المجلد الاول من الجزء العشر
ع ٢٥

(١)

دیباجه‌لری مؤلفکدر ، دیکرلری ده
مؤلف طرفندن تصحیحات کیدلمشدر
دیمککه مؤلفکدر
بعض یرلری ملا کوزلری ... ده دار
دیه حیدرلی بعضه اجازتنامه‌ی آلمشدم
٢٠

خبر اول

(٢)

كان عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه يكثر الجلوس
الى ربيعة فتذاكروا يوما السنن فقال رجل كان في المجلس ليس العمل
على هذا فقال عبد الله ارايت ان كثر الجهال حتى يكونوا هم الحكام
فهم الحجة على السنة فقال ربيعة اشهد ان هذا كلام ابناء الانبياء

المندل من قال هو العود فقد اخطا وانما مندل ارض بالهند يجلب منها
العود وكثير من اهل اللغة يغلطون في هذا فيقولون ان المندل العود وانما
هو المندلي منسوب الى مندل كما ذكرنا وينشد لابن ضمرة
كان الركبان اذا طرقتك باتوا بمندل او يتقاربن قمارا ... فاما قول كثير عزة
بأطيب من أردان عزة موهنا وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها
فانما اراد بالمندلي فحذف الياء من المندلي [illegible] والله اعلم

٤٤٦٢

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وفقه صحبها [illegible] طالع
وعمره ومركز احوال الله تعالى بواسره واوهم حرره [illegible]
شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريف
عفي لهما

الحمد لله وكفى وصلى الله وسلم على نبيه محمد المصطفى وبعد فقد اشتمل هذا
السفر وهو الجزء الاول من كتاب الخبر عن البشر على
فصل في ذكر اول المخلوقات فصل في معناه وهو بدء غريب
القول في السماوات واياتها وفيه كرية الفلك وعدد الافلاك
ومساحة الكواكب وانواع حركات الافلاك الاوج والحضيض
ما ورا الافلاك لون السما ثم خلقت السماوات النجوم السياره
الكواكب الثابتة مقادير الثوابت الصور الشمالية منطقة البروج
صفات البروج نظاير البروج وطبايعها بيوت الكواكب انتقال
الكواكب شرف الكواكب وهبوطها الصور الجنوبية منازل القمر رقيب
المنازل ذكر كواكب مشهوره فصل في فصول السنه فصل في ترتيب
الفصول كيف الايام والشهور والاعوام القول فيما بين السما
والارض من الاثار العلوية والايات الالاهية وفيه العناصر الاربعة
ومزاج الرياح وذهاب الرياح وعدد الرياح والزوبعة والنكبا والطل
وقطرات المطر وتلون السحاب والثلج والبرد والرعد والبرق
والشهب وذوات الاذناب والصاعقة وقوس قزح والمجرة الذي بين
السما والارض القول في صورة الارض ومواقع الاقاليم منها
وفيه موقع الارض من الفلك وعرض البلد ومقدار الارض وعدد
البحار والبحيرات والجبال والانهار وعدة المداين والاقاليم السبعة
واطوال البلاد وعروضها وما للاقاليم من الكواكب والبروج وعدة
المداين في الاقاليم واول من تكلم في الارض ذكر البحار الكبار المشهورة
ومنه بحر القلزم والمندسه والجزاير الخالدات

القول في بيان نشوء علم التاريخ فصل في ذكر تواريخ الامم من العرب
والعجم وفيه ذكر الابد والدهر والسرمد والازل والزمان والعصر

والحقب

والحقب والحين والبرهة والقرن والامة والحول والعام والسنة
والشهر واليوم والليلة والنهار والساعة والانا والان والوقت
والمدة القول في الزمان حقيقة الزمان ذكر ما للناس من القول في
مدة الزمان القول في ما بين اليوم بليلته ومجموعها وابتدايهما
وفيه هل اليوم النهار ومبدا اليوم والليل والنهار وذكر ساعات
وطول النهار والليل وقصرها وسبب ذلك واسما ساعات الليل والفجر
والشفق والمشارق والمغارب واسما ساعات النهار
فصل في ذكر الاسبوع ايام تعظمها الامم فصل في شهور العرب
ايام لها فضل وذكر فصل لليهود ايام تعظمها وفي اعيادهم
فصل للقبط والنصارى ايام تعظمها وفي اعيادهم فصل في ذكر
الايام التي تعظمها الفرس القول على الاسبوع القول على شهور
السنة القول على السنة القول في كبس السنين وذكر النسي
القول في تواريخ الامم عربها وعجمها فصل في ذكر اول من سكن
الارض من البابون والغاوون والحن والبن والطم والرم والجن
فصل في ذكر ابليس فصل في ادم عليه السلام وما كان
من ذريته الى الطوفان نوح ذكر قابيل وهابيل وشيث ذكر عناق
بنت ادم وابنها عوج بن عناق وانوش وقينان ومهلاييل وادريس
ومتوشلخ ولمك فصل في ذكر هاروت وماروت ونوح عليه السلام
فصل في رسالة نوح هل هي عامة او خاصة فصل في ذكر ذرية نوح
وما كان لهم من الانبا الى بلبلة الالسن فصل في ذكر بلبلة الالسن
فصل في ذكر النماردة وملوك بابل فصل في ذكر معنى العربية
ولم سمي العرب عربا فصل في ذكر طبقات العرب وما كان لها من
الغلب والملك والسلطان وكيف فرقها الله تعالى كل ممزق ثم كيف الفها
ثانيا بعد اجماعها البايد على دين الاسلام ذكر عاد قوم هود عليه
السلام ذكر قحطان ذكر يعرب بن قحطان واولاده الى سبا

3

ه

ذكر سبا بن يشجب وما كان في ايامه ذكر حمير بن سبا وما كان في ايامه
ذكر ثمود قوم صالح عليه السلام ومصاير امرها ذكر واثل بن حمير وابنه
السكسك ذكر قصر غمدان ذكر قضاعة ذكر يعفر بن
السكسك ذكر عمرو ذا ابو صحر الخليل عليه السلام ذكر شداد بن عاد
ذكر لقمن بن عاد ذكر ياسر ينعم ذكر شمر يرعش ذكر
اختلاف الناس في اعمار بني ادم وبه ختم هذا الجزو ولله الحمد على نعمايه

[illegible]

٦ تكذيه

وقفت على جلته مستفيد افادابياته تسحر القلوب وابواب وقف بها الطالب فنال المطلوب ومسائل اتجزتها عيون الافكار ودقائق لا تدفع بالمنع والانكار واذا بحر من غاص في لجه فاز بالفرايد واستغنى بها في سوق المعالى عن النوارد الزوايد فلا جلته من اضيات الا وتخبر عن الفضل الجزيل ولا تكلمة من ابيراته الا ولصاحبه فيه الراى الجميل لقد توزع في النقل علم ايات الابحل خالص نقي كيف لا يفعل ذلك وهو بحر بل امام تقى لله دره من مصنف لم يزل عن الحق مايل في تحقيق للطايف المسايل لو راه ان فحى لاثنى عليه واكرم مثواه او المزنى فلم يعارضه في دليله ودعواه ولو نظر تاليفه ابن عساكر لقال معلنا كم ترك الاول للاخر ولو شاهد صاحب المراة ما في هذه الطروس لعلم ان مراته الة لهذا العروس ولكم نفخ الذهبي في سقط الجد للضرام ولم تتحل جيده بحلي هذا المرام واها لو ان ابن كثير ادرك ما في هذه من المغاني والمعاني لعلم انه لم يرد على الاكثار وغيره فاز بالعوان وابن الاثير لو تامل في تفاصيله وجمله لحقق انه قد خلا سعيه في صنيعه وعمله شنف الله اسماع الزمان بالفاظه التي بقيه الرايقه وحلى حلل الاوان بدرر عباراته الانيقة الفايقة ادام الله به النفل بوجوده معمورا واجزل له يوم الجزا نصيبا موفورا

كتبه لعمه الكدراه

[illegible]

الجزء الأول من كتاب

الخبر عن البشر جمع فقير عفو الله احمد بن علي بن عبد القادر ابن محمد بن ابرهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن ابي الحسن بن تميم المقريزي الشافعي عفو الله له وتغمده بفضله ورحمته ان الله ه

ملكه محمد المقريزي

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله استعين فهو المعين

الحمد لله الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون واستخلف النوع الانساني في الارض واستعمرهم فيها لينظر كيف يعملون بطاعته ويتقلبون في نعمته اذ امدهم سبحانه بانعام وبنين وجنات وعيون فاثاروا الارض وعمروها وبنوا المدائن العظيمة والمعاقل المنيعة وشيدوها حتى اذا بطروا النعم وعتوا وتعدوا حدود الله تعالى وبغوا انزل بهم باسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين وجعلهم سلفا ومثلا للاخرين فكم افنى سبحانه من جيل بعد جيل ودمر قبيلا في اثر قبيل واورث الاخر ما خول الاول ونقل اليه ما كان بيد من مضى من الدول حتى اذا مضت ايام الحياة الدنيا وانقضت وجاءت الاخرة وانت حشرهم جميعا اليه واقامهم باسرهم للحساب بين يديه ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى لا اله الا هو احمده فانه المستحق سبحانه للحمد واشكره فهو تعالى اهل الثناء والمجد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا شبيه ولا مشابه له ولا عديل واشهد ان محمدا عبده النبي المصطفى ورسوله الخليل المجتبى صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

اما بعد فان الله وله الحمد لما من باكمال كتاب امتاع الاسماع بما للرسول من الانباء والاحوال والحفدة والمتاع صلى الله عليه وسلم اردت ان اعمل له مقدمة يشتمل على بدء الخلق ومن سكن الارض اولا وكيف خلق الله تعالى آدم عليه السلام وبث منه ذريته لكي تعرف العرب من بين الناس وتميز جنسها من سائر الاجناس ليعلم كيف كان اجتماعها في غابر الدهر واتفاقها

انحصرت الاصول التي تكونت عنها الخليقة في خمسة انواع وهي الماء والنار والنور والظلمة والتراب

ثم كيف كان من بعد ذلك تمزقها وافتراقها حتى صارت شعوبا وقبايل وعمايرا وافخاذا وفصايل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبنو هاشم من قريش وقريش من العرب فهو صلى الله عليه وسلم النبي العربي القرشي الهاشمي فلهذا دعت الحاجة الى معرفة العرب ليعرف ما لها حقها من المحبة والاعظام والتجلة والاكرام وما خص الله تعالى به قريشا من مزايا الشرف العظيم وما حباه بني هاشم من ولادة هذا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ثم لما رايت فضل الله تعالى بما علمني وفهمني عظيما ومنه وطوله بما رزقني من كثرة الاشراف على مقالات الخليقة جسيما جعلته كتابا مستقلا لاتساعه وكثرة فوائده وغرائبه وشرف اوضاعه وسميته كتاب الخبر عن البشر والله اسال التوفيق فانه خير رفيق على اني اقول اخبرا اخبار القرون التي مضت ولا بد يوما ان يطار بمحضري

فصل في ذكر اول المخلوقات

اعلم ان الناس قد اختلفوا في اول ما خلق الله تعالى من خلقه فذهب قوم ان اول المخلوقات على ما ثبت في حديث ابي هريرة خرج مسلم من حديث حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني اسمعيل بن امية عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله تعالى التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وخرجه النساي من حديث حجاج عن ابن جريج بهذا الاسناد الى اخره ولم يقل فيه ما بين العصر الى الليل ذكره في التفسير وخرج ايضا فيه من طريق الاخضر ابن عجلان عن ابن جريج المكي عن عطاء عن ابي هريرة ان نبي الله صلى الله عليه

وسلم اخذ بيدي فقال يا ابا هريرة ان الله خلق السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش يوم السابع خلق التربة
يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والتقن
يوم الثلاثا والنور يوم الاربعا والدواب يوم الخميس وادم يوم الجمعة
في اخر ساعة من النهار بعد العصر وخلقه من اديم الارض احمرها
واسودها وطيبها وخبيثها من اجل ذلك جعل الله في ذريته الطيب
والخبيث قال قاسم بن ثابت بن حزم في كتاب الدلايل قوله خلق التقن
يوم الثلاثا يعني ما يقوم به المعاش ويصلح عليه التدبير كالحديد
والانك والرصاص وجواهر الارض وكل ما قام به صلاح شي
فهو تقنه وقوله تعالى اتقن كل شي اي احكمه ورجل تقن وتقن
حاذق بالاشيا وخرج الحاكم في المستدرك من حديث هناد بن
السري قال ثنا ابو بكر بن عياش عن ابي سعد عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنه ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وسلم فسالته عن خلق السموا
والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الله الجبال
يوم الثلثا وما فيهن من منافع وخلق يوم الاربعا الشجر والما والمداين
والعمران والخراب فهذه اربعة فقال تعالى قل اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من
فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سوا للسايلين
وخلق يوم الخميس السما وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملايكة
الى ثلاث ساعات بقين منه فخلق في اول ساعة من هذه الثلاث ساعات
الاجال حين يموت من مات وفي الثانية القى الافة على كل شي مما ينتفع به
الناس وفي الثالثة ادم واسكنه الجنة وامر ابليس بالسجود له واخرجه
منها في اخر ساعة ثم قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على
العرش قالوا قد اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح قال فغضب
النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فنزلت ولقد خلقنا السموات

والارض

والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون
قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وروى عباس الدوري
في تاريخه من طريق ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابيه عن عبد الله بن سلام
قال ان الله خلق الارضين فخلقهن سبع ارضين في يومين يوم الاحد
ويوم الاثنين وقدر فيهن اقواتهن في يومين يوم الثلثا ويوم الاربعا
ثم استوى الى السما فخلقهن في يومين يوم الخميس ويوم الجمعة فقضاهن
اخر يوم الجمعة وهي الساعة التي خلق فيها ادم على عجل التي تقوم فيها الساعة
وما من دابة الا وهي تفزع في يوم الجمعة الا الانسان والشيطان
وذكر ابو بكر بن ابي شيبة عن مجاهد قال بدء الخلق العرش والما والهوا
وخلقت الارض من الما وبدء الاثنين والثلثا والاربعا والخميس وجمع
الخلق يوم الجمعة فتهودت اليهود يوم السبت ويوم من الستة ايام
كالف سنة مما تعدون وقال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة قرات في التورية
في اول سفر من اسفارها ان اول ما خلق الله من خليقته السما والارض
وكانت الارض خربة خاوية وكانت الظلمة على الغمر وكان ريح الله
ترف على وجه الما فقال الله ليكن النور فكان نور فراه الله حسنا
فميزه من الظلمة وسماه نهارا وسمى الظلمة ليلا فكان امسا وكان
اصباح يوم الاحد وقال الله ليكن سقف وسط الما فليحجز بين الما
والما فكان سقف وميز بين الما الذي هو اسفل وبين الما الذي
هو اعلى فسمى الله السقف سما وكان امسا وكان اصباح يوم الاثنين
قال ابن قتيبة وحدثني ابو اليقظان قال حدثنا مالك بن سعير قال
حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قول الله تعالى والبحر المسجور قال
كان علي رضي الله عنه يقول هو بحر تحت العرش قال ابن قتيبة وهذا
شبيه بما ذكر في التورية من ان السما بين مايين وعاد الى خبر التورية
وقال الله تبرك وتعالى ليجتمع الما كله الذي تحت السما الى مكان واحد
فلتير اليبس فكان كذلك فدعا الله اليبس الارض وسمى مجمع

من المياه البحور ثم قال الله تعالى لتخرج الارض زهرة العشب والشجر
فاخرجت الارض كذلك فرآه الله حسنا وكان مسا وكان صباح يوم
الثلثا وقال الله تعالى ليكن نوران في سقف السما ليميزا بين الليل
والنهار وليكونا آيات للايام والسنين فكان نوران الاكبر لسلطان
النهار والاصغر والنجوم لسلطان الليل فرآه الله حسنا وكان مسا
وكان صباح يوم الاربعا وقال الله ليخرج الماء كل نفس حية
ولتطير الطير على الارض في جو السقف وخلق الله تنانين عظاما
وحركت الماء كل نفس حية لجنسها وكل طاير لجنسه فراى الله
ذلك حسنا فبركهن وقال اثمروا واكثروا وكان مسا وكان
صباح يوم الخميس ثم قال الله تعالى نخلق بشرا بصورتنا فخلق ادم
من ادمة الارض ونفخ في وجهه نسمة الحياة وقال آدم لا يصلح
ان يكون وحده ولكن اصنع له عونا مثله فالقى عليه السبات
فاخذ احدى اضلاعه ولحمها وسمى الضلع الذي اخذ امراة
لانها من المرء اخذت فقربها الى ادم فقال ادم عظم من عظامي
ولحم من لحمي ومن اجل ذلك يترك الرجل اباه وامه ويتبع امراته
ويكونان كلاهما جسما واحدا وبركهما الله وقال اثمروا واكثروا
واملوا الارض وتسلطوا على اتوان البحر وطير السما والانعام
والدواب وعشب الارض وشجرها وثمرها وراى كل ما خلق فاذا هو
حسن جدا وكان مسا وكان صباح اليوم السادس فكمل كل
اعمال الله التي عمل ثم استراح في اليوم السابع من خليقته فبركه
وطهره ونصب ربنا الفردوس في عدن ومنها نهر يسقي الفردوس
فانقسم على اربعة روس فيشون وهو محيط بارض حويلة
وهي حول بالخلها وثم يكون جود الذهب وحجارة البلور والنهر
واسم النهر الثاني سيحون وهو محيط بارض كوش يعني الحبشة
واسم النهر الثالث دجلة الذي يذهب قبل آثور يعني الموصل والنهر

الرابع الفرات ونصب شجرة الحياة وسط الفردوس وشجرة علم الخير
والشر وقال لادم كل ما شيت من شجر الفردوس ولا تاكل من شجرة علم
الخير والشر فانك يوم تاكل منها تموت موتا انك تتحول الى حال من يموت
وكانت الحية اعرى دواب البر فقالت للمراة انكما لا تموتان اذا اكلتما
منها ولكن اعينكما تنفتح وتكونان كالالهة تعلمان الخير والشر فاخذت
المراة من ثمرتها فاكلت واطعمت بعلها فانفتحت ابصارهما وعلما انهما
عريانان فوصلا من ورق التين واصطنعا ازرا ثم سمعا صوت
الله في الجنة حين تبرد النهار فاختبا ادم وامراته في شجر الجنة
فدعاه فقال ادم سمعت صوتك في الفردوس ورايتني عريانا فاختبات
منك فقال ومن اراك انك عريان لعلك اكلت من الشجرة التي نهيتك
عنها فقال ان المراة اطعمتني وقالت المراة ان الحية اطعمتني فقال الله للحية
من اجل فعلك هذا فانت ملعونة وعلى بطنك تمشين وتاكلين التراب
وتسا عدوي بينك وبين المراة وولدها تشطا راسك وتلوينين تلذعينه
بعقبه وقال للمراة وانت فاكثر اوجاعك واحبالك وتلدين
الاولاد بالالم وتسترديني الى بعلك فيكون متسلطا عليك وقال
لادم ملعونة الارض من اجلك وتنبت الحاج والشوك وتاكل منها
بالشقا وبرشح وجهك حتى تعود الى التراب من اجل انك تراب وسمى ابنه
حوا لانها ام كل حي والبسها واياه سرابيل من جلود وقال ان
ادم قد علم الخير والشر ولعله يمد يده ياخذ من شجر الحياة فيا كل
منها فيعيش الدهر فاخرجه من مشرق جنة عدن الى الارض التي منها
اخذ قال ابن عيينة فهذا ما في التورية وقال اخرون اول ما خلق الله
تعالى القلم قال وكيع عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس رضي الله
عنه انه قال ان اول ما خلق الله تعالى من شي القلم فقال اكتب فقال لي
رب وما اكتب قال اكتب القدر قال فجرى بما هو كاين من ذلك اليوم الى
قيام الساعة ثم خلق النون فدحا الارض عليها فارتفع بخار الما

فتقومنه السموات واضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال
فان الجبال لتفخر على الارض الى يوم القيامة وعن مجاهد قال سمعت عبد الله
لا ادري ابن عمر او ابن عباس قال ان اول ما خلق الله تعالى القلم فجرى العلم
بما هو كاين وانما يعمل الناس اليوم فيما قد فرغ منه قال الطبري وكذلك
قول ابن اسحق معناه ان الله تعالى خلق النور والظلمة بعد خلقه عرشه
والما الذي عليه عرشه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى قول في ذلك
بالصواب لانه كان اعلم قايل في ذلك قولا بحقيقته وصحته قال وقد روينا
عنه انه قال ان اول شي خلقه الله القلم قال ثم ان الله تعالى خلق بعد القلم
وبعد ان امره فكتب ما هو كاين الى قيام الساعة سحابا رقيقا وهو
الغما وهو الغمام الذي ذكره الله تعالى فقال هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
في ظلل من الغمام وذلك قبل ان يخلق عرشه وبذلك ورد الخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت خرج بقي بن مخلد من طريق ابن ابي شيبة قال
يزيد بن هرون انا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطا عن وكيع بن حدس عن عمه
ابي رزين قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق قال كان في عما ما
تحته هوا وما فوقه هوا خلق عرشه على الما قال ابو عبيد القسم بن
سلام العما في كلام العرب السحاب وهو ممدود قال وانما تاولنا هذا
الحديث على كلام العرب المعقول عنهم ولا ندري كيف كان ذلك العما قال
واما العمى في البصر فمقصور وليس هو من هذا الحديث في شي وقال
الازهري وبلغني عن الهيثم في تفسير هذا الحديث انه في عمى مقصور قال
وكل امر لا تدركه القلوب بالعقول فهو عمى والمعنى انه تبارك وتعالى كان
حيث لا تدركه عقول بني ادم ولا يبلغ كنهه الوصف ولا تدركه الفطن
وخرج البخاري في المغازي من حديث سفين عن ابي صخرة وخرج في
بدء الخلق من حديث سفين عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز
عن عمران بن حصين قال جا نفر من بني تميم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا بني تميم ابشروا فقالوا بشرتنا فاعطنا فتغير وجهه فجاه اهل اليمن

فقال

فقال يا اهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا فاخذ النبي
صلى الله عليه وسلم يحدث بدء الخلق والعرش فجا رجل فقال يا عمران
راحلتك تفلتت ليتني لم اقم وخرج من حديث الاعمش عن جامع بن شداد
عن صفوان بن محرز انه حدثه عن عمران بن حصين قال دخلت على النبي صلى
الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب فاتاه ناس من بني تميم فقال اقبلوا
البشرى يا بني تميم قالوا قد بشرتنا فاعطنا مرتين ثم دخل عليه ناس
من اليمن فقال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن ان لم يقبلها بنو تميم قالوا قد
قبلنا يا رسول الله قالوا جيناك لنسالك عن هذا الامر قال كان الله ولم
يكن شي غيره وكان عرشه على الما وكتب في الذكر كل شي وخلق السموات
والارض فنادى مناد ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت فاذا هي
تقطع دونها السراب فوالله لوددت اني كنت تركتها وذكر البخاري
مرارا قال الطبري ثم اختلف في الذي خلق تعالى بعد العما فعن الضحاك بن
مزاحم قال قال ابن عباس رضي الله عنه ان الله خلق العرش اول ما خلق
فاستوى عليه وقال اسباط بن نصر عن السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح
عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ان الله تعالى كان عرشه على الما ولم يخلق شيا
غير ما خلق قبل الما وعن وهب بن منبه قال ان العرش كان قبل ان يخلق
السموات والارض على الما فلما اراد ان يخلق السموات والارض قبض من
صفا الما قبضة ثم فتح القبضة فارتفعت دخانا ثم قضاهن سبع سموات
في يومين ودحا الارض في يومين وفرغ من الخلق اليوم السابع قال
ومن قيل ان الذي خلق تعالى بعد القلم الكرسي ثم خلق بعد الكرسي العرش
ثم بعد ذلك خلق الهوا والظلمات ثم خلق الما فوضع عليه عرشه قال واولى
القولين عندي ان الله تعالى خلق الما قبل العرش لحديث ابي رزين فاخبر انه
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق عرشه على الما ومحال اذ كان خلقه على الما
ان يكون الذي خلقه عليه غير موجود فاذا كان ذلك كذلك فالعرش لم

يخلو من احد امرين اما ان يكون خلق بعد خلق الما واما ان يكون خلق هو
والما معا فاما خلقه قبل الما فغير جايز وقد قيل ان الما كان على
متن الريح حين خلق الله عرشه عليه فان يكن ذلك كذلك فقد كان الما
والريح قبل العرش قال سفين عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن
جبير قال سيل ابن عباس عن قوله تعالى وكان عرشه على الما على اي شي كان الما
قال على متن الريح ورواه معمر عن الاعمش ورواه حجاج عن ابن جريج عن ابن
عباس مثله قال الطبري فالسموات والارضون وما فيهن من شي محيط بها
البحار ويحيط بذلك كله الهيكل ويحيط بالهيكل الكرسي فعن وهب انه
قال ان السموات والارض في الهيكل والهيكل في الكرسي وسيل وهب ما الهيكل
قال شي من اطراف السموات يحدق بالارضين والبحار كاطناب الفسطاط
وسيل عن الارضين كيف هي قال سبع ارضين ممهدة جزاير بين كل ارضين
بحر والبحر محيط بذلك كله والهيكل من ورا البحر وقد قيل انه كان بين
خلقه تعالى القلم وخلقه ساير خلقه الف عام فعن قتادة انه قال ان الله
تعالى خلق القلم فكتب ما هو خالق وما هو كاين من خلقه ثم ان ذلك الكتاب
سبح الله ومجده الف عام قبل ان يخلق شيا من الخلق فلما اراد تعالى خلق
السموات والارض خلق منها ذكر اياما ستة فسمى كل يوم منهن باسم
وقيل ان اسم احد تلك الايام الستة ابجد والاخر هوز والثالث حطي
والرابع كلمن والخامس سعفص والسادس قرشت قاله الضحاك
ابن مزاحم ورواه الضحاك عن زيد بن ارقم ايضا وقيل بل خلق الله
تعالى واحدا فسماه الاحد وخلق ثانيا فسماه الاثنين وخلق ثالثا فسماه
الثلثا وخلق رابعا فسماه الاربعا وخامسا فسماه الخميس رواه شريك
عن غالب بن غلاب عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس واختار الطبري ان القولين
غير مختلفين لانه يجوز ان يكون اسماوها بالعربية على ما قاله عطا وبلسان
اخر على ما قاله الضحاك وقيل الايام سبعة لا ستة قاله وهب بن
منبه ورأى الطبري الجمع بين القولين بان الله خلق السموات والارض في

من ابتدا خلقهن الى ان فرغ من جميعهن في ستة ايام كما قال تعالى وهو الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام ثم اختلف في اليوم الذي ابتدا الله
تعالى فيه خلق السموات والارض فعن عبد الله بن سلام ان الله ابتدا الخلق
فخلق الارض يوم الاحد ويوم الاثنين وعن جرير عن الاعمش عن ابي صالح
عن كعب قال بدا الله خلق السموات والارض يوم الاحد والاثنين وقال
ابو روق عن الضحاك في قوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام قال من ايام الاخرة كل يوم مقداره الف سنة ابتدا في الخلق يوم الاحد
وعن مجاهد قال بدو الخلق يوم الاحد وقال اخرون يوم السبت قال
ابن اسحق اهل التورية يقولون ابتدا الله الخلق يوم الاحد وقال اهل الانجيل
ابتدا الله الخلق يوم الاثنين ونقول نحن المسلمون فيما انتهى الينا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدا الله تعالى الخلق يوم السبت قال الطبري
وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكل فريق الذي قال فمن ذكر حديث
هناد بن السري وفيه خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين ومن ذكر حديث
مسلم عن ابي هريرة وفيه خلق الله التربة يوم السبت واختار الطبري
القول بان ابتدا الخلق في يوم الاحد ونقل الاجماع على ذلك ورد ما
استدل به ابن اسحق من ان الله تعالى فرغ من خلق جميع خلقه يوم الجمعة وهو
اليوم السابع وفيه استوى على العرش فجعل ذلك عيدا للمسلمين بان هذا
الذي استدل به هو الدليل على خطايه فان الله تعالى اخبر في غير موضع
من تنزيله انه خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ولا خلو
ان اليومين الذين ذكرهما الله تعالى في قوله فقضاهن سبع سموات في
يومين داخلين في الايام الستة فمعلوم اذ كان الله انما خلق الجميع في
ستة ايام وكانت مع ذلك الاخبار متظاهرة عن رسول الله بان اخر
ما خلق تعالى من خلقه ادم وان خلقه اياه كان في يوم الجمعة كان يوم
الجمعة فرغ الله من خلق خلقه فيه داخلا في الايام الستة لانه لو لم
يكن داخلا فيها لكان انما خلق تعالى خلقه في سبعة ايام لا في ستة

وذلك خلق وما جاء في التنزيل فتبين اذًا ان اول الايام التي ابتدا الله فيها
خلق السموات والارض وما فيهن يوم الاحد وان اخرها يوم الجمعة
وقد اختلف فيما خلق تعالى في كل يوم من الايام الستة فعن عبد الله
بن سلام انه قال ان الله تعالى بدا الخلق يوم الاحد فخلق الارضين في الاحد
والاثنين وخلق الاقوات والرواسي في الثلثا والاربعا وخلق السموات
في الخميس والجمعة وفرغ في اخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها ادم عليه
السلام على عجل فتلك الساعة التي فيها تقوم الساعة وفي حديث السدي
عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وغيره من
الصحابة قالوا جعل ربنا تعالى سبع ارضين في يومين في الاحد والاثنين
وجعل فيها رواسي ان تميد بكم فخلق الجبال واقوات اهلها وشجرها وما
ينبغي لها في يومين في الثلثا والاربعا ثم استوى الى السما وهي دخان فجعلها
سما واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة
وعن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس قال خلق الله الارض في يومين الاحد
والاثنين قال الطبري ففي قول هولا ان الارض خلقت قبل السما لانها خلقت
عندهم يوم الاحد والاثنين وقال الاخرون خلق الله الارض قبل السما
باقواتها من غير ان يدحوها ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات
ثم دحا الارض بعد ذلك قال عبد الله بن صالح حدثني معوية عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان الله عز وجل خلق الارض باقواتها
من قبل ان يدحوها قبل السما ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات
ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها وفي رواية
عن ابن عباس والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماها ومرعاها والجبال
ارساها يعني انه تعالى خلق السموات والارض فلما فرغ من السما قبل ان
يخلق اقوات الارض فيها بث اقوات الارض فيها بعد خلق السما وارسى
الجبال يعني بذلك دحوها ولم تكن تصلح اقوات الارض ونباتها الا بالليل
والنهار فذلك قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها الم تسمع انه قال اخرج

منها ماها ومرعاها قال الطبري والصواب ان الله تعالى خلق الارض يوم
الاحد وخلق السما يوم الخميس وخلق النجوم والشمس والقمر يوم الجمعة قال
وغير مستحيل ان يكون تعالى خلق الارض ولم يدحها ثم خلق السموات فسواهن
ثم دحا الارض بعد ذلك فاخرج منها ماها ومرعاها والجبال ارساها
بل ذلك عندي هو الصواب من القول وذلك ان معنى الدحو غير معنى الخلق
وقد قال تعالى أانتم اشد خلقا ام السما بناها رفع سمكها فسواها
واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها
ماها ومرعاها والجبال ارساها فان قيل معنى بعد ذلك دحاها مع ذلك
دحاها قيل المعروف من معنى بعد في كلام العرب انها خلاف معنى قبل
لا معنى مع وعن عكرمة عن ابن عباس قال وضع البيت العتيق على الما على اربعة
اركان قبل ان تخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت وعن
مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال خلق الله البيت قبل الارض بالفي سنة ومنه
دحيت الارض وعلى هذا يكون خلق الارض قبل السموات ودحو الارض
وهو بسطها باقواتها ومراعيها ونباتها بعد خلق السموات فان قيل
فقد روى الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس انه قال اول ما خلق الله
تعالى القلم فقال له اكتب فقال وما اكتب يا رب قال اكتب القدر فجرى القلم بما
هو كاين من ذلك الى قيام الساعة ثم رفع بخار الما ففتق منه السموات ثم
خلق النون فدحيت الارض على ظهره فاضطرب النون فمادت الارض
فاثبتت بالجبال فانها لتفخر على الارض قيل ذلك صحيح غير مخالف شيئا مما
روى السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة
عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن
سبع سموات قال ان الله تعالى كان عرشه على الما ولم يخلق شيا غير ما
خلق قبل الما فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الما دخانا فارتفع فوق
الما فسما عليه فسماه سما ثم ايبس الما فجعله ارضا واحدة ثم فتقها

فجعلها سبع ارضين في يومين في الاحد والاثنين فخلق الارض على حوت والحوت
هو النون الذي ذكره الله تعالى في قوله ن والقلم وما يسطرون والحوت في الما
والما على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة على
الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السما ولا في الارض فتحرك الحوت
فاضطرب فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت فالجبال تفخر على
الارض فذلك قوله تعالى وجعل لها رواسي ان تميد بكم ففي هذا الخبر ان الله تعالى
اخرج من الما دخانا خلق منه السما … ايبس بعد ذلك الما فجعله ارضا واحدة
وهذا صريح في خلق السما قبل الارض فان كان الامر كذلك ففيه محال
ان يكون … دخانا على الما … له سما … ايبس الما فصار
ارضا ولم يدحها ولم يقدر فيها اقواتها ولم يخرج منها ماها ومرعاها
حتى استوى الى السما التي هي الدخان الثاير من الما العالي عليه فسواهن
سبع سموات ثم دحا الارض التي كانت … ففتقها فجعلها سبع
ارضين وقدر فيها اقواتها واخرج منها ماها ومرعاها والجبال ارساها
كما قال عز وجل فيكون كذلك الذي روي عن ابن عباس رضي الله عنه في ذلك
صحيحا واما يوم الاثنين فقد تقدم الاختلاف فيما خلق فيه قبل
واما يوم الثلثا والاربعا فقد تقدم بعض ما روي فيهما وفي خبر اسباط
عن السدي المتقدم ذكره وخلق الجبال فيها يعني في الارض واقوات
اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلثا والاربعا وذلك حين يقول
ابنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك
رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام سوا للسايلين يقول من سال فهكذا الامر ثم استوى
الى السما وهي دخان وكان ذلك الدخان من تنفس الما حين تنفس فجعلها
سما واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة
وعن عبد الله بن سلام قال ان الله خلق الاقوات والرواسي في الثلثا والاربعا
وعن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق الجبال يوم الثلثا فذلك قول الناس هو يوم

ثقيل

ثقيل قال الطبري والصواب ما روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
يوم الثلثا الجبال وما فيهن من المنافع وخلق يوم الاربعا الشجر والما والمداين
العمران والخراب وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الجبال
يوم الاحد والشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثا والنور يوم الاربعا
قال والخبر الاول اصح مخرجا واولى بالحق لانه قول اكثر السلف واما
يوم الخميس فانه تعالى خلق فيه السموات بعد ان كانتا رتقا كما في حديث
اسباط عن السدي على ما ذكر ثم استوى الى السما وهي دخان وكان
ذلك الدخان من تنفس الما حين تنفس فجعلها سما واحدة ثم فتقها فجعلها
سبع سموات في يومين الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه
خلق السموات والارض واوحى في كل سما امرها قال خلق في كل سما خلقها
من الملايكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم ثم زين السما
الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا تحفظ من الشياطين فلما فرغ من
خلق ما احب استوى على العرش فذلك حين يقول خلق السموات والارض في
ستة ايام يقول كانتا رتقا ففتقناهما وعن عبد الله بن سلام قال ان الله
تعالى خلق السموات في الخميس والجمعة وفرغ في اخر ساعة من يوم الجمعة فخلق
فيها ادم على عجل فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة وقال عطا عن ابن
عباس ان الله خلق مواضع الانهار والشجر يوم الاربعا وخلق الطير والوحوش
والهوام والسباع يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة ففرغ من خلق
كل شي يوم الجمعة وصحح الطبري قول من قال ان خلق السموات والملايكة
وادم في يوم الخميس والجمعة بما حدثنا هناد عن ابي بكر بن عياش
المتقدم ذكرهما وذهب الى ان مدة خلق الله تعالى السموات والارض من
ابتدا خلقهن الى فراغه كانت ستة ايام كل يوم منها مقداره الف سنة من ايام
الدنيا وكان بين خلقهن وخلق القلم قبلهن الف سنة فكان جميع ذلك سبعة
الاف سنة واربعمائة ما بين ابتدا خلق ذلك الى فنا الجميع سبعة الاف
سنة فيكون مدة ايام العالم من ابتدا خلقه الى قيام الساعة اربعة عشر الف سنة

واستوى على أن مقدار كل يوم من الأيام الستة التي خلق الله تعالى فيها السموات والأرض
وما فيهن ألف سنة من سني الدنيا بأنه لا نعلم خلافه من أئمة الدين إلا خلافاً وأنه
اشتهر من أن يحتاج فيه إلى رواية منسوبة إلى شخص معين بعينه ثم ذكر عن عكرمة
عن ابن عباس قال خلق الله السموات والأرض في ستة أيام فكل يوم من هذه
كان ألف سنة مما تعدون ثم روي في رواية قال في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون
قال الستة الأيام التي خلق الله فيها السموات والأرض وعن الضحاك في قوله
تعالى في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون يعني هذا اليوم من الأيام الستة
التي خلق فيها السموات والأرض وما بينهما وفي رواية وهو الذي خلق السموات
والأرض في ستة أيام قال من أيام الآخرة كل يوم كان مقداره ألف سنة
ابتداء في الخلق يوم الأحد واجتمع الخلق يوم الجمعة وعن كعب الأحبار
قال بدأ الله خلق السموات والأرض يوم الأحد والاثنين والثلثاء والأربعاء
والخميس وفرغ منها يوم الجمعة قال فجعل مكان كل يوم ألف سنة وعن مجاهد
قال يوم من الأيام الستة كألف سنة مما تعدون واختلف

خلق الليل والنهار

في الليل والنهار أيهما خلق قبل الآخر فقال بعضهم خلق الله تعالى الليل قبل النهار
واحتج بأن الشمس إذا غابت وذهب ضوؤها الذي هو النهار هجم الليل بظلامه
فعلم أن الضياء هو الوارد على الليل وأن الليل لم يبطله النهار
الوارد عليه فهو ثابت وذلك دليل على أن الليل هو الذي خلق أولاً وأن
الشمس خلقت بعده وهذا قول رواه عكرمة عن ابن عباس أنه سئل
الليل كان قبل النهار فقال أرأيتم حين كانت السموات والأرض رتقاً كان
بينهما إلا ظلمة ذلك لتعلموا أن الليل كان قبل النهار وفي رواية أن الليل
قبل النهار ثم قال كانتا رتقاً ففتقناهما وقال يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن
عبد الله اليزني قال لم يكن عقبة بن عامر إذا رأى هلال رمضان يصوم تلك الليلة
حتى يصوم يومها ثم يقوم بعد ذلك فذكرت ذلك لابن حجيرة فقال الليل قبل
النهار أم النهار قبل الليل وقال آخرون كان النهار قبل الليل واحتجوا
بحديث حماد بن سلمة عن الزبير أبي عبد السلام عن أيوب بن عبد الله الفهري

أن

12

أن ابن مسعود رضي الله عنه قال إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور السموات
من نور وجهه وإن مقدار كل يوم من أيامكم عنده اثنتا عشرة ساعة
الطبري قول من قال كان الليل قبل النهار لأن النهار ضوء الشمس ولم تخلق
إلا بعد ما دحيت الأرض وبسطت كما قال تعالى أأنتم أشد خلقاً أم السماء
بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها فإذا كانت
الشمس خلقت بعد ما سمكت السماء وأغطش ليلها فمعلوم أنها قد كانت
قبل أن تخلق الشمس وقبل أن يخرج الله من السماء ضحاها مظلمة لا مضيئة
فإن النهار هو الهاجم على الليل فإن الشمس إذا غابت فذهب ضوؤها ليلاً
نهاراً أظلم الجو ويعلم بذلك أن النهار هو الهاجم على الليل بضوئه ونوره وقد احتج آخرون

خلق الشمس والقمر

اختلف في بدو خلق الشمس والقمر فروي عن ابن عباس رضي الله عنه أن
الله تعالى خلق يوم الجمعة الشمس والقمر والنجوم والملائكة إلى ثلاث ساعات بقين
منه وفي حديث أبي هريرة المتقدم خلق الله النور يوم الأربعاء قال الطبري والذي
ذلك كان فقد خلق الله تعالى قبل خلقه إياها خلقاً كثيراً غير ذلك لم خلقها الله هو
أعلم به من مصلحة خلقه فجعلها تجريان في فلك بينهما فجعل أحدهما آية
الليل والأخرى آية النهار فمحا آية الليل وجعل آية النهار مبصرة وقد اختلف
في سبب اختلاف حالتي الليل والنهار فقيل سبب ذلك أن ضوء الشمس من كسوة
كسيتها من ضوء العرش وأن نور القمر كسوة كسيتها من نور الكرسي وأورد
الطبري حديثاً يشهد لذلك من رواية أبي نعيم عمر بن صبح بن عمران التميمي
وقال العدوي الخراساني السمرقندي وقال البلخي عن مقاتل بن حيان
عن عبد الرحمن بن أبزى عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال كنت آخذاً
بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتماشى جميعاً نحو المغرب وقد
طفلت الشمس فما زلنا ننظر إليها حتى غابت قال قلت يا رسول الله أين تغرب
قال تغرب في السماء ثم ترفع من سماء إلى سماء حتى ترفع إلى السماء السابعة العليا
حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها
ثم تقول يا رب من أين تأمرني أن أطلع أمن مغربي أم من مطلعي قال

فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم قال يعني
ذلك صنع الرب العزيز في ملكه العليم بخلقه قال فيأتيهما جبريل عليه
السلام بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله
في الصيف أو قصره في الشتاء أو ما بين ذلك في الخريف والربيع قال
فتلبس تلك الحلة كما يلبس أحدكم ثيابه ثم ينطلق بها في جو السماء حتى
تطلع من مطلعها قال النبي صلى الله عليه وسلم فكأنها قد حبست مقدار ثلاث
ليال ثم لا تكسى ضوءا وتؤمر أن تطلع من مغربها فذلك قوله إذا الشمس
كورت قال والقمر كذلك في مطلعه ومجراه في أفق السماء ومغربه وارتفاعه
إلى السماء السابعة العليا ويحبسه تحت العرش وسجوده واستيذانه ولكن
جبريل عليه السلام يأتيه بالحلة من نور الكرسي قال فذلك قوله جعل الشمس ضياء
والقمر نورا قال أبو ذر ثم عدلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا
المغرب. قلت لهذا الحديث أصل في الصحيحين من حديث أبي ذر أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوما أتدرون أين تذهب هذه الشمس قلنا الله ورسوله
أعلم قال إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة
فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح
طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر
ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع
فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي
مستقرها ذاك تحت العرش ولا تزال تحت العرش فيقال لها ارتفعي
أصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تدرون متى ذاكم ذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت
من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا هذه سياقة مسلم من طريق ابن علية عن
يونس عن إبراهيم بن يزيد التيمي سمعه فيما أعلم عن أبيه عن أبي ذر وخرجه البخاري
من حديث سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لأبي ذر حين غربت الشمس أتدري أين تذهب قلت الله ورسوله

أعلم قال فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك
أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها ارجعي من حيث
جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك
تقدير العزيز العليم واخرجاه معا والترمذي من حديث الأعمش عن إبراهيم
التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس فلما غابت الشمس قال يا أبا ذر هل تدري أين تذهب هذه قلت الله ورسوله
أعلم قال فإنها تذهب فتستأذن في السجود فيؤذن لها وكأنها قد قيل
لها ارجعي حيث جئت فتطلع من مغربها قال ثم قرأ عبد الله وذلك مستقر
لها وقال البخاري ثم قرأ ذلك مستقر لها في قراءة عبد الله وقال الترمذي
ثم قرأ وذلك مستقر لها وذلك في قراءة عبد الله وقال هذا حديث حسن
صحيح واخرجاه مختصرا من حديث وكيع عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن
أبيه عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل
والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش. ثم البخاري في
التوحيد وفي كتاب التفسير وذكر الطبري أيضا حديثا طويلا جدا من طريق
عمر بن صبح عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم وهو حديث مكذوب باطل فإن عمر بن صبح هذا قال فيه البخاري حدثنا
عن ابن جرير قال سمعت عمر بن صبح يقول أنا وضعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
وقال إسحاق بن راهويه أخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم نظير يعني في البدعة
والكذب جهم بن صفوان وعمر بن صبح ومقاتل بن سليمن وقال ابن عدي منكر
الحديث عن مقاتل بن حيان وغيره وعامة ما يرويه غير محفوظ لا إسنادا ولا متنا
وقال الدارقطني متروك الحديث قلت وقد روى عمر بن صبح عن أبان
بن عياش وقتادة والزهري ويحيى بن أبي كثير وثور بن يزيد ويونس
بن عبيد والأوزاعي وطائفة وروى عنه مخلد بن يزيد الحراني وعيسى بن غنجار
ومحمد بن حميد الحمصي وآخرون وخرج له ابن ماجه حديثا في الجهاد وقد
روى جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي الطفيل قال قال ابن الكواء

تعوا

لعلي رضي الله عنه يا امير المومنين ما هذه اللطخة التي في القمر قال ويحك اما
تقرا فمحونا آية الليل فهذه محوه ورواه زايدة عن عاصم عن عبد الله بن ربيعة قال
سال ابن الكوا عليا فقال ما هذا السواد في القمر فقال فمحونا اية الليل
وجعلنا اية النهار مبصرة هو المحو ورواه اسرايل عن ابي اسحق عن عبير
عمرو قال كنت عند علي رضي الله عنه فساله ابن الكوا عن السواد الذي في
القمر فقال ذاك اية الليل محيت وله طرق اخر وعن ابن عباس رضي الله عنه
في قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل قال هو السواد بالليل
وعن ابن جريج قال قال ابن عباس كان القمر يضي كما تضي الشمس والقمر اية الليل
والشمس اية النهار فمحونا اية الليل قال هو السواد الذي في القمر وعن مجاهد
في قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين قال الشمس اية النهار والقمر اية الليل
فمحونا اية الليل قال السواد الذي في القمر كذلك خلقه الله تعالى وفي رواية قال
ليلا ونهارا كذلك خلقهما الله قال ابن جريج واخبرنا عبد الله بن كثير قال
فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة قال ظلمة الليل وسدف النهار وعن
قتادة كنا نتحدث ان محو اية الليل سواد القمر الذي فيه وعن ابن ابي نجيح
وجعلنا الليل والنهار ايتين قال ليلا ونهارا كذلك جعلهما الله وصوب
الطبري ان يكون محو الليل هو السواد الذي في القمر وجوز ان يكون خلقا
شمسين من نور العرش ثم محي نور القمر بالليل وجوز ان يكون احاط الشمس
لكسوتها من ضوء العرش ونور القمر لكسوته من نور الكرسي وقال
ارباب التعاليم الفلاسفة القمر جرم مشف مصقول لا نور فيه وانما يستفيد
نوره من الشمس قالوا ولو كان نوره ذاتيا لما انسلخ عن بعض جرمه وبقي
في بعض من غير عارض قالوا ومن تامل القمر راى النور فيه مما يلي
الشمس خاصة وما يلينا حاله غير مستنير قالوا وسبب كسوفه
تعرض الارض عند توسطها بينه وبين الشمس فتحجب الارض بكمودتها
الشعاع الواقع عليه فاذا كسوف القمر حال عارض له في ذاته
بخلاف كسوف الشمس فانه حال عارض لابصارنا دون ذاتها

ولكن لستره القمر اياها عنا وترى باستدارة حرف القمر عيانا على
وجه الشمس فكسوفها لتوسط القمر بينها وبين البصر **فصل** في تقدم
بعضها على بعض في ترتيب المخلوقات ان اولها القلم عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس رضي الله عنه انه قال اول ما خلق الله تعالى من الخلق القلم ثم المداد
ثم المهي وهو اللوح المحفوظ وانما قيل له المهي لبياضه لان كل ابيض
فهو مهى ومنها بقر الوحش مهى لبياضها ويقال للبلور مهى
لبياضه وللجوهر مهى لصفائه ثم خلق تعالى الكرسي الذي سعته سبع
سموات وسبع ارضين فعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان السموات
السبع والارضين السبع في الكرسي مثل نقطة وما الكرسي في عظم
العرش الا كحلقة اذا وقعت في اجواز الفلاة وخلق بعد العرش الما
وعليه كان عرش ربنا تعالى وهو ما عذب وليس باجاج وهو على متن
العزوه وخلق من بعد الما الغمام وهو الابيض الرقيق ويقال
ان الله تعالى خلق الغمام من قبل وعليه كان العرش ما شا الله وهو
الصحيح لقوله صلى الله عليه وسلم كان في عما ما فوقه هوا وما تحته هوا
وخلق تعالى الارض من زبد الموج ثم امر تعالى ذلك البحر العذب الذي
كان عليه عرش ربنا فاضطربت امواجه الف حقب كل حقب الف
قرن في كل قرن الف سنة في كل سنة الف شهر في كل شهر الف يوم
في كل يوم الف ساعة في كل ساعة مثل عمر الدنيا الف مرة فلما
اضطربت الامواج عقد زبدها عليه فكان كوما من تراب ثم ابتدا
خلق السما بعد ما كانت الارض كوما فسواهن وبعد تسويته تعالى
للسموات مد الارضين من فوق الما ودحاها على وجه الما وهو الما الذي
كان عليه عرش ربنا والدليل على ذلك قوله تعالى قل اينكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين فدل هاهنا انه خلق الارض قبل السما وانها كانت منبذ
كوما ثم خلق السموات فاتقنها ثم دحا الارض على وجه الما بعد ما خلق
السما وفرغ منها والدليل على ذلك قوله تعالى انتم اشد خلقا ام السما بناها

القلم
اللوح
الكرسي
الما
العما
الارض
خلق السما

رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد
ذلك دحاها وقوله تعالى قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين
الآية فدل على أنه خلق الأرض قبل السماء وقال في آية أخرى والأرض بعد ذلك
دحاها فدل هذه أنه خلق السماء قبل الأرض وليس كذلك إنما ابتدأ خلق
الأرض في الآية الأولى قبل السماء ثم خلق السماء بعد ذلك ثم دحا الأرض وبسطها
ودفع بعد ذلك مع ذلك وخلق تعالى فوق الماء الأرض السابعة من زبد ذلك
الماء الذي هي عليه وخلق فوقها قوما يقال لهم الأورو وهم ألف أمة ليس
فيهم إنثى خلقهم بقول كن وبه يخلقون إلى يوم القيمة ثم يغشاهم الموت
وهم يعرفون الله تعالى ثم خلق تعالى الأرض السادسة فوق الأرض السابعة
ويحملها عنها قدرة الله تعالى وخلق فوقها خلقا يقال لهم الأزل وهم ألف
ألف أمة ليس فيهم إنثى خلقوا أيضا بقول كن وبه يخلقون إلى يوم القيمة
ثم خلق تعالى الأرض الخامسة فوق الأرض السادسة وتقلها عنها قدرته تعالى
وخلق فوقها خلقا يقال لهم هاويل وهم ألف ألف أمة ليس فيهم إنثى خلقوا
بقول كن وبه يموتون يوم القيمة ثم خلق تعالى الأرض الرابعة فوق الأرض
الخامسة وتقلها عنها قدرته تعالى وخلق فوقها خلقا يقال لهم تاويل
وهم ألف ألف أمة خلقوا بقول كن وبه يموتون يوم القيمة ثم خلق تعالى
الأرض الثالثة فوق الأرض الرابعة وتقلها عنها قدرته تعالى وخلق
فوقها خلقا يقال لهم الصهت وهم ألف ألف أمة خلقوا بقول كن وبه يموتون
يوم القيمة ثم خلق تعالى الأرض الثانية فوق الأرض الثالثة وتقلها عنها قدرته
تعالى وخلق فوقها خلقا يقال لهم ناهش ليس فيهم إنثى خلقوا بقول كن وبه
يموتون يوم القيمة ثم خلق الأرض التي نحن عليها وتقلها عنها قدرته تعالى
وخلق فيها خلقا قبل أبينا آدم يقال لهم الطاتون والقاون والجن
والجن والبن والطم والرم وعن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال
خلق الله تعالى جبريل عليه السلام بعدما خلق السموات السبع وهو بعد
الحافين والروح وحملة العرش ولم يخلق الله تعالى أعز على الله ولا أكرم

الأرضين السبع

خلق جبريل عليه السلام

القول في السماوات وآياتها

قال الله جل جلاله أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها
وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والعرب تقول لكل ما علاك فأظلك
سماء فيصدق على السحاب وسقف البيت أنه سماء فإذا أطلقت السماء
فإنما هي اسم لسقف العالم المرفوع والسماء تذكر وتؤنث قال
تعالى السماء منفطر به فذكرها وقال الشاعر

فلو رفع السماء إليه يوما لحقنا بالسماء مع السحاب

وقال تعالى إذا السماء انفطرت فأنث وقال الشاعر

يرب رب الناس في سماته

قال أبو حنيفة في كتاب الأنواء السماء تذكر
وتؤنث والتأنيث أكثر وقد يلحق منها الهاء فتمد وتقصر وهذا الاسم
لما علاك فأظلك ولذلك قيل سماء البيت وسماوته وقال سيبويه سماء
وسماوات وللسماء أسماء منها الجرباء سميت بذلك لكثرة النجوم فيها
والخلقاء لملاستها والبرقع بكسر الباء والقاف والرقيع وجمعها
أرقعة وقال تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق يعني بعضها
فوق بعض يقال طارقت النعل إذا جعلت بعضه فوق بعض
واختلف في السماء هل هي مسطوحة أو كرية فذهب قوم إلى أنها مسطوحة
واستدلوا بقوله تعالى أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف
رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت وقال تعالى
الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن قالوا يعني مثلهن في
العدد والهيئة وفي هذا الاستدلال نظر وذهب آخرون إلى أن السماء
كرية ولهم على ذلك أدلة يطول إيرادها واختلف أيضا هل السموات
هي الأفلاك أو الأفلاك غير السموات فمن ذهب إلى أنها هي الأفلاك
استند لقوله تعالى كل في فلك يسبحون وهو قول أكثر الناس وذهب
بعضهم إلى أن الفلك غير السموات وأنه الحامل للشمس والقمر وسائر
النجوم ونقل هذا عن الحسن البصري

٢٠

كروية الفلك

وقال اهل التعاليم العالم اسم لجميع الموجودات وهو جسم كري
يحيط به سطح واحد وفي وسطه نقطة كل الخطوط الخارجة منها الى
السطح المحيط متساوية فتلك النقطة هي مركز العالم وزعموا ان هذه
الكرة مصمتة ليس فيها مكان خال بل جميع العالم ملآن باجسام مختلفة
قد انقسمت ثلاثة اقسام احدها ثقيل والاخر خفيف والثالث ليس
بخفيف ولا ثقيل فالثقيل قسمان هما الارض والماء والخفيف قسمان هما
الهواء والنار وما ليس بخفيف ولا ثقيل هو الفلك وهو عندهم جسم
كري شفاف متحرك حركة دورية ويشتمل على اشياء متحركة بحركته
وقال الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الفلك جرم بسيط كري
غير قابل للكون والفساد متحرك بالطبع على الوسط مشتمل عليه
واحتج بطلميوس على كرية الفلك بانا نشاهد الشمس والقمر وساير
الكواكب تتحرك ابدا من المشرق الى المغرب وحركاتها على دواير تتوازى
بعضها بعضا فنبدو طالعة من المشرق قليلا قليلا على تقويس متشابه
حتى تبلغ غاية ارتفاعها ثم تنحط من وسط السماء على تقويس متشابه حتى
توافي افق المغرب فتغيب كانها وقعت في الارض فتغيب عن الابصار مدة من الليل
ثم تعود طالعة من افق المشرق كذلك وامتحن اصحاب الرصد المأموني
ذلك بان رصدوا خسوفا قمريا ابتدا بخراسان على مضي ساعة من الليل
فكان ابتداؤه بالعراق قبل الغروب وطلع القمر منخسفا فعلم بذلك ان
القمر طلع على العراق قبل طلوعه على خراسان وان الشمس غربت
عن اهل العراق بعد ان غربت عن اهل خراسان قالوا ومن تامل السماء
في وقت من الليل وجد فوقه نصف كرة فيها ستة بروج فاذا تاملها
في مثل ذلك الوقت من الليل بعد انقضاء ستة اشهر شمسية وجد نصف
الكرة الذي فوقه في هذه المرة غير الذي كان فوقه في المرة الاولى
والبروج غير البروج التي راها فعلم ان النصف الذي رآه اولا صار
تحته ثانيا قالوا ولو كانت السماء مسطوحة لكانت الشمس وساير

الكواكب التي تغرب عنا لا تزال تصغر قليلا قليلا حتى تختفي عنا لصغرها
ولو كانت سقفا كريا كالخيمة للزم ان لا تزال الكواكب طالعة فيه ابدا
والحس بخلاف ذلك قالوا وانما قطعوا بكرية الشكل لامرين احدهما
ان السما اسرع المتحركات واسرع الاشيا المتحركة الشكل الكري لانه
لا يثبت على مكان من الامكنة الا باصغر اجزائه كالنقطة والامر الثاني
ان السما لما كانت مشتملة على ساير العالم وجب ان تكون اوسع الاجرام
مساحة ومقدارا وابعدها من الافات وليس شي كذلك غير الشكل
الكري لاحاطته بشكله بالمساحة والمقدار قالوا والفلك تسع
كرات مشتمل بعضها في جوف بعض كخلقة البصلة محدب الادنى منها
مماس لمقعر الاعلى لا خلا بينها فصير بمنزلة كرة واحدة يحيط بها
سطحان اعلاها لا يماس شيا من ورائه وادناها يماس محدب كرة
النار وجميع الاكر التسع مركزها مركز العالم وكل واحدة منها تسمى
على انفرادها فلكا ويقال لمجموعها الفلك الاثير لانه يوثر في غيره
ولا يوثر فيه شي واقرب الكرات التسع الى الارض كرة القمر ثم يليها
كرة عطارد ويليها كرة الزهرة ثم يليها كرة الشمس ويليها كرة
المريخ ثم يليها كرة المشتري ثم كرة زحل ويليها كرة الكواكب الثابتة
ثم يليها كرة الفلك الاطلس وسميت بذلك لانها لا كوكب فيها وذكر
ابن نوبخت في كتاب الاراء والديانات عن بعض القدماء ان
كرة الشمس اعلا وضعا من بقية الكرات وبعدها كرة القمر وبعدها
كرات الكواكب الخمسة المتحيرة ثم كرة الكواكب الثابتة وذكر
ابو الحسن علي بن المسعودي في كتاب التنبيه والاشراف
عن بطليموس انه قال لم يظهر لنا ان الزهرة وعطارد فوق الشمس او
دونها وكان افلاطون يزعم ان فلك القمر ادنى الافلاك الينا وفلك
الشمس يليه ثم فلك عطارد ثم كذلك على ما رتبه الباقون قالوا ومن ورا
الفلك الاطلس فلك الافلاك المحيط بالكل قالوا ومساحة كرة القمر مما

عدد الافلاك

مساحة الكواكب

يلي

يلي عالمنا لا ستماية الف ميل وثمانون الف ميل وستة الاف ميل وثلثماية
وستة وسبعون ميلا ومساحة كرة عطارد مما يلي كرة القمر الف الف ميل
وماية الف ميل وثلثة وتسعون الف ميل وستماية ميل وواحد ومساحة
كرة الزهرة مما يلي كرة عطارد ثلثة الاف الف ميل وثلثماية الف ميل وستة
وستون الف ميل وسبعماية وسبعون ميلا ومساحة كرة الشمس مما
يلي كرة الزهرة اثنان وعشرون الف الف ميل وخمسماية الف ميل وتسعة
وستون الف ميل وماية واربعة وثمانون ميلا ومساحة كرة المريخ مما يلي
كرة الشمس اربعة وعشرون الف الف ميل وخمسماية الف ميل وخمسة
وتسعون الف ميل وماية وتسعة عشر ميلا ومساحة كرة المشتري مما
يلي كرة المريخ ماية الف الف ميل وثمانية وستون الف الف ميل وتسعماية
الف ميل واثنان واربعون الف ميل وواحد وتسعون ميلا ومساحة
كرة زحل مما يلي كرة المشتري ثلثماية الف الف ميل وخمسماية الف ميل
وسبعة واربعون الف ميل وثمانماية وستة وستون ميلا ومساحة
كرة الكواكب الثابتة مما يلي كرة زحل اربعماية الف الف ميل وخمسة الا
الف ميل وثلثماية الف ميل وستة عشر الف ميل وثمانماية وثمانون ميلا ومساحة
الكرة التاسعة مما يلي كرة الكواكب الثابتة اربعماية الف الف ميل وخمسون
الف الف ميل ومايتا الف ميل وثمانية عشر الف ميل واربعماية واثنان
وثمانون ميلا واما مساحة سطحها الاعلا فلا سبيل للبشر الى علمه
اذ لا يعلمه الا الله تعالى وهذه الكرة هي الفلك الذي ذكره الله تعالى في قوله
كل في فلك يسبحون وهذه الكرات التسع منها ما يتصور انها فلك
واحد ومنها ما يتصور انها فلكان ومنها ما يتصور انها ثلثة افلاك
ومنها ما يتصور انها اربعة افلاك ولكل واحدة منها حركة تخصها
فالذي يتصور انها فلك واحد الكرة الاولى التي هي نهاية العالم وتسمى الفلك
الاعلى والفلك الاعظم وفلك الافلاك وفلك الكل والفلك المحيط
والفلك المحدود لان العقل وقف على تحديده والفلك المحدد لانه يتحدد به

انواع حركات الافلاك

جهات العلو والسفل والفلك الاطلس شبيه بالثوب الخالي من التخييل اذ
ليس فيه كوكب وهذا الفلك يتحرك بما في ضمنه من الافلاك من المشرق الى
المغرب في اليوم والليلة حركة واحدة دورية على محور وقطبين ثابتين تقال
لهما قطبا العالم احدهما ظاهر لاهل الشمال يسمى الجدي بضم الجيم والاخر
ظاهر لاهل الجنوب يسمى سهيل وشبههم فيما بين هذين القطبين في اين عظمى
تقطع هذا الفلك بنصفين تسمى دائرة معدل النهار لان الشمس اذا انتهت
اليها اعتدل الليل والنهار في جميع الاقطار وتسمى الحركة السريعة لان
كل كوكب من الشمس والقمر وبقية الكواكب نجدها باسرها متحركة بالحركة
اليومية يطلع ما يطلع منها من المشرق ولا يزال طالعا ومرتفعا الى غاية
ارتفاعه من الفلك ثم ينحط عن غاية ارتفاعه قليلا قليلا الى المغرب فيخفى
فيه منه ثم يعود الى المشرق ثانيا فيطلع كما طلع اولا وهكذا دائما وهذه
الحركة بالاشخاص النيرة محسوسة لا تخفى على حيوان في انفسها فضلا
عن الانسان فان من الحيوان ما يتحرك على موازاتها كالحرباء لاستقبالها
الشمس كيفما دارت وكذلك اوراق النبات وهي في اوراق الماش وفي
اوراق السوسن اظهر وتسمى الحركة الاولى لانها اول ما يحس من الحركات
العلوية وتسمى الحركة الغربية لان قصارى المدرك من حركتها هو الغروب
ويقاطع هذه الدائرة دائرة اخرى متوهمة عظمى مركزها مركز العالم
تقسم هذا الفلك بنصفين على نقطتين متقابلتين ويصير نصفها في شمالي
معدل النهار ونصفها الاخر في جنوبي معدل النهار وتسمى هذه الدائرة
منطقة فلك البروج ونطاق البروج وهذه الدائرة ترسمها الشمس بحركتها
الخاصة في السنة الشمسية ولما قسمت هذه الدائرة باثني عشر قسما قيل
لكل قسم منها برج وقد اختلف القائلون بان الفلك يتحرك بالطبع في حركته
فزعم افلاطن انها ارادية من قبل نفسه وزعم ارسطو انها من قبل طبعه
وزعم اخرون انها من قبل طبعه ونفسه جميعا قالوا لان حركته لو كانت من
قبل طبعه فقط لبطلت النفس من تحركه ولا بد للنفس من ان تحرك جسدها

حركة الفلك

ولو

ولو كانت تحركه على خلاف تحريك الطبيعة لم يدم تحريكها له وزعم اخرون انها
حركة عشقية لباريه تعالى وقال قوم حركته قسرية بارادة الله تعالى
لا شانه الكون والفساد وهو القول المختار ومن الاكر التي هي فلك واحد
الكل التي تلي الفلك الاعلى ويقال لها الفلك المكوكب لكثرة ما فيه من الكواكب
ويقال الكواكب الثابتة لان الكواكب التي ترى في السماء الدنيا مركوزة فيه ثابتة
في العرض لا تتحرك يمينا ولا شمالا من اطراف انها الاجوز هوائية لها ولان بعد
كل كوكب منها من الاخر على حالة واحدة لا يتغير لانها تتحرك حركة واحدة
فاذا انتقلت عن مواضعها من البروج انتقلت انتقالا واحدا فلا كرثبت
ابعادها ولا يختل نظامها ويقال لها ايضا فلك العلوية لان كواكبها اعلى مراتب
من الكواكب السبعة السيارة ويقال لها فلك الهداية لان كواكبها يهتدى
بها السفار في ظلمات البر والبحر وهذا الفلك يتحرك بما في ضمنه من الاكر
الباقية حركة قسرية في خلاف جهة الحركة الاولى من المغرب الى المشرق على
قطبين خارجين من قطبي الحركة الاولى ومحورين غير محور بها في كل مائة
سنة على راي المتقدمين وفي كل ستة وستين سنة على راي المتاخرين
درجة واحدة وتسمى الحركة البطيئة والحركة الشرقية لان كل واحد من
الكواكب يسير بها نحو الجهة التي منها الشروق ومسيرها هو المسير
في الثوابت قليل المقدار وفي السيارة اكثر وهو في القمر لسرعة مسيره
ابين وتسمى الحركة المتباينة لانها مختلفة الكيفية في كل واحد من الكواكب
ومثال اختلاف الحركتين المذكورتين حركة راكب السفينة اذا تحرك
فيها الى خلاف جهة حركتها وحركة النملة اذا دبت على دولاب الى جهة
تخالف دوران الدولاب فانها حينئذ تتحرك حركتين احداهما حركة
ذاتية لها متوجهة امامها والاخرى حركة قسرية تجذبها الى خلفها
وهاتان الحركتان للثلاث الفلكين المذكورين مركزهما مركز العالم
واما ما تحتهما من الكرات فلكين فلكي الشمس والاعلى منهما
يسمى الفلك الممثل لفلك البروج ويسمى بذلك لانه منقسم بانقسامه وتابع

عندي جميع احواله لما بينهما من التشابه فان مركزهما واحد وقطبيهما كذلك
وحركته كحركته والادنى منهما يسمى الفلك الخارج المركز وسمي بذلك لانه
يتحرك من المغرب الى المشرق على قطبين ثابتين ومحور ثابت غير قطبي
العالم ومحوره وغير قطبي داير البروج ومحورها والشمس جسم كري
مصمت مركوز فيه كالفص في الخاتم وقطرها مساو لثخانته وهذان الفلكان
موجودان في كل كرة من هذه الكرات الباقية ودايرة الفلك الخارج
المركز هي التي يسير فيها الكوكب بسيره الوسط المستوي من المغرب الى
المشرق واما ما يتصور من الكرات بلا ثلاثة افلاك فكرة زحل وكرة
المشتري وكرة المريخ وكرة الزهرة وهي الفلك الممثل والفلك المايل وهو
الفلك الخارج المركز وسمي بذلك لميل منطقته عن منطقة فلك البروج كما تميل
منطقة البروج عن منطقة معدل النهار وتسمى الفلك الحامل المركز فلك
التدوير وفلك التدوير وهو فلك صغير غير محيط بالارض قطره مساو
لثخانة الفلك الحامل والكوكب جسم كري مصمت مركوز فيه بحيث يماس
محدب الكوكب محدبه وبه يكون اختلاف الكوكب في صغره وكبره وسرعته
وبطيه ورجوعه واستقامته وبعده وقربه من الارض واما
ما يتصور اربعة افلاك فكرة عطارد وكرة القمر وهي الفلك الممثل و
عنه فلك اخر يسمى الفلك المدير ومركزه خارج عن مركزه ثم الفلك المايل الذي
هو الفلك الخارج المركز والفلك الحامل وهذه الافلاك كلها مجسمة منطقة
شاملة للارض ثم فلك التدوير والفلك الذي يسمى في سايرها الا ما كان بالفلك
الممثل يسمى في كرة القمر الجوزهر ومناطق الافلاك الخارجة المراكز
كل واحد منها منطقة فلك البروج بنصفين في موضعين متقابلين ويميل
عنه في جهتي الشمال والجنوب واحد نقطتي التقاطع تسمى
تسمى راس التنين وعقدة الراس والجوزهر والمجاز الشمالي لان الكوكب
ياخذ منها الى ناحية الشمال من فلك البروج والنقطة المقابلة لها تسمى
ذنب التنين وعقدة الذنب والنوبهر والمجاز الجنوبي لان الكوكب

ياخذ

ياخذ منها الى ناحية الجنوب عن فلك البروج ولكل واحد من هذه الافلاك
حركة تخصه وفي كل كرة من الاكر الخارجة المراكز موضعين متقابلين
احدهما غاية البعد من الارض والاخر اقرب البعد منها فالبعد الابعد يسمى
الاوج والذروة والبعد الاقرب يسمى الحضيض ونظير الاوج فاذا كان الكوكب
في البعد الابعد من فلكه وهو الاوج كان سيره يرى في فلك البروج بطيا
لبعده من الارض واذا كان في النصف الاقرب من فلكه وهو الحضيض كان
سيره يرى في فلك البروج سريعا والسير الوسط الدائم يطلق واحد
هو ما يسير الكوكب في فلكه باستواء واختلفوا فيما وراء نهاية الافلاك فقيل
خلا وقيل ملا وقيل كرة عاشرة هي المحركة لهن وزعم قوم ان الفلك الثامن
هو المعبر عنه في الشرايع بالكرسي وان الفلك التاسع هو المعبر عنه
بالعرش وانكر ابو الريحان البيروني وجود الفلك العاشر وزعم ارسطو
ان ما وراء نهاية الاجرام السماوية لا خلا ولا ملا وزعم اخرون ان وراها
عالم الصورة ثم عالم النفس ثم عالم السياسة ثم عالم العقل ثم عالم العلة
الاولى يعنون بها البارئ عز وجل والصابية تسمي هذه العوالم افلاكا وكل
هذه اقوال واوهام لا برهان عليها وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حديث الاسرا انه صعد السموات السبع سما سما حتى انتهى بعد السما السابعة
الى سدرة المنتهى وقيل سميت بذلك لانها ينتهي اليها علم كل عالم ولا يعلم احد
ما وراها الا الله تعالى وقيل لان اليها ينتهي امر الله فعندها يتلقى ولا يتجاوزها
ملايكة العلو وما صعد من السما فعندها يتلقى ولا يتجاوزها ملايكة السفل
وعند سدرة المنتهى وقف جبريل عليه السلام وقال وما منا الا له مقام معلوم
وزج رسول الله صلى الله عليه وسلم في النور حتى كان من ربه تعالى قاب قوسين
او ادنى فاوحى اليه ما اوحى والله ورسوله اعلم وقد اختلف
في اللون المرئي للسما فقيل هو اصلي لها لقوله صلى الله عليه وسلم ما اظلت الخضرا
ولا اقلت الغبرا ذا لهجة اصدق من ابي ذر فعلم من هذا ان لون السما اخضر
وقيل هو عرضي وسبب روية السما زرقا ان الفلك مايل الى البياض وشعاع
الشمس مايل الى الحمرة واذا اشرق شعاع الشمس على الفلك تولد عن لونيهما

الاوج والحضيض

صور الافلاك

لون السما

فهي دم

لون لازوردي ونظيره كلل العروق التي في الانسان فانها اذا لم يكن فيها دم
بيض فاذا جرى فيها الدم صارت لازوردية وقيل الفلك جسم ليس بذي
ضيا والشمس والنار يشرقان عليه كما يشرقان على الارض فاذا اشرقا عليه
وهو مظلم رئي لونه لازورديا وقيل هذا اللون خيال لا حقيقة له وبيانه
ان النور الذي يقبله الهوا غير مرئي وانما يرى اذا وقع على الاجسام الارضية
بدليل انا لا نبصر شعاع الشمس الذي يسيل في الجو فاذا مر فيه طاير ابصرناه
قد وقع على جسمه وهكذا شعاع الشمس الذي يسقط في الكوة لا نبصر الا على
الهبا المنتوح في ذلك القدر من الهوا ومن المعلوم ان البخار والهبا يرتفعان
ابدا في الجو عن كرتي الما والارض حتى ينتهيا واكثرها يصعد مسافة فرسخ عن
الارض فاذا ساق البصر في هذا البخار وانتهى عند منقطع الضو تخيل اليه لون
مركب من البياض الذي هو الضو ومن السواد الذي هو عدم وهذا هو اللون
اللازوردي واختلف ايضا في الشي الذي خلقت منه اجرام السموات
فعن الربيع بن انس ان السما مخلوقة من موج مكفوف والسما الثانية من صخرة
والسما الثالثة من حديد والسما الرابعة من صفر والسما الخامسة من فضة
والسما السادسة من ذهب والسما السابعة من ياقوتة حمرا وقد قال الله وهو
اصدق القائلين ثم استوى الى السما وهي دخان وزعم بعض الفلاسفة انها كائنة
عن الطبايع الاربع وان هذا مذهب افلاطون وزعم ان الحرارة فيها اكثر واحتج بان
الارض مضادة للسما وهي باردة يابسة ولاجل ثقلها هبطت فكانت السما
حارة يابسة فلاجل خفتها ارتفعت وزعم ارسطو انها طبيعة خامسة مباينة
مخالفة ساير طبايع في الحركات المستقيمة فلذلك لا توصف عنده بثقل ولا
ولا رطوبة ولا يبوسة ولا حرارة ولا برودة ولا تقبل الخرق ولا الالتيام ولا
النمو ولا الذبول ولا التحلل ولا الزيادة ولا النقصان ولا الاستحالة ولا الكون
ولا الفساد والحق ما اخبر به الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم من
ان السما انشقت وانفطرت ووردت وصارت كالمهل وهو خثارة
الزيت وقيل النحاس الذايب وكشطت وطويت وبدلت و...
الشمس وكورت وطمست النجوم وانكدرت وان الملايكة تعرج اليها وتنزل

مم خلقت السما

منها وانها موضع قدم الا وفيه ملك وخرقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ليلة الاسرا بجسده المقدس سما سما ومعه جبريل عليه السلام وابواب
السما تفتح له وهو يترقى فيها ويرى هناك اخوانه من الانبيا والمرسلين
صلوات الله عليه وعليهم اجمعين ويرى البيت المعمور وهو بيت في السما
يدخله كل يوم سبعون الف ملك وكل هذا ثابت عند اهل الاسلام وساير
اتباع الرسل لا يمترون فيه وقد قسم العلما نجوم السما الى قسمين احدهما
يقال لها الكواكب السيارة والاخرى يقال لها الكواكب الثابتة فاما
السيارة فهي فيما ذكر المفسرون لكتاب الله تعالى المعنية بقوله تعالى فلا
اقسم بالخنس الجوار الكنس وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة
وعطارد والقمر وقال قوم هي المعنية ايضا في قوله تعالى فالمدبرات امرا
وسميت كنسا لانها تجري في البروج الاثني عشر ثم تكنس اي تستتر كما
تكنس الظبا وسميت خنسا لاستقامتها ورجوعها وقيل الخنس والكنس
منها خمسة وهي ما عدا الشمس والقمر وسميت خنسا لان الخنوس الانقباض
ومنه قوله عليه السلام الشيطان يخنس للعبد فاذا ذكر الله خنس اي
انقبض ورجع فيكون في حق الكوكب بمعنى الرجوع وسميت كنسا من قولهم
كنس الظبي اذا دخل الكناس وهو مغاره ويكون في حق الكواكب اختفاوها
تحت ضو الشمس وقيل ان اسماها مشتقة من صفاتها فزحل معدول عن
زاحل مثل زفر عن زافر وعمر عن عامر ويقال زحل فلان اذا ابطا وبذلك سمي
هذا الكوكب لبطئه في السما وقيل الزحل والزحيل الحقد وذلك في طبعه
ويقال في قوله تعالى والسما والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب
ان هذا النجم هو زحل وسمي المشتري بذلك لحسنه كانه اشترى الحسن
لنفسه وقيل لانه نجم الشرا والبيع ودليل الربح والمال وسمي المريخ
بذلك من المرخ وهو شجر تحتك اغصانه فتوري نارا فشبه هذا الكوكب
بالنار لاحمراره وقيل المريخ سهم لا ريش له اذا رمي به لا يستوي في ممره
والمريخ فيه التوا كثير في سيره وحكمه فشبه بذلك وقالوا في

النجوم السـ

الكواكب الثابتة

الشمس انها لما كانت واسطة بين ثلاثة كواكب علوية وثلاثة سفلية سميت بذلك
لان الواسطة التي في المخنقة تسمى شمسة وقال الواحدي الزهرة انها مشتقة من الزاهر
وهو الابيض البين من كل شيء وقال الواحدي عطارد انه النافذ في الامور ولهذا سمي
الكاتب عطاردا كثير التصرف مع ما يلابسه ويقارنه وقال الواحدي القمر انه ماخوذ
من القمرة وهي البياض والاقمر الابيض والفرس تسمي زحل كيوان وتسمي المشتري
تير والبرجيس وتسمي المريخ بهرام وتسمي الشمس مهر وتسمي الزهرة اناهيد
وبيدخت وتسمي عطارد هرمس وتسمي القمر ماه واما الكواكب
الثابتة ويقال لها البابانية فقيل هي معلقة في السماء كالقناديل وهي مخلوقة
من نور وقيل معلقة بايدي ملائكة وتشتق من ذهب اي هذا قول الله تعالى اذا السماء
انشقت واذا الكواكب انتثرت بان انتثارها يكون بموت من يحملها من الملائكة
وظاهر القران يدل على انها في سماء الدنيا قال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
وقال انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وعن قتادة خلق الله تعالى هذه
النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن
تاول فيها غير ذلك فقد اخطا وزعم القدماء انها كروية كما زعموا في الكواكب السبعة
السيارة وزعم بعضهم انها في الفلك كالفص في الخاتم او الطراز في الثوب وزعم
اخرون انها صفائح رقاق وزعم قوم انها كوى وثقب وسميت ثابتة لثبات
ابعادها فلا تتغير بحيث يقرب احدها من الاخر او يبعد عنه او يزيد او ينقص
او تتغير عن حالها لانها لا تزال على حالة واحدة وهي باسرها تتحرك بحركتها
الطبيعية حركة واحدة حول قطبي فلك البروج وهي مركوزة في الفلك الثامن
فوق فلك السبعة السيارة وقال ابو علي بن سينا كما اشتغلت لم يتبين لنا بيانا
واضحا ان الكواكب الثابتة في كرة واحدة او كرات منطو بعضها على بعض
الا باقناعات وعسى ان يكون ذلك واضحا للغير وانما تشكلت في فلك القمر لان
اجرام الاعلاء عندهم شفافة لا يستر بعضها بعضا وهذه الكواكب الثابتة
لا يحصي عددها الا الباري سبحانه والذي ادركه القدماء بالرصد الف واثنين
وعشرين كوكبا جمعوها في ثمان واربعين صورة منها في النصف الشمالي من الكرة

احدى

مقادير الثوابت

احدى وعشرون صورة ومنها في وسط الكرة اثنتا عشرة صورة وهي البروج
الاثنا عشر وعلى هذه البروج ممر الشمس والقمر والكواكب السريعة السير
ومنها في النصف الجنوبي من الكرة خمس عشرة صورة وهذه الصور تنتظم من
تسعمائة كوكب واربعة كواكب وما بقي من الكواكب الموصوفة وهي مائة
وثمانية عشر كوكبا فانها لم تنتظم مع شيء من الصور فاضافوا الى كل صورة
ما كان قريبا منها وسموه خارج الصورة ورتبوا هذه الكواكب في ستة مراتب
سموها اقدارا واعظاما فالتي منها في القدر الاول والعظم الاول خمسة عشر
كوكبا كل كوكب منها مثل الارض مائة مرة وسبع مرات وقطره ثلثة الف
ميل واربع مائة وسبعة وستون ميلا وذلك مثل قطر الارض اربع مرات
ونصف وربع مرة ودور فرضه خمسة وتسعون الف ميل وسبع مائة وستون
ميلا واقرب بعده من الارض اربعة وستون الف الف ميل واربع مائة الف
ميل وثمانية وتسعون الف ميل واربع مائة واربعون ميلا وابعد بعده اربعة وستون
الف الف ميل وخمسمائة الف ميل وثلثون الف ميل ومائتان وثلثة عشر ميلا
والتي في القدر الثاني والعظم الثاني خمسة واربعون كوكبا كل واحد منها
مثل الارض تسعون مرة والتي في القدر الثالث والعظم الثالث مائتان وثمانية
كواكب كل واحد منها مثل الارض اثنان وسبعون مرة والتي في القدر الرابع
والعظم الرابع اربعمائة كوكب واربعة وسبعون كوكبا كل واحد منها مثل
الارض اربع وخمسون مرة والتي في القدر الخامس والعظم الخامس مائتان
وسبعة عشر كوكبا كل كوكب منها مثل الارض ست وثلثون مرة والتي
في القدر السادس والعظم السادس ثلثة وستون كوكبا وهي اصغرها
يرى منها وكل واحد منها مثل الارض ثماني عشرة مرة وفي هذا القدر ما
سماه بطليموس مظلما وهي تسعة سوى ثلثة اخرى غير معدودة فيها
سمي جملتها ذوابة وضفيرة وما كان اصغر من هذا القدر فهو الذي لا
يكاد البصر يثبته على حدة وان ادركناه صعب رصده وفي السماء
خمسة كواكب من جنس المجرة سحابية كانها قطعة غيم او لطخة وبها تتم

جرم

عدد الكواكب الموصوفة فعلى هذا يكون اعظم الاجرام الموجودة في العالم الشمس ثم اجرام الكواكب الخمسة عشر التي في القدر الاول ثم المشتري ثم زحل ثم الكواكب الثابتة الباقية كلها على مراتبها ثم المريخ ثم الارض ثم الزهرة ثم القمر ثم عطارد فتلك عشرة مراتب فا[illegible]

الصور الشمالية

التي في النصف الشمالي من الصور فاحدى وعشرون صورة وعدد كواكبها ثلثمائة وستون كوكبا منها في نفس الصورة ثلثمائة واحد وثلثون كوكبا وما هو حواليها وخارج عنها تسعة وعشرون كوكبا فالتي منها في القدر الاول ثلاثة والتي منها في القدر الثاني ثمانية وعشرون والتي منها في القدر الثالث اثنان وخمسون والتي منها في القدر الرابع مائة وسبعة وسبعون والتي منها في القدر الخامس ثمانية وخمسون والتي منها في القدر السادس اثنان وعشرون مع المظلمة وواحد كابي فمن هذه الصور الدب الاصغر والعرب تسمي هذه الصورة بنات نَعْش الصُغْرى وكواكبها سبعة ثلاثة منها على الذنب والدب الاكبر وكواكبه سبعة وعشرون في الصورة وثمانية حواليها وهاتان الصورتان على صورة دُبَّيْن لكل واحد منهما ذنب متصل ببدنه لا اخر لا ان الاصغر منهما ليس في ذنبه وقوائمه كوكب والتنين وهو صورة حية طويلة كثير الالتواء والانعطاف حول قطب فلك البروج وكواكبه احد وثلثون كوكبا كلها في الصورة وقيفاوس ويسمى الملتهب وهو كرجل مُتَعَلِّبٍ تشبيه بالبارك مادّ اليدين وكواكبه احد عشر كوكبا من داخل الصورة واثنان خارجان عنها والعرب تسمي الكواكب التي على رجله الراعي وكلبه بين رجليه وما على يديه الشاء والصياح ويسمى العَوّار والعوا وحارس الشمال وهو صورة رجل سيفه اليمنى عصا وكواكبه اثنان وعشرون كوكبا من الصورة وواحد خارج عنها والاكليل الشمالي ويسمى الفكة وتسميه العرب قصعة الايتام وصورته صورة اكليل وكواكبه ثمانية على استدارة وفي استدارته ثلمة والجاثي على ركبته وتسميه العرب التماثيل ويسمى الراقص لانه صورة

حرك

رجل قد مد يده احداهما وهي اليمنى الى الكواكب المجتمعة التي على جنوب الفكة والاخرى الى المغرب كوكب النسر الواقع وقد جثا على ركبتيه وراسه متقدم للنجم الذي على راس الجوزاء مقدار ذراعين ونصف في راي العين واحدى رجليه وهي اليمنى على طرف عصا الصياح والاخرى عند الاربعة التي في على راس التنين وكواكبه ثمانية وعشرون كوكبا والسلياق ويسمى الصنج الرومي والمعزفة والاوزة والسلحفاة وهذه الاسماء تصدق على هذه الصورة لموضع الشبه وكواكبه عشرة والطاير ويسمى الدجاجة والدجاجة وهو على صورة بطة مادة عنقها ناشرة جناحيها كانها تطير وكواكبه سبعة عشر كوكبا من الصورة واثنان خارجان عنها وذات الكرسي وهي صورة امراة على كرسي له قايمة كقائمة المنبر وعليه مَسْنَد وقد تدلت رجلها وكواكبها في المجرة وعدتها ثلثة عشر كوكبا وبرشاوش ويسمى حامل راس الغول وهو صورة رجل طويل القامة قائم على رجله اليسرى وقد رفع رجله اليمنى فوق راسه وبيده اليسرى راس غول مقطوع وقد زعم اخرون انه راكب فرس وكواكبه ستة وعشرون كوكبا من الصورة وثلثة حواليها وممسك الاعنة وهو صورة رجل قائم خلف حامل راس الغول وفي احدى يديه سوط والاخرى قابضة على عنان وكواكبه اربعة عشر كوكبا والحوا والحية وهو صورة رجل قائم قد قبض بيديه على حية قد رفعت راسها ودنبها حيث علو راسه وكواكبه اربعة عشر كوكبا والسهم ويقال الدمري من جهة انه مستطيل الصورة له وهو خمسة كواكب صغار خفية نسق كانه سهم نصله الى المشرق وفوقه الى المغرب والعقاب وهو النسر الطاير وصورته صورة طاير جناحاه فوق ظهره وراسه الى المشرق وكواكبه تسعة من الصورة وستة خارجة عنها والدلفين وهو صورة حيوان بحري يشبه الزق المنفوخ وكواكبه عشرة مجتمعة تتبع النسر الطاير وقطعة الفرس وهذه الصورة وجهها وجه فرس لا غير وكواكبها اربعة مظلمة مستطيلة والعرب يسمونها راس الناقة

والفرس الاعظم وهو صورة فرس له راس وجناح وبدان الى اخر الظهر وليس
له كفل ولا رجلان وكواكبه عشرون كوكبا والمسلسلة وتسمى المراة التي
لم تر بعلا وتسميها العرب الناقة ويسميها اليونان اندروميدا وهي صورة
امراة قاعدة وسلسلة في يديها كانها معلقة بها وكواكبها ثلثة وعشرون
كوكبا من الصورة سوى النير الذي على الراس فانه على سرة الفرس والمثلث
وهو الاشراط وكواكبه اربعة وهو شكل خلقة مثلثة متساوية الاضلاع

مساحة الفلك والبروج

واما الصور التي في وسط الفلك وتسمى المنطقة وهي البروج الاثني
عشر وهي الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وعملوا قسمة المنطقة باثني
عشر بان الشمس في المبدا الاول لما سارت مسيرها الخاص بها قطعت دور
الفلك التاسع في ثلثماية وستين يوما سميت جملة هذه الايام سنة شمسية
ورسمت بحركتها هذه في هذا الفلك دايرة عظمى متوهمة وقسمت هذه الدايرة
ثلثماية وستين جزا على عدد ايام السنة سمي كل جزو منها درجة ومساحة
كل درجة الف الف ومائة واحد واربعون الف ميل ومائة وستون ميلا
فيكون دور الفلك الاعظم المحتوي على الكواكب اربعماية الف الف ميل وعشرة
الاف الف وعشرة الاف وثمانية عشر الفا وخمسماية وسبعون ميلا ثم قسمت هذه
الدرج اثني عشر قسما سمي كل قسم منها برجا وقسمت كل درجة بستين
قسما سمي كل قسم دقيقة وقسمت كل دقيقة بستين قسما سمي كل قسم ثانية
وقسمت كل ثانية بستين قسما سمي كل قسم ثالثة وهكذا الى العواشر وما
بعدها وجعلوا ابتدا الاقسام من نقطة اعتدال الليل والنهار عند
مرور الشمس بهذه النقطة ووجدوا في كل قسم من هذه الاقسام نجوما
تتشكل منها صورة من الصور فسموا كل قسم باسم الصورة التي وجدوها
عليه وكان في القسم الاول نجوم اذا جمع متفرقها تشكل صورة حمل
فسمي بالحمل وكذلك الحال فيما سواه وذلك في اول ما رصد واما قد انتقلت
هذه الصور عن اماكنها حتى صارت كواكب الحمل في الثور وكواكب الثور في

الجوزا

الجوزا وهكذا الحال في بقيتها تنتقل كواكب كل برج في الذي يليه ويقال لهذا
انتقال المبدا الطبيعي عن موضعه وكان هذا الانتقال في سنة اثنتين
وعشرين وماية من سني الهجرة التي يورخ بها اهل الاسلام ولانتقال
الكواكب الثابتة من برج الى برج دلالات عند اهل هذا العلم على تغييرات
احوال العالم ليس هذا موضع ذكرها وهي تنتقل على راي بطليموس في كل
ثلثة الاف سنة بناء على انها تسير في كل ماية سنة شمسية درجة واحدة
وقد خالفه اصحاب الممتحن في ذلك وكواكب هذه الصور الاثني عشر ثلثماية وستة
واربعون كوكبا منها ما هو في نفس الصور ثلثماية وتسعة وثمانون كوكبا
وما هو حوالي الصور وليس منها ستة وخمسون كوكبا منها ما هو من
القدر الاول خمسة ومن الثاني تسعة ومن الثالث اربعة وستون ومن
الرابع ماية وثلثة وثلاثون ومن الخامس ماية وخمسة ومن السادس سبعة
وعشرون ومن السحابية ثلثة سوى الذوابة التي هي للكواكب فاما
الحمل فصورته صورة كبش مقدمه الى جهة المغرب ومؤخره الى جهة المشرق
وهو ملتفت الى خلفه ووجهه على ظهره وكواكبه ثلثة عشر كوكبا وخمسة
خارجة عنها واما الثور فهو على صورة نصف ثور وقد نكس راسه للنطح
وكانه قطع بنصفين من سرته وكواكبه اثنان وثلثون كوكبا من الصورة
وكوكب نير يشترك معه فيه صورة تسمى ممسك الاعنة واحد عشر كوكبا
خارجة عن الصورة واما الجوزا وتسمى التوامين اذ هي صورة انسانين
راسيهما في الشمال والمشرق من المجرة وارجلهما الى الجنوب والمغرب في
نفس المجرة وهما كالمتعانقين قد اختلطت كواكب احدهما بكواكب الاخر
وكواكبهما ثمانية عشر كوكبا من الصورة وسبعة خارجة عنها واما
السرطان فصورته تامة احد زبانيه من ناحية الشمال والاخر من ناحية
الجنوب وكواكبه تسعة من الصورة واربعة خارجة عنها واما
الاسد فصورته اسد فاغر فاه باسط كفيه وذراعيه كالمتمطي وكواكبه
ستة وعشرون كوكبا من الصورة وثمانية خارجة عنها واما

السنبله وتسمى العذرا فهي صورة امراة ذات جناحين قد اسبلت خلفها
و راسها على جنوب الصرفة وهو الكوكب النير الذي على ذنب الاسد وقدامها
وقدام الزبانين اللذين للسرطان وكواكبها ستة وعشرون من الصورة وستة
خارجة عنها واما الميزان

واما العقرب فليس في الصور اتم شكلا منها والعرب تسمى الثلاثة كواكب
التي على بدنها القلب وتسمى الاثنين اللذين على طرف الذنب وهما الحادي والعشرون
والثاني والعشرون الشولة وكواكبها احد وعشرون كوكبا من الصورة
وثلثة خارجة عنها واما القوس وتسمى الرامي فهو صورة مركبة من
بعض انسان وهو من راسه الى منطقته ومن بعض دلفين وهو من منتهى الى
ذنبه قد وضع الانسان سهما في قوس ثم نزعها وكواكبه ثمانية وعشرون
كوكبا من الصورة وليس حوله شي من الكواكب المرصودة واما الجدي
فصورته الى النصف منه صورة جدي وباقيه عجز سمكة ويداه يدا فرس قد
برك يريد القيام وكواكبه ثمانية وعشرون كوكبا من الصورة وليس حوله
كوكب مرصود واما الدلو وتسمى ساكب الما فصورة رجل قايم على رجليه
مادا اليدين باحدهما دلو قد قلبه فانصب الما الى مقام رجليه وجرى تحتها وكواكبه
اثنان واربعون كوكبا من الصورة وثلثة خارجة عنها واما الحوت
وتسمى السمكتين لان صورته صورة سمكتين احداهما على ظهر الفرس الاعظم التي
تقدم ذكرها والاخرى على التعريج تسميه بعضهم خيط الكتان
وتسميه العرب الرشا وكواكب هذه الصورة اربعة وثلثون كوكبا من الصورة
وليس حولها كوكب مرصود وقد قسموا منطقة البروج قسمين
سموا احدهما شماليا والاخر جنوبيا من اجل ان دايرة معدل النهار تقطع
دايرة فلك البروج بنصفين فما كان منها الى جهة القطب الشمالي وهو من
الحمل الى الميزان سمي شماليا وما كان منها الى جهة القطب الجنوبي وهو من

نظاير البروج

الميزان الى اخر الحوت سمي جنوبيا وهذه البروج ابدا ستة منها فوق الارض
وستة تحتها وكل قسم منها يعاقب صاحبه في الطلوع والغروب فمتى غاب
برج من البروج الشمالية او درجة من برج طلع من البروج الجنوبية
نظيره ونظير كل برج سابعه فنظير الحمل الميزان ونظير الثور العقرب
ونظير الجوزا القوس ونظير السرطان الجدي ونظير الاسد الدلو ونظير
السنبلة الحوت ومن هذه البروج ستة تسمى صاعدة وهي من الجدي
الى اخر الجوزا ويقال لها ايضا معوجة الطلوع لقصر مطالعها في البلاد عن
مطالعها في الفلك المستقيم وستة تسمى هابطة مستقيمة الطلوع لزيادة
مطالعها في البلاد على مطالعها في الفلك المستقيم وهي من اول السرطان
الى اخر الحوت وقد تسمى البروج المعوجة مطيعة والمستقيمة امرة
لمعنى الاتفاق في الطريقة وذلك ان كل اثنين منها دايرين في مدار واحد
اذا قيس الذي منهما في النصف الهابط كان بالحركة الاولى متقدما للذي في
النصف الصاعد فكانه يامره ويدعوه والثاني يطيعه ويتبعه وتقال
ستة من البروج ذكور نهارية حارة وهي الحمل والجوزا والاسد والميزان
والقوس والدلو وستة اناث ليلية باردة وهي الثور والسرطان
والسنبلة والعقرب والجدي والحوت وبعضهم يجعل النهارية الحمل
والسرطان والاسد والقوس ويجعل البروج الليلية الميزان والجدي والجوزا
ويجعل الثور والسنبلة والعقرب والدلو والحوت مشتركة لليل والنهار
ومعنى الليلية انها تقوى بالليل والنهارية تقوى بالنهار وزعموا ان الكواكب
تقوى فيما يجانسها من البروج اذا حلت فيها بالطباع وبالذكورية
والانوثة ويستدلون عليها حتى يصير الكوكب الذكر دالا على الانوثة
بحلوله في برج مونث ويصير الكوكب الانثى مذكرا بحلوله في برج مذكر
وكذلك يقوى الكوكب النهاري بحلوله في برج نهاري ويقوى الكوكب
المونث بحلوله في برج انثى وقسموا ايضا الفلك اربعة ارباع كل ربع
تسعون درجة فمن افق المشرق الى وتد وسط السما تسعون

درجة ويقال لها الربع الشرقي الصاعد في الهواء ومن وتد وسط السماء الى وتد المغرب تسعون درجة يقال لها الربع الجنوبي ومن وتد المغرب الى وتد الارض تسعون درجة يقال لها الربع الغربي الهابط في الظلمة ومن وتد الارض الى وتد الطالع تسعون درجة يقال لها الربع الشمالي الصاعد وقسموا البروج ايضا قسمة اخرى بان جمعوا في كل قسم البروج ونظيره في الطبع والمزاج وسموها مثلثات قالوا لكل مثلثة واقعة في الفلك على زوايا مثلث متساوي الاضلاع ولا لكل يتعدون البرج ونظيره شيا واحدا لتشابههما لك فقالوا الحمل والاسد والقوس مثلثة نارية حارة يابسة شرقية طبيعة المرة الصفراء وعللوا ذلك بان الحمل يدل على النيران المستعملة في الاشتعال والاسد يدل على النار الكامنة في الاحجار والاشجار والقوس يدل على الحرارة الغريزية في ابدان الحيوان وقالوا الثور والسنبلة والجدي مثلثة ارضية باردة يابسة جنوبية طبيعة المرة السوداء وعلة ذلك ان الثور يدل على البزور والعشب والمرعى والسنبلة تدل على الحب وبزور والجدي يدل على ما طال من الشجر وعظم وقالوا الجوزاء والميزان والدلو مثلثة هوائية حارة رطبة غربية طبيعة الدم وعلة المناسبة بين هذه البروج في ان الجوزاء تدل على الهواء المعتدل والميزان على الهواء المتلطخ المتغير والدلو على الهواء العاصف المضطرب وقالوا السرطان والعقرب والحوت مثلثة مائية باردة رطبة شمالية طبيعة البلغم وعلة المناسبة ان السرطان يدل على المياه الطيبة العذبة والعقرب على المياه المختلطة الشربة والحوت على المياه المالحة الكريهة الواحد قالوا ولكل مثلثة من هذه المثلثات المذكورة ارباب يعنون اصحابا فارباب المثلثة النارية بالنهار الشمس ثم المشتري وبالليل المشتري ثم الشمس وشريكهما في الليل والنهار زحل وارباب المثلثة الارضية بالنهار الزهرة ثم القمر وبالليل القمر ثم الزهرة وشريكهما ليلا ونهارا المريخ وارباب المثلثة الهوائية بالنهار زحل ثم عطارد وبالليل عطارد ثم زحل وشريكهما ليلا ونهارا المشتري وارباب المثلثة

المائية

بيوت الكواكب

المائية بالنهار الزهرة ثم المريخ وبالليل المريخ ثم الزهرة وشريكهما ليلا ونهارا القمر وهذه البروج بيوت للكواكب وهي لها بمنزلة الاجساد للارواح تتغير الكواكب عن سنخها بحلولها فيها كما ان النفس تتبع مزاج البدن في غضب ورضى وتحزن بحسب غلبة الاخلاط على البدن واهتياجها وتصير افعالها متشابهة لحالها ولكل كوكب من الكواكب السبعة السيارة بيتان ما عدا النيران الشمس والقمر فان لكل واحد منهما بيتا واحدا ومعنى البيت انه محل فضله ومنبع سلطانه وشرفه فالاسد بيت الشمس والسرطان بيت القمر وهما وبال زحل والجدي والدلو بيتا زحل وهما وبال الشمس والحمل والقمر والقوس والحوت بيتا المشتري وهما وبال عطارد والحمل والعقرب بيتا المريخ وهما وبال الزهرة والثور والميزان بيتا الزهرة وهما وبال المريخ والسنبلة والجوزاء بيتا عطارد وهما وبال المشتري وعللوا ذلك بانهم لما قسموا الفلك بنصفين احدهما من الاسد الى الجدي جعلوه للشمس وجعلوا بيتها اوله وهو الاسد والقسم الثاني من الدلو الى اخر السرطان جعلوه للقمر وجعلوا بيته اخره وهو السرطان فاقتضى الترتيب ان يكون بيتا زحل مقابلين لبيتي النيرين وبيتا المشتري عن جنبتي بيتي زحل وبيتا المريخ عن جنبتي بيتي المشتري وبيتا الزهرة عن جنبتي بيتي المريخ وبيتا عطارد عن جنبتي بيتي الزهرة فوقع بيتا المشتري على تثليث بيتي النيرين وبيتا المريخ على تربيع بيتي النيرين قالوا واحد بيتي كل كوكب وقوله من الاخر فالسنبلة اوفق لعطارد من الثور اوفق للزهرة والحمل اوفق للمريخ والقوس اوفق للمشتري والدلو اوفق لزحل قالوا واذا صار الكوكبان في برج واحد سميا مجتمعين فاذا كانا في درجة واحدة سميا مقترنين واذا كان احدهما في سادس الاخر كانا متناظرين من تسديس والتسديس عبارة عن ان يكون بين الكوكب والكوكب الاخر قدر سدس الفلك وهو برجان وقسطها ستون درجة سواء وزعموا ان التسديس نصف مودة واذا كان احد الكوكبين في رابع الاخر كانا متناظرين من تربيع والتربيع عبارة عن ان يكون بين الكوكب

اتصال الكواكب

والآخر ربع الفلك وهو ثلثة ابراج وقسطها تسعون درجة سوآ ويدل
التربيع على نصف عداوة واذا كان احد الكوكبين في خامس الآخر كانا متناظرين
من تثليث والتثليث عبارة عن ان يكون بين الكوكب والآخر ثلث الفلك وهو
اربعة ابراج وقسطها مائة وعشرون درجة والتثليث عندهم يدل على مودة
كاملة واذا كان احد الكوكبين في سابع الآخر كانا متناظرين من مقابلة
والمقابلة عبارة عن ان يكون الكوكب والآخر نصفا الفلك وهو ستة بروج
وقسطها مائة وثمانون درجة وزعموا ان المقابلة تدل على عداوة كاملة
والاتصال لحوق السريع بالكوكب البطي مثال ذلك ان القمر يسبق
الشمس في المسير لانه يقطع الفلك في ثمانية وعشرين يوما وبعض يوم بحركته
الخاصة والشمس تقطعه في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم تقريبا
فهو يلحق بها في كل شهر مرة ثم يسبقها وعند اللحاق يكون المحاق والسرار
ثم التسديس على قسمين ايمن وايسر فان كان النظر الى الثالث كان ايسر وان
كان الى الحادي عشر كان ايمن وكذلك التربيع فانه ان كان النظر الى
البرج الرابع كان ايسر وان كان الى العاشر كان ايمن وكذا التثليث
فانه ان كان النظر الى البرج الخامس كان ايسر وان كان الى التاسع كان
ايمن والمقابلة ان يكون النظر الى البيت السابع واقوى هذه الانظار المجامعة
وهي وقوع الكوكبين في برج واحد والخفيف منهما يتصل بالثقيل ثم بعد
المجامعة المقابلة ثم يليهما في القوة التربيع وبعده التثليث ثم التسديس
واقوى التثليث والتربيع والتسديس ما كان ايسر واقوى المنظورين يبطل
اضعفهما ويوهن قوته ومناظرة التثليث تدل على التحابب ومناظرة التربيع
تدل على التباغض والمقابلة دليل على العداوة مثال ذلك ان كل واحد
من برجي الجوزا والدلو على تسديس الحمل وكل واحد من برجي الاسد والقوس
على تثليثه فهو يحبهما وهما يحبانه وعللوا التحابب في التثليث بان
الحمل برج ناري وكذلك الاسد والقوس فبالمناسبة وقع التآلف
والتحابب وكذا الحال في التسديس فان الجوزا والدلو برجان هوائيان

والهوا

والهوا ملايم للنار لانه يقويها ويحييها فتحابا وكل واحد من برجي السرطان
والجدي على تربيعه فهو يبغضهما وهما يبغضانه وعلة التباغض في التربيع
هو ان الحمل برج ناري والسرطان برج مائي والجدي برج ترابي والما
والتراب يطفيان النار فالتباغض واقع بينهما وبرجا الحمل والميزان
متعاديان وعلة معاداتهما المقابلة فان بينهما تقابلا تاما وكذا الحال
في كل برج اذا فرض الكلام فيه ومن البروج ما يقوم للكوكب مقام
مقر العز للملك ليشرفه فيه اذا حل في درج معلومة منه ومنها ما
تخمل فيها ويتغير حاله اذا صار في درج معلومة منه تقابل درجات
الشرف من البرج المقابل وتسمى هبوطا فالقمر يشرف في ثلث درجات
من الثور ويهبط في ثلث درجات من العقرب وعطارد يشرف في
خمس عشرة درجة من السنبلة ويهبط في خمس عشرة درجة من الحوت
والزهرة شرفها في سبع وعشرين درجة من الحوت وتهبط في
سبع وعشرين من السنبلة والشمس تشرف في تسع عشرة درجة من
الحمل وتهبط في تسع عشرة درجة من الميزان والمريخ يشرف في ثمان
وعشرين درجة من الجدي ويهبط في ثمان وعشرين درجة من السرطان
والمشتري يشرف في خمس عشرة درجة من السرطان ويهبط في مثلها
من الجدي وزحل يشرف في احدى وعشرين درجة من الميزان ويهبط في
مثلها من الحمل وزعموا ان كل كوكب يشرف في بيت كوكب آخر فانهما
صديقان وكل كوكب يهبط في بيت يشرف كوكب آخر فانهما
عدوان واما الكواكب التي في النصف الجنوبي من
الفلك فعدتها خمس عشرة صورة وعدد كواكبها التي في الصور مايتا
وسبعة وتسعون كوكبا والتي حواليها وليست منها تسعة
عشر كوكبا فجميع ذلك ثلثمائة وستة عشر كوكبا والتي منها في العظم
الاول سبعة كواكب وفي الثاني عشرة وفي الثالث ثلثة وستون
وفي الرابع مائة واربعة وستون وفي الخامس اربعة وخمسون

شرف الكواكب وهبوطها

الصور الجنوبية

وفي السادس تسعة وواحد سحابي غير الصور قيطس وهو اسم رومي
ويسمى سبع البحر وهو صورة حيوان بحري له راس كراس الاسد
وذنب كذنب التنين مقدمه في ناحية المشرق وموخره في ناحية
المغرب وكواكبه اثنان وعشرون كوكبا وتسميه العرب السفينة
والجبار وهو الجوزا والعوا وهو صورة رجل قايم اشبه شي
بصورة انسان له راس ومنكبان ورجلان وفي احدى يديه طبرزين
وفي اليد الاخرى دورق ويسمى الجبار لانه على كرسي وفي وسطه سيف
وكواكبه ثمانية وعشرون كوكبا من الصورة والنهر وهو
صورة جدول ذي عطفات وكواكبه اربعة وثلاثون كوكبا من الصورة
والارنب وهو صورة ارنب مقدمه الى المغرب وموخره الى المشرق
وتسميه الروم عرش الجبار وتسميه العرب العناز وكواكبه اثنا عشر
كوكبا صغارا اكثرها مظلمة والكلب الاكبر وهو صورة كلب خلف
كواكب الجوزا وكواكب الارنب ولذلك يسمى كلب الجبار وكواكبه ثمانية
وعشرون كوكبا من الصورة وواحد عشر حولها والكلب الاصغر
وهو صورة كلب قايم خطمه الى المغرب وساير جسده الى المشرق
وكواكبه ثمانية عشر كوكبا والسفينة وهي صورة سفينة لها سكان
ومجداف وشراع وكوثل كواكبها خمسة واربعون كوكبا والصورة
والشجاع وهو صورة حية راسها الى المشرق وذنبها
الى المغرب وكواكبه خمسة وعشرون كوكبا من الصورة واثنان
خارجان عنها والباطية وتسمى المعلف والكاس وهو صورة
كاس منكوس اعلاه الى ناحية الجنوب واسفله الى ناحية المغرب
وكواكبه سبعة على شمال كواكب الشجاع والغراب وهو صورة
طاير راسه ورجلاه الى ناحية المشرق وظهره الى ناحية الجنوب
وصورته مغشوشة ليست بقايمة وكواكبه سبعة خلف الباطية وعلى
شمال السماك الاعزل والعرب تسميها الاحمال والخبا وعرش السماك

وعجز الاسد وقنطورس اسم رومي ويسمى حامل السبع وهو صورة
حيوان مقدمه مقدم انسان قد قبض على سبع فشاله وموخره
موخر فرس ووجهه الى المشرق والموخر الى المغرب وكواكبه سبعة
وثلاثون كوكبا من الصورة والعرب تسميها الشماريخ والسبع وهو
صورة فهد منحرف ما بين الجنوب والشمال لا يرى منه الا يد ورجل واحدة
وكواكبه ثمانية وعشرون كوكبا مختلطة بكواكب قنطورس والمجمرة
وهي صورة مجمرة لها ثلاث قوايم وكواكبها سبعة في الصورة والاكليل
الجنوبي وتسميه العرب القبة وصورته حلقة مستديرة لها رجلان
مقبلان الى ناحية الجنوب وكواكبه ثلاثة عشر كوكبا والحوت
الجنوبي وهو صورة سمكة راسها الى المشرق وذنبها الى المغرب وفي
وسطها اعوجاج ما ولها شوكة في الظهر وجناح وكواكبه احد عشر
كوكبا من الصورة وستة خارجة عنها وقد ذكر هذه الصور ابو
الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفي في كتابه وبسط القول فيها ○

منازل القمر

والعرب اعتنا بمعرفة منازل القمر لانهم بها يعرفون فصول
السنة والانوا ولم يستعملوا صور البروج فانهم قسموا الفلك المكوكب
على مقدار الايام التي يقطعه القمر فيها وهي ثمانية وعشرون يوما وطلبوا
في كل قسم منها علامة تكون ابعاد ما بينها في راي العين مقدار سير القمر في
يوم وليلة وسموها منزلة وبدات العرب بالشرطين ثم طلبوا بعد
الشرطين علامة اخرى تستتم بقية اليوم والليلة فوجدت البطين وبعد
البطين الثريا وكذلك ساير المنازل والعرب هم الذين وضعوا هذه
الاسما عليها ولم يلتفتوا الى البروج واقسامها ومقادير صورها
لانهم ادخلوا الهقعة في جملة المنازل وليست في البروج وانما هي في
الصور وعدة هذه المنازل ثمان وعشرون منزلة وهي الشرطين
والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة
والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعوا والسماك والغفر

والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعايم والبلدة وسعد الذابح
وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية والفرغ المقدم والفرغ
المؤخر وبطن الحوت والعرب تسميها نجوم الاخذ لان القمر ياخذ كل
ليلة منزل منها حتى يصير هلالا والمنزلة قطعة من الفلك مقدارها ربع
سبع الدور وهو جزو من ثمانية وعشرين جزا من الفلك وانما لم يكن اكثر من
هذا القدر لان القمر اذا سار بسيره الوسط انتهى في اليوم التاسع والعشرين
الى الموضع الذي بدا منه فحذف الكسر فبقي ثمانية وعشرون يوما فجعلت
المنازل على عدد الايام والمنزلة عبارة عن الفضا لا عن الكواكب وانما جعلت
حدود تفرق بين كل منزلة واخرى فعول بالقسمة اليها ولكل منزلة من
الايام ثلثة عشر يوما وربع سبع يوم ونصف ثمن سبع على التقريب
وذلك انك اذا قسمت ايام السنة الشمسية وهي ثلثمائة وخمسة وستون
يوما وربع يوم بالتقريب على المنازل التي هي ثمانية وعشرون خص كل
منزلة ما ذكر من العدد والكسور وانما اضيف العمل بها الى
السنة الشمسية دون القمرية لان ظهورها واختفاها يكون
بالنسبة الى الشمس ولما كان الامر كذلك جعل لكل منزلة ثلاثة عشر
يوما التي هي ثلثة عشرة درجة من درج الفلك وجمع ما فضل من الكسور
على ثلثة عشر يوما بعد انقضا ايام المنازل الثمانية والعشرين فكان
يوما وربع يوم فجعل ذلك يوما في المنزلة التي توافق اخر السنة
وهي الجبهة وبقي ربع يوم فيتم في اربع سنين حتى صار يوما فزيد على
الجبهة ايضا وانما ابتدي بعدد المنازل من الشرطين لانها في الحمل
الذي هو اول البروج وهذه المنازل قسمان قسم شمالي وتسمى منازله
الشامية وقسم جنوبي وتسمى منازله اليمانية ولكل قسم منهما
اربع عشرة منزلة فالشمالية طلوعها من ناحية الشام وبطلوعها يطول
الليل ويقصر النهار والجنوبية طلوعها من ناحية اليمن وبطلوعها
يقصر الليل ويطول النهار فالمنازل الشمالية الشرطان

وتسمى

وتسمى الاشراط والاشراط العلامات واحدها شرط محركا ومسكنا
ويسمى النطح والناطح لانها عند اصحاب الصور قرنا الحمل وهي كوكبان
نيران بينهما قاب قوس يبدو احدهما في الشمال والاخر في الجنوب والى
جانب الجنوبي منهما كوكب الطف منه يعد معه احيانا فيقال الاشراط
وتطلع هذه المنزلة في الثالث والعشرين من ... من شهور
القبط وفي ثامن عشر نيسان من شهور السريان ونوها ثلث ليال
اولها ثامن عشر تشرين الاول وهو نو غزير محمود ومعنى النوء
سقوط النجم منها في المغرب مع الفجر وطلوع اخر يقابله من ساعته في المشرق
من قولهم نا اي نهض وكانوا يقولون اذا سقط نجم وطلع اخر فكان عند
ذلك مطر او ريح او برد او حر نسبوه الى الساقط الى ان يسقط الذي
بعده فان سقط ولم يكن مطر قيل خوى نجم كذا واخوى وتقول العرب في
اسجاعها عند طلوع هذه المنزلة اذا طلع الشرطان اعتدل الزمان وحنت
الاوطان وتوافقت الاسنان وتهادت الجيران وبات الفقير بكل مكان
والبطين وصغر لانه في الكواكب بطن الحوت فعرف هذا بالتصغير
وهي ثلثة كواكب خفية مثل اثافي القدر اخفى من الشرطين يسيرا وهي على
القرب منها في موضع بطن الحمل من الصورة وتطلع هذه المنزلة في سادس
بشنس واول ايار ونوها ثلث ليال وقيل ليلة وهي اخر تشرين الاول
وهو غير مذكور ولا محمود لانه نزر قليل قلما اتاهم الا اخطاهم نو
الثريا وتقول العرب عند طلوعها اذا طلع البطين اقتضى الدين
وظهر الزين واقتفي بالعطار والقين وفي رواية اذا طلع البطين
تزينت الارض بكل زين وحسنت في كل عين وبرد ت البير والعين
والثريا وجاءت مصغرة لاجتماعها واصلها من الثروة وهي
الكثرة وهي ستة انجم صغار خمس وبينها من لا معرفة عنده سبعة
وهي مجتمعة بينها نجوم صغار ويقال ان الثريا اثنا عشر نجما خفية
لم يحقق الناس منها غير ستة او سبعة وتسمى النجم وهذا الاسم علم عليها

كان الكوكب علم على الزهرة وبعضهم يسميها البية الحمل وهي عند اصحاب الصور
على موضع القطع من الثور وربما عدل القمر بالضيقة وهي كوكبان صغيران
فيما بين الثريا والدبران وتطلع الثريا في تاسع عشر بشنس ورابع عشر ايار
ونوءها خمس ليال وقيل سبع اولها ثالث عشر تشرين الآخر وهو نوء مشهور
محمود لانه عند العرب اشرف الانواء واغزرها فاذا اخطاهم فهي السنة
والقحط الا ان يكثر نوء الجبهة وعند طلوعها الوغرة الاولى من الوغرات
الخمس وتقول العرب عند طلوعها اذا طلع النجم فالحر في حدم والعشب في
حطم والعانات في كدم وتقول ايضا عند طلوعها بالغداة بعد
الاستسرار اذا طلع النجم ابتغى الراعي شكية يريد انه يستصحب الماء اذا
خرج للرعي ويقولون عند طلوعها بالعشي اذا طلع النجم عشاء ابتغى
الراعي كساء واوبا اوقات السنة عندهم ما بين مغيبها الى طلوعها
وقال طبيب العرب احموا لي ما بين طلوع الثريا الى مغيبها واضمن لكم سائر
السنة والدبران وهو كوكب من الحمرة بين يديه كواكب كثيرة
مجتمعة كانها في جملتها راس ثور ادناها اليه كوكبان صغيران يكادان
يلتصقان به يسميان ضيقة يسكونها بقول العرب هما كلباه والبا
غنيمته ويقولون قلاصه ويحكون في خرافاتهم ان الدبران خطب الى
القمر الثريا فقالت ما اصنع بسبروت فساق اليها التي ترى معه وتسمى
القلاص مهرا فهربت منه فهو يطلبها فلا يزال يتبعها ولهذا يقولون
في امثالهم اوفى من الحادي يعنون الدبران واغدر من الثريا ويسمون الدبران
تالي النجم وتابع النجم وحادي النجم والمجدح بتقديم الجيم على الحاء ويقال بتقديم
الحاء على الجيم وعين الثور والفنيق وهو الفحل المكرم في الابل وهو
عند اصحاب الصور العظم الاول ويطلع في ثاني بؤونه وسابع عشر
ايار ونوءه ثلاث ليال اولها سادس عشر تشرين الآخر وتقول
العرب عند طلوعه اذا طلع الدبران توقد الحزان واستعرت
الذبان ويبست الغدران ورمت بنفسها حيث شاءت الصبيان

والهقعة

والهقعة وسميت بهذا الاسم تشبيها بدائرة تكون بشق الفرس وهي
ثلاثة كواكب صغار سحابية تسمى الاثافي وتطلع في خامس عشر بؤونه وتاسع
حزيران ونوءها ست ليال اولها تاسع كانون الاول ولا يذكرون نوءها
الا بنوء الجوزاء وهو نوء مشهور محمود وتقول العرب اذا طلعت الهقعة
تقوض الناس للقلعة ورجعوا الى النجعة واورست البقعة وارد فيها
الهنعة والهنعة وهي خمس كواكب على شكل الصولجان اربعة منها على
خط مستقيم الى الطول منها يسمى قوس الجوزاء والخامس منعطف الى جهة
الجنوب بمقدار شبر في رأي العين وسميت هنعة لسبب انعطافها من
قولهم هنعت الشيء اذا عطفته وهي عند اصحاب الصور رجلا لاحد
التوأمين ويقال الهنعة قوس الجوزاء ترمي بها ذراع الاسد وزعم القائل
لهذا انها ثمانية انجم صورة قوس من مقبضها النجمان اللذان يقال لهما
الهنعة وزعم اخرون ان الهنعة كوكبان ابيضان مقترنان بينهما قيد
سوط الشمالي منهما اضوؤهما يقال لاحدهما التحية والاخر الميسان
وحذاءهما ثلاثة كواكب تسمى التحابي وربما عدل القمر فنزل بها وتطلع هذه المنزلة
في ثامن عشرين بؤونه وثاني عشرين حزيران ونوءها ثلاث ليال اولها ثاني
عشر كانون الاول وهو في نوء الجوزاء لا يكاد يغزر وتقول العرب اذا
طلعت الجوزاء توقدت المعزاء وكنست الظباء وعرقت العلباء وطاب الخباء
واوفى على عوده الحرباء والذراع وهي كوكبان احدهما نير والاخر
مظلم بينهما قيد سوط في رأي العين وفيما بينهما كواكب صغار تسميها
العرب الاظفار وسميت هذه المنزلة بالذراع لانها عندهم ذراع الاسد
وللاسد ذراعان مقبوضة وفيها ينزل القمر وهي جنوبية وسميت مقبوضة
لان الاخرى ارفع منها في السماء ولهذا سميت مبسوطة وهي مثلها في
الصورة واصحاب الصور يجعلون هذه الذراع في صورة الكلب الاصغر
وربما عدل القمر عن المقبوضة فنزل المبسوطة وتطلع هذه المنزلة في حادي
عشر ابيب وفي خامس تموز ونوءها خمس ليال اولها تاسع كانون الآخر

وهو او ابنوا الاسد والعرب تحمده لانه قل ما يخلف ويقول اذا طلع الذراع
حسرت الشمس القناع واشتعلت في الارض الشعاع وترقرق السراب
بكل قاع وكنست الظباء والسباع والنثرة وهي لطخة كقطعة
سحاب يجعلها اصحاب الصور على صدر السرطان وسميت نثرة لانها بين جانبها
نجمين صغيرين وهما عند العرب على منخر الاسد وتسميها المخاطين وقيل
انها لما كانت امام جبهة الاسد شبهت بشي نثره من انفه ويقال انها من الاسد
ومنخراه وتسمى اللهاة ايضا وتشبه بالمعلف وتطلع هذه المنزلة في
رابع عشر ابيب ورابع عشر تموز ونوءها تسع ليال اولها سابع عشر كانون الاخر
وهو من الانوا الغزيرة المذكورة ويقول العرب اذا طلعت النثرة قنأت
البسرة وجني النخل بكره واوت المواشي حجره ولم يترك في ذات
ضرع قطره واصابك من السحر خضره ويوشك ان تظهر الخضره
والطرف وهي كوكبان خفيان يقدمان بين يدي الجبهة سميا بذلك
لموقعهما موضع عيني الاسد وقدامهما كواكب ستة صغار تسميها العرب
الاشفار اثنان منها في نسق الطرف والاربعة البواقي بين يديه وتطلع هذه
المنزلة في سابع مسرى واخر يوم من تموز ونوءها ست ليال اولها اول يوم
من كانون الاخر وهو نوء غزير مثل نوء الثريا لكنه لم يسمع مفردا لغلبة
نوء الجبهة عليه ويقول العرب اذا طلعت الطرفة بكرت الخرفة وكثرت
الطرفة وهانت للضيف الكلفة والجبهة وهي ثلاثة كواكب نيرة
وقد عن اوسطها الى المشرق فهي لذلك على شكل مثلث مستطيل القاعدة
قصير الساقين والى الجنوب عنها نجم احمر مضي جدا يسمى قلب الاسد ويسم في
الاسطرلاب ومنهم من يضيف قلب الاسد الى الثلاثة ويجعلها اربعة وبين
كل كوكبين منها قيد سوط في راي العين واصحاب الصور يجعلون الجبهة على
كتف الاسد وتطلع الجبهة في العشرين من مسرى وفي الثالث عشر من اب ونوءها
سبع ليال اولها الثاني عشر من شباط وهو نوء مشهور محمود تهب فيه
الرياح اللواقح ويقول العرب اذا طلعت الجبهة تحانت الولهة وتنازت

السنه

السنه وقلت في الارض الرفعه والخراتان ويسمى الزبره وعرف
الاسد وكاهل الاسد والزبرتين وهما كوكبان نيران بينهما في راي
العين وهما معترضان ما بين المشرق والمغرب ممتدان عند المتوسط مع
خط الاستوا وسميا بهذه التسمية تشبيها بثقبين في السما ومنه خرت
الابرة وتحت هذين النجمين انجم تسعة صغار وبها تسمى هذه المنزلة الزبرة
تشبيها بشعر يكون فوق ظهر الاسد مما يلي خاصرته وعدوا الجميع احد
عشر كوكبا منها نجمان هما الخراتان والتسعة الشعر وتطلع هذه المنزلة
في رابع ايام النسي وفي سنة الكبس تطلع في الخامس وفي سابع عشرين
اب ونوءها اربع ليال اولها سادس عشرين شباط ويقول العرب عند
طلوعها اذا طلع الخراتان اكلت ام جردان وهي نوع من النخل في الحجاز
يتاخر ادراكه في الحجاز الى قبيل طلوع هذه المنزلة والصرفه وهي
كوكب نير وهو عند اصحاب الصور من العظم الاول ويقولون هو قضيب
الاسد والقنب وعلى القضيب وبالقرب من هذا الكوكب تسعة انجم صغار
طمس ملاصقة له ويسمى هذا الكوكب صرفة لانصراف الحر عند طلوعه
مع الفجر في المشرق ولانصراف البرد اذا غرب مع الشمس ويقال الصرفة
باب الدهر لانها تعبر فصل الزمانين وهو عند اصحاب الصور على
ذنب الاسد ويتشكل مع الخراتين مثلثا له زاوية قايمة واحد ساقيه
اطول من الاخر وفي قاعدته قصر وتطلع في تاسع عشر توت وتاسع ايلول
ونوءها ثلث ليال اولها حادي عشر اذار وليس بمشهور وهو داخل
في انوا الاسد ويقول العرب اذا طلعت الصرفه انصرف الصيف صرفه
وكان للخريف عطفه واحتال كل ذي حرفه وجعر كل ذي نطفه وامتنع
عن المزالفه والعوا وهي خمسة كواكب نيرة على شكل لام كانت كا
انعطف ابتداها من الشمال وعطفها من جهة الجنوب لكن المنعطف منها
اربعة والمنعطف واحد ويقال لها ايضا وركا الاسد وتشبهها
العرب بكلاب تعوي خلف الاسد لانها وراه واصحاب الصور يجعلونها

في السنبلة على صورها وتطلع في خامس عشرين تموز وثاني عشرين
ايلول ونوها ليلة واحدة وقيل ثلث واولها رابع عشر اذار وليس
بمشهور وتقول العرب اذا طلعت العوا ضرب بالخبا وطاب الهوا وكره العرا
وشن السقا والسماك الاعزل وهو كوكب نير يميل لونه الى
الزرقة وسمته العرب الاعزل لانه يطلع الى جانبه نجم منير يسمونه السماك
الرامح وسموه بهذا الاسم لكوكب صغير بين يديه والاعزل لا شي بين يديه فرق
بينهما واحد منهما شمالي وهو الاعزل وسمي سماكا لكونه قريبا من سمت
الراس وسمت الراس اعلا ما يكون من الفلك واصحاب الصور يجعلون
السماك الاعزل والسماك الرامح من العظم الاول ويثبتونهما في صورة
العوا والعرب تجعلهما ساقي الاسد وربما عدل القمر فنزل بعجز الاسد وهو
اربعة كواكب بين يدي السماك الاعزل منحدرة عنه في الجنوب مربعة
يقال لها عرش السماك وتسمى الخبا والاجمال والغراب وهذه المنزلة حد
ما بين المنازل الشامية والمنازل اليمانية فما كان اسفل من مطلعه فهو
يماني وهو شق الجنوب وما كان فوقه فهو شامي وهو شق الشمال
وتطلع هذه المنزلة في ثامن ايار وخامس تشرين الاول ونوها اربع ليال
وقيل خمس وقيل ستة واولها سادس نيسان وهو نو مشهور محمود لا
يكاد يخلف وتقول العرب اذا طلع السماك ذهب العكاك واستغنا
الاخان وقل على الما اللكاك والمنازل الجنوبية اولها ثم
السماك الغفر وهو ثلثة كواكب خفية على خط فيه تقويس وسميت
بذلك لخفائها ماخوذ من المغفرة التي تستر الذنب وتخفيه يوم القيامة
وقيل لانها زبانا العقرب تشبيها بالمغفر الذي فوق الراس ويقال
ماخوذ من الغفرة وهي الشعر الذي في طرف ذنب الاسد واصحاب الصور
يجعلونها بين ساقي الاسد وتطلع هذه المنزلة في حادي عشر ايار
وثامن عشر تشرين الاول ونوها ليلة واحدة وقيل ثلث ليال واولها تاسع
عشر نيسان وهو مشهور الا انه ليس له عند العرب ذكر و[illegible]

الانبيا

31

الانبيا عليهم السلام بهذه المنزلة وتقول العرب اذا طلع الغفر اقشعر السفر
وتزيل النضر وحسن في العين الجمر والزبانان وهما كوكبان نيران
هما عند العرب قرنا العقرب ترن بهما اي تدفع واصحاب الصور يجعلونهما
كفتي الميزان وبينهما في راي العين قيد قامة الناظر وتطلع هذه المنزلة في رابع
عشر تموز وآخر يوم من تشرين الاول ونوها ثلث ليال واولها ثاني ايار وليس نوها
مطرا وانما هو ريح ويقول العرب اذا طلع الزبانا احدثت الدهر لكل عيال
شانا ولكل ذي ماشية هوانا وقالوا كان وكانا فاجمع لاهلك ولا تتوانا
والاكليل وهو ثلثة كواكب مجتمعة في خفا الغفر مصطفة معترضة
بين كل كوكب وكوكب منها قيد ذراع في راي العين سميت بذلك لوقوعها
فوق جبهة العقرب كالتاج وهو عند اصحاب الصور على جبهة الميزان
وتطلع في سابع عشر تموز وثالث عشر تشرين الثاني ونوها اربع ليال واولها
خامس عشر ايار وهو نو غير محمود لشدة الحر فيه لانه وقت
وغرات الحر بالبوارح وهو من انوا العقرب وتقول العرب اذا طلع الاكليل
هاجت الفحول وشمرت الذيول وتخوفت السيول والقلب وهو
كوكب نير احمر مضطرب قريب من الجبهة بين كوكبين خفيين تسميهما العرب
نياطي القلب على قفاه وسمته اصحاب الصور قلبا لوقوعه موضع
القلب من صورة العقرب والقلوب اربعة هذا احدها والثاني قلب
السمكة والثالث قلب الثور والرابع قلب الاسد وهو الكوكب النير الجنوبي
من كواكب الجبهة ومتى ذكر القلب دون اضافة علم انه قلب العقرب
وهو يطلع في آخر تموز وسادس عشر تشرين الثاني ونو هذه المنزلة
ليلة واحدة وهي ليلة الثامن والعشرين من ايار وهو غير محمود وتقول
العرب اذا طلع القلب امتنع العذب وجا الشتا كالكلب وصار اهل
البوادي في كرب ولم يمكن الفحل الا ذا شرب والشولة وهي
كواكب متقاطرة على تقويس اشبه شي بذنب العقرب اذا شالته
ولهذا الشبه سميت شولة وفي الشولة كوكبان خفيان ملتصقان يظهران

كانها كوكب واحد مشقوق يسميان الابرة والحمة وخلفها نجم صغير لا
يزايلها يقال له التابع وقال قوم انما ينزل القمر الشولة على المحاذاة ولا
يحط اليها لانها منحدرة عن طريقه وربما نزل عنها فينزل بالفقار فيما
بين القلب والشولة وهي ستة كواكب بيض منعطفة وكل كوكب منها
فقارة وتطلع هذه المنزلة في ثالث عشر كيهك وتاسع كانون الاول
ونوءها ثلث ليال اولها عاشر حزيران وهو غير مذكور لان فيها بوارح
العجوز وتقول العرب اذا طلعت الشولة طال الليل طولة واعجلت الشيخ
البولة واشتد على العيال العولة وقيل شتوة زولة والنعايم
وعدة كواكبها ثمانية منها اربعة نيرة تشكل مربعا فيه انحراف
وتسمى الواردة وهي المنزلة وسميت واردة لانها لما كانت قريبة من
المجرة شبهت بنعايم وردت نهرا والاربعة الاخرى تسمى النعايم الصادرة
وسميت بذلك لانها لما كانت بعيدة عن المجرة شبهت بنعايم وردت ثم
صدرت والواردة التي هي المنزلة عند اصحاب الصور واقعة في يد الرامي
التي يجذب بها القوس وتطلع هذه المنزلة في سادس عشرين كيهك
وثاني عشرين كانون الاول ونوءها ليلة واحدة وهي ليلة الثالث والعشرين
من حزيران وليس هو محمودا ولا مذكورا ويرعى موضع النعايم الوحش
وتقول العرب اذا طلعت النعايم ابيضت البهايم من الصقيع الدايم وايقظ
البرد كل نايم ويقال ايضا اذا طلعت النعايم تم الليل للقايم وقصر النهار
للصايم وكثرت العمايم ولا تقل الرعا بالتمايم والبلدة وهي فرجة
في السما مستديرة شبه الرقعة ليس فيها كوكب والبلدة في كلام العرب
الفرجة من الارض ويقال لصدر الانسان بلدة لانه قطعة مستطيلة
ويدل عليها ستة كواكب مستديرة صغار خفية تشبه القوس وبعضهم
يسميها الادحي لانه بالقرب منها كواكب تسميها العرب البيض لقربها
من النعايم وربما عدل القمر عنها فنزل بالقلادة واصحاب الصور يجعلون
البلدة على جبهة الرامي وتطلع هذه المنزلة في تاسع طوبة ورابع كانون

الثاني

الثاني ونوءها ثلث ليال اولها سادس تموز وليس بمذكور ولا مشهور وتقول
العرب اذا طلعت البلدة حممت الجعدة واكلت القشدة وقيل للبرد اهده
وسعد الذابح وهو كوكبان صغيران بينهما في راي العين قدر قيد
ذراع احدهما مرتفع في ناحية الشمال والاخر منخفض في ناحية الجنوب
سمي وما يليه من السعود بهذا الاسم لان بها المطر في ايام طلوعها مع الفجر
فيكثر النبت وتخصب الارض وسمي هذا ذابحا لقوة البرد في ابان طلوعه
فتموت المواشي ببرده وقيل سمي ذابحا لان بالقرب من احد نجميه الشمالي
نجما صغيرا كانه ملتصق به تقول العرب هو شاته التي يذبحها واصحاب
الصور يثبتون هذا السعد في موضع قرني الجدي من الصورة وتطلع
هذه المنزلة في ثاني عشرين طوبة وسابع عشر كانون الثاني ونوءها
ليلة واحدة وقلما يذكر وتقول العرب اذا طلع سعد الذابح حمى
اهله النابح ونفع اهله الرايح وتصبح السارح وظهر في الحي الانافح
وسعد بلع وهو يشبه سعد الذابح في المسافة التي بين
نجميه لكن احد الكوكبين خفي وهو الذي بلعه وهذا السعد عند اصحاب
الصور على كعب ساكب الما اليسرى من صورة الدلو وسمي بلعا لان في زمانه
تغيض الانهار وتركد الابار فكان الارض ابتلعت ماءها وقيل لانه طلع
الوقت الذي قيل فيه يا ارض ابلعي ماءك ويا سما اقلعي زمن نوح عليه السلام
وتطلع هذه المنزلة في خامس امشير وفي اخر يوم من كانون الاخر
ونوءها ليلة واحدة وتقول العرب اذا طلع سعد بلع افتح الربع ولحق
اهله الهبع وجد الما واستنفع وصيح المربع وظهر في الارض لمع
وسعد السعود وصفته كما تقدم في السعدين وقال
اخرون هو ثلث كواكب احدها نير والاخر دونه في النور واصحاب الصور
يثبتونه في ما صدر ساكب الما من صورة الدلو وربما قصر القمر فنزل بسعد ناشرة
الاتي ذكره ان شا الله وتطلع هذه المنزلة في ثامن عشر امشير وثاني
عشر شباط ونوءها ليلة واحدة وليس بمذكور وتقول العرب اذا طلع

٦٣

سعد السعود ذابت كل جمود واخضر كل عود وانتشر كل مصرود و
كل مبرود وتبرقع اذا طلع سعد السعود نضر العود ولانت الجلود
وكره الناس في الشمس القعود وسعد الاخبية والناس يختلفون
فيه فمنهم من يقول انه كوكب حوله ثلاثة كواكب مثله تشبه رجل بطة والكوكب
هو السعد والثلاثة الخباء ومنهم من يجعل الكوكب الذي وسط الثلاثة
عمود الخباء وهو عند اصحاب الصور في الكتف الشرقية من جسد ساكب
الماء وسمي سعد الاخبية لخروج المخبآت فيه من الثمار والحشرات وكانت
العرب تتبرك به لاخضرار العود فيه وتطلع هذه المنزلة في اول يوم من
برمهات وفي خامس عشر شباط ونوءها ليلة واحدة وتقول العرب اذا
طلع سعد الاخبية دهنت الاسقية ونزلت الاخبية وتجاوزت الافنية
والفرغ المقدم ويقال فيه مقدم الدلو والفرغ الاول والفرغ
الاعلى وعرقوة الدلو العليا وهو كوكبان نيران بينهما في راي العين نحو
خمسة اذرع واصحاب الصور يجعلون الشمالي منهما في متن الفرس وتطلع
هذه المنزلة في رابع عشر برمهات وعاشر اذار ونوءها ثلاث ليال وتقول
العرب الدلو للربيع والبذر والصيف بعد الشتو والفرغ المؤخر
ويقال فيه موخر الدلو والفرغ الثاني والفرغ الاسفل وعرقوة الدلو
السفلى وهي كوكبان يشبهان ما تقدم احدهما شمالي والاخر جنوبي
وهما عند اصحاب الصور في موخر الفرس وربما قصر القمر فنزل الكرب الذي
في وسط العراقي وربما نزل بلدة الثعلب وهي بين الدلو والسمكة
وتطلع هذه المنزلة في سابع عشر برمهات وثالث عشر اذار ونوءها
اربع ليال وهو وما قبله من الانواء المحمودة المذكورة والحوت
ويسمى الرشا وهي ثمانية عشر كوكبا تتشكل بشكل سمكة راسها في جهة الشمال
وذنبها في جهة الجنوب وفي الشرقي منها كوكب نير يسمى سرة الحوت
وبطن السمكة وقلب السمكة وهو العظيم الاول وربما عدل القمر فنزل بالسمكة
الصغرى وهي من الكبرى في الشمال مثل صورتها الا انها اعرض منها واقصر

واصحاب

33

٦٤

واصحاب الصور يجعلون الكوكب النير من الحوت في حد المسلسلة وراسها هو
الشمالي من الفرغ الموخر وتطلع هذه المنزلة في عاشر برموده وخامس
نيسان ونوءها ليلة ويكون في خامس تشرين الاول وهو نوء محمود مبارك
وتقول العرب اذا طلعت السمكة امكنت الحركة ونصبت الشبكة وطاب
الزمان للسيحة واعلم ان هذه المنازل بعضها رقيب بعض

رقيب المنازل

ومعنى الرقيب هو الذي يغرب بطلوع الاخر كانه يراقب بالطلوع غروب
صاحبه وسبب ذلك ان المنازل تنقسم قسمين يمانية وهي اربع عشرة منزلة
وشامية وهي اربع عشره لا تعدم فاذا طلعت المنزلة الشامية غربت المنزلة
الاولى من اليمانية واول الشامية الشرطان واول اليمانية الغفر
فاذا طلعت منزلة الشرطين غابت منزلة الغفر وكذا الحال الى ان
تطلع منزلة السماك التي هي اخر الشمالية فيغيب الحوت اخر اليمانية
ومعنى طلوع هذه المنازل وغروبها طلوعها مع الفجر الثاني وغروبها
مع طلوعه لا طلوعها من الافق وغروبها فيه فان ذلك موجود لها في
كل يوم وليلة ولكن المراد به ان الشمس اذا قربت من كوكب من الكواكب
الثابتة او السيارة سترته واخفته عن ابصار الناظرين فصار يطلع
نهارا ويخفى ليلا فكان خفاؤه غيبة له ولا يزال كذلك خافيا الى ان
تبعد عنه الشمس بعدا يمكن فيه ان يظهر للابصار وذلك عند اول
طلوع الفجر لان ضوء الفجر يكون ضعيفا حينئذ فلا يغلب نور الكوكب فيرى
الكوكب في الافق الشرقي ظاهرا وذلك عبارة عن طلوعه ويخفى في ذلك
الوقت رقيبه وهو عبارة عن غروبه فلا تزال اربع عشرة منزلة
خافية تحت الارض ابدا في نصف الفلك ولكل منزلتين وثلث برج من
البروج الاثني عشر فالشرطان والبطين وثلث الثريا لبرج الحمل
وثلثا الثريا والدبران وثلثا الهقعة لبرج الثور وهكذا الى اخر المنازل

فصل في ذكر كواكب غير هذه المنازل اشتهر ذكرها عند
العرب :. وهذه الكواكب منها ما جاء بلفظ الافراد واثنان وا

في العدد او اكثر ومنها ما جا بلفظ التثنيه ومنها ما جا بلفظ الجمع فاما
الذي جا بلفظ الافراد العيوق ويسمى العنز وهو كوكب ابيض
ازهر ورا الثريا وعند اصحاب الصور انه من الكواكب التي من العظم الاول
وانه في حاشية المجرة التي في الشمال ويقال انه عيوق الثريا ورقيب
الثريا وذلك انهما يطلعان معا فاذا توسطا السما تدانيا فراي العنز
وهو معدود في كواكب ممسك الاعنه على منكبه وسمته العرب عيوقا
لانهما تزعم في خرافاتها ان الدبران خطب الثريا فقالت ما اصنع
بسبروت فساق اليها الكواكب التي تري معه وتسمى القلاص مهرا
فمنعه العيوق عن وصوله اليها حسدا له عليها فسمي لذلك عيوقا واسفل
منه نجم يقال له رجل العيوق وسهيل وهو القطب الجنوبي
ويعد من الكواكب اليمانيه واصحاب الصور يعدونه من العظم الاول ورسمونه
في مجداف السفينه وهو على سمت الشعري العبور وذلك ان الانسان
اذا توسط الشعري تبين ثم نظر على سمتها من الارض راي سهيلا قد
توسط مجراه قليل العلو قريب الجنوبي من الافق منيرا عظيما احمر منفردا
عن الكواكب ولقرب مجراه من الافق يري ابدا مضطربا وهذا شي يعرض
لجميع الكواكب اذا كانت قريبة من الارض وذلك لتموج الهوا القريب من
الارض وفي كون طلوعه في ذيل السما تقول العرب في خرافاتها ان سهيلا والجوزا
سهيل الجوزا فبرك عليها فعاجته فكسر ظهرها فاصبحت فغوتها
الثلاث بحلقه فطلبه ... اهلها فهو هارب ابدا معارض لا يبعد
السما اي لا يطلع في وسطها وعموا بغفتر الجوزا الكواكب وفي خرافه
اخري ان سهيلا كان عشارا فمسخ وصار نجما في السما وسهيل يري في ارض
العرب ولا يري في شي من بلاد المغرب ولا في شي من بلاد ارمينية ولا في بلاد
الشمال البته وبين رويته في الحجاز ورويته في العراق بضع عشره ليله وهو
لا ينقطع المغرب كما ينقطع غيره من الكواكب وتقول العرب اذا طلع سهيل خيف
السيل ورفع كيل ووضع كيل يعني رفع كيل التمر ووضع كيل الحب وعشا

الارض

الارض وهو كوكب صغير مضي في رقعه ليس فيها الا كوكبان اذا وصلته بهما اشبه
ذلك النسر الواقع والجدي وهو القطب الشمالي وتسميه العرب
جدي بنات نعش لانه في نجومها معدود وبعض الناس ينطق به مصغرا
ليفرقوا بينه وبين جدي البروج وهذا الكوكب يتوخي به القبله وانما لم
يعدل الي غيره في ذلك لانه لا يدور كدوران الكواكب انما يرتفع في الافق
ثم يري من الليلة الثانيه في المكان الذي كان فيه قبل والسها
وهو من جملة نجوم بنات نعش الكبري ويسمى السُّها والصيدق والنعش
والناس يمتحنون به ابصارهم ومما افردوه بالذكر وهو نجمان
فصاعدا السعود وهي ستة متتابعة غير سعود المنازل وكل
سعد منها نجمان بينهما كما بين سعود المنازل ميلا لمسافة في راي العين
الا ان كواكبها خفية غير مضية وهي سعد ناشره وموضعه
اسفل من سعد السعود وربما قصر القمر فنزل فيه ويسمى اصحاب الصور
نجميه بالمحتبي وهما في موخر الجدي وسعد الملك وهو عند اصحاب
الصور على كتف ساكب الما وسعد البهام وهو على هامة الفرس الاعظم
وسعد الهمام وهو على معرفة الفرس المذكور وسعد مطر وهو
على ذراع الفرس وسعد بارع وهو على لبان الفرس والقدر وهي
كواكب صغار في بقعة قوراء موضعها في صورة قيفاوس والخبا
وهي نجوم كثيرة حول نجمين مضيئين على هامة العناز والتاج ويسمى
تاج الجوزا وهو كواكب صغار مستديرة واسعة فوق الهنعه كالعقد
وسميته كذلك لانها هقعة عند هم على راس الجوزا والمنطقة وهي
ثلاثه كواكب منيرة على ساق صورة الجوزا وتسمى منطقة الجبار
والقلادة وتسمى النظم وهي ستة كواكب بيض صغار متناسقة
في صورة الجوزا تشبه القوس وتسمى نطاق الجوزا والكرسي
ويسمى كرسي الجوزا وهو اربعه كواكب غير مستوية التربيع اسفل
الجوزا والمجرة وسميت بذلك لانها تشبه المجر ويقال في شرح

السماء وباب السماء ويقال هي نجوم مجتمعة متقاربة ينبسط ضوءها على
ما يليها فيصير كخط ابيض مستطيل وتسميها العامة طريق التبن
ويقول الفلاسفة انها اثر بحار الفلك كانه وصل بين قطعتين وتسميها
العرب ام النجوم لانها ليس في السماء بقعة اكثر كواكب منها كما قيل
ام الطريق لمعظمها وبعضهم يرى انه تخييل في العين وبعضهم يقول ان
مسير الشمس كان اولا عليها وقال ارسطاطاليس انها التهاب
سحاب يابس كثير متصل في صورة النار تحت الكواكب المتحيرة وقال
اخرون هي مجموع قطع كثيرة من جنس الكواكب السحابية وجملتها
على محيط دايرة عظمى تمر بالجوزاء والقوس تدق في بعضها وتعرض
في بعض وربما انضاف غيم هي تصير ذات شعب وقال اخرون انها
حادثة في الجو من البخار الدخاني بان الكواكب كثيرة مجتمعة هناك كما
تحدث الهالات والذوايب في الهواء وهي تتغير عن مواضعها من الازمنة
فتريها في الشتاء او الليل في غير موضعها من السماء في الصيف او الليل
وكذلك في اخر الليل في الشتاء وليس ما يرى من ذلك لمفارقتها موضعها
الذي وضعت فيه من الفلك وكلها وضعت فيه على الخراف فالانسان
يرى ذلك منها لدور الفلك بها ومما جاء منها على السنة الناس لفظ
التثنية وان كانت في العدد اثنين فصاعدا الشعريان وهما
العبور والغميصا بالغين المعجمة اما العبور فانها من نجوم الجوزاء وهي
من النجوم التي في العظم الاول واصحاب الصور يسمونها في الشرطان وتسمى
كلب الجبار وسميت العبور لانها على ما جاء في خرافات العرب كانت
والغميصا وسهيل مجتمعة فانحدر سهيل فصار يمانيا وتبعته العبور
فعبرت المجرة واقامت الغميصا فبكت لفقد سهيل حتى غمصت والغمص
في العين نقص وضعف واما الغميصا فاقل نورا من العبور وهي
من نجوم الذراع المبسوطة وبينها وبين العبور المجرة وهي معدودة في
صورة الكلب الاصغر وهي تقطع السماء عرضا كلها وغيرها من الكواكب هي

المعنية

المعنية بقوله تعالى وانه هو رب الشعرى وقد كانت خزاعة تعبدها واول
من سن لهم عبادتها ابو كبشة وهو جزء من غالب جد وهب بن عبد مناف
والد امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول العرب اذا طلعت الشعرى
نشف الثرى واجن الصرى وجعل صاحب النخل يرى في تبيين ثمرة
نخله والمرزمان احدهما يتبع الشعرى العبور وهو يرسم في
الكلب والاخر هو الكوكب الاخير من كوكبي الذراع المبسوطة والكف
قال اصحاب الصور لما وجدت العرب سطرين من كواكب احدهما ممتد من عند
الثريا نحو الشمال فيمر على اكثر كواكب ممسك راس الغول حتى ينتهي الى
كواكب ذات الكرسي شبهوها بيد ممدودة ومثلوا منها المعصم
والمرفق والمنكب والعاتق وجعلوا الكف الكوكب النير الذي من كوكبة
ذات الكرسي وهو كف الثريا اليمنى الخضيب ويسميه بعضهم سنام الناقة
لان العرب تصور من كواكب ذات الكرسي وغيرها ناقة وجعلوا
الكف الخضيب مكان السنام منها والسطر الاخر ممتد من عند الثريا
نحو الجنوب فيمر على الاربعة الكواكب المصطفة التي على موضع القطع
من الثور وينقطع عند الستة التي على راس قيطس فشبهوا السطر
والكواكب بيد جذماء لقصرها ولانه امتداد لها دون امتداد السطر
الشمالي وشبهوا الثريا براس بين يدين والنسران احدهما
من الكواكب الشمالية وهو الواقع والثانية ينتهي الكواكب المسماة بالشق
الشامي الذي قد مر ذكره وهو كوكب نير ازهر خلفه كوكبان قريبان
منه كانه واياهما اثافي القدر وقيل له الواقع لان الكوكبين اللذين
معه بمنزلة جناحيه قد ضمهما اليه وهو معدود في الصور من كواكب
السلياق وهو في العظم الاول والنسر بازائه وهو يلوه انجم
مصطفة وقيل له الطاير لانهم جعلوا اثنين منها جناحيه قد بسطهما
كانه طاير قال ابن قتيبة والعامة تسميها الميزان واصحاب الصور
يجعلونه في صورة العقاب وقد تقدم ذكره والفرقدان وهما

نجمان نيران بينهما قيد شبرين يعدان في كواكب الدب الاصغر التي تسميه
العرب بنات نعش الصغرى والنسقان احدهما شامي وهو
كواكب مصطفة وهي معدودة في الصور على يد وصدر الجاثي
على ركبتيه والاخر يماني وهو نجوم مصطفة نيرة بعضها في الحية
والباقي في انامل الحوا والضفدعان الضفدع الاول نجم زاهر
منير جدا هو في الصور فم الحوت والضفدع الثاني في اصل ذنب
قنطس والذيبان وهما نجمان نيران في صورة التنين ويسميان
الحرث والعوهقين واما ما جاء من النجوم بلفظ الجمع بنات
نعش الكبرى وبنات نعش الصغرى ويقال فيها بنو نعش وآل نعش
فالكبرى في الدب الاكبر وعدد نجومها سبعة اربعة منها مضيئة
وثلاث هي البنات والعرب تسمي الاول منها القايد والاوسط
العناق والثالث الذي يلي النعش الجون والى جانب الاوسط منها كوكب
صغير جدا يكاد يلصق به هو السها المتقدم ذكره وبنات نعش الصغرى
في الدب الاصغر وعددها سبعة كواكب ايضا وكلها في هيئة الكبرى
ومن الثلاثة التي هي البنات الجدي وهو القطب الشمالي المتقدم ذكره
والعوايذ بالذال المعجمة وهي اربعة انجم كبار في راس التنين سميت
بذلك لانها مجتمعة بكوكب خفي يسمى الردف وقريب منه نجم يسمى الذيب
فكانه عايذ منه والاثافي وهي ثلاثة انجم خفية تعرف في صورة
الدب الاكبر عند اصحاب الصور والسماع وهي كواكب صغار
على كتف حارس السماك والعذارى وهي نجوم خمسة زواهر ترسم في
الصور في رجل صورة الكلب وذنبه وموضعها في الحاشية الغربية
من المجرة وتسمى عذارى الجوزا والاغربة وهي كواكب زاهرة في
القرب من العذارى والاعلام وهي ثلاثة كواكب نيرة شكل مثلث
مستطيل وتسمى توابع العيوق والعرب تسمي العيوق العناز والاحد
ما دام انه من الكواكب الثلاث عنزا والاثنين الباقيين جديين وكلها عند

المجرة

اصحاب الصور في عداد تمسك الاعنة وفقرات الظبا وهي ستة انجم
اثنان منها في اليد اليسرى من الدب الاكبر واثنان في الرجل اليمنى واثنان
في الرجل اليسرى والله اعلم

فصل في فصول السنة اعلم ان الفصول اربعة الربيع
والصيف والخريف والشتاء ولكل فصل من هذه الفصول ثلاثة بروج وثلاثة
اشهر وسبع منازل فالبرج الاول من كل فصل يسمى منقلبا لانقلاب
الزمان فيه من نوع الى نوع والبرج الثاني يسمى ثابتا لان طبيعة الفصل
تثبت فيه على حالها والبرج الثالث يسمى ذا جسدين ويقال له مجتمعا
لامتزاج الزمان فيه من طبيعتين وهذه الفصول تختلف بحسب اختلاف
طبايع السنة لتباين مصالح اوقاتها وقد قال بطليموس بحاج الابدان بيا
تغير الفصول فالشتا للتجميد والصيف للتحليل والخريف للتدريج والربيع
للتعديل واعلم ان الشمس تدور الفلك فتقطع الاثني عشر برجا في مدة
ثلاثمائة يوم وخمسة وستين يوما وربع يوم تقريبا وهذه هي مدة السنة
الشمسية فتقيم في كل برج ثلاثين يوما وبعض يوم وتكون ابدا ظاهرة
فوق الارض بالنهار وفي الليل بخلاف ذلك فاذا حلت الشمس في البروج الشمالية
وهي الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة فانها تكون مرتفعة
في الجو قريبة من سمت الروس وذلك هو زمن فصل الربيع وفصل الصيف
واذا حلت في البروج الجنوبية وهي الميزان والعقرب والقوس
والجدي والدلو والحوت وذلك هو زمن فصل الخريف وفصل الشتا
انحطت الشمس وبعدت عن سمت الروس وكيفية انقسام السنة
الشمسية الى هذه الفصول الاربعة هو ان دايرة منطقة البروج
لما قاطعت دايرة معدل النهار على نقطتين متقابلتين مال عنها في
جهتي الشمال والجنوب بقدر واحد فالنقطة التي تجوز عليها الشمس
من ناحية الجنوب الى الشمال عن معدل النهار تسمى نقطة الاعتدال الربيعي
وهي اول الحمل والنقطة التي تجوز عليها من الشمال الى الجنوب تسمى نقطة

الا عند الخريفي وهي اول الميزان وتتوهم في الفلك دايرة معترضة من الشمال الى الجنوب تمر على اقطاب الفلكين تقطع كل واحد من فلك معدل النهار وفلك البروج بنصفين فوجب ان يكون قطعها الفلك البروج على النقطتين اللتين هما في غاية الميل والبعد عن معدل النهار في جهتي الشمال والجنوب فتسمى النقطة الشمالية نقطة المنقلب الصيفي وهو اول السرطان وتسمى النقطة الجنوبية نقطة المنقلب الشتوي وهو اول الجدي واختلاف طبايع هذه الفصول عن حركة الشمس وتنقلها في هذه النقط فانها اذا تحركت من الحمل وهو اول البروج الشمالية اخذ الهوا في السخونة لقربها من سمت الروس وتواتر الاسخان الى ان تصل الى اول السرطان وحينئذ تشتد الحر في السرطان والاسد الى ان تصل الى الميزان وحينئذ يطيب الهوا ويعتدل ثم ياخذ الهوا في البرودة ويتواتر البرد الى اول الجدي وحينئذ يشتد البرد في الجدي والدلو لبعد الشمس عن سمت الروس ويدوم ذلك الى ان تصل الى الحمل فتعود الشمس الى اول حركتها حكمة من الله الذي يوبر الامر تفصيل الايات في تسخير هذا العالم العلوي للنوع الانساني ليعتبر باتقان اتصال بعضه ببعض وذلك انا اذا خرجنا من ربع الصيف فانا نخرج من ربع حار يابس الى ربع بارد يابس خلف الربعان في الحر والبرد واتفقا في اليبس واذا خرجنا من ربع الخريف الى ربع الشتا خرجنا من ربع بارد يابس الى ربع بارد رطب فاختلفا في اليبس والرطوبة واتفقا في البرد واذا خرجنا من ربع الشتا الى ربع الربيع خرجنا من ربع بارد رطب الى ربع حار رطب فاختلفا في الحرارة واتفقا في الرطوبة وهكذا هي الاسطقصات التي هي الارض والما والهوا والنار على هذا الترتيب مولفة وذلك ان الارض باردة يابسة وهي تحت الما الذي هو بارد رطب ثم الهوا وهو حار رطب تحت النار وهي حارة يابسة فالما بين الارض والهوا فهما يتفقان في البرد ويختلفان في اليبس والرطوبة والنار بين الهوا والارض فانهما يتفقان في الحر ويختلفان في اليبس والرطوبة حكمة عالم خبير ومدبر حكيم

قدره الا الله الا هو فاما الربيع وهو عند العرب الصيف فانه حار رطب ودخوله عند حلول الشمس براس برج الحمل وله من البروج ثلاثة الحمل والثور والجوزا وهذه البروج تدل على الحركة وله من الكواكب القمر والزهرة ومن المنازل بعض الفرغ المقدم والفرغ المؤخر والرشا والبطين والثريا والدبران وبعض الهقعة وله من الساعات الاولى والثانية والثالثة ومن القوى الجاذبة ومن الاخلاط الدم وعدد ايامه اربعة وتسعون يوما ويكون حلول الشمس باول نقطة من الحمل في الحادي والعشرين من اذار ويوافقه مارس وهو الثالث من برمهات فاذا حلت الشمس برج الحمل اعتدل الليل والنهار وصار كل واحد منهما اثنتي عشرة ساعة ثم ياخذ النهار في الزيادة والليل في النقصان وفي هذا الفصل تتحرك الطبايع وتظهر المواد المتولدة في الشتا فيطلع نبات الارض وتزهو الاشجار وتورق ويهيج الحيوان للسفاد وتنتج البهايم وتدر الضروع ويذوب الثلج وتنبع العيون وتسيل الاودية وفي هذا الفصل تحسن الحلل وتتلالا الازهار ونصير الارض كانها صبية تتزين للناظرين واما فصل الصيف فانه حار يابس ودخوله عند انتقال الشمس من اخر برج الجوزا وحلولها براس برج السرطان وله من البروج السرطان والاسد والسنبلة وهذه البروج تدل على السكون وله من الكواكب المريخ والشمس ومن المنازل بعض الهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والخرتان وبعض الصرفة ومن السن الشباب ومن الرياح الصبا ومن الساعات الرابعة والخامسة والسادسة ومن القوى الماسكة وتحل الشمس برج السرطان في الثالث والعشرين من حزيران ويوافقه من شهور الروم وفي ... عشر بوونه وعدد ايام هذا الفصل ثلاثة وتسعون يوما وهذا الفصل عند العرب وغزوات وهي حر وذلك عند طلوع الثريا وطلوع الدبران وطلوع الشعرى ويقال ان الرطب في هذه الوغرة يعطش

وغزوات الحرب

البوارح

بين الحوض والبير وغورة سهيل واذا طلع سهيل ذهبت الوغرات وتسمى
الرياح التي في هذه الوغرات البوارح لانها تاتي من يسار الكعبة كبوارح الطير
اذا انتكر عن يسارك وسوانحها اذا انتكر عن يمينك وربما نسبت هذه البوارح
الى طلوع الكواكب الغور وجماعات من بوارح ثم نسبت الى طلوعها وربما نسب
الى غروبها الا سهيل فانه بارد اذا طلع وليس له نوء اذا سقط واذا
حلت الشمس راس السرطان تناهى طول النهار وقصر الليل واخذ الليل في
الزيادة والنهار في النقصان وانصرم فصل الربيع ودخل فصل الصيف فاشتد
الحر وحمي الهوا وهبت السمايم ونقصت مياه الانهار الا نيل مصر فانه يزيد فيه
وفي هذا الفصل ييبس العشب ويستحكم الحب ويدرك حصاد الغلات وتنضج
الثمار وتسمن البهايم وتشتد قوة الابدان وتدراك في النعم وتصير الارض كانها
عروس واما فصل الخريف فانه بارد يابس ودخوله عند انتقال
الشمس من اخر برج السرطان وحلولها براس الميزان ولها من البروج الميزان
والعقرب والقوس وهذه البروج تدل على الحركة ولها من الكواكب زحل ومن
المنازل بعض الصرفة والعوا والسماك والغفر والزبانا والاكليل
والقلب وبعض الشولة ومن الساعات السابعة والثامنة والتاسعة
ومن الرياح الشمال ومن السن الكهولة ومن القوى القوة الماسكة وعدد
ايامه تسعة وتسعون يوما ويكون حلول الشمس اول برج الميزان في رابع
عشر ايلول ويوافقه شمس وفي تاسع عشر توت فاذا حلت الشمس
راس الميزان تساوى الليل والنهار واعتدلا مرة ثانية واخذ الليل في
الزيادة والنهار في النقصان وانصرم فصل الصيف ودخل فصل الخريف
فبرد الهوا وهبت الرياح وتغير الزمان وجفت الانهار وغارت العيون
واصفر ورق الشجر وصرمت الثمار وديست البيادر واختزن الحب
ونبع العشب واغبر وجه الارض الا بمصر فان اراضيها تزرع في فصل الخريف

[illegible]

وفيه تهزل البهايم وتدخل الهوام الوجار وتنصرف الطير والوحش من البلد
الدفية وياخذ الناس في خزن القوت للشتا وتصير الدنيا كانها امراة كهلة
قد ادبرت واخلق شبابها تولى واما فصل الشتا فانه بارد رطب ودخوله
عند انتقال الشمس من اخر برج القوس وحلولها براس برج الجدي وله من
البروج الجدي والدلو والحوت وهذه البروج تدل على السكون وله من الكواكب
المشتري وعطارد ومن المنازل بعض الشولة والنعايم والبلدة والسعود
الاربعة وبعض الفرغ المقدم ومن الساعات العاشرة والحادية عشر والثانية
عشر ومن الرياح الدبور ومن الاخلاط البلغم ومن القوى القوة الدافعة وعدد
ايامه تسعة وثمانون يوما ويكون حلول الشمس راس الجدي في الثاني والعشرين
من كانون الاول وهو يوافقه حسوم من شهور الروم وفي الثاني عشر من كيهك
فاذا حلت الشمس برج الجدي تناهى طول الليل وقصر النهار واخذ النهار في
الزيادة والليل في النقصان وانصرم فصل الخريف وحل فصل الشتا فاشتد
البرد وخشن الهوا وتساقط ورق الشجر ومات اكثر النبات وغارت
الحيوانات في جوف الارض وضعفت قوى الابدان وعري وجه الارض
من الزينة الا بارض مصر فان ربيعها في فصل الشتا ونشات الغيوم وكثرت
الانوا والاندا واظلم الجو وامتنع الناس من التصرف وصارت الدنيا
كانها عجوز هرمة قد دنا منها الموت حاشى اراضي مصر فاذا بلغت الشمس
اخر برج الحوت وحلت اول برج الحمل عاد الزمان كما كان عام اول وهذا
دابه صنع الله الذي اتقن كل شي وقد شبه بطليموس فصل الربيع بزمان
الطفولية وفصل الصيف بالشباب والخريف بالكهولة وفصل الشتا
بالشيخوخة

وصل وقد اختلف الناس في ترتيب فصول السنة فعن وهب بن
منبه انه قال اول ما خلق الله تعالى من الازمنة الاربعة الشتا فجعله باردا

قوة حرارة باطن الارض وكذا الحرارة اذا تحركت الرطوبات في باطن الارض صار فيها برد الجو الكثيف لما لم يتحلل الا اذا اشتد برد الشتا ولم تنتشر رطوبته فان بسبب ذلك قلة الامطار فيه

قوة حرارة ... [illegible]

ورطبا وخلق الربيع مجعله حارا رطبا وخلق الصيف فجعله حارا يابسا وخلق الخريف فجعله باردا يابسا وقال الوزير الكبير ذو المعالي زين الكفاه الهسنا ذابو سعد منصور بن حسين الابي في كتاب نثر الدرر ان العرب قسمت السنه اربعه اجزا فجعلوا الجز الاول الصفريه وسموا مطره الوسمي واوله عندهم سقوط عرقوه الدلو السفلى واخره سقوط الهقعه وجعلوا الجز الثاني الشتا واوله سقوط الهنعه واخره سقوط الصرفه وجعلوا الجز الثالث الصيف واوله سقوط العوا واخره سقوط الشوله وجعلوا الجز الرابع القيظ وسموا مطره الخريف واوله سقوط النعايم واخره سقوط عرقوه الدلو العليا وقال ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني في كتاب الانوا ان العرب تقسم السنه بنصفين شتا وصيفا وبدا بالشتا لانه ذكر والصيف انثى وانما جعلوه في اول العات بطهر فيه ثم تقسم الشتا بنصفين فيكون الشتا اوله والربيع اخره وتقسم الصيف بنصفين فتجعل الصيف اوله والقيظ اخره وقال بعضهم العرب من جعل السنه سته ازمنه الزمن الاول الوسمي وحصته من السنه شهران ومن النجوم اربعه وثلث نجم اولها العوا الزمن الثاني الشتا وحصته من السنه شهران ومن النجوم اربعه وثلثا نجم الزمن الثالث الربيع وحصته من السنه شهران ومن النجوم اربعة انجم وثلث نجم الزمن الرابع الصيف وحصته من السنه شهران ومن النجوم اربعه انجم وثلثا نجم الزمن الخامس الحميم وحصته من السنه شهران ومن النجوم اربعه انجم وثلث نجم الزمن السادس الخريف وحصته من السنه شهران ومن النجوم اربعه انجم وثلثا نجم والاوايل من الاطبا يقسمون السنه اربعه اقسام وهي الفصول الاربعه ويجعلون الشتا والصيف اطول زمانا وازيد مدة من الربيع والخريف ويجدون وقال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه في كتاب ادب الكاتب ومن ذلك الربيع يذهب الناس الى انه الفصل الذي يتبع الشتا وياتي فيه الورد والكماة والنور ولا يعرفون الربيع غيره والعرب تختلف في ذلك فمنهم من يجعل

[illegible]

الربيع هو الفصل الذي تدرك فيه الثمار وهو الخريف وفصل الشتا بعده ثم فصل الصيف بعد الشتا وهو الوقت الذي تدعوه العامة الربيع ثم فصل القيظ وهو الذي تدعوه العامة الصيف ومن العرب من يسمي الفصل الذي تدرك فيه الثمار وهو الخريف الربيع الاول ويسمي الفصل الذي يتلو الشتا ويأتي فيه الكماة والنور الربيع الثاني وكلهم مجتمعون على ان الخريف هو الربيع واعلم ان عن حركة الشمس وتنقلها في الاثني عشر برجا تكون ازمان السنة واوقات اليوم من الليل والنهار وساعاتها وعن حركة القمر في البروج الاثني عشر تكون الشهور القمرية والسنة القمرية فالقمر يقطع الاثني عشر برجا ويقطع الفلك كله في مدة ثمانية وعشرين يوما وبعض يوم فيقيم في كل برج يومين وثلث يوم بالتقريب ويقيم في كل منزلة من المنازل الثمانية والعشرين المتقدم ذكرها يوما وليلة فيظهر القمر عند اهلاله من ناحية المغرب بعد غروب الشمس ويزيد نوره في كل ليلة قدر نصف سبع حتى يكمل نوره ويمتلي في الرابع عشر من اهلاله ثم ياخذ من الليلة الخامسة عشر في النقصان فينقص من نوره كل ليلة نصف سبع كما بدا الى ان يمحق نوره في اخر ثمانية وعشرين يوما من اهلاله ويمر في هذه المدة منذ يفارق الشمس حتى يبدو في ناحية المغرب والى ان يجامع الشمس الثمانية والعشرين منزلة المتقدم ذكرها فمن حركة القمر تركيب الشهور ومن حركة الشمس انتظمت السنون كما قال عز وجل هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب.

السنة باحيه والشهر واليوم

القول فيما بين السماء والارض من الاثار العلوية والايات الارضية

اعلم ان العناصر الاربعة التي اوجد البارى جلت قدرته عنها المكونات الثلاث
التي هي مجموع ما في عالم الكون والفساد المعبر عنه بالحياة الدنيا وهي المعدن
والنبات والحيوان ويقال لهذه العناصر الاركان والامهات والاستقصات
وهي النار والهواء والماء والتراب وهي عند القدماء بسيطة كرية ويسمونها
افلاكا غير انها عندهم تفارق الافلاك من حيث انها في طبايعها وحركاتها
مخالفة للفلك فان الفلك عندهم غير قابل للكون والفساد لا بكليته ولا باجزائه
وليس فيه شيء من الحر والبرد والرطوبة واليبس والعناصر عندهم تتكون
وتتغير باجزائها دون كلياتها فان الذرة الواحدة قد تستحيل الى المائية
والقلة من الماء قد تستحيل الى الهوائية وكذلك الطفيفة من الهواء والنار واما
جملتها فلا يسوغ فيها الفساد عندهم واستدلوا على حصرها في اربعة ان
الاجسام البسيطة منها ما حركته من الوسط الى العلو ومنها ما حركته من
الوسط الى السفل ثم ما هو متحرك الى جهة السفل منه ما تراه متحركا
الى اقصى جهة السفل بحيث انه لو قدر جسما واحدا لقد كان يركن على مركز
العالم وهو التراب ومنه ما تراه مسبوقا مغلوبا بالتراب وذلك
هو الماء فهما ثقيلان الا ان الاثقل منهما هو الاول اذ هو يكون راسبا
والماء فوقه طافيا وما هو متحرك الى جهة العلو فمنه ما تراه صاعدا
اقصى العلو وهو النار ومنه ما تراه مغلوبا مسبوقا وهو الهواء وهما
خفيفان الا ان الاخف منهما الاول وهو النار اذ الراسب منهما هو الهواء
فالنار الجسم الاخف والارض في مقابلتها في السفل والهواء يلي النار في جهة
والماء يلي الارض سفلا والنار حارة يابسة وما يليها وهو الهواء حار رطب
والتراب بارد يابس وما يليه من الماء بارد رطب الا ان حرارة النار اشد من
يبسها ورطوبة الهواء اشد من حرارته ويبس التراب اشد من برده وبرد
الماء اشد من رطوبته وعلى حسب التفاوت بينها في هذه الكيفيات يكون

التفاوت بينها في الخفة والثقل فالنار من الخفة في حدها وتليها الهواء والارض
من الثقل في حدها ويليها الماء وكل واحد من الثقيل والخفيف المطلقين
ما هو اقرب الى طبيعته مما اقتضته حكمة البارى جل جلاله فالهواء بين
الماء والنار لمشاركة النار في الحرارة والماء في الرطوبة والماء بين الهواء
والارض لمشاركة الهواء في الرطوبة والارض في البرودة وقال بعضهم
الخفيف حار لطيف والثقيل بارد كثيف ولما كانت الحرارة اكثر ايجابا
للخفة واللطافة كانت النار طافية على الهواء لكونها اشد حرا والكثافة
اكثر ايجابا للثقل من البرودة كانت الارض راسبة تحت الماء وقيل
العناصر طبقات طبقة للنار الصرف ثم طبقة لما يمتزج من النار والهواء
الحار التي تتلاشى فيها الادخنة المرتفعة من السفل وتتكون فيها
الكواكب ذوات الاذناب والنيازك وما يشبهها وربما توجد
متحركة بحركة الفلك تشييعا له ثم طبقة الهواء الغالب التي تحدث
فيها الشهب ثم طبقة الهواء الصرف ثم طبقة الزمهرير التي هي منشا
السحاب والرعد والبرق والصواعق ثم طبقة الهواء الكثيف المجاور
للارض في الهواء ثم طبقة الماء وبعض هذه الطبقة منكشفة عن الارض
ثم طبقة الارض المخالطة لغيرها التي تتولد فيها الجبال والمعادن
وكثير من النباتات والحيوانات ثم طبقة الارض الصرفة المحيطة
بالمركز هذا ما وصلت عقول البشر الى ادراكه وقد قال الله تعالى
وهو اصدق القايلين ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق
انفسهم قالوا وعنصر النار والهواء انما سماوات على الظن فاما
النار فقد ذكرناها ذكرا مستوفى عند ذكر نيران العرب في هذا الكتاب
واما الهواء فقد جمعت فيه كتابا حافلا سميته ترويح الارواح
باستنشاق عرف الارواح ولا بد هنا من الالماع بشيء منه وهو ان الهواء
هو الريح الهابة وطبعه الركود فاذا حدثت فيه حركة تموج واضطرب
فيكون منه جميع الرياح سواء كانت جهة الهبوب مشرقا او مغربا

او جنوبا او شمالا وحد ابو علي ابن سينا الهوا بانه جرم بسيط طباعه ان
يكون حارا رطبا مشفا متحركا الى المكان الذي تحت كرة النار وفوق
كرة الما والارض وزعم القدما من الحكما ان الكواكب ابدا في استدارتها
عاملة في تصعيد الرطوبات من الارض فاما ان تلح على رطوبة كثيرة
فيكون المتصعد منها بخارا واما ان تلح على رطوبة يسيرة فيكون
المتصعد منها دخانا فهذان البخار والدخان هما مادة جميع الاثار
العلوية فمما يكون عن البخار الهوا ويتولد عن الدخان البرق
والصواعق ونحو ذلك مما نذكره قريبا ان شا الله وقال ارسطو ريح
هو اسايل في الهوا ريح راكدة وقد يظن ان حركة الهوا تكون عن
تصعد ابخرة حتى تزاحمه وتدفعه في الجهات وقال اخر الريح حركة
هوائية سببها الدخان المتصاعد عن اليابس وهو التراب والبخار
المتصاعد عن الرطب وهو الما وعوده بعد صعوده مستعليا
حركة شديدة مموجة للهوا اما لثقل اصابه عند ملاقاة الطبقة
الباردة واما لاحتباسه عن النفوذ في الهوا العالي بسرعة
استحصافه بالبرد وربما كان ذلك بسبب انبساط اجزا الهوا
بالتخلخل لسخونة اصابتها فسالت وتحركت وزعموا انما يكون
احتراك الهوا على قدر احتراك الاجرام العلوية ودوران الافلاك
عليها وكثرة مماسة النيرين والكواكب لها عرضا حركاتها
وطولا بحركة الفلك الاعلى فاذا طلعت الشمس او القمر ابتدا هيجان
الدخان بتحليل الشمس لرطوبات الارض لزيادة العمر فيها فلهذا
كلما ارتفعت الشمس ارتفع البخار وقبلها بحرارته وقبلته بحرارتها
وقال بعضهم العناصر طبقات ثمان ثلاث ارضية وواحدة مائية
وثلاث هوائية وواحدة نارية فاحد طبقات الهوا مما يلي جهة
السفل ما يصعد من البخارات ويلي هذه الطبقة طبقة اخرى وهي هوا
صرف صاف اذ البخار لا يترقى اليها ويلي هذه الطبقة طبقة اخرى

دخانية

دخانية مجاورة للنار لكن ما كان قريبا من مطرح الشعاع كان حارا وما
بعد عنه منه عاد البخار الى طبيعته فكان باردا وقال اخرون الهوا
جسم رقيق تموج من المشرق الى المغرب يسمى ريح الصبا واذا تموج
من المغرب الى المشرق يسمى ريح الدبور واذا تموج من الجنوب الى الشمال
يسمى ريح الجنوب واذا تموج من الشمال الى الجنوب ريح الشمال قال
ومبادي الرياح شمالية اخذة الى الجنوب وغربية اخذة الى المشرق
للطف الهوا في هاتين الجهتين والعرب تحب الصبا لرقتها ولانها
تجي بالسحاب والمطر وفيها الري والخصب وهي عندهم اليمانية

مزاج الرياح

وتكره الشمال لبردها وذهابها بالغيم والحيا والخصب وهي عندهم
الشامية فطبع الصبا حار يابس وتسميها اهل مصر الشرقية لانها
تهب من المشرق وتسمى ايضا قبولا لانها تقابل المغرب وتقابل وجه
الكعبة والدبور طبعها بارد رطب وتسمى بمصر الغربية لانها تهب من
المغرب وتاتي من دبر الكعبة والشمال طبعها البرد واليبس وتسمى
بمصر البحرية لانها يسار بها في البحر ويقال لها الجربيا ونحوه ولانها
تهب ليلا ويقول العرب في خرافاتها قالت الجنوب للشمال ان لي عليك
فضلا قالت بمه قالت انا اسري وانت لا تسري فقالت الشمال ان الحرة لا
تسري وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة وتسمى القبلية والازيب

مهاب الرياح

والنعامى ويقال لها بمصر المريسية وهي رديه عندهم ومن العرب من
يجعل مهب الجنوب من سهيل الى الجوزا ومهب الصبا من الجوزا الى بنات
نعش ومهب الشمال من بنات نعش الى النسر ومهب الدبور من
النسر الى مسقط سهيل وبعضهم يقول الشمال ما ياتي من ناحية القطب
الاعلى يعني الجدي والجنوب من ناحية القطب الاسفل يعني سهيلا

عدد الرياح

والصبا من وسط المشرقين والدبور من وسط المغربين وقال اخرون
الرياح اثنا عشر ثلاثة شرقية وسط وطرفان وثلاثة غربية في
مقابلة الشرقية وثلاثة جنوبية وسط وطرفان ويقابلها ثلاثة شمالية

الزوبعة

ولكل واحد اسم ويحصرها اربعة حدود صبا ودبور وجنوب وشمال
فمتى اتفق وقوع الهبوب من متضادين معا فتقابلا وتصادما
حصل منهما ريح دايرة وربما اشتدت حتى انها تقلع الاشجار
وتخطف السقف وتسمى زابعة ويقال زوبعة وقد تكون صاعدة وقد
تكون نازلة وقد تكون مشرقية وقد تكون مغربية وتكون شمالية وجنوبية
وربما كانت الزوبعة عن انقلاب ريح من بين سحابتين وربما التفت في الجو
على قطعة سحاب فترى كانها تنين يدور في الجو والعرب تسمي كل ريح

النكبا

بين ريحين نكبا لانها نكبت اي عدلت فيكون طبعها ممتزجا ويقال
لنكبا الصبا والجنوب الازيب ولنكبا الصبا والشمال الصابية ولنكبا
الشمال والدبور قره والجربيا وهي نحة الازيب ونكبا الجنوب والدبور
حارة وتسمى الهيف وهي تحة النكيبا لان العرب تناوح بين هذه النكب كما
ناوحوا بين العوم من الرياح واعلم ان الهوا عنصر ابدان الحيوانات
وارواحها فهو يصل الى الابدان بالتنفس فيسمى الروح الحيواني ويروح في
النفسان فما دام الهوا معتدلا صافيا لا يخالطه جوهر غريب مناف
لمزاج الروح فهو يحفظ الصحة ويقويها وينعش النفس ويحييها
وهو ايضا واسطة بين الحواس والمحسوسات فلا ترى العين شيئا لا
يكون بينها وبينه هوا ولا تسمع الاذن ولا تصدق الذوق ولا
يوجد اللمس الا بواسطة الهوا ولبسط الكلام في هذا موضع اخر
ولو فقد الانسان الهوا ساعة قياسية لمات وقال كعب الاحبار
لو حبس الله تعالى الهوا على الناس لانتن ما بين السما والارض والله اعلم
واما السحاب فعن عبيد بن عمير انه قال يبعث الله تعالى ريحا
فتقم الارض ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب وذلك انها تحمل الماء فتمجه
في السحاب ثم تمريه فيدر كما تدر اللقحة وقد روي ان الرياح اربع ريح تقم
وريح تثير فتجعله كسفا وريح تولف فتجعله ركاما وريح تمطر وعن ابن
عباس رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى يرسل الرياح فتثير سحابا

والنكبا [illegible]

وينزل عليه المطر فيتمخض به الريح كما تتمخض النتوج بولدها وقال عكرمة
ينزل الله الماء من السما السابعة فيقع القطرة على السحاب مثل البعير
والسحاب للمطر كالغربال ينزل منه بقدر ولولا ذلك لافسد ما على الارض
وقال الزمخشري السحاب من السما ينحدر ومنها ياخذ ماءه لا كزعم من زعم
انه ياخذ من البحر ويؤيده قوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد
وقال ابن عباس اخبر الله تعالى ان في السما جبالا من برد وقال
الحكما السحاب بخار رطب ينشا عن البحار فيصعد في الهوا فاذا كانت

الطل

مادته غليظة واصابه برد الليل قبل ترقيه الى الطبقة الهوائية الباردة
وتقاصرت الحرارة النارية المحيطة بالهوا عن تسخينها ثقل ونزل طلا وربما
اصاب الطل مادة برد من ريح باردة فتجمد ونزل صقيعا وهو ما يشاهد
وقت الغدوات في ايام الشتا على الصفايح اللامعة فان ترقى ولم يجد
مانعا الى ان ينتهي الى الطبقة الباردة الهوائية انعقد وتكاثف لشدة
ما يصيبه من البرد ويصير سحابا متقطع الاجزا وهو ما يشاهد في
الجو كالجبال السايرة فان تكاثف عليه الهوا بحرارته استحالت تلك
الرطوبة ماء بمنزلة بخار القدر في النار فانه اذا رده الغطا استحال
ماء بهما وكذلك بخار ارض الحمام اذا رده باطن القبة استحال ماء
فيقطر من اعلا القبة الى ارض الحمام وربما فاتت مثال الرياح العواصف
الشداد للسحب قبل تكاثفها وتراكم اجزائها بعضها على بعض فلا
تقدر على الهبوط حتى تكف عنها وتحصل لها الثقل المقاوم لما يمنعها
فيكبر قطراتها واتصال اجزائها وتراكمها وربما نقلتها من موضع
تصاعدها الى موضع اخر بعيد ثم كفت عنها فامطرت ذلك الموضع

قطرات المطر

وتنحدر عليه وسقته وجرت الى الاودية والانهار ثم يجتمع منها
استمداد البحار على الولا وصغر القطر وكبره يكون بحسب مسافة
الغيم من الارض وقربه فاذا قرب نزل بسرعة لم يبق من جوانبه شي فيجي
كبير الحب وزعم قوم انه قد ينعقد من بعض في باطن الارض التي في

مستقر الخروج عاصفة مقاومة للارض فتشققها عدة وربما حملت
لقوتها مع ما صحبها من الاجزاء شيا من البحر وحيواناته كالضفادع
والحيات والاسماك والقتها حيث انتهت بها ثم ان السحاب يختلف

تلون السحاب

لونه فيرى الى الحمرة تارة والى البياض مرة والى السواد حينا وذلك
بحسب الاعراض والمقابلات فاذا قابلت الشمس السحاب بعض المقابلة
رؤي السحاب ابيض وان كان غربيا رقيقا والشمس منحطة رؤي احمر
ثم احمر ثم اسود وهذا كله يعرض للعين بعض ما يظهر عليها وللعرب
مخايل لصوادق الانوا لا تكذب قالوا واذا اشتد برد الجو الاعلى

الثلج والبرد

الكاين بين السما والغمام قوي على المطر الذي ينزل من الغمام واحاله
ثلجا وقد يشتد برد هذا الجو بريح تعرض غالبة مبردة له مجمدة لذلك
الهوا الممتزج بالبخار المائي قبل ان ينعقد غيما وينزل والسما مصحية
ثلجا مستطيلا لا تتصل اجزاوه بعضها ببعض بتبرد الريح له وهو
المسمى بالزمهرير ولذلك يسمع لحركته في الجو صوت اشد من صوت الثلج
الكاين من الغمام وان كان مع البرد يبس شديد صار ذلك الثلج بردا
وقيل البرد رطوبة هربت من حرارة الهوا الى جوف السحاب فيبست فيه

الرعد

واما الرعد فقيل انه ملك موكل بالسحاب يسوقه من بلد الى بلد كما
يسوق الراعي ابله فكلما خالف السحاب صاح به وزجره والذي يسمع هو
صوت الملك رواه ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه وقال بعضهم يجوز
ان يسمى صوت الملك رعدا مجازا كما تقول سمعت الطبل اي صوت الطبل
وبترددها المتدارك سمي رعدا والرعد حركة متداركة وقيل الصوت
الذي يسمع من السحاب هو اضطراب اجرام السحاب فتنقض اذا حركتها
الريح فتصوت عند ذلك وزعم الحكما ان الرعد ريح تنشا عن البخار
اليابس الدخاني فتختنق بين السحاب فاذا وجدت خللا كان عن خروجها
منه ذلك الصوت وشبه ارسطو الصوت الذي يكون من السحاب
بالحطب الاخضر الذي يستعمل في النار فيسمع له صوت وقعقعة

وقال قوم انه صوت اصطكاك الاجرام وسبب اصطكاكها تحريك الرياح
الشداد المختلفة لها اذا تراكمت وربما قدح اصطكاكها نارا فكان منه
البرق وذلك كما يراه البحريون عند تموج البحر واضطراب امواجه

البرق

من شرور نارية تحدث عند ذلك بحيث يضي منه البحر في الليل المظلم واما
البرق فروي انه ضرب الملك الموكل بالسحاب له بمخراق من حديد وعن
مجاهد ان لله تعالى وكل بالسحاب ملكا الرعد نغمة صوته والبرق سوطه
وزعم الحكما انه ما تصاعد من البخار الدخاني مستعليا على وجه الارض فهو
لا محالة اقرب الى طبيعة النار لكونه حارا يابسا فهو يعلو على البخار المائي
الرطب طالبا حيز النار الاعلى فربما لاقى عند انفصاله منه بحاشيته ريحا
عاصفة فردته عن جهة حركته بالمقاومة الشديدة واشتعل لشدة
الحركة والمحاكة فيرى منه البرق وللعرب فيه مخايل لا تكاد تخطي
فانه اذا كان يمانيا ايقنوا بالمطر واذا كان شماليا سموه خلبا اي لا

الشهب

مطر فيه واما النيازك وهي ما يرى من الذوايب المتصلة
بالشهب والكواكب فخرج مسلم من حديث الوليد بن مسلم عن الاوزاعي حدثني
ابن شهاب عن علي بن حسين عن ابن عباس رضي الله عنه قال
اخبرني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار انهم بينما هم جلوس
ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا قالوا
الله ورسوله اعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته
ولكن ربنا عز وجل تبارك اسمه اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم
سبح اهل السما الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السما الدنيا ثم
قال الذين يلون حملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر
بعض اهل السموات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السما الدنيا فتخطف
الجن السمع فيقذفون الى اوليايهم ويرمون فما جاوا به على وجهه

فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون وفي رواية يونس بن يزيد
رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد وقال الله حتى إذا فزع
عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وليس لعلي بن الحسين من
عن ابن عباس في الصحيح إلا هذا الحديث وهو أيضا من أفراد مسلم ورواه
محمد بن إسحق عن محمد بن شهاب الزهري عن علي بن الحسين به وقد ذكرت طرق
هذا الحديث واستقصيت معناه في الكلام في إبطال الكهانة بمبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كتاب امتناع الأسماع ولا مرية في أن الشهب
التي تقذف بها الشياطين غير النجوم الثوابت التي منها البروج ومنازل
القمر المهيأة لمواقيت الأزمنة والفصول وقد قال قتادة خلق الله تعالى
النجوم لثلاث زينة للدنيا ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها
وقال الزمخشري في قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين الرجوم جمع
رجم وهو مصدر سمي به ما يرجم به ومعنى كونها مراجم للشياطين أن
الشهب التي تنقض لرمي المسترقة منها منفصلة من نار الكواكب لا
أنهم يرجمون بالكواكب أنفسها لأنها قارة في الفلك على حالها وما
ذاك إلا كقبس يؤخذ من نار والنار ثابتة كاملة لا تنقص وزعم
الحكماء أن ما تصاعد من الدخان اليابس واتصل بالأثير منه ما يشتعل
ويصير في جملة ما اتصل به ولا يرى ومنه ما يشتعل ثم ينخرط الاشتعال
في مادته وهي مستمرة متصلة فيرى كأن كوكبا ينحدر وشهابا
ينقض وهي بحسب غلظ مادته وكثرة استمداده تكون تفاوته ومنه
ما يبقى مدة وربما التف الدخان بكوكب من الكواكب فيرى كأنه كوكب
مذنب وليست كواكب حقيقية وإنما هي أبخرة ودواخن ترتفع في
الجو فتشتعل إما بمجاورة عالم النار وإما لسطوع نور الكواكب
عليها فلا يزال الاشتعال يتحرك على مادة الأبخرة جزءا فجزءا ثم إن
هذه الشهب تتلاشى بنفاذ المادة وأما الكوكب المذنب فإنما لا
يكون كوكبا حقيقيا لمسامتته البخار المشتعل فيظن أنه ذنب له وأما

ذوات الأذناب

أن يكون هو ذنبه من جنس البخار المشتعل وزعم بطليموس أن الكواكب
ذوات الأذناب أحد عشر كوكبا مختلفة الأشكال لكل واحد
منها اسم وأنها إذا ظهر كوكب منها كان له أثر في العالم السفلي كما
هو مذكور في كتب أحكام النجوم وأما الصاعقة فزعم الحكماء أنها
مشتعلة في دخان سحابي متصلة بحركتها إلى الأرض وللطافتها لا تؤثر
في الأشياء المتخلخلة ولا تحرقها إلا أن يكون في مادتها غلظ فتسودها
ولشدة حرها تذيب وتحرق ما يلاقيها من الأشياء المتكاثفة كالذهب
والفضة ومن عجيب شأنها أنها تحرق ما في الكيس ولا تحرق الكيس وإن
احترق فإنما تحترق باحتراق ما ذاب فيه والصاعقة إذا وقعت جبلا
أو حجرا كلسته ونفذت فيه وإذا وقعت بحرا غاصت فيه وأحرقت ما وقع
فيه من حيوانه وربما عرض لها عند انطفائها في الأرض برد ويبس فيكون
منها أجرام حجرية إما حديدية أو نحاسية وربما طبعت الحديدية سيوفا
لا يقوم لها شيء وأما قوس قزح فقد روي عن النبي أنه قال لا تقولوا قوس
قزح وإن قزح اسم الشيطان وإنما يقال قوس الله وقيل سمي قزح
لتقزحه أي تلونه يقال قزّحت القدر إذا زيّنتها بأن جعلت فيها
التوابل وقال الحكماء إذا تكاثف جزء من الهواء بالبرد ثم أشرق
عليه بعض الكواكب انصبغ ذلك الجزء وانعطف منه الضوء إلى ما يليه
من الهواء كالجدر الصافية إذا طلعت عليها الشمس يسطع نورها
وانعطف منه ألوان مختلفة إلى ما يقرب منها وحمرته وصفرته من قبل
الرطوبة واليبس وقياس ذلك النار فإنها إذا كانت من حطب رطب
كان لونها أحمر كدرا وإن كانت من حطب يابس كان لونها أصفر
صافيا والخضرة التي بعد الصفرة من أجل أن الجسم الذي
ينعكس عنه يكون أكثر كدورة وقيل إنما تحدث القوس عن رطوبة الهواء
وصقالته فيكون مثل مرآة ترتسم فيه دائرة الشمس كما ترتسم الأشباح في
المرايا وتشتبك الأشعة بما يكون فيه من البخار الرطب فيتولد فيكون

الصاعقة

قوس قزح

منها بكل الالوان وانما يوجد دايرة في الناظر لان الشمس ابدا تكون في
قفاها ولذلك ترى في مقابلة الجهة التي فيها الشمس فترى في المغرب اذا
كانت الشمس في المشرق وترى في المشرق اذا كانت الشمس في المغرب
ولا يمكن ان تتم الدايرة في العيان لانها انما ترى ابدا اذا كانت الشمس فيما
بين الطلوع والغروب الى قريب من الاستوا او معه بحيث يمكن للناظر
ان يواجه مقابلها الذي يرتسم فيه وهي اذا كانت في الطلوع كان قطرها
وبصر الناظر موازيا لسطح الارض الى الافق الاخر فيجب لذلك ان يكون
الظاهر من تلك الدايرة نصفها وكلما امعنت الشمس في الطلوع وجب
ان تصغر الدايرة حتى تخفى قبل استوا الشمس لها في الاستوا مقابل الجهة
التي لو نشاهدها واذا زالت لزم ان ترى في المغرب صغيرة وكلما امعنت
الشمس في الهبوط عظمت الدايرة حتى اذا كانت في المغرب كان الظاهر منها
نصفها وقلما يكون مع القمر لقلة ضوئه واذا كانت في بعض الاحايين
فقد لا يكون ذات الوان مختلفة لقصور الضو ليلا عنه نهارا وحال
والقوس غير حقيقي وانما هو تخييلي لا وجود له في نفسه وانما ادراكه
على نحو ادراك صورة الانسان في المراة من غير ان يكون منطبعة
على الحقيقة في المراة ولا قايمة فيها وذلك بحسب غلط حس الباصر
وهي لا ترى الا ان يكون ورا السحاب الصقيل سحاب مظلم متكاثف فان
السحاب الصقيل اذ ذاك يكون كالمراة مؤديا الى البصر على نحو تادية
البلور اذا جعل وراه شي غير مشف ولا يكون ذلك على السحاب
الصقيل وحده كما لا يكون على البلور تادية ولا على غير المشف وحده
وقد قيل ان بين السما والارض بحرا به حيوانات وحكى المسعودي
ان البزاة بارض الترك اذا سقطت انفس فراخها ومرضت
نمت في اخر الجو الى الهوا البارد الكثيف فانزلت دواب تسكن هنالك
فتغذيها بها ولا يلبث ان تقوى وتنهض وربما وجد في اوكارها من
تلك الدواب اشلا وقال طيموس الهوا حار رطب ولا يخلو الجو من
تشكل فيه وتماكين وقال بلنياس اذا كان لهذين الاسطقسين

البحر الذي يعلونا

الارض

الارض والما خلق وساكن وجب ان يكون للاسطقسين الهوا والنار
خلق وساكن ايضا

القول في صورة الأرض ومواقع الأقاليم

الارض التي علمها الناس انشأ قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت والى السما كيف رفعت والى الارض كيف سطحت
والجمع اراض واروض وارضون بفتح الرا واراضات واعلم ان
الجهات وجيث في ست المشرق وهو حيث مطلع الشمس والقمر
وساير الكواكب في كل قطر من افاق الارض والمغرب وهو حيث
تغرب والشمال وهو حيث مدار الجدي والفرقدين والجنوب
وهو حيث مدار سهيل والفوق وهو ما يلي السما والتحت وهو
ما يلي مركز الارض والارض جسم مستدير كالكرة وقيل ليست
بكرية الشكل والجمهور على انها كالكرة موضوعة في جوف
الفلك كالمح في البيضة فهي واقفة في الهوا بجميع جبالها وبحارها وعامرها
وغامرها والهوا محيط بها من جميع جهاتها فهي في الوسط وبعدها
في الفلك من جميع الجوانب على التساوي وزعم هشام بن الحكم ان تحت
الارض جسما من شانه الارتفاع وهو المانع الارض من الانحدار وهو
ليس محتاجا الى ما يعمده لانه ليس يطلب الانحدار بل الارتفاع وقال
اخرون ان الله تعالى وقفها بلا عماد وقال ديمقراطيس انها تقوم
على الما وقد حصر الما تحتها حتى لا يجد مخرجا فيضطر الى الانتقال
وقال اخرون هي واقفة على الوسط على مقدار واحد من كل جانب والفلك
يجذبها من كل وجه فلذلك لا تميل الى ناحية من الفلك دون ناحية لان قوة
الاجزا متكافئة وذلك كحجر المغناطيس في جذبه الحديد فان الفلك
بالطبع مغناطيس الارض فهو يجذبها من كل جانب فهي واقفة في الوسط
وسبب وقوفها في الوسط سرعة تدوير الفلك ودفعه اياها من
كل جهة الى الوسط كما اذا وضعت ترابا في قارورة وادرتها
بقوة فان التراب يقوم في الوسط وقال محمد بن احمد الخوارزمي الارض
في وسط السما والوسط هو السفل بالحقيقة وهي مدورة مضرسة

موقع الارض من الفلك

من جهة الجبال البارزة والوهاد الغايرة وذلك لا يخرجها عن الكرية
اذا اعتبرت جملتها لان مقادير الجبال وان شمخت يسيرة بالقياس
الى كرة الارض فان الكرة التي قطرها ذراع او ذراعان مثلا
اذا نتا منها شي او غار فيها لا يخرجها عن الكرية ولولا هذه التضاريس
لاحاطة الما بها من جميع جوانبها وغمرها بحيث لا يظهر منها شي
فحينئذ تبطل الحكمة المودعة في المعادن والنبات والحيوان
فسبحان من لا يعلم اسرار حكمته الا هو تعالى واعلم ان اسفل الارض
بالحقيقة هو عمق باطنها مما يلي مركزها من اي جانب كان واما
سطحها الظاهر المماس للهوا من جميع الجهات فانه فوق والهوا فوق
الارض يحيط بها من ساير الجهات وفوق الهوا الافلاك التي تعدوا
واحدا فوق اخر الى الفلك التاسع الذي هو اعلى الافلاك وهو نهاية
المخلوقات باسرها وقد اختلف فيما وراه فقيل خلا وقيل ملا
وقيل لا خلا ولا ملا وكل موضع يقف فيه الانسان من سطح الارض
فان راسه يكون مما يلي السما ورجليه ابدا تكونان اسفل مما يلي
مركز الارض فهو ابدا يرى من السما نصفها ويستتر عنه النصف الاخر
بحدبة الارض وكلما انتقل من موضع الى اخر ظهر له من السما مقدار
ما خفي عنه والارض غامرة بالما كعنبة طافية فوق الما قد
انحسر عنها نحو النصف وانغمر الباقي وصار المنكشف من الارض
نصفين كانما قسم بخط مسامت لخط معدل النهار يمر تحت دايرة
وجميع البلاد التي على هذا الخط لا عرض لها البتة وبيانه ان
الارض مقسومة بنصفين بينها خط الاستوا وهو من المشرق
الى المغرب وهذا هو طول الارض وهو اكبر خط في كرة الارض
وعرض الارض من القطب الجنوبي الذي يدور حوله سهيل الى القطب
الشمالي الذي يدور حوله بنات نعش فالقطبان المذكوران يكونان
غير مرتفعين في البلاد التي لا عرض لها ويكونان هناك على دايرة

عرض البلد

الافق من الجانبين وكلما بعد موضع بلد عن خط معدل النهار الى ناحية
الشمال قدر درجة ودرجتين ارتفع القطب الشمالي الذي هو الجدي
على اهل ذلك البلد عن الافق درجة وانخفض القطب الجنوبي الذي هو
سهيل درجة وهكذا ما زاد ويكون الامر فيما بعد من البلاد الواقعة
في ناحية الجنوب كذلك من ارتفاع القطب الجنوبي وانحطاط القطب
الشمالي وبهذا عرفت عروض البلاد وصار عرض البلد عبارة عن
ميل دايرة معدل النهار عن سمت رؤوس اهله وارتفاع القطب عليهم
وهو ايضا بعد ما بين سمت رؤوس اهل ذلك البلد وسمت رؤوس
اهل بلد لا عرض له واعلم ان الذي انكشف من الارض فيما يلي الجنوب
من خط الاستوا خراب والنصف الاخر الذي يلي الشمال من خط
الاستوا فهو الربع العامر اعني المسكون من الارض والعمارة
في العرض بعد خط الاستوا اربع وعشرون درجة والباقي قد غمره
البحر المحيط واعلم ان خط الاستوا لا وجود له في الخارج وانما هو
فرض توهمنا انه خط ابتداوه من المشرق الى المغرب تحت مدار راس
الحمل وسمي بذلك لان اجزاء الليل والنهار هناك ابدا متساوية من احدهما
على الاخر البتة في جميع اوقات السنة باسرها ونقطتا هذا الخط
ملازمتان للافق احديهما على مدار سهيل في ناحية الجنوب والاخرى
على مدار الجدي في ناحية الشمال واعلم ان العمارة من المشرق الى المغرب
ماية وثمانون درجة ومن الجنوب الى الشمال من خط الاستوا الى بنات
نعش ثمان واربعون درجة وهو مقدار ميل الشمس مرتين ويختلف
خط اربين مقدار ست عشرة درجة وجملة معمور الارض نحو من
سبعين درجة لان مسير الشمس في هذا الوسط ومرورها على
ما ورا الحمل والميزان مرتين في السنة واما الشمال والجنوب فالشمس
تحاذيها الا مرة واحدة في السنة ولما كان اوج الشمس في جهة الشمال
كانت العمارة فيه لارتفاعها وانتقاضها وقربها عن ساكنيه ولان

حضيضها

مقدار الارض

حضيضها الى الجنوب عدمت العمارة هناك واعلم ان الناس قد اختلفوا في
مسافة الارض فقيل مسافتها خمسماية عام ثلث عمران وثلث خراب
وثلث بحار وقيل المعمور من الارض ماية وعشرون سنة تسعون
لياجوج وماجوج واثنا عشرة للسودان وثمان سنين للروم وثلث
سنين للعرب وسبع سنين لساير الامم وقيل الدنيا سبعة اجزا
ستة لياجوج وماجوج وواحد لساير الناس وقيل الارض خمسماية
عام البحار ثلثماية وماية خراب وماية عمران وقيل الارض اربعة وعشرون
الف فرسخ للسودان اثنا عشر الف فرسخ وللروم ثمانية الاف فرسخ
وللفارس ثلاثة الاف فرسخ وللعرب الف فرسخ وعن وهب بن منبه انه قال
ما العمارة في الخراب الا كفسطاط في الصحرا وقال ازدشير بن بابك
الارض اربعة اجزا جزو منها للترك وجزو للعرب وجزو للفرس
وجزو للسودان وقيل الاقاليم سبعة والاطراف اربعة والنواحي
خمسة واربعون والمداين عشرة الاف والرساتيق ماتا الف وستة
وخمسون الفا وقيل المدن والحصون احد وعشرون الفا وستماية
مدينة وحصن ففي الاقليم الاول ثلاثة الاف وماية مدينة وقرية كبيرة
وفي الاقليم الثاني الفان وسبع ماية وثلاث عشرة مدينة وقرية كبيرة
وفي الاقليم الثالث ثلاثة الاف وتسع وسبعون مدينة وقرية كبيرة
وفي الاقليم الرابع وهو بابل الفان وتسع ماية واربع وسبعون مدينة
وقرية كبيرة وفي الاقليم الخامس ثلاثة الاف مدينة وست مدن وفي
الاقليم السادس ثلاثة الاف واربع ماية وثماني مدن وفي الاقليم
السابع ثلاثة الاف وثلاثماية مدينة وجزاير وقال الخوارزمي قطر
الارض سبعة الاف فرسخ وهو نصف سدس الارض وهو مقدار العامر
والجبال والمفاوز والبحار والباقي خراب يباب لا نبات فيه ولا حيوان
وقيل العامر مثل طاير راسه الصين والجناح الايمن الهند والسند والجناح
الايسر الخزر وصدره مكة والعراق والشام ومصر وذنبه المغرب

رجا

وقيل ان قطر الارض سبعة الاف واربع مايه واربعة عشر ميلا ودور
عشرون الف ميل واربع ماية ميل وذلك جميع ما احاطت به من بر
وبحر وقال ابو زيد احمد بن سهل البلخي طول الارض من اقصى المشرق الى اقصى
المغرب نحو اربع ماية مرحلة وعرضها من حيث العمران الذي من جهة الشمال
وهو مساكن ياجوج وماجوج الى حيث العمران من جهة الجنوب وهو
مساكن السودان مايتان وعشرون مرحلة وما بين براري ياجوج
وماجوج الى البحر المحيط في الشمال وما بين براري السودان الى البحر
المحيط في الجنوب خراب ليس فيه عمارة ويقال ان مسافة ذلك خمسة الاف
فرسخ والطريق الى معرفة مساحة الارض انا لو سرنا على خط نصف
النهار من الجنوب الى الشمال بقدر ميل دايرة معدل النهار عن سمت رؤوسنا
في الجنوب درجة واحدة من درج الفلك التي هي جزء واحد من ثلثماية
وستين جزءا وارتفع القطب علينا درجة نظير تلك الدرجة فانا نعلم انا
قد قطعنا من محيط جسم الارض جزءا من ثلثماية وستين جزءا وهو نظير
ذلك الجزء من الفلك فاذا قسنا من ابتدا مسيرنا الى انتهايه مكانا ما الذي فيه
وصلنا اليه حيث ارتفع القطب علينا درجة فانا نجد حصة الدرجة
الواحدة من الفلك قطعة من الارض ستة وخمسين ميلا وثلثي ميل عنها
خمسة وعشرون فرسخا كل فرسخ منها اثنا عشر الف ذراع كل ذراع اربع
وعشرون اصبعا كل اصبع ست حبات شعير مصفوفة بطون بعضها
الى بعض فاذا ضربنا حصة الدرجة الواحدة وهي كما قلنا ستة وستون
وثلثا في ثلثماية وستين خرج من الضرب عشرون الف ميل واربع ماية وذلك
مساحة دور الارض المحفوف فاذا قسمنا هذه الاميال التي هي مساحة
دور الارض على ثلثة وسبع خرج من القسمة ستة الاف ميل واربع ماية ميل
واربعون ميلا وهي مساحة قطر الارض فلو ضربنا هذا القطر في مبلغ
الدور لبلغ مساحة بسيط الارض بالتكسير ماية الف الف ميل واثنان
وثلثون الف الف ميل وستماية الف ميل بالتقريب فعلى ذلك يكون مساحة

الربع المسكون من الارض بالتكسير ثلثة وثلثين الف الف ميل وماية الف ميل وخمسين
الف ميل وعرض المسكون من هذا الربع بقدر بعد مدار السرطان عن
القطب وهو ستة وخمسون جزءا وسدس جزء وهذا هو سدس الارض
وانتهاوه الى جزيرة تولي في بوطانية وهي اخر المعمور في الشمال وهو من
الاميال ثلثة الاف وسبع ماية واربعة وستون ميلا فاذا ضربنا
هذا السدس الذي هو مساحة العرض في النصف وهو قدر الطول كان
المعمور من الشمال قدر نصف سدس الارض واما الطول فانه يقل لتضايق
اقسام كرة الارض ومقداره مثل خمس الدور وهو بالتقريب اربعة
الاف ميل وثمانون ميلا وفي الربع المسكون من الارض سبعة ابحر كبار
في كل بحر منها عدة جزاير وفيه ايضا خمس عشرة بحيرة ما بين ملح وعذب
وفيه مايتا جبل طوال وفيه مايتا نهر واربعون نهرا طوالا ويشتمل
هذا الربع المسكون على سبعة اقاليم تحتوي على سبع عشرة الف مدينة
كبيرة وذكر بطلميوس ان مدن الارض على عهده اربعة الاف وماية
مدينة على ما قاله في كتاب جاوغرافيا وقال في كتاب هروشيوش
لما استقامت طاعة يوليش الملقب قيصر الملك في عامة الدنيا
تخير اربعة من الفلاسفة فامرهم بان ياخذوا له وصف حدود الدنيا وعدة
بحارها وكورها ارباعا فولى احدهم اخذ وصف جزء المشرق وولى اخر
اخذ وصف جزء المغرب وولى اخر وصف جزء الشمال وولى الرابع وصف
جزء الجنوب فتمت كتابة الجميع على ايديهم في نحو ثلثين سنة فكانت جملة
البحار المسماة في الدنيا تسعة وعشرين بحرا منها بجزء المشرق ثمانية وبجزء
المغرب ثمانية وبجزء الشمال احد عشر وبجزء الجنوب اثنان وعدة الجزاير
المعروفة الامهات احدى وسبعون جزيرة منها في المشرق ثمان وفي الغرب
ست عشرة وفي جهة الشمال احدى وثلثون وفي جهة الجنوب ست عشرة
وعدة الجبال الكبار المعروفة في جميع الدنيا ستة وثلثون وهي امهات
الجبال منها في جهة المشرق سبعة وفي الغرب خمسة عشر وفي الشمال اربعة عشر

عدد البحار والبحيرات والجبال والانهار والجزاير

وفي الجنوب اثنان والبلدان الكبار ثلاثة وستون منها في المشرق سبعة
وفي المغرب خمسة وعشرون وفي الشمال تسعة عشر وفي الجنوب اثنا عشر
والكور الكبار المعروفة مائتان وتسع كور منها في المشرق خمس وسبعون
وفي المغرب ست وستون وفي الشمال ست وفي الجنوب اثنان وستون
والانهار الكبار المعروفة في جميع الدنيا ستة وخمسون نهرا منها بجزء الشرق
سبعة عشر وبجزء الغرب ثلاثة عشر وبجزء الشمال تسعة عشر وبجزء الجنوب
سبعة وقد سمى هرمس شيوش جميع ذلك كله بلغة لا اعرفها فلذلك لم اوردها

الاقاليم السبعة

واعلم ان الاقاليم السبعة كل اقليم منها كانه بساط مفروش قد مد
طوله من المشرق الى المغرب وعرضه من الشمال الى الجنوب وهذه الاقاليم
مختلفة الطول والعرض فالاقليم الاول منها يمر وسطه بالمواضع
التي طول نهارها الاطول ثلاث عشرة ساعة والسابع منها يمر بالمواضع
التي طول نهارها الاطول ست عشرة ساعة ولا ما جاوز حد الاقليم الاول
الى نحو الجنوب يشتمل عليه البحر ولا عمارة فيه وما جاز الاقليم السابع الى الشمال
لا تعرف فيه عمارة فجعل طول جميع الاقاليم السبعة من المشرق الى المغرب
مسافة اثني عشرة ساعة من دور الفلك وصار عرضها متفاضلا بنصف
ساعة نصف ساعة في ساعات النهار الاطول واعلم ان القدماء لما ارادوا
معرفة طول العمارة من الارض اخذوا من الجزائر الخالدات وهي آخر العمارة في
الغرب والشمس تغرب هناك الى اقصى مدينة بالشرق حيث لا عمارة
من ورائها لان الشمس تطلع منه ويقال له المكان قبة ارين فوجدوا
بين نهايتها اثنتي عشرة ساعة فعلموا ان مقدار طوله مائة وثمانون درجة
كل درجة منها تسامت من البلدان ما يكون طوله من المشرق بمقدار عددها
من المائة والثمانين درجة واعلم ان طول الاقاليم واعرضها الاقليم الاول
وطوله من الشرق الى الغرب نحو ثلاثة الاف فرسخ وعرضه من الشمال الى الجنوب
مائة وخمسون فرسخا واقصرها طولا وعرضا الاقليم السابع وطوله
الشرق الى الغرب الف وخمسمائة فرسخ وعرضه من الشمال الى الجنوب نحو

سبعين

سبعين فرسخا وبقية الاقاليم الخمسة فيما بين ذلك وهذه الاقاليم السبعة
خطوط متوهمة لا وجود لها في الخارج وضعها القدماء الذين جالوا في
الارض ليقفوا على حقيقة حدودها وليتحققوا مواقع البلدان منها
ويعرفوا طرق مسالكها واما الثلاثة الارباع الباقية فانها خراب
اما جهة الشمال فانها واقعة تحت مدار الجدي قد افرط هناك البرد
وصارت ستة اشهر ليلا مستمرا وهي مدة الشتاء عندهم لا يعرف فيها
نهار ويظلم الهواء ظلمة شديدة وتجمد المياه لقوة البرد فلا يتكون هناك
حيوان ولا نبات وتقابل هذه الجهة الشمالية التي اشتد بها البرد بزيادة
افراطه ناحية الجنوب حيث مدار سهيل فيكون النهار ستة اشهر بغير
ليل وهي مدة الصيف عندهم فيحمى الهواء ويصير سموما محرقا يهلك بشدة
حره وافراط سخونته الحيوان والنبات فلا يمكن سلوكه ولا السكنى
فيه واما ناحية الغرب فيمنع البحر المحيط من السلوك فيه لتلاطم امواجه
وشدة ظلماته واما ناحية الشرق فيمنع من سلوكه الجبال الشامخة

اطوال الاقاليم وعروضها

وصار الناس باجمعهم قد انحصروا في ربع واحد من الارض وهو الربع
المسكون ولا علم لاحد منهم بالثلاثة الارباع الباقية واعلم ان الارض
كلها بجميع ما عليها من الجبال والانهار والبحار نسبتها الى الفلك كنسبة النقطة
في الدايرة واعلم ان حدود الاقاليم السبعة عرفت بساعات النهار
وذلك ان الشمس اذا حلت براس برج الحمل تساوى طول النهار والليل
في جميع الاقاليم السبعة فاذا سارت في درجات برج الحمل وبرج الثور
وبرج الجوزاء اختلفت ساعات نهار كل اقليم فاذا بلغت الشمس آخر برج
الجوزاء واول برج السرطان بلغ النهار في وسط الاقليم الاول ثلاث عشرة
ساعة سواء وصارت ساعات النهار في وسط الاقليم الثاني ثلاث عشرة
ساعة ونصف ساعة وفي وسط الاقليم الثالث اربع عشرة ساعة سواء
وفي وسط الاقليم الرابع اربع عشرة ساعة ونصف ساعة وفي وسط
الاقليم الخامس خمس عشرة ساعة سواء وفي وسط الاقليم السادس خمس

عشرة ساعة ونصف ساعة وفي وسط الاقليم السابع ست عشرة ساعة سوا
وما زاد على ذلك الى عرض تسعين درجة يصير نهارا كله فقد تبين لك ان
طول البلد هو بعدها عن اقصى العمارة من الغرب وان عرض البلد هو بعدها
عن خط الاستوا وان خط الاستوا هو الموضع الذي يتساوى فيه طول
الليل وطول النهار ابدا في الازمان كلها وان كل بلد على هذا الخط لا عرض
له وكل بلد في اقصى الغرب لا طول له وان من اقصى الغرب الى اقصى الشرق
مائة وثمانون درجة فكل بلد يكون طوله تسعين درجة فانه في وسط ما
بين الشرق والغرب وكل بلد كان طوله اقل من تسعين درجة فانه اقرب
الى الغرب وابعد من الشرق وكل بلد طوله اكثر من تسعين درجة فانه ابعد عن

ما للاقاليم من الكواكب والبروج

المغرب واقرب الى المشرق واعلم ان القدما قسموا الارض بسبعة اقسام
سموا كل قسم منها اقليما جعلوا لكل اقليم كوكبا من الكواكب السبعة السيارة
فزعموا ان اقليم الهند لزحل واقليم بابل للمشتري واقليم الترك للمريخ
واقليم الروم للشمس واقليم مصر لعطارد واقليم الصين للقمر وزعم
بعضهم ان الحمل والمشتري لبابل والجدي وعطارد للهند والاسد والمريخ
للترك والميزان والشمس للروم ثم صارت القسمة على اثني عشر برجا فالحمل
ومثلثته للمشرق والثور ومثلثته للجنوب والجوزا ومثلثتها للمغرب
والسرطان ومثلثته للشمال قالوا وفي كل اقليم مدينتان عظيمتان
بحسب بيتي كل كوكب من الكواكب السبعة السيارة الا اقليم الشمس
واقليم القمر فانه ليس في كل اقليم منهما سوى مدينة واحدة عظيمة قالوا

عدة المدائن في الزمان الاول

وجميع مدائن الاقاليم السبعة وحصونها احد وعشرون الف مدينة
وستمائة مدينة وحصن بعدد دقائق درج الفلك وقال هرمس اذا جعلت
هذه الدقائق روابع كانت عدد اناسي هذه الاقاليم فاما الاحد ولا
نظيره وقيل ان عدد مدن الاقليم الاول الذي من مطلع الشمس وقراه
ثلاثة الاف وماية مدينة وقرية كبيرة وان الاقليم الثاني الفان وسبعماية
وثلاث عشرة مدينة وقرية كبيرة وان في الثالث ثلاثة الاف وتسعة وسبعون

وفي الرابع وهو بابل الفان وتسعماية واربع وسبعون وفي الخامس ثلاثة
الاف وستة مدن وفي السادس ثلاثة الاف واربعماية وثمانية مدن وفي
السابع ثلاثة الاف وثلاثماية مدينة وقرية كبيرة من الجزاير فالاقليم

الاقليم الاول

الاول يمر وسطه بالمواضع التي طول نهارها الاطول ثلاث عشرة ساعة
ويرتفع القطب الشمالي فيها عن الافق ست عشرة درجة وثلثا درجة
وهو عرض البلد وابتدا عرض هذا الاقليم من حيث يكون طول النهار الاطول
فيه ثلاث عشرة ساعة وربع ساعة وارتفاع القطب الشمالي وهو عرض
البلد عشر درجة ونصف درجة ومسافة هذا الاقليم اربعماية واربعون
ميلا وابتداوه من اقصى بلاد الصين فيمر فيها الى ما يلي الجنوب ويمر بسواحل
الهند ثم ببلاد السند ويمر في البحر على جزيرة العرب وارض اليمن ويقطع
بحر القلزم فيمر ببلاد الحبشة ويقطع نيل مصر الى بلاد الحبشة ومدينة
دنقلة وارض النوبة ويمر في ارض المغرب على جنوب بلاد البربر الى
بحر المغرب المحيط وفي هذا الاقليم عشرون جبلا فيها ما طوله من عشرين
فرسخا الى الف فرسخ وفيه ثلاثون نهرا طوالا منها ما طوله الف فرسخ
الى عشر فرسخا وفيه خمسون مدينة كبيرة وعامة اهل هذا الاقليم سود
الالوان ولهذا الاقليم من البروج الحمل والقوس وله من الكواكب المشتري وهو
مع فرط حرارته كثير المياه كثير المروج وزروع اهله الذرة والارز الا
ان الاعناب عندهم معدومة فلا يتم عمرهم تحرثهم ولا حنطة والبقر
عندهم كثير لكثرة المروج وفي مشرق هذا الاقليم البحر الخارج من وراء
خط الاستوا بثلاث عشرة درجة وفي مغربه النيل وبحر المغرب وفي

الاقليم الثاني

هذا الاقليم يأتي نيل مصر ومشرقه مغمور بالبحر الشرقي الذي هو بحر
الهند والصين والاقليم الثاني حيث يكون طول النهار
الاطول ثلاث عشرة ساعة ونصف ساعة ويرتفع القطب الشمالي فيه
وهو عرض البلد اربعة وعشرون درجة وعشر درجة وعرضه من حد
الاقليم الاول الى حيث يكون النهار الاطول ثلاث عشرة ساعة ونصف

وربع ساعة وارتفاع القطب الشمالي وهو عرض البلد تسع وعشرون درجة ونصف درجة ومساحة هذا الاقليم اربع ماية ميل ويبتدي من الشرق مارا ببلاد الصين الى بلاد الهند والسند ثم بملتقى البحر الاخضر وبحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في ارض نجد وتهامة فيدخل في هذا الاقليم اليمامة والبحرين وهجر ومكة والمدينة والطايف وارض الحجاز وتقطع بحر القلزم فيمر بصعيد مصر الاعلى ويقطع النيل فيمر فيه ايضا قوص واخميم واسنا وانصنا واسوان ويمر في ارض المغرب على وسط بلاد افريقية ويمر على بلاد البربر الى البحر المغربي وفي هذا الاقليم سبعة عشر جبلا وسبعة عشر نهرا طوالا واربع ماية وخمسين مدينة كبيرة والوان اهل هذا الاقليم ما بين السمرة والسواد ولهم من البروج الجدي ومن الكواكب زحل ويسكن هذا الاقليم من الرحالة في المغرب منهم جدالة وصنهاجة ولمتونة ومسوفة ويتصل بهم رحالة مصر من الواح وفي هذا الاقليم تكون النخل ومنه السماوة من اعمال العراق الى رحالة الترك

والاقليم الثالث حيث يكون النهار الاطول اربع عشرة ساعة وحيث العرض هو ارتفاع القطب الشمالي ثلاثون درجة ونصف وخمس درجة وعرض هذا الاقليم من حد الاقليم الثاني حيث يكون النهار الاطول اربع عشرة ساعة وربع ساعة وعرض البلد الذي هو ارتفاع القطب الشمالي ثلاث وثلاثون درجة ومساحته ثلاثماية وخمسون ميلا ويبتدي من الشرق فيمر بشمال الصين وبلاد الهند وفيه مدينة القندهار ثم بشمال السند وبلاد كابل وكرمان وسجستان الى سواحل بحر البصرة وفيه اصطخر وسابور وشيراز وسيراف ويمر بالاهواز والعراق والبصرة وواسط وبغداد والكوفة والانبار وهيت ويمر ببلاد الشام الى سلمية وصور وعكا ودمشق وطبرية وقيسارية وبيت المقدس وعسقلان وغزة ومدين والقلزم ويقطع اسفل ارض مصر بشمال انصنا الى فسطاط مصر وسواحل البحر وفيه الفيوم والاسكندرية والفرما وتنيس ودمياط ويمر ببلاد

برقة الى افريقية فيدخل فيه القيروان وينتهي الى البحر الغربي وبهذا الاقليم ثلاثة وثلاثون جبلا كبارا واثنان وعشرون نهرا طوالا وماية وثمان وعشرون مدينة واهله سمر الالوان ولهم من البروج العقرب ومن الكواكب الزهرة وفيه العمارات الفاضلة الجليلة من اوله الى اخره

والاقليم الرابع وسطه حيث يكون النهار الاطول اربع عشرة ساعة ونصف ساعة والعرض الذي هو ارتفاع القطب الشمالي ست وثلاثون درجة وخمس درجة وحد هذا الاقليم من حد الاقليم الثالث حيث يكون النهار الاطول اربع عشرة ساعة ونصف وربع ساعة وعرض البلد تسع وعشرون درجة وثلث درجة ومساحة هذا الاقليم ثلاثماية ميل ويبتدي من الشرق فيمر ببلاد التبت وخراسان وخجندة وفرغانة وسمرقند وبخارا وهراة ومرو الروذ وسرخس وطوس ونيسابور وجرجان وقومس وطبرستان وقزوين والديلم والري واصبهان وهمذان ونهاوند والدينور والموصل ونصيبين وآمد ورأس العين وسميساط والرقة ويمر ببلاد الشام فيدخل فيه بالس ومنبج وملطية وحلب وانطاكية وطرابلس والمصيصة وحماة وصيدا وطرسوس وعمورية واللاذقية ويقطع بحر الشام على جزيرة قبرس ورودس ويمر ببلاد طنجة فينتهي الى البحر المحيط في الغرب وفي هذا الاقليم خمسة وعشرون جبلا كبارا وخمسة وعشرون نهرا طوالا وماتا مدينة واثنتا عشرة مدينة والوان اهله ما بين السمرة والبياض ولهم من البروج الجوزا ومن السيارة عطارد وفيه البحر الرومي من مغربه الى قسطنطينية ومن هذا الاقليم ظهر سائر الانبيا والرسل صلوات الله عليهم ومنه انتشر الحكما والعلما لانه وسط الاقاليم السبعة بالاعتدال منها جنوبيه وشماليه وهو في قسمة الشمس وبعده في الفضيلة الاقليم الثالث والخامس فانها عن جنبتيه وبقية الاقاليم اهلوها ناقصون ومنحطون عن الفضيلة لسماجة صورهم وتوحش اخلاقهم كالزنج والحبشة واكثر امم الاقليم الاول والثاني والسادس والسابع مثل ياجوج وماجوج والتغزغز والصقالبة ونحوهم

والاقليم الخامس وسطه حيث يكون

النهار الاطول خمس عشرة ساعة وارتفاع القطب الشمالي وهو العرض احدى واربعين درجة وثلث درجة وابتداوه من نهاية عرض الاقليم الرابع الى حيث يكون النهار الاطول خمس عشرة ساعة ونصف ساعة وعرض البلد الذي هو ارتفاع القطب الشمالي ثلاثا واربعين درجة ومسافته مايتان وخمسون ميلا ويبتدى من المشرق في بلاد ياجوج وماجوج ويمر بشمال خراسان وفيه خوارزم واسبيجاب واذربيجان وبردعة وسجستان وارزن وخلاط ويمر على بلاد الروم الى الرومية الكبرى والاندلس حتى ينتهي الى البحر المحيط في الغرب وفي هذا الاقليم من الجبال الطوال ثلاثون جبلا ومن الانهار الكبار خمسة عشر نهرا ومن المداين الكبار مايتا مدينة واكثر اهله بيض الالوان وله من البروج الدلو ومن الكواكب القمر

الاقليم السادس

والاقليم السادس وسطه حيث يكون النهار الاطول خمس عشرة ساعة ونصف ساعة وعرض البلد وهو ارتفاع القطب الشمالي خمسا واربعين درجة وخمس درجة وابتداوه من حد نهاية عرض الاقليم الخامس الى حيث يكون النهار الاطول خمس عشرة ساعة ونصف وربع ساعة وعرض البلد سبعا واربعين درجة وربع درجة ومسافة هذا الاقليم مايتا ميل وعشرة اميال ويبتدى من المشرق فيمر بمساكن الترك من الخرخير والتغزغز الى بلاد الخزر وشمال بحر جرجان على اللان والسرير وارض برجان والقسطنطينية وشمال الاندلس الى البحر المحيط الغربي وفي هذا الاقليم اثنان وعشرون جبلا طوالا واثنا وثلاثون نهرا طوالا وتسعون مدينة كبيرة واكثر الوان اهله ما بين الشقرة والبياض وله من البروج السرطان ومن الكواكب المريخ

الاقليم السابع

والاقليم السابع وسطه حيث النهار الاطول ست عشرة ساعة سوا وعرض البلد الذي هو ارتفاع القطب الشمالي ثمانيا واربعين درجة وثلثا درجة وابتدا هذا الاقليم من حد نهاية الاقليم السادس الى حيث النهار الاطول ست عشرة ساعة وربع ساعة وعرض البلد خمسين درجة ونصف درجة ومسافته مائة وخمسة وثمانون ميلا فيتبين ان ما بين اول حد الاقليم الاول واخر حد الاقليم السابع ثلاث ساعات ونصف ساعة وان ارتفاع القطب الشمالي وهو

عرض البلد ثمان وثلاثون درجة ولهذا الاميال الفاضل والاية ميل واربعون ميلا ويبتدى هذا الاقليم السابع من المشرق على بلاد ياجوج وماجوج ويمر ببلاد الترك على سواحل بحر جرجان مما يلي الشمال فيقطع بحر الروم على بلاد برجان والصقالبة حتى ينتهي الى البحر المحيط الغربي وبهذا الاقليم عشرة جبال طوال واربعون نهرا طوالا واثنان وعشرون مدينة كبيرة واهله شقر الالوان وفي كل اقليم من هذه الاقاليم السبعة امم مختلفة الالسنة والالوان والطبايع والاخلاق والاراء والديانات والمذاهب والعقايد والعوايد والاعمال والصناعات والعادات لا يشبه بعضهم بعضا وكذلك معادن بلادهم ونباتات ارضهم وحيواناتهم مختلفة في الشكل واللون والطعم والرايحة على حسب اختلاف اهوية البلدان وتربة البقاع وعذوبة المياه وملوحتها على ما اقتضته طوالع كل بلد من كل اقليم من البروج على افقه ومن الكواكب على مسامتة البقاع من الارض ومطارح شعاعاتها على المواضع وانما ان كنت لمن تمهر في العلوم عرفت ذلك بالبراهين الصحيحة بكل ذلك تقدير العزيز العليم وتدبير الحكيم الخبير ربنا ورب كل شي لا اله الا هو ليتدبروا اولوا النهى ويتذكر ذووا الحجى واعلم ان الربع المسكون من الارض على تفاوت اقطاره مقسوم بين سبع امم كبار هم الصين والهند والسودان والبربر والروم والترك والفرس فجنوب مشرق الارض في يد اهل الصين وشماله في يد الترك ووسط جنوب الارض في يد الهند وفي وسط شمال الارض الروم وفي جنوب مغرب الارض السودان وفي شمال مغرب الارض البربر وكانت الفرس في وسط هذه الممالك قد احاطت بهم الامم الست وقد تغير في الاسلام هذا الترتيب على ما سنوضحه ان شا الله تعالى عند ذكرنا العرب المستعجمة وبيده الامر من قبل ومن بعد لا اله الا هو

ذكر البحار الكبار المشهورة

قال ابن سيدة البحر الماء الكثير ملحاً كان او عذباً وقد غلب على الملح حتى قل
في العذب وجمعه ابحر وبحور وبحار وماء بحر ملح قل او كثر والبحر الماء
صار ملحاً والنسب الى البحر بحراني على غير قياس واعلم ان البحر محيط بالارض
هي كالعتبة الملقاة في الماء ويخرج من هذا البحر المحيط بحران احدهما بحر
القلزم ومخرجه من باب المندب وهو البحر الشرقي والثاني يخرج من
زقاق سبتة وهو البحر الغربي كما ستراه ان شاء الله مبيناً فاما
بحر القلزم فقيل القلوزم الدواهي والمضايقة ومنه بحر القلزم
لانه مضيق بين جبال وقيل عرف بذلك في ناحية مصر لانه كان بساحله الغربي
في شرقي ارض مصر مدينة تسمى القلزم قد خربت واوردت اخبارها في كتاب
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار فسمي هذا البحر باسم تلك المدينة
وقيل لبحر القلزم على الاضافة ويقال له بالعبرانية يم سوف وهذا
البحر انما هو خليج يخرج من البحر الكبير المحيط بالارض الذي يقال له بحر اقيانس
ويعرف ببحر الظلمات لتكاثف البخار المتصاعد منه وضعف الشمس هناك
عن حله فيغلظ البخار وتشتد الظلمة ويعظم موج هذا البحر ويكثر اهواله
ولم يوقف على خبر هذا البحر المحيط سوى على ما عرف من بعض سواحله وما
قرب من جزايره وفي جانب هذا البحر الغربي الذي يخرج منه البحر الرومي
الاتي ذكره ان شاء الله عقب ذكر بحر القلزم الجزاير الخالدات
وفي جانب هذا البحر الشرقي مما يلي الصين ست جزاير تعرف بجزاير
السيلي نزلها بعض العلويين في اول الاسلام خوفاً على انفسهم من
القتل ويخرج من هذا البحر المحيط سبعة بحار اعظمها اثنان وهما اللذان
قال الله فيهما مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وقال فيهما
ايضاً وجعل بين البحرين حاجزاً فاحد هذين البحرين من جهة الشرق
والاخر من جهة الغرب فالخارج من جهة الشرق يقال له البحر
الصيني والبحر الهندي والبحر الفارسي والبحر اليمني والبحر الحبشي وبحر

القلزم

قوله سبعة
يعني ...
لعله ...
لعله ...
لعله ...
لعله البحر

القلزم وذلك بحسب ما يمر عليه من البلاد والخارج من الغرب يقال له البحر
الرومي فاما البحر الهندي الخارج من جهة الشرق فان مبدا
خروجه من مشرق الصين من اخر خط الاستوا بثلاث عشرة درجة ويمر سايلا
ناحية الغرب فياتي على بلاد الصين وبلاد الهند الى مدينة كنباية والى
التيز من بلاد مكران ثم ينقسم من بلاد مكران بقسمين احدهما يسمى
بحر فارس والاخر يسمى بحر اليمن فيخرج بحر اليمن من ركن جبل خارج في البحر يسمى
هذا الركن راس الجمجمة فيمتد من هناك الى مدينة ظفار ويمر الى الشحر وسائر
بلاد حضرموت الى عدن والى باب المندب وطول هذا البحر الهندي ثمانية
الاف ميل وعرضه الفا وسبعماية ميل في بعض المواضع وربما ضاق عن
هذا القدر من العرض فاذا انتهى الى باب المندب يخرج منه بحر القلزم والمندب
ضبطه البكري بفتح الميم واسكان النون وفتح الدال المهملة وبعدها باء
موحدة وهو جبل طوله اثنا عشر ميلا وسعته نحو هذا قدر ما يرى الرجل
صاحبه من البر تجاهه فاذا خرج من باب المندب مر في جهة الشمال يسار جازه ميلا
والجحفة الى عثر وكانت عثر مقر الملك في القديم ويمر من عثر على حلي الى عسفان
والجار وكانت فرضة المدينة النبوية ومنها على مقابل الجحفة حيث يسمى اليوم
رابغ الى الحوراء ومدين وايلة والطور وفاران ومدينة القلزم فاذا
وصل البحر الى القلزم انعطف من جهة الجنوب ومر الى القصير ثم الى عيذاب
وهي فرضة بلاد البجة ويمتد من عيذاب الى بلد الزيلع وهو ساحل
بلاد الحبشة ويتصل ببربرا وطول هذا البحر الف وخمسماية ميل وعرضه
من اربعماية ميل الى ما دونها وهو بحر كدر مظلم المنظر والرايحة وفي هذا
البحر مصب الفرات ودجلة وعلى اطرافه بلاد السند وبلاد اليمن كانها
جزيرة في وسطه قد احاط بها الماء من جهاتها الثلاث وهذا البحر يدفع نهر
مهران كما يدفع البحر الرومي لنيل مصر قال عبيد الله بن احمد بن خرداذبة
في كتاب المسالك والممالك وصفة الارض وهذا البحر الشرقي الكبير يخرج
منه العنبر الجيد وعليه الزنج والحبشة وفيه سمك طول السمكة ماية

المندب

تباع وما يتبايع يخاف على السفن منها فتتعوذ بضرب الخشب على الخشب
وفيه سمك مقدار الذراع يطير ووجوهها كوجوه البوم وفيه سمك طول
السمكة عشرون ذراعا وفي جوفها مثلها وفي الاخرى مثلها الى اربع سمكات
وفيه سلاحف استدارة السلحفاة عشرون ذراعا وفي بطنها مقدار
الف بيضة وظهورها الذبل الجيد وفيه تلد وترضع وفيه سمك على خلقة
البقر تلد وترضع ويعمل من جلودها الدرق وسمك على خلقة الجمال وفيه
يجتمع في قعر البحر عند سكونه فيبيض ويفرخ على وجه الماء لا يخرج الى
الارض وقباله البحر الهندي من جهة المغرب بحر خارج من المحيط في مغرب
بلاد الزنج ينتهي الى قريب من جبل القمر وفيه يصب النيل المار على بلاد الحبشة
وفي اسفله جزاير الخالدات التي هي منتهى الطول في المغرب وقال اخر
بحر الهند يتفرع من جنوب البحر المحيط وهو اعظم فروعه وهو يشتمل على بحار
عظام لكل بحر اسم وبلاد ويخرج منه جناحان جناح مشرق من شماله على
عمان والشحر ويصب نحو الدجلة والفرات وارض فارس والسند وهو
كثير الجبال عاصف الرياح لا يسار فيه الا بالنهار وطوله الف واربع مائة
ميل وعرضه خمسمائة ميل الى ما دونها وجناح آخذ من الجنوب الى الشمال
فمه نحو اثني عشر ميلا ويقال له باب المندب قريب من عدن يظهر بر العرب
وبر الحبشة فيمر غربا على ساحل الحبشة والنوبة ويمر شرقا على ساحل
اليمن والحجاز الى ان ينتهي الى ذنب التمساح في ناحية تنيس وكان قد حفره
عمرو بن العاص في البرزخ الحاجز بين هذا البحر والبحر الشامي ليختلط بينهما
فنهاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال اذا تخطف الناس في الحرم يشغل
الروم فكف عن حفره وهذا البحر في جباله وثغور السنين فيه بحر فارس
ويخرج من بحر الهند ايضا بحر الزنج يتصل ببحر فارس وينتهي منه الى ارض
الواق واق وهو عظيم الموج لا ينكسر موجه كموج البحر المحيط وفيه سمك
طول السمكة خمسمائة ذراع ويعرف ببحر بربرا وطوله خمسمائة ميل في

البحر الرومي مخرجه من المحيط الغربي فيخرج في الاقليم الرابع من
الاندلس والمغرب مارا الى القسطنطينية ويقال ان هركلش الجبار
ابن ملكان بن سلقوس من اغريقش من يونان حفر هذا البحر واجراه من المحيط
الغربي وان جزيرة الاندلس وبلاد البربر كانت ارضا واحدة يسكنها
الاشبان والبربر فكان بعضهم يغير على بعض الى ان ملك هركلش هذا
فرغب اليه الاشبان في ان يجعل بينهم وبين البربر خليجا من البحر يمكن
احتراز كل طايفة من الاخرى فحفر زقاقا طوله اثنا عشر ميلا وعرضه
اثنا عشر ميلا وفي جانبيه سكرين وعقد عليه قنطرة يمر الناس
بدوابهم عليها واقام عند هذه القنطرة حرسا يمنعون البربر من
الجواز عليها الا باذنه وكان قاموس البحر اعلى من ارض هذا الزقاق
فطما الماء على السكرين والقنطرة وساق من بين يديه بلادا كثيرة
وطغى على عدة مداين وغيرها ويقال ان المسافرين في هذا الزقاق بالبحر
يخبرون ان المراكب في بعض الاوقات تتوقف سيرها مع وجود الريح
فيجدون المانع لها كونها قد سلكت بين شرفات السور او بين حايطين
من عظم هذا الزقاق في الطول والعرض حتى صار بحرا عرضه ثمانية عشر ميلا
ويذكرون ان البحر اذا جزر ترى هذه القنطرة ويقال ان ما بين الاسكندرية
وبلادها وبين القسطنطينية كان في قديم الزمان ارضا بنيتا لجميز
وكانت مسكونة وكان اهلها قوما من اليونانية وان الاسكندر خرق
اليها هذا البحر فغلب امواهه على تلك الارض وانه كان بها طاير
يقال له ققنس له صوت حسن فاذا جاء موته زاد حسن صوته
قبل ذلك بسبعة ايام حتى لا يمكن ان يسمعه احد فانه يغلب على قلبه من
حسن صوته ما يميت السامع وان هذا الطاير يدرك قبل موته بايام
طرب عظيم وسرور زايد على ما يراه من الصياح وزعموا ان عاملا من الوثنية
من العلا سمعه اراد ان يسمع صوت ققنس في تلك الحال فخشي ان هو
هجم عليه ان يقتله حسن صوته فسد اذنيه سدا محكما ثم دنا منه وهو

ويقال بينهما مجمع البحرين وعرضه ثلاثة فراسخ وطوله عشرون فرسخا ويرى هذا البحر الرومي اخضر كالزنجار ويقال ان في مجمع البحرين هذا الصخرة التي وصل اليها موسى والى نسل الحوت الذي اكل منه ثم انساب في البحر يوجد وكذا البحر

يقع من استعداده شيئا بعد شيء حتى ازال ذلك في مدة ثلاثة ايام فصار يسمع صوته
مسلسلا قليلا من غير ان يفهمه جملة واحدة فبذلك يمكن من سماعه ولم يضره
وزعموا ان هذا الطاير هلاكه وفراخه بعبور البحر عليه بحيث لم يبق منه شي
ويقال ان بعض الفلاسفة هم الملك بقتله فناوله قدحا فيه سم ليتحساه
واعلمه بما يريد من قتله فاظهر عند تناوله القدح مسرة وفرحا فقال له
الملك ما هذا الفرح ايها الحكيم فقال ايها الملك هل العجز ان اكون مثل
ققنس وهذا البحر الرومي بينه وبين بحر القلزم حاجز قال ابو الريحان
محمد بن احمد البيروني في كتاب تحديد نهايات الاماكن لتصحيح مسافات
الاماكن وقد كان حرص بعض ملوك الفرس في بعض استيلايهم على
مصر على ان يحفروا ما بين البحرين القلزم والرومي ويرفعوا البرزخ من بينهما
وكان اولهم سيسوستريس طواطيس الملك ثم من بعده داريوش الملك فلم يمكن
لهم ذلك لارتفاع ما القلزم على ارض مصر فلما كانت دولة اليونانيين جاء
بطليموس الثالث فقطع ذلك على يدي ارشميدس بحيث يحصل الغرض بلا
ضرر فلما كانت دولة الروم القياصرة طموه تمنعا من وصول الهم من
اعدايهم قلت وقد سمعت من يذكر ان البحر الذي عليه الان ارض
ايلة حيث منزل الحجاج اذا انزلوا من العقبة المعروفة بعقبة ايلة هو البحر
الذي اشتقوه من بحر القلزم ليمروا به من ايلة ويصلوه بالبحر الرومي قريبا
من العريش وان هذه التلال التي تسميها الحجاج الان دوار حقل هي ما
خرج من شق هذا البحر المحفور ومن تامل بحر العقبة فانه يجده لسانا قد
خرج من بحر القلزم من نحو مدين حتى انتهى الى ارض ايلة وبجد ايضا دوار
حقل انما هو تلال رمل جد لهم والله اعلم بحقيقة ذلك واعلم ان الزقاق
الذي تقدم هنا ذكره يقال له زقاق سبتة وهو صعب السلوك
شديد الهول فيه تلاطم الامواج واذا خرج البحر الرومي من هذا الزقاق
مر مشرقا في بلاد البربر وشمال بلاد المغرب الاقصى الى الاوسط بلاد
المغرب على افريقية وبرقة والاسكندرية وشمال التيه وارض

فلسطين

فلسطين

فلسطين وسواحل بلاد الشام ويعطف من هناك الى العلايا وانطاكية
الى ظهر بلاد القسطنطينية حتى ينتهي الى البحر المحيط الغربي الذي خرج
منه وطول هذا البحر خمسة الاف ميل وقيل ستة الاف ميل وعرضه من
سبع مائة ميل الى ثلاثماية ميل وفيه ماية وسبعون جزيرة عامرة فيها
امم كثيرة معروفة ويقال ان مسافة هذا البحر الرومي نحو اربعة اشهر
ويقابل هذا البحر الرومي من ناحية المشرق بحر جرجان ويقال انه يتصل
بالبحر المحيط من بين جبال شامخة وبحر الصقلبة يخرج من جهة المغرب
بين الاقليم السادس والاقليم السابع وهو متسع وفيه جزاير كثيرة
منها جزيرة الاندلس الا انها تتصل بالبر الكبير وهو جبل كالذراع
يصلها بهذا البر عند برشلونة ويجانبها البحر المحيط الغربي الذي يخرج
منه البحر الرومي الجزاير الخالدات وهي فيما يقال ست جزاير يسكنها
قوم حشون احدى هذه الجزاير تشاهد من عبر البحر المحيط
بالاندلس من الخليج الذي يعرف بمجاز ابراقليس وفي هذه الجزيرة
صنم يقال له قادس في يده مفاتيح يشير بها الى انه ليس خلفه عمارة
ومنها سوى جزاير متقاربة ومنها المغا ودور في كل جزيرة منها صنم عظيم
وابعاد ما بينها متساوية وهي اخر العمارة في الغرب ويقال ان
ابراقليس هذا هو هرقل الجبار الذي ملك المعمورة باسرها وهو
الاصنام في الزمن القديم وبحر نيطش طوله من المشرق الى المغرب
الف وماية ميل في عرض ثلاثماية ميل ويخرج من بحر نيطش خليج قسطنطينية
فيصب في بحر الشام وعرضه عند خروجه من بحر نيطش نحو عشرة
اميال وعرضه عند القسطنطينية نحو اربعة اميال واما
بحر طبرستان والديلم فانه لا منفذ له الى البحر المحيط وهو مستدير
مائلا الى الطول وجميع جهاته معمورة بالبلاد وطوله ثمانماية ميل
وعرضه ستماية ميل وذكر ابن خرداذبه ان طول البحر من القلزم الى
الواق واق اربعة الاف وخمسماية فرسخ وان بلاد الواق واق

الجزاير الخالدات

في مشارق الصين وفي تثبيت الذهب حتى ان اهلها يتخذون سلاسل كلابهم
واطواق قرودهم من ذهب وياقوت بالقمص المنسوجة بالذهب ويقال
ان بحر الخزر وبحر خوارزم وبحر خلاط وبحر ارمينية كلها منقطعة عن البحر
الاسود المحيط والاكل ليس منها شي ولا جزر واكبرها بحر الخزر ويرى
للبحار الوان تختلف بحسب مواضعها فالبحر المحيط يرى اسود كالحبر
فاذا اخذ منه باليد رؤي ابيض في غاية الصفا الا انه امر من الصبر
شديد الملوحة فاذا صار في بحر الروم تراه اخضر كالزنجار وفي
بحر الهند خليج احمر كالدم وبحر اصفر كالذهب وخليج ابيض كاللبن
وخليج ازرق كالنيل لا يزال دايما ثم تتغير هذه الالوان في هذه
المواضع والماء بعينه ابيض صافي كساير المياه وبحر الازرقية
خلف قسطنطينية متصل بالبحر الرومي الذي في بلاد قسطنطينية

القول في بيان شرف علم التاريخ وتقدم رتبته

اعلم ان شرف كل علم بقدر شرف موضوعه
وفضيلته هي ان يكون صحيحا محيطا بما تحته من المعاني وموضوع
علم التاريخ الاخبار عما كان في العالم على الاعصار وهو السبيل الى معرفة
ما يضر وينفع فبه عرفت شرايع الله تعالى التي شرعها وحفظت سنن
انبيا الله ورسله صلوات الله عليهم حتى دون هديهم الذي يقتدي به من
وفقه الله تعالى لعبادته وهداه الى طاعته وحفظه من مخالفته وبه نقلت
اخبار من مضى من الملوك والفراعنة وكيف حل بهم سخط الله تعالى لما اتوا
ما نهوا عنه وبه اقتدر الخليقة من بنا البشر على معرفة ما جمعوه
وصنعوه من العلوم والصنايع وتاتى لهم علم ما غاب عنهم من الاقطار
الشاسعة والامصار المتنائية ولكمال شرفه ان علم القصص من
براهين النبوة واعلام الرسالة قال الله جل جلاله تلك من انبا الغيب
نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة
للمتقين وقد سمى الله جلت قدرته القران قصصا فقال تعالى نحن نقص
عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القران وان كنت من قبله
لمن الغافلين وقال تعالى ان هذا لهو القصص الحق وحقيقة الاقتصاص
اداء الخبر على وجهه سوا كان المخبر عنه انبا الاولين او احكام الله تعالى
لعباده المكلفين فكان لكل قصص وقد غنايه على العميين عن الفقه لان
به تدرك مقاصد الاقتصاص وبادراكها تمييز العام عن الخاص
وقد اخبر سبحانه في كتابه العزيز ان الاخبار جند من جنوده قال
تعالى وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك وجاءك في هذه
الحق وموعظة وذكرى للمومنين ودين النبي محمد صلى الله عليه وسلم
اخبار ثم علم الاخبار ينقسم ثلاثة اقسام احدها يشتمل على اخبار
انبيا الله ورسله وسننهم واخبار العلما والحكما وسيرهم واخبار النساك
والزهاد ومواعظهم وهذا القسم عظيم الغنا ظاهر المنفعة مما يصلح به
الانسان امر معاده ودينه وسيرته في اعتقاداته وسيرته في امور
الدين ثم ما يصلح به امره ثم ثانيها في معاشه الدنيوي وثانيها

يشتمل على اخبار الملوك وسياساتهم واسباب مبادي الدول كيف
قامت في العالم وسبب انقراضها وزوالها وعلى تدبير اصحاب الجيوش
والعساكر واخبار الوزرا والامرا والمرتبين وما يتصل بذلك من
الاحوال التي تتكرر ووقوع مثلها ابدا في العالم وتعود اشباهها وهذا
القسم ايضا عزيز النفع كثير الفايدة جم العايدة فان من عرفه واتقنه
صار كانه قد عاش الدهر كله وجرب الامور باسرها وباشر الاحوال
بنفسه فيكثر عقله ويصير مجربا محنكا غير غمر ولا غر بالامور
وثالثها يشتمل على ذكر ذوي المروات والاجواد واهل الوفا
وعلى محاسن الاخلاق وارباب الشجاعة وهذا القسم ايضا عزيز
النفع جدا لمن همته عالية وقريحته جيدة صافية فان في طباع
رجولته لذلك الارتياح لمكارم الاخلاق عند سماع اخبار الكرام ومحبة
الاقتدا بذوي المروات ليصير له نصيب من حسن الثنا وطيب الذكر
فلذلك صارت الفاضلة بعلم التاريخ وامقة وله محبة وعاشقة
فلا يزري به الا جاهل او غبي معاند قد نصب من مكره ببغيه لاهل
الرجحان حبايل المكايد او من عقله مدخول وقلبه عليل والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

فصل في ذكر تواريخ الامم من العرب والعجم

ولنقدم قبل الشروع في ذلك فوايد متعلقة بهذا الغرض فنقول

الابد الدهر والجمع آباد وابود وأبدٌ أبيد كقولهم دهر دهير ولا أفعله ذلك أبد الأبيد وابد الاباد وابد الدهر وأبد الابدية وابد الأبدين وفي الأمثال طال الابد على لبد يضرب ذلك لكل ما قدم قاله ابن سيده وفي كتاب صحاح الجوهري الابد الدهر والجمع آباد وابود يقال ابد أبيد كما يقال دهر داهر ودهير ولا افعله ابد الأبيد وأبد الأبدين كما يقال دهر الداهرين وعوض العايضين والابد ايضا الدايم والتابيد التخليد

والدهر مدة بقا الدنيا من ابتدايها الى انقضايها وقيل دهر كل قوم زمانهم وقيل الدهر الابد المحدود وقيل الدهر الف سنه وقد حكي فيه الدهَر بفتح الها وجمع الدهر أدهُر ودهور وكذلك جمع الدهر لانا لم نسمع أدهارا ولا سمعنا فيه جمعا الا ما قدمنا من جمع دهر فاما قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فمعناه ان ما اصابك من الدهر فالله فاعله ليس الدهر فاذا شتمت به الدهر فكانك اردت به الله تعالى قاله ابن سيده وقال ابو سليمن حمد الخطابي لست ابعد ان يظن بعض من لا علم له ان الدهر من اسما الله تعالى وذلك ما لا يجوز وانما معنى هذا ان الجاهلية كان من عادتهم اذا اصاب الواحد منهم مكروه ان يضيفه الى الدهر فيقول يا خيبة الدهر ونحوها يسبون الدهر على انه الفاعل لهذه الامور ولا يرونها صادرة عن قضا الله تعالى فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا القول واعلمهم ان ذلك من فعل الله تعالى وانهم متى ما سبوا الدهر فانكم تسبون فاعلها لان مرجع السبب الى الله تعالى وكان ابو بكر محمد بن داود الاصبهاني لا يرى ان يروي الحديث على هذا اللفظ وكان يزعم انه انما اختصره بعض الرواة ممن لا بصر له بمعاني الكلام وكان يرويه عن الحميدي

عن سفين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يوذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار وكان يرويه وانا الدهرَ بفتح الرا منصوبة على الظرف اي انا طول الدهر بيدي الامر وكان يقول لو كان مضموما لانقلب الدهر اسما من اسما الله تعالى قال ابن سيده وعامله مدَاهرة ودِهارا من الدهر واستاجره مداهرة ودِهارا ورجل دَهري قديم ينتسب الى الدهر وهو نادر قال سيبويه فان سميت بدهر لم تقل الا دَهري على القياس ورجل دُهري يقول ببقا الدهر وهو مولد والدهارير اول الدهر في الزمان الماضي ولا واحد له ودهر دهارير مختلف على المبالغة وفي كتاب صحاح الجوهري الدهر الزمان ويجمع على دهور ويقال الدهر الابد وقولهم دهر دهارير اي شديد كقولهم ليلة ليلاء ونهار أنهر ويوم أيوم وساعة سوعاء ويقال لا آتيك دهر الداهرين اي ابدا قال والدُهري بالضم المسن والدَهري بالفتح الملحد قال ثعلب هما جميعا منسوبان الى الدهر وقال ابن

والسرمد دوام الزمان وفي التنزيل قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا قاله ابن سيده وفي الصحاح السرمد الدايم وقال غيره السرمد

والازل بالتحريك القدم يقال ازلي ذكر بعض اهل العلم ان اصل هذه الكلمة قولهم للقديم لم يزل ثم نسب الى هذا فلم يستقم الا باختصار فقالوا يزلي ثم ابدلت اليا الفا لانها اخف فقالوا ازلي كما قالوا في الرمح المنسوب الى ذي يزن أزني ونصل أثربي قاله في صحاح الجوهري وزعم بعضهم ان الازل عبراني

والزمان والزمن العصر والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وزمن زامن شديد وأزمن الشي طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن والزمنة وأزمن بالمكان اقام به زمانا وعامله مزامنة وزمانا من الزمن وكذلك استاجره مزامنة وزمانا والقيته ملق

زُمْنَةٍ أي زمان والزُّمْنَة البُرْهَةُ واقام زَمْنَةً بفتح الزاي اي زمنًا ولقيته ذات الزُّمَيْن اي في ساعة لها اعداد قاله ابن سيده وقال في الصحاح الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره ويجمع على ازمان وازمنة وأزمُن ولقيته ذات الزُّمَيْن تريد بذلك تراخي الوقت كما يقال لقيته ذات العُوَيم اي بين الاعوام عاملته مزامنة من الزمن كما يقال مشاهرة من الشهر

والعَصْر والعِصْر والعُصْر والعُصُر الدهر والجمع أعْصار وأعصُر وعُصُور وعُصُرٌ والعَصْران الليل والنهار والعَصْر الليلة والعَصْر اليوم وقيل العَصْران الغداة والعشي يقال لا افعل ذلك ما اختلف العصران ❊ والعَصْر العشي الى احمرار الشمس وصلاة العَصْر مضافة الى ذلك الوقت وقالوا هذه العَصْر على سعة الكلام يريدون صلاة العصر واعصرنا دخلنا في العصر واعصرنا ايضا كأقصرنا وجاء عَصْرًا اي بطيئًا ❊ وفي الصحاح العَصْر الدهر وفيه لغتان اخريان عُصْر وعُصُر مثل عُسْر وعُسُر والجمع عُصُور والعَصْران الليل والنهار والعَصْران ايضا الغداة والعشي ومنه سميت صلاة العَصْر انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى والعَصْر ان الانسان لفي خُسْر العصر الدهر اقسم به تعالى لما فيه من التنبيه على تصرف الاحوال وتبدلها وما فيها من الدلالة على الصانع قال الدهر عبرة للناظر وقيل معناه ورب العَصْر وقال ابن كيسان اراد بالعصر الليل والنهار وقال الحسن وقتادة انه ما بين زوال الشمس وغروبها وعن قتادة ايضا انه اخر ساعة من ساعات النهار وقال مقاتل اقسم الله بصلاة العصر وهي صلاة الوسطى وقيل هو قسم بعصر النبي صلى الله عليه وسلم

والحُقُب والحُقْب ثمانون سَنَة وقيل اكثر من ذلك وقيل الحُقُب السَنَة عن ثعلب وقوله تعالى او امضي حُقُبًا قيل معناه سنة وقيل معناه سنين وبسنين فسره ثعلب فالحُقُب على تفسير ثعلب يكون اقل من ثمانين سنة لان موسى عليه السلام لم ينو ان يسير ثمانين سنة ولا اكثر وذلك ان بقية عمره لا تحتمل ذلك والحِقْبَة من الدهر

مدة لا وقت لها والحِقْبَة السَنَة والجمع حِقَب وحُقُوب كحِلْيَة وحُلِي والجمع من ذلك كله احقاب واحقب وفي صحاح الجوهري الحُقُب بالضم ثمانون سنة ويقال اكثر من ذلك والجمع حِقاب مثل قُفّ وقِفاف والحِقْبَة بالكسر واحدة الحِقَب وهي السنون والحُقُب الدهر والاحقاب الدهور ومنه قوله تعالى او امضي حُقُبًا وقال ابو محمد عبد الحق بن عطية في قوله تعالى او امضي حُقُبًا معناه او امضي على وجهي زمانا واختلف القراء فقرأ الحسن والاعمش وعاصم حُقْبًا بسكون القاف وقرأ الجمهور حُقُبًا بضم وجمع الحقب احقاب واختلف في الحُقُب فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ثمانون سنة وقال مجاهد سبعون وقال الفراء الحُقُب سنة واحدة وقال ابن عباس وقتادة الحقب ازمان غير محدودة وقالت فرقة الحقب جمع حِقْبَة وهي السَنَة كانه قال او امضي سنين وقال محيي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في قوله تعالى لابثين فيها أحقابا قرأ حمزة ويعقوب برواية روح لَبِثين وقراءة العامة لابثين بالالف وهما لغتان فيها احقابا جمع حُقُب والحُقُب الواحد ثمانون سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل يوم الف سنة روي ذلك عن علي رضي الله عنه وقال مجاهد الاحقاب ثلاثة واربعون الف سنة كل حقب سبعون خريفا كل خريف سبع مائة سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة وقال الحسن ان الله تعالى لم يجعل لاهل النار مدة بل قال لابثين فيها احقابا فوالله ما هو الا انه اذا مضى حقب دخل اخر ثم اخر الى الابد ❊ فليس للاحقاب عدة الا الخلود وروي السُّدي عن مُرّة عن عبد الله قال لو يعلم اهل النار انهم يلبثون في النار عدد حصى الدنيا لفرحوا ولو علم اهل الجنة انهم يلبثون في الجنة عدد حصى الدنيا لحزنوا ❊ وقال مقاتل بن حيان الحقب الواحد سبعة عشر الف سنة قال البغوي وهذه الاية منسوخة نسختها فلن نزيدكم الا عذابا يعني ان العذاب قد تم والخلود قد حصل وقال الحسن بن احمد بن يعقوب الهمذاني

في كتاب الاهليلج في اصول انساب الخليقة وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه الحقب ثمانون عاما اليوم منها سدس الدنيا فكان الدنيا جزو من اربعة الاف وسبع مائة وثلاثة وعشرين جزا وثلث جزو من الحقب على ان السنة القمرية ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما وخمس وسدس يوم فاذا كانت الدنيا سبعة الاف سنة واليوم الف سنة تكون سنين قمرية سبعة الاف الف سنة فاذا جعلنا جزاو ضربناه في اجزا الحقب وهي اربعة الاف وسبع مائة وثلاثة وعشرون وثلث خرج من السنين ثمانية وعشرون الف الف الف وثلثمائة الف الف واربعون الف الف واذا كانت الدنيا جمعه من جمع الاخرة زدنا مع هذا العدد مثل سدسه وهذا عدد الحقب

والحين الدهر وقيل وقت من الدهر مبهم يصلح لجميع الازمان كلها طالت او قصرت يكون سنة واكثر من ذلك وخص بعضهم به اربعين سنة او سبع سنين او سنتين او ستة اشهر او شهرين وقوله تعالى تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قيل كل سنة وقيل كل ستة اشهر وقيل غدوة وعشية وقوله تعالى فتول عنهم حتى حين اي حتى تنقضي المدة التي امهلوا فيها والجمع احيان واحايين جمع الجمع وقالوا لات حين بمعنى ليس حين وفي التنزيل ولات حين مناص قال ولم القاه الا الحينة بعد الحينة اي الحين بعد الحين وعامله محاينة وحيانا من الحين وكذلك استاجره محاينة وحيانا واحان من الحين زمن وحين الشي جعل له حينا وحين الناقة وتحينها حلبها مرة في اليوم والليلة والاسم الحينة والحين وهو ياكل الحينة والحينة اي الوجبة والحين القيامة قاله ابن سيدة وفي الصحاح الحين الوقت يقال حينئذ والحين المدة ومنه قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر وحان له ان يفعل كذا يحين حينا اي آن وحانت حينه اي قرب وقته

وعاملته محاينة مثل مساوعة واحينت بالمكان اذا اقمت به حينا

والبُرْهة والبَرْهة جميعا الحين الطويل من الدهر قاله ابن سيدة

والقَرْن الامة تاتي بعد الامة قيل مدته عشر سنين وقيل عشرون سنة وقيل ثلاثون وقيل ستون وقيل سبعون وهو الله اعلم مقدار التوسط في اعمار اهل الزمان فالقرن في قوم نوح على مقدار اعمارهم وفي قوم موسى وعيسى وعاد وثمود على قدر اعمارهم وقيل القرن اربعون سنة وجمعه قرون وفلان على قرن فلان اي سنه وقدره وهو قرنه اي لدته قاله ابن سيدة وفي الصحاح القرن ثمانون سنة ويقال ثلاثون سنة والقرن مثلك في السن تقول هو على قرني اي على سني والقرن مثل الناس اهل زمان واحد

والأمّة الحين وقوله تعالى ولين اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة معناه الى اجل مسمى وحين معلوم كما قال تعالى وادكر بعد امة اي بعد

والحَوْل سنة باسرها والجمع أحوال وحُوول حكاها سيبويه وحال الحول تم وأحاله الله علينا أتمه وحال عليه الحول حولا وحوولا اتى عليه وأحال الشيء واحتال اتى عليه حول كامل وأحالت الدار واحولت وحالت وحيلت بها اتى عليها احوال وأحول الصبي اتى عليه حول من مولده وأحول بالمكان وأحال اقام به حولا وقيل ازمن من غير ان يحد بحول واحال الحول تبعه ونبت حولي اتى عليه حول كما قالوا عامي وجمل حوليا كذلك وارض مستحالة تركت حولا واحوالا قاله ابن سيدة وفي الصحاح الحول السنة وكل ذي حافر اول سنة حولي والانثى حولية والجمع حوليات وحال عليه الحول اي مر وحالت الدار وحال الغلام اتى عليه حول

والعام الحول والجمع اعوام لا يكسر على غير ذلك وعام اعوم على المبالغة واراه على النحت كانه طال عليه لجدبه وامتناع خصبه وكذلك اعوام وعوم وعام معيم كاعوم وقالوا ناقة بازل عام وبازل عامين وعاومه معاومة وعواما استاجره للعام وعامله معاومة اي

وقال ابو عبيد البرهة الزمان

للعام وقال اللحياني المعاومة ان تبيع زرع عامك لما يخرج من قابل
وقيل المعاومة ان يكون لك الدين على الرجل فلا يقضيك فتزيد عليه وتؤخره
في الاجل وشيء عامي اتى عليه عام ولقيته ذات العُوَيم اي لدن ثلاث
سنين مضت او اربع وعَوَّمَ الكَرْمُ كثر حمله عاما وقل اخر وعاومت
النخلة حملت عاما ولم تحمل اخر قاله ابن سيدة وفي الصحاح العام السنة
يقال سنون عُوَّمٌ وهو توكيد للاول كما تقول بينهم شغل شاغل وهو في
التقدير جمع عائم الا انه لا يفرد بالذكر لانه ليس باسم وانما هو توكيد ونبت
عامي اي يابس اتى عليه عام وعاومت النخلة اي حملت سنة ولم تحمل سنة
وعامله معاومة كما تقول مشاهرة ونهي عن المعاومة المنهي عنها ان
تبيع زرع عامك وقولهم لقيته ذات العُوَيم وكذلك لقيته بين الاعوام
كما يقال لقيته ذات الزُّمَين وذات مرة

والسَّنة من الزمان والجمع سَنَوات وسِنُون وسَنَهات واصابتهم
السنة يعنون به السنة المجدبة وعلى هذا قالوا اسْنَتُوا لا يستعمل ذلك
الا في الجدب وضد الخصب وارض سَنَة مُجْدِبة على التشبيه بالسنة
من الزمان وجمعها سِنُون وحكى اللحياني ارض سنون كانهم جعلوا
كل جزء منها ارضا سنة ثم جمعوه على هذا واسنى القوم اتى عليهم
العام وسانَاه مُسَانَاةً وسِنَاءً استاجره للسنة وعامله مسانَاةً
واستاجره مسانَاةً كقولك مسانهة واصابتهم السنة الشَّنْوا
اي الشديدة

والشهر القمر سمي بذلك لشهرته وظهوره وقيل هو اذا ظهر
وقارب الكمال والشهر العدد المعروف من الايام سمي بذلك لانه يُشْهَر
بالقمر وفيه علامة ابتدائه وانتهائه والجمع اشْهُر وشُهُور وشاهر
الاجير مشاهرة وشهارا استاجره للشهر والمشاهرة المعاملة
شهرا بشهر واشهر القوم اتى عليهم شهر واشهرت المراة دخلت في شهر
ولادها قاله ابن سيدة وفي الصحاح الشهر واحد الشهور وقد

أَشْهَرنا اتى علينا شهر وقال ابن السكيت اشهرنا في هذا المكان اقمنا فيه شهرا
وقال ثعلب اشهرنا دخلنا في الشهر والمشاهرة من الشهر كالمعاومة من العام

واليوم قال في صحاح الجوهري اليوم معروف والجمع ايام واصله
ايوام فادغم وعامله مياومة كما تقول مشاهرة وربما عبروا عن
الشدة باليوم يقال يوم ايوم كما يقال ليلة ليلاء وسياتي له مزيد بيان

والليلة قال ابن سيده الليل عقيب النهار ومبدؤه من غروب الشمس
واحدته ليلة والجمع ليال وتصغيرها لُيَيْلة هذا مذهب سيبويه وحكى ابن
الاعرابي ليلاة وحكى الكسائي ليايل جمع ليلة وهو شاذ والليْل
الليل على البدل وليلة لَيْلاء وليْلى طويلة شديدة صعبة وقيل هي اشد
ليالي الشهر ظلمة وبه سميت المراة ليلى وقيل الليلاء ليلة ثلاثين وليل
أليَل ولائل ومُلَيّل وأَلْيَل القومُ وأَلْيَلوا دخلوا في الليل وليلة
مُلَيِّلة وليالاه استاجره لليلة وفي الصحاح الليل واحد بمعنى جمع
وواحدته ليلة مثل تمرة وتمر وقد جمع على ليال ونظيره اهل واهال ويقال
كان الاصل فيها ليلاة فحذف لان تصغيرها لُيَيْلة وليل اليَل شديد الظلمة
وليلة ليلاء وليل لائل مثل قولك شعر شاعر في التاكيد

والنهار ضياء ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس وقيل من طلوع الشمس الى
غروبها وقال بعضهم النهار انتشار ضوء البصر واجتماعه والجمع انهرة
ونُهُر ورجل نَهِرٌ صاحب نهار وقالوا نهار انهر كليل اليل ونهار
نهر كذلك كلاهما على المبالغة قاله ابن سيده وفي الصحاح النهار ضد
الليل ولا يجمع كما لا يجمع العذاب والسراب فان جمعته قلت في قليله
انهر وفي الكثير نُهُر مثل سحاب وسُحُب

والساعة جزء من الليل والنهار والجمع ساعات وساع وقوله
تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة يعني بالساعة
التي تقوم فيها القيامة فلذلك ترك ان يعرف اي ساعة هي فان سميت
القيامة ساعة فعلى هذا وساوعه مساوعة وسواعا استاجره

للساعة او عامله بها وعامله مساوعة اي بالساعة او بالساعات
والآناء قال ابن سيدة والإِنْيُ والإِنَى الساعة من الليل
وحكى الفارسي عن ثعلب إِنْوٌ وقيل الإِنى النهار كله والجمع آناء وأُنِيٌّ
وإِنِيٌّ وحكى الفارسي أتيته آنِيَة بعد آنِيَة اي تارة بعد تارة هكذا
حكاه واراه بنى من الإِنى فاعلة وفي الصحاح آناء الليل ساعاته
واحدها إِنًى مثل مِعًى وقال بعضهم واحدها إِنْيٌ وإِنْوٌ يقال مضى إِنْيان
من الليل وإِنْوان وقال ابو عبيدة واحدها إِنْيٌ مثل نِحْيٍ والجمع أَنْحاء
مثال أَنحاء والآن اسم للزمان الحال لم وضعوه على التوسع
فقالوا انا الآن افعل كذا وكذا والآن يقع على كل وقت حاضر لا يخص
بعضه دون بعض هذا كلام ابن سيده وفي الصحاح الآن اسم للوقت
الذي انت فيه وهو ظرف غير متمكن وقع معرفة ولم تدخل الالف واللام
للتعريف لانه ليس له ما يشركه وربما فتحوا اللام وحذفوا الهمزتين
والوقت المقدار من الدهر واكثر ما يستعمل في الماضي وقد استعمل في
المستقبل والجمع اوقات وهو الميقات ووقت موقوت وموقّت محدود
قال ابن سيده وفي الصحاح الوقت معروف والميقات الوقت المضروب للفعل والموضع
يقال هذا ميقات اهل الشام للموضع الذي يحرمون منه وتقول وقّته فهو موقوت
اذا بين للفعل وقتا يفعل فيه ومنه قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا اي مفروضا في الاوقات والتوقيت تحديد الاوقات تقول
وقّته ليوم كذا مثل اجّلته وقرئ واذا الرسل وُقّتت وأُقّتت مخففة
وأُقِتَت لغة مثل وجوه واجوه والموقِت مفعِل من الوقت
والمدة الغاية من الزمان والمكان والجمع مدد قاله صاحب العين
وقال الاصمعي المدة الحين

القول في الزمان

اعلم ان للناس في ثبوته
قولان والمثبتون فريقان منهم من زعم ان اظهر العلوم العلم بوجود الزمان
ولا حاجة فيه البتة الى الاستدلال ومنهم من زعم انه لا يمكن اثباته الا
بالدليل والبرهان واما النفاة فقالوا الزمان من جنس الامور التي
لا وجود لها الا في الاوهام وذلك لان الجسم لا يوجد في الاعيان الا في
حيّز واحد من حدود المسافة الا ان الانسان يشاهد هذا الجسم في ذلك
الحد ثم في الحد الثاني ثم في الحد الثالث الى اخر حدود المسافة فهذه الحصولات
تجتمع في الاذهان وان كان لا تجتمع في الاعيان فلهذا السبب يحصل
للذهن شعور بامر ممتد من اول المسافة الى اخرها وحصل لذلك الامر
الممتد كالظرف لهذه الحوادث والحركات ومن المعلوم بالضرورة ان ذلك
الامر الممتد لا حصول له البتة في الاعيان واحتج المثبتون بوجوه
الاول وهو انا نعلم يقينا بانه لا شك ان هاهنا اشياء نحكم على بعضها بانه
قبل غيره وعلى بعضها بانه مع غيره وعلى بعضها بانه بعد غيره والمفهوم
من هذه القبلية والمعية والبعدية امر مغاير للذاتين لوجوه الاول
ان الذات التي نحكم عليها بالقبلية قد نحكم بعد ذلك عليها بالمعية ثم نحكم عليها
بالبعدية فلولا ان القبلية تبدلت بالمعية والمعية تبدلت بالبعدية مع
ان الذات المحكوم عليها بهذه الامور باقية علمنا ان هذه الاحوال امور
مغايرة لتلك الذات الوجه الثاني ان الشيء المحكوم عليه بالقبلية
قد يكون حقيقة انه انسان او حركة او سكون والمعقول من كونه انسانا
وحركة وسكونا غير المعقول من كونه قبل وبعد الثالث ان الاشياء
المشتركة في القبلية والبعدية قد تكون مختلفة في الماهية والاشياء المختلفة
في القبلية قد تكون مشتركة في الماهية فالمفهوم من القبلية والبعدية امور
مغايرة للماهية لا محالة فثبت ان كون الشيء قبل غيره وبعد غيره او
مع غيره امور زائدة على الذاتين حكمنا عليها بهذه القبلية والمعية والبعدية
واذا كان كذلك فهذه المفهومات اما ان تكون عدمية وهو باطل لان

العام من حيث انه عدم طبيعة واحدة وهذه المعقولات امور مختلفة
فوجب ان يكون امورا وجودية وظاهر انها ليست امورا مستقلة
بانفسها مستقرة بذواتها بل هي نسب واضافات فلا بد لها من امر
تكون عارضة له وهذا الشيء الذي هو معروض قد يكون معروضا لها
بالذات وقد يكون معروضا لها بالتبع والعرض فانا اذا قلنا هذه الحركة
حصلت قبل هذه الحركة الاخرى قضى صريح العقل بانها اتصفت بالقبلية
لا جل انها حصلت في زمان متقدم على حصول هذه الحركة المتاخرة حتى
انا لو فرضنا ان هذه الحركة المتاخرة حصلت في ذلك الزمان المتقدم وتلك
الحركة المتقدمة حصلت في الزمان المتاخر لكنا نقضي على تلك الحركة المتقدمة
بانها متاخرة وبالعكس فثبت ان الذي يحكم عليه بكونه متقدما ومتاخرا
قد يكون كذلك لا تبعا لغيره ولا يجوز ان يكون كل ما كان متقدما ومتاخرا
فانه يكون كذلك تبعا لغيره والا لزم الدور او التسلسل فلا بد من الانتهاء الى
امر موجود يكون قبلا وبعدا بالذات وان الذي يكون قبل يمتنع عقله ان يصير
بعدا وبالعكس وذلك هو الزمان وعورض بانه لو كان موجودا في
الاعيان فان كان قار الذات اجتمع الحاضر والماضي فيكون الحادث اليوم
الحادث يوم الطوفان وهو محال وان لم يكن لزم تقدم بعض اجزائه على
بعض تقدما لا يتحقق الا مع الزمان ويتسلسل فوجوده في الاوهام لا
في الاعيان ثم يتعلق بعد ذلك المسألة ابحاث الاول ذهب متاخروا
الفلاسفة الى ان الزمان كم متصل غير مركب من آنات متتالية كل
واحد منها لا يقبل القسمة فقالوا هذه القبليات والبعديات والمعيات
يستحيل ان يكون آنات متعاقبة متوالية كل واحد منها لا ينقسم لان
الزمان لو كان مركبا من آنات متتالية لوجب ان يكون الحركة مركبة من
امور متتالية كل واحد منها لا يقبل القسمة لان الواقع من الحركة في الآن
الواحد لو انقسم كان وقوع النصف الاول منه متقدما على وقوع النصف
الثاني منه وحينئذ يكون الآن الذي وقع فيه ذلك القدر من الحركة منقسما

وقد فرضنا ان الآن غير منقسم فثبت ان القدر الحاصل من الحركة في الآن
الواحد غير منقسم فلو كان الزمان مركبا من الآنات المتتالية لكانت
الحركة مركبة من الامور الغير المنقسمة ولو كان الامر كذلك لكان الجسم
مركبا من الاجزاء التي لا تتجزى كما تقرر في مباحث الحركة وهو باطل فالقبليات
لا يمكن ان يكون دفعات وآنات متتالية غير منقسمة فوجب ان تكون
متصلة اتصال المقادير فالزمان كم متصل غير قار الذات والا اجتمع
الحاضر والماضي فالحادث اليوم هو الحادث يوم الطوفان وعورض
بوجوه تدل على ان الزمان عبارة عن آنات متتالية منها ان هذا الآن
الذي هو نهاية الماضي وبداية المستقبل يمتنع ان يكون قابلا للقسمة والا
لكان احد جزئيه متقدما على الآخر ولو كان كذلك لكان عند حضور النصف
منه لا يكون النصف الثاني حاضرا وعند مجيء النصف الثاني منه يكون
النصف فانيا فثبت ان كل ما كان منقسما يمتنع ان يكون حاضرا وهذا
ينعكس انعكاس النقيض الى ان كل ما كان حاضرا فانه يمتنع ان يكون
منقسما فثبت ان هذا الآن الحاضر غير منقسم واذا كان كذلك فنقول
ان عدمه يكون دفعة لانه لو كان تدريجا لكان منقسما وقد بينا انه غير
منقسم واذا كان عدمه دفعة فالآن الذي هو اول عدمه يكون متصلا
بوجوده فتقرر توالي هذين الآنين ثم الكلام في الآن الثاني كما في الاول
الى الدوام وهذا يقتضي القطع بتتالي الآنات ابدا ومنها ان احد طرفي
الآن الحاضر هو الماضي وهو معدوم والطرف الآخر منه هو المستقبل
وهو ايضا معدوم فلو قلنا بان هذا الآن الحاضر يوجب اتصال احد جزئي
الزمان بالجزء الآخر لكان هذا القول معناه ان احد المعدومين متصل
بالمعدوم الآخر بواسطة طرف موجود وهذا لا يقوله عاقل ومنها
ان كل جزئين يفرضان في الزمان فان احدهما لا بد ان يكون متقدما على
الآخر ولا يجوز ان يكون تقدم الجزء المتقدم على الجزء المتاخر امرا يثبت
بسبب غيره والا لزم الدور او التسلسل على ما قررناه فلا بد ان يكون

الجزو المحكوم عليه بكونه متقدما يكون متقدما لذاته والجزو المحكوم عليه
بكونه متاخرا يكون متاخرا لذاته فثبت ان كل جزء يفرض في
الزمان فان لكل واحد منها لوازم لا يلزم ود كل اللازم ممتنع الثبوت في
حق الاخر لكن اختلاف اللوازم يدل على اختلاف الملزومات في الماهيه
فوجب ان يكون الاجزا المفروضة في الزمان مختلفة لذواتها ولماهياتها
ومتى كان الامر كذلك لم يعقل من انفصالها الا توالها وتعاقبها بحيث
يكون كل واحد منها منفصلا في نفسه عن الاخر ولا معنى لتتالى الانات
الا ذلك واذا ابطل بهذه الدليل كون الزمان متصلا ثبت انه انات غير
منقسمة ودفعات غير منقسمة **تنبيه** القايلون بان الزمان
متصل في نفسه غير مركب من انات متتالية قالوا الان فصل الزمان
وطرف اجزايه المفروضة فيه ينفصل به كل جزو في كرة ويتصل
بغيره اما انه فاصل فلانه بسبب حصول الان الحاضر ينفصل الماضي
عن المستقبل فيكون فصلا للزمان واما انه طرف اجزايه المفروضة
فلان جزو الزمان اما الماضي او المستقبل وهذا الان الحاضر هو بعينه
نهاية الماضي وهو بعينه بداية المستقبل فيه ينفصل كل جزو في حده
وبه يتصل كل جزو بغيره فهو فاصل باعتبار وواصل باعتبار اخر
البحث الثاني مذهب ارسطو ان الزمان يتعلق بالحركة
وتبعه ابن سينا وحجته ان القبليه تتبدل بالمعية ثم المعية
بالبعدية وهذا لا يعقل الا اذا حدث امر لم يكن او زال امر كان وقد
دللنا على ان هذا الحدوث وهذا الزوال ليس على سبيل توالي الانات
المتعاقبة بل لا بد ان يكون على سبيل الاتصال المستمر ولا معنى للحركة
الا ذلك فاذن هذا الشي المتصل متعلق بالحركة واعترض بان
تعاقب القبليات والمعيات والبعديات لو كان يوجب التغير والحركة
في الشي المحكوم عليه بهذه الاحوال لزم وقوع التغير في ذات واجب
الوجود لان بديهة العقل حاكمة بان الاه العالم كان موجودا قبل

حدوث هذا الحادث اليومي وانه الان موجود معه وانه سيبقى بعده والالزم
باطل لا يقول به عاقل فان قلتم التغير هنا واقع في هذه الاحوال ولولا
ذلك لامتنع وصف الله تعالى بالقبلية والبعدية **قيل** فقد جوزتم
حينئذ ان يكون الشي محكوما عليه بالقبلية والمعية والبعدية بسبب
وقوع التغير في شي اخر فلم لا يجوز ان يكون الزمان كذلك وهذا هو
قول افلاطون فانه كان يقول المدة لم يقع فيها شي من التغيرات ولم
يحصل منها الا الدوام والاستمرار وذلك هو المسمى بالدهر والسرمد
واما ان حصلت فيها الحركات والتغيرات فحينئذ تعرض لها
قبليات قبل بعديات وبعديات بعد قبليات لا لاجل وقوع التغير في
تلك المدة والزمان بل لاجل وقوع التغير في تلك الاشيا المتحركة المتغيرة
واحتج من منع ان يكون الزمان مقدار الحركة بامور **منها** ان بديهة
العقل كما حكمت بصحة انتقال الجسم تحرك من هذه الساعة الى الساعة
الفلانية فكذلك حكمت بصحة ان يبقى الجسم ساكنا من هذه الساعة الى السا
الفلانية فيكون نسبة الزمان الى الحركة والى السكون على السوية واذا
كان كذلك امتنع ان يقال الزمان مقدار الحركة **ومنها** انا كما حكمنا بان
هذه الحركة وجدت في هذا الزمان فكذلك نحكم بان هذا الجسم وجد في هذا
الزمان ولا نجد في العقل تفاوتا بين قولنا حصلت هذه الحركة في هذا
الزمان وبين قولنا حصل هذا الجسم في هذا الزمان واذا كان كذلك كان
نسبة الزمان الى الحركة كنسبة الزمان الى الجسم وذلك يمنع من كون
الزمان مقدار الحركة **ومنها** ان الحركة عبارة عن التغير من حال الى
حال والعقل لم يفرض زمانين يحصل في احدهما الامر المنتقل عنه ويحصل
في الثاني الامر المنتقل اليه فانه لا يمكنه ان يعقل معنى الحركة والتغير
فثبت ان ماهية الحركة موقوف على تعقل الزمان فلو كان الزمان من
عوارض الحركة لكان تعقله موقوفا على تعقل الحركة ولزم الدور واعلم
ان للمغرب في القايلين بانه مقدار الحركة والنافين خباطات كثيرة

وان النافي اقرب الى الحق وان الحق هو ان تصور الزمان من الضروريات
وينبّه على ذلك انا لو فرضنا شخصا غافلا عن وجود الافلاك
والكواكب وعن طلوعها وغروبها بان كان اعمى او كان جالسا في بيت
وقدر انه بالغ في تسكين الحركات باسرها حتى الطرف والنفس فان
هذا الانسان يجد المدة امرا مستمرا باقيا والعلم بذلك ضروري وهذا
يدل على ان الزمان حاصل سواء كان الحاصل هو الحركة او السكون
وذلك يقدح في كون الزمان من عوارض الحركة **تنبيه** الزمان المعلوم
بالبديهة وليس بعارض للحركة هو المدة كما ذهب اليه افلاطون
وليس فيها تغيرات في نفسها ليس فيها الا الدوام والاستمرار فليس
فيها قبليات ولا بعديات نعم اذا حصلت فيها حركات وتغيرات
عرض لها قبليات قبل بعديات وبعديات بعد قبليات لا لاجل وقوع
التغير في تلك المدة والزمان بل لاجل وقوع التغير في تلك الاشيا
مثلا اذا تحرك الفلك دورة في جزء مفروض من المدة سمي ذلك
يوما وليلة والموازي لكون الشمس فوق الارض نهارا والموازي لكونها
تحت الارض ليلا والجزء الموازي لسبع دورات اسبوعا والموازي
لثلاثين دورة شهرا والموازي لثلاثمائة وستين دورة سنة
وعاما والموازي للمتقدم من الدورات قبلا وللحاضر معا وللمتاخر
بعدا وفي هذا القدر لمن يرد الله ان يهديه ومن يضلل فلن تجد له وليا
مرشدا **تنبيه** اخر هذه المدة المعلومة بالبديهة هي الزمان والدهر
والسرمد على راي افلاطون قد يخص بعضهم اسم الزمان باسم متغير
في نفسه معلول لحركة الفلك واسم الدهر بالمدة الثابتة بالنسبة الى
هذا المتغير واسم السرمد بالمدة الثابتة بالنسبة الى الثابتة معها
لا فيها ومعنى ذلك والله اعلم ان المدة المعلومة بالبديهة ثابتة في
نفسها لا تغير فيها ليس فيها الا الدوام وواجب الوجود سبحانه
ثابت ازلا وابدا مع تلك المدة لا فيها والحوادث متغيرة وكذلك الفلك

والمع والبعد فنسبة المتغير الى المتغير هو الزمان ونسبة الثابت الى الثابت
هو السرمد ونسبة الثابت اعني المدة الى المتغير اعني مجموع القبل والمع
والبعد هو الدهر ولعل هذا هو راي ابن سينا والاول اولى
وهو ان الزمان والدهر والسرمد اسماء للمدة المعلومة بالبديهة ولكن
باعتبارات وذلك ان الموجودات على قسمين احدهما دائم الوجود
موجوده ليس في المدة وان كان معها والثاني متغير حادث فوجوده
بعد عدمه في المدة وبسبب تغيره الواقع في المدة الثابتة في نفسها
عرض لها تغير كما سبق في كلام افلاطون فانه عرض لها قبليات قبل بعديات
وبعديات بعد قبليات لا لاجل وقوع التغير في تلك المدة والزمان بل
لاجل وقوع التغير في تلك الاشيا اذا عرفت ذلك فنقول تلك المدة
من حيث هي هي وبالقياس الى ما هو معها سرمد وبالقياس الى ما وقع
فيها زمان وهذا القول خير من قول ابن سينا فانه اثبت حقيقة اخرى
غير المدة بغير دليل سماها بالزمان ثم جعل تلك الحقيقة مقدارا للحركة
الفلكية كما ذهب اليه ارسطو وقد عرفت بالدلائل الباهرة فساده
واما مذهب افلاطون فهو الى العلوم الحقيقية اقرب وعن ظلمات
الشبهات ابعد والله اعلم **البحث الثالث** القايلون بان الزمان
يتعلق بالتغير وحصوله معلول قالوا ولا بد لكل تغير بل بالتغير الذي من شانه
ان يتصل وهو الحركة المستديرة الاولى لوجهين احدهما ان كل
حركة مبتدية في العالم فهي بعد ما لم يكن فلها قبل والقبل زمان فالزمان
اقدم من الحركة المبتدية فهو اذن اقدم من التغير الذي في الكم والكيف
والاين المستقيم فلا يتعلق به الثاني ان التغيرات التي في الكم وهي
انتقال من الصغر الى الكبر وبالعكس والتي في الكيف وهي انتقال
احد الضدين الى الاخر والتي في الاين وهي حركة من مكان الى مكان
اخر بينهما غاية المباينة ليس شيء منها ازليا والزمان ازلي فالتغير
الذي يتعلق به الزمان هو الذي يكون في الوضع المستدير

الذي يصح ان يتصل اتصال شيت

وصل حقيقة الزمان انه ساعات الليل والنهار وقد يقال ذلك للطويل
من المدة والقصير منها وقد سُمع اتيتك زمان الحجاج امير وزمن الحجاج
امير يعنون اذ الحجاج امير ويقال اتيتك زمان الصرام وزمن الصرام
يعني وقت الصرام ويقولون ايضا اتيتك ازمان الحجاج امير فيجمعون الزمان
يريدون بذلك ان يجعلوا لكل وقت من اوقات امارته زمنا من الازمنة
وقد اختلف الناس في مقدار جميع الزمان من ابتدائه الى انتهائه

ذكر ما للناس من القول في مدة الزمان

روى حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الدنيا
جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة فقد مضى ستة آلاف
سنة ومائة سنة وليأتين عليها مئون من السنين ليس عليها موحد
وقال سفين عن الاعمش عن ابي صالح قال قال كعب الاحبار الدنيا
ستة آلاف سنة وعن وهب بن منبه يقول قد خلا من الدنيا خمسة
آلاف سنة وستمائة سنة اني لاعرف كل زمان منها ما كان فيه من
الملوك والانبيا قلنا لوهب كم الدنيا قال ستة آلاف سنة واختار ابو
جعفر الطبري قول ابن عباس ان الدنيا سبعة آلاف سنة وضعف
الحديث الذي رواه عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحقب ثمانون عاما اليوم منها سدس
الدنيا قال فتبين في هذا الخبر ان الدنيا كلها ستة آلاف سنة وذلك ان
اليوم الذي هو من ايام الآخرة اذ كان مقداره الف سنة من سني الدنيا
وكان اليوم الواحد من ذلك سدس الدنيا كان معلوما بذلك ان جميعها
ستة ايام من ايام الآخرة وذلك ستة آلاف سنة ونقل عن اليهود ان
مدة ما بين خلق الله تعالى آدم عليه السلام الى وقت الهجرة اربعة آلاف
وستمائة سنة واثنان واربعون سنة وان اليونانية من النصارى
ان مدة ذلك خمسة آلاف وتسعمائة واثنان وتسعون سنة

القول في ماهية اليوم بليلته ومجموعهما وابتدائهما

قال ابن سلمة عن الفراء يقال يوم وايام والاصل أيوام ولكن العرب اذا جمعت
بين الياء والواو وسبق احدهما بسكون قلبوا الواو ياء وادغموا وشددوا
من ذلك قولهم كويته كيا ولويته ليا قال الله تعالى ليا بالسنتهم والاصل
لويا وكويا وقال ابن سيده يقال يوم أيوم ويوم كما شعث وشعث
وياقوت الوطيا ومنه ويوما عاملته او استاجرته لليوم وقال
اصحاب التعاليم اليوم بليلته هو عودة الشمس بدوران الكل الى دائرة
قد فرضت ابتدا لذلك اليوم بليلته وقد اختلف في اليوم والنهار هل بينهما
فرق ام لا فمنهم من فرق بينهما ومنهم من لم يفرق فاستدل من لم يفرق بينهما
بقوله تعالى ومن اياته الليل والنهار وبقوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال
وثمانية ايام حسوما قال فدل على ان اليوم والنهار اسمان موضوعان بمعنى
مدة مبداها الصباح ومنتهاها المسا وعند اصحاب الهيئة ان اليوم
عبارة عن زمان جامع لليل والنهار ومدته ما بين مفارقة الشمس نصف دائرة
عظيمة ثابتة الموضع بالحركة الاولى الى عودها الى ذلك النصف بعينه
قالوا واظهر هذه الدوائر الافق وذلك نصف النهار وحذاق المنجمين
يقدمون فلك نصف النهار على الافق لسهولة تحصيله ذلك في بعض العالم
لان اختلاف دوائره في سائر الاوقات اختلاف واحد ولهذا تسمى هذه
الدوائر الافلاك المستقيمة فيبنون على هذا ان اليوم بليلته من لدن
موافاة الشمس فلك نصف النهار الى موافاتها اياه في نهار الغد فصار
ابتدا الايام بلياليها عندهم من النصف الظاهر من فلك نصف النهار ونبوا على
ذلك حسابهم في الزيجات واستخرجوا عليها مواضع الكواكب بحركاتها
المستوية ومواضعها المقومة في تقاويمهم وهذا مذهب جلهم والجمهور
من علمائهم الا صاحب زيج شهريار ان الشاه فانه بنى اوساط كواكبه
على نصف الفلك الخفي فجعل الابتدا من نصف الليل وبعضهم اثر استعمال
الافق لان طلوع الشمس وغروبها فيه اظهر للعيان من فلك نصف النهار

هل اليوم … النهار

مبدأ اليوم

والليل وليس في اصحاب التنجيم معول في ذلك انما هو مقصور في اعمالهم الحسابية
في سير الكواكب فقط وحاصل الامر يرجع الى قولين احدهما ان تقدم
الليل على النهار ويفتتح اليوم بغروب الشمس وعليه عمل اهل الكتاب
والمسلمين وهو مذهب العرب فعلى هذا اول اليوم والليلة غروب الشمس
فيكون اليوم عندهم من غروب الشمس الى غروبها من الغد وذلك ان شهورهم
قمرية قد بنوها على مسير القمر واوائلها مقيدة برؤية الاهلة وهي ترى
لدن غروب الشمس وهكذا عندهم اول الشهر فصارت الليلة عندهم
قبل النهار وعلى ذلك جرت عادتهم في تقديم الليالي على الايام اذا نسبوها الى
اسماء الاسابيع فلا فرق عندهم بين ان يقولوا عشر ليال وبين ان يقولوا
عشرة ايام وقد جاء هذا في كتاب الله تعالى عز وجل وواعدنا موسى ثلاثين ليلة
وقال سبحانه والفجر وليال عشر فعبر عن الايام بالليالي لان كل ليلة منها يوما
والثاني ان يقدم النهار على الليل فيفتتح اليوم بطلوع الشمس ويختم
بطلوعها من اليوم القابل وهذا مذهب الروم والفرس وذلك ان شهورهم
مستخرجة بالحساب وابتداؤها من اول النهار وهو من لدن طلوع الشمس
في افق المشرق فصار النهار عندهم قبل الليل وحكي ان الاسكندر سال
بعض الحكماء عن الليل والنهار ايهما قبل صاحبه فقال هما في دايرة واحدة
والدايرة لا يعلم لها اول ولا اخر ولا اعلى ولا اسفل وقال
اصحاب علم الهيئة لما كان الفلك متحركا حركات متعددة تتلو بعضها
بعضا جعل مقدار كل حركة منها يوما ولما كانت الشمس في كل حركة يومية من هذه
الحركات تارة تكون ظاهرة لاهل الربع المعمور من الارض وتارة تكون
مستترة عنهم بحدبة الارض انقسم لذلك مقدار تلك الحركة الى النهار والليل
فالنهار عبارة عن الوقت الذي تظهر فيه الشمس على ساكني ذلك الموضع
من المعمور والليل عبارة عن الوقت الذي يخفى عنهم فانه يوجد وقت الصبح
في موضع وقت طلوع الشمس في موضع اخر وفي موضع اخر وقت الظهر
وفي موضع اخر وقت المغرب وفي موضع اخر وقت نصف الليل وقال

الليل والنهار

ابن

ابن سيدة والنهار ضياء ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس وقيل من طلوع
الشمس الى غروبها وقال بعضهم النهار انتشار ضوء البصر واجتماعه
والجمع انهرة ونهر ورجل نهر صاحب نهار في النسب كما قالوا
عمل وطعم وقالوا نهار انهر كليل اليل ونهار نهير كلاهما على
المبالغة قال علماء الهيئة ولما كانت منطقة البروج مقسومة باثني
عشر برجا وقسم كل برج بثلاثين درجة وكانت الشمس تقطع هذه
المنطقة بحركة فلك الكل لها في الزمان اليومي الجامع لليل والنهار قسم
كل واحد منها باثني عشر جزءا وجعل قسط كل جزء منها خمس عشرة
درجة وسمي ساعة ثم لما كان كل من الليل والنهار يزيد احدهما على الاخر بسبب
طول الشمس في البروج الشمالية والجنوبية بحركتها الخاصة لها ولا يتساويا
في الاعتدالين الربيعي والخريفي اضطر الى ان تكون الساعات نوعين
مستوية وتسمى المعتدلة وزمانية وتسمى المعوجة فالمستوية
تختلف اعدادها في الليل والنهار وتتفق مقاديرها بحسب طول النهار
وقصره فانه ان طال كانت ساعاته اكثر وان قصر كانت ساعاته اقل
ومقدار كل ساعة خمس عشرة درجة لا تزيد ولا تنقص والمعوجة
تتفق اعدادها وتختلف مقاديرها فان زمان النهار سواء طال او قصر
فانها تنقسم ابدا الى اثنتي عشرة ساعة مقدار كل ساعة منها نصف سدس
الليل او النهار وهي في النهار الطويل اطول منها في القصير والساعات
المعوجة يحتاج اليها المنجمون في احكام النجوم خاصة لانهم جعلوا
كل ساعة منها لكوكب يسمونه رب تلك الساعة ثم علقوا على كل ساعة
حكما الى غير ذلك من اعمالهم واعلم انه يعتبر طول النهار ونقصانه
بحلول الشمس في البروج وذلك انها اذا حلت اول نقطة من برج الحمل
وهو احد الاعتدالين استوى الليل والنهار حينئذ ثم ياخذ النهار [illegible]
على الليل في العرض الشمالي ويزيد النهار على امسه كل يوم اربع [illegible]
دقيقة ولا يزال كذلك الى ان تحل الشمس راس برج الثور وحينئذ [illegible]

ذكر الساعات واقسامها

طول الليل والنهار وقصرهما

النهار عن امسه ست عشرة دقيقة الى ان تحل الشمس براس برج الجوزا
فيحصل يزيد النهار عن امسه ثمان دقايق الى ان تحل الشمس براس برج
السرطان وهو المنقلب الصيفي وعنده ينتهي الميل الاعظم الذي هو اربع
وعشرون درجة تقريبا والميل الاعظم هو قوس من الدايرة التي تمر بقطبي
العالم وبنقطتي الانقلابين التي فيما بين نقطة الانقلاب وبين دايرة
معدل النهار وتنتهي زيادة النهار فيكون خمس عشرة ساعة مستوية وذهب
بعض المفسرين في قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ان مستقرها راس برج
السرطان وكذلك راس برج الجدي فاذا وصلت الشمس راس السرطان
اخذ الليل من النهار فنقص النهار عن امسه مثل زيادته في الجوزا فاذا حلت
راس برج الاسد نقص النهار عن امسه مثل زيادته في برج الثور فاذا
حلت راس برج السنبلة نقص النهار عن امسه مثل زيادته في برج الحمل
فاذا حلت الشمس راس الميزان اعتدل الليل والنهار وهو الاعتدال الاخر
وحينئذ نقص الليل عن النهار ويزيد الليلة المستقبلة على الماضية اربعا وعشرين
دقيقة فاذا حلت راس العقرب زادت الليلة المستقبلة على الماضية ست عشرة
دقيقة فاذا حلت راس القوس زادت الليلة المستقبلة على الماضية ثمان
دقايق فاذا حلت راس الجدي وهو المنقلب الشتوي وعنده منتهى زيادة
الليل فيكون خمس عشرة ساعة مستوية والنهار تسع ساعات فاذا حلت
الشمس راس برج الجدي اخذ النهار من الليل فنقصت كل ليلة عن اختها
مثل ما زادت في القوس فاذا حلت راس برج الدلو نقصت كل ليلة عن اختها
مثل ما زادت في العقرب فاذا حلت راس برج الحوت نقصت كل ليلة عن اختها
مثل ما زادت في الميزان فاذا قطعت برج الحوت وحلت راس الحمل عاد الحال
كما كان بدا وهذه الزيادة والنقصان ورد في الكتاب العزيز قال الله تعالى
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل اي يدخل نقصان هذا في زيادة
الاخر فصير الناقص منها تسع ساعات والزايد خمس عشرة ساعة
واعلم ان مقدار النهار يختلف بحسب عروض البلدان وذلك ان

الليل

الليل والنهار يستويان ابدا في البلاد التي لا عرض لها وهي ما مر عليه خط الاستوا
ويختلفان في البلاد ذوات العروض وعللوا التساوي بانهم لما توهموا
ان بين قطبي فلك البروج دايرة عظمى تقسم سطح السما نصفين على السوا تسمى
دايرة معدل النهار توهموا ايضا في موازاتها دايرة اخرى تقسم سطح
الارض نصفين تسمى دايرة الاستوا ودايرة خط الاستوا فكل بلد يمر
عليه هذا الخط لا عرض له وذلك لانتصاب الكرة فيه وطلوع الشمس ابدا على
روس ساكنيه وميلها في ناحيتي الشمال والجنوب بقدر واحد ودواير
الافاق تقطع جميع الدواير الموازية لدايرة معدل النهار نصفين نصفين
فيكون قوس النهار وهو الزمان الذي من طلوع الشمس الى غروبها مساويا
لقوس الليل وهو الزمان الذي من غروب الشمس الى طلوعها فيكون الليل
والنهار متساويين ابدا في هذه المواضع ساير السنة لا جل ذلك وعللوا
الزيادة والنقصان بان المواضع التي تميل عن خط الاستوا الى الشمال
تميل في كل موضع منها دايرة معدل النهار الى الجنوب وتنحط الشمس
ويرتفع القطب الشمالي عن الافق ويصير للبلد عرض بحسب الارتفاع
وبقدر بعده عن الخط فاذا امالت الدايرة قطعت الافاق كل دايرة
من الدواير الموازية لها بقطعتين مختلفتين فيكون ما فوق الارض من
قسيها اعظم من التي تحتها لان القطب الشمالي لما ارتفع ارتفعت الدواير
الشمالية فظهر من كل واحدة اكثر من نصفها وانحط مدار الشمس عن سمت
الروس الى جهة الجنوب فيبعد مشرق الصيف من مشرق الشتا فطال
النهار وقصر الليل وكلما ارتفع القطب في العالم زاد الاختلاف الذي
بين هذه القطع الى ان يكون نهاية طول النهار الاطول حيث يكون ارتفاع
القطب اثنتي عشرة درجة ونصفا وربعا وهو اول المعمور اثنتي عشرة
ساعة ونصفا وربعا وحيث يكون ارتفاعه عشرين درجة وذلك اخر الاقليم
الاول ثلاث عشرة ساعة وربعا وحيث يكون ارتفاعه تسعا وعشرين درجة
وهو اخر الاقليم الثاني ثلاث عشرة ساعة ونصفا وربعا وحيث يكون

وربعا

ارتفاعه ثلثا وثلثين درجة ونصفا وهو اخر الاقليم الثالث اربع عشرة ساعة
وحيث يكون ارتفاعه تسعا وثلثين درجة وهو اخر الاقليم الرابع اربع عشرة
ساعة وربعا وحيث يكون ارتفاعه ثلثا واربعين درجة ونصفا وهو اخر
الاقليم الخامس خمس عشرة ساعة وربعا وحيث يكون ارتفاعه سبعا واربعين
درجة وهو اخر الاقليم السادس خمس عشرة ساعة ونصفا وربعا وحيث
يكون ارتفاعه خمسين درجة ونصفا وهو اخر الاقليم السابع ستة عشرة
ساعة وربعا ولا يزال اختلاف مطالع البروج يزداد بالامعان في
الشمال وتتسع مشرقا المنقلبين ويتقاربان مع مغربيهما الى ان ينتهيا في
العرض المساوي لتمام الميل الاعظم وهو حيث يكون ارتفاع القطب
ستا وستين درجة وفي هذا الموضع يكون قطب فلك البروج في دوره
يمر على سمت الروس ويكون مدار اول السرطان فقط ظاهرا فوق الارض
ابدا ومدار الجدي فقط غايبا ابدا فيكون مقدار النهار الاطول اربعا وعشرين
ساعة لا ليل فيه ويعرض في هذه المواضع عند موافاة قطب فلك البروج
سمت الروس ان دايرة فلك البروج تنطبق حينيذ على دايرة الافق ويكون
اول الحمل في المشرق واول الميزان في المغرب واول السرطان في الافق
الشمالي واول الجدي في الافق الجنوبي فاذا زال قطب فلك البروج عن سمت
الروس تقاطع فلك البروج والافق نصفين وارتفع النصف الشرقي من
فلك البروج وانخفض النصف الغربي فتطلع حينيذ ستة بروج دفعة واحدة
وهي من اول الجدي الى اخر الجوزا وكذلك تغيب الستة الباقية دفعة واحدة
وحيث يكون ارتفاع القطب تسعا وستين درجة وربعا فهناك يكون
مدار ما بين النصف من الجوزا الى النصف من السرطان ظاهرا فوق الارض
ابدا وما بين النصف من القوس الى النصف من الجدي غايبا ابدا فيكون
مقدار شهر من شهور الصيف نهارا كله لا ليل فيه ومقدار شهر من شهور
السنة ليلا لا نهار فيه والعشرة الاشهر الباقية من السنة كل يوم وليلة
اربعا وعشرين ساعة وحيث يكون ارتفاع القطب تسعا وستين درجة

ونصفا

ونصفا وربعا فهناك يكون مدار برجي الجوزا والسرطان ظاهرا فوق الارض
ومدار برجي القوس والجدي غايبا تحت الارض ابدا ولذلك يكون مقدار
شهرين من الصيف نهارا كله ومقدار شهرين من الشتا ليلا كله وحيث
يكون ارتفاع القطب ثلثا وسبعين يكون ما بين النصف من الثور الى
النصف من الاسد ظاهرا ابدا وما بين النصف من العقرب الى النصف من الدلو
غايبا ابدا فيكون مقدار ثلثة اشهر من الصيف نهارا كله ومقدار ثلثة
اشهر من الشتا ليلا كله وحيث يكون ارتفاع القطب ثمانيا وسبعين
درجة ونصفا فهناك يكون مدار الثور والجوزا والسرطان والاسد ظاهرا
ابدا والبروج النظيرة لها وهي العقرب والقوس والجدي والدلو غايبة
ابدا فيكون مقدار اربعة اشهر من الصيف نهارا كله ومقدار اربعة اشهر
من الشتا ليلا كله وحيث يكون ارتفاع القطب اربعا وثمانين درجة
فهناك يكون مدار ما بين النصف من الحمل الى النصف من السنبلة ظاهرا
ابدا والبروج النظيرة لها وهي ما بين النصف من الميزان الى النصف من
الحوت غايبة ابدا فيكون خمسة اشهر من الصيف نهارا كله ومقدار
خمسة اشهر من الشتا ليلا كله ومما يعرض في هذه المواضع التي
قدمنا ذكرها انه اذا كان قطب فلك البروج في دايرة نصف النهار
مما يلي الجنوب اول الحمل في المشرق واول الميزان في المغرب تكون
البروج الشمالية ظاهرة ابدا فوق الارض والبروج الجنوبية غايبة
تحت الارض وهناك يطلع ما يطلع من اجزا الفلك فيما بين الحمل والسرطان
منكوسا فيطلع الثور قبل الحمل والحمل قبل الحوت والحوت قبل الدلو
وكذلك نظايرها منكوسة فيغرب العقرب قبل الميزان والميزان
قبل السنبلة والسنبلة قبل الاسد وحيث يكون ارتفاع القطب
تسعين درجة فيصير على سمت الراس فهناك تكون دايرة معدل
النهار منطبقة على الافق ابدا ويكون دور الفلك رحويا موازيا
للافق ويكون نصف السما الشمالي عن معدل النهار ظاهرا ابدا فوق الارض

والنصف الجنوبي غايبا تحتها فلذلك اذا كانت الشمس في البروج الشمالية تكون
طالعة تدور حول الافق وتكون اكثر ارتفاعها عنه بمقدار ميلها عن معدل
النهار واذا كانت في البروج الجنوبية كانت غايبة ابدا فتكون السنة هناك
يوما واحدا ستة اشهر ليل وستة اشهر نهارا ولا يكون لها طلوع ولا
غروب فظهر من هذا ان حركة الفلك بالنسبة الى الافاق الدولابية وهي في
خط الاستوا واما حمايلية وهي الافاق المايلة عنه واما رحوية وهي

اسماء ساعات الليل

في المواضع التي ينطبق فيها قطب العالم على سمت الراس فاذا تقرر ذلك
فاعلم ان الليل اما طبيعي واما شرعي فالطبيعي من زمان غروب الشمس
واستتارها بحدبة الارض الى طلوعها وظهورها والشرعي من لدن
غروبها الى طلوع الفجر الثاني وهو المراد بقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر وهو مقسوم باثنتي عشرة ساعة
لها اسما عربية وهي الشاهد ثم الغسق ثم العتمة ثم الفحمة ثم الموهن
ثم القطع ثم الجوشن ثم العبلة ثم التباشير ثم الفجر الاول ثم المعترض
وقيل هي الشفق ثم الغسق ثم العتمة ثم السدفة ثم الفحمة ثم الزلة ثم
الزلفة ثم البهرة ثم السحر ثم الفجر ثم الصبح ثم الصباح واعلم ان النهار

الفجر والشفق

ايضا طبيعي وشرعي فالطبيعي زمان من طلوع نصف قرص الشمس من
المشرق الى غيبوبته في المغرب وساير الامم يستعملونه كذلك
والشرعي ما بين انفجار الفجر الثاني الى غروب الشمس والفجر فجران كاذب
وهو بياض مستطيل والفجر الصادق بياض مستطير والفرق بينهما
ان الشمس تكون غايبة تحت الارض فاذا قربت من الافق في حال غيبتها
احسسنا بضيايها المحيط بظل الارض الذي هو الليل وهذا الضيا
طليعة امامها فيطلع في السحر بياض مستطيل مستدق الاعلى وهو
الفجر الكاذب اذ لا حكم له في الشريعة ويشبه بذنب السرحان وهو
الذيب من جهة الاستطالة والدقة والانتصاب ويبقى مدة ثم يزداد
هذا الضو الى ان ياخذ طولا وعرضا وينبسط في عرض الافق كنصف

دايرة وهو الفجر الصادق وحكم الصوم والصلاة منوط به وبعد هذا الفجر
الصادق يحمر الافق لاقتراب الشمس وسطوع ضيايها على المدورات الغربية
من الارض وتتبعه الطلوع والحال عند غروب الشمس كذلك لكن بعكس
هذا الترتيب وهو ان الافق يبقى محمرا من جهة المغرب بعد غروب الشمس
ثم تزول الحمرة ويبقى البياض الذي هو نظير الفجر الصادق وبه وبالحمرة حكم
وقت صلاة العشا الاخرة ثم ينقص شيا فشيا الى ان يغيب ثم
تتبعه البياض المستطيل المنتصب نظير الفجر الكاذب برهة من الليل ثم يذهب
والعرب لا يعدون الفجر ولا الشفق من الليل وقد روي عن ابن عباس رضي الله
عنه ان الحمرة تكون ما كانت الشمس في السما الدنيا بعد غروبها فاذا جاوزتها

المشارق والمغارب

في السما الثانية ذهبت الحمرة وخلفها البياض وهو من نور الشمس ايضا
واعلم ان في المغرب مايه وثمانين مغربا ذهب بعضهم الى ان لكل مغرب
منها عين حامية تغرب الشمس كل يوم في عين منها وكذلك لها في المشرق
مايه وثمانون مشرقا تشرق كل يوم في مشرق وهي اذا غربت صعدت
بها الملايكة الموكلون بها حيال المغرب من سما الى سما حتى تنتهي الى العرش
فتسجد ثم تستاذن في الطلوع فاذا اذن لها هبطت بها الملايكة من سما
الى سما فاذا بلغت السما الثانية التي تلي سما الدنيا بدا البياض في السما الدنيا من
نورها وهو الفجر فاذا بلغت السما الدنيا ظهرت الحمرة وهي شعاعها المؤذن
بطلوعها وهي تطلع حيث يرى البياض وهذا دابها في الطلوع والغروب

اسماء ساعات النهار

حتى اذا قرب قيام الساعة استاذنت ربها تبارك وتعالى في الطلوع من
المشرق فيامرها بالطلوع من حيث غربت وهو اول اشراط الساعة وقد تقدم
هذا المعنى مشروحا واعلم ان العرب قد وضعت لساعات
النهار اسما كما وضعت لساعات الليل وهي الذرور ثم البزوغ ثم الضحى ثم
الغزالة ثم الهاجرة ثم الزوال ثم الدلوك ثم العصر ثم الاصيل ثم الصبوب
ثم الحدور ثم الغروب ويقال فيها ايضا البكور ثم الشروق ثم الاشراق
ثم الرواد ثم الضحى ثم المتوع ثم الهاجرة ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل ثم العشي

ثم الغروب ويقال فيها ايضا الشروق والبكور والغدوة والضحى والهاجرة
والظهيرة والرواح والعصر والقصر والاصيل والعشي والغروب ويقال
اول من قسم النهار الى اثنتي عشرة ساعة ادم عليه السلام [illegible]
لابنه شيث وعرفه ما وظف عليه في كل ساعة من عمل وعبادة

فصل وفي كل اسبوع ايام تعظمها الامم فيوم **الجمعة** ويسمى
يوم العروبة وهو عيد اهل الاسلام ويروى فيه خلق الله تعالى العالم وفيه
خلق الله تعالى ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعق وفيه ساعة لا
يصادفها عبد مسلم يسال الله تعالى فيها حاجة الا قضاها له وقيل ان كعب بن
لوي بن غالب بن فهر من جمع في هذا اليوم بالناس فخطبهم ووعظهم فسمي يوم
الجمعة وقيل بل هو اسم اسلامي اشتق من اجتماع الناس فيه لصلاة الجمعة
وقد خرج البخاري في كتاب التوحيد والصحيح من طريق ابي الزناد ان عبد
الرحمن بن هرمز الاعرج حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون السابقون يوم القيمة بيد انهم
اوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا
الله فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد وخرجه مسلم من
حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن الاخرون ونحن السابقون يوم القيمة بيد ان كل امة اوتيت
الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم ثم هذا اليوم الذي كتبه الله علينا
هدانا الله له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد وله عنه
طرق واخرجه مسلم والنسائي من حديث ابي مالك الاشجعي عن ابي حازم عن
ابي هريرة وعن ربعي بن حراش عن حذيفة قالا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى
يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والاحد
وكذلك هم تبع لنا يوم القيمة نحن الاخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيمة
المقضي لهم قبل الخلائق وفي رواية المقضي بينهم ويوم **السبت** وكانت

العرب الاولى تسميه شيارا بفتح الشين المعجمة وكسرها وهو عيد اليهود اهل
التورية اتباع نبي الله وكليمه موسى بن عمران عليه السلام وقد امروا بترك العمل
فيه قال الله جل جلاله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال قتادة
الذين اختلفوا فيه اليهود استحله بعضهم وحرمه بعضهم وزعم اليهود ان الله
تعالى لما فرغ من خلق الموجودات في ستة ايام ترك الفعل في سابع يوم
وهو يوم السبت لا لتعب ولا لنصب ثم لم يجدد سبحانه مخلوقا وانضاف
تعالى الى النعمة بما خلق تكليف عباده بالتاسي به في ترك اعمال مخصوصة عند
حضور مثل ذلك اليوم من كل اسبوع رغبة في مزيد الاحسان لما علم سبحانه
في ذلك من الحظ للانسان وتضمن تسهيل الرزق وتيسيره فلهذا اسمي
يوم الدعة والراحة ويوم **الاحد** وكانت العرب تسميه اول
وهو عيد النصارى اهل الانجيل اتباع نبي الله عيسى بن مريم روح الله وكلمته
عليه السلام لانهم يرون ان فيه كان ابتدا الخليقة وان فيه بزعمهم كانت قيامة
المسيح بعد ما قبر بثلاثة ايام فصار اول الايام عندهم
ويوم **الاثنين** وتسميه العرب اهون وهو يوم مبارك فيه ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نبي وفيه قدم المدينة مهاجرا وفيه قبضه
الله اليه ويستحب صيامه وصيام يوم **الخميس** وتسميه العرب مونس
وفيهما تفتح ابواب الجنة وتعرض الاعمال اخرج ابو عيسى محمد بن عيسى بن
سورة الترمذي رحمه الله من حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض الاعمال
يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صائم قال الترمذي
حديث حسن غريب وللامام ابي عبد الله مالك بن انس رحمه الله عليه في
موطاه من حديث سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مسلم لا
يشرك بالله شيئا الا رجلا كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقال انظروا
هذين حتى يصطلحا ويقال ان يوم الاثنين كان عيد الصابئة

فصل وفي شهور السنة العربية ايام لها فضل وذكر منها اول
العام قال تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه
قال ابو القسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد السهيلي رحمه الله وفي قوله سبحانه
من اول يوم وقد علم انه ليس اول الايام كلها ولا اضافه الى شي في اللفظ
الظاهر فيه من الفقه صحة ما اتفق عليه الصحابة مع عمر رضي الله عنه حين
شاور في التاريخ فاتفق رايهم ان يكون التاريخ من عام الهجرة لانه الوقت
الذي عز فيه الاسلام والحين الذي امن فيه النبي صلى الله عليه وسلم واسس
المساجد وعبد الله تعالى امنا كما يحب فوافق رايهم هذا ظاهر التنزيل
وفهمنا الان بفعلهم ان قوله سبحانه من اول يوم ان ذلك اليوم هو اول
ايام التاريخ الذي نورخ به الان فان كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذوا هذا من الاية فهو الظن بهم وبافهامهم لانهم اعلم الناس بتاويل
كتاب الله وافهمهم بما في القران من اشارات وافصاح وان كان ذلك منهم
راي واجتهاد فقد علم الله ذلك منهم قبل ان يكونوا واشار الى صحته قبل
ان يفعلوا اذ لا يعقل قول القايل فعلته من اول يوم الا بالاضافة الى عام معلوم
او شهر معلوم او تاريخ معلوم وليس ههنا اضافة في المعنى الا الى هذا
التاريخ المعلوم لعدم القراين الدالة على غيره من قرينة لفظ او قرينة حال
فتدبره ففيه معتبر لمن ادكر وعلم لمن راى بعين فواده واستبصر
عليه وقد كانت الخلفا الفاطميون ولد الامام عبيد الله المهدي بن
محمد الحبيب بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن الامام اسمعيل بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه يبالغون في تعظيم هذا اليوم اعني اول العام ويفرقون فيه الدنانير التي
ضربت للسنة الجديدة ويعملون سماطا جليلا بشكر النعمة العلية ويركب فيه
الخليفة من قصره بالقاهرة في موكب يستعظم اليوم وصفه ويطوف من شوارع
القاهرة وظواهرها حتى يخرج من باب الفتوح ويدخل من باب النصر والصدقات
تعم المساكين والرسوم تفرق حتى يدخل قصره وقد ذكرت ذلك ذكرا شافيا

في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار فانظره ويوم
عاشورا وهو اليوم العاشر من المحرم عند الجمهور وذهب عبد الله
ابن عباس رضي الله عنه الى انه اليوم التاسع وكانت الكعبة تكسا فيه
فرض الله تعالى صيامه في اول الاسلام ثم نسخ فرضه بشهر رمضان فصار
صومه فضيلة لا فريضة الا ان الناس في هذا اليوم على ثلثة مذاهب
احدها صواب ومذهبان خطا فالاول ما كان عليه الصحابة
والتابعون حتى حدثت الفتن وهو ان هذا يوم مندوب الى صومه فمن
صامه اجر ومن لم يصمه فلا شي عليه ولا زيادة على هذا **الثاني**
ان ابا عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما قتل يوم الجمعة
العاشر من المحرم وهو يوم عاشورا سنة احدى وستين من الهجرة عظم
قتله والمصاب به على بني هاشم اسرته واشتد الرزء به وحق لهم ان
يحزنوا عليه وكانوا اذا كان يوم عاشورا ذكروا مصابهم به فيتجدد
احزانهم كما قالت الخنسا   يذكرني طلوع الشمس صخرا واندبه لكل غروب شمس
وكانت الدولة اذ ذاك لبني امية ومعاداتهم لبني هاشم في الجاهلية ثم في
الاسلام معروفة لا تنكر وقد بسطت ذلك في كتاب النزاع والتخاصم بين
امية وهاشم فلم يتظاهروا بالحزن بل كان فيما بينهم وبين شيعتهم
الى ان كانت ايام بني بويه وتغلبهم ببغداد على خلفا بني العباس اظهر
معز الدولة احمد بن بويه الحزن في يوم عاشورا فامر الناس ببغداد ان
يغلقوا حوانيتهم في يوم عاشورا سنة اثنتين وخمسين وثلثماية وان
يعطلوا الاسواق من البيع والشرا وان يظهروا النياحة وان يلبسوا
المسوح ففعلوا ذلك وخرج النسا منشورات الشعور مسودات
الوجوه مشققات الجيوب يدرن في شوارع بغداد يبكين ويلطمن
وجوههن على الحسين رضي الله عنه وكانت الشيعة قد كثرت والسلطان على
مذهبهم في التشيع واستمروا على ذلك مدة غير ان يتجاسر احد على منعهم
واقتدى بهم اهل الامصار لا سيما اهل مصر فان التشيع فيهم قديم

فلما كانت سنة تسع وثمانين وثلاثمائة اجتمع عوام من اهل السنة ببغداد
وعملوا عزاء مصعب بن الزبير في ثامن عشر ذي الحجة فاظهروا الحزن
والنوح وصار عقلاء الشيعة يجتمعون في المشاهد يوم عاشورا ويقوم
الوعاظ فيذكرون مقتل الحسين وينشدون المراثي فيه ويقص قتل
معه من اهل البيت فيسمع لهم صراخ وشهيق وزفير ويأكلون في هذا
اليوم الاشياء المالحة حتى يشتد عطشهم ولا يشربون تأسياً في
بالحسين في كونه منع شرب الماء يومئذ ويقعون في حق السلف ولهم
بدع من شناعات خصالهم وكان يعمل بمصر والقاهرة في الدولة الاخشيدية
ثم في الدولة الفاطمية من ذلك اشياء ذكرتها في كتاب المواعظ والاعتبار
التالف ان الناصبية قصدت نكاية الشيعة فاتخذت يوم عاشورا يوم
فرح وسرور وكان اول من اشرع ذلك الحجاج بن يوسف الثقفي ليغيظ به
العلوية ثم لما زالت دولة الفاطميين من ديار مصر على يد السلطان صلاح
الدين يوسف بن ايوب في سنة سبع وستين وخمسمائة كان مما غير من
رسوم الدولة ابطال حزن عاشورا وجعله يوم هناء ومسرة فصار سواد
اهل القاهرة يعملون فيه الحلاوات ويوسعون في اتخاذ الاطعمة
المنوعة ويغتسلون ويكتحلون وتخضب نساؤهم بالحناء ويلبسون
الثياب الجديدة ويشترون الماعون في بيوتهم ويمشي بعضهم الى بعض
برسم التهنئة بهذا اليوم كل ذلك ارغاما للشيعة العلوية ووضع كل
من قصاص الفريقين الاحاديث والاخبار وزاد وافي المعنى وقد قال
بعض الادباء المصريين في ذلك يخاطب بعض الاشراف العلوية

قل للشهاب الذي في الفضل الثقي … والسيد بن السيد بن السيد
ان لم تبادر يجازمو عدى لاحصرن … للمناح غد يكحل العينين [illegible]

وكلا هذين المذهبين باطل غير صحيح ولا جيد والحق في ذلك ما كان عليه
الصحابة والتابعون قبل حدوث الفتن فلا تجدد على طول عهدهم ولا
يخرج عن حزنهم وفرحهم

ويوم المولد النبوي وفيه اختلاف كثير فذكر الحافظ ابو القسم علي
ابن الحسن رحمه الله بن عساكر بسند صحيح الى عبد الرحمن بن ابزى قال
كان بين الفيل وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين ومن حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم في
عاشورا وولد يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان لسنة
ثلاث وعشرين من غزوة اصحاب الفيل وفي كتاب الزبير بن بكار حملته
آمنة ايام التشريق في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى وقال
خليفة عن ابن عباس رضي الله عنه ولد صلى الله عليه وسلم قبل الفيل بخمس عشرة
سنة وفي رواية الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ولد بعد الفيل
بخمس عشرة سنة وفي كتاب اقتباس الانوار للرشاطي كان مولده بعد
قدوم الفيل بشهر فعلى هذا يكون مولده في صفر لان الفيل كان مجيئه في
محرم قال وقيل باربعين يوما وفي كتاب السيرة لابي حاتم ابن حبان ولد
يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول في اليوم الذي
بعث الله تعالى طيرا ابابيل على اصحاب الفيل وذكر في المستدرك للحاكم
من حديث حميد بن الربيع عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ثم
قال تفرد حميد بهذه اللفظة يعني يوم الفيل ولم يتابع عليها وقد
رواه ابن عساكر من حديث يونس بن ابي اسحق عن ابيه وكذا في كتاب
المبتدا لابن اسحق عن محمد بن يونس عن ابي اسحق وذكر ابن حبان انه
ولد ليلا فيحتج الى رواية ام عثمان الثقفية بسند مقطوع قالت حضرت
ولادة النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت البيت حين وضع قد امتلأ نورا
ورايت النجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع علي قال ابن دحية لا يصح في
مولده ليلا الحديث الثابت وسئل عن يوم الاثنين فقال فيه ولدت
واليوم انما هو النهار بنص القرآن قال الله تعالى سخرها عليهم سبع ليال
وثمانية ايام والنهار اسم للبياض من الصبح الى المغرب والليل اسم لما بين
مغيب الشمس الى الصبح وقال بعض المتكلمين ان اليوم يجمعهما ولو كان كما

قال لما احتاج الى الفيل في الاية ويحتمل انه اراد بيوم الفيل عام الفيل وعن ابي
سعد عن جعفر بن محمد كان بين مولده وبين الفيل خمس وخمسون ليلة وكان
قدوم الفيل للنصف من المحرم وفي تفسير ابن عباس رواية جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس كانت قصة اصحاب الفيل قبل مولده بثلاث وعشرين عاما وفي تفسير
مقاتل بن سليمان التميمي كان غزو اصحاب الفيل قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم
باربعين سنة وقبل مبعثه بثمانين سنة وحكاه ابن عساكر ايضا عن ابي
زكريا العجلاني وفي كتاب فضائل عاشوراء للبيهقي وحديث تبين اسد
عهدته انه ولد يوم عاشوراء وقال ابو الحسن المسعودي الاصح من مولده
انه كان بعد قدوم الفيل بخمسين يوما وفي كتاب ابن سعد ولد لليلتين خلتا
من ربيع الاول وعند ابي عمر ابن عبد البر قدم اصحاب الفيل مكة لثلاث
عشرة ليلة بقيت من المحرم يوم الاحد وكان المحرم تلك السنة اوله يوم الجمعة
وولد صلى الله عليه وسلم بعد قدوم الفيل بشهرين وستة ايام فعلى هذا ولد
في رابع عشر ربيع الاول وقال الحازمي ولد بعد الفيل بخمسين يوما يوم
الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول وذلك يوم عشرين من نيسان سنة
ثمانمائة واثنين وثمانين للاسكندر والطالع عشرون درجة من برج الجدي
والمشتري وزحل في ثلاث درج من العقرب مقترنين وفي درجة وسط
السماء قال ابن دحية اجمع اهل الزيج ان مولده كان لثمان خلون من
شهر ربيع الاول بعد قدوم الفيل بخمسين ليلة وهو اختيار ابي الوليد
الوقشي وابي محمد ابن حزم وقيل ان مولده صلى الله عليه وسلم وافق من البروج
الحمل عند طلوع الفجر وذكر ابو جعفر احمد بن عبد الله الطبري انه
ولد اول اثنين من ربيع الاول من غير تعيين وذكر الحافظ ابو نعيم عن
ابن عباس ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في اول شهر
ربيع الاول وذكر خليفة عن موسى بن عقبة ان مولده بعد الفيل بثلاثين
عاما وفي كتاب الصحابة لابي نعيم عن سويد بن غفلة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسن مني بسنتين وحكي ان مولد سويد عام الفيل فعلى هذا يكون

مولد

مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفيل بسنتين وهذا يخدش في قول
ابي هشام بن المنذر الحرامي وخليفة بن خياط الاجماع انه ولد عام الفيل وعند
ابي هلال العسكري في كتاب الاوائل لما ولد كانت الشمس في برج الثور وهو
السابع وعشرين من ماه والعاشر من نيسان وقد مضى من ملك انوشروان اربع وثلاثون
سنة وثمانية اشهر وكان ملك الروم اذ ذاك قسطنطة واول سنة من ملك ابرهة
الاشرم ولثمان سنين وثمانية اشهر من ملك عمرو بن هند وكان على الشام من قبل
الحارث الوهاب وذكر ابن الاثير ان مولده صلى الله عليه وسلم وقد مضى من
ملك كسرى انوشروان اربعون سنة وقيل اثنين واربعين سنة وكان ملكه
سبعا واربعين سنة وثمانية اشهر وعند ابن سعد ولد لعشر ليال خلون
من ربيع الاول حين طلع الفجر وحكاه ابن عساكر عن الشعبي وعند ابن ابي
شيبة عن عفان وسعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله وابن عباس رضي الله
عنهما قالا ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الثامن عشر من ربيع الاول
وعند ابي محمد ابن حزم انه ولد يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الاول وعند ابن
دحية كان لسبع عشرة خلت من ربيع الاول عند طلوع الشمس يوم الجمعة كما
وفي كتاب الشبا الشواعر للوزير ابي القسم ابن المغربي ولد يوم الاثنين
عام الفيل لعشر ليال خلون من ربيع الاول وكان قدوم الفيل للنصف
من محرم ويقال لليلتين خلتا منه ويقال لاثني عشرة خلت منه والله اعلم
فانظر ايدك الله بتوفيقه ما اكثر هذا الاختلاف واعلم مع ذلك انه لم يعرف
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في مدة الخلفاء الراشدين ولا في ايام بني
امية ولا معظم خلافة بني العباس ان احدا اتخذ يوم المولد موسما يخصه
بشيء من العبادات بل كان اول من احدث في الاسلام عمل المولد النبوي مظفر الدين
كوكبوري بن زين الدين علي بن بكتكين متولي اربل بعد وفاة اخيه زين الدين
يوسف بن زين الدين علي في سنة ست وثمانين وخمسمائة واحتفل بعمله
احتفالا زائدا مستمرا على ذلك الى ان مات في سنة تسع وعشرين وستمائة وقد صنف
له الحافظ ابو الخطاب ابن دحية كتاب المولد النبوي ثم وكانت الخلفاء

الفاطميون يعملون بالقاهرة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثاني عشر شهر
ربيع الاول ويعملون مولد علي بن ابي طالب ومولد فاطمة الزهرا ومولد
الحسن ومولد الحسين رضوان الله عليهم ومولد الخليفة منهم ويحتفلون
لذلك احتفالا بحسب علو ملكهم كما ذكرته في كتاب الاعتبار بذكر
الخطط والاثار ثم قدم الى مصر الشيخ ابو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان
المزالي الهنتاتي المغربي التلمساني المولد الفاسي المنشا الفقيه الزاهد
ونزل بزاويته المعروفة به قريبا من المعلقة وصار له بها اتباع ومريدون
فراى نصارى الكنيسة المعلقة في ليلة من الليالي وهي في حركة وكانوا
اذ ذاك عددا كثيرا ولهم اموال وثروة فسال عن ذلك فقيل ان هذه
ليلة الميلاد التي يزعمون ان فيها ولد المسيح عليه السلام وهي من مواسم
عباداتهم التي يعتنون بها فقال نحن احق ان نعمل هذا لنبينا وصار
يجمع اصحابه بزاويته في ليلة المولد النبوي من شهر ربيع الاول فيقرؤن
القران الكريم وياكلون عنده ما تيسر ولم يزل على ذلك حتى مات بزاويته
من فسطاط مصر في ليلة الاحد تاسع شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين
وستماية ولم يزل الناس يقتدون به في عمل المولد حتى كثر عمله من كل احد من
الرجال والنسا لا سيما من حين عمله السلطان الملك الظاهر برقوق
بقلعة الجبل وجمع فيه الامرا والعلما والصلحا والقضاة والقرا والوعاظ
ومد لهم الاسمطة الجليلة من الاطعمة الفايقة والحلاوات وخلع الخلع
الكثيرة في مدة سلطنته واقتدى به من جا بعده من السلاطين وهم على
عمل ذلك الى يومنا هذا من سنة اربع وثلثين وثمانماية وانتشر عمل المولد
في الاقطار ببلاد المغرب وبلاد الشام ومكة وغيرها حتى صار من
المواسم التي ينفق فيها الاموال الجزيلة الا انه استحال الى لهو ولعب
فتظهر القرايح فنونها بالحان الموسيقية وينشد الوعاظ قصايد
الغزل ونحوه ومنهم من يتبع ذلك بالرقص على سماع المواصيل وغنا
المغنين ويعدون ذلك عبادة ولو شعروا بما فعلوه فزادهم وما يشعرون

ليلة الاسرا ادركت الناس وهم يعدونها موسما جليلا فيجتمعون
بجوامع القاهرة ومصر وبجوامع بلاد الشام في ليلة السابع والعشرين
من شهر رجب وقد بالغوا في اشعال القناديل فيقعدون القرا القران الكريم
ويصلي الناس المتعبدون ما تيسر لهم ويجعلونها ليلة عبادة الا انه صار
في اجتماعهم يختلط الرجال والنسا والشباب فيكثر لغطهم وحديثهم وربما
كان منهم ما لا يليق بالمساجد فقام الامير سودون الشيخوني نايب السلطنة
في الايام الظاهرية برقوق وابطل ذلك الاجتماع في اعوام بضع وتسعين
وسبعماية فبطل وقد اختلف الناس في الاسرا برسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر السدي انه كان قبل الهجرة بستة اشهر وقال ابن الاثير بثلاث
سنين وقال القاضي عياض بعد المبعث بخمسة عشر شهرا وقال ابن الجوزي
كان ليلة سبع وعشرين من ربيع الاخر وقيل كان لسبع عشرة خلت من
ربيع الاول وقيل ليلة السبت لسبع عشرة خلت من رمضان قبل الهجرة
بثمانية عشر شهرا وقيل بعد المبعث بثمانية عشر شهرا ولم يوافق احد على ذلك
وقال الزهري كان بعد المبعث بخمس سنين وذكر القاضي عياض انهم
لم يختلفوا ان خديجة رضي الله عنها صلت بعد فرض الصلاة واعترض
عليه بان الزبير بن بكار ذكر حديث يونس عن ابن شهاب عن عروة عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت توفيت خديجة قبل ان تفرض الصلاة
وقال ابن قتيبة اسري به صلى الله عليه وسلم بعد سنة ونصف من رجوعه
من الطايف الى مكة وقال ابن فارس كان له صلى الله عليه وسلم احدى
وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به صلى الله عليه وسلم

ليلة النصف من شعبان ويقال لها ليلة البراة لانها
براة لمن يحييها من النار قال الله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة
مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اختلف العلما في
هذه فذهب قتادة وابن زيد الى انها ليلة القدر وعن عكرمة هي ليلة
النصف من شعبان يبرم فيها امر السنة وتنسخ الاحيا من الاموات

فلم يزداد فيهم ولا ينقص منهم وقال ابو الضحى عن ابن عباس رضي الله عنه انه
قال ان الله تعالى يقضي الاقضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها الى اربابها
في ليلة القدر وخرج الترمذي من حديث يزيد بن هرون انا الحجاج بن ارطاة عن
يحيى بن ابي كثير عن عروة عن عايشه رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة فخرجت فاذا هو بالبقيع فقال اكنتِ تخافين ان يحيف الله
عليك ورسوله قلت يا رسول الله ظننت انك اتيت بعض نسايك فقال ان الله عز وجل
ليلة النصف من شعبان الى سما الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلبٍ
قال الترمذي وفي الباب عن ابي بكر وحديث عايشه لا نعرفه الا من هذا الوجه
من حديث الحجاج وسمعت محمدا يضعّف هذا الحديث وقال يحيى بن ابي كثير لم
يسمع من عروة قال محمد والحجاج لم يسمع من يحيى بن ابي كثير وروى اصبغ بن
الفرج حديث ابي بكر الذي اشار اليه الترمذي فقال اخبرني وهب قال
اخبرني عمرو بن الحرث ان عبد الملك بن عبد الملك حدثه عن ابن ابي ذيب واسمه
مصعب بن ابي ذيب عن القسم بن محمد عن ابيه او عمه عن جده عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ينزل الله تعالى ليلة النصف من شعبان الى سما الدنيا فيغفر
لكل نفس الا انسانا في قلبه شحنا او مشركا بالله وقد كان الناس في
هذه الليلة بعامة امصار الاسلام اجتماعات عظيمة ويبالغون في كثرة
وقود المصابيح بالمساجد ويصلون فيها الصلاة الالفية فيقرا فيها الف
مرة سورة قل هو الله احد في ماية ركعة كل ركعة يقرا الفاتحة
مرة واحدة وبعدها سورة الاخلاص عشر مرات ويستندون في ذلك
الى حديث ضعيف وافتتن العوام بهذه الليلة افتتانا عظيما وصار
الرجال يختلطون في الاجتماع بالنسا فيجري فيها ما يستشنع ذكره وكانوا
بالقاهرة في ايام الخلفا الفاطميين لهم في ليالي الوقودات الاربع وهي ليلة
اول شهر رجب وليلة نصفه وليلة اول شعبان وليلة نصفه رسوم فخمة وحلاوات
جزيلة وامور قد استقصيت ذكرها في كتاب المواعظ والاعتبار وادركت
الناس بديار مصر وبلاد الشام لا سيما بيت المقدس لهم في ليلة النصف من
شعبان اجتماعات بالمساجد والمشاهد تقصر القوى عن وصفها وما

يتفق

يتفق فيها من الاموال في اشعال المصابيح بالمواذن كلها وفي الجوامع
وفي شرا الحلاوات المنوعة ولم يزل الحال كذلك الى ان ابطل امير القاهرة
ومصر الامير سودون نايب السلطنة في الايام الظاهرية برقوق بعد سنه
ثمانين وسبع ماية فبطل الوقود حتى كان لم يكن وكان من اعظم المواسم
يتنزه الناس طول ليلتهم سهارى منهم المصلي ومنهم اقل من القليل ومعظمهم في لهو
ايسره المشي والحديث واصل ذلك فيما حكاه الامام ابو بكر الطرطوشي قال
واخبرني ابو محمد المقدسي قال لم يكن عندنا ببيت المقدس قط صلاة الرغايب هذه
التي تصلى في رجب وشعبان واول ما حدثت عندنا في سنه ثمان واربعين واربعماية
قدم علينا في بيت المقدس رجل من نابلس يعرف بابن ابي الحمرا وكان حسن التلاوة
فقام فصلى في المسجد الاقصى ليلة النصف من شعبان فاحرم خلفه رجل ثم انضاف
اليهما ثالث ورابع فما ختمها الا وهم في جماعة كثيرة ثم جا في العام القابل
فصلى معه خلق كثير وشاعت في المسجد وانتشرت الصلاة في المسجد الاقصى
وبيوت الناس ومنازلهم ثم استقرت كانها سنة الى يومنا هذا قال واما
صلاة رجب فلم تحدث عندنا في بيت المقدس الا بعد سنه ثمانين واربع ماية
وما كنا رايناها ولا سمعنا بها قبل ذلك قال وروى ابن وضاح عن زيد
ابن اسلم قال ما ادركنا احدا من مشيختنا ولا فقهاينا يلتفتون الى ليلة
النصف من شعبان ولا يلتفتون الى حديث مكحول ولا يرون لها فضلا على
ما سواها قال وقيل لابن ابي مليكة ان زيادا النميري يقول ان اجر ليلة
النصف من شعبان كاجر ليلة القدر فقال لو سمعته وبيدي عصى لضربته
قال وكان زياد قاصا وقال الحافظ ابو الخطاب بن دحية في كتاب
ادا ما وجب وقد روى الناس الاغفال في صلاة ليلة النصف من
شعبان احاديث موضوعة وواحدا مقطوعا وكلفوا عباد الله
بالاحاديث الموضوعة فوق طاقتهم من صلاة ماية ركعة في كل ركعة
الحمد لله مرة وقل هو الله احد عشر مرات فينصرفون وقد غلبهم النوم
فيفوتهم صلاة الصبح الذي ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

قال ابن الحاج فهو في رحمه الله وقال في كتاب ما جاء في شهر شعبان قال
اهل التعديل والتجريح ليس في حديث ليلة النصف من شعبان حديث يصح فتحفظوا
عباد الله من مفتر يروي لكم حديثا يسوقه في معرض الخير فاستعمال
الخير ينبغي ان يكون مشروعا من الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا صح انه
كذب خرج عن المشروعية وكان مستعمله من خدم الشيطان لاستعماله
حديثا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزل الله تعالى به من سلطان قال
ومما احدثه المبتدعون وخرجوا به عما وسمه المتشرعون وجروا
فيه على سنن المجوس واتخذوا دينهم لهوا ولعبا الوقيد ليلة النصف من شعبان
ولم يصح فيها شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نطق بالصلاة فيها والايقاد
ذو صدق من الرواة وما احدثه الا متلاعب بالشريعة المحمدية راغب في دين
المجوسية لان النار معبودهم واول ما حدث ذلك في زمن البرامكة فادخلوا
في دين الاسلام ما يموهون به على الطغام وهو جعلهم الايقاد في شعبان
كانه من سنن الايمان ومقصودهم عبادة النيران واقامة دينهم
وهو اخس الاديان حتى اذا صلى المسلمون وركعوا وسجدوا كان ذلك
الى النار التي اوقدوا ومضت على ذلك السنون والاعصار وتبعت بغداد
فيه سائر الامصار هذا مع ما يجتمع في تلك الليلة من الرجال والنساء واختلاطهم
فالواجب على السلطان منعهم وعلى العالم ردعهم وانما شرف شعبان لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصومه فقد صح الحديث في صيامه صلى الله
عليه وسلم شعبان كله او اكثره وقال الشيخ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي
ابن الجوزي في كتاب الاحاديث الموضوعة صلوات ليلة النصف من شعبان
منها الصلاة المتداولة بين الناس روينا من طريق علي وابن عمر وابي
جعفر الباقر مقطوعة الاسناد ثم ذكر اسانيد الطرق الثلاثة ومتن
حديث علي رضي الله عنه مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان يقرأ في
كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد عشر مرات فذكر فضله واجره
ومتن ابن عمر رضي الله عنه ومتن ابي جعفر نحوه كلها اختصر منه ثم

قال ابو الفرج هذا الحديث لا يشك في انه موضوع وجمهور رواته في الطرق
الثلاثة مجاهيل وفيهم ضعفاء بمرة والحديث محال قطعا قال وقد رأينا
كثيرا ممن يصلي هذه الصلاة ويتفق قصر الليل فينامون عقيبها فيفوتهم
صلاة الفجر ويصبحون كسالى قال ولقد جعلها جهلة ائمة المساجد مع صلاة
الرغائب ونحوهما من الصلوات شبكة لجمع العوام وطلبا للرياسة والتقدم
وملأ بذكرها القصاص مجالس السمر وكل ذلك عن الحق بمعزل والله اعلم

ليلة القدر قال الله جل جلاله انا انزلناه في ليلة القدر
وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح
فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر يعني تعالى انه انزل
القرآن الكريم في ليلة القدر جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فوضعه
في بيت العزة ثم كان ينزل جبريل عليه السلام نجوما في عشرين سنة على نبيه
فقال وما ادراك ما ليلة القدر واختلف في القدر الذي اضيفت اليه ليلة
القدر فقيل المراد به التعظيم قال الزهري ليلة القدر اي الليلة العظيمة
القدر والشرف من قول الناس لفلان عند الامير قدر ومنزلة يقال قدرت
فلانا اي عظمته قال الله تعالى ما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه
حق تعظيمه وقيل لان العمل الصالح يكون فيها ذا قدر عند الله لكونه مقبولا
وقيل لما يقع فيها من تنزل الملائكة وقيل لما ينزل فيها من البركة والرحمة
والمغفرة وقيل ان الذي يحييها يصير ذا قدر وقال مجاهد في ليلة
الحكم وما ادراك ما ليلة القدر قال ليلة الحكم والمعنى ليلة التقدير سميت
بذلك لان الله تعالى يقدر فيها ما يشاء من امره الى مثلها من السنة القابلة
من امر الموت والاجل والرزق وغيره ويسلمه الى مدبرات الامور وهم اربعة من الملائكة
اسرافيل وميكائيل وجبرائيل وملك الموت وعن ابن عباس رضي
الله عنه انه قال يكتب من ام الكتاب ما يكون في السنة من رزق ومطر
وحياة وموت حتى الحاج قال عكرمة يكتب حاج بيت الله تعالى في ليلة
القدر باسمائهم واسماء آبائهم ما يغادر منهم احد ولا يزاد فيهم وعن

[illegible]

[illegible]

ابن عباس ايضا ان الله تعالى يقضي الاقضية في ليلة النصف من شعبان
ويسلمها الى اربابها في ليلة القدر وقيل سميت بذلك لانه تعالى انزل فيها
كتابا ذا قدر على رسول ذي قدر لامة ذي قدر وقيل لانه ينزل
فيها ملائكة ذو قدر وخطر وقيل لانه تعالى قدر فيها الرحمة على المؤمنين
وقال الخليل بن احمد لان الارض تضيق بالملائكة تلك الليلة من قوله ومن قدر
عليه رزقه اي ضيق وفي صحيح البخاري ومسلم من حديث الزهري عن الاعرج
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة
القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقد اختلف العلماء في ليلة
القدر اختلافا كثيرا قال الحافظ الحجة ابو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني
قاضي القضاة شهاب الدين في كتاب فتح الباري بشرح البخاري وتحصل لنا
من مذاهبهم في ذلك اكثر من اربعين قولا كما وقع لنا نظير ذلك في ساعة
الجمعة وقد اشتركتا في اخفا كل منهما ليقع الجد في طلبهما القول
الاول انها رفعت اصلا وراسا حكاه المتولي في التتمة عن الروافض
والفاكهاني في شرح العمدة عن الحنفية وكانه خطا منه وقد روى
عبد الرزاق من طريق داود بن ابي عاصم عن عبد الله بن يحنس قلت
لابي هريرة زعموا ان ليلة القدر رفعت قال كذب من قال ذلك ومن طريق
عبد الله بن شريك قال ذكر الحجاج ليلة القدر فكانه انكرها فاراد
زر بن حبيش ان يحصبه فمنعه قومه الثاني انها خاصة بهذه
الامة ولم تكن في الامم قبلهم جزم به ابن حبيب وغيره من المالكية
ونقله عن الجمهور صاحب العدة من الشافعية ورجحه وهو معترض
بحديث ابي ذر عند النسائي حيث قال فيه قلت يا رسول الله اتكون
مع الانبياء فاذا ماتوا رفعت قال بل هي باقية وعمدتهم قول مالك رحمه
الله في الموطا بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاصر اعمار امته
عن اعمار الامم الماضية فاعطاه الله ليلة القدر وهذا يحتمل التاويل
فلا يدفع الصريح في حديث ابي ذر الثالث انها ممكنة في جميع السنة

وهو

وهو قول مشهور عن الحنفية حكاه قاضي خان وابو بكر الرازي منهم وروي
مثله عن ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وغيرهم وزيف المهلب هذا
القول وهذا الغلط صاحبه بناه على دوران الزمان لنقصان الاهلة وهو
فاسد لان ذلك لم يعتبر في صيام رمضان فلا يعتبر في غيره حتى تنتقل
ليلة القدر عن رمضان انتهى وماخذ ابن مسعود كما ثبت في صحيح مسلم عن ابي
ابن كعب انه اراد ان لا يتكل الناس الرابع انها مختصة برمضان ممكنة في
جميع لياليه وهو قول ابن عمر رواه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عنه وروي
مرفوعا عنه اخرجه ابو داود وفي شرح الهداية الجزم به عن ابي حنيفة
وبه قال ابن المنذر والمحاملي وبعض الشافعية ورجحه السبكي في شرح
المنهاج وحكاه ابن الحاجب رواية وقال السروجي في شرح الهداية
قول ابي حنيفة انها تنتقل في جميع رمضان وقول صاحبيه انها في ليلة
معينة منه مبهمة وكذا قال النسفي في المنظومة

وليلة القدر بكل الشهر   دائرة وعيناها فادر

وهذا القول
حكاه ابن العربي عن قوم وهو الخامس السادس انها اول ليلة من رمضان
حكي عن ابي رزين العقيلي الصحابي وروى ابن ابي عاصم من حديث انس قال ليلة
القدر اول ليلة من رمضان قال ابن ابي عاصم لا نعلم احدا قال ذلك غيره
السابع انها ليلة النصف من رمضان حكاه شيخنا سراج الدين ابن
الملقن في شرح العمدة والذي رايته في المفهم للقرطبي حكاية قول
انها ليلة النصف من شعبان فان كانا محفوظين فهو القول التاسع
العاشر انها ليلة سبع عشرة من رمضان رواه ابن ابي شيبة
والطبراني من حديث زيد بن ارقم قال ما اشك ولا امتري انها ليلة سبع عشرة
من رمضان ليلة انزل القرآن واخرجه ابو داود عن ابن مسعود
القول الحادي عشر انها مبهمة في العشر الوسط حكاه النووي
وعزاه الطبري لعثمان بن ابي العاص والحسن البصري وقال به بعض
الشافعية القول الثاني عشر انها ليلة ثمان عشرة قرأته بخط

القطب الحلبي في شرحه وذكره ابن الجوزي في مشكله القول الثالث عشر
انها ليلة تسع عشرة رواه عبد الرزاق عن علي رضي الله عنه وعزاه
الطبري لزيد بن ثابت وابن مسعود ووصله الطحاوي عن ابن مسعود
القول الرابع عشر انها اول ليلة من العشر الاخير واليه مال الشافعي
رحمه الله وجزم به جماعة من الشافعية ولكن قال السبكي انه ليس مجزوما
به عندهم لاتفاقهم على عدم حنث من علق يوم العشرين عتق عبده في
ليلة القدر انه لا يعتق تلك الليلة بل بانقضاء الشهر على الصحيح بناء على انها
في العشر الاخير وقيل بانقضاء السنة بناء على انها لا تختص بالعشر
الاخير بل في شهر رمضان القول الخامس عشر مثل الذي قبله الا انه ان
كان الشهر تاما فهي ليلة العشرين وان كان ناقصا فهي ليلة احدى
وعشرين وهكذا في جميع العشر وهو قول ابن حزم وزعم انه يجمع بين
الاخبار بذلك ويدل له ما روى احمد والطحاوي من حديث عبد الله بن انيس
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التمسوها الليلة قال
وكانت تلك الليلة ليلة ثلاث وعشرين فقال رجل هذه اولى بثمان بقين
فقال بل اولى بسبع بقين فان الشهر لا يتم القول السادس عشر انها
ليلة اثنين وعشرين وسيأتي حكايته بعد وروى احمد من حديث عبد الله بن
انيس انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وذلك صبيحة
احدى وعشرين فقال كم الليلة قلت ليلة اثنين وعشرين فقال هي
الليلة او القابلة القول السابع عشر انها ليلة ثلاث وعشرين رواه
مسلم عن عبد الله بن انيس مرفوعا اريت ليلة القدر ثم انسيتها فذكر
مثل حديث ابي سعيد لكنه قال فيه ليلة ثلاث وعشرين بدل احدى وعشرين
وعنه قال قلت يا رسول الله ان لي بادية اكون فيها فمرني بليلة قال
انزل ليلة ثلاث وعشرين وروى ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن معاوية
قال ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين ورواه اسحاق في مسنده من طريق
ابي حازم عن رجل من بني بياضة له صحبة مرفوعا وروى عبد الرزاق عن

معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر مرفوعا من كان متحريها فليتحرها ليلة
سابعة قال وكان ايوب يغتسل ليلة ثلاث وعشرين ويمس الطيب وعن
ابن جريج عن عبيد الله بن ابي يزيد عن ابن عباس انه كان يوقظ اهله
ليلة ثلاث وعشرين وروى عبد الرزاق من طريق يونس بن سيف سمع
سعيد بن المسيب يقول استقام قول القوم على انها ليلة ثلاث وعشرين
ومن طريق ابراهيم عن الاسود عن عائشة ومن طريق مكحول انه كان
يراها ليلة ثلاث وعشرين القول الثامن عشر انها ليلة اربع وعشرين
وقد تقدم من حديث ابن عباس في هذا الباب وروى الطيالسي من طريق ابي
نضرة عن ابي سعيد مرفوعا ليلة القدر ليلة اربع وعشرين وروي
ذلك عن ابن مسعود والشعبي والحسن وقتادة وحجتهم حديث
واثلة ان القرآن نزل لاربع وعشرين من رمضان وروى احمد من
طريق ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير الصنابحي عن بلال مرفوعا
التمسوا ليلة القدر ليلة اربع وعشرين وقد اخطأ ابن لهيعة في رفعه
فقد رواه عمرو بن الحارث عن يزيد بهذا الاسناد موقوفا بلفظ ليلة
القدر اول السبع من العشر الاواخر القول التاسع عشر انها
ليلة خمس وعشرين حكاه ابن العربي في العارضة وحكاه ابن الجوزي
في المشكل عن ابي بكرة القول العشرون انها ليلة ست وعشرين
وهو قول لم اره صريحا الا ان عياضا قال ما من ليلة من ليالي العشر الاخير
الا وقد قيل انها فيه القول الحادي والعشرون انها ليلة سبع وعشرين
وهو الجادة من مذهب احمد ورواية عن ابي حنيفة وبه جزم ابي بن كعب وحلف
عليه كما اخرجه مسلم وروى مسلم ايضا من طريق ابي حازم عن ابي هريرة
قال تذاكرنا ليلة القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يذكر حين
طلع القمر كانه شق جفنة قال ابو الحسين الفارسي اي ليلة سبع وعشرين
فان القمر يطلع فيها بتلك الصفة وروى الطبراني من حديث ابن مسعود
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال ايكم يذكر الصهباوات

قلت انا وذلك ليلة سبع وعشرين ورواه ابن ابي شيبة عن عمر وحذيفة
وناس من الصحابة وفي الباب عن ابن عمر عند مسلم رأى رجل ليلة القدر ليلة
سبع وعشرين ولاحمد من حديثه مرفوعا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين
ولابن المنذر من كان متحريها فليتحرها ليلة سبع وعشرين وعن جابر بن
سمرة نحوه اخرجه الطبراني في الاوسط وعن معاوية نحوه اخرجه ابو داود
وحكاه صاحب الحلية من الشافعية عن اكثر العلماء وقد تقدم استنباط ابن
عباس عند عمر فيه وموافقته له وزعم ابن قدامة ان ابن عباس استنبط
ذلك من عدد كلمات السورة وقد وافق ان قوله فيها هي سابع كلمة بعد
العشرين وهذا نقله ابن حزم عن بعض المالكية وبالغ في انكاره ونقله
ابن عطية في تفسيره وقال انه من ملح التفاسير وليس من متين العلم
واستنبط بعضهم ذلك من جهة اخرى فقال ليلة القدر تسعة احرف
وقد اعيدت في السورة ثلاث مرات وذلك سبع وعشرون وقال صاحب
الكافي من الحنفية من قال لزوجته انت طالق ليلة القدر طلقت ليلة [سبع]
وعشرين لان العامة تعتقد انها ليلة القدر القول الثاني والعشرون
انها ليلة ثمان وعشرين وقد تقدم وجهه القول الثالث والعشرون
انها ليلة تسع وعشرين حكاه ابن العربي القول الرابع والعشرون
انها ليلة الثلاثين حكاه عياض والسروجي في شرح الهداية ورواه
محمد بن نصر والطبري عن معوية واحمد من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة
القول الخامس والعشرون انها في اوتار العشر الاخير وعليه يدل
حديث عايشة وغيرها في هذا الباب وهو ارجح الاقوال وصار اليه ابو ثور
والمزني وابن خزيمة وجماعة من علماء المذاهب القول السادس والعشرون
مثله بزيادة الليلة الاخيرة رواه الترمذي من حديث ابي بكرة واحمد من
حديث عبادة بن الصامت القول السابع والعشرون تنتقل في العشر
الاخير كله قاله ابو قلابة ونص عليه مالك والثوري واحمد واسحق وزعم
الماوردي انه متفق عليه وكانه اخذه من حديث ابن عباس ان الصحابة

اتفقوا

هذا الحديث خرجه ابو يعلى تابعه ابو بكير عن المسعودي عن
عبد الرحمن بن عبد الله عن سعيد بن عمرو بن جعدة عن ابي عبيدة
عن ابن عبد الله بن مسعود عن عبد الله قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال ايكم يذكر ليلة الصهباوات
فقال عبد الله عن ابن مسعود وانا بابي انت وامي يا رسول
وبيدي تمرات اتسحر بهن وانا مستتر من الفجر حين طلع
الفجر وذلك ليلة تسع وعشرين وخرجه الامام احمد نا ابو
النضر نا المسعودي عن سعيد بن عمرو بن جعدة عن ابي عبيدة
عن عبد الله ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال
عن ليلة القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يذكر
ليلة الصهباوات فقال عبد الله انا والله اذكرها
يا رسول الله بابي انت وامي وان في يدي لتمرات اتسحر
بهن مستترا بموخرة رحلي من الفجر وذلك حين طلع الفجر
وقال ابو قطن عن عمرو بن الهيثم نا المسعودي عن علي بن
سعيد بن عمرو عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود

...ته كما تقدم ويويد
...بن قال النبي صلى الله
...امك واختلف
...له الرافعي عن مالك
...بعض فقال الشافعي
...شرون وقيل
...ول الحادي
...المراد منه في حق
...بعد تقدم الشهر
...ث والثلاثون انها
...ونحوه وحكاه امام
...الليلة ست عشرة
...بن الزبير القول
...شرة او احدى و عشرين
القول السادس

والثلاثون انها في اول ليلة من رمضان او اخر ليلة رواه ابن ابي عاصم من
حديث انس باسناد ضعيف القول السابع والثلاثون انها اول ليلة
او تاسع ليلة او سابع عشرة او احدى وعشرين او اخر ليلة رواه ابن
مردويه في تفسيره عن انس باسناد ضعيف القول الثامن والثلاثون
انها ليلة تسع عشرة او احدى عشرة او ثلاث وعشرين رواه ابو
داود من حديث ابن مسعود باسناد فيه مقال وعبد الرزاق من حديث
علي بسند منقطع وسعيد بن منصور من حديث عائشة بسند منقطع ايضا
القول التاسع والثلاثون ليلة ثلاث وعشرين او سبع وعشرين وهو
ماخوذ من حديث ابن عباس قال سبع يبقين او سبع يمضين ولاحمد من
حديث النعمان بن بشير سابعة تمضي او سابعة تبقى قال النعمان فنحن نقول

قلت انا وذلك ليلة ...
وناس من الصحابة ...
سبع وعشرين ...
ولابن المنذر من ...
سمرة نحوه اخرج ...
وحكاه صاحب ...
عباس عن عمر ...
ذكره عن ...
العشرين وهذا ...
ابن عطية في تفسيره ...
واستنبط بعض ...
وقد اعيد في ...
الكافي من الحنفية ...
وعشرين لان العام ...
انها ليلة ثمان و...

الله عنه ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى
ليلة القدر فقال من منكم ذكر ليلة الصهباوات قال عبد
الله انا بابي انت وامي وان في يدي لتمرات اتسحر بهن
مستترا من الفجر بموخرة رحلي وذلك حين طلع القمر
قال يعقوب بن شيبة وروى هذا الحديث عن يحيى بن بكير
وعبد الله بن رجا عن المسعودي وهذا اسناد صحيح
صالح في وسعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة وهب
ابن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة القرشي
المخزومي الكوفي حدث عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود
وعن ابيه عمرو بن جعدة روى عنه يونس بن ابي اسحق
وعبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وعثمن بن عبد الله بن
عتيق الحجازي والقاسم بن مالك المزني وخمد بن هشام
ابن عبد الملك الى ولده ليتاجر بوابه وعن يحيى بن معين قال
حدث ابن عيينة عن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة بثلاثة
احاديث وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش سعيد بن عمرو

انها ليلة تسع وعشرين حكاه ابن العربي القول الرابع والعشرون
انها ليلة الثلاثين حكاه عياض والسروجي في شرح الهداية ورواه
محمد بن نصر والطبري عن معوية واحمد من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة
القول الخامس والعشرون انها في اوتار العشر الاخير وعليه يدل
حديث عايشة وغيرها في هذا الباب وهو ارجح الاقوال وصار اليه ابو ثور
والمزني وابن خزيمة وجماعة من علما المذاهب القول السادس والعشرون
مثله بزيادة الليلة الاخيرة ورواه الترمذي من حديث ابي بكرة واحمد من
حديث عبادة بن الصامت القول السابع والعشرون تنتقل في العشر
الاخير كله قاله ابو قلابة ونص عليه مالك والثوري واحمد واسحق وزعم
الماوردي انه متفق عليه وكانه اخذه من حديث ابن عباس ان الصحابة

انها

اتفقوا

اتفقوا على انها في العشر الاخير ثم اختلفوا في تعيينها منه كما تقدم ويويد
كونها في العشر الاخير حديث ابي سعيد الصحيح ان جبريل قال للنبي صلى الله
عليه وسلم لما اعتكف العشر الاوسط ان الذي تطلب امامك واختلف
القايلون به فمنهم من قال هي فيه محتملة على حد سوا نقله الرافعي عن مالك
وضعفه ابن الحاجب ومنهم من قال بعض لياليه ارجى من بعض فقال الشافعي
ارجاه ليلة احدى وعشرين وهو القول الثامن والعشرون وقيل
ارجاه ليلة سبع وعشرين وهو القول الثلاثون القول الحادي
والثلاثون انها تنتقل في السبع الاواخر وقد تقدم بيان المراد منه في حديث
ابن عمر هل المراد الليالي السبع من اخر الشهر او اخر سبعة تعد من الشهر
ويخرج من ذلك القول الثاني والثلاثون القول الثالث والثلاثون انها
تنتقل في النصف الاخير ذكره صاحب المحيط عن ابي يوسف ومحمد وحكاه امام
الحرمين عن صاحب التقريب القول الرابع والثلاثون انها ليلة ست عشرة
او سبع عشرة رواه الحرث من حديث ابي اسامة وحديث عبد الله بن الزبير القول
الخامس والثلاثون انها ليلة سبع عشرة او تسع عشرة او احدى وعشرين
رواه سعيد بن منصور من حديث انس باسناد ضعيف القول السادس
والثلاثون انها في اول ليلة من رمضان او اخر ليلة رواه ابن ابي عاصم من
حديث انس باسناد ضعيف القول السابع والثلاثون انها اول ليلة
او تاسع ليلة او سابع عشرة او احدى وعشرين او اخر ليلة رواه ابن
مردويه في تفسيره عن انس باسناد ضعيف القول الثامن والثلاثون
انها ليلة تسع عشرة او احدى عشرة او ثلاث وعشرين رواه ابو
داود من حديث ابن مسعود باسناد فيه مقال وعبد الرزاق من حديث
علي بسند منقطع وسعيد بن منصور من حديث عايشة بسند منقطع ايضا
القول التاسع والثلاثون ليلة ثلاث وعشرين او سبع وعشرين وهو
ماخوذ من حديث ابن عباس قال سبع بقين او سبع يمضين ولاحمد من
حديث النعمن بن بشير سابعة تمضي او سابعة تبقى قال النعمن نحن نقول

انها

ليلة سبع وعشرين وانتم تقولون ليلة ثلاث وعشرين القول الاربعون انها
ليلة احدى وعشرين او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين كما في حديث عبادة بن
الصامت ولابي داود من حديثه بلفظ تاسعة تبقى سابعة تبقى خامسة
تبقى قال مالك في المدونة قوله تاسعة تبقى ليلة احدى وعشرين الى اخره
القول الحادي والاربعون انها منحصرة في السبع الاواخر من رمضان
لحديث ابن عمر القول الثاني والاربعون انها ليلة اثنين وعشرين او ثلاث
وعشرين لحديث عبد الله بن انيس عند احمد القول الثالث والاربعون
انها في اشفاع العشر الوسط والعشر الاخر قرأته بخط مغلطاي
القول الرابع والاربعون انها الليلة الثالثة من العشر الاخر او الخامسة
منه رواه احمد من حديث معاذ بن جبل والفرق بينه وبين ما تقدم ان الثالثة
يحتمل ليلة ثلاث وعشرين ويحتمل ليلة سبع وعشرين فتنحل الى انها ليلة ثلاث
وعشرين او خمس وعشرين او سبع وعشرين وبهذا يتغاير هذا القول مما مضى
القول الخامس والاربعون انها في سبع او ثمان من اول النصف الثاني روى
الطحاوي من طريق عطية بن عبد الله بن انيس عن ابيه انه سال النبي صلى الله عليه
وسلم عن ليلة القدر فقال تحرها في النصف الاخير ثم عاد فساله فقال الى
ثلاث وعشرين قال وكان عبد الله يحيي ليلة ست عشرة الى ليلة ثلاث وعشرين ثم
يقصر القول السادس والاربعون انها في اول ليلة او اخر ليلة او الوتر
من الليل اخرجه ابو داود في كتاب المراسيل عن مسلم بن ابراهيم عن خلدة
عن ابي العالية ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقال له متى ليلة
القدر فقال اطلبوها في اول ليلة او اخر ليلة والوتر من الليل وهذا مرسل
رجاله ثقات وهذه الاقوال التي حكيناها بعد الثالث فعليها حمل ما اتفقت
فيما امكن حصولها والحث على التماسها وقال ابن العربي الصحيح انها لا تعلم
وهذا يصلح ان يكون قولا اخر وانكر هذا القول النووي وقال قد تظاهرت
الاحاديث بامكان العلم بها واخبر به جماعة من الصالحين فلا معنى لانكار
ذلك ونقل الطحاوي عن ابي يوسف قولا جوز منه انه يرى انها ليلة اربع

وعشرين

وعشرين او سبع وعشرين فان ثبت ذلك عنه فهو قول آخر وهذا اخر ما وقفت
عليه من الاقوال وبعضها يمكن رده الى بعض وان كان ظاهرها التغاير وارجحها
كلها انها في وتر من العشر الاخير وانها تنتقل كما يفهم من احاديث وارجاها
اوتار العشر عند الشافعية ليلة احدى وعشرين او ثلاث وعشرين على ما في حديث
ابي سعيد وعبد الله بن انيس وارجاها عند الجمهور ليلة سبع وعشرين وقد تقدمت
ادلة ذلك قال العلماء الحكمة في اخفاء ليلة القدر ليحصل الاجتهاد في التماسها
بخلاف ما لو عينت لها ليلة لاقتصر عليها كما في ساعة الجمعة وهذه
الحكمة مطردة عند من يقول انها في جميع السنة او في جميع رمضان او في
جميع العشر الاخير او في اوتاره خاصة الا ان الاول ثم الثاني اليق بها

علامة ليلة القدر

واختلفوا هل لها علامة تظهر لمن وفقت له ام لا فقيل يرى كل شيء ساجدا
وقيل يرى الانوار في كل مكان ساطعة حتى في المواضع المظلمة وقيل
يسمع سلاما او خطابا من الملائكة وقيل علامتها استجابة دعاء من وفقت
واختار الطبري ان جميع ذلك غير لازم وانه لا يشترط لحصولها رؤية شيء
ولا سماعه واختلفوا ايضا هل يحصل الثواب المرتب عليها لمن اتفق انه
قامها وان لم يظهر له شيء او يتوقف ذلك على كشفها له والى الاول
ذهب الطبري والمهلب وابن العربي وجماعة والى الثاني ذهب الاكثر
ويدل له ما وقع عند مسلم في حديث ابي هريرة بلفظ من يقم ليلة القدر
فيوافقها وفي حديث عبادة عند احمد من قامها ايمانا واحتسابا ثم وفقت
له قال النووي معنى يوافقها ان يعلم انها ليلة القدر ويحتمل ان يكون
المراد يوافقها في نفس الامر وان لم يعلم هو ذلك وفي حديث زر بن
حبيش عن ابن مسعود قال من يقم الحول يصب ليلة القدر وهو محتمل للقولين
ايضا وقال النووي ايضا في حديث من قام رمضان وفي حديث من قام ليلة
القدر معناه من قامه ولو لم يوافق ليلة القدر حصل له ذلك ومن قام ليلة القدر
فوافقها حصل له ذلك وهو جار على اختياره من تفسير الموافقة بالعلم
بها وهو الذي يترجح في نظري ولا انكر حصول الثواب الجزيل لمن قام

لا تقع ليلة القدر وان لم يعلم بها وان لم توفق له وانما الكلام في حصول الثواب المعين الموعود به وفرعوا على القول باشتراط العلم بها ان يختص بها شخص دون شخص فيكشف لواحد ولا يكشف لآخر ولو كانا في بيت واحد وقال الطبري في اخفاء ليلة القدر دليل على كذب من زعم انه يظهر في تلك الليلة للعيون ما لا يظهر في سائر السنة اذ لو كان ذلك حقا لم يخف على كل من قام ليالي السنة فضلا عن ليالي رمضان وتعقبه ابن المنير في الحاشية بانه لا ينبغي اطلاق القول بالتكذيب لذلك بل يجوز ان يكون ذلك على سبيل الكرامة لمن شاء الله من عباده فيختص بها قوم دون قوم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يحصر العلامة ولم ينف الكرامة وقد كانت العلامة في السنة التي حكاها ابو سعيد نزول المطر ونحن نرى كثيرا من السنين ينقضي رمضان دون مطر مع اعتقادنا انه لا يخلو رمضان من ليلة القدر قال ومع ذلك فلا نعتقد ان ليلة القدر لا ينالها الا من راى الخوارق بل فضل الله واسع ورب قائم تلك الليلة لم يحصل منها الا على العبادة من غير رؤية خارق وآخر راى الخوارق من غير عبادة والذي حصل على العبادة افضل والعبرة انما هي بالاستقامة فانها يستحيل ان تكون الا كرامة بخلاف الخارق فقد يقع كرامة وقد يقع فتنة والله اعلم

عيد الفطر

قال ابن سيده والعيد كل يوم فيه جمع واشتقاقه من عاد يعود كانهم عادوا اليه وقيل اشتقاقه من العادة لانهم اعتادوه والجمع اعياد لزم البدل ولو لم يلزم لقيل اعواد كريح وارواح لانه من عاد يعود وعيّد المسلمون شهدوا عيدهم وقال في صحاح الجوهري والعيد واحد الاعياد وانما جمع بالياء واصله الواو للزومها في الواحد ويقال للفرق بينه وبين اعواد الخشب وقد عيّدوا اي شهدوا العيد . خرج ابو داود من حديث موسى بن اسمعيل قال نا حماد عن حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال ما هذان اليومان قالوا كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى قد ابدلكم بهما خيرا منهما يوم الاضحى ويوم الفطر وخرجه النسائي من حديث علي بن حجر بن اياس بن مقاتل بن مشمرج قال نا اسمعيل قال نا حميد عن انس قال كان لاهل الجاهلية يومان في كل سنة يلعبون فيهما فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال كان لكم يومان تلعبون فيهما وقد ابدلكم الله خيرا منهما يوم الفطر ويوم الاضحى واعلم ان ليلة عيد الفطر فضلها مشروعة وفيها

التكبير ليلة العيد

قال الله جل جلاله شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون قوله ولتكبروا الله معناه الحض على التكبير في اخر رمضان في قول جمهور اهل التاويل واختلف في حده فروى الشافعي رحمه الله عن سعيد بن المسيب وعروة وابي سلمة انهم كانوا يكبرون ليلة الفطر يجهرون بالتكبير قال وتشبه ليلة النحر بها الا من كان حاجا فذكره التلبية وقال ابن عباس رضي الله عنه حق على المسلمين

وقت التكبير

إذا رأوا هلال شوال أن يكبروا وروي عنه أيضا يكبر المرء من رؤية الهلال
الى انقضاء الخطبة ويمسك وقت خروج الإمام ويكبر بتكبيره وقال قوم
يكبر من رؤية الهلال الى خروج الإمام للصلاة وقال سعيد هو التكبير
يوم الفطر وقال زيد بن أسلم يكبرون إذا خرجوا الى المصلى فإذا
انقضت الصلاة انقضى وهذا مذهب مالك رحمه الله قال مالك هو من حين
يخرج من داره الى أن يخرج الإمام وروى ابن القاسم وعلي بن زياد أنه إن
خرج قبل طلوع الشمس فلا يكبر في طريقه حتى تطلع الشمس وإن
غدا بعد الطلوع فليكبر في طريقه الى المصلى وإذا جلس حتى يخرج الإمام
والفطر والأضحى في ذلك سواء عند مالك وبه قال الشافعي وقال أبو حنيفة
رحمه الله يكبر في الأضحى ولا يكبر في الفطر وروى الدارقطني من حديث يحيى بن سعيد
عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه أنه كان يخرج للعيدين من
المسجد فيكبر حتى يأتي المصلى ويكبر حتى يأتي الإمام وخرج من حديث سعيد بن
عثمان العماني عن عبد الرحمن السلمي أنهم كانوا في التكبير في الفطر أشد
منهم في الأضحى وخرج من حديث الوليد بن محمد قال الزهري قال أخبرني
سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يكبر يوم الفطر من حين يخرج من بيته حتى يأتي المصلى وخرج من حديث
حاتم بن إسماعيل عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا غدا يوم الأضحى
ويوم الفطر يجهر بالتكبير حتى يأتي المصلى ثم يكبر حتى يأتي الإمام وذكر
ابن المنذر أن أكثر أهل العلم من الصحابة وغيرهم على التكبير في عيد الفطر
قال وحكى ذلك الأوزاعي عن الناس وكان الشافعي يقول إذا رؤي
هلال شوال أحببت أن يكبر الناس جماعة وفرادى ولا يزالون
يكبرون ويظهرون التكبير حتى يغدوا الى المصلى وحتى يخرج الإمام الى
الصلاة وكذلك أحب ليلة الأضحى لمن لم يحج وقد اختلف في صفة
التكبير فعند الشافعي ومالك وجماعة من العلماء الله أكبر الله أكبر الله أكبر
ثلاثا وروي ذلك عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وقال قوم يكبر ويهلل

كيفية التكبير

ويسبح

ويسبح في أثناء التكبير وقال آخرون بل يقول الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة وأصيلا وكان ابن المبارك يقول إذا خرج من يوم الفطر الله
أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا قال
ابن المنذر وكان مالك لا يحد فيه حدا وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله هو واسع
قال ابن العربي واختار علماؤنا التكبير المطلق وهو ظاهر القرآن واليه
أميل قلت المذهب أنه إذا غربت الشمس ليلة العيد استحب التكبير مطلقا
نسقا لمن كان في الطرق أو في منزله الى أن يحرم الإمام بصلاة العيد وفي
استحباب التكبير عقيب صلاة المغرب والعشاء والفجر وجهان وصيغة
التكبير لا نسقا وحكى صاحب التتمة عن القديم أنه يكبر مرتين واستحسن الإمام
الشافعي رحمه الله في الأم أن يقول الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة وأصيلا لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره
الكافرون لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب
وحده لا إله إلا الله والله أكبر وحكى الصيدلاني وغيره عن القديم أنه يقول بعد
الثلاث تكبيرات الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا الله أكبر على ما هدانا والحمد لله
على ما أبلانا وأولانا وقال في الشامل والذي يقوله الناس فلا بأس به
أيضا وهو الله أكبر الله أكبر الله أكبر والله أكبر ولله الحمد وأول وقت التكبير
غروب الشمس وآخر وقته الى أن يحرم الإمام بالصلاة وهو رواية البويطي
واختيار المزني والثاني الى أن يخرج الإمام وحكي عن الأم والثالث الى أن يفرغ
الإمام من الصلاة ونقل عن القديم وقيل الى أن يفرغ من الصلاة والخطبتين جميعا
ويرفع الناس أصواتهم بالتكبير في المنازل والمساجد والطرق والأسواق
سفرا وحضرا في ليلة العيدين وفي يومي العيدين في طريق المصلى وفي
المصلى الى الغاية المذكورة إلا الحاج فإنه لا يكبر ليلة الأضحى بل ذكره التلبية
وحكى الحناطي والروياني وغيره قولين في أن التكبير ليلة الفطر آكد من ليلة
الأضحى وقالوا الجديد الأول والقديم الثاني والله أعلم
وقيام ليلة العيد قال هرون بن عبيد الله الأسلمي بلغني أنه من

احيا ليلة العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وقال ابو امامة من قام ليلة العيد
ايمانا واحتسابا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وعن ابن المبارك مثله وعن مجاهد
ليلة الفطر كليلة من ليالي العشر الاواخر يعني في فضلها وكان عبد الرحمن بن الاسود
يقوم ليلة الفطر باربعين ركعة ويوتر بسبع

واخراج زكوة الفطر خرج ابو داود من حديث عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنه قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة
الفطر طهرة للصايم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين من اداها
قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن اداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات
وخرج البخاري ومسلم وابو داود من حديث موسى بن عقبة عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر ان
تؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة زاد ابو داود وكان ابن عمر يؤديها قبل
قبل ذلك باليوم واليومين وخرج البخاري ومسلم والنسائي من حديث مالك
عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان
على الناس صاعا من تمر او صاعا من شعير على كل حر او عبد ذكر او انثى من
المسلمين اللفظ لمسلم والنسائي ولم يقل البخاري من رمضان على الناس

وصلاة العيد وشرعت صلاة العيد في السنة الثانية من الهجرة بعد
وقعة بدر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل يوم الفطر بيومين خطيبا
فعلم الناس زكاة الفطر وخرج الى المصلى يوم الفطر فصلى بالناس صلاة
الفطر والعنزة بين يديه من غير اذان ولا اقامة ثم خطب بعد الصلاة قايما
مقابل الناس على قدميه بغير منبر والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم
ويامرهم ثم انصرف صلى الله عليه وسلم عايدا وكانت هذه اول صلاة عيد
صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل العمل على ذلك الى ان احدث بنو امية
المنبر في المصلى وقدموا الخطبة على الصلاة مرة ايامهم فلما كانت ايام
بني العباس قدموا الصلاة على الخطبة فاستمر الامر على ذلك الى يومنا
ويستحب في هذا اليوم الاغتسال لصلاة العيد والتجمل في الملبس والاكل

تمرات قبل المضي الى الصلاة والتوجه الى الصلاة من طريق والعودة من اخرى
ويحرم صوم يوم الفطر ويوم الاضحى ويستحب **صيام ستة ايام بعده**
خرج مسلم وغيره من حديث ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر

وايام عشر ذي الحجة ويشرع في عشر ذي الحجة انواع
من العبادات وفضايله كثيرة جدا ويقال لعشر ذي الحجة الايام
المعلومات قال الله تعالى واذ بوانا لابرهيم مكان البيت ان لا تشرك بي
شيا وطهر بيتي للطايفين والقايمين والركع السجود واذن في الناس
بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم
ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها
واطعموا البايس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا
بالبيت العتيق قال البخاري رحمه الله وقال ابن عباس ويذكروا اسم الله
في ايام معلومات ايام العشر والايام المعدودات ايام التشريق وكان
ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهما يخرجان الى السوق في ايام العشر يكبران
ويكبر الناس بتكبيرهما وكبر محمد بن علي رحمة الله عليهما خلف النافلة حدثنا
محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن سليمان عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما العمل في ايام افضل منه
في هذه العشر قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج
يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشي **ويستحب ان لا ياخذ من شعره
ولا من ظفره شيا في العشر** خرج مسلم من حديث سعيد عن
عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف سمع سعيد بن المسيب يحدث عن
ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت العشر
واراد احدكم ان يضحي فلا يمس من شعره وبشره شيا قيل لسفيان
فان بعضهم لا يرفعه قال لكني ارفعه وفي رواية عن ام سلمة يرفعه قال اذا
دخل العشر وعنده اضحية يريد ان يضحي فلا ياخذن شعرا ولا يقلمن

ظُفُرًا. وخرج من حديث مالك بن انس عن عمرو بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم هلال ذي الحجة واراد احدكم ان يضحي فليمسك عن شعره واظفاره. وخرج مسلم وابو داود من حديث محمد بن عمرو الليثي عن عمرو بن مسلم بن عمار بن اكيمة الليثي قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له ذبح يذبحه فاذا اهل هلال ذي الحجة فلا ياخذن من شعره ولا من اظفاره شيا حتى يضحي لفظهما في المتن سوا. قال ابو داود اختلفوا على مالك وعلى محمد بن عمرو في عمرو بن مسلم فقال بعضهم عمر واكثرهم قال عمرو. قال ابو داود وهو عمرو بن مسلم بن اكيمة الجندعي وله طرق اخرى عند مسلم. وخرج الترمذي من حديث شعبة عن مالك بن انس عن عمرو او عمر بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من راى هلال ذي الحجة واراد ان يضحي فلا ياخذن من شعره ولا من اظفاره. قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وعمرو بن مسلم وقد روى عنه محمد بن عمرو بن علقمة وغير واحد وقد روي هذا الحديث عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة من غير هذا الوجه نحو هذا وهو قول بعض اهل العلم وبه كان يقول سعيد ابن المسيب والى هذا الحديث ذهب احمد واسحق ورخص بعض اهل العلم في ذلك فقالوا لا باس ان ياخذ من شعره واظفاره وهو قول الشافعي واحتج بحديث عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث بالهدي من المدينة فلا يجتنب شيا مما يجتنبه المحرم. وفي هذا العشر

يوم التروية وهو يوم الثامن ويستحب قبل هذا اليوم بيوم وهو يوم السابع من ذي الحجة ان يخطب الامام بمكة خطبة يعلم الناس فيها خروجهم يوم التروية الى منى ووقوفهم بعرفة وهذه الخطبة اول خطب الحج الخمس وهي خطبة يوم السابع وخطبة يوم عرفة وخطبة يوم النحر وخطبة يوم القر وخطبة يوم النفر الاول. وفي يوم التروية يخرج الحاج من مكة الى منى وتسميه العامة يوم منى من اجل ذلك و

اختلف

يستقون

اختلف لم سمي يوم التروية فقيل لانهم كانوا يتروون فيه من الماء ويستقون وقيل لان قريشا كانت تحمل الماء فيه من مكة الى منى لاجل الحاج فتسقيهم وتطعمهم فيتزودون وقيل لان الامام يروي فيه الناس من احكام مناسكهم وقيل لان ابراهيم الخليل عليه السلام تروى فيه في ذبح ولده وسميت منى لكثرة ما يمنى فيها من الدما اي يصب ويهراق وهنا بكسر الميم مقصور غير ممدود. **ويوم عرفة** وهو التاسع من ذي الحجة وفي صومه اجر كبير. خرج الترمذي من حديث حماد بن زيد عن غيلان بن جرير عن عبد الله بن معبد الزماني عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام يوم عرفة اني احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده وفي الباب عن ابي سعيد. قال الترمذي حديث ابي قتادة حديث حسن وقد استحب اهل العلم صيام يوم عرفة الا بعرفة وفي موطا الامام مالك عن [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اما

أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء
إذا أثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضك الثناء
قال سفيان هذا مخلوق حين ينسب الى ان يكتفي بالثناء عليه دون مسألته فكيف بالخالق تبارك وتعالى. قال الحسين لما سأل سفيان عن هذا فقال [illegible] انما سألته عن آية من كتاب الله وذلك اني لم ادع كبير احد بالعراق الا وقد سألته عنها فما فسره لي كما فسره ابن عيينة رحمه الله

ظفرا وخرج من حديث مالك بن انس عن عمرو بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن ام
سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم هلال ذي الحجة واراد احدكم
ان يضحي فليمسك عن شعره واظفاره وخرج مسلم وابو داود من حديث محمد بن
عمرو الليثي عن عمرو بن مسلم بن عمار بن اكيمة الليثي قال سمعت سعيد بن
المسيب يقول سمعت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان له ذبح يذبحه فاذا اهل هلال ذي الحجة فلا ياخذن
من شعره ولا من اظفاره شيا حتى يضحي لفظهما في المتن سوا قال ابو داود
اختلفوا على مالك وعلى محمد بن عمرو في عمرو بن مسلم فقال بعضهم عمر واكثرهم
قال عمرو قال ابو داود وهو عمرو بن مسلم بن اكيمة الجندعي وله طرق
اخرى عند مسلم وخرج الترمذي من حديث شعبة عن مالك بن انس عن عمرو
او عمر بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من راى هلال ذي الحجة واراد ان يضحي فلا ياخذن من شعره ولا من اظفاره

وكيع عن موسى بن عبيدة عن اخيه عن علي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر دعاي ودعا الانبيا
قبلي بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شي قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي
سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر
لي امري اعوذ بك من وساوس الصدر وفتنة القبر وشتات
الامر واعوذ بك من شر ما في الليل والنهار وما تهب به
الرياح وقال الحسين بن الحسن المروزي سالت ابن
عيينة ما كان اكثر قول النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة قال
لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر ولله الحمد
ثم قال سفين انما هو ذكر وليس فيه دعا ثم قال اما علمت
قول الله عز وجل حيث يقول اذا شغل عبدي ثناوه علي
عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين قال قلت نعم
حدثني انت يا ابا محمد عن منصور عن مالك بن الحرث وحدثني
عبد الرحمن بن مهدي عن سفين الثوري عن منصور عن مالك
ابن الحرث قال هذا تفسيره ثم قال اما علمت قول
امية بن ابي الصلت حين اتى ابن جدعان يطلب نائله وفضله
قال قال امية حين اتى ابن جدعان

يستقون

اختلف لم سمي يوم التروية فقيل لانهم كانوا يتروون فيه من الماء
ويستقون وقيل لان قريشا كانت تحمل الماء فيه من مكة الى منى لاجل الحاج
فتسقيهم وتطعمهم فيتزودون وقيل ان الامام يروي الناس فيه من احكام
مناسكهم وقيل لان ابراهيم الخليل عليه السلام تروى فيه في ذبح ولده وسميت
منى لكثرة ما يمنى فيها من الدما اي يصب ويهراق وهنا بكسر الميم
مقصور غير ممدود **ويوم عرفة** وهو التاسع من ذي الحجة وفي
صومه اجر كبير خرج الترمذي من حديث حماد بن زيد عن غيلان بن جرير
عن عبد الله بن معبد الزماني عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال صيام يوم عرفة اني احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة
التي بعده وفي الباب عن ابي سعيد قال الترمذي حديث ابي قتادة حديث حسن
وقد استحب اهل العلم صيام يوم عرفة الا بعرفة وفي موطا الامام مالك عن
ابراهيم بن ابي عبلة عن طلحة بن عبيد الله بن كريز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
روي الشيطان يوما هو فيه اصغر ولا احقر ولا ادحر ولا اغيظ منه في
يوم عرفة وما ذاك الا لما راى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام
الا ما راى يوم بدر قيل وما راى يوم بدر يا رسول الله قال اما انه قد راى
جبريل يزع الملايكة هكذا هذا الحديث في الموطا وهو مرسل وقد اسنده
عن مالك ابو النضر اسمعيل بن ابراهيم العجلي فقال عن مالك عن ابراهيم بن ابي عبلة عن
طلحة بن عبيد الله بن كريز عن ابيه قال ابن عبد البر ولم يقل هذا الحديث
عن ابيه غيره وليس بشي والمالك اصحاب الموطا عن زياد بن ابي زياد عن طلحة
ابن عبيد الله بن كريز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الدعا دعا
يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله هكذا
ذكره مالك مرسلا وقد خرجه في غير ذلك فقال ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع
عن نصر بن عدي عن الزبير بن حسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر
دعاي ودعا الانبيا قبلي بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير وقال ابو بكر بن ابي شيبة وحدثنا

يزع الملايكة يعني يرتبهم ويسويهم للقتال ويصفهم

التعريف وهو اجتماع الناس عشية يوم عرفة في غير عرفة
ويحضر عون وهوش احدث قديما واشتهر في الآفاق قال الحسن
اول من جمع الناس في هذا المسجد يوم عرفة ابن عباس يعني مسجد البصرة
وفي رواية اول من عرّف بالبصرة ابن عباس وقال الحكم اول من عرّف
بالكوفة مُصْعَب بن الزبير وقال ابو عوانة رايت الحسن البصري يوم
عرفة بعد العصر جلس فدعا وذكر الله عز وجل واجتمع الناس
وفي رواية رايت الحسن خرج يوم عرفة من المقصورة بعد العصر
فقعد وعرّف وقال علي بن الجعد قال شعبة سالت الحكم وحمادا عن
اجتماع الناس يوم عرفة في المساجد فقالا هو محدث وعن منصور عن
ابرهيم قال هو محدث وعن قتادة عن الحسن قال اول من صنع ذلك
ابن عباس بالبصرة وذكر ابو محمد ابن قتيبة في غريبه قال في حديث ابن
عباس رضي الله عنه ان الحسن ذكره فقال كان اول من عرّف بالبصرة
صعد المنبر فقرا البقرة وآل عمران وفسرهما حرفا حرفا وقال الاثرم
سالت احمد بن حنبل عن التعريف في الامصار يجتمعون يوم عرفة فقال ارجو
ان لا يكون به باس قد فعله غير واحد الحسن وبكر وثابت ومحمد بن
واسع كانوا يشهدون المسجد يوم عرفة وفي رواية قال احمد لا باس به
انما هو دعا وذكر الله تعالى فقيل له تفعله انت قال اما انا فلا وكره ذلك
قوم قال ابو بكر الطرطوشي قال ابن وهب سالت مالكا عن الجلوس يوم
عرفة يجلس اهل البلد في مسجدهم ويدعو الامام الله تعالى ويدعون الى غروب
الشمس فقال ما نعرف هذا وان الناس عندنا اليوم ليفعلونه قال ابن
وهب سمعت مالكا يسال عن جلوس الناس في المسجد عشية عرفة بعد
العصر واجتماعهم للدعا فقال ليس هذا من امر الناس وانما مفاتيح هذه الاشيا
من البدع قال مالك في العتبية واكره ان يجلس اهل الآفاق يوم عرفة في المساجد
للدعا ومن اجتمع اليه الناس للدعا فلينصرف ومقامه في منزله احب الي
فاذا حضرت الصلاة رجع فصلى في المسجد وروى محمد بن وضاح ان الناس

اجتمعوا

اجتمعوا بعد العصر من يوم عرفة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يدعون
فخرج نافع مولى ابن عمر فقال ايها الناس ان الذي انتم فيه بدعة وليست بسنة
ادركت الناس ولا يصنعون هذا ثم قال مالك انس ولقد رايت رجالا ممن اقتدي
بهم يتخلفون عشية عرفة في بيوتهم قال وانما احب للرجل الذي قد علم
ان يقعد في المسجد تلك العشية اذا ارادوا ان يقتدوا به وليقعد
في بيته وقال الحرث بن مسكين كنت ارى الليث بن سعد ينصرف بعد
العصر يوم عرفة فلا يرجع الى قرب المغرب وقال ابرهيم النخعي الاجتماع
يوم عرفة امر محدث وقال عطا الخراساني ان استطعت ان تخلو عشية
عرفة بنفسك فافعل وكان ابو وايل لا ياتي المسجد عشية عرفة قال
الطرطوشي فاعلموا رحمكم الله ان هولاء الايمة علموا فضل الدعا يوم عرفة
ولكن علموا ان ذلك بموطن عرفة لا في غيرها ولا منعوا من خلا بنفسه
فحضرته نية صادقة ان يدعو الله تعالى وانما كرهوا الحوادث في الدين
وان يظن العوام ان من سنة يوم عرفة بسائر الآفاق الاجتماع والدعا
فيتداعى الامر الى ان يدخل في الدين ما ليس منه قال وقد كنت ببيت المقدس
فاذا كان يوم عرفة حشر اهل السواد وكثير من اهل البلد فيقفون
في المسجد مستقبلي القبلة مرتفعة اصواتهم بالدعا كانه موطن عرفة
وكنت اسمع هناك سماعا فاشيا منهم ان من وقف ببيت المقدس اربع
وقفات فانها تعدل حجة ثم يجعلونه ذريعة الى اسقاط حج بيت الله الحرام
ومنهم من يطوف بقبة الصخرة تشبها بالطواف بالكعبة وخرج الحافظ
ابو القاسم ابن عساكر في ترجمة معوية بن الريان قال خرجت مع سهل بن
عبد العزيز الى اخيه عمر بن عبد العزيز حين استخلف فحضر فلما كان يوم عرفة
صلى عمر العصر وانصرف الى منزله فلم يخرج الى المغرب ولم يقعد للناس

الأيام المعلومات والأيام المعدودات

والتكبير فيبدأ به الحاج عقيب الظهر يوم النحر ويختمون عقيب صلاة
الصبح من آخر أيام التشريق وأما غير الحاج فمنقول المزني والبويطي
والزعفراني أنهم يكبرون عقيب خمس عشرة صلاة مكتوبة أولها
ظهر يوم النحر وآخرها صبح اليوم الثالث من أيام التشريق كالحاج
ويروى هذا عن عثمن وزيد بن ثابت وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم
وجملة الأصحاب على هذا وقيل يبتدئون بالتكبير عقيب صلاة المغرب
وقيل يبتدئون عقيب صلاة الصبح يوم عرفة ويختمونه عقيب صلاة العصر
آخر أيام التشريق وبه قال الإمام أحمد واختاره المزني وابن سريج
وقال أبو حنيفة رحمه الله يكبرون من صبح يوم عرفة إلى عصر يوم النحر
وذلك عقيب ثمان صلوات وروي عن مالك رحمه الله مثل القول الأول
وروي عنه أيضا مثل القول الثالث ولا فرق في هذا التكبير بين المنفرد
ومن صلى في جماعة ولا بين الرجال والنساء والمقيم والمسافر وعن أبي حنيفة
لا يكبر المنفرد ولا المرأة ولا المسافر واعلم أن التكبير شعار هذه الأيام
قال الله تعالى واذكروا الله في أيام معدودات يعني بالتكبير أدبار
الصلوات وعند رمي الجمرات فإنه يكبر مع كل حصاة والأيام المعدودات
هي أيام التشريق وهي أيام منى ورمي الجمرات سميت معدودات
لقلتهن كقوله تعالى دراهم معدودة والأيام المعلومات عشر ذي
الحجة آخرهن يوم النحر هذا قول أكثر أهل العلم وروي عن ابن عباس رضي
الله عنه المعلومات يوم النحر ويومان بعده والمعدودات أيام التشريق
وعن علي رضي الله عنه المعلومات يوم النحر وثلاثة أيام بعده وقال عطا
عن ابن عباس المعلومات يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق وقال محمد
بن كعب هما شيء واحد وهي أيام التشريق وروى نبيشة الهذلي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام التشريق أيام أكل وشرب
وذكر الله ومن الذكر في أيام التشريق التكبير واختلفوا فيه قال البخاري
وكان ابن عمر يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل

الأسواق حتى ترتج منى تكبيرا وكان ابن عمر يكبر بمنى تلك الأيام خلف الصلوات
وعلى فراشه وفي فسطاطه ومجلسه وممشاه وتلك الأيام جميعا وكانت
ميمونة تكبر يوم النحر وكان النساء يكبرن خلف أبان بن عثمن وعمر بن عبد
العزيز ليالي التشريق مع الرجال في المسجد وخرج الفريابي من حديث
إسرائيل قال حدثني حصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه أنه كان يكبر
من دبر صلاة الظهر يوم عرفة إلى دبر صلاة العصر من آخر أيام التشريق
وعن سفين عن هشام عن الحسن قال يكبر الحاضر والبادي والرجل والمرأة
وعن سفين عن أبي جعفر عن الحسن قال لا يكبر الرجل وحده أيام التشريق
ولا النساء في بيوتهن إلا في الجماعة وبه نأخذ سفين وعن سفين عن
منصور قال سألت إبرهيم عن التكبير قال الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله
والله أكبر وخرج الدارقطني من حديث أبي قلابة قال حدثنا ابن نجيح عن
عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر وعبد الرحمن بن سابط عن جابر رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح من غداة
عرفة أقبل على أصحابه فيقول على مكانكم ويقول الله أكبر الله أكبر لا إله
إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد فيكبر من غداة عرفة إلى صلاة العصر
من آخر أيام التشريق

يوم الحج الأكبر

ويوم النحر فقيل هو يوم الحج الأكبر وهو مذهب أبي موسى وابن أبي
أوفى والمغيرة بن شعبة وسعيد بن المسيب وعكرمة والشعبي ومحمد بن
شهاب الزهري وإبرهيم النخعي وابن زيد والسدي وقال قوم بل يوم
الحج الأكبر يوم عرفة وهو مذهب عمر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير
وأبي جحيفة وطاوس وعطا وروي عن علي وعبد الله بن عباس رضي
الله عنهما كالقولين وذهب الثوري إلى أنه أيام الحج كلها عبّر عن
الأيام باليوم كما قيل يوم الجمل ويوم صفين وعن مجاهد كالأقوال
الثلاثة وفي تسميته الأكبر أربعة أقوال أنه الحج والأصغر العمرة
وهذا قول عطا والشعبي وقيل هو القران والأصغر الإفراد

وفي يوم النحر يجوز فعل بقية الاركان فيتم فيه الحج فلذلك قيل الاكبر وقيل انما سمي بذلك لانه حصل في تلك الحجة حج المسلمين والمشركين ووافق ذلك عيد اليهود والنصارى قاله الحسن وقيل سمي به لان اكثر اعمال الحج تعمل فيه يعني يوم النحر وتحل فيه محرمات الحج قاله عبد الله بن ابي اوفى
ويوم النحر يوم عظيم خرج الترمذي من حديث ابي المثنى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عمل يوم النحر احب الى الله من اهراق الدم وانه لتاتي يوم القيمة بقرونها واشعارها واظلافها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع من الارض فطيبوا بها نفسا قال ابو عيسى وفي الباب عن عمران بن حصين وزيد بن ارقم قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث هشام بن عروة الا من هذا الوجه وابو المثنى اسمه سليمان بن يزيد روى عنه ابن ابي فديك ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الاضحية لصاحبها بكل شعرة حسنة ويروى بقرونها

ايام التشريق

قال في صحاح الجوهري وتشريق اللحم تقديده ومنه سميت ايام التشريق وهي ثلاثة ايام بعد يوم النحر لان لحوم الاضاحي تشرق فيها اي تشرر في الشمس ويقال سميت بذلك لقولهم اشرق ثبير كيما نغير حكاه يعقوب وقال ابن الاعرابي سميت بذلك لان الهدي لا ينحر حتى تشرق الشمس انتهى واول ايام التشريق يوم القر وهو يوم

الرؤس

الرؤس ثم يوم النفر الاول وهو يوم الاكارع ثم يوم النفر الثاني خرج مسلم من حديث هشيم اخبرنا خالد عن ابي المليح عن نبيشة الهذلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وله من حديث ابي قلابة عن ابي المليح عن نبيشة قال خالد فلقيت ابا المليح فسألته فحدثني به فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث هشيم وزاد وذكر لله ومن حديث ابراهيم بن طهمان عن ابي الزبير عن ابن كعب بن مالك عن ابيه انه حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه واوس بن الحدثان ايام التشريق فنادى انه لا يدخل الجنة الا مؤمن وايام منى ايام اكل وشرب

يوم الغدير

وهو عيد ابتدعته الشيعة العلوية ويسمونه عيد الغدير وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة والشيعة يحيون ليلته بالصلاة ويصلون في صبيحتها ركعتين قبل الزوال ويلبسون فيه الجديد من الثياب ويعتقون العبيد وينحرون الاغنام ويكرمون الاجانب والحق بعضهم بعضا وينشد الشعر فيه بقصائد لتهنئة الاكابر واول من احدث عيد الغدير معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه الديلمي فامر في سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة الناس ببغداد ان يظهروا في هذا اليوم الزينة ويشعلوا النيران في مجلس الشرطة وان تفتح الاسواق بالليل كما يفعل في بغداد في ليالي الاعياد وامر فضربت الدبادب والبوقات فكان يوما عظيما في الايام المذكورة ببغداد واستمر عمله الى ان كانت سنة تسع وثمانين وثلثمائة عمل السنة ببغداد بعد عيد الغدير بثمانية ايام عيدا اظهروا فيه الفرح والسرور والزينة ونصبوا القباب واوقدوا النيران وقالوا هذا يوم دخل النبي صلى الله عليه وسلم الغار هو وابو بكر رضي الله عنه وكان الخلفاء الفاطميون بمصر والقاهرة يعملون عيد الغدير الى ان زالت دولتهم كما قد ذكرته كيفية عملهم فيه في كتاب المواعظ والاعتبار ولهم في عمل هذا العيد ما خرجه الامام احمد من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم ونودي الصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر

واخذ بيد علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال الستم تعلمون اني اولى بالمومنين
من انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل مومن من نفسه قالوا بلى
فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال
فلقيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال هنيا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولى كل
مومن ومومنة وحديث غدير خم اخرجه النسائي وابن حبان والحاكم
من رواية الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم
ورواه النسائي ايضا من رواية شريك قلت لابي اسحق اسمعت البرا
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوم غدير خم من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال نعم واخرجه ابن ابي
شيبة وابو يعلى والبزار عن شريك عن ادريس بن يزيد الاودي عن ابيه عن
ابي هريرة وتابعه عكرمة بن ابراهيم عن ادريس عند الطبراني ورواه الطبراني
ايضا من طريق سليمان بن ابي اسحق عن حبشي بن جنادة واخرجه
النسائي ايضا من طريق مهاجر بن مسمار عن عايشة بنت سعد عن ابيها ان
النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيده يوم غدير خم فقال من كنت وليه فهذا وليه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخرجه الحاكم من رواية مسلم
الملائي عن خيثمة بن عبد الرحمن عن سعد بن مالك وفي الباب عن ابن عمر من
طريق عطية عنه وللبزار من طريق جميل بن عمارة عن سالم عن ابيه وعن
انس واخرجه الطبراني في اصغر معاجمه من رواية طلحة بن مصرف عن عميرة
ابن سعد قال شهدت عليا رضي الله عنه على المنبر ناشد الصحابة من سمعه
يقول يوم غدير خم ما قال فقام اثنا عشر منهم ابو هريرة وابو سعيد
وانس وعن جرير واخرجه الطبراني مطولا وعن طلحة اخرجه الحاكم
من رواية رفاعة بن اياس الضبي عن ابيه عن جده قال كنا مع علي يوم الجمل فبعث
الى طلحة فقال له نشدتك بالله الم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فذكره قال نعم ثم لم يقاتله قال لم اذكره وانصرف طلحة وعن جابر اخرجه
ابو يعلى والطبراني في مسند الشاميين من طريق ابن لهيعة عن بكر بن سوادة

عن قبيصة بن ذويب وابي سلمة عن جابر وعن حذيفة بن اسيد اخرجه الطبراني
وجمع ابن عقدة طرق حديث غدير خم فاخرجه من رواية جماعة اخرى من
الصحابة مع هولا منهم عمار بن ياسر والعباس وابنه عبد الله والحسن
والحسين ابنا علي وعبد الله بن جعفر وسلمان الفارسي وسمرة بن جندب
وسلمة بن الاكوع وزيد بن حارثة وابو رافع وزيد بن ثابت الانصاري ويعلى
ابن مرة واخرون رضي الله عنهم اجمعين وقال ابو المنذر هشام بن محمد
الكلبي في كتابه جمهرة النسب والبراء بن عازب بن الحرث بن عدي بن جشم
ابن حارثة صاحب شهادة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذلك ان عليا قال
على المنبر نشدت الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الا قام فشهد وكان تحت المنبر انس
ابن مالك والبراء بن عازب وجرير بن عبد الله فاعادها فلم يجبه احد فقال علي
اللهم من كتم الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل به اية
يعرف بها فبرص انس بن مالك وعمي البراء بن عازب ورجع جرير اعرابيا بعد
هجرته فاتى السراة فمات في بيت امه وقال ابو المظفر يوسف بن قزغلي
في كتاب تذكرة الخواص من الامة بذكر خصايص الايمة اتفق علما السير
على ان قصة الغدير كانت بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع في
الثامن عشر من ذي الحجة وكان معه من الصحابة رضي الله عنهم والاعراب وممن
حول مكة والمدينة مائة وعشرون الفا وهم الذين شهدوا معه حجة الوداع
وسمعوا منه صلى الله عليه وسلم هذه المقالة وروى ابن عساكر من حديث
الحسين بن اسمعيل المحاملي انا يعقوب نا مروان الفزاري عن مسروق
ابن ... التيمي قال قلت لابي بسطام مولى اسامة بن زيد انا سا...
يقولون والي من والاه وعاد من عاداه فقال ابو بسطام كان بين
علي وبين اسامة شي فقال اسامة والله لا احبه فكانه ... علي
على عرف ذاك فقال الا اراك ... وعندي عليا من كنت مولاه فعلي مولاه

١٨

وأيام البيض قال البخاري باب صيام البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة ثنا ابو معمر قال ثنا عبد الوارث قال ثنا ابو التياح حدثنا ابو عثمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث صيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان انام وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من عدة طرق انه امر بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وصح انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم من كل شهر ثلاثة ايام وصح عنه صلى الله عليه وسلم من حديث عمران بن حصين انه قال له او لرجل وهو يسمع يا فلان اصمت من سُرّة هذا الشهر قال لا قال فاذا افطرت فصم يومين قال الشيخ محي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي وكان يقول يستحب ان تكون الايام الثلاثة في سُرّة الشهر وهي وسطه وهذا متفق على استحبابه وهو استحباب كون الثلاثة هي ايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وقد جاء فيها حديث في كتاب الترمذي وغيره وقيل هي الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر انتهى وخرج الترمذي من حديث شعبة عن ابي عمش قال سمعت يحيى بن بسام يحدث عن موسى بن طلحة قال سمعت ابا ذر رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اذا صمت من الشهر ثلاثة فصم ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة قال ابو عيسى وفي الباب عن ابي قتادة وعبد الله بن عمرو وقرة المزني وعبد الله بن مسعود وابي عقرب وابن عباس وعايشة وقتادة بن ملحان وعثمان بن ابي العاص وجرير قال حديث ابي ذر حديث حسن وقد روي في بعض الحديث ان من صام ثلاثة ايام من كل شهر كان كمن صام الدهر فذكره من طريق معوية عن عاصم الاحول عن ابي عثمن عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام من كل شهر ثلاثة ايام فذلك صيام الدهر فانزل الله تعالى تصديق ذلك في كتابه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اليوم بعشرة ايام قال ابو عيسى هذا حديث حسن

بلغ مقابله

١٢١

فصل ولليهود أيام تعظمها وهي أعياد لهم

اعلم ان اعياد يهود على قسمين احدها نطقت توراتهم والاخر محدث فالاعياد التي جاءت في التورية خمسة اولها **عيد راس السنه** يعملونه عند راس سنتهم ويسمونه عيد راس هشا اي عيد راس الشهر وهو اول يوم من تشري ويتنزل هذا العيد عندهم منزلة عيد الاضحى عندنا اهل الاسلام ويقولون ان الله تعالى امر ابرهيم الخليل بذبح ابنه اسحق فيه وفداه بذبح عظيم

وعيد صوماريا ويسمى الكبور وهو عندهم الصوم العظيم الذي فرض عليهم صومه ومن لم يصمه قتل ومدة صومه خمسة وعشرون ساعة يبدا فيها قبل غروب الشمس في اليوم التاسع من شهر تشري ويختم بمضي ساعة بعد غروبها من اليوم العاشر ولهذا سمي العاشور ويشترطون روية ثلاثة كواكب عند الافطار وهو عندهم تمام الاربعين الثالثة التي صامها موسى عليه السلام ولا يجوز ان يقع عندهم في يوم الاحد ولا في يوم الثلاثا ولا في يوم الجمعة ويزعمون ان الله تعالى يغفر لهم فيه جميع ذنوبهم ما خلا الزنا بالمحصنة وظلم الرجل اخيه وجحد ربوبية الله تعالى

وعيد المظلى وهو ثمانية ايام اولها الخامس عشر من تشري وكلها اعياد واليوم الاخر منها يسمى عراثا تفسيره مجمع الخلاف وهو ايضاح لهم وهم يجلسون في هذه الايام تحت ظلال من سعف النخل الاخضر واغصان الزيتون والخلاف وساير الشجر الذي لا يسقط ورقه على الارض ويزعمون ان ذلك تذكار منهم لاظلال الله تعالى اياهم في التيه بالغمام وكيفية عمل هذه الظلال ان يصنع كل منهم في بيته طارمة من قصب يكعب وسقفها من الجريد الاخضر بسعفه ويترك داخلها اسفار التوريه ومنهم من يوزرها بالديباج ومتى زالت من السقف سعفة حتى ترى الشمس الكعب فسد عيده ويكون

هذه الطارمة في علو الدار تحت السما وبابها الى المشرق ويعملون في اول يوم من الايام
الثمانية في البيعة حزم آس طول كل حزمة ثلاث قبضات وفي كل حزمة
ثلاثة عيدان في كل عود ثلاث طبقات في كل طبقة ثلاث ورقات من الاس
وفي وسطها قلب من سعف النخل مستقيما وثلاثة عيدان من الصفصاف
واترجة سالمة من الخدوش فاذا كان كل يوم من هذه الايام الثمانية بعد
الصلاة ووقت الضحى دفع خادم البيعة الى كل رجل يحضر بيده اليمنى الحزمة
الاس وبيده اليسرى الاترجة فيكونون في ايديهم وهم قيام ويقرا عليهم
مزمورا مثل المزامير فاذا فرغ من المزمور سلم عليهم الحزان وهو المعلم
وقرا عليهم شيا من التورية فاذا فرغ من القراة صلى صلاة ثانية قرب الظهر
ورد كل رجل منهم ما في يده من الاس والاترجة الى القيم وانصرفوا

وعيد الفطير ويسمونه الفصح ويكون في الخامس عشر من
نيسان وهو سبعة ايام ياكلون فيها الفطير وينظفون بيوتهم فيها من
خبز الخمير لانها عندهم الايام التي خلص الله تعالى فيها بني اسرايل من يد فرعون
واغرقه فخرجوا الى التيه وجعلوا ياكلون اللحم والخبز الفطير وهم يريدون
فرعون وفي اخر هذه الايام غرق فرعون واتفق ان كان القمر ذلك اليوم
تام الضو فامروا بحفظ ذلك اليوم فصاروا ابراعون وقوعه في ذلك
الزمن ولهم فيه حساب طويل حتى يتفق لهم ذلك كما سياتي ذكره ان شا الله

وعيد الاسابيع وهي الاسابيع التي فرضت فيها الفرايض على كل
الدين ويسمى عيد العنصرة وعيد الخطاب ويكون بعد عيد الفطير بسبعة
اسابيع يقولون انه اليوم الذي خاطب الله تعالى فيه بني اسرايل من طور
سينا وهو حج من حجوجهم وحجوجهم ثلاثة الاسابيع والفطير والمظلة
وهم يعظمونه وياكلون فيه القطايف ويتفننون في عملها ويجعلونها بدلا
من المن الذي انزل عليهم في هذا اليوم على ما يزعمون واتخاذهم لهذا العيد في
اليوم السادس من شهر سيوان ويسمى عصرتا مشتق من الاجتماع وهذه
الاسابيع يسميها اهل مصر الخميسينات وهم يتوخون فيها شرب الدوا

لان زمانها ربيعي وقد افردت في الخميسينات هذه مصنفا لطيفا

وعيد الفور وهو عيد احدثوه ويسمونه الفوريا وسبب اتخاذه
عيدا ان بخت نصر لما اجلى من جلا من بيت المقدس من اليهود الى عراق
العجم اسكنهم جي وهي احدى مدينتي اصبهان ثم ذهبت ايام الكلدانيين
ومملكة الفرس الاولى والاخيرة ثم ملك اردشير بن بابك ويسميه اليهود
بالعبرانية اخشاروش عمل صنيعا في السنة الثالثة من ملكه جمع فيه عظما
دولته مدة سبعة ايام واستدعا زوجته بغيتة في اليوم السابع وهو ثمل
ليري العظما جمالها فانفت من ذلك وابت ان تحضر فسخط عليها وامر
فجمعت له بنات زمانه ليختار منهن واحدة فكان ممن عرض عليه استير
وكانت فايقة الحسن بديعة الجمال ولها عم يقال له مردوخاي من جملة
اليهود الذين سبوا من بيت المقدس فوقع اختياره عليها وجعلها زوجته
وعظمة داره فلزم مردوخاي باب قصر ابنة اخيه الملكة استير
واكد عليها ان لا تخرج عن دينها فاتفق بعد مدة ان اردشير سخط على
رجلين من اهل دولته فعزما على قتله واخذا في ذلك فبلغ ما هما فيه مردوخاي
فاوصل خبرهما الى اردشير على لسان الملكة استير ففحص عن ذلك فوجده
كما قال مردوخاي فقتل الرجلين وصلبهما وامر فكتب خبرهما في سيرته كما
هي عادتهم وكان له وزير اسمه هيمون من عادته اذا مر في الناس سجدوا
له اجلالا وتعظيما فكان مردوخاي اذا مر به الوزير لا يسجد له لانه حبر من
احبار يهود والسجود لغير الله تعالى محرم عندهم فكان الوزير يحقد عليه ذلك
ولا يقدر على عقوبته لقربه من الملكة غير ان اخذ في التدبير عليه ليهلكه هو
وجميع اليهود الذين في ممالكه في يوم عينه وهو اليوم الثالث عشر من اذار
وانما خص هذا اليوم من بين الايام لانه عند اليهود اليوم الذي توفي فيه
نبي الله موسى عليه السلام وقصد المبالغة في نكايتهم لينضاف الحزن
عليهم بهلاكهم وموت نبيهم ثم انه خلا بالملك واغراه باليهود وانهم
لا يقبلون شيا من سنن الملك ولا من اوامره ويخالفون ديانته ونحو

ذلك من التشنيع حتى استخطه عليهم واذن له في الايقاع بهم بعد ان التزم له
الوزير بحمل عشرة الاف بدرة فضة الى خزانته فخرج من عند الملك وكتب الى
جميع اعمال المملكة بقتل من عندهم من اليهود بحيث لا يتركوا منهم احدا
ولا انثى كبيرا ولا صغيرا حتى الاطفال وان تنهب اموالهم فبلغ ذلك مردوخاي
فجمع من عنده من اليهود ولبس مسحا وحمل الرماد على راسه وقام هو ومن معه
يدعوا الله تعالى وقد صاموا وكان قد بعث الى الملكة استير امنه اخبره يعلمها
بما كتبه الوزير هيمون فدخلت بعد ثلاثة ايام الى اردشير وسجدت له
على عادتها وسالته ان يجعلها بحضوره هو ووزيره في صنيع تعمله حاجا لها
بذلك وحضر ومعه الوزير هيمون صنيعها فلما نهار ذلك اليوم خرج هيمون
وقد زهت نفسه وتعاظم اذ صار يجتمع مع الملك على زوجته ومر في
طريقه على مردوخاي فلم يقم له ولا سجد له جريا على عادته فكاد ينشق
من الغيظ وانتهى الى داره وافشى لخاصته ما هو فيه من احتقار مردوخاي
له فاشاروا عليه بحسن له قتله فامر بخشبة طويلة فنصبت ليصلبه غدا
عليها وبات الملك مع زوجته استير فسلط الله عليه السهر بحيث لم
ينم فامر ان يقروا عليه سيرته فلما قرأ اسمعوه ايام تواريخ قروا له على
قصة الرجلين وكيف بلغ مردوخاي خبرهما الملك حتى تنبه لها وقتلها
فاذكره ذلك بنسبه وقال لمن حضره ماذا ترى كافينا وجازينا لهذا
الرجل الجليل الكريم على هذا الصنيع الجميل فقالوا انه لم يصنع معه شي
فلما ان اصبح واذا بالرسل قد بعثها في طلب الوزير فحضر فامثل بين
يديه فقال له ما الذي يعمل من يريد الملك اكرامه واعزازه فظن ان الملك يريده
بذلك فقال الذي يعمل به ان يلبسه الملك من ثياب الملك ويتوجه ويركبه
من مراكبه وينادى بين يديه هكذا يعمل لمن يريد الملك اكرامه واعزازه
فقال له اردشير اخرج الان وخذ اللباس والخيل والمراكب واعمل
جميع ما قلته بمردوخاي فخاف وسمع الامر فخرج والملك يتوكل عليه بسرعة
امضاء ذلك فلما هو الان قد فرغ من اشهار الدواوين بين يدي مردوخاي

وقد طيف به وهو متوج مخلوع عليه حتى عاد الى قصر الملك ومضى الوزير
الى داره مهموما متحيرا فبات كذلك واصبح في اليوم الثالث وقد استدعاه
الملك لتمام صنيع الملكة استير فجاء وجلس فشرع يتعجب من الهم واذا
باستير قد اقبلت وهي ترجف فوقعت الى الارض ساجدة ثم قامت
وقد تغيرت هيئتها واستمرت واقفة فسالها اردشير عما بها فقالت قد
صار قضاء امري مع الملك وغاية ما اتمناه ان يهب لي الملك نفسي
فاني قد صرت وجميع قومي الى الهلاك والاستيصال فقال ومن ذا الذي
فعل هذا فقالت هذا الردي الطبع الشديد العداوة هيمون فعل بنا ذلك فاخذ
هيمون من كلامها وقام حتى دنى منها يتضرع اليها فاشتد غضب اردشير
وصاح به ويلك بلغ امرك ان تقرب من الملكة وتناجيها معي في قصري
فبادر الخدام الى هيمون بل دفعوه حتى اخرجوه ولزموه يحفظوه لما
تبين لهم من شدة غضب الملك عليه فقال بعض من حضر لاردشير ان
هيمون قد اعد في داره البارحة خشبة ليصلب عليها مردوخاي
الذي طالع الملك بتلك النصيحة العظيمة فقال اصلبوا هيمون عليها
وصلب حوله اولاده العشرة على اجذوع صغار فصلب هو واولاده
في الحال وكتب الى الاعمال بترك ما كتب به هيمون من قتل اليهود فاتفق
وصول كتب اردشير باسرها في ذلك اليوم الذي عينه هيمون لقتلهم
فصار عيد نجاتهم وخلاصهم واقر اردشير في الوزارة مردوخاي وانعم
عليه بجميع ما كان لهيمون من الدور والعقار والاموال والعبيد وغير
ذلك فاتخذ اليهود من حينئذ ذلك اليوم عيدا وصاروا يصومون قبله
ثلاثة ايام وهذا العيد عندهم عيد سرور ولهو وخلاعة يهدي بعضهم
الى بعض ويصورون من الورق صورة هيمون ويملاون بطنها نخالة
وملحا ويلقونها في النار حتى تحترق ويخدعون بذلك صبيانهم

وعيد الحنكة وهو ايضا مما احدثوه وهو ثمانية ايام اولها
ليلة الخامس والعشرين من شهر كسلو ويقدرون في الليلة الاولى

من لياليه على كل باب من ابوابهم سراجا وفي الثانيه سراجين حتى الى ان يكون
في الثامنه ثمان سرج وسبب اتخاذهم لهذا العيد ان بعض الجبابره تغلب
على بيت المقدس وملك بني اسرائيل وافتض ابكارهم فوثب عليه اولاد
كاهنهم حشمناي وكانوا ثمانيه فقتله اصغرهم وطلب اليهود زيتا
لوقود الهيكل فلم يجدوا الا زيتا يسيرا ووزعوه على عدد ما يوقدونه من
السرج على ابوابهم في كل ليلة الى تمام ثمان ليال فاتخذوا هذه الايام عيدا
وسموه الحنكة وهو مشتق من التنظيف لانهم نظفوا فيها الهيكل من
اقذار شيعة الجبار وبعضهم يسميه البربك ويقال ان عيد البربك كان
فيه استتمام نزول التورية وسلمت الى اليهم لتوضع في الهيكل فهم يخرجون
فيه التورية في البيع ويتبركون بها ويعمل في الثاني والعشرين من شهر تشرين الاول

فصل للقبط من النصارى ايام تعظمها وفي اعيادهم

وعدتها اربعة عشر عيدا سبعة يسمونها كبارا وسبعة يسمونها صغارا

عيد البشارة ويعنون بها بشارة غبريال وهو جبريل عليه السلام
لمريم عليها السلام بميلاد عيسى عليه السلام ويعملونه بديار مصر في تاسع عشرين
شهر برمهات

وعيد الزيتونه وهو عيد الشعانين وتفسيره التسبيح يعملونه
في سابع احد من صومهم وسنتهم فيه ان يخرجوا بسعف النخل من الكنيسه
ويزعمون انه يوم ركوب المسيح عليه السلام العفو في القدس وهو الحمار ودخوله
صهيون وهو راكب والناس يسبحون بين يديه يامر بالمعروف وينهى عن المنكر

وعيد الفصح وهو العيد الكبير عندهم ويزعمون ان المسيح قام فيه
بعد الصلبوت بثلاثة ايام وخلص ادم من الجحيم واقام في الارض اربعين يوما
ثم صعد الى السما

وخميس الاربعين ويسميه اهل الشام السلاق وهو الثاني والاربعون
من الفطر يزعمون ان المسيح عليه السلام تسلق فيه من بين التلاميذ الى السما بعد
الاربعين من قيامه ووعدهم بارسال الفارقليط وعندهم انه روح القدس

عيد الخميس وهو العنصرة يعملونه بعد خمسين يوما من عيد القيامه وهم
يزعمون ان روح القدس حلت في التلاميذ وتفرقت عليهم السنة النار فتكلموا
بجميع الالسنة وتوجه كل واحد منهم الى بلاد لسانه الذي تكلم به يدعوا
اهلها الى دين المسيح

الميلاد وهو اليوم الذي ولد فيه المسيح ويزعمون انه ولد في يوم
الاثنين فيجعلون عشية الاحد ليلة الميلاد ويعلقون المصابيح بالكنايس
ويزينونها ويعملونه في التاسع والعشرين من كيهك ولم يبرح لاهل مصر به اعتنا
وكان من رسوم الدوله فيه تفرقة الجامات المملوة من الحلاوة القاهرية
والمتارد التي فيها السمك وقرابات الجلاب وطيافير الزلابيه والبوري
وهو نوع من السمك فيشمل التفرقة ارباب الدوله من اصحاب السيوف والاقلام
بتقرير معلوم كما ذكرته في كتاب المواعظ والاعتبار

والغطاس ويعمل في الحادي عشر من طوبه ويزعمون ان يحيى بن زكريا
المعروف عندهم يحيى المعمداني عمد المسيح يعني غسله في الاردن وان
المسيح لما خرج من الما اتصل به روح القدس على هيئة حمامه وهم يغمسون
اولادهم في الما ويغطسون جميعا في الما في وقت شدة البرد ولم يزل
بمصر من مواسم اهلها قديما وحديثا وكان للدولة الاخشيدية به عناية
وشان عظيم بحيث لا ينام الناس تلك الليله واشعل الامير محمد بن طغج الاخشيد
في داره بالمختار من الجزيره في ليلة الغطاس من سنة ثلاثين وثلثماية الف
مشعل على النيل سوى ما اسرج الناس وهم يعبدوا الوقود مما كان من ذلك
في الدولة الفاطميه ما يعظم امره ويطول ذكره فانظره في كتاب المواعظ
والاعتبار بذكر الخطط والاثار فهذه اعيادهم الكبار واما الصغار

فالختان ويعمل في سادس من بونه ويزعمون ان المسيح ختن
فيه وهو اليوم الثامن من الميلاد

والاربعون ويعمل في ثامن امشير ويسموه عيد دخول الهيكل
فيزعمون ان سمعان الكاهن دخل بالمسيح مع امه الى الهيكل وبارك عليه

وخميس العهد وهو قبل الفصح بثلاثة ايام ورسمهم فيه ان يملؤوا اناء
من ماء ويزمزمون عليه ثم يغسل البطرك به ارجل الناس منهم ويزعمون ان
المسيح عليه السلام فعل هكذا بتلاميذه ليعلمهم التواضع وانه اخذ عليهم العهد
ان لا يتفرقوا وان يتواضع بعضهم لبعض وعوام مصر تسميه خميس العدس
وهم يطبخون فيه العدس المقشور على الوان وتسميه اهل الشام خميس
البيض وخميس الارز وتسميه اهل الاندلس خميس ابريل وابريل اسم شهر
من شهور الروم وكان من رسوم الدولة الفاطمية فيه تفرقة خراريب الذهب

وسبت النور وهو قبل الفصح بيوم زعموا ان النور يظهر في هذا اليوم
على قبر المسيح وانهم يشعلون من ذلك النور مصابيح كنيسة قمامة بالقدس وهذا
من خدع الكبراء لعوامهم يستميلوا بها عقول مستضعفيهم فيعلقون
القناديل في بيت المذبح ويحتالون في ايصال النار اليها بان يمدوا عليها
خيطا شريطا من حديد في غاية الرقة وقد دهن بدهن البلسان مع
دهن الزئبق فاذا صلوا وجاء وقت الزوال فتحوا المذبح ودخل الناس
اليه وقد اشعلت فيه الشموع فيتوصل بعضهم الى ان يعلق في طرف
ذلك الشريط النار فتسري عليه فتتقد القناديل واحدا بعد واحد بسبب
ذلك الدهن الذي على الشريط

وحد الحدود وهو بعد الفصح بثمانية ايام فيعملون اول احد بعد الفطر
من الصوم لانهم كانوا قبله مشغولة بالصوم وهم فيه يجددون الات
بيوتهم واثاثهم ومن شهرهم ولباسهم ويأخذون في المعاملات الدنيوية

والتجلي وهو في العشرين من ... زعموا ان المسيح تجلى فيه للتلاميذ
بعد ان رفع فتمنوا عليه ان يحضر لهم ايليا وموسى عليهما السلام
فاحضرهما لهم بمصلى بيت المقدس ثم صعد وصعدا

وعيد الصليب وهو ان الملك قسطنطين بن هيلانة تحول
عن ديانة اليونانيين الى دين النصرانية وفي كنيسة القسطنطينية
العظمى وسائر الكنائس ببلاد الشام وسببه ذلك في زعمهم انه كان مجاورا

للبرجان

واما صومهم فانه **صوم الاربعين** ...
الاربعين يوما صامها المسيح عليه السلام يوم عمادة يحيى بن زكريا
وهو يوم الملح ... عشر ... ثم نقلها الحواريون والخلفاء
بجمعه الفصح وجعلوا صوم الاربعين وصوم ... وهو
اربعين يوما بعد العنصرة التي هو بعد خمسين يوما بعد الفصح
وكانوا يصومون ... ثلاثة عشر ... والثامن عشر ايار
الى يوم الاحد خامس عشرين ... وعشر ايار ... صاموا
اربعين يوما اولها يوم الاثنين ... عشر ...
عشر ايار واخرها يوم الجمعة ... وتاسع عشرين
حزيران وهذا الفرض الاول من الاصول السبعة وصومه
الى الساعة التاسعة

للبرجان والالان فضاق بهم ذرعا من كثرة غاراتهم على بلاده فقرر ان
يصانعهم ويفرض لهم عليه اتاوة في كل عام ليكفوا عنه فرأى في منامه
ان ملائكة نزلت من السماء باعلام عليها صلبان محاربت البرجان والالان
فانهزموا ففعل عند ذلك على اعلامه صلبانا وقاتل القوم فهزمهم وقيل
بل رأى في منامه صليبا من نور في السماء وقائلا يقول له اعمل مثل هذا على
رؤوس اعلامك فانك تنتصر فعمل صليبا من ذهب على رؤوس اعلامه وقاتل
بها فانتصر وسار من بلاده الى الخارج حتى دلوه على دين النصرانية فامر
رعيته بالرجوع عن دينهم وان يقصوا شعورهم ويحلقوا ... فكان

والجن والانس وانه لما صح من ملكه ثلاثمائة سنة وستة عشرة سنة

وخميس العهد ويعمل قبل الفصح بثلاثة ايام ورسمهم فيه ان يملؤوا انا
وياو يترمون عليهم بغسل البطرك به ارجل الناس منهم ويزعمون ان
المسيح عليه السلام فعل هكذا بتلاميذه ليعلمهم التواضع وانه اخذ عليهم العهد
ان لا يتفرقوا وان يتواضع بعضهم لبعض وعوام مصر يسمونه خميس العدس
وهم يطبخون فيه العدس المقشور على الوان ويسميه اهل الشام خميس
البيض وخميس الارز ويسميه اهل الاندلس خميس ابريل وابريل اسم شهر
من شهور الروم وكان من رسوم الدولة الفاطمية فيه تفرقة خراريب الذهب
وسبت النور وهو قبل الفصح بيوم زعموا ان النور يظهر في هذا اليوم

العظمى وسائر الكنايس ببلاد الشام وسببه ذلك يزعمون انه كان مجاورا

للبرجان والان فضاق بهم ذرعا من كثرة غاراتهم على بلاده فقصد ان
يصانعهم ويفرض لهم عليه اتاوة في كل عام ليكفوا عنه فراى في منامه
ان ملائكة نزلت من السما باعلام عليها صلبان محاربت البرجان والامم
فانهزموا فعمل عند ذلك على اعلامه صلبانا وقاتل القوم فهزمهم وقيل
بل راى في منامه صليبا من نور في السما وقائلا يقول له اعمل مثل هذا على
روس اعلامك فانك تنتصر فعمل صلبانا وذهب على روس اعلامه وقاتل
بها فانتصر وسال من ببلده من التجار حتى دلوه على دين النصرانية فامر
رعيته بالرجوع عن دينهم وان يقصوا شعورهم ويحلقوا لحاهم فان
رسل المسيح لما انتشروا في البلاد اليونان ودعوا الناس الى دين النصرانية اخذوا
ونكل بهم وحلقت لحاهم وقصت شعور روسهم فاراد قسطنطين
الناس ان يتاسوا بالرسل في ذلك ثم سارت امه هيلانة الى بلاد
الشام فبنيت بها الكنايس للنصارى ودخلت القدس وطلبت الخشبة
التي زعموا ان المسيح صلب عليها فاذا هي مدفونة في مزبلة عظيمة فاخرجت
منها وفيها موضع سبعة مسامير فغلفتها هيلانة بالذهب وحلتها
الى ابنها واتخذت يوم رويتها عيدا وذلك لاربع عشرة ليلة خلت من
ايلول ووافق ذلك سبع عشر خلت من توت ومعلوم ان ذلك وبين
مولد المسيح عليه السلام ثلاث مائة وثمان وعشرون سنة

فصل في ذكر الايام التي تعظمها الفرس

وهي كثيرة قد وقفت عليها على كتاب جمعه علي بن حمزة الاصبهاني في
ذكر اعياد الفرس وسبب اتخاذهم لها وسنذكر بعضها فمنها
النيروز وهو اعظم اعيادهم واجلها ويقال اول من اتخذه
جم شيد احد ملوك الطبقة الاولى من الفرس وسبب اتخاذه عيدا
ان طهمورث لما هلك وقام بعده جم شيد سمى اليوم الذي ملك فيه
نوروز اي اليوم الجديد ويزعم الفرس ان جم شيد ملك الاقاليم السبعة
والجن والانس وانه لما مضى من ملكه ثلاث مائة سنة وست عشرة سنة

اقبل على عجلة من زجاج عملتها له الشياطين فسار بها من دنباوند الى
بابل في يوم واحد وجعل يسير بها في الهوا كيف شا وان اليوم الذي ركبها فيه
كان اول يوم من شهر افروردين ماه وكان مدة ملكه لا يرى وجهه
فلما ركبها ابرز لهم وجهه وكان له حظ وافر من الجمال فجعلوا يوم رويته
له عيدا وسموه نوروزا وتزعم الفرس في صفتها جمشيد ما وصف به
نبي الله سليمن بن داود عليهما السلام وانه كان مجاب الدعوة وانه سال
ربه ان يرفع عن رعيته الموت والسقم فكثر الناس حتى ضاقت بهم
الارض فسال ربه ان يوسعها عليهم فامره ان ياتي جبل البرز وهو
جبل قاف المحيط بالارض فيامره ان يتسع ثلثماية فرسخ في دور الارض
فاتسع ثم بعد ذلك طغى وتجبر عند بهاوه وشجاعته وهرب بجوالي
الارض ماية سنة ثم ظفر به الضحاك فنشره بالمنشار ومنهم من زعم
ان النيروز اليوم الذي خلق الله تعالى فيه النور وانه كان معظما قبل
جمشيد وزعم قوم انه اول الزمان الذي ابتدا الفلك فيه بالدوران
ومدته عند الفرس ستة ايام اولها اليوم الاول من شهر افروردين ماه
الذي هو عندهم اول شهور سنتهم ويسمون اليوم السادس النيروز
الكبير لان الاكاسرة كانوا يقضون في الايام الخمسة حوايج الناس
على اختلاف طبقاتهم ثم ينتقلون الى مجالس انسهم مع ظرفا خواصهم
وذكر ابن المقفع انه كان من عادتهم فيه ان ياتي الملك رجل من الليل
قد ارصد لما يفعله مليح الوجه فيقف على الباب حتى يصبح فاذا
اصبح دخل على الملك من غير استيذان ووقف حيث يراه فيقول له
من انت ومن اين اقبلت واين تريد وما اسمك ولاي شي وردت
وما معك فيقول انا المنصور واسمي المبارك ومن قبل الله اقبلت
والملك السعيد اردت وبالهنا والسلامة وردت ومعي السنة
ثم يجلس ويدخل بعده رجل معه طبق من فضة وعليه حنطة وشعير
وجلبان وحمص وسمسم وارز من كل واحد سبع سنابل

وتسع

وتسع حبات وقطعة سكر ودينار ودرهم جديدان فيضع الطبق بين
يدي الملك ثم يدخل عليه الهدايا ويكون اول من يدخل عليه وزيره ثم صاحب
الخراج ثم صاحب المعونة ثم الناس على مراتبهم ثم يقدم للملك رغيف كبير
مصنوع من تلك الحبوب موضوع في سلة فياكل منه ويطعم من حضره
ثم يقول هذا يوم جديد من شهر جديد من عام جديد من زمان جديد يحتاج
ان يجدد فيه ما اخلق الزمان واحق الاشيا بالفضل والاحسان
الراس لفضله على ساير الاعضا ثم يخلع على وجوه دولته ويصلهم ويفرق
فيهم ما حمل اليه من الهدايا واما عوام الفرس فكانت عادتهم فيه رفع النار
في ليلته ورش الما في صبيحته وزعموا ان ايقاد النار فيه لتحليل العفونات
التي ابقاها الشتا في الهوا وتعالى انما فعلوا ذلك تنويها بذكره وقالوا
في رش الما انما هو بمنزلة النشرة لتطهير الابدان مما اضافه الهوا من
دخان النار الموقودة في ليلته وقيل ان سبب رش الما فيه ان فيروز
ابن يزدجرد لما استتم بنا سوزجي في اصبهان القديمة لم تمطر سبع
سنين في ملكه ثم مطرت في هذا اليوم ففرح الناس وصبوا من مايه
على ابدانهم من شدة فرحهم به فصار ذلك سنة عندهم في ذلك اليوم من
كل عام وعند القبط بمصر عيد يسمونه النوروز ايضا يتخذونه
في راس سنتهم ويسميه نصارى الشام القلنداس وهم يظهرون فيه
من الفرح والسرور وايقاد النيران وصب الامواه ضعف ما يفعله
الفرس ويشاركهم في ذلك العوام من رعاع المسلمين الا ان اهل مصر
يزيدون التصافع بالجلود وتجترى فيه الغوغا والسفلة على الاكابر
والروسا بحيث يمتنع المارة في الاسواق خوفا من افساد العامة
ثيابهم بالما وان ظفروا باحد لوثوه وصفعوه الا ان يفتدي منهم بما
يرضيهم ويقفوا بابواب اعيان الناس ليرشوهم بالما حتى يفتدوا
من ذلك بمال او اكل وكل ذلك على سبيل المجانة والخلاعة ويجعل لكل
طايفة لها منهم واحدا يسمونه امير النوروز ولا يزالون في صفعه وصب

الا عليه وهو عار وهو ايضا عراة وبيدا دون عليه فايلس برّم برّم يا فتوا
والصفع يتوالى عليه ويقال اول من عمل نيروز القبط بمصر اشمون احد
الملوك الاول وادركت هذا النيروز بمصر والقاهرة واعمالها وفيه
اعمال شنعة قد ذكرتها في كتاب المواعظ والاعتبار وقد انقطع عمله من
بعد سنة ثمانين وسبع مايه ويقال اول من رسم هدايا النوروز في
والمهرجان في الاسلام الحجاج بن يوسف الثقفي واول من رفع ذلك
عمر بن عبد العزيز واستمر ذلك الى ان فتح الهدية عبد احمد بن يوسف الكاتب
فانه اهدى فيه للمامون سفط ذهب فيه قطعة عود هندي وكتب معه
هذا يوم جرت فيه العاده بالطاف العبيد الساده وذكر ابيات شعر

والمهرجان ووقوعه في السادس عشر من تشرين
الاول من شهور السريان وفي السادس عشر من مهرماه احد شهور
الفرس وهو زمان وسط الخريف وهو ستة ايام ويسمى اليوم
السادس المهرجان الاكبر وسبب تسميتهم هذا اليوم بهذا الاسم انهم
كانوا يسمون شهورهم باسما ملوكهم وكان ملك يسمى مهر يسير
فيهم بالعنف والعسف فمات في نصف الشهر الذي يسمونه مهرماه
ومعنى ماه الشهر فسمي اليوم مهرجان وتفسيره نفس مهر ذهبت لان
العجم يقدمون المضاف اليه على المضاف بخلاف العرب وهذه اللغة لغة
فارس الاولى تسمى الفهلوية ويقال مهر وفا وجان سلطان فكان
معناه سلطان الوفاء وقيل مهر معناه حفاظ وجان الروح وقيل
اول ما ظهر المهرجان في عهد افريدون الملك ومعنى هذا الاسم ادراك
الثار وسبب اتخاذهم له ان بيوراسف وهو الضحاك ويقال له الازدهاق
لما قتل جمشاد ملك بعده وعمل بين المجوسية وجاءه ابليس في صورة
فقبل منكبيه فنبتت فيهما حيتان فكان يطعمها ادمغة الناس يقتل
كل يوم غلامين لذلك فاجحف قتل الولدان بالرعية فخرج كابي
باصبهان وعقد لواء من مسك جدي وقيل من جلد اسد ودعا الناس الى

محاربة

محاربة الضحاك فاجتمع له خلق واتاه فهرب فملك كابي عليهم افريدون
فظفر افريدون بالضحاك وحبسه في جبل دنباوند وجعل ذلك اليوم عيدا
وسماه المهرجان وزعم بعض الفرس ان الضحاك هو النمروذ وافريدون
هو ابرهيم الخليل عليه السلام ويقال ان المهرجان هو اليوم الذي عقد فيه
التاج على راس اردشير بابك اول ملوك الساسانيه وكان من عادتهم
فيه ان يدهن ملوكهم بدهن البان تبركا وكذلك عوامهم وان يلبس
الملك الوشي ويتوج بتاج عليه صورة الشمس وحلقتها الدايرة عليها ويكون
اول من يدخل عليه الموبذان بطبق فيه اترج وقطعة سكر وسفرجل
ونبق وعناب وتفاح وعنقود عنب ابيض وسبع طاقات آس قد
زمزم عليها ثم يدخل الناس في طبقاتهم بمثل ذلك وكان ازدشير وانو
(شروان) يامران باخراج ما في خزاينهم في المهرجان والنيروز من انواع الملابس
والفرش فتفرق كلها في الناس على مراتبهم ويقولان ان الملوك تستغني
عن كسوة الصيف في الشتاء وعن كسوة الشتاء في الصيف وليس من اخلاقهم
ان يخبا كسوتها في خزاينها فتساوي العامة في فعلها ويقال ان النيروز
عملته الفرس قبل المهرجان

والصدق ويعمل في ليلة الحادي عشر من شهر ابان ماه ويسمى
هذا اليوم عندهم روز ابان ويقال في سبب اتخاذه عيدا ان فراسياب لما
ملك وسار الى بلاد بابل فاكثر فيها الفساد وخرب ما كان عامرا فخرج عليه
زو بن طهماسب فطرده الى بلاد الترك وكان ذلك في روز ابان فاتخذ
الفرس هذا اليوم عيدا وجعلوه ثالثا لعيدي النيروز والمهرجان
ولما ملك زو وضع عن الناس الخراج سبع سنين فعمرت البلاد وقيل
بل الاب الاول عندهم وهو كيومرث لما كمل من بنيه مائة ولد زوج
الذكور بالاناث وصنع لهم عرسا اشعل فيه وقيد النيران ووافق
تلك الليلة المذكوره فاستنت الفرس ذلك بعده وهم يوقدون
النيران فيها بسائر الادهان ويلقون فيها سائر الحيوانات

وعيد تيركان وهو في الثالث عشر من تير ماه زعموا ان المصالحة لما
انتظمت بين منوجهر وفراسياب التركي على ان يعطي فراسياب منوجهر
من المملكة قدر رمية سهم فامروا رجلا يقال له ارش ان يرمي
فاغرق سهمه في قوسه ورمى فانتهى السهم من جبال طبرستان الى اعالي
طخارستان

وايام الفيروجان وهي خمسة ايام اولها السادس
والعشرون من آبان ماه ومعناه تربية الروح لانهم كانوا يصنعون
فيها اطعمة واشربة لارواح موتاهم ويزعمون انها تاتي وتتغذى بها

وركوب الكوسج وهو في اول يوم من آذر ماه ويستعمل فيه ان
يركب في كل بلد من بلادهم كوسج قد اعد لما يصنع به ياكل الاطعمة
الحارة ويشرب الشراب الصرف اياما قبل حلول الشهر فاذا حل لبس
غلالة سابورية وركب بغلة واخذ على يده غرابا وتتبعه الناس يصبون
عليه الماء ويضربون وجهه بالثلج ويروحون عليه بالمراوح وهو يصيح
بالفارسية كرم كرم ومعناه الحر الحر يفعل ذلك سبعة ايام ومعه
اوباش الناس ينهبون ما يجدون من امتعة الحوانيت وللسلطان
عليهم ان اخذ واحد منهم بعد عصر يوم السابع ضرب وحبس وكان
هذا الفعل يتداوله اهل بيت كل منهم كوسج

وعيد بهمنجنه ويتخذونه في يوم بهمن من شهر بهمن ماه يؤكل
فيه البهمن الابيض باللبن الحامض على انه ينفع الحفظ ويعمل فيه رؤساء
خراسان الدعوات على طبيخ فيه كل حب ماكول ولحم حيوان يؤكل
ويحضر ما يوجد في ذلك الوقت من بقل او نبات

القول على الاسبوع

الاسبوع جماع الايام السبعة فان وجه منه الايام سبعة وقد اختلف في اولها فقيل يوم الاحد وهو قول النصارى ومذهب اهل التورية واختيار جعفر محمد بن جرير الطبري وذهب محمد بن اسحق الى انه يوم السبت وقال اهل الانجيل ابتدا الله الخلق يوم الاثنين ولكل منهم دليل على قوله وقال كان اسم احد الايام الستة التي خلق الله تعالى فيها السموات والارض ابو جاد واسم الاخر هواز واسم الثالث حطي ثم كلمون ثم اسم الخامس صعفاض ثم قرشيات وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال خلق الله تعالى يوما واحدا فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثا ثم خلق رابعا فسماه الاربعا ثم خلق خامسا فسماه الخميس وان تلك الامم الاولى من الفرس والسغد وقبط مصر القدما يستعملون الاسابيع من الايام واول من استعمل الاسبوع اهل الشام وما حوله لظهور الانبيا عليهم السلام فيهم واخبارهم عن الاسبوع الاول وبدو العالم فيه وان الله تعالى خلق في ستة ايام منه السموات والارض ثم انتشر ذلك منهم في سائر الامم واستعملت العرب العاربة الاسبوع في قديم دهرها من اجل انهم اشتغلوا من بابل بعد تبلبل الالسن الى ارض اليمن والحجاز وعندهم اخبار نوح عليه السلام ومن بعثه الله تعالى فيهم هود وصالح عليهما السلام وانزل ابرهيم ابنه اسمعيل عليهما السلام بمكة فتعرب اسمعيل ثم استعمل اهل مصر الاسبوع منذ ايام اغسطش عليهم ولم يكن احد يستعمل الاسبوع من الايام فانه كان يجعل لكل يوم من ايام الشهر اسما يعم لكل يوم من الاسبوع اسم يتميز به عن غيره وقد

اختلف

اختلفت الخليقة في اسما ايام الاسبوع بحسب لغاتها وكانت العرب في جاهليتها تسمي الاحد اول والاثنين اهون واهود واوهد وتسمي الثلثا جبار والاربعا دبار والخميس مونس والجمعة العروبة وربما لم تدخلها الالف واللام وتسمي السبت شيار وقد نظم ذلك بعضهم فقال اومل ان اعيش وان يومي باول او باهون او جبار او التالي دبار فان افته فمونس او عروبة او شيار وسميت في الاسلام الاحد والجمع احاد والاثنين كانه تثنية الاثن من التثنية والغه الف وصل كابن على ما هو عليه قبل التسمية والجمع اثانين كانهم جمعوا اثنا كاثنا وحكى سيبويه ان من العرب من يقول اليوم الثني وسمي الثالث الثلاثا وكان حكمه الثالث لكن صيغ له هذا البنا ليتفرد به كما فعل ذلك بالدبران والسماك وسمع مضى الثلاثا بما فيه فيفرد ويذكر وسمع مضى الثلاثا بما فيها على التانيث ومضت الثلاثا بما فيهن اخرجت مخرج العدد والجمع ثلاثاوات واثالث وعن ابن الاعرابي لا تمض ثلاثا ويا اي من يصوم الثلاثا وحده ولا تصغر الثلاثا وسمي اليوم الرابع الاربعا وفيها لغتان فتح البا وكسرها وسمي الخامس الخميس خص بهذا البنا كالثلاثا والاربعا وكان حكمه الخامس والجمع اخمسة واخمسا واخامس وسمي اليوم السادس الجمعة وليس هذا من لفظ العدد وانما سمي به لاجتماع الناس فيه وقيل الجمعة على تخفيف الجمعة والجمعة التي تجمع الناس كثيرا كما قالوا رجل لعنة يكثر لعن الناس ورجل ضحكة يكثر الضحك وزعم ثعلب ان اول من سماه الجمعة كعب بن لوي وكان يقال له العروبة وقال الفراء روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال انما سمي يوم الجمعة لان الله تعالى جمع فيه خلق ادم عليه السلام وقال قوم انما سميت الجمعة في الاسلام وذلك لاجتماعهم في المسجد وقال ثعلب انما سمي يوم الجمعة لان قريشا كانت تجتمع الى قصي في دار الندوة وقال اللحياني كان ابو زياد وابو الجراح يقولان مضت الجمعة بما فيها فيوحدان ويونثان وكانا يقولان مضى السبت بما فيه و

الاحد عافيه فبوحدان ويذكران واختلفا فيما بعد هذا فكان ابو زياد
يقول مرض الاثنان عافيه ومرض الثلثا عافيه وكذلك الاربعا والخميس
وكان ابو الجراح يقول مرض الاثنان عافيها فيشتي ومرض الثلثا عا
فيهن ومرض الاربعا عافيهن ومرض الخميس عافيهن فجمع ويونث ويخرج
ذلك مخرج العدد ويقال يجتمع الناس اي شهدوا الجمعه وقصدوا
الصلاه فيها وحكي عن ثعلب استاجرته مجامعة اي في كل جمعه
وحكي ثعلب عن ابن الاعرابي لاتك جمعيا نفيح المراي ممن يصوم
الجمعه وحدها وسمي اليوم السابع السبت لان ابتدا الخلق كان
من يوم الاحد الى يوم الجمعه ولم يكن في السبت شي من الخلق والوا
فاصبحت يوم السبت منسبتة اي قد تمت وانقطع العمل فيها
وقيل سمي بذلك لان اليهود كانوا يسبتون فيه عن العمل والتصرف
والجمع اسبت وسبوت وقد سبتوا يسبتون بكسر البا
وضمها واسبتوا دخلوا في السبت وحكي ثعلب عن ابن الاعرابي لا
تك سبتيا اي ممن يصوم السبت وحده

القول على شهور السنه

قال الله تعالى ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات
والارض وهذا العدد لم تخالف فيه امة من الامم والشهر العدد
المعروف من الايام سمي بذلك لانه يشتهر بالقمر وفيه علامة ابتدائه
وانتهائه والجمع اشهر وشهور وشاهرت الاجير مشاهرة وشهارا
استاجرته للشهر والمشاهرة المعامله وقد اختلفت اسما شهور السنه
في الجاهليه والاسلام واختلفت الامم ايضا في تسميتها وكميه ايام كل
شهر منها فاما العرب في جاهليتها فانها كانت تسمي المحرم المؤتمر
فيهمز بعضهم ولا يهمزه اخرون والجمع مآمر ومآمير وتسمي صفر
ناجرا والجمع نواجر وانما سموه ناجرا لان الابل اذا وردت فيه لا تشرب
حتى تنجر والنجر امتلا البطن وتسمي شهر ربيع الاول خوانا وجمعه
اخونة وقيل خوان يوم من ايام الاسبوع من اللغة الاولى وتسمي
شهر ربيع الاخر وبصان بخفف وجمعه وبصانات وتسمي جمادى الاولى
حنين والجمع حنابن واحنبة وحنن ويسمى ايضا شيبان و
شيبان هو كانون الاول وسمي شيبان وملحان لبياض
الثلج فيها شبها بالشيب والملح وتسمى ايضا حنتم وتسمي جمادى
الاخرة رنما وتسمي شهر رجب الاصم وتسمي شعبان عادلا وشهر
رمضان ناتق وشوال واغلا وذا القعده رنه وذا الحجه برك
وقد نظم بعضهم هذه الشهور فقال

بمؤتمر وناجرة بدانا وبالخوان يتبعه الصوان
وبالزبا بايده تليه يعود اصم صم به السنان
وواغلة وناطلة جميعا وعادلة فهم غرر حسان
ورنة بعدها برك فتمت شهور الحول يعقدها البنان

وقال ان المؤتمر معناه ان ياتمر بكل شي مما ياتي به السنه من
اقضيتها واما ناجر فمن النجر وهو شدة الحر وخوان فعال من
الخيانه وكذلك صوان على مثال فعال من الصيانه واما
الزبا فالداهيه العظيمه سمي بذلك لكثره القتال فيه والبايد من

القتال ايضا اذ كان يبيد فيه كثير من الناس وجرى المثل بذلك فقيل
العجب كل العجب بين جمادى ورجب ، وكانوا يستعجلون فيه وينوحون
بلوغ ما كان لهم من الثار والغارات قبل دخول رجب وهو شهر حرام
واما الاصم فلانهم كانوا يكفون عن القتال فلا يسمع فيه صوت سلاح
واما الواغل فهو الداخل على شراب ولم يدعوه وذلك لهجومه على
شهر رمضان وكان يكثر في شهر رمضان شربهم للخمر لان الذي يتلوه هي
شهور الحج واما ناطل فهو مكيال للخمر سمي به لافراطهم فيه في الشرب
وكثرة استعمالهم لذلك المكيال واما العادل فهو من العدل لانه من
اشهر الحج وكانوا يشتغلون فيه عن الباطل واما الرنة فلان الانعام
كانت ترن فيه لقرب النحر واما برك فهو لبروك الابل اذا احضرت
المنحر وقد نظمها الصاحب اسمعيل بن عباد ايضا فقال

اردت شهور العرب في جاهلية ... فخذها على سرد المحرم تشترك
فموتمر ياتي ومن بعد ناجر ... وخوان مع صوان يجمع في شرك
حنين وربا والاصم وعاذل ... وناتق مع وغل ورنة مع برك

وكانت ثمود يسمون الشهور باسماء غير هذه وهي موجب وهو
المحرم ثم موجر ثم مورد ثم ملزم ثم مصدر ثم هوبر ثم هوبل
ثم موها ثم ديمر ثم دابر ثم حيفل ثم مسبل ، وكانوا يبتدئون بها من
ديمر وهو شهر رمضان وقد نظمها ابو سهل عيسى بن يحيى المسيحي فقال

شهور ثمود موجب ثم موجر ... ومورد يتلو ملزما ثم مصدر
وهوبر ماتي ثم بعد هوبل ... وموها فيقفوهما ثم ديمر
ودابر يمضي ثم يقبل حيفل ... ومسبل حتى تم فيهن اشهر

واما اسماء الشهور في الاسلام فاولها المحرم سمته العرب بذلك
لانهم كانوا لا يستحلون فيه القتال وقيل له شهر الله اضافة لتعظيم
له كما قيل للكعبة بيت الله وقيل سمي بذلك لانه من الاشهر الحرم
والاشهر الحرم اربعة واحد فرد وثلاثة سرد فالفرد رجب والسرد
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وعن طاوس انه قال شهر الله الذي انتزعه
من الشيطان المحرم وقال الزبير بن بكار في نسبه ان اهل الجاهلية كانوا

يقو

يقولون صفر وكانوا يحلون صفرا عاما ويحرمونه عاما فجعل الله تعالى
المحرم ويجمع المحرم على محارم ومحارير ومحرمات ومحرم واحرم
ذطرع الشهر الحرام ثم يتلو المحرم صفر سمي بهذا لانهم كانوا
يمتارون الطعام فيه من المواضع وقيل سمي بذلك لاصفار مكة من
اهلها اذا سافروا وعن رؤبة انه قال سمي الشهر صفرا لانهم كانوا
يغزون فيه القبائل فيتركون من لقوه صفرا من المتاع وذلك
ان صفرا بعد المحرم فقالوا صفر الناس منا صفرا قال ثعلب
الناس كلهم يصرفون صفرا الا ابا عبيدة فانه قال لا ينصرف فقيل
له لم لا تصرفه فان النحويين قد اجمعوا على صرفه وقالوا لا يمنع الحرف
من الصرف الا علتان فاخبرنا بالعلتين فيه حتى نتبعك فقال
نعم العلتان المعرفة والساعة قال ابو عمر اراد ان الازمنة كلها
ساعات والساعات مؤنثة واذا جمعوا صفر مع المحرم قالوا
صفران والجمع اصفار وقوله عليه السلام لا عدوى ولا صفر
قيل هو تاخيرهم المحرم الى صفر وسياتي بيان ذلك ان شاء الله عند
ذكر النسيء ثم يتلو صفر شهرا ربيع فقال شهر ربيع الاول وشهر
ربيع الاخر وسميا بذلك لارتباعهم والارتباع المقام في الخصب
ثم يتلوهما جمادى الاولى وجمادى الاخرة سميا بذلك لجمود الماء فيهما عند
تسمية الشهور وقال ابو حنيفة جمادى عند العرب الشتاء كله في جمادى كان
الشتاء او في غيرها الا ترى ان جمادى بين يدي شعبان وهو
ماخوذ من التشعب والتفرق لانه في قبل الصيف وفيه التصدع
المبادي والرجوع الى المحاضر وقال الفرا الشهور كلها مذكرات
الا جمادين فانهما مؤنثان قال

اذا جمادى منعت قطرها ... زان جناني عطن مغضف ، يعني نخلا

يقول اذا لم يكن المطر الذي يكون به العشب يزين مواضع الناس
فجناني مزين بالنخل وقال الفراء سمعت تذكير جمادى فاما ذهب
به الى الشهر والجمع جماديات وجماد وعن جعفر بن محمد الصادق
انه قال هذه الاسماء سميت في الزمان الاول زمان كانت جمادى في كانون

وقال ابن عباس رضي الله عنه قوله والفجر وليال عشر قال الفجر محرم السنة

وكانون ثم وقع الاسم الى اليوم الفتمة فان وافقها في الصيف فلم يقع الا سم
في هذا الزمان وانما وقع في ذلك الزمان ثم يتلو جمادي شهر رجب وسمي
بذلك لتعظيمهم اياه عن القتال فيه قال الفرا ورجب يجمع ارجابا وارجاب
وسمي رجبا الترجيبهم على الهتهم والترجيب التعظيم لالهتهم وقيل
انما سمي رجبا من الفزع يقال رجب الرجل يرجب رجبا اذا
فزع والعرب يقول رجبت فلانا ارجبه رجبا اي اعظمته
ويقول رجبت فلانا ارجبه رجبا اذا اعظمته ورجوبا ايضا
وارجبته ارجبه ارجابا اذا عظمته ورجبته ارجبه ترجيبا كله
اذا عظمته ثم يتلو رجب شعبان وسموه بذلك لتشعبهم فيه اي
تفرقهم في طلب المياه وقيل في الغارات وقال ثعلب عن بعضهم انما
سمي شعبان لانه شعب اي ظهر بين شهر رمضان ورجب
والجمع شعبانات وشعابين ثم يتلو شعبان شهر رمضان وجمعه
رمضانات ورماضين وارمضة وحكى بعضهم وارمض وليس بثبت
وقال المطرز كان مجاهد يكره ان يجمع رمضان ويقول بلغني انه اسم
من اسما الله تعالى وقال ابن دريد لما نقلوا اسما الشهور عن اللغة القديمة
سموها بالازمنة التي هي فيها فوافق رمضان الحر فسمي به قال
الفرا سمي بذلك لرمض الحر وشدته ووقع الشمس فيه قال ويقال هذا شهر
رمضان وهذا رمضان بلا شهر قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه
القران وقال بعضهم جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث
ثم يتلو رمضان شوال قيل سمي بتشويل الباذل لابل وهو توليه وادباره
وقال الفرا سمي بذلك لشول الناقة فيه بذنبها والجمع شواويل
وشواول وشوالات ثم يتلو شوال ذو القعدة والجمع ذوات
القعدة سمي بذلك لقعودهم في رحالهم عن الغزو لا يطلبون كلا
ولا ميرة وذو الحجة سمي بذلك لانه شهر الحج
واما شهور السريانيين وهم النبط اهل سواد العراق الذين
كانوا يعرفون بالكسدانيين فانها تشرين الاول وعدته احد
وثلثون يوما وتشرين الثاني وعدته ثلاثون يوما وكانون الاول

وعدته

وعدته احد وثلاثون يوما وكانون الثاني ثلاثون يوما وشباط ثمانية
وعشرون يوما واذار احد وثلاثون يوما ونيسان ثلاثون يوما
وايار ويقال اتيار احد وثلاثون يوما وحزيران ثلاثون يوما
وتموز احد وثلاثون يوما واب احد وثلاثون يوما وايلول ثلاثون
يوما وشباط من بين شهورهم يزيد ونه ربع يوم في كل سنة فاذا
مضت ثلاث سنين جمعوا هذا الربع الزايد وجبروه فصار يوما
وزادوه على ايام شباط فيكون في تلك السنة شباط تسعا وعشرين
...

وهو الناقص وذلك بحسب مسير النيرين الاوسط واما بالمسير المقوم
فانه يتفق ان لا يستعمل الشهور برؤية الهلال عيانا ان تتوالى شهران
ولا بد تامة وتتوالى كذلك ناقصة والعرب واليهود يختلفون في
هذا الشهر فالعرب يستعملون رؤية الهلال الى رؤية الهلال واليهود
يستعملون الاجتماع وهو اقتران الشمس والقمر في اخر الشهر ويكون
في وسط المدة التي يسير القمر فيها تحت شعاع الشمس ويسمى هذه
المدة سرارا ولهذا اسواء في المقدار شهور العرب ولا تخالف
اوايلها الا بيوم واحد في بعض الاحيان لاسباب في ملتهم وكلتاهما لا
تصلح في الاسامي فانها غير مكبوسة وشهور اليهود مكبوسة
وكذلك الشهور التي مع شهور العرب لا تزال اوايلها تتغير لانها
محسوبة من اجتماع النيرين وشهور الروم تتلازم مع شهور اليهود
وربما اختلف شهر بسبب كبس احد الفريقين ثم تعود الى التلازم
واما الاصطلاحي فهو مدة قطع الشمس برجا من بروج
الفلك وذلك ثلاثون يوما وثلث عشر يوما بالتقريب وهذا اسماء البروج
والسرطان والفرس والقبط والسغد وسني العالم عند المنجمين
من حين حلول الشمس راس الحمل وهو الاعتدال الربيعي ومن الناس من
يجعلها اولها حلول الشمس راس الميزان وهو الاعتدال الخريفي وكان الحروف
ابتدا وحاير كون الشمس في نقطة ما من فلك البروج وانتهاوها الى عودها

وكانون ثم وقع الرسم الى يوم القيمة فان رايتها في الصيف فلم يقع الا ثم
في هذا الزمان وانما وقع في ذلك الزمان ثم تتلو حلى شهر رجب وسمى
بذلك لتعظيمهم اياه عن القتال فيه قال الفرا ورجب يجمع ارجابا ورجاب
وسمى رجبا لترجيبهم عن الهتهم والترجيب التعظيم لالهتهم وقيل
انما سمى رجبا من الفزع يقال رجب الرجل يرجب رجبا اذا
فزع والعرب يقول رجبت فلانا ارجبه رجبا اي اعظمته
ويقول رجبت فلانا ارجبه رجبا اذا اعظمته ورجوبا ايضا

اليه ولذلك نسبته الى الشمس

وعدته احد وثلاثون يوما وكانون الثاني ثلاثون يوما وشباط ثمانيه
وعشرون يوما واذار احد وثلاثون يوما ونيسان ثلاثون يوما
وايار ويقال اتار احد وثلاثون يوما وحزيران ثلاثون يوما
وتموز احد وثلاثون يوما واب احد وثلاثون يوما وايلول ثلاثون
يوما وشباط من بين شهورهم يزيد وينقص ربع يوم في كل سنة فاذا
مضت ثلاث سنين جمعوا هذا الربع الزائد وجبروه فصار يوما
وزادوه على ايام شباط فيكون في تلك السنة شباط تسعا وعشرين
يوما وسموا تلك السنة كبيسة وسياتي ان شاء الله بيان ذلك في
ذكر الكبيس وذكر ابن وحشية في كتاب الفلاحة ان الشهر الذي
يسمى تموز فيما ذكر النبط بحسب ما وجد في كتبهم اسم رجل له قصة عجيبة
طويلة حاصلها انه دعا ملكا الى عبادة الكواكب السبعة والبروج
الاثني عشر فقتله الملك عدة مرار قتلات شنيعة وهو يعيش
في كل مرة ثم مات في اخرها قال ابن وحشية وشهورهم هذه كل
شهر منها اسم رجل فاضل عالم من العلماء القدماء من النبط الذين كانوا
سكان اقليم بابل قبل الكسدانيين قال وكان تشرين الاول
وتشرين الثاني اخوين فاضلين وكذلك كانون الاول وكانون
الثاني قال وشباط اسم رجل نكح الف امراة ابكارا كلهن ولم
ياته ولد فجعلوه في اخر الشهور لنقصانه عن النسل وصار
عدده ناقصا لذلك والصابيون من البابليين والحرانيين جميعا
الى وقتنا هذا في سنة احدى وتسعين واثنتين من سني الهجرة
ينوحون ويبكون على تموز في شهر تموز من كل سنة في عيد
لهم منسوب الى تموز ويعددون تعديدا عظيما عليه وذكر
ابو الريحان البيروني ان تشرين الاول كان يقال فيه تشرين
قديم معربوا قدم وهو الاول وانهم كانوا يقولون لتشرين حراي
وهو الاخر وكذلك في كانون يقولون كانون قديم اي الاول
وكانون حراي اي الثاني قال وقد اشتهرت هذه الشهور

ابو بكر احمد

وكانون ثم وقع الرسم الى اليوم العتمة فان زراتها في الصيف فلم يقع الا كلم
في هذا الزمان وانما وقع في ذلك الزمان ثم يتلو جمادى شهر رجب وسمي
بذلك لتعظيمهم اياه عن القتال فيه قال الفرا ورجب يجمع ارجابا ورجاب
وسمي رجبا الترجيبهم عن اهتيهم والترجيب التعظيم لا لهتهم وقيل
انما سمي رجبا من الفزع يقال رجب الرجل يرجب رجبا اذا
فزع والعرب يقول رجبت فلانا ارجبه رجبا اي اعظمته
ويقول رجبت فلانا ارجبه رجبا اذا اعظمته ورجوبا ايضا
وارجبته ارجبه ارجابا اذا عظمته ورجبته ارجبه ترجيبا كله
اذا عظمته ثم يتلو رجب شعبان وسموه بذلك لتشعبهم فيه اي
تفرقهم في طلب المياه وقيل في الغارات وقال ثعلب عن بعضهم انما
سمي شعبان لانه شعب اي ظهر بين شهر رمضان ورجب
والجمع شعبانات وشعابين ثم يتلو شعبان شهر رمضان وجمعه
رمضانات ورماضين وارمضه وحكي بعضهم وارمض وليس بثبت
وقال المطرز كان مجاهد يكره ان يجمع رمضان ويقول بلغني انه اسم
من اسما الله تعالى وقال ابن دريد لما نقلوا اسما الشهور عن اللغة القديمة
سموها بالازمنة التي هي فيها فوافق رمضان الحر فسمي به قال
الفرا سمي بذلك لرمض الحر وشدته ووقع الشمس فيه قال ويقال هذا شهر
رمضان وهذا رمضان بلا شهر قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه
القران وقال بعضهم جاريه في رمضان الماضي تقطع الحديث
ثم يتلو رمضان شوال قيل سمي بتشويل اللبن لانه الاوهو تولية وادباره
وقال الفرا سمي بذلك لشول الناقه فيه بذنبها والجمع شواول
وشواول وشوالات ثم يتلو شوال ذو القعدة والجمع ذوات
القعدة سمي بذلك لقعودهم في رحالهم عن الغزو لا يطلبون كلا
ولا ميرة وذو الحجة سمي بذلك لانه شهر الحج
واما شهور السريانيين وهم النبط اهل سواد العراق الذين
كانوا يعرفون بالكسدانيين فانها تشرين الاول وعدته احد
وثلثون يوما وتشرين الثاني وعدته ثلاثون يوما وكانون الاول

وعدته

وعدته احد وثلاثون يوما وكانون الثاني ثلاثون يوما وشباط ثمانيه
وعشرون يوما واذار احد وثلاثون يوما ونيسان ثلاثون يوما
وايار ويقال اتيار احد وثلاثون يوما وحزيران ثلاثون يوما
وتموز احد وثلاثون يوما واب احد وثلاثون يوما وايلول ثلاثون
يوما وشباط من بين شهورهم يزيد وبه ربع يوم في كل سنة فاذا
مضت ثلاث سنين جمعوا هذا الربع الزائد وجبروه فصار يوما
وزادوه في ايام شباط فيكون في تلك السنة شباط تسعا وعشرين
[illegible]

وهو الناقص في ذلك بحسب مسير النيرين الاوسط واما بالمسير المقوم
فانه يتفق ان استعمل الشهور برؤية الهلال عيانا ان تتوالى شهران
وثلاثة تامة ويتوالى كذلك ناقصة والعرب واليهود يختلفون في
هذا الشهر فالعرب يستعملون رؤية الهلال الى رؤية الهلال واليهود
يستعملون الاجتماع وهو اقتران الشمس والقمر في اخر الشهر ويكون
في وسط المدة التي يسير القمر فيها تحت شعاع الشمس ويسمى هذه
المدة سرارا ولهذا سووا في المقدار شهور العرب ولا تختلف
اوايلها الا بيوم واحد في بعض الاحيان لاسباب في ملتهم ولكنها لا
تتلازم في الاسامي فانها غير مكبوسة وشهور اليهود مكبوسة
وكذلك الشهور المذكورة مع شهور العرب لا تزال اوايلها متغيرة لانها
محسوبة من اجتماع النيرين وشهور الروم تتلازم مع شهور اليهود
وربما اختلف شهر بسبب كبس احد الفريقين ثم تعود الى التلازم
واما الاصطلاحي فهو مدة قطع الشمس برجا من بروج
الفلك وذلك ثلاثون يوما ونصف سدس يوما بالتقريب وهذا امر يجب للروم
والسريان والفرس والقبط والسغد وسنة العالم عند المنجمين
من حين حلول الشمس راس الحمل وهو الاعتدال الربيعي ومن الناس من
يجعل اولها حلول الشمس راس الميزان وهو الاعتدال الخريفي وقال الحروف
ابتداؤها من كون الشمس في نقطة ما من فلك البروج وانتهاؤها الى عودها

في استظهرها المسلمون وغيروا ابوابها ما احتاجوا اليه من اوقات
الاعمال. واول سنتهم عند قطع الشمس من الميزان ستة عشر درجة

وأما شهور القبط وهم الذين ملكوا ارض مصر في قديم الدهر فانها
توت ثم بابه وكان يقال لها في القديم باؤفي ثم هتور وكان يقال
له اثور ثم كيهك وكان يقال له شواق ثم طوبه ويقال لطوبي
ثم امشير وكان يقال له ماكير ثم برمهات وكان يقال له فامينوث
ثم برموده وكان يقال له برموتي ثم بشنس ويقال بشانس
وكان يقال له باخون ثم بؤونه وكان يقال له باؤني ثم ابيب وكان
يقال له افيفي ثم مسري ويقال ماسوري وكان يقال له ابيقا
وكل شهر من هذه الشهور الاثني عشر ثلاثون يوما ويزاد في اخر
مسري خمسة ايام تسمى اليوم ايام النسيء وكان يقال لها في القديم
ابوغمنا ومعنى ذلك الشهر الصغير وكان لاهل المغرب شهور توافق
اوايلها اوايل شهور القبط وهي ماية يونيه يوليه اغشت شتنبير
اكتوبر نونبر دجمبر ينير فبرير مرسة ابريل وهي
ايضا ثلاثون يوما كل شهر ويلحق باخرها خمسة ايام

وأما شهور الروم فانها ينوارنيوس وهو احد وثلاثون يوما
ثم فبراريوس وهو ثمانية وعشرون يوما ثم مرطيوس وهو
احد وثلاثون يوما ثم افليليوس وهو ثلاثون يوما ثم ماسوس
وهو احد وثلاثون يوما ثم يونيوس وهو ثلاثون يوما ثم يوليوس وهو
احد وثلاثون يوما ثم اغسطس وهو احد وثلاثون يوما ثم سبتمبريوس
وهو ثلاثون يوما ثم طمبريوس وهو احد وثلاثون يوما جملة هذه
الاشهر الاثني عشر ثلثماية وخمسة وستون يوما واذا اجتمع
كل اربع سنين اربعة ارباع يوم الحقوه يوما تاما بفبراريوس
فكان هذا الشهر في كل اربع سنين تسعة وعشرين يوما وسنبين
ان شاء الله في ذكر الكبيس ما يشفي من الكلام على هذه الشهور

وأما شهور العبرانيين وهم اليهود اتباع موسى بن عمران عليه
السلام فانها تشري ثم مرحشوان ثم كسليو ثم طبيث

ثم شفط ثم اذر ثم نيسن ثم اير ثم سيون ثم تموز ثم اب ثم ايلول
وكل شهر منها ثلاثون يوما ثم الذي يليه تسعة وعشرون فتكون جملة ايام شهورهم
الاثني عشر ثلثماية واربعة وخمسين يوما وهي ايام سنة القمر

وأما شهور الفرس وهم الذين كانوا يسكنون العراق ويقال
لملكهم كسرى فانها فروردين ماه ثم ارديبهشت ماه ثم خرداذ ماه
ثم تير ماه ثم مرداذ ماه ثم شهريور ماه ثم مهر ماه ثم ابان ماه
ثم اذر ماه ثم دي ماه ثم بهمن ماه ثم اسفندارمذ ماه وكان
قدماء اهل سجستان يسمون هذه الشهور باسماء اخر ويبتدئون
من فروردين ماه وهي كواذ رهو اوسال تيركبا نوا
سريزوا مويزوا توزرهوانوا اركبازوا كشريشت كوشن
ساروا. وكل شهر من هذه الشهور ثلاثون يوما ولكل يوم منها اسم
مفرد بلغتهم وهي هرمز بهمن ارديبهشت شهريور
اسفندارمذ خرداذ مرداذ دي باذر اذر ابان خور
ماه تير جوش دي بمهر مهر سروش رشن
فروردين بهرام رام باذ دي بدين ثم
دين ثم ارد ثم اشتاذ ثم اسمان ثم زامياذ ثم مارسفند ثم
انيران وهو اخر ايام الشهر ولا خلاف بينهم في اسماء هذه الايام
وهي لكل شهر كذلك وعلى ترتيب واحد الا في هرمز فان بعضهم يسميه
فرخ وفي انيران فان بعضهم يسميه بروز فيكون مبلغ شهور
سنتهم ثلثماية وستين يوما وجعلوا خمسة ايام زايدة عليها وسموها
فنجي واندركاه ثم عربوها فقيل اندرجاه وسميت ايضا المسروقة
والمسترقة والحقوها فيما بين ابان ماه واذر ماه وسموا
كل اسم منها باسم وهي اهنودكاه اشتودكاه اسفندمذكاه
اسفندمذكاه بهشتيشكاه ويقال باسماء تخالف هذه ايضا
فصار مبلغ ايامهم ثلثماية وخمسة وستين يوما واهملوا ربع يوم حتى
اجتمع منها ارباع شهر تام في ماية وعشرين سنة فالحقوه بشهور
السنة كما سنبين ذلك ان شاء الله تعالى عند ذكر الكبيس

واما شهور السغد فانها كشهور الفرس في العدة وكمية الايام غير
ان بين بعض اوايل شهورهم وشهور الفرس خلافا وذلك انهم الحقوا
الايام الخمسة الزائدة باخر سنتهم وصيروا ابتدا السنة من اليوم
السادس من فروردين ماه وهو خرداذ روز فاختلف اوايلها
الى اذرماه ثم اتفقت فيما بعد وقد وافق السغد في ذلك كله اهل
خوارزم وكان لكل منهما مذهب في المجوسية وهما فيما وراء النهر وهذه
اسما شهور السغد نوسرد، جرجين، نيسن، بسياك
اشنخنذا، مزخنذا، فغكان، اباج، فوغ، مسافوغ
ريمدا، خشوم، وبعضهم يزيد في اخر نيسن وفي اخر خشوم
جيما فيقول نيسنج وخوشومج ويزيد في اخر سياك وفي
ريمدا ايضا جيما فيقول سياكنج وريمدنج واهل السغد
ايضا يسمون كل يوم من شهورهم الاثنى عشر باسم مفرد ويسمون
كل يوم من الايام الخمسة الزايدة ايضا باسم مفرد كما جرى
به الرسم عند اهل فارس غير انها بلغتهم فتركت ذكرها لانه
قل من يستعملها وهم يلحقون الخمسة الايام باخر خشوم ولاهل
خوارزم ايضا اسما يسمون بها شهورهم هذه واسما يسمون بها ايام
الشهر الثلاثين وايام الخمسة الزايدة لا حاجة بنا الى ذكرها
وقد وقعت للخطا ولا يقع على اسما الشهور بلغتهم فاخرت ايراد
ذلك الى ان يكون قولا متسقا عند ذكر تواريخ الخليقة ان شا الله تعالى
واعلم ان الشهر الطبيعي واما اصطلاحي فالطبيعي هو مدة مسير
القمر حين يفارق الشمس الى حين يفارقها مرة اخرى وقيل هو عود
شكل القمر في جهته بعينها الى الشكل الاول وقد جرت العادة بالهلال لانه
كالمبدا للاشكال ومنه الى المثل وتتفق في ذلك العرب العاربة والعرب
المستعربة واليهود والهند وعدد ايامه تسعة وعشرون ونصف يوم
على التقريب ولما كان الكسر في العدد عسيرا عدوا جملة الشهرين
تسعة وخمسين يوما احدهما ثلاثون وهو التام والاخر تسعة وعشرون

القول على السنة

السنة القطعة من الزمان وهي
العام وجمعها سنهات وسنوات والسنة اذا اطلقت عند العرب
يراد بها المجدبة او فعوا ذلك عليها اكبارا لها وتشنيعا بعال اصابتهم
السنة والجمع من كل سنهات وسنون بكسر السين وقد قالوا
ايضا سنين وسانهه مسانهة وسناها عاملة بالسنة او استاجره
لها واسنى القوم اي علتهم العام والعام الحول والجمع اعوام وعاومه
معاومة وعواما استاجره للعام وعاملة معاومة اي للعام ك
والحول سنة باسرها والجمع احوال وحوول وحال الحول اي
اتم واحاله الله علينا اتمه وحال عليه الحول حولا وحوولا اي
وعند اهل التعاليم السنة هي عودة الشمس في فلك البروج اذا تحركت
على خلاف حركة الكل الى نقطة فرضت ابتدا حركتها وذلك
انها تستوفي الازمنة الاربعة التي هي الربيع والصيف والخريف
والشتا وتحوز طبايعها الاربعة وتنتهي الى حيث بدات منه
وقد اختلف الناس من ارباب الملل وغيرهم في كمية ايام السنة
وكسورها لا سيما عند اصحاب الارصاد فانهم لم يتفقوا على مقدار
كسور السنة على ان التفاوت فيها لا يحس في القليل من الزمان
فاذا طالت المدة ظهر الخطا ولذلك اكد الحكما الوصية بتفقد الرصد
وليس اختلاف الرصد من جهة العجز عن درك الحقيقة فيها لكنه
من جهة العجز عن ضبط اجزا الداير العظمى باجزا الدايرة الصغرى
اعني صغر الات الرصد مع عظم الاجرام المرصودة وفي مدة السنة
الشمسية يستوفي القمر اثنتي عشرة عودة واول من نصف عودة
ويستهل اثنتي عشرة مرة فجعلت عوداته الاثنتي عشرة في فلك
البروج سنة قمرية واسقط منه الكسر الذي هو احد عشر يوما
بالتقريب فصارت السنة عند الناس سنتين سنة شمسية
وسنة قمرية فاهل قسطنطينية وقدما اهل الاسكندرية وساير
الروم والسريانيين والكلدانيين وهم النبط وقبط مصر
ومن يعمل براي المعتضد في السنة فقد اخذوا بالسنة الشمسية

الى هي ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم بالتقريب وصيروا
سنتهم ثلثمائة وخمسة وستين يوما والحقوا الارباع بها في كل اربع
سنين يوما حين تجتمع وسموا تلك السنة كبيسة لانكباس
الارباع فيها واما القبط القدماء فكانوا يعملون على ذلك غير
انهم يتركون الارباع حتى يجتمع منها ايام سنة تامة وذلك في الف
واربعمائة وستين سنة ثم يكبسونها سنة واحدة ويتفقون
حينئذ في اول السنة مع اهل الاسكندرية وقسطنطينية واما
الفرس فانهم عملوا ايضا على هذه السنة ايام ملكهم غير انهم اخذوها
على خلاف وهو انهم صيروا سنتهم ثلثمائة وخمسة وستين يوما
واسقطوا ما يتبعها من الكسور حتى اجتمع لهم من ربع اليوم في مائة
وعشرين سنة ايام شهر تام ومن خمس الساعة الذي يتبع الربع عندهم
يوما واحدا فالحقوا الشهر التام بها في كل مائة وست عشرة
سنة واقتفى اثرهم في ذلك اهل خوارزم القدماء والسغد ومن دان
بدين اهل فارس وانتسب اليهم وقت دولتهم ومال الى الملوك
البيشدادية منهم وهم الذين ملكوا الدنيا بحذافيرها كانوا يعملون
السنة ثلثمائة وستين يوما كل شهر منها ثلثون يوما سوا وكانوا
يكبسون السنة في كل ست سنين بشهر ويسمونها كبيسة وفي
كل مائة وعشرين سنة بشهرين احدهما بسبب الخمسة الايام والثاني
بسبب ربع اليوم وكانوا يعظمون تلك السنة ويسمونها المباركة
ويشتغلون فيها بالعبادات والمصالح وكان رأي قدماء القبط
وزناد اهل فارس في الاسلام واهل خوارزم والسغد ترك الكسور
لغير الربع وما يتبعه واما العبرانيون وهم اليهود والصابئون
والحرانيون فانهم مالوا الى القولين جميعا فاخذوا سنتهم من
مسير الشمس وشهورها من مسير القمر ليكون اعيادهم وصيامهم
على حساب قمري وتكون مع ذلك حافظة لاوقاتها من السنة
فكبسوا كل تسع عشرة سنة قمرية بسبعة اشهر ووافقهم
النصارى في اخذ صومهم وبعض اعيادهم اذ كان مدار امرهم فيها على

فصح

فصح اليهود وخالفوهم في استعمال الشهور وذهبوا في ذلك مذهب الروم
والسريانيين واما العرب في جاهليتها فانها كانت تنظر الى فضل ما
بين سنتهم وسنة الشمس وهو عشرة ايام واحد وعشرون
ساعة وخمس ساعة فيلحقونها بها شهرا كلما تم منها ايام
شهر لكنهم كانوا يعملون على انه عشرة ايام وعشرون ساعة ويتولى
ذلك النساة من كنانة المعروفون بالقلامس واحدهم قلمس وهو
البحر الغزير واول من فعل ذلك منهم حذيفة بن عبد فقيم بن عدي بن عامر
ابن ثعلبة بن مالك بن كنانة اخذ ذلك من اليهود قبل الاسلام بنحو مائتي سنة
واخر من فعله ابو ثمامة جنادة بن عوف بن امية بن قلع بن عباد بن
قلع بن حذيفة غير انهم كانوا يكبسون كل اربع وعشرين سنة قمرية
بتسعة اشهر فكانت شهورهم ثابتة مع الازمنة جارية على سنن واحد
لا تتأخر عن اوقاتها ولا تتقدم الى ان حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض وتلى على الناس في تحريم النسيء وهو الكبس قوله تعالى انما
النسيء زيادة في الكفر الاية فاهمل العرب حينئذ النسيء وزالت شهورهم
عما كانت عليه واما الهند فانهم يستعملون رؤية الاهلة في
شهورهم ويكبسون كل تسع مائة وستة وسبعين يوما بشهر قمري
ويجعلون ابتداءات تواريخهم من اتفاق اجتماع في اول دقيقة من برج
ما من البروج الاثني عشر والشرط عليهم لهذا الاجتماع ان يتفق
في احدى نقطتي الاعتدالين ويسمون السنة الكبيسة [illegible]
ومن الهند من يستعمل اربعة انواع من المدد احدها عودة الشمس
من نقطة من الفلك اليها بعينها وهي سنة الشمس والثانية طلوعها
ثلثمائة وستين مرة وتسمى السنة الوسطى لانها اكثر من سنة القمر
واقل من سنة الشمس والثالثة عودة القمر من منزلة الشرطين
وهما رأس برج الحمل اليهما اثني عشر مرة وهي سنة القمر
عندهم ومقدارها يكون ثلثمائة وسبعة وعشرين يوما وسبع ساعات
وثلث ساعة بالتقريب والرابعة اهلال اثني عشر مرة وهي

سنة القمر المستعملة واما الخطا والايغور فان مبادي سنيهم مبنية
على ثلاثة ادوار الاول يعرف بالعشري مدته عشر سنين لكل
سنة منها اسم تعرف به وهي كَشَا، بِي، پيين، تِن، وُ، كُي،
جِي، جِن، سِن، يِم، كُوِي، والدور الثاني يعرف بالاثني عشري
وهو اشهرها وخاصة في بلاد الترك ويسمون سنيه باسماء
حيوانات بلغة الخطا والايغور والاول يقال له بلغة الخطا زِه
وبلغة الايغور كسكو وهو بالعربية فار والثاني بلغة الخطا
چِيُو وبلغة الايغور اوط وبالعربية بقر والثالث بلغة الخطا
يِم وبلغة الايغور بارس وبالعربية فهد والرابع بلغة الخطا
مَاو وبلغة الايغور طاوشقن وبالعربية ارنب والخامس بلغة
الخطا چِن وبلغة الايغور لُو وبالعربية ثعبان والسادس بلغة
الخطا صِن وبلغة الايغور بيلان وبالعربية حية والسابع بلغة
الخطا وُ وبلغة الايغور يونت وبالعربية فرس والثامن بلغة
الخطا وِي وبلغة الايغور قوي وبالعربية غنم والتاسع بلغة
الخطا شِن وبلغة الايغور بيچن وبالعربية قرد والعاشر بلغة
الخطا يُو وبلغة الايغور داقوق وبالعربية دجاج والحادي عشر
بلغة الخطا شُو وبلغة الايغور ايت وبالعربية كلب والثاني عشر
بلغة الخطا خاي وبلغة الايغور طنغوز وبالعربية خنزير
والثالث مركب من الدورين جميعا ومدته ستون سنة وبه
يؤرخون سني العالم وايامه ويقوم عندهم مقام ايام الاسبوع
عند العرب واسم كل سنة منه مركب من اسميها في الدورين
جميعا وكذلك اسم كل يوم من ايام السنة ولهذا الدور ثلاثة اسماء
وهي شانكون وجونكون وخاون ويصير بحسبها منه
اعظم ومنه اوسط ومنه اصغر فيقال دور شانكون الاعظم
ودور جونكون الاوسط ودور خاون الاصغر وبهذه الادوار
يعتبرون سني العالم وايامه وجملتها مايه وثمانون سنة ثم تدور
الادوار الثلاثة عليها مرة اخرى واتفق وقوع مبدا الدور الاعظم

الشهر

الشهر الاول من سنة ثلاث وثلاثين وستمايه ليزدجرد واسمها بلغتهم
كاتُه اي سنة الفار وكان اول قوردين من هذه السنة يوم الخميس
وهو بلغتهم پينجن ومن هذا اليوم وعلى هذا التاريخ تترتب مبادي
سنيهم وايامهم في الماضي والمستقبل واما شهورهم فانها ايضا
اثنا عشر شهرا اولها بلغة الخطا چِنْوَه وبلغة الايغور ارام اي والثاني
بلغة الخطا ژِژوَه وبلغة الايغور اكندي والثالث بلغة الخطا
سَامُوَه وبلغة الايغور اوجونچ اي والرابع بلغة الخطا صِزوه وبلغة
الايغور تورتونچ اي والخامس بلغة الخطا اُوْوَه وبلغة الايغور بشنچ اي
والسادس بلغة الخطا لُوْوَه وبلغة الايغور التنچ اي والسابع بلغة
الخطا چِيوه وبلغة الايغور ستنچ اي والثامن بلغة الخطا باوه وبلغة
الايغور سكسنچ اي والتاسع بلغة الخطا كِيُوْوَه وبلغة الايغور
طوقسنچ اي والعاشر بلغة الخطا شِيوه وبلغة الايغور اونونچ اي
والحادي عشر بلغة الخطا شِيِّي ايوه وبلغة الايغور بير يگرمنچ اي
والثاني عشر بلغة الخطا شِرْوَه وبلغة الايغور چقشاباط اي
وهم يقسمون اليوم بليلته اثني عشر قسما كل قسم منها يسمى چاغ وكل
چاغ ثمانية اقسام اسم الواحد منها كِه وايضا يقسمون اليوم بليلته
عشرة آلاف فنك كل فنك مايه مياو فنصيب كل چاغ ثمانمايه
وثلاثة وثلاثين فنك وثلث فنك وكل كه مايه واربعة افناك
وسدس فنك وينسبون كل چاغ الى صورة من الصور الاثني عشر
ومبدا اليوم بليلته عندهم من نصف الليل وفي منتصف چاغ كسكو
يعتبر اول النهار واخره بحسب الطول والقصر من قبل ان كل
چاغ ساعتان مستويتان وفي منتصف النهار منتصف چاغ يونت
ويكبسون في نحو من ثلاث سنين قمرية شهرا واحدا يسمونه سيو
ليحفظوا بذلك مبادي سني الشمس في زمان واحد من سنة اخرى
وترتيب سني الكبايس عندهم كترتيبها عند العرب فيكبسون احد
عشر شهرا في كل ثلاثين سنة قمرية الا ان شهر الكبيس لا يقع في موضع
واحد بعينه من السنة بل يقع في كل موضع منها وعدد كل شهر من

شهورهم الاثني عشر اما ثلاثون يوما او تسعة وعشرون يوما ولا تكون
اكثر من ثلاثة اشهر متوالية تامة ولا اكثر من شهرين ناقصين ومبادي
شهورهم يوم اجتماع النيرين الشمس والقمر ان كان الاجتماع نهارا
فان وقع ليلا ابتدا الشهر من اليوم الذي بعده وزمان السنة الشمسية
عندهم بحسب ارصادهم ثلثمائة وخمسة وستون يوما والعاف وابعاة
وستة وثلاثون فنك والسنة عندهم اربعة وعشرون قسما كل قسم
منها خمسة عشر يوما والعاف وايه واربعة وثمانون فنك وخمسة
اسداس فنك ولكل قسم اسم عنده ولكل ستة اقسام فصل من
فصول السنة واسم اول قسم من فصولها اتجين واوله ابدا حيث تكون
الشمس في ستة عشر درجة من برج الدلو وهكذا تكون اوائل فصول
حدود اوسط كل برج من البروج الثابتة واوائل البروج المتقلبة
التي تعدها اخر اوائل الفصول تكون عندهم اوسط فصولهم واتفق بُعْد
مدخل ليجن من اول الدور الستيني على زعمهم في السنة المذكورة احد
عشر يوما وسبعة الاف وستمائة وستون فنك واسم مدخله بي خاتي
وكان بُعْد دخول السنة الفارسية بنحو عشر يوما ويبعد مدخله عن
اول الدور في كل سنة بقدر فضل سنة الشمس على سنة الدور وهو خمسة
ايام واربعة وعشرون فنك فان زادت الايام على ستين يوما كان
الباقي بُعْد ليجن في تلك السنة عن اول الدور الستيني ويتفاضل البعد
بينهما في كل سنة بقدر فضل سنة الشمس على سنة القمر التي هي ثلثمائة واربعة
وخمسون يوما وثلاثة الاف وستمائة واثنان وسبعون فنك
ومقدار الفضل عشرة ايام وثمانية الاف وسبعمائة واربعة وستون
فنك فان زادت الايام على زمان الشهر القمري الاوسط الذي هو
تسعة وعشرون يوما وخمسة الاف وثلثمائة وستة افنك نقص
منها هذا العدد واحتسب بالباقي

القول في كبس السنين وذكر النسيء

قال ابن سيده وعام الكبيس في حساب اهل الشام على اهل
الروم في كل اربع سنين يزيدون في شهر شباط يوما فيجعلونه تسعة
وعشرين يوما لتقضي تلك الكسور حساب السنة ويسمون العام
الذي يزيدون فيه ذلك اليوم عام الكبيس قال والنسيء شهر
كانت تؤخره العرب في الجاهلية فنهى الله تعالى عنه وانساه الله
يغي اخره ومعنى كبس السنين يحتاج الى مزيد بيان وذلك ان
السنة الشمسية كما تقدم ذكر من انها ثلثمائة وخمسة وستون يوما
وربع يوم بالتقريب فكل من كان واراد استعمال السنة الشمسية
يحتاج الى الحاق هذا الربع يوم بايام السنة حتى لا تتغير زمان سنيه
فاما اهل قسطنطينية والاسكندرية في قديم الدهر وسائر الروم
والسريانيون والكلدانيون وقبط مصر فانهم الحقوا الارباع
بالسنين في كل اربع سنين يوما حين تجبرت وسموا تلك السنة
كبيسة لا تكباس الارباع فيها واما قدماء القبط فكانوا يتركون
الارباع حتى يجتمع منها ايام سنة تامة في الف واربعمائة وستين
سنة ثم يكبسونها سنة واحدة فلما ملكهم اغسطس بن يوجيس
واراد ان يحملهم على كبس السنين ليوافقوا الروم ابدا فيها
نظروا فيما ذا الباقي الى تمام الكبيسة الكبرى خمس سنين
فانتظر حتى مضى من ملكه خمس سنين ثم حملهم على كبس الشهور
في كل اربع سنين بيوم كفعل الروم فتركوا حينئذ استعمال
اسماء الايام الثلاثين لكل شهر من شهورهم وانقرض مستعملوا
ذلك والعارفون به كما انقرض عددهم واما اليهود فانهم كانوا يكبسون كل
~~تسعة عشر سنة بسبعة اشهر وتابعهم النصارى في حساب~~
~~صومهم~~ واما العرب في جاهليتها فانها كانت تكبس كل اربع و
~~عشرين سنة بتسعة اشهر~~ وكانت الهند تكبس كل تسع مائة وستة
وسبعين يوما بشهر قمري واما الفرس فانهم صيروا سنيهم ثلثمائة و
يوما واهملوا ربع يوم حتى اجتمع من الارباع ايام شهر تام وذلك في مائة

وعشرين سنة فالحقوه بشهور السنة حتى صارت شهور تلك السنة ثلاثة عشر وسموها كبيسة وعلى ذلك كانوا يعملون إلى أن زال ملكهم وبادت دولتهم وكان يتولى كبيس السنين ملوكهم بمحضر من الحساب والكتاب وأهل الدين والقضاة والعلماء وأحبار من لا فاق منهم إلى دار الملك ومشاورتهم حتى يتفقوا فيتفق أموال جمة ينفقها على الأقل ألف ألف دينار ويتخذ ذلك اليوم أعظم الأعياد ويسمى عيد الكبيسة ويترك الملك لرعيته خراج تلك السنة والذي دعاهم إلى ترك إلحاق ربع يوم في كل أربع سنين يوماً بأحد الشهور لأنهم رأوا أن الكبس إنما يقع على الشهور دون الأيام ولأنهم كرهوا الزيادة في عدد الأيام لأن لكل يوم من أيام الشهر عندهم اسماً ولذلك اليوم زمزمة فلذلك امتنع القوم من زيادة يوم في الشهر وأيضاً فقد كانت الأكاسرة تجعل لكل يوم نوعاً من الرياحين والزهر يوضع بين يديه ولوناً من الشراب كذلك من غيرها إلى غير الترتيب وأما وضعهم الأيام الخمسة في آخر آبان ماه فإنهم زعموا أن مبدأ سنيهم من لدن خلق الإنسان الأول وأن ذلك كان روز هرمز وماه فروردين والشمس في نقطة الاعتدال الربيعي متوسطة السماء وذلك أول الألف السابع من ألوف سني العالم عندهم فلما انتهت زرادشت وكبس السنين بالشهور المجتمعة من الأرباع عاد الزمان إلى ما كان عليه وأمرهم أن يفعلوا بها بعده كفعله فالتزموا ذلك ولم يسموا شهر الكبيسة باسم على حدة ولم يكرروا اسم شهر بل كانوا يحفظونه على نوب متوالية ثم خافوا اشتباه الأمر عليهم في موضع النوبة فنقلوا الخمسة الأيام ووضعوها عند آخر الشهر الذي انتهت إليه نوبة الكبيس وكانوا يؤخرون الكبس إذا حان وقته وأمر المملكة غير مستقيم حتى يجتمع منه شهران أو يتقدمون بكبسها بشهرين إذا توقعوا ما يشغلهم عن الكبس عند حلول زمن يزدجرد بن سابور وهو آخر كبس كبسوه المهملة حتى ولاه وطر من الدستورين يقال له يزدجرد الهزار أي من هزار وضيعة باصطخر وكانت النوبة في تلك الكبيسة لآبان ماه فألحق بآخره

ويقيت

وبقيت فيه إلى أن أهمل الأمر وأما المجوس الذين كانوا وراء النهر وهم أهل خوارزم والسغد فإنهم ألحقوا الخمسة الأيام بآخر سنتهم ووافقوا أهل فارس في كبس الأرباع فلما كان زمن قتيبة بن مسلم الباهلي بهم ما كان قتلهم أولاً بأنهم واحترقت كتبهم وصحفهم وبقوا أميين يرجعوا كما بادوا غيرهم من الأمم وأما الروم فإنهم كانوا إذا اجتمع في كل أربع سنين ربعه أرباع يوم ألحقوه يوماً تاماً بشباط ذيبوس وكان هذا الشهر في كل أربع سنين تسعة وعشرين يوماً ويقال إن الذي حملهم أولاً على كبس الشهور يوليوس الملقب بقيصر وكان قبل ملك الروم قبل ظهور نبي الله موسى بن عمران عليه السلام بدهر طويل ووضع لهم الشهور على هذه القسمة وسماها بأسمائها المذكورة في باب الشهور وحملهم على كبسها بالأرباع في كل ألف وأربعمائة واحدى وستين سنة إذا اجتمع من الأرباع أيام سنة تامة يحفظوا عنه وسموا هذه الكبيسة الكبرى لأنهم سموا الكبيسة التي تكون في أربع سنين الصغرى ولم يستعملوا الصغرى حتى مضى زمان طويل من وفاة ذلك الملك وأما اليهود فإنهم كبسوا كل تسع عشرة سنة قمرية بسبعة أشهر وذلك أن أيام سنتهم ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وهي أيام سنة القمر لكنهم لا يستعملونها على حالها وذلك أنهم لما خرجوا من مصر مع موسى عليه السلام كان ذلك ليلة اليوم الخامس عشر من نيسان والقمر تام الضوء والزمان ربيع فأمروا في التوراة بحفظ هذا اليوم فقيل لهم احفظوا هذا اليوم سنة لخلوفكم إلى الدهر في أربعة عشر من الشهر الأول ولم يعن بالشهر الأول تشري ولكن نيسان من أجل أنه أمر موسى وهارون عليهما السلام في التوراة أن يكون شهر الفصح رأس شهورهم ويكون أول السنة فقال موسى عليه السلام للشعب اذكروا اليوم الذي خرجتم فيه من التعبد فلا تأكلوا خميراً في هذا اليوم في الشهر الذي ينضر فيه الشجر فاضطروا لذلك إلى استعمال

سنة الشمس ليقع اليوم الرابع عشر من نيسان في اوان الربيع حين
تورق الاشجار وتزهر الثمار والى استعمال شهور القمر ليكون فصح جرميه
بعد تمام الضوء في برج الحمل واحوجهم ذلك الى الحاق الايام الى
سنتهم بما عن الوقت المطلوب بالشهور اذا استوفت ايام شهر ا
لحقوها بها شهرا تاما سموه آذار الاول وسموا آذار الاصلي
آذار الثاني لانه ردف سمى ابا له قبله وسموا السنة الكبيسة
عبورا اشتقاقا من معبارت وهو المراة الحبلى بالعبرانية
لانهم شبهوا دخول الشهر الزايد في السنة بحمل المراة ما ليس من
جملتها ولهم في حساب ذلك اعمال كثيرة ليس هذا موضع ذكرها
ثم انهم في عملها مفترقون فرقتين احداهما الربانية واستعمالهم ايايا على
وجه الحساب بمسير النيرين الوسط ولا يعولون على روية الهلال
فان المعول هو مدة مفروضة تمضي من وقت الاجتماع وذلك انهم فيما
ذكر كانوا عند عودهم من الجالية الى بيت المقدس نصبوا على رؤوس
الجبال ديادبة ورقبا لروية الهلال وامروهم ان يوقدوا نارا او
يدخنوا دخانا يكون علامة لرويتهم الهلال فكادهم السامرة لما بينهم
من العداوة ورفعوا الدخان من الجبل قبل الروية بيوم وعملوا ذلك
عدة شهور كانت السماء في اوايلها متغيمة فلم يشعر اهل القدس الا
والهلال غداة اليوم الرابع من الشهر مرتفعا عن الافق من جهة
المشرق فعرفوا ان السامرة قد كادتهم فرجعوا حينيذ الى اصحاب
التعاليم حتى عملوا لهم الطرق الحسابية وعلموهم حساب الاجتماعات
واستخراج الاجتماعات وروية الهلال وكان ذلك بعد
الاسكندر بنحو ماية سنة وقيل بل علم علماء بني اسرائيل امرهم
نصبوا الشتات وان البيت يخرب مرة ثانية ويتفرقوا في الارض
فيخفى عليهم روية الهلال بحسب الاقطار فيوجد لهم اختلافا الى
تفرق الكلمة فاستخرجوا لهم هذه الحسابات وامتحنها اليعازر
ابن فروخ وامروهم بالتزامها والرجوع اليها حيث كانوا وانه
خلوا من الامتحان لا يكون بينهم اختلاف والفرقة الثانية

الميلا

الميلادية ويعملون بها في شهورهم من الاجتماع ويقال لهم القرائيين
والاشمعثية وهم يراعون العمل بالنصوص ويتركون ما عداها من
القياس والتعليل ومنهم فرقة يسمون العنانية ينسبون الى
عنان راس الجالوت من آل داود عليه السلام وقدم من بلاد
المشرق الى بغداد فخالف الربانيين في كثير من شرائعهم واستعمل
الشهور بروية الاهلة كما هو عند اهل الاسلام وترك الحساب وكبس
الشهور بان نظر كل سنة الى زرع الشعير بنواحي العراق والشام
فيما بين اول نيسان الى ان يمضي منه اربعة عشر يوما فان وجد
باكورة تصلح للفريك والحصاد ترك السنة بسيطة وان وجده
لم يصلح لذلك كبسها حينيذ والطريق في ذلك ان يخرج لسبعة ايام
تبقى من شبط فينظر بالشام والبقاع المشابهة له في المزاج
الى زرع الشعير فان وجد السنبل او شوك السنبل قد طلع عد
منه الى الفصح خمسين يوما فان لم يره طالعا كبسها بشهر فبعضهم
يردف الكبس بشبط فيكون شبط وشبط وبعضهم يردف باذار
فيكون آذر وآذر واكثر استعمال العنانية لشبط دون
آذر كما ان الربانية تستعمل آذر دون غيره واما النصارى
بالشام والعراق وهم الملكانية والنسطورية فانهم مزجوا بين
شهور الروم وشهور اليهود بان استعملوا شهور الروم وجعلوا
اول سنتهم من اول شهر   لتكون اقرب الى راس سنة اليهود
ووافقوا اليهود في بعض وخالفوهم في بعض وسموا شهورهم سريانية
وكبسوا شباط في كل اربع سنين بيوم فيصير تسعة وعشرين يوما
واما العرب في جاهليتها الى حجهم الى الكعبة البيت الحرام
كان يدور في الازمنة فانهم كانوا يستعملون الشهور كما يستعملها
اهل الاسلام حفظا لعهد ابرهيم واسمعيل عليهما السلام فارادوا ا
لحجاج وقصاد ... سلعهم من الادم والجلود والثمار وغير
ذلك وان يثبت ذلك على حالة واحدة وفي اطيب الازمنة واخصبها

فتعلموا الكبس من اليهود المجاورين لهم وذلك قبل الهجرة بنحو مائتي سنة
وعملوا بها كما عمل اليهود من الحاق فضل ما بين سنتهم القمرية وبين سنة
الشمس شهرا اذا تم الى شهور السنة وتولى ذلك النساة المعروفون
بالقلامس من بني كنانة قال شاعرهم

فذاك فقيم كان يدعى القلمسا ٭ وكان للدين لهم مؤسسا ٭
مستتبعا من قوله مؤسسا ٭ وقال اخر
مشتهر من سابقي كنانه ٭ معظم مشرف مكانه ٭
مضى على ذلك زمانه ٭ ما بين دور الشمس والهلال ٭
يجمعه جمعا الى الاكمال ٭ حتى يتم الشهر بالكمال ٭

فكان الناسي يقوم
بعد انقضاء الحج فيخطب وينسئ الشهر ويسمي التالي له باسمه فيقبل قوله
ويسمون هذا الفعل النسيء لانهم كانوا ينسئون اول السنة في كل
سنتين او ثلاث شهرا على حسب ما يستحقه التقدم قال

لنا ناسئ تمشون تحت لوائه ٭ يحل اذا شاء الشهور ويحرم ٭

وكان النسيء الاول للمحرم فسمي صفر باسمه وشهر ربيع الاول باسم صفر
ثم والوا بين اسماء الشهور وكان النسيء الثاني لصفر فسمي الذي كان
يتلوه بصفر ايضا وكذلك حتى دار النسيء في الشهور الاثني عشر وعاد
الى المحرم فاعادوا بها فعلهم الاول وكانوا يعدون ادوار النسيء ويحدون
بها الازمنة فيقولون قد دارت السنون من لدن زمان كذا الى زمان
كذا وكذا دورة فان ظهر لهم مع ذلك تقدم شهر عن فصل من الفصول
الاربعة لما يجتمع من كسور سنة الشمس وبقية فضل ما بينها وبين
سنة القمر الذي الحقوه بها كبسوها كبسا ثانيا وكان يتبين لهم ذلك
بطلوع منازل القمر وسقوطها حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت نوبة النسيء بلغت شعبان فسمي محرما وسمي شهر رمضان صفر
فانتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دار النسيء وعادت الشهور
الى مواضعها الحقيقية فحج صلى الله عليه وسلم حينئذ حجة الوداع
وقال الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض

يعني

يعني بذلك ان الشهور قد عادت الى مواضعها وزال عنها فعل العرب
ثم حرم الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم النسيء فاهمل اصلا
وقد جاء في اسماء العرب للشهور اثار متفرقة واختلف في اول
من انسأ الشهور فقيل القلمس وقيل عدي بن زيد
وقيل ان القلمس وهو سلام بن ثعلبة بن مالك بن كنانة
قال الا ان شهور الاهلة ثلاثمائة يوم واربعة وخمسين يوما واي شهور
العجم ثلاثمائة يوم وخمسة وستين يوما فبينها وبينهم احد عشر يوما ففي
كل ثلاث سنين ثلاثة وثلاثون يوما ففي كل ثلاث سنين شهر فهذا نسي
والنسيء المؤخر وكان اذا جاءت ثلاث سنين قدم الحج في القعدة واذا
جاءت ثلاث سنين اخرها في المحرم ففيه انزل الله تعالى انما النسيء زيادة
في الكفر يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما
[illegible]

[illegible]

الكعبة فيقول ان الهتكم العزى قد انسأت صفر الاول وكان يحله
عاما ويحرمه عاما وكان اتباعهم على ذلك غطفان وهوازن
وسليم وتميم وفيهم انزل الله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر الاية وعن
ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر نزلت
في غطفان وهوازن وسليم وفي كنانة وتميم وكان الذين ينسئون
لهم بنو فقيم من بني كنانة واخر النساة جنادة بن عوف بن امية
بن قلع وعن طاوس انه قال شهر الله الذي انتزعه من الشيطان
المحرم قال الزبير بن بكار ونفسيه ان اهل الجاهلية كانوا يقولون
صفر وكانوا يحلون صفر عاما ويحرمونه عاما فجعل الله تعالى المحرم
وذكر محمد بن اسحق عن محمد بن السائب ان النسيء في بني مالك من كنانة

فتعلموا الكبس من اليهود المجاورين لهم وذلك قبل الهجرة بنحو مائتي سنة
وعملوا بها كما عمل اليهود من الحاق فضل ما بين سنتهم القمرية وبين سنة
الشمس شهرا قمريا اذا تم على شهور السنة وتولى ذلك النساة المعروفون
بالقلامس من بني كنانة قال شاعرهم

فواك فقيم كان يدعى القلمسا ... وكان للدين لهم مؤسسا
مستنبطا من قوله مؤسسا ... وقال اخر
مشتهر من سابقي كنانة ... معظم مشرف مكانه
مضى على ذلك زمانه ... ما بين دور الشمس والهلال
يجمع جمعا لا الى الاهلال ... حتى تم الشهر بالكمال

فكان النسيء يقوم
بعد انقضا الحج فيخطب وينسي الشهر ويسمي التالي له باسمه فيتفق قوله
ويسمون هذا الفعل النسي لانهم كانوا ينسئون اول السنة في كل

[illegible]

الى المحرم واعادوها فعلهم الاول وكانوا يعدون ادوار النسي ويحددون
بها الازمنة فيقولون قد دارت السنون من لدن زمان كذا الى زمان
كذا وكذا دورة فان ظهر لهم مع ذلك تقدم شهر عن فصل من الفصول
الاربعة لما يجتمع من كسور سنة الشمس وبقية فضل ما بينها وبين
سنة القمر الذي الحقوه بها كبسوها كبسا ثانيا وكان يتبين لهم ذلك
بطلوع منازل القمر وسقوطها حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت نوبة النسي بلغت شعبان فسمي محرما وسمي شهر رمضان صفر
فانتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دار النسي وعادت الشهور
الى مواضعها الحقيقية فحج صلى الله عليه وسلم حينئذ حجة الوداع
وقال الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض

يعني

يعني بذلك ان الشهور قد عادت الى مواضعها وزال عنها فعل العرب
ثم حرم الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم النسي فاهمل اصلا
وقد جاء في اسما العرب للشهور اثار متعددة واختلف في اول
من انسا الشهور فقيل القلمس وقيل عدي بن زيد
وقال ... ان القلمس وهو سلام بن ثعلبة بن مالك بن كنانة
قال ان ايام شهور الاهلة ثلثمائة يوم واربعة وخمسين يوما وايام شهور
العجم ثلثمائة يوم وخمسة وستين يوما فبينهما وبينهم احد عشر يوما ففي
كل ثلاث سنين ثلاثة وثلاثون يوما ففي كل ثلاث سنين شهر فهذا النسي
والنسي المؤخر وكان اذا جاءت ثلاث سنين قدم الحج في القعدة فاذا
جاءت ثلاث سنين اخرها في المحرم وفيه انزل الله تعالى انما النسي زيادة
في الكفر يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما
حرم الله ثم قال تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب
الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم ثم قال
تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وقيل كان النسي
في بني كنانة ثم في بني ثعلبة بن مالك بن كنانة وكان الذي يلي ذلك منهم ابو ثمامة
المالكي ثم من بني فقيم وبنو فقيم النساة كان يُنسئ الشهور فيقوم على باب
الكعبة فيقول ان الهتكم العزى قد انسأت صفر الاول وكان يحله
عاما ويحرمه عاما وكان اتباعهم على ذلك غطفان وهوازن
وسليم وتميم وفيهم انزل الله تعالى انما النسي زيادة في الكفر الاية وعن
ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى انما النسي زيادة في الكفر نزلت
في غطفان وهوازن وسليم وبني كنانة وتميم وكان الذين ينسئون
لهم بنو فقيم من بني كنانة واخر النساة جنادة بن عوف بن امية
ابن قلع وعن طاوس انه قال شهر الله الذي انتزعه من الشيطان
المحرم وقال الزبير بن بكر وتفسيره ان اهل الجاهلية كانوا يقولون
صفر وكانوا يحلون صفر عاما ويحرمونه عاما فجعل الله تعالى المحرم
وذكر محمد بن اسحق عن محمد بن السائب كان النسي في بني مالك من كنانة

وكان الذي يلي ذلك منهم القلمّس وهو حذيفة بن عبد بن فقيم بن عدي بن
عامر بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة ثم توارث ذلك منه بنوه
من بعده كابرا عن كابر حتى كان آخرهم الذي قام عليه الاسلام ابو
ثمامة وهو جنادة بن عوف بن امية بن قلع بن عباد بن حذيفة بن
عبد بن فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة وكانت
العرب اذا فرغوا من حجهم اجتمعوا اليه فاحل لهم من الشهور وحرم
فاحلوا ما احل وحرموا ما حرم واذا اراد ان ينسئ منها شيئا احل المحرم فاحلوه
وحرم مكانه صفر فحرموه ليواطئوا العدة الاربعة واذا ارادوا
الصدر اجتمعوا اليه فقال اللهم اني لا أُحاب ولا أُعاب في امري والامر
لما قضيت اللهم اني قد احللت دماء المحلين من طيء وخثعم فاقتلوهم
حيث ثقفتموهم اللهم اني قد احللت احد الصفرين الصفر الاول
وانسأت الآخر من العام المقبل لسليم وغطفان وانما احل دم طي
وخثعم انهم كانوا يعدون على الناس في الشهر الحرام من بين العرب
فلذلك احل دماءهم فلما قام الاسلام واحكم الله تعالى الاشهر الحرم وابطل
النسيء فقال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله منها
اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم بان تحلوا منها ما
حرمت وتحرموا ما احللت وروي ان اول من انسأ الشهور
علي بن زيد بن عامر بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة ثم كان بعد علي
حذيفة بن عبد بن فقيم ثم كان بعده عباد بن فقيم ثم كان قلع بن عباد
ثم كان امية بن قلع ثم عوف بن امية ثم جنادة بن عوف وادركه
الاسلام وكان جنادة ابعدهم ذكرا واطولهم امدا انسأ اربعين
سنة فهؤلاء النسأة الذين كانوا يحلون الاشهر الحرم ويحرمون
الحل وتتبعهم العرب على ذلك وفيهم انزل الله تعالى انما النسيء زيادة في
الكفر الآية وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم صنيعهم
في خطبته فروى الحسن بن علي الحلواني قال حدثنا زيد بن الحباب عن
موسى بن عبيدة الربذي حدثني صدقة بن يسار عن ابن عمر رضي الله عنهما

ان

عليه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب بالعقبة من منى فحمد الله واثنى
عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس ان الزمان قد استدار كهيئته يوم
خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم رجب
مضر بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وان النسيء
زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما
ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله وذلك انهم كانوا
يجعلون صفر عاما حراما وعاما حلالا ويحلون المحرم عاما حراما
وعاما حلالا فذلك النسيء من الشيطان ايها الناس ان الشيطان قد
ايس ان يعبد في بلادكم هذه آخر الزمان وقد رضي منكم بالمحقرات
من الاعمال فاحذروه في دينكم على محقرات الاعمال وقد فخر
بالنسيء عمير بن قيس بن جذل الطعان فقال

لقد علمت معد ان قومي كرام الناس ان لهم كراما

فاي الناس لم نسبق بوتر واي الناس لم نعلك لجاما
ألسنا الناسئين على معد شهور الحل نجعلها حراما

وكنا الناسئين

وقال عبادة بن نضلة من بني اسد يخرج بعمل الذي في فقيم بن عبد وقد
عيّره رجل من بني اسد: اتزعم اني من فقيم بن مالك لعمري لقد غيرت ما كنت
لهم ناسئ يمشون تحت لوائه يحل اذا شاء الشهور ويحرم
وقال امية بن الاسكر احد بني جندع
عجبت ان حلت كنانة منزلا منعوا به تحرم الحلال الاول
نسأوا الشهور بها وكانوا اهلها من قبلكم والعز لم يتحول
وقال عبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاص بن امية من ابيات
انا ابن ابي العاص الكريم وهاشم وعمرو والناسئ الشهور القلمس
وعن مجاهد في قول الله عز وجل ولا جدال في الحج قال قد استدار
الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات والارض فلا شهر ينسأ
ولا شك في الحج قد استقام الحج في ذي الحجة قال وكان اهل الجاهلية
يحجون في ذي الحجة عامين ويحجون في ذي القعدة ثم يحجون العام الآخر في ذي
القعدة ثم يحجون في ذي الحجة ثم يحجون العام الآخر في ذي الحجة فلما حج رسول

الله صلى الله عليه وسلم وافاذا الحجة فحج وقال للناس ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها
اربعة حرم فعاد صار الحج في الحجة فلا نسك في الحج وعن ابن جريج قال
مجاهد لا شهر ينسا ولا شك في الحج لو قايه قد تبين قال كانوا
يعدون فيسقطون المحرم ثم يقولون صفران لصفر وربيع الاول
ثم يقولون شهرا ربيع لشهر ربيع الاخر وجمادى الاولى ويقولون جماديان
لجمادى الاخرة ورجب ثم يقولون لشعبان رجب ثم يقولون لرمضان
شعبان ثم يقولون لشوال شهر رمضان ثم يقولون لذي القعدة شوال
ثم يقولون لذي الحجة ذو القعدة ثم يقولون للمحرم ذو الحجة فيحجون في
المحرم ثم يبتدئون فيعدون ذلك كله مستقبلة على وجه ما
ابتدوا فيقولون المحرم وصفر وشهرا ربيع فيحجون في كل شهر مرتين
ثم يسقطون شهرا اخر فيعدون على العدة الاولى يقولون صفران
وشهرا ربيع على نحو عدتهم في نحو ما اسقطوا وكان طي وخثعم
لا تحج ولا تحرم الاشهر الحرم فانبرى لهم القلمس صفوان بن محرث
الطائي فكان يحل للعرب المحرم ليغيروا على طي وخثعم ثم يحرم غيره
ليشتبه عليهم فجرت سنته بذلك وكان له بذلك [illegible] واكل وتوارثه
بنوه حتى جاء الاسلام

القول في تواريخ الامم عربها وعجمها

التاريخ لفظ معرب وليس بعربي وقيل عربي اخذ من الارخ
كانه شيء حدث كما تحدث الولد وقال ابن فارس اما التواريخ ان
والتاريخ فما احسبها عربية وفي كتاب نور القابس وما تاريخ
الكتاب ليس عربيا ولا سمع من فصيح وزعم بعضهم ان التاريخ عربي
مشتق من الارخ وهي ولد البقرة الوحشية اذا كانت انثى وقال
ابو منصور الجواليقي ويقال ان الارخ الوقت والتاريخ التوقيت
وقال ابن بري لم يذهب احد الى هذا وانما قال ابن درستويه
اشتقاق الارخ من البقر واشتقاق التاريخ واحد لان الفتا
وقت من السنين والتاريخ وقت من الزمان قال ابن بري وهذا احسن
كلا لا حسان وجمع بين الارخ والتاريخ احسن جمع وقال
ابن سيده ارخ الكتاب وقته والواو فيه لغة وزعم يعقوب ان
الواو بدل من الهمزة والأرخ والإرخ البقر وخص بعضهم به
الفتي منها والجمع إراخ وآراخ والانثى آرخة وإرخة والجمع
إراخ لا غير قال يمشين هونا مشية الإراخ وقد
قيل في التاريخ انه تعريف الوقت وقيل تعيين وقت ينسب
اليه زمان يأتي بعده وقيل هو يوم معلوم ينسب اليه زمان يخلفه
وقيل تعريف الوقت باسناده الى اول حدوث امر شايع من
ظهور دولة او وقوع حادثة جليلة وقيل التواريخ هي مدة
معلومة تعد من لدن اول سنة ماضية كان فيها مبعث
نبي بايات وبرهان او قيام ملك مسلط عظيم الشان او هلاك
امة بطوفان عام مخرب او زلزلة وخسف مبيد او وباء
مهلك او قحط مستاصل او انتقال دولة او تبدل ملة او حادثة
عظيمة من الايات السماوية والعلامات المشهورة الارضية
التي لا تحدث الا في دهور متطاولة او ازمنة متراخية يعرف
بها الاوقات المحدودة فلا غنا عنها في جميع الاحوال الدنياوية
والدينية ولكل واحد من الامم المتفرقة في الاقاليم تاريخ على

وقال غيره يقال ارخت الكتاب تاريخا وورخته توريخا وارخته ارخا وورخته ... العهد ... وكدته تاكيدا ووكدته توكيدا

[illegible]

جدة يعدّها من ازمنة ملوكهم او انبيائهم او دولهم او سبب من
الاسباب المذكورة ويستخرج بها ما يحتاج اليه في المعاملات
ومعرفة الاوقات وتنفرد به دون غيره وروى ميمون بن مهران
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رفع اليه صك محله في شعبان فقال
اي شعبان الذي نحن فيه او الذي هو آت ثم جمع الصحابة رضي الله عنهم
فاستشارهم في ذلك فقال الواجب ان نتعرف الحيلة في ذلك من رسوم
الفرس فاحضر الهرمزان واستعلم ذلك فقال ان لنا حسابا
نسميه ماه روز اي حساب الشهور والايام فعرّبوا
ماه روز فقالوا مورّخ وجعلوا مصدره التاريخ وشرح لهم
الهرمزان كيفية استعمالهم ذلك وما عليه الروم من مثله فقال
عمر رضي الله عنه للصحابة ضعوا للناس تاريخا يتعاملون عليه
فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الروم فانهم يكتبون على تاريخ الاسكندر
فقيل انه يطول فقال آخرون اكتبوا على تاريخ الفرس فقيل ان الفرس
كلما قام ملك منهم طرح التاريخ ممن كان قبله فاختلفوا في ذلك
وقال محمد بن احمد الخوارزمي في كتاب مفاتيح العلوم التاريخ
كلمة فارسية اصلها ماه روز فعرّبت قال وهذا اشتقاق بعيد
لولا ان الرواية جاءت به واعلم ان الادوار القديمة اشهرها عند
ايام العالم والخليقة من لدن آدم في كيفيتها وسياقتها
خلاف كثير فاما الهند فانهم يسمون الطبيعة باسم ملك تعالى له
براهم ويزعمون انه محدث ومولد محصور بين مبدا وانتهاء
ومقدار عمره مائة سنة برهموية كل سنة منها ثلاثمائة وستون
يوما زمان النهار منها بقدر مدة دوران الافلاك والكواكب
لاثارة الكون والفساد وهذه المدة بقدر ما بين اجتماعين
للكواكب السبعة في اول الحمل باوجاتها وجوزهراتها ومقدارها
اربعة آلاف الف سنة وثلاثمائة الف الف وعشرون الف الف
سنة وهو زمان اثني عشر الف دورة للكواكب الثابتة
على ان زمان الدورة الواحدة ثلاثمائة الف سنة وستون الف

شمسية

شمسية واسم هذا النهار بلغتهم الكلبه وزمان الليل عندهم كزمان
النهار وفي الليل تسكن المتحركات وتستريح الطبيعة عن اثارة
الكون والفساد ثم شروع مبدا اليوم الثاني بالحركة والتكوين
فيكون زمان اليوم بالليلة من سني الناس ثمانية آلاف الف سنة
وستمائة الف الف سنة واربعين الف الف سنة واذا ضربنا
ذلك في ثلثمائة وستين بلغ سنو ايام السنة البرهموية ثلاثة
آلاف الف الف الف سنة ومائة الف الف سنة وعشرة آلاف
الف الف سنة واربع مائة الف الف سنة شمسية واذا ضربناها
في مائة بلغ سنو عمر الملك الطبيعي البرهموي من سني الناس
ثلاثمائة الف الف الف الف سنة واحد عشر الف الف الف
سنة واربعين الف الف سنة شمسية قالوا فاذا تمت هذه
السنون بطل العالم عن الحركة والتكوين ما شاء الله تعالى ثم يستأنف
من جديد على الوضع المذكور من قبل ان زمان نهار النفس عندهم
٣ ٣ ٣ بيتقومها اربعة وعشرون صفرا وليلها مثلها ولم
يصل الينا كم مدة عمرها من السنين على زعمهم وايضا زمان
النهار المذكور اعني السنين المذكورة قسموها على تسع وعشرين
قطعة بل الاربع عشرة قطعة منها نوبة وخمس عشرة قطعة
فصول كل نوبة محصورة بين فصلين وكل فصل محصور بين
نوبتين ويقدمون زمان الفصل على النوبة الى تمام المدة وزمان
الفصل خمسا الدور والدور جزء من الف جزء من المدة واذا
قسمنا المدة على الف يحصل زمان الدور اربعة آلاف الف وثلثمائة
الف وعشرون الف سنة وخمساه اعني زمان الفصل الف الف
سنة وسبع مائة الف سنة وثمانية وعشرون الف سنة وزمان
النوبة عندهم احد وسبعون دورا فمقدارها من السنين
ثلثمائة الف الف وستة آلاف الف وسبع مائة الف وعشرون
الف سنة وقد قسموا الدور باربع قطع اولها اعظمها وهي مدة
الفصل المذكور وثانيها ثلاثة ارباع الفصل ومدتها الف الف سنة

ولمائتا الف سنه وستة وتسعون الف سنه وما ثمانية عشر الف
الف سنه واربعا وستين الف سنه وربعها بعد اعني عشر الدور
المذكور وهو اربع ماية الف واثنان وثلاثون الف سنة ولكل واحده
من هذه القطع اسم تعرف به واسم القطعة الرابعة كلكال الاعظم
يزعمون انهم في زمانها وان الذي مضى من عمر الملك الاعظم على ما زعم حكيمهم
الاعظم المسمى عندهم بزهمكوت ثاني سنين وخمسة اشهر
واربعة ايام ويحول لان في نهار اليوم الخامس من الشهر السادس
من السنة التاسعة ومضى من النهار الخامس سنة نوبة وسبعة
فصول وسبعة وعشرون دورا من النوبة السابعة وثلاث
قطع من الدور المذكور اعني تسعة اعشاره ومضى من القطعة الرابعة
اعني زمان كلكال الى هلاك شكال وهو عظيم لمملكهم الواقع
في اخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة من سني الاسكندر اربعماية
ثلاثة الاف وماية وتسع وسبعون سنة فالواو انما عرفنا هذا
الزمان عن علم الاريج وقع البيان عن عظما انبيائنا وانه في مبدا كل
دور او فصل او قطعة او نوبة تتجدد زمنة العوالم وتنتقل من
الفساد الى الصلاح فالواو ان الماضي من زمان كلكال الى شكال ثلاثة
الاف وماية وتسع وسبعون سنة وان الماضي من النهار المذكور الى
اخر سنة ثمان وثمانين وثلثماية للاسكندر الف الف وتسع ماية
الف الف واثنين وسبعين الف الف وتسع ماية الف وسبع
واربعون الف وماية وتسع وسبعون سنة فيكون الماضي من
عمر الملك الطبيعي الى اخر هذه السنة سنة وعمر الف الف الف
الف الف وثلثماية الف الف الف وخمس عشر الف الف الف وسبع
ماية الف الف واثنين وثلثين الف الف وتسع ماية الف وسبعة
واربعين الف وماية وتسعا وسبعين سنة واذا ذهبنا عليها الباقي
من تاريخ الاسكندر بعد انقضاء السنين المذكورة بقي الماضي من
عمر الملك للوقت المفروض والله اعلم بحقيقة ذلك
واما الخطا الذين قدمنا ذكر شهورهم فانهم يزعمون ان

عمر

113

عمر العالم ثلثماية الف الف وستون الف الف كل الف الف عشر الاف سنه
تكون جملة ايام العالم من سني الناس ثلاثة الاف الف الف الف الف سنه وستماية
الف الف الف سنه ومضى من ذلك الى اول سنة ثلاث وثلاثين وستماية
ليزدجرد وهي اول دور وشانكون الاعظم ثمانية الاف وماية
وثلاثة وستون الف وتسعة الاف وسبع ماية واربعون سنه
تكون من سني الناس ثمانية وثمانين الف الف وسبعماية الف وتسعا
وثلاثين الفا وسبع ماية واربعين سنه شمسية والله اعلم بحقيقة ذلك
وكذلك قوم بالاكوار والادوار ومعنى الدور عندهم اخذ الكواكب
من نقطة من الفلك وهي سايرة حتى تعود اليها ومعنى الكور استيناف
الكواكب ادوارها سيرا اخر الى ان تعود الى مواضعها منه بعدا لرجوع
وزعموا ان الادوار تحصى خمسة انواع الاول ادوار الكواكب السيارة
في افلاكها تدويرها الحاملة وادوار مراكز افلاك التداوير في افلاكها
الحاملة الثاني ادوار افلاكها الحاملة في فلك البروج الرابع ادوار
الكواكب الثابتة في فلك البروج الخامس ادوار الفلك المحيط بالكل
حول الاركان ومن هذه الادوار الخمسة ما يكون في كل زمان طويل مرة
واحدة ومنها ما يكون في كل زمان قصير مرة واحدة واقصر هذه الادوار
[illegible]

وفعل يعقوب بن طارق عن علما الهند ان
مدة بقا العالم الف الف الف الف وخمسماية
الف الف الف وستة وسبعون الف الف
الف وتسع ماية الف الف وستة عشر
الف الف واربع ماية الف وخمسون الف
دورة والدورة يوم وليلة تكون تلك
من السنين الشمسية اربعة الاف الف الف
وثلاثماية الف الف وعشرين الف الف سنه
شمسية والسنة ثلاثماية وخمسة وستون
يوما وست ساعات مستوية وخمس
ساعة وجزء من اربعماية جزء من ساعة
في قول الهند وان الذي مضى من ذلك الى
طلوع الشمس من يوم الاربعا اول يوم من
المحرم سنة احدى وستين وماية للهجرة
وتمام ماية وخمس واربعين سنه وخمسة اشهر

طوفان نوح عليه السلام ماية وثمانون الف سنة ومن الطوفان الى

وزعم اخرون ان
ايام العالم كلها
سبعة ايام عدد
ايام الاسبوع
يوم منها
الف سنة وسبعون
الف سنة انقضى
الاف طوفان
نوح سبعة الاف
وستة منها يوم
فانقضى سنة [illegible]
سنة ثمان [illegible]
للهجرة [illegible]
والخامس على قول
ايام العالم ستة
وستون الف عام

ولثانيها الف سنه وستة وتسعون الف سنه وما ثبتها نصفه اعني ثمانية
الف سنه واربعا وستين الف سنه ورابعها ربعه اعني عشر الدور
المذكور وهو اربع مائة الف واثنان وثلاثون الف سنه ولكل واحده
من هذه القطع اسم تعرف به واسم القطعة الرابعة كلكال الا انهم
يزعمون انهم في زمانها وان الذي مضى من عمر الملك الاعظم على زعم حكيمهم
الاعظم المسمى عندهم برهمكوت ثلاث سنين وخمسة اشهر
واربعة ايام ويحول الاف في نهار اليوم الخامس من الشهر السادس
من السنه التاسعة ومضى من النهار الخامس ستة نوب وسبعة
فصول وسبعة وعشرون جزء وان من النوبة السابعة وثلاث
قطع من الدور المذكور اعني تسعة اعشاره ومضى من القطعة الرابعة
اعني من دور كلكال الى هلاك شكال وهو عظيم ملوكهم الواقع
في آخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة من سني الاسكندر ، انقراض
ثلاثة الاف واربع مائة وتسع وسبعون سنه قالوا وانما عرفنا هذا
الزمان عن علم الاولين ووقع الينا عن عظماء انبيائنا قالوا في مبدا كل
دور او فصل او قطعه او نوبه تتجدد ازمنة العوالم وتنتقل من
الفساد الى الصلاح قالوا والماضي من دور كلكال الى شكال ثلاثة
الاف واربعمائة وتسع وسبعون سنه والماضي من النهار المذكور الى

113

عمر العالم ثلثمائة الف قرن وستون الف قرن كل قرن عشرة الاف سنه
يكون جملة ايام العالم من سني الناس ثلاثة الاف الف الف الف سنه وستمائة
الف الف الف سنه مضى من ذلك الى اول سنه ثلاث وثلاثين وستمائة
ليزدجرد وهي اول دور شانكون الاعظم ثمانية الاف وثمانمائة
وثلاثة وستون قرن وتسعة الاف وسبع مائة واربعون سنه
تكون من سني الناس ثمانية وثمانين الف الف وستمائة الف وتسعا
وثلاثين الفا وسبع مائة واربعين سنه شمسية والله اعلم بحقيقة ذلك
وقال قوم بالاكوار والادوار ومعنى الدور عندهم اخذ الكواكب
من نقطة من الفلك وهي سائرة حتى تعود اليها ومعنى الكور استئناف
الكواكب في ادوارها سيرا اخر الى ان تعود الى مواضعها منه بعد ان تحركت
وزعموا ان الادوار منحصرة في خمسة انواع الاول ادوار الكواكب السيارة
في افلاك تداويرها الثاني ادوار مراكز افلاك التداوير في افلاكها
الحاملة الثالث ادوار افلاكها الحاملة في فلك البروج الرابع ادوار
الكواكب الثابتة في فلك البروج الخامس ادوار الفلك المحيط بالكل
حول الاركان ومن هذه الادوار الخمسة ما يكون في كل زمان طويل مرة
واحدة ومنها ما يكون في كل زمان قصير مرة واحدة واقصر هذه الادوار
ادوار الفلك المحيط بالكل حول الاركان الاربعة فانه في كل اربع وعشرين
ساعة يدور مرة واحدة وباقي الادوار تدور في ازمنة ليس هذا
موضع ايرادها قالوا ادوار الكواكب الثابتة في فلك البروج تكون
في كل ستة وثلاثين الف سنه شمسية مرة واحدة فتنتقل حينئذ
اوجات الكواكب وجوزهراتها الى مواضع حضيضها ونوبهراتها
وبالعكس فيوجب ذلك بزعمهم عود العوالم على ما كانوا عليه من
حالته في الزمان والمكان والاشخاص والاوضاع بحيث لا تتخالف
ذرة واحدة وقال اصحاب الهاز وان بعض القدماء زعم ان كل ثلثمائة
الف وستين الف سنه شمسية يهلك العالم باسره فيبقى مثل هذه
المدة ثم يعود ويعقبه البدل قالوا ومضى من ايام العالم الى وقت
طوفان نوح عليه السلام مائة وثمانون الف سنه ومن الطوفان الى

وزعم اخرون ان ايام العالم كلها سبعة ايام عدد ايام الاسبوع نعم ان كل يوم منها اثنا عشر الف سنه ... قالت طائفة ... ايام العالم ستة وستون الف عام

تاريخ الهجرة الذي يؤرخ به اهل الاسلام ثلاثة آلاف وسبعمائة وثلث و
سنة واربعة اشهر وايام وبقي من ايام العالم حتى يفنى مائة الف ونصف
وسبعون الف سنة وقال قوم من القدماء مدة العالم تسعة
واربعون الف سنة شمسية يتولى كل كوكب من السبعة السيارة تدبير
العالم سبعة آلاف سنة في سبعة ادوار كل دور الف سنة ويكون ابتدا
الدور من زحل فاذا انقضت ادوار السبعة هلك العالم وان الطوفان
كان في الف زحل وقال اصحاب السندهند ومعناه الدهر الداهر
ان الكواكب واوجاتها وجوزهراتها تجتمع كلها برأس برج الحمل خاصة
في كل اربعة آلاف الف الف وثلثمائة الف الف وعشرين الف الف سنة شمسية
وهذه مدة ايام العالم وان هذه اذا اجتمعت برأس الحمل فسد جميع المكونات
الثلاث وهي المعدن والنبات والحيوان وبقي العالم السفلي بعينه خرابا عن
الكون والفساد دهرا طويلا حتى تتفرق الكواكب والاوجات
والجوزهرات في بروج الفلك الاثني عشر فاذا تفرقت في البروج بدا
الكون بعد الفساد وعادت احوال العالم السفلي الى ما كانت وهكذا
يكون الحال في الكون والفساد الى غير نهاية قالوا ولكل واحد من الكواكب
والاوجات والجوزهرات ادوار في هذه المدة تدل على اشياء قد ذكروها في
كتبهم وقال اصحاب الارجبهر مدة ايام العالم التي تجتمع فيها الكواكب
برأس الحمل هي واوجاتها وجوزهراتها جزء من الف جزء من مدة
السندهند وقال قوم من الفرس ايام العالم التي هي عمر الدنيا
اثنا عشر الف سنة يتولى كل الف منها برج من البروج الاثني عشر
فتولى برج الحمل الابتداء وكان ابتداء خطوط الدنيا في اول الف الحمل وكلما
تقارب احوال العمر من هذه الالوف الاثني عشر اشتد الزمان وكثرت
البلايا فاذا مضت الف الحوت عاد الزمان كما كان وابتدئ فلا يزال
الكون والفساد متعاقبين ابدا على هذا الترتيب وقال ابن نوبخت
ان من ابتداء الكون الى تاريخ الهجرة ثلاثة آلاف وتسعمائة وستة وخمسون
سنة شمسية وستة وعشرون يوما وقال بعض الفرس عمر الدنيا
سبعة آلاف سنة يتولى كل كوكب من السبعة السيارة التدبير الف سنة

وقال

وقال بعضهم عمر الدنيا تسعة آلاف سنة يتولى كل واحد من السيارة
الف سنة ثم يتولى الرأس الجوزهر الف سنة ثم الذنب الف سنة وقال
آخرون عمر الدنيا تسعة عشر الف سنة شمسية يتولى التدبير كل
الف سنة كوكب من الكواكب السيارة ثم برج من البروج الاثني عشر
وقال بعضهم عمر الدنيا احد وعشرون الف سنة وادوار الجوزهر
والذنب الفي سنة وقال قوم عمر الدنيا ثمان وسبعون
الف سنة وكل هذه اقوال لا دليل عليها ولا مستند لقائليها سوى
تقليد قدماء الهند ونحوهم من الصابئة والمجوس واما اهل الملل
فاولئك الاوائل القدماء واشباههم عندهم كون مبدأ البشر ولاهل
الكتاب من اليهود والنصارى والمجوس في كيفيته وسياقة التاريخ
من لدن بدء الخلق الى الآن خلاف في التواريخ وكلما يتعلق بمعرفة
بدء الخلق واحوال القرون السالفة فهو مختلط بتزويرات
واساطير لبعد العهد به وامتداد الزمان بيننا وبينه وعجز
المعتنين به عن حفظه وضبطه والاولى ان لا يقبل من قولهم في
مثله الا ما شهد به كتاب الهي معتمد على صحته او خبر يغلب على
الظن صحته وليس ذلك بموجود الا في القرآن الكريم وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا بل يتردد ما يدعوه من ذلك كما سنورده
فيما بعد ان شاء الله واذا نظرنا في تاريخ مبدأ البشر وجدنا فيه من
الامم اختلافا كثيرا اعرضنا عن ايراده وبيان الحق فيه

كون مبدأ البشر

اتفق جميع فرق الاسلام وعامة
اهل الكتاب من اليهود والنصارى ومن المجوس ايضا على ان نسب
جميع الانس على اختلاف اجناسهم مخلوقة من آدم عليه السلام
قال الله جل جلاله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقال
تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا وزعم الفرس ان الانسان الاول اسمه كيومرث
ولقبه كرشاه اي ملك الجبل فعربا بالفهلوية جبل وشاه

الكلمة فانه عاش على رؤوس الجبال ومنهم من يقول كلشاه اى ملك
الطين وقيل معنى اسمه حي ناطق ميت ولهم في تولد العالم وحدوث
اهرمن وهو ابليس وفي كيومرث وتكونه اقاويل شنيعة لا بد
من حكايتها لغرابتها قالوا ان اهرمن وهو ابليس تولد من فكرة
الله تعالى عن قولهم واعجابه بالعالم وان الله تعالى عن كذبهم تحير في
امر اهرمن فعرق جبينه ومسح ذلك ورمى به فصار منه كيومرث
وارسله الى اهرمن فقهره وركبه وجعل يطوف به في العالم الى
ان ساله اهرمن عن ابغض شي اليه واهوله عنده فاخبره انه متى
بلغ به باب جهنم نحا خوفا شديدا فلما بلغ به اليه جمح واحتال
حتى سقط وعلاه اهرمن فساله عن اى الجهات يبتدئ به في
الاكل فقال من جهة الرجل حتى اكون ناظرا الى حسن العالم مدة ما
لعلمه انه يخالفه فيما يقول فابتدأ اهرمن من جهة راسه حتى بلغ الى موضع
الخصى واوعية المنى من الصلب فقطر منه قطرتان من منى على الارض
فنبتت منهما ريباستان تولد من بينهما ميشى وميشيانه وهما
بمنزلة ادم وحوا ويقال لهما ملهى وملهيانه ويسميهما مجوس اهل
خوارزم مرد ومردانه وذكر ابو على محمد بن احمد البلخى الشاعر
في الشاهنامه ان كيومرث مكث في الجنة ثلاثة الاف سنة وهي
الف الحمل والثور والجوزا ثم هبط الى الارض فكان بها امنا مطمئنا
ثلاثة الاف سنة وهي الف السرطان والاسد والسنبلة الى ان ظهر
الشرور باهرمن وذلك ان كيومرث كان في الجبال وقد رزق
من الحسن ما لم يقع عليه بصر حيوان الا بهت وغشي عليه وكان
لاهرمن ابن يسمى خزوره فتعرض لكيومرث فقتله فتظلم حينئذ
اهرمن الى الله تعالى من كيومرث واراد الله ان يقاصه به حفظا
للعهود التي بينهما فاراه اولا عواقب اسباب الدنيا والقيامة حتى
اشتاق الى الموت فقتله فقطر من صلبه قطرتان في جبل
دام داذ باصطخر فنبت منهما شجرتا ريباس ظهر عليهما الاعضا
في اول الشهر التاسع وتمت في اخره وتناسلتا وهما ميشى وميشيانه

فمكثا خمسين سنة مستغنيين عن الطعام والشراب متنعمين غير متاذيين
بشي الى ان ظهر لهما اهرمن في صورة شيخ فحملهما على تناول فواكه
الاشجار واكل منها فاكلا وحينئذ وقعا في البلايا والشرور وظهر
فيهما الحرص حتى تناكحا وولد لهما ولد فاكلاه حرصا عليه ثم القى الله
في قلوبهما الرافة فولد لهما بعد ذلك ستة ابطن في كل بطن اثنان والسابع
سيامك وفرواك فتزاوجا وولد لهما اوشهنج وتاريخ الفرس
فيما بينهم ينقسم من لدن كيومرث ثلاثة اقسام الاول الى قتل
الاسكندر اليوناني دارا بن دارا واستيلائه على ممالك الفرس
والثاني من قتل دارا الى ظهور اردشير بن بابك وعود الملك
الى الفرس والثالث من عهد اردشير الى قتل يزدجرد بن شهريار
وذهاب ملك الساسانيين بظهور الاسلام وللفرس في تواريخ
القسم الاول من هذه الاقسام واعمار ملوكه وقصصهم ما تنبو
عنه الاسماع وتنفر منه القلوب وتنكره العقول ويسمون ملوك
هذا القسم البيشداذية ويزعمون انهم ملكوا الدنيا باسرها وبنوا
المدن واستنبطوا المعادن واستخرجوا اصول الصناعات
وعدلوا في الارض وعبدوا الله وحده ويسمون ملوك القسم الثاني
الاشكانية ومعناه العلويون ولم يملكوا الدنيا باسرها والمبتدي في
قسمة ممالكها هو افريذون لانه هو قسم الارض بين اولاده ويسمون
ملوك القسم الثالث الكيانية وهم الجبابرة والقسم ملك الاشغاني
ايامهم بين الامم المتباينة ويزعمون انه قد كان فيما بين هذه الاصناف
خوارج وفترات اشتبه من اجلها انتظام التاريخ واتساقه
فقال قوم من الفرس كان من ظهور كيومرث الى قتل الاسكندر
دارا ثلاثة الاف وثلثماية واربع وخمسين سنة وقال حمزة بن الحسين
الاصفهاني ثلاثة الاف وماية واربع وثلاثون سنة وقيل ثلاثة الاف
وثلثماية واثنان وخمسون سنة وفي كتب السير المنقولة من كتب
اهل الغرب ان ملوك الفرس من لدن افريدون واسمه عندهم باعول

الى ادار اسفنداد وثمان وثلاثين سنة وكل واحد يخالف الاخر في عدد الملوك
ومقادير ملكهم وزعم بعضهم ان في الازمنة ادوارا تبتدئ الموالید فی
اوائلها وتنشو في اواخرها فلكل دور فهو مخصوص بادم وحوا
وتاريخ ذلك الدور منوط بهما وزعم اخرون ان ادم وحوا في كل
دور سقوا لكل بقعة على حدة فلذلك تختلف هيآتهم وطبائعهم ولغاتهم
وزعم اخرون انه لا نهاية للتوالد من الازمنة من اولها واخرها مع ذلك
من اهل الملل لا يرونه من حد ادم وحوا الذي يتناول الخلق فزعم سعيد
ابن محمد الذهلي في كتابه ان الناس كانوا انهم داشون وتنازعون
وان الاخيار منهم كانوا مظلومين مقهورين من جهة اشرارهم حتى
تعلم الملك العادل بيشداد الى الموضع المسمى الفردوس وهو من
على [illegible] سرنديب وفيه منبت العود والقرنفل وانواع الطيب
وضروب النعم فمكثوا هناك الى ان عثر عليهم عفريت وهو من
الاشرار واخذ غشاز عنهم وان بيشداد وجد في ذلك الموضع غلاما
وجارية لا يعرف لها والدا ولا والدة وسماها ميشي وميشيانه
وزوج بعضهما من بعض ثم اختطاهما وخرجهما من ملك الارض قال
ومن وقت تفرد بهم العفريت الذكور وهو اول التواريخ الى ان عثر عليهم
عفريت سنة واحدة والى ان وجد ميشي وميشيانه سنتين والى ان
زوج احدهما من الاخر احدى واربعين سنة والى ان هلكا بلثوي سنة
والى ان هلك بيشداد تسعة وسبعون سنة وعند الفرس ان من كيومرث
الى بيشداد واسمه اوشهنك اقروا ان بينهما كان بين ميشي مائتا
سنة وبضع عشر سنة واما القسم الثاني من تواريخ الفرس وهو
من الاسكندر الى قيام اردشير بابك وفي هذه المدة كانت ملوك
الطوائف وهم الذين ملكهم الاسكندر على واحد على بلده لم يطع واحد
منهم الاخر فيها كانت مملكة الاشكانية الذين ملكوا العراق وبلاد
ماه وهي الجبل وهم اجل ملوك الطوائف وكانوا معظمين فيهم لانهم
من اهل بيت مملكة الفرس واولهم اشك بن اشكان بن بلاش
بن سابور بن بلاش بن سابور بن اشكان بن آش الجبار بن سياوش بن

كيكاوس

نبين

كيكاوس ومن الناس من فصل بين ملك الاسكندر وبين اول الاشكا
نيين فنقص التاريخ نقصانا فاحشا وزعم بعضهم انهم ملكوا بعد الاسكندر
بزمان وقيل كانت مدة ما بين ملك الاسكندر الى اردوان اخرهم مايتين
وثمانين سنة وقيل ثلثمائة وثمان وخمسين سنة وقيل اربعمائة وست
وتسعين سنة وقيل ان الاشكانية انما ملكوا العراق والجبال في
سنة ست واربعين ومايتين لموت الاسكندر وان الاسكندر ملك
اربع عشرة سنة وملكت ملوك الطوائف مايتين وست وان بعض
ما ابتدا ملك الاشكانية ملكوا مايتين وستين سنة وان بعض
ملكهم بعد خمسمائة وست وعشر سنة من ملك الاسكندر وقيل
كان بين الاسكندر واردشير بابك خمسمائة وسبع وثلاثين سنة
وبين اردشير وملك يزدجرد اربعمائة وست سنين وقيل بين
ملك يزدجرد وتاريخ الاسكندر تسعمائة واربع واربعون سنة
وقيل تسعمائة واثنان واربعون سنة منها ملك الاشغانية خمسمائة
اثنين وستين سنة وملك الساسانية من لدن اردشير
الى ملك يزدجرد ثلثمائة وست وتسعين سنة واما القسم الثالث
من تاريخ الفرس فمبداه من قيام اردشير بابك واخره هلاك يزدجرد
فقد اختلف في زمانه فقيل اربعمائة واحدى وثلاثون سنة وقيل اربعمائة
وتسع وسبعون سنة وقيل اربعمائة واربع وخمسون سنة وقيل
اربعمائة وثلاث واربعون سنة وقيل ستمائة وست وتسعين سنة
وقيل اربعمائة وست وعشر سنة وزعم الفرس والمجوس ان عمر
العالم اثنا عشر الف سنة على عدد البروج والشهور وان زرادشت
صاحب شريعتهم زعم ان الماضي منها الى وقت ظهوره ثلاثة الاف سنة
مكبوسة الارباع وبين ظهوره واول تاريخ الاسكندر مائتين وثمانين
وخمسين سنة تامة فيكون الماضي من اول العالم الى الاسكندر ثلاثة
الاف ومائتين وثمانين وخمسين سنة قال ابو الريحان ولكنا اذا
حسبنا من اول كيومرث وهو عندهم الانسان الاول وجمعنا
مدة كل ملك بعده بلغ المجتمع من ذلك العدد الى الاسكندر ثلاثة الاف و

ولثمانية واربعة وخمسين فليس يتفق التفصيل مع الجملة واختلف الفرس
والروم مع ذلك فيما بعد الاسكندر وذكر ان ما بينه وبين اول ملك يزدجرد
تسع مائة واثنين واربعين سنة وما بين وسبعة وخمسين بوا فاذا
نقصنا منه ذلك مدة ملك بني ساسان الى اول ملك يزدجرد على قولهم وهي
اربعمائة وخمس عشرة سنة بالتقريب بقي خمسمائة وثمان وعشرين سنة
وهي مدة ملك الاسكندر وملوك الطوائف فاذا جمعنا مدة كل واحد من
الاشكانية على ما اثبتوه بلغ مائتين وثمانين سنة وزعمت طائفة من
الفرس ان الثلاثة الآلاف الماضية المذكورة انما هي من لدن خلق كيومرث
فانه مضى قبله مدة ستة الاف سنة والفلك فيها واقف غير متحرك
والطبائع غير مستحيلة والامهات غير متمازجة والكون والفساد
غير موجود فيها والارض غير عامرة فلما تحرك حدث الانسان الاول
في معدل النهار شق منه بالطول من جهة الشمال وشق منه بالعرض
من جهة الجنوب وتولد الحيوان وتوالد وتناسل الانس وكثروا
وامتزجت اجزاء العناصر للكون والفساد فعمرت الدنيا وانتظم العالم
وزعم بعض النسابين من مسلمة الفرس ان ملوكهم من ابرهيم عليه
السلام وان ويرك هو اسحق فيروج تكورك معنا ابيرج
فولانت له منوجهر وبذلك هذا يتكبر الفرس انه ابن امراة شريفة
بالنسبة الى كوركسنه من النساء ولد بعضهن من بعض بلا رجل
مسهن واستشهد على ذلك بقول شاعر الفرس

ابونا ويرك وبه اسامي اذا افتخروا المفاخر بالولاده
ابونا ويرك عبد رسول له شرف الرسالة والزهاده
فمن مثلي اذا خطرت قرومي ومن مثلي واسطة القلاده

وذكر بعضهم ان لهراسب هو احد ابناء يعقوب عليه السلام وانه بلغة
الفرس فيناوش ركيبرش وهو اسحق قالوا وان اسمعيل كان يسمى
كابوش رقيفوار وهو ابرهيم عليه السلام وان افريدون هو نوح
عليه السلام قال ابو الريحان ولا يخفى على من له ادنى معرفة بالتواريخ
والانساب وقليل نظر في الاخبار والآثار ان ذلك انما زخرف لما

وقع

وقع بين العرب والفرس من التفاخر وكان اكثر معول العرب على
الانتساب الى ابرهيم عليه السلام والاستطالة بالسبق الى الاسلام
فارادوا ان يعارضوهم بمثله فهذا ما انتهى الي من اقوال الفرس في مبدا البشر
واما اليهود والنصارى فلهم في ذلك ايضا اعظم الخلاف
لان اليهود تزعم ان الماضي من ادم الى الاسكندر ثلاثة الاف واربعمائة
وثمان واربعين سنة والنصارى تزعم انه خمسة الاف ومائة وثمانين
سنة ويدعون ان اليهود نقصوها ليقع خروج عيسى عليه السلام في
الالف الرابع وسط السبعة الالاف التي هي مقدار مدة العالم عندهم
فيخالف الوقت الذي سبقت ابشارات من الانبياء بعد موسى عليه السلام
بولادته فيه وكل من الفريقين معتمد على ما اورد ثم استخرجها بحساب
الجمل فاليهود منتظرون خروج المسيح المبشر به عند تمام الف وثلثمائة
وخمسة وثلاثين سنة للاسكندر وزعموا ان اول هذا التاريخ اتفق
مع وقت بطلان القرابين وانقطاع الوحي وفقد الرسل ثم اخذوا
من السفر الخامس من التورية قوله بالعبرانية انوخي هستر استير
بوناي بيوم هاهو وتفسيره انا الله ساستر
ستر ذاتي الى يوم ... فحسبوا هستر استير وهما لفظة الاستتار
فكان الفا وثلثمائة وخمسة وثلاثين فقالوا انه مدة انقطاع الوحي
من السماء وبطلان القرابين وهو الاستتار والذات فيما يعني الامر
واستشهدوا بقول داود في كتابه ميعيث هوسار هتوميد
ولوثيث مشقوص شومير لياميم الف وتشعيم وتفسيره من
الوقت الذي تجوز القربان تصير النجاسة الى الفساد الف ومائتين
وتسعين وقوله اشري هام حكي ويجيع لياميم الف وشلوش
ميوث وشلوشيم وحمشا وتفسيره طوبى لمن يرجوا ان يصير
الى الف وثلثمائة وخمسة وثلاثين وزعم بعضهم انه كان بين القولين
خمسة واربعين سنة اذ كان الاخير وقت مصيرها الى بيت المقدس
والاول عند الفراغ من بنائه وزعم اخرون ان الاول توقيت لولادته
والثاني توقيت لظهوره قالوا وان يعقوب عليه السلام لما بارك على يهوذا

انوخي معناه انا
هستر استير معناه استتر
بوناي رحمتي
بيوم ايوم
الزمان هاهو
الى ذاك

اخبر انه يخرج الملك من بنيه حتى يجي من له الملك فاخبر بثبات الملك في بنيه
الى خروج المسيح المنتظر قالوا وهو كذلك لم يخرج من ايديهم لان راس
الجالوت ومعناه راس الجالية الذين جلوا عن اوطانهم ببيت المقدس
هو صاحب كل يهودي في الدنيا والمتملك عليه يطاع في جميع الامصار
ويقيم اشيا علمهم في اكثر الاحوال فهذه ادلة اليهود وعمدة النصارا
على كلمات سريانية وهي يشوع مشيحا قرو قادشا ومعنى
ذلك عيسى المسيح هو النبي الاعظم وحسابها بالجمل الف وثلثماية وخمسة
وثلاثون وزعموا ان هذه هي التي اراد دانيال بذكر الاعداد لا السنون
المذكورة اذ ليس في قوله اعداد فقط من غير ان يعرف اهي سنون ام ايام
ام غير ذلك قالوا وانما بشارة باسم المسيح لا على وقت مجيه وذكروا
ان دانيال راى في المنام بارض بابل عند مضي سنين من ملك كورش
في اربعة وعشرين يوما من الشهر الاول وحين صلى لله وبنو اسرائيل اسرى
في ايدي الفرس فاوحى الله اليه ان اورشليم تعمر سبعين سابوعا ويسترح
على شعبك ثم يجي المسيح ويقتل وبعد مجيه تخرب اورشليم خرابها
الاخير ويسترح على الفساد الى كمال الدهر والسابوع سبع سنين
مجموعها من ذلك سبع اسابيع في بنا اورشليم وهي التي ذكرها زكريا
ابن برخيا عليه السلام في كتابه اني رايت منارة عليها سبع سرج
ولكل سراج سبعة افواه وقال قبل ذلك ان زربابيل اسستا
اساس هذا البيت ويداه تكملانه والمدة التي من وقت اسس البيت
اكمله تسع واربعون سنة تكون سبع سوابيع ثم بعد اثنين وستين
سابوعا زعموا جا عيسى عليه السلام وفي السابوع الاخير بطلت الذبائح
والقرابين وخربت اورشليم خرابها المذكور من انقطاع الوحي والانبيا
وتفرق بني اسرائيل فهم بلا ذبائح لهم ولا مذبح فهذه ادلة النصارا
وكل من الفريقين مدع دعوى لا دليل عليها الا تاويل مستنبط من
حساب الجمل مع تمويهات ركيكة ولو اراد غيرهم اثبات غيرها
بها وبغيرها او وجوه بامثالها لم يعجز عن ذلك فلو ادعينا ان لفظة
الاستفار التي النغرية هي مقدار ما بين خروجهم من مصر وظهور عيسى بن مريم

يجا

لجاز ذلك فان من خروجهم من مصر الى قيام الاسكندر الف سنة على قولهم
وولد عيسى بن مريم عليه السلام في سنة اربع وثلثماية للاسكندر ورفعه
الله اليه في سنة ست وثلاثين وثلثماية لم تكن سنو هذه المدة الفا
وثلثماية وخمسة وثلاثين وذلك مقدار بقا شريعة موسى عليه السلام
الى كمالها عيسى عليه السلام وايضا فقول دانيال فلا يصح على ما ذكروه
الا بان يكون مبدا تلك العدة متقدما لوقت النبوة بها وذلك انه ان كان
المراد بان يكون مبدا تلك العدة وقتا واحدا لم يكن الا خلاف ومتى
النبوة بها معنى ولم يصح الامر الا مع التفاوت بينهما بوجه على ان
القول الثاني يحتمل ان يكون ابتدا العدة فيه متقدما لوقت النبوة به
حتى يكون تمامها بعد ذلك بعام او اقل او اكثر ويحتمل ان يكون ابتداوه ذلك
الوقت بعينه او بعده بمدة مجهولة يحتمل القلة والكثرة واذا احتمل
التوقيت وحده الازمان الثلاثة اعني الماضي والحال والمستقبل لم يحمل
على احدها الا بنص صريح او دليل صحيح ولا نص ولا دليل عندهم وكذا
القول الاول يحتمل ان يكون لخراب بيت المقدس الاول ويحتمل ان يكون
لخرابه الثاني فلا وجه لافتتاحهم بالوقت الذي افتتحوا به وهذه شبهة
تلحق دعوى اليهود ايضا ويلزم النصارا اكثر وذلك ان اليهود لو
سلموا لهم ان يجي المسيح بعد السبعين السوابع من وقت رويا دانيال
لم يتفق خروج عيسى عليه السلام بعدها فان اليهود اجمعوا على ان
من خروج بني اسرائيل من مصر الى وقت بنا بيت المقدس اربعماية
وثمانين سنة ومن بنايه الى خرابه بخت نصر اياه اربعماية وعشر
سنين وانه مكث خرابا سبعين سنة جملتها تسعماية وستون سنة
وذلك هو وقت رويا دانيال والباقي من الالف اربعون سنة ثم
اتفقوا مع النصارا على ان ولادة المسيح عيسى بن مريم كانت في سنة
اربع وثلثماية للاسكندر فتكون على قولهم ولادة عيسى بن مريم بعد الرويا
وعمارة بيت المقدس بثلثماية واربع واربعين سنة وهي تسعة واربعون
سابوعا بالتقريب فان الظهور دعوته اربعة سوابيع ونصف
فتتقدم الولادة على ما ذكروه واذا تركنا قول الفريقين ونظرنا

الى الملوك الكلدانيين وجملتها مايتان وليه ملك كورش واول ملك
الاسكندر مايتين واثنتين وعشرين سنة ومنه الى ميلاد عيسى عليه
السلام ثلثماية واربع سنين الجملة خمسماية وست وعشرون سنة
فاذا اسقطنا منها السبعين سنين من اخراب عمارة بيت المقدس كان في
السنة الثالثة من ملك كورش وسبعين الباقية حصل من وقت
الروم الى ميلاد المسيح عيسى خمسة وسبعون سنة ابوعا بالتقريب
فيتأخر الولادة عما ذكروه واما حسبه النصارى بالسريانية
وزعموا موافقة حسابه قدر العلة انه المراد دون السنين وامر
لا يقبل الا بدليل ولا دليل عندهم عليه ولو كان قابل نجاة الخلق
من الكفر لهم لكان حساب ذلك بالجمل الفا وثلثماية وخمسة
وثلاثين وكذا قولنا بشر موسى بن عمران بمحمد والمسيح بأحمد كان
حساب ذلك بالجمل مثل الاول وهكذا قولنا يشرق بربه فاران
بمحمد الامي فانه يوافق الاول فاذا ادعى مدع ان المراد بتلك الاعداد
البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم لكانت كدعوى من تقدم ذكره لا سيما
ان استشهد بقول اشعيا في كتابه ان الله امرني ان اقوم على المنظرة
ديدبانا لنخبر بما ارى فقال ارى راكب حمار وراكب بعير واقبل احدهما
يهتف ويقول هوت بابل وتكسرت اوثانها المنحوتة فان هذه بشارة
بالمسيح راكب الحمار وبمحمد صلى الله عليه وسلم راكب البعير الذي هوت
بظهوره بابل وتكسرت اصنامها وتزلزلت قصورها وباد ملكها
وبقوله ايضا في السفر الخامس من التورية سوف اقيم لهم نبيا
مثلك من اخوتهم واجعل كلمتي في فيه فيقول لهم كل ما آمره به
وايما رجل لم يطع كلام من يتكلم باسمي فاني انتقم منه وهذه
بشارة صريحة بمحمد صلى الله عليه وسلم فانه من بني اسمعيل وهو اخو
اسحق والد اسرائيل الله يعقوب وبقوله ايضا في السفر المذكور
جاء الله من طور سينا واشرق لنا من ساعير واستعلن من جبل
فاران ومعه ربوة من الطاهرين عن يمينه وهذه رموز معناها
ان مجيئه تعالى من طور سينا هو مناجاته موسى هناك واشرقه من

ساعير

ساعير ظهور المسيح واستعلانه من فاران التي يشافيها اسمعيل وتزوج
به هو ظهور محمد صلى الله عليه وسلم من هناك على اصحاب الاديان
كلهم بجنود من الطاهرين لتنزيل امدادا من السما مسومين والمنكر
لهذا التأويل مطالب باقامة الحجة فان لم يجيزوا حساب الكلمات
العبرية لم يجز حساب ما اوردوه بالسريانية فان التورية
وكتب الانبياء انما هي بالعبرانية والادلة واضحة على تحريفها بايديهم
عن مواضعه والنص فيها مغير عن منهاجه والالتجاء الى مثل هذا من
الحسابات والتلفيقات اقوى دليل على تنكب صاحبها عن
الحق وخروجه لما تحرى بصدده فيقول كيف يعتمد على ما في التورية
وعند كل من اليهود والنصارى نسخة من التورية تنطق بما يوافق
قول اصحابها فالتي عند اليهود يزعمون انها هي البعيدة عن التخاليط
والتي عند النصارى تسمى تورية السبعين وذلك ان طايفة من اسرايل
لما غزا بختنصر بيت المقدس وخربه انجلت عنه واعتصمت بملك
مصر واقامت في جواره الى زمن ملك بطلميوس فيلبيدلفوس اتصل به
خبر التورية وكان بمصر يومين من اليهود دونها يلبس الفاقعر بهم
ولا طعمهم واذن لهم في العود الى بيت المقدس وقد بناه كورش عامل
بهمن على بابل واعاد عمارة الشام فخرجوا في طايفة من حاشيته
وقد اوعز اليهم ان يبعثوا اليه بنسخة من التورية فلما وصلوا الى بيت
المقدس حملوا اليه بنسخة منها فاستدعى منهم من ينقلها له من العبرانية
الى اليونانية فاختاروا من اسباط الاثني عشر اثنين وسبعين
رجلا من كل سبط ستة من الاحبار والكهنة فنقلوها الى اليونانية
بعد ان فرق بينهم ووكل بكل رجل منهم من يقوم بشأنه حتى فرغوا
من ترجمتها وصارت سبعين نسخة ولا توجد ترجمة وقابل بعضها ببعض
لم يجد فيها اختلافا فاجازهم واعادهم وقد اتم عليهم بنسخة مما ترجموه
ويزعم النصارى ان هذه المنقولة لم يقع عليها تبديل ولا تحريف ويدعي
اليهود انهم اكرهوا على النقل فتواطوا على التحريف والتخليط وعند
السامرة المعروفين بالامساسية وهم الابدال الذين

بلادهم بخت نصر بالشام حين اسر اليهود واجلاها وكانت السامرة اعانوه ودلوه على عورات بني اسرائيل فلم يحركهم ولم يقتلهم ولم يسبهم وانزلهم بفلسطين من تحت يده ومذاهبهم ممتزجة من اليهودية والمجوسية وعامتهم بموضع يقال له نابلس ولا يرخلو بيت المقدس منذ ايام داود عليه السلام ويزعمون انه ظلم واعتدى وحول الهيكل المقدس من نابلس الى ايليا وهو بيت المقدس ولا يمسون الناس واذا مسوهم اغتسلوا ولا يقرون بنبوة من كان بعد موسى من انبياء بني اسرائيل فاما نسخة اليهود ففيها ان من هبوط ادم من الجنة الى الطوفان نوح عليه السلام الف وستمائة وست وخمسين سنة وفي توراة السبعين التي بيد النصارى الفا سنة ومائتين واثنين واربعين سنة وفي توراة السامرة انها الف وثلثمائة وسبع سنين وذكر اثيثيوش احد اصحاب الاخبار ان بين خلق ادم وبين ليلة الجمعة اول الطوفان الفين ومائتين وست وعشرين سنة وثلثة وعشرين يوما واربع ساعات وليس هذا الاختلاف في التوراة فقط بل وفي الانجيل ايضا فان له عند النصارى اربع نسخ مجموعة في مصحف واحد احدها لمتى والثانية لمارقوس والثالثة للوقا والرابعة ليوحنا قد الف كل واحد من هولاء التلامذة على حسب دعوته في بلاده وهي مختلفة جدا في صفات المسيح عليه السلام واحاديثه ووقت صلبه بزعمهم وفي نسبه وعند كل واحد من اصحاب مرقيون واصحاب ابن ديصان انجيل يخالف بعضه بعض هذه الاناجيل وللاصحاب ماني انجيل على حدة يشتمل على خلاف ما عليه النصارى من اوله الى اخره والمانوية يدينون بما فيه ويزعمون انه هو الصحيح وان مقتضاه هو ما كان عليه المسيح وجاء به وان ما عداه باطل ولهم نسخة تسمى انجيل السبعين وينسب الى بلامس وفي صدرها ان سلام بن عبد الله بن سلام قد كتبه من لسان سلمان الفارسي قال ابو الريحان ومن نظر فيه لم يخف عليه افتعاله والنصارى لا يقبلونه فعند تبين انه ليس في نسخ التوراة ولا في نسخ الانجيل ما يعتمد عليه ويتلوه هذا التاريخ

تاريخ

تاريخ الطوفان

الكائن في زمن نوح عليه السلام وفيه من الاختلاف والاضطراب ما يقتضي عدم الثقة به وكيف يوثق والله عز وجل يقول الم يأتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله اي لا يحصي عددهم ولا يعرف نسبهم الا الله تعالى ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما فوق معد بن عدنان كذب النسابون ان الله يقول لا يعلمهم الا الله وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول حين يقرا لا يعلمهم الا الله كذب النسابون وقال الله سبحانه وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس اية واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا اي امما كثيرة بين قوم نوح وعاد وثمود واصحاب الرس فلم وصفها الله تعالى بالكثرة اي لا سبيل للبشر الى احاطتها ومعرفة كنه مددها علما لا يحصيها الا الله تعجز القدرة البشرية عن احصاء امدها وضيق نطاق الخليقة عن معرفة مددها وقال عز من قائل وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكم اسم ينبئ به عن العدد الكثير فيغني عن كثرة الكلام المتناهي في البعد والطول فهيهات ثم هيهات لا سبيل الى معرفة ما مضى من الزمان لعهد الطوفان بطريق صحيح ابدا غير انه لا بد من ان نقل من ذلك وليس كل قول يقبل ولا على راي كل احد يعول فلنذكر بعض ما قيل فيه وزعم اليهود ان بين الطوفان وبين الاسكندر الف وسبع مائة سنة واثنان وتسعون سنة وزعم النصارى انها الفان وتسعمائة وثلاثون سنة وانكر المجوس كافة والفرس عامة الطوفان وزعموا ان الملك متصل فيهم من لدن كيومرث وواقفتهم على انكاره الهند والصين واصناف الامم المشرقية وزعم بعض الفرس انه كان شيء بالشام والمغرب في زمان طهمورث لم يعم العمران كله ولم يغرق فيه الا امم قليلة وانه لم يجاوز عقبة حلوان ولم يبلغ ممالك المشرق وزعموا ان اهل المغرب لما انذرته حكماؤهم بنوا الهرمين في ارض مصر وقالوا اذا كانت الافة من السماء دخلناها واذا كانت

من الارض صعدنا اليها فزعموا ان اثار ماء الطوفان وما ثيرات الامواج
بينة على انصاف الهرمين لم يجاوزهما وقيل ان يوسف عليه السلام
جعلها هريا وخزن فيها الطعام والميرة لسني القحط وقيل غير
ذلك كما بينته في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار
وزعموا ان طهمورث لما انذر بكون الطوفان وذلك قبل حدوثه
بمائتي سنة واحدى وثلثين سنة اختار لتخليد العلوم موضعا صحيح
الهواء ودفنها فيه فظهر بمدينة جي من اصفهان بيوت انشق عنها
تلال واذا فيها اعدال كثيرة من التوز الذي يلبس بها القسي مكتوب
عليها بقلم لم يعرف قال ابو الريحان وهذه الاضطرابات في
حكاياتهم تشكك السامع وتدعوه الى تصديق ما وصف به كيومرث
انه لم يكن الانسان الاول بل كان كامر بن يافث بن نوح وانه كان
سيدا معمرا نزل جبل دنباوند وملك به حتى عظم امره فتملك هو وبعض
ولده الاقاليم وتجبر في اخر امره وتسمى بادم وقال من سماني بغير هذا
الاسم ضربت عنقه وزعم بعضهم انه اميم بن لاوذ بن ارم بن سام بن
نوح وزعم اصحاب النجوم انهم صححوا ما بين نوح وبين عدة تواريخ من
لدن القران الاول من قرانات زحل والمشتري وكان قبل الطوفان
بمائتي سنة وتسع وعشرين سنة ومائة وثمانية ايام واعتنوا بامر
القرانات وصححوها فوجدوا ما بين الطوفان وبين اول ملك بختنصر
الاول الفين وستمائة واربع سنين وبين بختنصر والاسكندر
اربع مائة وستا وثلثين سنة وزعم ابو معشر جعفر بن محمد
البلخي ان الطوفان كان عند اجتماع الكواكب في اخر الحوت
واول الحمل من لدن الدرجة السابعة والعشرين من الحوت الى اخر
الدرجة الاولى من الحمل وزعم ان بين ذلك الوقت وبين اول تاريخ
الاسكندر الفين وسبع مائة وتسعين سنة مكبوسة وسبعة اشهر
وستة وعشرين يوما فلما تعرفت له هذه الجملة على الطريق الذي مهده
وخرج له القدر الذي يسميها المنجمون ادوار الكواكب بثلثمائة وستين
الف سنة واولها قبل الطوفان بمائة وثمانين الف سنة كان

الطوفان كان في مائة وثمانين الف سنة وسيكون فيما بعد كذلك وقد
عيب هذا القول على ابي معشر ورد عليه بما لا يحتمل هذا الموضع ايراده
ومن تناقض اهل الكتاب في التاريخ ان اليهود تزعم ان من ادم الى ولادة
ابرهيم عليه السلام الف وتسع مائة وثمان واربعين سنة وتزعم
النصارى انها ثلثة الاف ومائة وتسع وثمانون سنة وهذا اختلاف
فاحش على ان النسخة التي عند اليهود تشتمل على مقادير اعمار ابرهيم
واسحق ويعقوب ولاوي وقاهث وعمران وموسى مع عمران
تبين قدر ما مضى من عمر من ذكرنا الى ان ولد له وما مضى بعد ذلك الى
ابرهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام فان فيها انه ولد لابرهيم
اسحق وقد مضى من عمره مائة سنة وعاش بعده خمسا وسبعين سنة
وولد لاسحق يعقوب وقد مضى من عمره ستون سنة وان يعقوب
دخل مصر مع بنيه وقد اتى له مائة وثلثون سنة وعاش بعد ذلك
سبع عشرة سنة فيكون مكث بني اسرائيل بمصر مائتين وعشر
سنين على قياس قولهم ان من ولادة ابرهيم عليه السلام الى ولادة موسى
عليه السلام اربع مائة وعشر سنة وانه خرج من مصر ببني اسرائيل
وقد مضى من عمره ثمانون سنة بخبر التوراة ثم ان جميع ما سكن
بنو اسرائيل بمصر اربع مائة وثلثون سنة فاذا سئلوا عن ذلك
زعموا ان تلك المدة معدودة من يوم اقام الله تعالى مع ابرهيم الميثاق
ووعده ان يجعله ابا للكثير من الشعوب ويورث بنيه ارض
كنعان والله اعلم بحقيقة حالهم ومن اوضح الدلالة على طلة اعمالهم
بامر التاريخ اتفاق اليهود ان ما بين خروجهم من مصر الى قيام
الاسكندر الف سنة مائة مصححة بالعبور فاذا اخذنا من كتبهم
التي بعد التوراة سني كل من دبرهم بعد موسى عليه السلام ثم
جمعناها جاوزت الالف سنة عند بنائهم بيت المقدس ثانيا تجاوزا
لا يجوز ان يتسامح به فاذا سئلوا عن ذلك لم يجيبوا بما يقبل على
انهم كانوا يسمونه سنة زعولام ومعناه سنو العالم بحال
في كتاب سنو الملوك والقضاة في سنو الاجيال من خروج

بني اسرائيل من مصر الى تخريب بخت نصر بيت المقدس الف واثنان واربعون
سنة وفي كتاب سدر عولام تسعمائة واثني عشر سنة وعند
الفرس ان ما بين تخريب القدس الاول على يد بخت نصر وبين الاسكندر
ثلثمائة وثمان واربعون سنة وفي تاريخ ملوك الكلدانيين انها مايتان
سنة وثلاث وتسعون سنة وزعم اليهود انها مائة وعشر سنين
وفي كتاب سدر عولام ان مدة عمارة بيت المقدس الثانية اربعا
وثمانون سنة ثم ذكر فيه ان اول هذه العمارة تقدم الاسكندر باربعين
سنة فاذا جمعنا ذلك الى ما بين تاريخ الاسكندر والسنة الثانية من
ملك اسبسيانوش وهي التي خرب فيها بيت المقدس بلغت الجملة
اربعمائة وخمسا واربعين سنة وفي هذا الكتاب ايضا ان الفرس
ملكت اورشليم بعد عود بني اسرائيل اليه تسعة وخمسين سنة
ثم اليونانيون مائة وثمانين سنة ثم الروم ثلثمائة وستين سنة ثم
الاكاسرة خمسمائة واربعين سنة ومجموع ذلك الف ومائة وتسع
وثلاثون سنة وهذا القول ليس بصحيح فان اخر هذه السنين يقع بعد
الهجرة وبعد هلاك يزدجرد ايضا فاما اذا القينا من هذه السنين
اربعين سنة وهي ما بين عمارة بيت المقدس والاسكندر كان الباقي
الف وتسع وتسعون سنة فيقع بعد هلاك يزدجرد بمائة وسبع
وثلاثين سنة وهذا الاختلاف مما يزيل الثقة عما عندهم من التاريخ
وامر اخر وهو ان التورية تنطق بان يعقوب كان يخاف اخاه العيص
خوفا شديدا فاوحى الله اليه لا تخف فاني حافظك فلم يسكن قلبه
الى ذلك بل اعطى العيص عشر غنمه ليرضيه بذلك ويدفع عن نفسه
معرته وكان ذلك العشر خمسمائة وخمسين شاة فقال الله لم
لم تطمئن الى قولي بل اعطيت اخاك ما اعطيت فكذلك اجعل
ولد العيص يملك ولدك خمسمائة وخمسين سنة فاولوا هذا بانه
ما ملكه الروم من حين خراب بيت المقدس الخراب الثاني الى فتحه
المسلمون في خلافة امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعيب
مستنكر في اخبار اليهود ومثل هذا فقد كان فيهم من القتل والسبي والشتات

ما لا تنضبط معه اخبار ولا تعرف حقيقة تاريخ ملك ولا حادثة
ثم يتلو تاريخ الطوفان **تاريخ بخت نصر** وهو بالفارسية
بخت نرسي ومعناه انه كثير البكاء والانين ويقال له بالعبرانية
بوخذنصار وقيل ان تفسيره عطارد وهو ينطق وذلك لتحننه
في الحكمة وتقريبه العلماء فلما عرب خفف فقيل بختنصر وبخت
نصر اثنان احدهما بخت نصر الاول وليس هو الذي خرب بيت
المقدس فان بينهما زهاء مائة وثلث واربعين سنة وتاريخ الاول يعمل
على سني القبط وعليه العمل في استخراج مواضع الكواكب السيارة
من المجسطي لان بطلميوس اثره فاستخرج به اوساط الكواكب
ثم ادوار قالبس واول ادواره في سنة اربعمائة وثمان عشرة
لبخت نصر وكل دور منها ستة وسبعون سنة شمسية ثم تتلوه
تاريخ فيلبس والد الاسكندر وهو على سني القبط وكثيرا
ما يستعمل هذا التاريخ من عملات الاسكندري المقدوني البنا
وكلا الامرين متفقان الا ان الاختلاف في الاسم لان العلماء بعد
الاسكندر البنا هو فيلبس فسواء كان التاريخ من ممات الاول او
او كان من قيام الاخر لان الحالة المورخة هي الفصل المشترك
بينهما وكان الذين يعملون بهذا التاريخ يعرفونه بالاسكندر الاثيني وعليه
بني ثاون الاسكندراني زيجه المعروف بالقانون ثم يتلوه
تاريخ الاسكندر بن فيلبس اليوناني وتاريخه على سني
الروم وعليه يعمل اكثر الامم وخرج من بلاد يونان وهو ابن
ست وعشرين سنة يريد محاربة دارا ملك الفرس فقدم بيت المقدس
واليهود يومئذ تسكنه فامرهم بترك تاريخ موسى وداود عليهما
السلام واستعمال تاريخه واتخاذ تلك السنة اوله وهي السابعة
والعشرون من ميلاده فاجابوه الى ذلك وكانت قد تمت لتاريخ
موسى عليه السلام الف سنة واستقلوا الى تاريخ الاسكندر وعملوا به
فيما يحتاجون اليه وابتدوا بالسنة السادسة والاكثر من مولده
لانها اول وقت تحركه وذلك لنهوا الالف سنة وعليه ايضا عمل

(هامش) فان بموته انتقال الملك
من الكلدانيين الى
البطالسة فان
انتقال الدولة الى
بموته استقلت
بذلك

اليونانية وكانوا قبله يورخون بخروج يونان بن نورس عن بابل الى
المغرب واول هذا التاريخ يوم الاثنين ويتلو تاريخ الاسكندر
تاريخ اغسطش اول القياصرة ومعنى قيصر بالعربية
شُقّ عنه وذلك ان امه ماتت في المخاض وهي حامل به فشق بطنها
واخرج عنه ولقب بقيصر وكان يفخر على الملوك بانه لم يخرج من
بُضع امراة وتعالا المسيح عيسى بن مريم عليه السلام واول السنة
الثالثة والاربعين من ملكه وسياقة تاريخ ملوكهم يقتضي ان يكون ولادته
في السنة السابعة عشر من ملكه وهو الذي نقل الاسكندرانيين
من حسابهم بالسنين القبطية عن الكبوسة الى حساب الكلدانيين
الذي يستعمل الان بمصر وذلك في السنة السادسة من ملكه فارخوا
تلك السنة وقد تقدم ذلك في ذكر كبس الشهور ثم يتلو هذا التاريخ
تاريخ انطنينس احد ملوك الروم واستعماله قليل
الروم وقد صحح بطلميوس الكواكب الثابتة لاول ملكه كما
في المجسطي وامر بتحريكها في كل مائة سنة درجة ثم يتلوه
تاريخ دقلطيانوس اخر عبدة الاوثان من ملوك
الروم وسنو هذا التاريخ رومية واوله يوم الجمعة وعليه معول قبط
مصر الى الان وبينه وبين تاريخ الاسكندر اليوناني خمسمائة سنة
وخمس وتسعون سنة تامة ومائة واحد وتسعون يوما ثم يتلوه
تاريخ هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مكة الى المدينة وبه يورخ اهل الاسلام
وهو على السنين القمرية بروية الاهلة من غير حساب واوله يوم
الخميس اول المحرم من سنة الهجرة المذكورة وبينه وبين الطوفان
على ما تقدم من الخلاف ثلاثة الاف وسبع مائة وخمس وثلاثون سنة
وعشرة اشهر واثنان وعشرون يوما وبينه وبين تاريخ الاسكندر
اليوناني تسع مائة واحدى وستون سنة قمرية واربعة وخمسون يوما
عنها من السنين الشمسية تسع مائة واثنتان وثلثون سنة واثنان
وتسعة وعشرون يوما تكون تسعة اشهر شمسية وتسعة عشر يوما

وبينه

وبينه وبين تاريخ دقلطيانوس المعروف بتاريخ القبط وسني الشهداء
ثلثمائة وسبع وثلاثون سنة وتسعة وثلاثون يوما وزعم ماشاء الله
ان انتقال الممر من المثلثة الهوائية التي هي برج الجوزاء وذواتها
الى برج السرطان ومثلثته المائية التي كانت دولة العرب فيها
عند تمام سنة الالف وثمانمائة وخمس واربعين سنة وثلاثة اشهر وعشرين
يوما من وقت القران الاول الواقع في بدو التحويل وان القران الاول
من هذه المثلثة وقع في اربع درجات ودقيقتين من برج العقرب
وهو قران الملة يعني الذي دل من جهة الاوضاع الفلكية على ظهور
ملة الاسلام وزعم ان في السنة الثانية من هذا القران ولد نبينا
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بين دخول الشمس برج
الحمل في السنة وبين اول المحرم من سنة الهجرة احد وخمسون سنة
فارسية وثلاثة اشهر وعشرة ايام وست عشر ساعة وصار من
وقت الطوفان الى اول قران الملة ثلاثة الاف وتسعمائة واثنتي
عشرة سنة وستة اشهر واربعة عشر يوما وزعم اليهود ان
من ادم عليه السلام الى سنة الهجرة اربعة الاف واثنين واربعين
سنة وثلاثة اشهر وزعم النصارى انها خمسة الاف وتسعمائة
وتسعون سنة وثلاثة اشهر وزعمت الفرس انها اربعة الاف
ومائة واثنتان وثمانون سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما
وقد تبين لك فيما سبق ابطال اقوالهم في ذلك من الخلل وروى
الحاكم ابو عبد الله عن سهل بن سعد قال ما اخطا الناس في العدد
ما عدوا من مبعثه صلى الله عليه وسلم ولا من وفاته انما عدوا من
مقدمه المدينة وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال
كان التاريخ في السنة التي قدم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وعن سعيد بن المسيب انه قال جمع عمر بن الخطاب رضي الله
عنه الناس فسالهم من اي يوم نكتب التاريخ فقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك
ارض الشرك ففعله عمر رضي الله عنه وروى عمر بن شبة عن سعيد

ابو عاصم النبيل عن ابن جريج
عن ابي سلمة عن الزهري
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارخ التاريخ حين
قدم المدينة وعن محمد
عبد الله بن ...
حدثنا من سمع ...
قال لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة مهاجرا
... اصحابه ...
السنين من مهاجرة
صلى الله عليه وسلم وروى

في ما يذكرون أن الليلة النصف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الشهر هكذا وهكذا وأشار بأصابعه العشر مرتين وهكذا في الثالثة
وأشار بأصابعه كلها وحبس أو خنس إبهامه وعن نافع عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى
تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم فاقدروا له وعنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فضرب بيديه
فقال الشهر هكذا وهكذا ثم عقد إبهامه في الثالثة صوموا لرؤيته
وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فاقدروا ثلاثين وفي رواية ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم رمضان فقال الشهر تسع وعشرون الشهر هكذا
وهكذا وهكذا أو قال فاقدروا له ولم يقل ثلاثين وفي رواية إنما الشهر
تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه فإن
غم عليكم فاقدروا له وفي رواية الشهر تسع وعشرون فإذا رأيتم
الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فاقدروا له فما
خالف هذا من قول الله ورسوله أحد حتى نجمت ناجمة أولوا عدة
مواضع من الشريعة على غير موضعها فطروا إلى أخذهم بالتأويل
وذمهم الآخذين بالظاهر إلى اليهود والنصارى فأخذ لهم جداول حساب
يستخرجون بها أول صيامهم والمسلمون مضطرون إلى رؤية الهلال
ووجدوهم شاكين في ذلك مختلفين فيه مقلدين بعضهم بعضاً بعد جهدهم
في ما يستعملونه ثم رجعت هذه الطائفة إلى أصحاب علم الهيئة فوجدت
زيجاتهم وكتبهم تتضمن معرفة أوائل شهور العرب بطريق الحساب
ولهم في ذلك أحد أوائل فظنوا أنها معمولة لرؤية الهلال فأخذوا
بعض هذه الجداول ونسبوه إلى جعفر الصادق وزعموا أنه من
أسرار النبوة وأنه قال والذي بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق نبياً
ما فارق منه حتى أفضى البناء على ما كان ويكون إلى آخر الدنيا وأطرد ذلك على
الصوم في كل سنة وفي كل يوم منها وأنه كان يقول لم يتم شعبان
قط ولا نقص رمضان منذ لا يبين سنة وهذا ما كذب فيه الشيعة
وافتروه على جعفر رضي الله عنه وللرد على قولهم موضع غير هذا وسلو

تاريخ يزدجرد

ويسميه بعضهم تاريخ الفرس
وهو الملك يزدجرد بن شهريار بن كسرى أبرويز آخر من ملك من
فارس وهذا التاريخ على سني الفرس غير مكبوسة ويستعمله الآن
أهل العراق وبلاد المشرق في أزياجهم وإنما اشتهر تاريخ يزدجرد
من بين سائر ملوك فارس لأنه قام بعد تبدد الملك واستيلاء النساء
عليه والمتغلبين وكان مع ذلك آخر ملوكهم وجرت على يديه أكثر
الحروب مع المسلمين حتى زالت دولة الفرس وانهزم فقتل في
بيت طحان بمرو الشاهجان كما تضمنته كتب التاريخ ثم يتلوه

تاريخ المعتضد

وهو الخليفة أمير المؤمنين المعتضد
بالله أبو العباس أحمد بن الموفق بالله أبي أحمد طلحة بن أمير المؤمنين
المتوكل على الله أبي الفضل جعفر بن أمير المؤمنين المعتصم بالله أبي إسحق
محمد بن أمير المؤمنين أبي جعفر الرشيد بن أمير المؤمنين أبي عبد الله محمد
المهدي بن أمير المؤمنين أبي جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله
بن عباس رضي الله عنه وتاريخه على سني الروم وشهور الفرس
بما أخر وهو أنها تكبس في كل أربع سنين يوماً وكان سبب ذلك
أن المتوكل رأى زرعاً لم يدرك فقال استأذنني عبيد الله بن يحيى في
فتح الخراج وأرى الزرع أخضر فمن أين يعطي الناس الخراج فقيل
له إن هذا قد أضر بالناس حتى هم يقترضون ويتسلفون ويتجلون عن
أوطانهم فقال هذا شيء أحدث في أيامي أم لم يزل كذا فقيل له بل هو جار
على ما أسسه ملوك الفرس من المطالبة بالخراج في أوان
النوروز وصار ذلك قدوة لملوك العرب فأحضر الموبذ وقال له
قد كثر الخوض في هذا ولست أتعدى رسوم الفرس فكيف كانوا
يفتتحون الخراج على الرعية مع ما كانوا عليه من الإحسان والنظر
ولم استجازوا المطالبة في مثل هذا الوقت الذي لم تدرك فيه الغلات
والزروع فقال الموبذ إنهم وإن كانوا يفتتحونها في النوروز فما
كان يحل إلا في وقت إدراك الغلات فقال وكيف ذلك فبين
له حال السنين وكبيساتها واحتياجها إلى الكبس ثم عرفه أن

الفرس كانوا يكبسونها فلما جاء الاسلام عطل واضر ذلك بالناس واجتمع
الدهاقنة زمن هشام بن عبد الملك الى خالد بن عبد الله القسرى وشرحوا
له هذا وسالوه ان يؤخر النوروز شهرا فابى وكتب الى هشام بعبد
الملك بذلك فقال انى اخاف ان يكون هذا من قول الله تعالى انما النسىء زيادة فى الكفر
فلما كان ايام الرشيد اجتمعوا الى يحيى بن خالد بن برمك وسالوه ان
يؤخر النوروز شهرين فعزم على ذلك فتكلم اعداؤه فيه وقالوا انه يتعصب
للمجوسية فاضرب عن ذلك وبقى الامر على حاله واحضر المتوكل
ابرهيم بن العباس الصولى وامره ان يوافق الموبذ على ذكره فى
النوروز ويحسب الايام ويجعل له قانونا غير متغير وينشئ عنه
كتابا يكتب الى بلدان المملكة فى تاخير النوروز فوقع العزم على تاخيره
الى سبعة عشر يوما من حزيران ففعل ذلك ونفذت الكتب الى الافاق
فى المحرم سنة ثلث واربعين ومائتين فقال ابو عبادة
البحترى من ابيات يمدح بها المتوكل

ان يوم النيروز قد عاد للعهد الذى كان سنه اردشير
انت حولته الى الحالة الاولى وقد كان حائرا يستدير
فافتتحت الخراج فيه فللامة فى ذاك مرفق مذكور
منهم الحمد والثناء ومنك العدل فيهم والنائل المشكور

ثم قتل المتوكل فلم يتم له دبره حتى قام المعتضد بالخلافة واسترد بلاد
المملكة من المتغلبين عليها وتفرغ للنظر فى امور الرعية فكان اهم شىء
اليه امر الكبيسة واتمامه على ما اراد المتوكل الا انه نظر من جهة
اخرى وذلك ان المتوكل اخرها بين سنته وبين اول تاريخ يزدجرد
واخر المعتضد ما بين سنته وبين السنة التى زال فيها ملك الفرس
بهلاك يزدجرد ظنا منه ان اهمال الكبس من ذلك الوقت فوجده
مائتين وثلثا واربعين سنة وحصتها من الارباع ستون يوما
وكسر فزاد ذلك على النوروز فى سنته وجعله منتهى تلك الايام
وهو اول خرداذماه فى تلك السنة وكان يوم الاربعاء
ووافقه اليوم الحادى عشر من حزيران ثم وضع النوروز على

شهور

شهور الروم لتكبس شهوره اذا كبست الروم شهورها وكان المتولى لامضاء
ذلك وزيره ابو القسم عبيد الله بن سليمن بن وهب فقال على بن يحيى المنجم

يا محيى الشرف اللباب ومجدد الملك الخراب
ومعيد ركن الدين فينا ثابتا بعد اضطراب
فقت الملوك مبرزا فوق المبرز فى الحلاب
اسعد بنوروز جمعت الشكر فيه الى الثواب
قدمته فى حينه ما اخروه من الصواب

وقال ايضا

يوم نيروزك يوم واحد لا يتاخر من حزيران يوافى ابدا احد عشر

وهذا التاريخ اخر التواريخ المشهورة وكانت الفرس فى مجوسيتها
تؤرخ بقيام ملوكهم اولا فاولا فاذا مات احدهم تركوا تاريخه
واستانفوا التاريخ القائم بعده وكانت اولاد اسمعيل عليه السلام تؤرخ
تؤرخ ببناء ابرهيم واسمعيل عليهما السلام الكعبة حتى تفرقوا وخرجوا
من تهامة فارخ الخارجون بخروجهم حتى طال الامد فارخ العرب
بعام رياسة عمرو بن لحى اول من بدل دين ابرهيم عليه السلام وحمل
من مدينة البلقاء صنم هبل وعمل اساف ونايلة وذلك فى زمن سابور
ذى الاكتاف على ما قيل وفيه نظر ثم ارخ بنو بعام موت كعب بن لؤى الى
عام الغدر وهو العام الذى نهب فيه بنو يربوع ما انفذه ملك حمير من
الكسوة الى الكعبة ووثب الناس بعضهم على بعض فلم يزالوا يؤرخون
بعام الغدر الى عام الفيل فارخوا به الى عام الهجرة وكان بعض العرب
يؤرخون بالوقائع المشهورة والايام المذكورة بينهم كالتى للعرب
مثل يوم الفجار وحلف الفضول وعام موت هشام بن المغيرة
المخزومى وبناء الكعبة وكالتى بين الاوس والخزرج مثل يوم
الفضا والربيع والرحابة والسرارة وداحس والغبراء ويوم
بعاث وحاطب ومضرس ومعبس وكالتى بين بكر وبين
تغلب ابنى وائل كيوم عنيزة ويوم الحنو ويوم تحلاق اللمم
ويوم القصيبات ويوم الفصيل وهذه ايام قد استقصيت اخبارها
فى كتب الاخبار و[illegible] ان بين عام موت كعب بن لؤى وعام

الغدر خمسمائه سنة وبين عام الغدر وعام الفيل مائه وعشر سنين
وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدوم الفيل بخمسين ليلة على خلاف
فيه وبين عام الفيل وعام الفجار عشرون سنة وحضر النبي صلى الله عليه
وسلم فيه مع عمومته وبين عام الفجار وبنا الكعبة خمس عشرة سنة وبين
بنا الكعبة ومبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين
وكانت حمير وبنو قحطان تورخ بتبابعتها كما كانت الفرس تورخ
باكاسرتها والروم بقياصرتها غير ان ملك حمير غير منتظم وفي
تواريخهم اضطراب كثير وكانت لاهل خوارزم تواريخ فكانوا
يورخون باول عمارتها وذلك قبل الاسكندر بتسع مائه وثمانين سنه
ثم ارخوا بقدوم سياوش بن كيكاوس اليها وملك كيخسرو ونسله
بها حين نقل اليها واستيلا امره على ملك الترك وكان ذلك بعد
عمارتها بمائتين وتسعين سنه ثم ارخوا بالعامل من ذريه كيخسرو وفيه
حتى ملك افريغ احد ملوكهم وكانوا ينتسبون به ثم ملك بعده ابنه
وبنى قصره على ظاهر الفيل سنه ستمائه وست عشره للاسكندر
فارخوا به وباولاده وكان هذا الفيل قلعه على طرف مدينه خوارزم
مبنيه من طين وابنيه حصون بعضها فوق بعض وفوقها قصور
الملك وكان يرى من عشره اميال فخطه نهر جيحون وهدمه عاما بعد
عام حتى لم يبق منه شي في سنه الف وثلثمايه وخمس للاسكندر وكان
العامل من هولا حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ارثموخ
ابن بوزكار بن خاميكري بن شاوش بن سخر بن ازكاجوار
ابن شكجموك بن سخشك بن بغره افريغ فلما فتح قتيبه بن
مسلم خوارزم المره الثانيه بعد ارتداد اهلها ملك عليهم اسكجموك بن
ازكاجوار بن سبري بن سخر بن ارثموخ ونصبه للشاهيه وخرجت
الولايه من ايدي ابنا الاكاسرة وبقيت الشاهيه فيهم واستغل
التاريخ الى الهجره وكان قتيبه قد اباد من يحسن الخط الخوارزمي
ويعلم اخبارهم ومزقهم كل ممزق فخفيت اخبارهم وبقيت

الولاية بعد ذلك مستمرة في هذه القبيلة وفي غيرهم الى ان خرجت الولاية
والشاهية منهم بعد الشهيد ابي عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن عراق بن
عبد الله بن تركسباثه بن سياوش بن شعر بن اشكجموك بن ازكاجوار بن
شترى بن سخر بن ارثموخ المذكور اولا وقال ابو جعفر محمد بن جرير
الطبري وروي عن علي بن مجاهد عن ابن اسحق عن الزهري وعن محمد بن
صالح عن الشعبي قال لما هبط ادم عليه السلام من الجنة وانتشر ولده
ارخ بنوه من هبوط ادم فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله تعالى نوحا
عليه السلام فارخوا من مبعث نوح حتى كان زمن الغرق وهلك من
هلك ممن كان على وجه الارض فلما هبط نوح وذريته وكل من كان
في السفينة الى الارض قسم نوح الارض بين ولده اثلاثا فجعل لسام
وسط الارض ففيها بيت المقدس والنيل والفرات ودجلة وسيحان
وجيحان وفيشون وذلك ما بين فيشون الى شرقي النيل وما
بين منخر الجنوب الى منخر الشمال وجعل لحام قسمته غربي النيل
فما وراءه الى منخر ريح الدبور وجعل قسم يافث في فيشون فما
وراءه الى منخر الصبا فكان التاريخ من الطوفان الى نار ابرهيم عليه
السلام ومن نار ابرهيم الى مبعث يوسف عليه السلام ومن مبعث
يوسف الى مبعث موسى عليه السلام ومن مبعث موسى الى ملك
سليمن عليه السلام ومن ملك سليمن الى مبعث عيسى عليه السلام
ومن مبعث عيسى بن مريم الى ان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو جعفر وهذا الذي ذكر عن الشعبي من التاريخ ينبغي
ان يكون على تاريخ اليهود فاما اهل الاسلام فانهم لم يورخوا
الا من الهجرة ولم يكونوا يورخون بشي قبل ذلك غير ان قريشا
كانوا يورخون فيما ذكر قبل الاسلام بعام الفيل وكان سائر العرب
يورخون بايامهم المذكورة كتاريخهم بيوم جبلة وبالكلاب الاول
والكلاب الثاني وكانت النصارى تورخ بعهد الاسكندر واحسبهم

الغدر خمس مائة سنة وبين عام الغدر وعام الفيل مائة وعشر سنين
وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدوم الفيل بخمسين ليلة على خلاف
فيه وبين عام الفيل وعام الفجار عشرون سنة وحضر النبي صلى الله عليه
وسلم فيه مع عمومته وبين عام الفجار وبنا الكعبة خمس عشرة سنة وبين
بنا الكعبة ومبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين
وكانت حمير وبنو قحطان تورخ بقيا بعضها كما كانت الفرس تورخ
بأكاسرتها والروم بقياصرتها غير أن ملك حمير غير منتظم وفي
تواريخهم اضطراب كثير وكانت لاهل خوارزم تواريخ فكانوا
يورخون بأول عمارتها وذلك قبل الاسكندر بتسع مائة وثمانين سنة
ثم ارخوا بقدوم سياوش بن كيكاوس اليها وتملك كيخسرو ونسله
بها حين نقل اليها واستيلائه على ملك الترك وكان ذلك بعد
عمارتها بمائتين وتسعين سنة ثم ارخوا بالعامل من ذريه كيخسرو
حتى ملك افريغ احد ملوكهم وكانوا ينتسبون اليه ثم ملك بعده ابنه
وبنى قصره على ظهر الفير سنة ستمائة وست عشرة للاسكندر
فارخوا به وباولاده وكان هذا الفير قلعة على طرف مدينة خوارزم
مبنية من طين وآجر بلبنة حصون بعضها في بعض فوقها قصور
الملك وكان يرى من عشرة اميال فخربها نهر جيحون وهدمها عاما بعد
عام حتى لم يبق منه شي في سنة الف وثلث مائة وخمسين للاسكندر وكان
العامل من هولا حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ازكجوار
ابن بوزكار بن خاميكري بن شاوش بن سخر بن ازكاجوار
ابن اسكجموك بن سخسك بن بغترة افريغ ثم لما فتح قتيبة بن
مسلم خوارزم المرة الثانية بعد ارتداد اهلها ملك عليهم اسكجموك بن
ازكاجوار بن سبري بن سخر بن ارثموخ ونصبه للشاهية وخرجت
الولاية من ايدي ابنا الاكاسرة وبقيت الشاهية فيهم واستعمل
التاريخ الى الهجرة وكان قتيبة قد اباد من يحسن الخط الخوارزمي
ويعلم اخبارهم ومن فيهم كل ممزق فخفيت اخبارهم وبقيت

الولاية بعد ذلك تتردد في هذه القبيلة وفي غيرهم الى ان خرجت الولاية
والشاهية منهم بعد الشهيد ابي عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن عراق بن
عبد الله بن نتر كسباثه بن بساو شنقر بن اشكجموك بن ازكاجوار بن
سبري بن سخر بن ارثموخ المذكور اولا وقال ابو جعفر محمد بن جرير
الطبري وروي عن علي بن مجاهد عن ابن اسحق عن الزهري وعن محمد بن
صالح عن الشعبي قال لما هبط ادم عليه السلام من الجنة وانتشر ولده
ارخ بنوه من هبوط ادم فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله تعالى نوحا
عليه السلام فارخوا من مبعث نوح حتى كان زمن الغرق وهلك من
هلك ممن كان على وجه الارض فلما هبط نوح وذريته وكل من كان
في السفينة الى الارض قسم نوح الارض بين ولده اثلاثا فجعل لسام
وسط الارض ففيها بيت المقدس والنيل والفرات ودجلة وسيحان
وجيحان وفيشون وذلك ما بين فيسون الى شرقي النيل وما
بين منخر الجنوب الى منخر الشمال وجعل لحام قسمته غربي النيل
فما وراءه الى منخر ريح الدبور وجعل قسم يافث في فيسون فما
وراءه الى منخر الصبا فكان التاريخ من الطوفان الى نار ابراهيم عليه
السلام ومن نار ابراهيم الى مبعث يوسف عليه السلام ومن مبعث
يوسف الى مبعث موسى عليه السلام ومن مبعث موسى الى ملك
سليمن عليه السلام ومن ملك سليمن الى مبعث عيسى عليه السلام
ومن مبعث عيسى بن مريم الى ان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو جعفر وهذا الذي ذكر عن الشعبي من التاريخ ينبغي
ان يكون على تاريخ اليهود فاما اهل الاسلام فانهم لم يورخوا
الا من الهجرة ولم يكونوا يورخون بشي قبل ذلك غير ان قريشا
كانوا يورخون فيما ذكر قبل الاسلام بعام الفيل وكان سائر العرب
يورخون بايامهم المذكورة كتاريخهم بيوم جبلة وبالكلاب الاول
والكلاب الثاني وكانت النصارى تورخ بعهد الاسكندر واحسبهم

على ذلك الى اليوم واما الفرس فانهم كانوا يورخون بملوكهم وهم اليوم
فيما اعلم يورخون بعهد يزدجرد بن شهريار لانه كان اخر من كان من ملوكهم
له ملك بارض المشرق ؛ وقال الجاحظ لما انشيت الكتب ارخ
خالد بن برمك في كتبه فعال في سنة التخيير اراد السنة التي ولي فيها
بنو العباس وكان بعض الصحابة يورخون بسنة الحجر اراد فعل
عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فصل في ذكر اول من سكن في الارض ؛

ويقال كان في الارض قبل ادم عليه السلام عدة امم سكنوها دهورا
متطاولة وازمنة كثيرة وعمروا بها مصانع عظيمة وهم اليانون
ثم الغاوون ثم الحن والبن ثم الجن ثم البرّ والطمّ وانه ارسل ؛
اليهم نبي اسمه يوسف بن ياناف الياني فعن وهب بن منبه انه قال
قرات سبعين كتابا مما انزل الله تعالى على انبيايه فوجدت فيها كلها ان
اول خلق خلقهم الله تعالى في هذه الارض **اليانون** وهم الف امة
منها الف سبط في كل سبط الف الف جزء في كل جزء فيه الف الف مخ
كل مخ فيه الف الف شخص وان الله تعالى عهد اليهم الا يعصوه طرفة عين
وخلق لهم نبيا منهم يقال له يوسف بن ياناف الياني وعا امرهم ان لا يعصوه
ولا يخالفوه فانهم خالفتموه اهلكتكم فلم يزالوا سامعين مطيعين له
مايه الف حقب لم يخرجوا له عن امر ولا نهي وكان يعجبه بكثرتهم وما هم
فيه من العدد العظيم وكيف يرزقهم الله تعالى ومن اين رزقهم فاوحى اليه
يا ابن ياناف شغلك الخوض في الوان الاشيا على عذر كربي فو عزتي
وجلالي ما عددهم عندي الا كلمح البصر وكذا خرج الى جبل قاف فخرج
اليه وكشف له عما خلف الجبل من العالمين واقام في غيبته هذه
عن قومه الف حقب ثم رجع اليهم فانكروه وكانوا قد عملوا بالمعاصي في
الارض وسفكوا الدما بعضهم بعضا فكذبوه ولم يسمعوا له فلما طغوا وعتوا
ارسل الله تعالى عليهم نارا من السما اكلتهم حتى لم يبق احد منهم غير يوسف
ابن ياناف وكانت مدة سكناهم في الارض عشرة الاف حقب كل
حقب عشرة الاف سنة في كل سنة عشرة الاف شهر في كل شهر عشرة
الاف يوم في كل يوم عشرة الاف ساعة في كل ساعة منها مثل عمر
الدنيا عشرة الاف مرة وبقيت الدنيا بعدهم خالية لا انيس فيها
غير يوسف بن ياناف والوحوش مدة عشرة الاف حقب ثم خلق تعالى
الغاوون بعد اليانون بعشرة حقب وجعلهم تعالى عشرة الاف
امة في كل امة عشرة الاف سبط في كل سبط عشرة الاف بطن في

كل بطن عشرة الاف فخذ في كل فخذ عشرة الاف شخص وعهد تعالى اليهم ان لا
يخالفوا امره وبعث اليهم يوسف بن يانان رسولا وقال لهم لا تخرجوا عن
امره ولا تخالفوه في شي فاطاعوا امره وعملوا به الى ان اوحى الله تعالى اليه
ان سر صوب مطلع الشمس لترى شيئا من قدرتي فخرج الى حيث امر وترك
قومه فغووا من بعده وضلوا عن الهدى وسفكوا الدما بغير حق وارتكبوا
محارم الله تعالى فاتاهم وهم على ذلك فنهاهم عنه فلم ينتهوا وتوعدوه
بالقتل واصروا واستكبروا فارسل الله تعالى عليهم نارا من السما اكلتهم
عن اخرهم وبقيت الدنيا من بعدهم خالية ليس بها غير الوحوش وخشاش
الارض كالحيات والعقارب والخنافس ونحوها ويوسف بن يانان
وحده مدة عشرة الاف حقب ثم خلق الله تعالى من بعدهم خلقا يقال لهم
الجن وهم الف امة في كل امة الف شعب في كل شعب الف سبط
في كل سبط الف قبيلة في كل قبيلة الف فخذ في كل فخذ مثل ما في ادم الف مرة
وعهد تعالى اليهم ان لا يخالفوا امر يوسف بن يانان فيما يامرهم به وينهاهم
عنه وانه رسول الله اليهم وانهم ان خالفوه اهلكهم كما اهلك من كان
قبلهم من الامم السالفة فاقاموا على طاعته الف حقب ثم اوحى الله تعالى
اليه ان سر الى مغرب الشمس لترى شيئا من قدرتي فسار وخلف الجن
حتى اتى جبل قاف فجاوزه وجاوز الحية التى احاطت به الى ان اشرف على
جبال شامخة كانها المهاة البياض ومن ورا تلك الجبال بحر من يارنتو قد
كانه شعاع الشمس ومن ورايه بلاد ثلثة احر مقطعها وهو يرى من قدرة
الله وعجيب مصنوعاته ما يطول ذكره ثم رجع الى قومه بعد عدة احقاب
وقد ضلوا وسفكوا الدما بغير حق وعتوا كما عتت الامم من قبلهم
فنهاهم وزجرهم وحذرهم عقوبة الله وقص عليهم حال القرون السالفة
فابوا واستكبروا فارسل الله تعالى عليهم نارا من السما احرقتهم حتى لم يبق
منهم سوى يوسف بن يانان وبقيت الدنيا خالية ما فيها غير الوحوش
والطير وخشاش الارض مدة عشرة الاف حقب وبعدها الغاوون

كانوا

كانوا على قدر النصف من خلقة اليانون وكان الجن في مقدار نصف بسطة
الغاوون وكانوا يتكلمون بالرطانة ويقال لها الطمطمانية ثم كان بعدهم
السرم قال وهب بن منبه لما اهلك الله تعالى الجن بقيت الدنيا خالية
من بعدهم عشرة الاف حقب ليس فيها غير الطير والوحش وخشاش
الارض ويوسف بن يانان رسول الله عليه السلام ثم خلق الله تعالى من بعدهم
فيها خلقا يقال لهم البوم وان اليانون والغاوون والجن جزو احد منهم
وهم عشرة الاف امة كل امة منهم عشرة الاف شعب كل شعب عشرة الاف
سبط كل سبط عشرة الاف جزو كل جزو عشرة الاف بطن في كل بطن عشرة
الاف فخذ في كل فخذ عشرة الاف قبيلة كل قبيلة منهم مثل اليانون والغاوون
والجن مما خلقهم الله تعالى عهد اليهم ان لا يعصوه عما نهاهم عنه وان
يمتثلوا امر يوسف بن يانان فانه رسول الله اليهم فان عصيتم نبيكم لنزلت
عليكم مثل ما انزلت على من كان قبلكم من الامم الماضية فاقام فيهم يوسف عشرة
الاف حقب وهم سامعون مطيعون الى ان اوحى الله اليه ان اخرج
الى البحر لترى شيئا من قدرتي فسار ثم رجع فاذا قومه قد خلفوا من
بعده وسفكوا الدما وتركوا ما امرهم به فنهاهم فلم ينتهوا وزجرهم
فلم يزدجروا وخوفهم وحذرهم فتمادوا في غيهم وانكروه لطول غيبته عنهم
فانه اقام في غيبته الف سنة فلما ابوا الا العناد والفساد ارسل الله تعالى نارا
من السما احرقتهم حتى لم يبق لهم بقية وبقيت الارض خالية ليس فيها سوى
يوسف بن يانان والطير والوحش وخشاش الارض مدة عشرة الاف
حقب في كل حقب عشرة الاف سنة ثم خلق الله تعالى بعد ذلك خلقا يقال لهم
الطمم وبعث اليهم يوسف بن يانان قال وهب وهم مثل الروم في
العدد ومنهم ذكور واناث يتناسلون وعهد تعالى اليهم ان لا يخالفوه وحذرهم
ما حل بمن قبلهم من الامم فلم يزالوا سامعين مطيعين عشرة الاف حقب
الى ان سار عنهم نبيهم ليرى عجايب مصنوعات الله تعالى وبدايع قدرته واقام
في سياحته عشرة الاف حقب ثم رجع الى قومه وقد خلفوا من بعده وعتوا

وقتلوا بعضهم بعضا بغيا وعدوانا فانكروه لطول غيبته عنهم وكذبوه وتمادوا
في معاصي الله فارسل الله عليهم نارا من السماء احرقتهم جميعا وبقي بوسعف وحده
في الارض ليس بها الا الوحش والطير وخشاش الارض عشرة آلاف حقب
ثم خلق الله تعالى بعد الطم **الجن** قال وهب بن منبه لما اهلك الله
الطم بقيت الارض من بعدهم خالية عشرة آلاف حقب ليس فيها غير الوحش
والطير وخشاش الارض وبوسعف بن ياناف ثم خلق الله الجن وهم مثل
الطم في العدد والكثرة وبعث الله اليهم بوسعف بن ياناف رسولا وعهد
اليهم ان خرجتم عن امره او خالفتموه اهلكتكم كما اهلكت من كان قبلكم من
الامم الماضية والقرون الخالية فالتزموا طاعته ولم يزالوا سامعين
مطيعين عاملين بما يامرهم الى ان اوحي اليه ان اخرج الى خلف جبل قاف
لا ترى كسيا بقدرتي محرج ونزكهم وسار فشاهد ما شاهد من قدرة الله تعالى
ثم رجع الى قومه وقد خلفوا وسفكوا دماءهم فيما هم فغابوا وتمادوا في غيهم
فارسل الله تعالى عليهم نارا من السماء احرقتهم وبقيت الارض من بعدهم خالية
ليس فيها غير الطير والوحش وخشاش الارض وبوسعف بن ياناف عشرة
آلاف حقب وعن وهب بن منبه في قوله تعالى اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء انما عنوا بقولهم هذه الامم الذين في الارض وكانوا يعملون فيها بالمعاصي
ويسفك بعضهم دماء بعض قال الملائكة لا تعلم الغيب ولا علموا بان ادم
يسفك دم ابنه الا ولكن قال الله لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما كانت الامم الماضية من البيانون
والغاوون والجن والبن والطم الذين سكنوا الارض قبلا جدا
فقال لهم الله اني اعلم ما لا تعلمون ولم يسالوا على وجه الاستشارة وانما
سالهم حتى يتكلموا بما هو عالم به قبل ان يتكلموا به فقد حقق تعالى مرادهم وفعل
ما اراد سبحانه قال وهب لما اهلك الله الجن وهم آخر من اهلك من الامم
الذين سكنوا الارض بقي بوسعف بن ياناف من بعدهم وحده لا انيس له
في الارض غير الوحش والطير وخشاش الارض ثم اوحى اليه ان اخرج الى

جبل قاف فسار حتى اتاه وجاوزه الى بحر عذب فمر فيه الف عام حتى بلغ
فارتفع الى راسها فاذا قبر وسطها فقبض الله روحه ودفن في ذلك
القبر وكان عمره الى ان مات الف حقب وثلثة وستون حقبا وذكر ابو
الحسن علي بن الحسين بن عبد الله المسعودي في كتاب اخبار الزمان عن ابن
البلاد بالمخصات كان في الارض ثمان وعشرون امة ذوات
ارواح وايد وبطش وصور مختلفات بعدد منازل القمر لكل منزلة امة
مفردة تعرف بها تلك الامة ويزعمون ان تلك الامم كانت الكواكب الثابتة
تدبرها وكانوا يعبدونها قالوا وقال لما خلق الله تعالى البروج قسم
دوامها في سلطانها فجعل للحمل اثني عشر الف عام وللثور احد عشر
الف عام وللجوزاء عشرة الاف عام وللسرطان تسعة الاف عام وللاسد
ثمانية الاف عام وللسنبلة سبعة الاف عام وللميزان ستة الاف عام
وللعقرب خمسة الاف عام وللقوس اربعة الاف عام وللجدي ثلثة
الاف عام وللدلو الفي عام وللحوت الف عام فذلك الجميع ثمانية وسبعون
الف عام ثم مكث في عالم الحمل والثور والجوزاء حيوان وذلك ثلثة وثلثون
الف عام فلما كان في عالم السرطان تكونت دواب الماء وهوام الارض
فلما كان في عالم الاسد تكونت دواب الاربع فلما كان في عالم السنبلة تكون
الانسانان الاولان وهما اذيمانوس وحبوانوس في خلقة الارض
في عالم الميزان قال وسمعوا ان الامم المخلوقات قبل ادم في الجبلة
الاولى وهي ثمان وعشرون امة بازاء منازل القمر خلقت من امزجة
مختلفة متباين خلقها فمنها امة خلقت طوالا زرقا ذوات اجنحة
كلامهم قرقعة ومنها امة ابدانهم ابدان الاسد ورؤسهم رؤس
الطير لهم شعور واذناب طوال وكلامهم دوي ومنها امة لها وجهان
وجه امامها ووجه خلفها ولها ارجل كثيرة وكلامهم كلام الطير
ومنها امة ضعيفة في صور الكلاب لهم اذناب وكلامهم همهمة
لا يفهم ومنها امة تشبه بني ادم افواههم في صدورهم يصفرون

اتجعل فيها من يفسد فيها فخط هذا بكون كلامهم انما هو استفهام اهو الذي
اعلمهم او غيره ويكون في الكلام حذف والمعنى اني جاعل في الارض خليفة
يفعل كذا او يفعل كذا فقالوا اتجعل فيها التي اعلمتناه ام غيره فقيل انهم
لما قال هذا طايفه قال بان الجن طايفه وليس في احد هذا ما يقطع به في تعويل
عن الذي يخالف الى ما ثبت دليله وقد روي نحو حديث مجاهد الذي رويناه
عن علي رضي الله عنه انه سيل هل كان في الارض خلق قبل ادم يعبدون الله
فقال نعم خلق الله تعالى الارض وخلق فيها امما من الجن يسبحون الله ويقدسونه
لا يفترون وكانوا يطيرون الى السما ويلقون الملايكه ويسلمون عليهم
ويستعلمون منهم خبرا في السما ثم ان طايفه منهم تمردت وعتت عن امر
ربها وبغت في الارض بغير الحق وعدا بعضهم على بعض وجحدوا الربوبية
وكفروا بالله وعبدوا ما سواه وتغايروا على الملك حتى سفكوا الدما
واظهروا في الارض الفساد وكثر تقاتلهم وعلا بعضهم على بعض واقام
المطيعون لله تعالى على دينهم وكان ابليس من الطايفه المطيعه لله
والمسبحين له يصعد الى السموات ولا يحجب عنها لحسن طاعته ويقال
ان الجن كانت تفترق على احدى وعشرين قبيله وان بعد خمسة الاف سنة
ملكوا عليهم ملكا يقال له شملوا ابن ارس ثم افترقوا فملكوا عليهم خمسة
ملوك واقاموا على ذلك دهرا طويلا ثم اغار بعضهم على بعض وتحاربوا وسفكوا
فكانت بينهم وقايع كثيرة فاهبط الله تعالى اليهم ابليس واسمه بالعربية
الحرث وكنيته ابو مرة ومعه عدد كثير من الملايكه فقتلهم وصار
ابليس ملكا على الارض فتجبر وطغى وكان منه امتناعه من السجود لادم
ما كان فاهبط الى الارض وسكن البحر وجعل عرشه على الما
والقيت عليه شهوة الجماع وجعل لقاحه كلقاح الطير وبيضه وعن
الربيع بن انس قال ان الله تعالى خلق الملايكه يوم الاربعا وخلق الجن
يوم الخميس وخلق ادم يوم الجمعة قال فكفر قوم من الجن فكانت الملايكه
تهبط اليهم في الارض فتقاتلهم فكانت الدما وكان الفساد في الارض

وقيل

فصل في ذكر ابليس

تعالى اسمه عزازيل وكان
الله قد حسن خلقه وشرفه وجعله من الملايكه اولي الاجنحة
الاربعة وملكه على السما الدنيا وعلى الارض وجعله مع ذلك خازنا
من خزان الجنة فاستكبر على ربه وادعى الربوبية ودعا من كان تحت
يده الى عبادته فمسخه الله شيطانا رجيما وسلبه ما خوله ولعنه
وطرده عن سماواته وقد اختلف السلف هل كان ملكا من ملايكة الله
ثم صار باستكباره شيطانا او لم يكن ملكا وانما هو من الجن فعن عبد الله
ابن مسعود وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان ابليس كان له ملك سما
الدنيا وكان من قبيلة من الملايكة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان
الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا قال ابن عباس ثم انه عصى الله تعالى
فمسخه شيطانا رجيما وذكر السدي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال

٢٧٠ مكرر

وقيل كان الجن في الارض قبل ادم عليه السلام فبعث الله تعالى اليهم ابليس
قاضيا فقضى بينهم بالحق الف سنة حتى سمي حكما وسماه الله تعالى به واوحى اليه اسمه
فعند ذلك دخله الكبر فتعظم وتكبر والقى بين الذين بعثه الله اليهم العداوة و
فاقتتلوا في الارض الفي سنة حتى ان خيولهم كانت تخوض في دمايهم وذلك
قول الله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وقول
الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما فبعث الله تعالى عند ذلك
نارا فاحرقتهم فلما راى ابليس ما نزل بقومه من العقاب عرج الى السما فاقام عند
الملايكة يعبد الله في السما مجتهدا لم يعبده شي من خلقه مثل عبادته فلم يزل مجتهدا
في العبادة حتى خلق الله تعالى ادم عليه السلام فكان من امره ومعصيته ربه
ما كان وقال صاعد في كتاب طبقات الامم وكان لقدما الذين كانوا
قبل الطوفان عناية بانواع العلوم وبحث عن غوامض الحكم وكانوا يرون
انه كان في عالم الكون والفساد قبل نوع الانسان انواع كثيرة من
الحيوان على صور غريبة وتراكيب شاذة ثم كان نوع الانسان فغلب

اتجعل فيها من يفسد فيها فعلى هذا يكون كلامهم انما هو استفهام اهو الذي
اعلمهم او غيره ويكون في الكلام حذف والمعنى اني جاعل في الارض خليفة
يفعل كذا ويفعل كذا فقالوا اتجعل فيها التي اعلمتناه ام غيره فقيل انهم
قالوا هذا طايفة قالوا بزاي طايفة وليس في احد منهما ما يقطع به ويعدل
عن الذي يخالف الى ما يثبت دليله وقد روي نحو هذا عن مجاهد التي رد دليه
عن علي رضي الله عنه انه سيل هل كان في الارض خلق قبل ادم يعبدون الله
فقال نعم خلق الله تعالى الارض وخلق فيها اقواما من الجن يسبحون الله ويقدسونه
لا يفترون وكانوا يطيرون الى السما ويلقون الملايكه ويسالون عليهم
ويستعلمون منهم خبرا في السما ثم ان طايفه منهم تمردت وعتت عن امر
ربها وبغت في الارض بغير الحق وعدا بعضهم على بعض وجحدوا الربوبية

[illegible]

٢٧١ [illegible]

كثير الانواع وقاتلها حتى افنى اكثرها وشرد بقيتها الى القفار والفلوات فمنهم
الغيلان والسعالي فان كان ذلك حقا عنهم فما ابعد هو في هذا الراي من نظام
الحكمة وقانون الفلسفة

وجعل

فصل في ذكر ابليس

تعالى اسمه عزازيل وتعالى [illegible] وكنيته ابو [illegible] وكان

الله قد حسن خلقه وشرفه وجعله من الملايكه اولي الاجنحة
الاربعة وملكه على السما الدنيا وعلى الارض وجعله مع ذلك خازنا
من خزان الجنه فاستكبر على ربه وادعى الربوبية ودعا من كان تحت
يده الى عبادته فمسخه الله شيطانا رجيما وسلبه ما خوله ولعنه
وطرده عن سماواته وقد اختلف السلف هل كان ملكا من ملايكة الله
ثم صار باستكباره شيطانا او لم يكن ملكا وانما هو من الجن فعن عبد الله
ابن مسعود وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان ابليس كان له ملك سما
الدنيا وكان من قبيلة من الملايكه يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان
الجنه وكان ابليس مع ملكه خازنا قال ابن عباس ثم انه عصى الله تعالى
فمسخه شيطانا رجيما وذكر السدي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
لما فرغ الله من خلق ما احب استوى على العرش وجعل ابليس على ملك
سما الدنيا وكان من قبيلة من الملايكه يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان
الجنه وكان ابليس مع ملكه خازنا فوقع في صدره انما اعطاني الله
هذا لمزيتي على الملايكه وذكر الضحاك عن ابن عباس قال كان ابليس من
حي من الملايكه يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملايكه وكان
خازنا من خزان الجنه قال وخلقت الملايكه من نور وخلقت الجن الذين
ذكروا في القران من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها
اذا التهبت وخلق الانسان من طين واول من سكن الارض الجن
فافسدوا فيها وسفكوا الدما وقتل بعضهم بعضا فبعث الله اليهم ابليس في
جند من الملايكه وهم هذا الحي الذين يقال لهم الجن فقتلهم ابليس ومن معه حتى
الحقوهم بجزاير البحور واطراف الجبال فلما فعل ذلك اغتر في نفسه
وقال قد صنعت شيا لم يصنعه احد فاطلع الله على ذلك من قلبه ولم يطلع
عليه احد من الملايكه الا ابن مسعود وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه
مثله وروى ابو صالح عن ابن عباس ومرة الهمداني عن ابن مسعود
انهما قالا لما فرغ الله تعالى من خلق ما احب استوى على العرش وجعله

ابليس على ملك السماء الدنيا وكان من قبيل من الملايكة يقال لهم الجن وانما سموا
الجن لانهم من خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا فوقع في نفسه كبر
وقال ما اعطاني الله هذا الامر الا لمزية لي على الملايكة فاطلع الله على ذلك
منه فقال اني جاعل في الارض خليفة قال ابن عباس رضي الله عنه وكان
اسمه عزازيل وكان من اشد الملايكة اجتهادا واكثرهم علما فدعاه ذلك
الى الكبر وعن عكرمة عن ابن عباس انه قال ان الله تعالى خلق خلقا فقال
اسجدوا لادم فقالوا لا نفعل فبعث عليهم نارا فاحرقتهم ثم خلق خلقا اخر
فقال اني خالق بشرا من طين فاسجدوا لادم فابوا فبعث عليهم نارا فاحرقتهم
قال ثم خلق هولا الملايكة فقال اسجدوا لادم قالوا نعم قال وكان ابليس
من اولئك الذين لم يسجدوا وفي رواية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كان
اسمه عزازيل وكان من اشرف الملايكة اولي الاجنحة الاربعة وعن ابي
صالح عن ابن عباس ان ابليس كان يسوس ما بين السماء والارض وعن قتادة
قول الله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه انما كانت في ابليس خاصة لما
قال ما قال لعنه الله وجعله شيطانا رجيما وقال فذلك نجزيه جهنم
كذلك نجزي الظالمين وعن ابن جريج مثله وعن ابن عباس كان ابليس قد
اعجب ودخله الكبر لما جعله الله خازن السماء وشرفه فاعتقد ان ذلك
لمزية له فاستخف الكفر والمعصية في جانب ادم عليه السلام وقالت الملايكة
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وهي لا تعلم ان في نفس ابليس خلاف ذلك فقال
الله تعالى لهم اني اعلم ما لا تعلمون وقيل ان ابليس عبد الله تعالى ثمانين الف
سنة واعطي الرياسة والخزانة في الجنة على الاستدراج كما اعطي
المنافقون شهادة لا اله الا الله على اطراف السنتهم وكما اعطي بلعام
الاسم الاعظم على طرف لسانه وكان في رياسته والكبر في نفسه
متمكن قال ابن عباس كان يرى لنفسه ان له فضيلة على الملايكة بما عنده
فلذلك قال انا خير منه ولذلك قال الله عز وجل ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي استكبرت ام كنت من العالين اي استكبرت ولا كبر لك ولم
اتكبر انا حين خلقته بيدي والكبر لي فلذلك قال تعالى وكان من الكافرين

وكان اصل خلقته من نار العزة ولذلك حلف بالعزة فقال فبعزتك
لاغوينهم اجمعين فالعزة اورثته الكبر حتى راى الفضل له على ادم
وعن ابي صالح قال خلقت الملايكة من نور العزة وخلق ابليس
من نار العزة وعن شهر بن حوشب وغيره كان ابليس من الجن
الذين سكنوا الارض وطردتهم الملايكة فاسره بعض الملايكة
فذهب به الى السماء وعن الحسن البصري انه قال لم يكن ابليس
من الملايكة طرفة عين وانه لاصل الجن كما ان ادم اصل البشر
وهذا كله مبني على مسالة هل الملايكة والجن قبيل واحد
او قبيلان متغايران فذهب قوم الى انهما قبيل واحد والصحيح
من ذهب الى ذلك بان الاحيا العقلا الناطقين فرقتان
انس وجن وكل واحد من الفرقتين صنفان اخيار واشرار
فاخيار الانس يدعون ابرارا ثم ينقسمون الى رسل وغير
رسل واشرار الانس يدعون فجارا ثم ينقسمون الى كفار
وغير كفار واخيار الجن يسمون ملايكة ثم ينقسمون الى
رسل وغير رسل واشرار الجن يدعون شياطين ثم قد
يستعار هذا الاسم لفجار الانس تشبيها لهم بفجار الجن
وايضا فالجن منهم سكان الارض ومنهم سكان السما فالذين
هم سكان السما يدعون الملا الاعلى ويدعون الملايكة والذين هم
سكان الارض هم الجن بالاطلاق وينقسمون الى اخيار
وفجار ومومنين وكفار وانما قيل للملا الاعلى ملايكة

لانهم يصلحون للرسالة التي تسمى الألوك والألوك الرسالة قال
أَبْلِغِ النُّعْمانَ عَنِّي مَأْلُكاً إنه قد طال حبسي وانتظار فاشتق الملك بفتح اللام
منه وذهب الاكثرون الى ان الملك بفتح اللام اصله مالك بفتح
اللام ثم قلبت الهمزة الى موضع العين فقيل ملاك ثم خففت
الهمزة بان القيت حركتها على الساكن الذي قبلها فقيل ملك
وانما قيل لواحد الملائكة ملك لانه موضع للرسالة يكونه
مصطفى مختار السكن السما اذ كانت الرسالة منها تاتي وجمع
الملك ملائكة دخلت الهاء فيها لا للعجمة ولا للعوض ولا للنسبة
ولكن على حد دخولها في القشاعمة والصياقلة وقد قالوا الملائك
وتقال ايضا المألك والمألكة الرسالة والكنى الى ملان المعه
عني واصلها الكنى وحكى ألعكنذ اليه في الرسالة الكله بضم الهمزة
الاخيرة بكسرها والملاك الملك كانه يبلغ الرسالة عن الله سبحانه
والجمع ملائكة جمعوه متمما وزاد والهاء للتانيث قالوا وقد اخبر
الله تعالى انه امر الملائكة ان يسجدوا لادم عليه السلام فسجدوا
الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه ثم اخبر الله تعالى انه
لعنه ورجمه واخرجه من السموات فظهر انه كان مامورا بالسجود
كما نوا فريقا واحدا الا ان ابليس لما عصى ولعن صار من الجن
الذين يسكنون الارض ولا سبيل لهم الى مخالطة الملا الاعلى
فكان ابليس مع الملائكة كالعدل من الانس يفسق ويرتد فيبعد
وبعد ما كان عدلا ويبرا وفاسقا وخبيثا وقاحرا بعد ان كان عدلا وبرا

وتبعا

وتبعا وايضا فان الله تعالى حكى عن الكفار انهم قالوا عن الملائكة هم ولد
الله وهم بناته ثم قال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا فدل
ذلك على ان الملائكة من الجن وان النسب الذي جعلوه بين الله وبين
الجن انما هو قولهم الملائكة بنات الله وايضا فالانس هم الظاهرون
والجن هم المختبئون والملائكة مختبئون فينبغي ان يكون اسم الجن لاحقا
بهم وايضا فان الله تعالى لما وصف الخلائق قال خلق الانسان من
صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فلو كانت الملائكة صنفا
ثالثا سوى الانس والجن لما كان الله تعالى يدع اشرف الخلائق
فلا يتمدح بالقدرة على خلقه ويذكر ما دونه فيتمدح بخلقه هذا وقد
ثبت ان الجان خلق من مارج من نار وان ابليس مخلوق من النار
وكان الظاهر دخوله في جملة الملائكة الذين امروا بالسجود لادم
فوجب ان يكون الملائكة من الجن وقال قوم بل الملائكة قبيل غير
الجن واحتجوا لقولهم بان سكان الارض ينقسمون الى انس وجن
ثم خرج من هذا القسم ان يلحقه اسم الانس وان كان مؤمنا ولا يلحقه
اسم الجن وان كان غير مؤمن ودليله ان الجن سموا جنا لان الناس
لا يرونهم والانس يبصر بعضهم بعضا والناس سموا انسا لان الجن
يرونهم وانما وجب هذا التمييز بينهم لان البقعة الواحدة من الارض
كالدار الواحدة وكالفضا الواحد قد تجمع الفريقين من الجن
والانس ولا يرى الانس الجن بخلاف الملائكة فانهم بأشد البعد من
الناس فلا يلحق بهم اسم الجن لانهم لا يرونهم كما لا يلحق المغذي

انكبر انا حين خلقته بيدي واكبر ... فلذلك قال تعالى وكان من الكافرين
وكان

بالمشوة لان المغوي لا يوجد المشوة قالوا ولما امر الله تعالى الملائكة
ان يسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فاخبر تعالى عن سبب مفارقته
للملائكة بقوله الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه فلو كانوا
كلهم جنا لاشتركوا في الامتناع من السجود ولم يكن في قوله تعالى
الا ابليس كان من الجن ما يحمله على ان لا يسجد فبان ان الملائكة جنس
غير جنس الجن وانهما فريقان متباينان فان قيل اما يقتضي دخول
ابليس في الامر الذي خوطب به الملائكة ان يكون منهم قيل
قد كان ابليس من الجن الذين خلقوا من النار وكان اخوانه في الارض
غير ان الله تعالى كان قد اذن له في مساكنة الملائكة ومجاورتهم
لحسن عبادته وشدة اجتهاده فيها فسكن السماء وطال اختلاطه
بالملائكة ومباينته لجنسه حتى عد في الملائكة وصار كاحدهم
فكان كالعجمي الذي يختلط بالعرب ويسكن بلادهم ويتعلم لسانهم
ويتخلق باخلاقهم فيكون اعجميا مستعربا ويدعى لذلك من العرب
فلما امر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم دخل ابليس في جملتهم
في الجملة لسكناه السماء والتحوقه بالملائكة غير ان مفارقته الملائكة في
اصله حملته على مفارقتهم في الطاعة فقال الله تعالى لذلك الا
ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه كما يكون الاعجمي
المستعرب بين قوم من العرب فاذا امر العرب بامر
واجمعت عليه حمل الاعجمي اصله المخالف لاصل العرب على خلافهم
فيقال حمله انه كان من الاعاجم فلذلك لم يواطئ العرب فهذا ما

انكم انا خير خلقته بيدي واكبر فلذلك قال تعالى وكان من الكافرين

وكان

سيما بعد ذلك ابليس الى مساكن جنسه واخرجه من السموات التي هي مسكن
الملائكة الذين هم الملا الاعلى وصار عند الاقصى شيطانا مريدا كما كان عند
الادنى ملكا متعبدا واما قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا فكما
انه قد روي ما تقدم فانه ورد ايضا ان مشركي العرب كانوا يقولون
لاصنامهم انها بنات الله ولذلك سموها الهة وزعموا ان عبادتها تقربهم
الى الله وسموها بهذه الاسماء المؤنثة فقالوا اللات والعزى ومناة وقد
كانت الشياطين اذ ذاك تدخل في اجوافها وتكلم منها فافتتنوا بها ونسبوا
ذلك الكلام المسموع من الاصنام الى الله تعالى فقال الله سبحانه وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا لانهم سموا اصنامهم من اجل انهم كانوا يسمعون
كلام الجنة من اجوافها الهة وادعوا انها بنات الله تعالى فاثبتوا بين
الله سبحانه وبين الجنة نسبا لجهلهم بان ذلك الكلام الذي كانوا يسمعونه
انما هو كلام الشياطين لا كلام الله عز وجل وليست هذه الرواية بدون
تلك ولا تكاد اولى بالقبول من هذه واما قوله الله تعالى خلق الانسان من
صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فانما هو بيان لما ذكره الله تعالى من
الخلق فلذلك لم يذكر فيها الملائكة فانهم مخترعون لا مركبون وان الله لم يكونوا
وكانوا كما قال للاصل الذي خلق منه الجن وهو النار وكما قال للاصل الذي
خلق منه الانسان وهو التراب والماء والنار والهواء ان كن فكان
فكانت الملائكة في الاختراع كاصول الجن والانس فلذلك لم يذكروا
معهم والملائكة يسمون روحانيين بضم الراء على معنى انهم ارواح لا شيء
معها من ماء او نار او تراب فهم لا يرون للطافتهم بخلاف الجن فانهم خلقوا
من النار وهي مرئية الا انهم يحتجبون عن الابصار ولذلك سموا جنا لانهم
يجتنون عن النظر اليهم ومن ذلك قيل للولد في الرحم جنين ولذلك
الدرع مجن وهي الجنة وقيل للارض قد الجن لانها تستتر وكان الجن
مستترون عن الناس وقد سمى الله تعالى جبريل عليه السلام الروح الامين
وروح القدس وقال ارسلنا اليها روحنا وقال تنزل الملائكة والروح

فيها وقال في يوم القيامة يوم يقوم الروح فقيل المراد به جبريل وقيل هو ملك
عظيم يقوم وحده صفا والملائكة صفا وعند من ذهب الى هذا القول ان الروح
جوهر فيجوز ان يخلق الله تعالى ارواحا فيجعلها خلقا ناطقا عاقلا فتكون
الروح مخترعا والجسم والعقل والنطق حادثا من بعد او تكون في الاجسام
على ما هي عليه مخترعة كما اخترع سبحانه عيسى بن مريم وكما اخترع ناقة
صالح وقيل بل الملائكة روحانيون بفتح الراء ومعناه انهم غير محصورين
في الابنية بل هم في فسحة وبساطة وقيل ملائكة الرحمة هم الروحانيون
بفتح الراء من الروح وملائكة العذاب هم الكروبيون من الكرب
واذل دليل على مباينة الملائكة للجن قول الله تعالى ويوم يحشرهم جميعا
ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا
من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون فثبت ان
الملائكة غير الجن اذ لو كانوا جنا لكان عباد الجن هم عباد الملائكة ولم يكن
لقول الملائكة بل كانوا يعبدون الجن معنى ويؤيد ذلك ما ثبت في صحيح مسلم
حديث عبد الرزاق قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من
نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق ادم مما وصف لكم وابليس اول من
اعطاه الله تعالى ملكا وانعم عليه فكفر نعمة الله واستكبر فسلبه النعمة واخزاه
وحكي ان الله تعالى لما اراد ان يطلع ملائكته على ما انطوى ابليس عليه من الكبر
قال لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء فعن ابن عباس ان الملائكة قالت ذلك لانهم كانوا عهدوا من امر ابليس
وامر الجن الذين كانوا سكان الارض قبل ادم فقالوا لربهم تعالى اتجعل
فيها من يكون مثل الجن الذين كانوا فيها يسفكون الدماء ويفسدون
ويعصونك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال الله عز وجل لهم اني اعلم ما
لا تعلمون يعني من انطواء ابليس على الكبر والعزم على خلاف امري
واغتراره وانا مبدي ذلك لكم منه لتروه عيانا وقيل بل اعلم الله الملائكة
بخلق ادم وخبره وما يكون من نسل ولده فقالوا ذلك وقيل بل كان في الارض

ادميون يفعلون ما ذكرته الملائكة فاقناهم الله وانقرضوا قبل خلق
ادم والصحيح من قال ذلك انه كان في الجان والملائكة لا يكونون كذلك وان
سفك الدماء لا يكون الا من ذوي الاجسام المزاجية الكثيفة
واجسام الجن غير كثيفة ولا دماء لها فلما اراد الله تعالى ان يخلق
ادم خلقه من اديم الارض وفي السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح
عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود قال فبعث الله تعالى
جبريل عليه السلام الى الارض ليأتيه بطين منها فقالت الارض اعوذ
بالله منك ان تنقص مني او تشينني فرجع ولم ياخذ شيئا وقال
يا رب انها عاذت بك فاعذتها فبعث ميكائيل فعاذت منه
فاعاذها فرجع فقال كما قال جبريل فبعث ملك الموت فعاذت منه
فقال وانا اعوذ بالله ان ارجع ولم انفذ امره فاخذ من وجه الارض
وخلط ولم ياخذ من مكان واحد فاخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء
فلذلك خرج بنو ادم مختلفين ولذلك سمي ادم لانه اخذ من اديم الارض
فصعد به فقال الله تعالى له اما رحمت الارض حين تضرعت اليك فقال رأيت
امرك اوجب من قولها فقال انت تصلح لقبض ارواح ولده فبل التراب
في عاد طينا لازبا ثم ترك حتى اسن فذلك حين يقول تعالى من حما
مسنون قال منتن ثم قال للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فخلقه الله بيده

ما كان مستترا عنهم وعاتبه الله على معصيته بترك السجود لادم
فاصر على المخالفة واقام على عنيده لعنه الله وطرده من جنته وسلبه
ما كان اليه من ملك سماء الدنيا والارض وخزن الجنة فقال تعالى اخرج
منها يعني من الجنة انك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين واسكن ادم
الجنة وخلق زوجه حواء من ضلعه وقال له تعالى يا ادم اسكن
انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه

كي لا يتكبر ابليس عليه يقول انتكبر عما عملت بيدي ولم اتكبر انا عنه
خلقه بشرا فكان جسدا من طين اربعين سنة من مقدار يوم الجمعة
فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما راوه وكان اشدهم منه فزعا
ابليس وكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار
يكون له صلصلة فذلك حين يقول الله تعالى من صلصال كالفخار ويقول
لامر ما خلقت ودخل من فيه وخرج من دبره فقال للملائكة لا
ترهبوا من هذا فانه اجوف ولئن سلطت عليه لاهلكنه ويقال
انه كان اذا مر عليه مع الملائكة يقول ارايتم هذا الذي لم تروا من
الخلائق شبهه ان فضل عليكم وامرتم بطاعته ما انتم فاعلون قالوا
نطيع امر ربنا فاسر ابليس في نفسه لئن فضل علي فلا اطيعه
ولئن فضلت عليه لاهلكنه فلما بلغ الحين الذي اريد ان ينفخ فيه الروح
قال للملائكة اذا نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فلما نفخ فيه
الروح فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر
وكان من الكافرين فقال الله ما منعك ان تسجد اذ امرتك قال
انا خير منه لم اكن لاسجد لبشر خلقته من طين لم يسجد كبرا وبغيا
وحسدا فقال الله له يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي الى
قوله لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين فلما فرغ من ابليس
ومعاتبته وابى الا المعصية اوقع عليه اللعنة وايا سه من رحمته

وجعله

ويعصونك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال الله عز وجل لهم اني اعلم ما
لا تعلمون يعني من انطوا ابليس على الكبر والعزم على خلاف امري
واعتزازه وانا مبدي ذلك لكم منه لتروه عيانا وقيل بل اعلم الله الملائكة
انه خلق ادم وخيره وما يكون من ظلم ولده فقالوا ذلك وقيل بل كان في الارض

ادميون

فاهبط ادم بالهند وحوا بجدة واهبط الحية باصفهان وقيل بالبرية واهبط
ابليس بميسان وقيل بالابلة وروى الامام احمد من طريق ما عز التميمي
عن جابر بن عبد الله ومن طريق ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن
عبد الله رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

136

CAT

وجعله شيطانا رجيما واخرجه من الجنة قال الشعبي انزل ابليس
مشتملا بعمامة عليه عمامة وهو اعور في احدى رجليه نعل وقال حميد
هلال انزل ابليس مختصرا فلذلك كره الاختصار في الصلاة ولما انزل
قال يا رب اخرجتني من الجنة من اجل ادم واني لا اقوى عليه الا
بتسليطك قال فانت مسلط عليه قال زدني قال لا يولد له ولد الا ولد
لك مثله قال زدني قال صدورهم مساكن لك وتجري منهم مجرى الدم قال
زدني قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد
وعدهم قال ادم يا رب قد انظرته وسلطته علي واني لا امتنع عليه
الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلت به من يحفظه من قرناء السوء قال
يا رب زدني قال الحسنة بعشر امثالها وازيدها والسيئة بواحدة
وامحوها قال يا رب زدني قال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا قال يا رب زدني
قال التوبة لا امنعها منك ولذريتك ما كانت فيهم الروح قال زدني قال
اغفر ولا ابالي قال حسبي فلما امتنع ابليس من السجود ظهر للملائكة منه
ما كان مستترا عنهم وعاتبه الله على معصيته بترك السجود لادم
فاصر على مخالفته واقام على غيه لعنه الله وطرده وخيبه وسلبه
ما كان اليه من ملك سماء الدنيا والارض وخزن الجنة فقال تعالى اخرج
منها يعني من الجنة انك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين واسكن ادم
الجنة وخلق زوجه حوا من ضلعه وقال له تعالى يا ادم اسكن
انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه

كلا تيكبر ابليس عليه يقول انتكبر عما عملت بيدي ولم اتكبر انا عنه
فخلقه بشرا فكان جسدا من طين اربعين سنة من مقدار يوم الجمعة
فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما راوه وكان اشدهم منه فزعا
ابليس وكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار
يكون له صلصلة فذلك حين يقول الله تعالى من صلصال كالفخار ويقول

الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان وكان سبب وصوله
اليهما انه اراد دخول الجنة فمنعه الخزنة فاتى كل دابة من دواب
الارض فعرض نفسه عليها انها تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم ادم وزوجه
فكل دواب الارض ابى عليه ذلك حتى كلم الحية وقال لها امنعك من ادم
فانت في ذمتي ان ادخلتني الجنة فجعلته بين نابين من انيابها ثم ادخلته
وكانت كاسية تمشي على اربع قوائم وهي من احسن دابة خلقها الله
كانها بختية فاعراها الله وجعلها تمشي على بطنها قال ابن عباس
اقتلوها حيث وجدتموها اخفروا ذمة عدو الله فيها فلما دخلت
الحية الجنة خرج ابليس من فيها فناح على ادم وحوا نياحة احزنتهما
حين سمعاها فقالا له ما يبكيك قال ابكي عليكما كيف تموتان فتفارقان
ما انتما فيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك في انفسهما ثم اتاهما فوسوس
لهما وقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين اي ان تكونا ملكين او تخلدان وان لم
تكونا ملكين في نعيم الجنة قال الله تعالى فدلاهما
بغرور وكان افعال حوا الوسوسة اعظم في عمل ادم حتى
قالت لا ادم لا باس من هذه الشجرة وهي الحنطة فاكلا منها فبدت
لهما سوآتهما وكان لباسهما الظفر فطفقا يخصفان عليهما من ورق
الجنة اي من ورق التين واخذ لهما الحدث فذهب ادم هاربا في
الجنة فناداه ربه افرارا يا ادم مني تفر قال لا يا رب ولكن حياء منك

فاهبطا

فاهبط ادم بالهند وحوا بجدة واهبط الحية باصفهان وقيل بالبرية وا
ابليس بميسان وقيل بالابلة وروى الامام احمد من طريق ابي الزبير التميمي
عن جابر بن عبد الله ومن طريق ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن
عبد الله رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
عرش ابليس على البحر يبعث سراياه يفتنون الناس فاعظمهم منزلة
اعظمهم فتنة وروى الامام احمد عن عفان عن حماد وعن مؤمل عن حماد عن
علي بن زيد عن ابي نضرة قال عفان عن ابي سعيد وقال مؤمل عن جابر ثم
اتفقا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن صائد ما ترى قال ارى
عرشا على البحر حوله الحيات قال ذاك عرش ابليس وروى مسلم
الحديث الاول من طريق ابي سفيان عن جابر بلفظ ان الشيطان يضع
عرشه على الماء ثم يبعث سراياه في الناس فاقربهم منه منزلة اعظمهم عنده
فتنة يجي احدهم فيقول ما زلت بفلان حتى تركته وهو يقول كذا وكذا
فيقول ابليس لا والله ما صنعت شيئا ويجي احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت
بينه وبين اهله قال فيقربه ويدنيه ويكرمه ويقول نعم انت وروى
البخاري ومسلم من حديث صفية بنت حيي رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وروي
بسند ضعيف عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فان ذكر الله خنس
وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس واخرجه البخاري
تعليقا ورواه محمد بن جرير عن ابن عباس نحوه واخرجه الحاكم موصولا
مرفوعا وفيه ضعف وذكر الواقدي ان ابليس تصور يوم بدر في صورة
سراقة بن جعشم المدلجي يذمر المشركين ويخبرهم انه لا غالب لهم من الناس
فلما ابصر الملائكة نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا
ترون فتشبث به الحرث بن هشام وهو يرى انه سراقة لما سمع من
كلامه فضرب في صدر الحرث فسقط الحرث وانطلق ابليس لا يرى حتى

وهب واخنف جبريل العبقر قرآه بجبل خراسان ونزل ادم على البنان وقيل على الجودي ونزلت حوا على جبل الطور

137

جاء نقمة وهم لما تحولوا عن النعم الى العقيد الذي شرع الطاعة والبشر بكسب النعم واستدرار الغضب فانما تكون النعم محصولا

ووقع في البحر فرفع يديه وقال يا رب موعدك الذي وعدتني واقبل ابو جهل على
اصحابه يحضهم على القتال وقال لا يغرنكم خذلان سراقة بن جعشم اياكم
ونادى نوفل بن خويلد بن العدوية يا معشر قريش ان سراقة قد عرفتم قومه
وخذلانه لكم في كل موطن فاصدقوا القوم الضرب قال وحدثني عتبة بن
يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن ابيه قال ان كنا لنسمع لابليس يومئذ
خوارا ودعا بالثبور والويل وتصور في صورة سراقة بن جعشم حتى هرب
فاقتحم البحر ورفع يديه مادا يقول يا رب ما وعدتني ولقد كانت قريش بعد
ذلك تعير سراقة بما صنع يومئذ فيقول والله ما صنعت منه شيئا وخرج
ابو اسحاق الاسلمي عن الحسن بن عبيد الله بن حنين مولى بني العباس عن
عمارة بن اكيمة الليثي قال حدثني شيخ من عراك كان يومئذ على الساحل
مطلا على البحر قال سمعت صياحا يا ويلاه قد ملأ الوادي يا حرباه
فنظرت فاذا سراقة بن جعشم فدنوت منه فقلت ما لك فداك ابي
وامي فلم يرجع الي شيئا ثم اراه اقتحم البحر فرفع يديه مدا يقول يا رب
ما وعدتني فقلت في نفسي جن وبيت الله سراقة وذلك حين زاغت
الشمس وذلك عند انهزامهم يوم بدر وقد اختلف في انظار ابليس
فقال قوم معناه لم ينظر الى يوم القيامة ولكن الى يوم الوقت
المعلوم وهو يوم يموت فيه الملائكة وقال قوم انه باق الى
موت الخلائق كلهم فيموت

فصل في خلق آدم عليه السلام وما كان من ذريته الى طوفان نوح

اعلم انه قد اتفق اهل الاسلام
وسائر اهل الكتاب من اليهود والنصارى على ان تسمية جميع الانس في
اختلاف اجناسهم مخلوقة من آدم عليه السلام قال الله جل جلاله يا ايها
الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا وزعم الفرس
ان الانسان الاول اسمه جيومرت ولقبه كوشاه اي ملك الجبل
فكو بالفهلوية هو الجبل وشاه الملك فانه كان من عمره في الجبال
ويقال كلشاه اي ملك الطين لانه لم يكن حينئذ احد وقيل معناه
حي ناطق ميت وللفرس في تولد العالم وحدوث اهرمن وهو ابليس
وفي كيومرت وتكونه اقاويل عجيبة لا تقبلها عقول النزهاء وقد ذكرتها
في كتاب عقد جواهر الاسفاط وقد اختلف في اشتقاق آدم فقال
قاسم بن ثابت وادم يحكى عن ابن عباس رضي الله عنه انه سمي آدم لانه خلق
من اديم الارض وقال قطرب لا يصح عن ابن عباس لانه يصير فاعلا من
الاديم كالعالم والخاتم وتصير الهمزة من اصل الكلمة ولو كان كذلك
لانصرف وانما هو من الادمة في اللون فيصير افعل فلا ينصرف
ومنه ظبي آدم من ظباء الادم وهي التي تسكن الجبال والوانها الوان
الجبال وخرج ابو داود من طريق يزيد بن زريع ويحيى بن سعيد
قالا نا عوف نا قسامة بن زهير قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من
جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود
وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب وخرجه الترمذي
من طريق يحيى بن سعيد به وقال هذا حديث حسن صحيح وذكره في التفسير وخرجه الحاكم من
وابو داود الطيالسي من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما صور الله آدم عليه السلام

طريق عبد الرزاق
نا معمر اخبرنا عوف
العبدي عن قسامة
به وذكر بمعناه
وقال صحيح الاسناد

تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل إبليس يطيف به فينظر إليه فلما رآه
أجوف علم أنه خلق لا يتمالك وخرجه الحاكم من طريق عفان عن حماد به
إلا أنه قال فلما رآه أجوف قال ظفرت به خلق لا يتمالك وقال هذا
حديث صحيح على شرط مسلم وخرج الحاكم من طريق زايدة عن عمار بن
معوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما أسكن آدم الجنة إلا ما
بين صلاة العصر إلى غروب الشمس وقال حديث صحيح على شرط الشيخين
وخرج من طريق خصيف عن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس قال لما
فرغ الله من خلق آدم وجرى فيه الروح عطس فقال الحمد لله فقال له ربه
يرحمك ربك قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد أسنده عتاب
عن خصيف وليس من شرط هذا الكتاب وله من طريق عبد الوهاب بن عطا
عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن عتي بن ضمرة عن أبي بن كعب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن آدم كان رجلا طوالا كأنه
نخلة سحوق كثير شعر الرأس فلما ركب الخطيئة بدت له عورته وكان لا
يراها قبل ذلك فانطلق هاربا في الجنة فتعلقت به شجرة فقال لها أرسليني
قالت لست بمرسلتك قال وناداه ربه يا آدم أمني تفر قال رب إني
استحييتك قال هذا حديث صحيح الإسناد وله من طريق عمران بن عيينة
عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إن أول ما أهبط الله
آدم إلى أرض الهند قال هذا حديث صحيح الإسناد ومن طريق حجاج بن
منهال نا حماد بن سلمة عن حميد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال
علي بن أبي طالب رضي الله عنه أطيب ريح في الأرض الهند هبط بها آدم
فعلق شجرها من ريح الجنة قال هذا حديث صحيح على شرط مسلم وله من
طريق هوذة بن خليفة نا عوف عن قسامة بن زهير عن أبي موسى
الأشعري لعله عن أبيه قال إن الله لما أخرج آدم من الجنة زوده من ثمار
الجنة وعلمه صنعة كل شيء فثماركم هذه من ثمار الجنة غير أن هذه تتغير وتلك لا تتغير
قال صحيح الإسناد قال كاتبه ويلخص خبر آدم عليه السلام أن الله تعالى

لما أراد أن يخلقه من تراب بعث ملك الموت إلى الأرض فأخذ من تربة سوداء
وتربة حمراء وتربة بيضاء فلذلك خرج بنو آدم مختلفي الأبدان والألوان
والغرائز وسمي بذلك آدم لأنه خلق من أدمة الأرض وهو وجهها
أو يكون من الأديم وهو الجلد أو من الأدمة في اللون ثم إن الله تعالى جبل
التراب حتى صار طينا لازبا يلزق بعضه ببعض وتركه مدة حتى تغير
من صورته وتركه جسدا لا روح فيه كالفخار زمانا والملائكة تمر به
ومنهم إبليس ثم إن الله تعالى نفخ فيه من روحه فكان كلما دخلت في
بعضه الروح ذهب ليجلس فقال الله تعالى وكان الإنسان عجولا فلما تم
خلقه عطس فقال الله له قل الحمد لله يرحمك ربك يا آدم وقيل إنه نفخ فيه
الروح في يوم الجمعة السادس من شهر نيسان ثم أمر الله تعالى الملائكة
بالسجود لآدم فسجدوا كلهم إلا إبليس استكبر وأسكن الله آدم الجنة
فقيل في جنة آدم إنها غير جنة الخلد التي وعدها الله عباده في الآخرة
من آمن واتقى والأكثرون على أنها الجنة التي أعدت للمتقين ثم خلق الله
تعالى حواء من ضلع آدم ليسكن إليها فأقام آدم وحواء في الجنة ثلاث
ساعات من يوم الجمعة بعد أن مضى منه ثلاث ساعات وقيل أكثر ثم
أهبطا إلى الأرض على مضي ست ساعات وقيل على مضي تسع ساعات
من يوم الجمعة الذي خلق فيه ومقداره العشر منه من أيام الدنيا فكانت
مدته في الجنة مائة سنة وخمسين سنة وقيل إنه أقام على [illegible]
متحرزا من إبليس حتى سمع منه إبليس وقد أعجبه ما أنعم الله به عليه
قوله ألا هل إلى الخلود من سبيل فدلهما حينئذ على الشجرة بواسطة حواء
في أكلها فقيل في الشجرة إنها البر وقيل العنب فلما أكلا منها
انحسر عنهما لباسهما فصار في أطراف أناملهما وهو أظفارهما خرج الحاكم
عن ابن عباس قال كان لباس آدم فلما تعريا بدت لهما سوآتهما فخصفا
عليهما من ورق الجنة يستتران به وأهبطا إلى الأرض فنزل آدم على جبل
الرهون وتسميه العجم بوذ وهو جبل لا يفارقه الرهام وهو المطر

الضعيف الدايم الصغير القطر وقيل اسمه واشم وهو موضعه بسرنديب من
ارض الهند وعن وهب ان ادم نزل على جبل لبنان وقال قوم نزل على الجودي
فنزل وعليه الورق الذي خصفه من ورق الجنة فلما يبس ذرته الرياح
في بلاد الهند فلذلك كان منبت الطيب والافاويه وقيل كان مع ادم
صرة فيها حنطة وثلاثون قضيبا من الجنة مودعة اصناف الثمار
منها عشرة مما له قشر وهي الجوز واللوز والجلوز وهو البندق
والفستق والخشخاش والشاهبلوط والموز والبلوط والرمان
وعشرة ذوات نوى وهي الخوخ والمشمش والاجاص والتمر
والغبيرا والنبق والزعرور والعناب والمقل والقراصيا وعشرة
مما لا قشر له ولا نوى وهي التفاح والسفرجل والكمثرى والتين
والاترج والتوث والقثا والخيار والبطيخ وقيل ان حوا نزلت على
جبل الطور وقيل بل نزلت بجدة فسار ادم في طلبها وتعارفا في موضع
عرفة وقيل ان ادم لبث في سرنديب مائة سنة ثم فرض عليه الحج
فلقي حوا بجدة وقيل لم يتم بالهند في امره المضي الى مكة وقيل انه
تغشا حوا قبل ان يهبط الى الارض فحملت في الجنة بذكر وانثى فلما
وضعتها سمى الذكر قاين وقيل قابيل وسمي الانثى قليما فلما اطمان
في الارض تغشاها فاستبطن اخرى ذكرا وانثى فسمي الذكر هابيل وسمي
الانثى لبوذا فزوج لبوذا اخت هابيل لقاين وزوج قليما اخت
قاين لهابيل وهذه صفة النكاح في عهد ادم ان ذكر كل بطن يتزوج
بانثى بطن اخر وكانت قصة قابيل وهابيل على ما قص الله تعالى في كتابه
العزيز وقيل ان حوا ولدت لادم اربعين توأما في عشرين بطنا وشيثا
عليه السلام وعمره خمسون سنه وبعثه الله رسولا الى ولده وولد
ولده وقد كثروا وانزل تعالى عليه تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير و
وانزل عليه حروف المعجم في احدى وعشرين ورقة وهو اول كتاب كان في
الدنيا خرج الحاكم من طريق معون بن سلام قال حدثنا زيد بن سلام انه

سمع ابا سلام يقول حدثني ابو امامة ان رجلا قال يا رسول الله
انبي كان ادم قال نعم معلم مكلم قال كم بينه وبين نوح قال
عشر قرون قال كم كان بين نوح وابرهيم قال عشر قرون
قالوا يا رسول الله كم كانت الرسل قال ثلاثمائة وخمسة عشر
جما غفيرا قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم وعن
وهب بن منبه قال انزل الله تعالى على ادم عليه السلام كتابين

الثامنة من يوم الجمعة وذلك لست خلون من نيسان وقيل
انه في مثل الساعة التي خلق فيها وقيل انه في رابع عشر
الشهر العربي وفي بر سودة وخرج الحاكم من حديث حماد

الضعيف لدائم الصغير القطر وقيل اسمه واشم وهو موضعه بعشر نديب من
ارض الهند وعن وهب ان ادم نزل على جبل لبنان وقال قوم نزل على الجودي
فنزل وعليه الورق الذي خصفه من ورق الجنة فلما يبس ذرته الرياح
في بلاد الهند فلذلك كان نبت الطيب والافاويه وقال كان مع ادم
صرة فيها حنطة وكان معه قضيبا من الجنة مودعة اصناف الثمار
منها عشرة مما له قشر وهي الجوز واللوز والجلوز ...

ولده وقد كثروا وانزل تعالى عليه تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير و
وانزل عليه حروف المعجم احدى وعشرين ورقة وهو اول كتاب كان في
الدنيا اخرج الحاكم من طريق معود بن سلام قال حدثني زيد بن سلام انه

سمع ابا سلام يقول حدثني ابو امامة ان رجلا قال يا رسول الله
انبي كان ادم قال نعم معلم مكلم قال كم بينه وبين نوح قال
عشر قرون قال كم كان بين نوح وابرهيم قال عشر قرون
قال يا رسول الله كم كانت الرسل قال ثلثمائة وخمس عشرة
جما غفيرا قال الحاكم هذا حديث صحيح على شروط مسلم وعن
وهب بن منبه قال انزل الله تعالى على ادم عليه السلام كتابين
صحيفة في الجنة وصحيفة على جبل لبنان فيها الامر بالحج
وبنا البيت ويقال ان الله تعالى لما استخلف ادم على ذريته
وسلطه على جميع ما في الارض من الانعام والطير والوحش
عهد اليه عهدا امره فيه ونهاه وحرم عليه واحل له
فقبله ولم يزل عاملا به الى ان حضرته الوفاة فلما حضرته
الوفاة سال الله تعالى ان يعلمه من يستخلف من بعده ويقلده من الامانة
ما قلده فامره ان يعرض ذلك على السموات بالشرط الذي اخذ
عليه من الثواب ان اطاع ومن العقاب ان عصى فابين ان يقبلنه شفقا
من عذاب الله ثم امره ان يعرض ذلك على الارض والجبال فكلها
اباه ثم امره ان يعرض ذلك على ولده فعرضه عليه فقبله
بالشرط ولم يتهيب عنه ما تهيبته السماوات والارض والجبال
لانه كان ظلوما لنفسه جهولا بعاقبته ما تقلد لربه وقال
ان لغة ادم كانت السريانية وسميت بذلك لان الله تعالى حين
علم ادم الاسماء علمه سرا من الملائكة وانطقه بها حيث
ولما كمل لادم عليه السلام من عمره الف سنة وقيل تسعمائة
سنة وثلثون سنة مات في الساعة التي عليه ... السا
الثامنة من يوم الجمعة وذلك لست خلون من نيسان وقيل
انه في مثل الساعة التي خلق فيها وقيل انه في رابع عشر
الشهر العربي وفي بر سودة وخرج الحاكم من حديث حماد

ابن سعد عن ثابت البناني عن الحسن عن عتي بن ضمرة عن أبي
ابن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما توفي آدم
غسلته الملائكة بالماء وترا وألحدوا له وقالوا هذه سنة
آدم في ولده قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد وقيل
حنطه ابنه شيث بن آدم بالمر والسليخا وكان طوله
يوم مات ستين ذراعا بذراعه في عرض سبع أذرع وإنه كان
به صلع في رأسه وقيل إنه دفن في مغارة بين بيت المقدس
وبلد الخليل عليه السلام فرجلاه عند الصخرة ورأسه عند
مسجد إبراهيم عليه السلام نقله ابن عساكر قال وبينهما ثمانية
عشر ميلا وقيل عاشت حوا بعده بسنة وقيل لم يمت آدم حتى
رأى من ذريته ونسله أربعمائة ألف نسمة وقيل بكا عليه من
ولده وولد ولده أربعون ألفا وروي أنه دفن في مسجد الخيف
من منا وقيل دفن في جبل أبي قبيس بمكة وقيل إنما دفن
في مغارة قبالة الفردوس ومما حفظ من أولاد آدم عليه السلام
هابيل وقابيل واسوث وخروره واياد وبالغ واثاثي
وتوبه وبيان وشبونه وحيان وضرابيس وهيزد
ونجود وسندل وبارق وعبراب وشيث وكان أحسن
من هو له نوعا منه وكان خليفته من أولاده ووصيه ابنه شيث
وقالت الملائكة كنية آدم أبو البشر وقيل كنيته أبو محمد كني بمحمد
خاتم الأنبياء صلى الله عليه وعليهم أجمعين ومما نقل من شعر آدم عليه السلام

نحن بنو الأرض وسكانها منها خلقنا وإليها نعود
والسعد لا يبقى لأصحابه والنحس تمحوه ليالي السعود

وزعم بعضهم أن هذا الشعر وجد مكتوبا في متقدم الصحف بالسريانية
فنقله إلى العربية وكذلك يروون أن آدم عليه السلام لما قتل قابيل
هابيل قال تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح

ذكر قابيل وهابيل

وذكر الحسن بن أحمد بن
يعقوب الهمداني في كتاب الإكليل عن محمد بن إسحق أنه قال إن
آدم عليه السلام تغشى حوا قبل أن يصيب الخطيئة فحملت له بقين بن آدم
ويقال قاين وتوأمته قليما ثم لما اهبط إلى الأرض تغشاها فحملت بهابيل
وتوأمته لبوذا وكانت حوا لا تحمل إلا توأما ذكرا وأنثى فحملت لآدم أربعين
ولدا في عشرين بطنا من ذكر وأنثى ثم لما بلغ هابيل وقاين شغل
آدم قاين بالحرث وهابيل برعية الماشية ثم أمر قينا أن ينكح لبوذا
توأمة هابيل وأمر هابيل أن ينكح قليما توأمة قاين وكانت أحسن
الناس فسلم هابيل وقال قاين أنا أحق بأختي فقال آدم إنها لا تحل لك
فأبى أن يفعل فأمرهما أن يقربا قربانا فقرب قاين قمحا وقرب هابيل

ابن سلمة عن ثابت البناني عن الحسن عن عتي بن ضمرة عن أبي
ابن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما توفي آدم
غسلته الملائكة بالماء وترا والحدوا له وقالوا هذه سنة
آدم في ولده قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد وقال
حنظلة ابنه شيث بن آدم بالمروة والسليخا وكان طوله
يوم مات ستين ذراعا بذراعه في عرض سبع أذرع وانه كان
به صلع في رأسه وقال إنه دفن في مغارة بين بيت المقدس
وبلد الخليل عليه السلام فرجلاه عند الصخرة ورأسه عند
مسجد إبراهيم عليه السلام نقله ابن عساكر قال وبينهما ثمانية
عشر ميلا وقال عاشت حوا بعده بسنة وقال لم يمت آدم حتى

ذكر قابيل وهابيل

ذكر الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني في كتاب الإكليل عن محمد بن إسحق أنه قال إن
آدم عليه السلام تغشى حوا قبل أن تصيب الخطيئة فحملت له بقين بن آدم
ويقال قاين وتوأمته قليما ثم لما أطاف بالأرض تغشاها فحملت بهابيل
وتوأمته لبوذا وكانت حوا لا تحمل إلا توأما ذكرا وأنثى فحملت لآدم أربعين
ولدا في عشرين بطنا من ذكر وأنثى فلما بلغ هابيل وقابين شغل
آدم قابين بالحرث وهابيل برعية الماشية ثم أراد أن ينكح لبوذا
توأمة هابيل وأمر هابيل أن ينكح قليما توأمة قابين وكانت أحسن
الناس فسلم هابيل وقال قابين أنا أحق بأختي فقال له آدم إنها لا تحل لك
فأبا أن يقبل فأمرهما أن يقربا قربانا فقرب قابين قمحا وقرب هابيل
من أبكار غنمه وقيل قرب بقرة فخرجت نار فأكلت قربان هابيل
دون قربان قابيل وبذلك كان يقبل القربان فغضب قابين واتبع
أخاه هابيل وهو في ماشيته فقتله ثم سقط في يده ولم يدر ما يصنع
به كيف يواريه لأنه أول ميت وأول قتيل فبعث الله غرابا يبحث في
الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه فكان قابيل أول من قتل
ويقال إنه لما قتل قابين أخاه لعنه الله ولعن الأرض التي فتحت فاها
وبلعت دم أخيه وقيل له إن الأرض منذ قتل أخاه لا تعود
تعطيه حرثها وإنه يكون فزعا تائها هو وكل قاتل وقال كان
قتل هابيل عند عقبة حرا وإن قابيل هرب إلى عدن من اليمن فكان
لا يمر به أحد إلا رعب منه وقال كان عمر هابيل لما قتله أخاه
عشرين سنة وكان عمر قابيل خمسا وعشرين سنة وأكثر العلماء وجمهورهم
على أن اللذين قربا القربان وقتل أحدهما الآخر هما ابنا آدم لصلبه وهما
قابيل وهابيل وهو قول عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عباس ومجاهد
وعطية العوفي والسدي وقتادة وقال الحسن كان الرجلان
اللذان في القرآن لا ابنا آدم قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق

من بني اسرائيل ولم يكونا ابني ادم لصلبه وانما كان القربان في بني اسرائيل
وكان ادم اول من مات وصوب الطبري انهما ابني ادم لصلبه واستدل
بما اخرجه البخاري ومسلم من حديث الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق
عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان
على ابن ادم الاول كفل من دمها لانه كان اول من سن القتل ولفظ البخاري
لانه اول من سن القتل فبان بهذا انهما لصلب ادم وانه اول من قتل
ورد قول الحسن بان ادم اول من مات بما رواه ابن عباس وسعيد بن
جبير والسدي وغيره في قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة الى
قوله جعلا له شركا فيما اتاهما قالوا كانت حوا تلد لادم فتعبدهم
الى ويسميهم عبد الله وعبد الرحمن ونحو ذلك فيصيبهم الموت فاتاها ابليس
فقال لو سميتها بغير هذه الاسما لعاش ولدكما فولدت رجلا فسمته عبد
الحارث وهو اسم ابليس فنزلت هو الذي خلقكم من نفس واحدة الايات
وفي هذا دليل على انه مات من ذرية ادم قبله واستدل ايضا على ان
القاتل والمقتول ابنا ادم لصلبه بما رواه ابو اسحق الهمداني قال قال علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه لما قتل ابن ادم اخاه بكاه ادم فقال

تغيرت البلاد ومن عليها فلون الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون وقل بشاشة الوجه المليح
وفي رواية بعده وبدل اهلها اثلا وخمطا بجنات من الفردوس فسيح
وجاورنا عدو ليس ينسى لعين لا يموت فنستريح
وقاتل قابيل هابيل ظلما فوا اسفا على الوجه الصبيح
فما لي لا اجود بسكب دمع وهابيل تضمنه الضريح
ارى طول الحياة علي غما وما انا من حياتي مستريح
فاجيب ادم ابا هابيل قد قتلا جميعا وصار الحي بالميت الذبيح
وجا بشرة قد كان منه على خوف فجا بها يصيح
وفي رواية تغير على البلاد وساكنيها فقد في الارض ضاق بي الفسيح

[marginal note, vertical: ...]

شيث بن ادم عليه السلام ذكر في كتاب تاريخ الحكما انه
كان يسكن بالشام او بصعيد مصر وقال وهب كان شيث بن ادم
اجل ولد ادم وافضلهم واشبههم به واحبهم اليه وكان وصي ابيه
وولي عهده وهو الذي ولد البشر كلهم واليه انتهت انساب الناس
وهو الذي بنا الكعبة بالطين والحجارة وكان هناك خيمة لادم وضعها
الله من الجنة وانزل الله على شيث بن ادم خمسين صحيفة وعاش
تسع ماية سنة واثني عشر سنة وولد انوش وبنين وبنات
وفي التوراة ان ادم عاش ماية وثلثين سنة فولد له ولد على شبهه
وصورته فسماه شيث وعاش ادم من بعد ما ولد شيث ثمان ماية
سنة ثم توفي وعاش شيث ماية وخمس سنين فولد له انوش وعاش
شيث من بعد ما ولد له انوش ثمان ماية سنة وسبع سنين فولد له
بنون وبنات وكانت جميع حياة شيث تسع ماية واثني عشر سنة
ثم توفي وقيل معنا شيث هبة الله وقيل ان معناه البعث لان منه
ابتعث النسل الطاهر الذين قيل لهم اوليا الله وقيل ان شيث اول من شرح
حروف المعجم وزعم صاحب تاريخ الحكما ان شيث هو اوذيمون الاول وهو
ايضا اغاذيمون ستاذ هرمس الهرامسة المسمى ادريس وهو اول
من اخرجت عليه الشريعة والحكمة والصابية ينسبون اليه ويعتقدون نبوته
ولهم كتب احكام بعضها منسوبة الى شيث ولا يقولون بقيامة الاجساد
بل الارواح ولهم كتابة وحروف بالنبطية على حروف ابجد ولهم كتاب
يسمونه الزبور الاول وهو ماية وعشرون سورة وقبلتهم بيت المقدس
والله اعلم بمسكنه من الارض ولعل الاظهر انه كان بالشام او بصعيد مصر
ومن كلامه انه يجب ان يكون في المومن الحنيفي ست عشرة خصلة الاولى
المعرفة بالله تعالى وملايكته من السماويين والروحانيين وحملة العرش واهل
طاعته الثانية معرفة الخير والشر اما الخير فليرغب فيه واما الشر فليحذر من
فعله الثالثة السمع والطاعة للملك الرحيم الذي استخلفه الله تعالى في الارض
وملكه امر البلاد والعباد الرابعة بر الوالدين الخامسة اصطناع
المعروف بقدر الطاقة السادسة المواساة للفقرا السابعة التعصب

تسعا وعشرين صحيفة منها انزل عليه وعلى ابيه ادم

وفي كتاب السجارب ان شيث نصب لادم عليه وصنفت الانبيا

للغوبا الثامنة الشجاعة في طاعة الله تعالى التاسعة العصمة عن الفجور العاشرة
الصبر الحادية عشر صدق اللهجة الثانية عشر العدل الثالثة عشر
القنع الرابعة عشر الصحايا والغرايب صلوات الله تعالى على النبي الخلقة
الخامسة عشر الحلم وحمد الله تعالى على مصايب الدنيا من غير تململ
السادسة عشر الحيا وقلة المماراة وقال سبيل الملك
كما يجب ان يكون رعيته تحت طاعته كذلك يلزمه ان يكون هو
المتفقد احوالهم قبل حاله نفسه في جميع امورهم لان صورته معهم
صورة النفس في البدن وقال ان ظن الملك انه يجمع المال من ظلم فقد
ظن عجزا ولا يجمع الملك المال الا من عمارة الارض وقال ان اغفل
الملك عن النظر في امور رعيته وجيوشه واعدايه يوما واحدا
اشتغل فكره ووسوس خاطره شهرا وان عمل يومين كان في ذلك شهر
هلا ان يسلم من امر يبعث عليه فيذهب ملكه وقال ما احسن حال
الرعية واوليا الملك اذا كان ملكهم رصين العقل صحيح الراي عالما
بالحكمة وما اسوا حالهم اذا اعدم من هذه شيا وقال اذا استهان
الملك بصغير الاشيا صار كبيرا كالعلة في البدن ان لم تتدارك علاجها
ولادت سقما للبدن وقال اذا اغتر الملك بالملق والمنطق اللطيف
من عدوه ولم يتفقد اثاره وتتبع اعماله فلا يامن وثوبه عليه فان
وثبة الاسد على غفلة بسبب الوثوق به وقال سبيل الملك
ان لا يغفل عن تعلم وان يجمع العلوم التي بها قوام مملكته والعدل في
رعيته وسياسة جيوشه ولا يحتشم له مداومة واللعب وملازمة
الجد وتجنب الهزل وقال يجب على الملك ان يظهر نعمته على اهل
الفضل والعلم وطالبيه ليجتهدوا انفسهم في الزيادة وقال سبيل الملك
اذا اراد ان يستخدم متصرفا في شي من اعماله ان يسال عن اخلاقه
وصبره وتدبيره لنفسه ومنزله فاذا كان حسن الخلق شديد
السياسة لسائر احواله وفيه لين والصبر على الاشيا العارضة
فليستخدمه وان كان بضد ذلك فلا يقربه وقال تصبر في الامور
فان الاستعجال في الغضب وقال القلوب الفارغة موكلة
بالشهوات

بالشهوات وقال صلوات الله عليه يود كل الصالح خير من اخ يشفق
يتمنى ميراثك عاجلا وقال كل شي يالف جنسه والانسان يالف شكله
وقال من لم يعرف مقدار جميل فعله استبد بالقبيح فعله فعل
العبيد وقال غربة الجاهل ذل وقال الغنا الف صحة الجسم واحلى السرور
سعة الصدر وقال طاعة المحبة والوداد خير من طاعة السلطنة والهيبة
وقال نعم التادب التجارب ونعم الوفا النظر في العواقب وقال افضل
الوفا واشرفها الثنا وفي الاخرة النجاة في المعاد وقال الخمول عند السلطان
الجاير خير من العز وعظم الجاه عنده وقال مجاورة الجهال والاموال
الاشرار وقال العقم خير من الولد البليد والعقوبة من العاقل العليل
البخت خير من العقوبة من الجاهل الكثير المال وقال الحكمة تورث صاحبها
التواضع وبها ينال معرفة الامور وبها تحسن الخير وقال تنزل الرحمة
بعدل السلطان وتجتمع الارا ويزداد الورع ويكثر البر ويظهر الاخيار
وتقل الذنوب وقال ضل من التمس الحكمة بغير امعان وجهل من ظن
ان اليها سبيلا مع النعيم وقيل ان شيث ولد بعد قتل قابيل
اخاه هابيل فقال ادم عليه السلام هذا هبة الله وخلف صرف عن هابيل
فسمي شيث اي هبة الله وكان اجل ولد ادم وافضلهم واحبهم
اليه وكان وصاه ادم وعهد اليه وقيل انه بنا الكعبة بالطين
والحجارة وقيل انه نبيا وكانت شريعته في نكاح الاخت
كشريعة ابيه ادم وان في ادم اذكر واعلمه فعام فيهم بما ورثه
فكان حج نم كلمته وعمت دعوته وقيل انه اول من اظهر حروف
الكتابة ودل على اللسان العبراني وقيل ولد له انوش وصابي
وابركنين وتغوث ويعوق ونسر وود وسواع وقيل ان هم
اولاد برکين بن شيث وكانوا قوما صالحين فحزن قومهم عليهم بعد
موتهم وصوروا صورهم في بيوتهم تذكارا لهم فعبدت بعد
حين تلك الصور ودون ذلك ولد لشيث انوش وقيل بل شيث
اخته حزوره مولدت له يانش بن شيث واخته نعمة فولد الانوش
ان شيث فيبان را اخته نعمه وقيل بل يانش بن شيث اخته نعمة فولده

له قينان بن انش وقيل ولد انوش قينان ونفرا كثيرا وولد قينان مهلاييل
ونفرا معه فولد مهلاييل يرد وهو يارد ونفرا معه فولد يرد حنوخ وهو ادريس
النبي ونفرا معه فولد حنوخ متوشلخ ونفرا معه فولد متوشلخ لمك ونفرا معه
ثم نكح قينان بن انش ذنبه بنت براحيل بن محويل بن حنوخ بن قين بن ادم فولدت
له مهلاييل بن قينان ونكح مهلاييل بن قينان خالته سمعن بنت براكيل بن محويل بن
حنوخ فولدت له يرد وقيل بل نكح قينان اخته استوش بنت ادم فولدت له
حنوخ بن قين وعذب بنت قين فنكح حنوخ بن قين اخته عذب بنت قين فولدت
له عنود ومحويل واتوشيل وموايث فنكح اتوشيل بن حنوخ اخته موايث بنت
حنوخ فولدت له لمك فنكح لمك امراتين هما عدا وصلا فولدت له عدا توبل بن
وتوبلقين وكانت اوله دهر جبابرة في طولهم [illegible] ثم [illegible] لم قين
ولم ينتزحوا عقبا الا قليلا فجهلت ذرية ادم وانقطع نسلهم الا من شيث
فمنه كان نسل الناس كلهم فهو ابو البشر كلهم من بعد ادم

ذكر عناق بنت ادم وابنها عوج بن عناق

وكان من خبر عناق ان حوا ولدتها لادم عليه السلام بمفردها
من غير ذكر معها وكانت مشوهة الخلق لها راسان وفي كل
يد عشر اصابع بكل اصبع ظفران كالمنجلين الحادين فلما بلغت
بغت فكانت اول من بغى وعمل الفجور وجاهرت بالمعاصي وهي
ايضا اول من استخدم الجن والشياطين وصرفتهم في وجوه
السحر وذلك ان الله تعالى انزل على ادم عليه السلام عوذة واسما
فعلقها على حوا لتكون حرزا لها ولولدها فكانت حوا تصونها
الى ان اخذتها عناق وحوا نايمة فاستجلبت بها الشياطين
بتلك الاسما وعملت السحر فاضلت به كثيرا من ولد ادم فشق ذلك
على ادم ودعا عليها فامنت حوا على دعايه فاستجيب له وافترس
الاسد عناقا وبقي ابنها عوج بن عناق ولدها وانه تاخر الى
طوفان نوح فلم يغرقه الطوفان وطال عمره حتى بعث الله تعالى
موسى بن عمران عليه السلام وهو ملك البثنية من اعمال دمشق
فقاتله موسى وغلبه على مداينه وقتله وقد ذكروا اشيا عن
من طوله وامته تشبه الخرافة منها انه بقي جسرا على نيل مصر
يعبر الناس والدواب عليه دهرا طويلا وانهم جروه بالف عجلة
والف ثور وانهم لم يطيقوا ان يحركوه في كل يوم سوى نصف
ميل حتى رموه في بحر القلزم وقيل قطعوه قطعا وجروا
اجزاءه الى البحر وقيل بل ترك بموضعه وردم عليه في صحرا
مصر حتى صار كالجبل الشامخ لكن يشهد لطوله ما ذكر في
التوراة وقد خرج الحافظ ابو القاسم علي بن هبة الله بن عساكر من طريق
ابي القاسم البغوي قال حدثنا علي بن الجعد انا زهير عن ابي اسحق عن نوف
ان طول سرير عوج الذي قتله موسى ثمانماية ذراع وعرضه اربعماية
ذراع وكان موسى عشرة اذرع وعصاه عشرة اذرع ووثبته حين وثب عليه [illegible]

أنوش بن شيث خلف اباه وفي ايامه ظهرت الاصباغ والالوان
وعملت الاواني اللهو واستخرج الحديد والنحاس وفي ايامه شرع
اولاد آدم من شيث في النزول من الجبل والاختلاط باولاد قابيل
وبنوا القباب وسكنوها ومات انوش وعمره تسع مايه وخمس سنين
سنه في يوم السبت عشر بقين للبلس خلتا من تشرين الاول
وهو اول من غرس النخله واول من زرع الحنطة واول من بوب الكعبه واول

قينان بن انوش بن شيث بن ادم خلف اباه ومات عن تسع مايه
وعشر سنين في يوم الاربعا لعشر خلون من حزيران

مهلاييل بن قينان بن انوش وزعم الفرس انه ملك الارض كلها وانه
اول من قطع الاشجار واول من بنا المداين والحصون الكبار وانه هو الذي
بنا مدينة بابل ومدينة السوس الاقصا وانه قهر ابليس وجنوده
وشردهم عن الارض الى اطرافها وانه قتل كثيرا من مردة الجن والغيلان
واذ ولدته اربعين سنه وعاش ثمان مايه وخمس وتسعين سنه ومات في
الساعة العالية من نهار الاحد في نيسان وخلفه من بعده ابنه

يرد ويقال يارد ويارش بن مهلاييل بن قينان ومات عن تسع مايه
واثنتين وستين سنه في يوم الجمعة في عشر اذار وقد علمه ابوه الصحف
وعرفه فتوح الارض وما يحدث فيها ودفع اليه كتاب سر الملكوت الذي
علمه زرائيل الملك لادم فكانوا يتوارثونه مختوما لا ينظرون فيه

خنوخ وهو ادريس النبي بن يرد بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن
شيث بن ادم عليهما السلام يقال انه كان طوالا بطينا عريض الصدر
قليل شعر الجسد كثير شعر الراس احدى اذنيه اعظم من الاخرى وفي
جسده نكتة بيضا من غير برص وكان دقيق الصوت قريب
الخطا اذا مشى وقد روي انه انما سمي ادريس لكثرة
دراسته كتب الله تعالى وانزل الله تعالى عليه ثلاثين صحيفة واول ما
انزل عليه صحيفة بالخط السرياني فيها توحيد الله ثم انزل عليه ابجد هوز

كلمن

كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ وهو اول من خط بالقلم واول
من خاط الثياب ولبسها وكانوا قبله يلبسون الجلود وقيل انه
دعا الى توحيد الله فاستجاب له الف انسان ثم رفع الله ادريس
وعمره اربع مايه وخمس وستون سنه وقيل كان يوم رفع عمره ثلاثمائة
وخمسا وستين سنة والاكثرون على انه رفع الى السما وقال قوم
رفع درجات العلم فالهمه الله علم الفلك ومثله ببني عصفه فعرفه
وعلم علله بالقياس فلما رفع عبدت الالهة فرحا وقال قوم لم يكن
ادريس جد نوح وانما هو في بني اسرائيل وهو الياس وذكر البخاري
في صحيحه تعليقا عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما
واستدل القاضي ابو بكر العربي بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث
الاسرا مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قال لو كان من اجداده لقال له
كما قال لادم وابراهيم وقال ان ادريس نكح هدانه بنت تاويل
ابن مخويل بن خنوخ بن قابيل بن ادم فولدت له متوشلح وصابي فعلم
صابي الخط وقال ان ادريس اول من ابدع الميزان لانه من جنس الخط
السماوية من علم الفلك واول من وضع المكاييل وقال انه لما رفع
انقرض معرفة علم الفلك وانه اعيد بعد ما رفع الى الارض فمات بها
والع

انوش بن شيث خلف اباه وفي ايامه ظهرت الاصباغ والالوان
وعملت الات اللهو واستخرج الحديد والنحاس وفي ايامه شرع
اولاد ادم من شيث في النزول من الجبل والاختلاط باولاد قابيل
وبنو القباب وسكنوها ومات انوش وعمره تسع مائة وخمس وستون
سنة في يوم السبت عند مغيب الشمس للثلث خلتا من تشرين الاول
وهو اول من غرس النخلة واول من زرع الحنطة واول من بوب الكعبة واول
قينان بن انوش بن شيث بن ادم خلف اباه ومات عن تسع مائة
وعشر سنين في يوم الاربعاء ثالث عشر حزيران
مهلاييل بن قينان بن انوش زعم الفرس انه ملك الارض كلها وانه
اول من قطع الاشجار واول من بنى المدائن والحصون الكبار وانه هو الذي
بنى مدينة بابل ومدينة السوس الاقصى وانه قهر ابليس وجنوده
وشردهم عن الارض الى اطرافها وانه قتل كثيرا من مردة الجن والغيلان
وانه ولد له اربعين سنة وعاش ثماني مائة وخمس وتسعين سنة ومات في
الساعة الثالثة من نهار الاحد رابع نيسان وخلفه من بعده ابنه
يرد ويقال يارد بن مهلاييل بن قينان ومات عن تسع مائة
واثنتين وستين سنة في يوم الجمعة ثالث عشر اذار وقد علمه ابوه الصحف
وعن فتح الارض ...

... ثم خذ ضخم وهو اول من خط بالقلم واول
من خاط الثياب ولبسها وكانوا قبله يلبسون الجلود وقيل انه
دعا الى توحيد الله فاستجاب له الف انسان ثم رفع الله ادريس
وعمره اربع مائة وخمس وستون سنة وقيل كان يوم رفع عمره ثلاثمائة
وخمسا وستين سنة والاكثرون على انه رفع الى السماء وقال قوم
رفع في درجات العلم فالهمه الله علم الفلك ومثله بين عينيه فعرفه
وعلم علمه بالقياس ثم رفع عبدت الالهة من دون الله وقال قوم لم يكن
ادريس قبل النوح وانما هو من بني اسرائيل وهو الياس وذكره البخاري
في صحيحه تعليقا عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم
واستدل القاضي ابو بكر العربي بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث
الاسراء مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قال لو كان من اجداده لقال له
كما قال لادم وابراهيم وقيل ان ادريس نوح هذا انه بعيد تاويل
ابن بختويه حنوخ بن قابيل بن ادم فولد له متوشلخ وصابي فعلم
صابي الخط وقيل ان ادريس اول من ابدع الميزان ...
اسبانوية من علم الفلك واول من وضع المكاييل وقيل انه لما رفع
انقرض معرفة علم الفلك وانه اعيد بعد ما رفع الى الارض ...

انوش بن شيث خلف اباه وفي ايامه ظهرت الاصباغ والالوان وعملت الات اللهو واستخرج الحديد والنحاس وفي ايامه شرع اولاد ادم من شيث في النزول من الجبل والاختلاط باولاد قابيل وبنوا القباب وسكنوها ومات انوش وعمره تسع مائة وخمس سنين في يوم السبت عند مغيب الشمس للثلث خلت من تشرين الاول وهو اول من غرس النخلة واول من زرع الحنطة واول من بوب الكعبة واول

قينان بن انوش بن شيث بن ادم خلف اباه ومات عن تسع مائة وعشر سنين في يوم الاربعاء لثالث عشر حزيران

مهلائيل بن قينان بن انوش زعم الفرس انه ملك الارض كلها وانه اول من قطع الاشجار واول من بنى المداين والحصون الكبار وانه هو الذي بنى مدينة بابل ومدينة السوس الاقصى وانه قهر ابليس وجنوده وشردهم عن الارض الى اطرافها وانه قتل كثيرا من مردة الجن والغيلان والارواح وله اربعين سنة وعاش ثماني مائة وخمس وتسعين سنة ومات في الساعة الثالثة من نهار الاحد ثاني نيسان وخلفه من بعده ابنه

يرد ويقال يارد وبالشين يارش بن مهلائيل بن قينان ومات عن تسع مائة واثنين وستين سنة في يوم الجمعة ثاني عشر اذار وقد علمه ابوه الصحف وعلوم ...

كتب بعضهم في تعريف ... وهو اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا قبله يلبسون الجلود ويقال انه دعا الى توحيد الله فاستجاب له الف انسان ثم رفع الله ادريس وعمره اربع مائة وخمس وستون سنة وقيل كان يوم رفع عمره ثلاثمائة وخمسا وستين سنة والاكثرون على انه رفع الى السماء وقال قوم رفع في درجات العلم فالهمه الله علم الفلك ومثله بين عينيه فعرفه وعمل علله بالقياس ثم رفع عبدة الالهة من دون الله وقال قوم لم يكن ادريس جد النوح وانما هو في بني اسرائيل وهو الياس وذكره البخاري في صحيحه تعليقا عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما واستدل القاضي ابو بكر بن العربي بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الاسرا مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قال لو كان من اجداده لقال له كما قال لادم وابراهيم ويقال ان ادريس نبي هدانه بنت تاويل ابن محويل بن حنوخ بن قابيل بن ادم فولدت له متوشلخ وصابي فعلم صابي الخط ويقال ان ادريس اول من ابدع الميزان ويسمونه حنوخ اسماه ثونه هرمس عالم الفلك واول من وضع المكاييل ويقال انه لما رفع جمع اتباعه بمعرفة علم الفلك وانه اعيد بعد ما رفع الى الارض ثم مات بها ودفن والذي عليه الاكثرون انه اليه علم الفلك وكشف له عن التنابيس والعجم تسمي ادريس هرمس الكبير وزعم قوم انه لما مضى من عمر ادريس اربع سنين تم للعالم الف سنة وقيل بل تم للعالم الف سنة لمضي اربع سنين من عمر يرد وكان من الحوادث فيما بين ادم وادريس ان بني قابيل احدثوا الات اللهو والمعازف وانهمكوا في اللهو والفواحش ويقال ان بنو قابيل الفاسقون من نسل قابين هو الذي احدث ذلك ايام يرد وفتن به كثير من الناس ويقال بل الذي احدث الدفوف والطبول لمك وزعم الفرس ان مهلائيل هو اوشهنج وانه ملك الاقاليم السبعة وعقد على راسه التاج وان بين مولده وبين موت كيومرث ...

الى هو ادم مايتان وثلاث وعشرون سنة وبعاله احدث عبادة
الاصنام في زمن يرد بن مهلاييل وبعاله ادريس اول من تنبا من
اولاد ادم واول من نظر في النجوم وتسميه الصابيه هرمس المثلث
بالنبوة والحكمة والملك ويقولون هو هرمس الاول وفي عمود الهرامسة
ثلاثة وبعاله انه اول من جاهد في سبيل الله تعالى واول من سبا اولاد
قابيل واسترقهم وبعاله كان يسكن بيوراسب في زمنه فلما رفع ادريس
اختلف الناس من بعده واحدثوا الاحداث الى زمن نوح وكان بن
هوينب نفسه شيا عبده وخلفه من بعده ابنه متوشلخ بن خنوخ
ابن يرد بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم وعمر تسعماية
وخمسا وستين وهو اول من ركب الخيل وخلفه من بعده ابنه
لمك وبعاله لامك وبعاله توفي متوشلخ وله تسعماية وسبع
وسبعين سنة قبل الطوفان باربعين عاما وبعاله ان لمك بن متوشلخ
وبعاله متوشلخ بن خنوخ بن قاين بن ادم هو الذي احدث الطبول والدفوف
وان صلة امراته احدثت المعازف وان توبلين وبعاله تابل وتابل بن لمك
اول من سكن القباب واقتنى المال واول من ضرب بالصنج واول من شرب
الخمر واول من ضرب السيوف واحدثها وان اخاه توبلقين بن لمك اول
من عمل النحاس والحديد وقيل بل ادم عليه السلام اول من اوقد النار على
الحديد في بلاد الهند فعمل منه المدية وغيرها وبعاله ان لمك بنا المصانع
وتجبر واحتجب فلما راه بنوه كذلك فعلوا كفعله وتنافسوه ودعوه
فموج امر الناس وطغى بعضهم على بعض فبعث الله نوحا عليه السلام فعمل كذلك
وقيل انه في ثلاث عشرة سنة من مولد لمك رفع ادريس عليه السلام
وعمره اذ ذاك ثلثماية وخمس سنين

فصل اتفقوا على ان الارض عمرت بنسل ادم عليه السلام
احقابا واجيالا بعد اجيال الى عصر نوح عليه السلام وانه
كان فيهم انبيا مثل شيث وادريس وكان فيهم ملوك في ممالك
الاجيال معدودون وطوايف مشهورون في النحل مثل
الكلدانيين ومعناه الموحدون ومثل السنوبانيين
وهم المشركون وزعموا ان الصابية منهم وانهم من ولد صابي
ابن لمك بن خنوخ بن يرد بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن
شيث بن ادم عليه السلام وكانت نحلتهم عبادة الكواكب
والقيام بهياكلها واستنزال روحانيتها وان من فرق
الصابية الكلدانيين اي الموحدون وعد الله ابو اسحق
الصابي الكاتب مقالة في انسابهم ونحلتهم وذكر ذا هو
مورخ السريانيين اخبارهم وذكر البابا الصابي الحراني
استيلاهم على العالم وجملة من نواميسهم ولم اقف على شي من
ذلك وقد درست الصابية وانقطع اثرها وبعاله ان
السريانيين من اهل تلك الاجيال وان النمرود والازدهاك
وهو المسمى بالضحاك من ملوك الفرس كانا من تلك الاجيال
وهو بعيد وبعاله ابن اسحق ان خنوخ هو ادريس النبي عليه
السلام وقيل لم يكن ادريس جدا لنوح عليه السلام وقيل
ان ادريس هو هرمس الاول في الحكمة وقيل ان الصابية
من ولد صابي بن لمك وهو اخو نوح وقيل ان صابي
هو متوشلخ جد نوح فانه نوح بن لمك بن متوشلخ بن خنوخ
ابن يرد وزعم بعض الفرس ان ادم هو كيومرث وان
افريدون الملك هو نوح وانه بعث الى الازدهاق وهو
الضحاك فقتله ومنا غرب او وقف عليه ان يعقوب
طارق من علما العراق وتوفي سنة ستين وماية من

الهجرة وذكر ان من ادم الى الطوفان نوح الفا الف سنة وما في
ما بين الف سنة

هاروت وماروت قال الاستاذ ابو هريرة
وصيف شاه في كتاب اخبار مصر وقد ذكر الملك عديم بن قفطريم بن قبط
ابن مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام وكان في زمنه الملكان
اللذان هبطا من السماء وكان يتنزل لهما اقناوه فكانا يعلمان
اهل مصر السحر وتعلم عديم اسنكثر من علمهما ثم انتقلا الى بابل
واهل مصر من القبط يقولون انهما شيطانان يقال لهما مهله ومهاله
وليس هما الملكين والملكان ببابل في بير هناك يغشاهما السحر الى
ان تقوم الساعة قال كاتبه وقد ذكر الله عز وجل هاروت وماروت
في كتابه العزيز فوجب القطع بهما الا ان السلف اختلفوا فيهما وسانبئك
بما وقفت عليه من كلامهم في ذلك ان شا الله قال الله جل ذكره
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن وما كفر سليمن ولكن الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت
وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما
يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله
ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة
من خلاق ولبيس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون يقول الله تعالى
واتبعوا يعني اليهود الذين نبذوا التوراة وراظهورهم ما تتلوا
الشياطين اي التي تحدث وتروي وتتكلم به وتخبر من الكهانة والسحر
على ملك سليمن في ملك سليمن وما كفر سليمن ولكن الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر يعني واتبعوا ما تتلوا الشياطين من السحر في ملك
سليمن فتضيفه الى سليمن وما كفر سليمن فيعمل السحر ولكن الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت
قيل يعني وما انزل على الملكين السحر فتكون ما هنا بمعنى لم اي لم ينزل الله
السحر على الملكين واتبعوا الذي تتلوا الشياطين على ملك سليمن ولم ينزل
الله السحر على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر
ببابل هاروت وماروت فيكون على هذا قوله ببابل هاروت وماروت
من المؤخر الذي معناه التقديم وتقديره ان يقال واتبعوا ما تتلوا

قيل هاروت وماروت ملكان من الملائكة وقيل ... وقيل قبيلان من الجن

ذكر هاروت

الشياطين على ملك سليمن وما كفر سليمن وما انزل الله على الملكين ولكن الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت فيكون الملكان على ذلك
جبريل وميكائيل لان سحرة اليهود فيما ذكر كانت تزعم ان الله انزل
السحر على لسان جبريل وميكائيل الى سليمن بن داود فاكذبها الله واخبر
نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان جبريل وميكائيل لم ينزلا بسحر قط وبرا
سليمن عليه السلام مما نحلوه من السحر واخبرهم ان السحر من عمل الشياطين
وانها تعلم الناس ذلك ببابل وان الذين يعلمونهم ذلك رجلان اسم احدهما
هاروت واسم الاخر ماروت فيكون هاروت وماروت على هذا التاويل
عبارة عن الناس وردا عليهم وقيل تاويل ما التي في قوله وما انزل
على الملكين ومعناها الذي فمعنى الاية على هذا واتبعت اليهود الذي تلت
الشياطين في ملك سليمن والذي انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت
وقال اهل هذه المقالة ان الله تعالى انزل السحر على هاروت وماروت
ببابل وهما ملكان من ملايكة الله تعالى وقال اخرون معنى ما معنى الذي
وهو عطف على ما الاولى غير ان الاولى في معنى السحر والاخرة في معنى
التفريق بين المرء وزوجه فتاويل الاية على هذا واتبعوا السحر الذي
تتلوا الشياطين في ملك سليمن والتفريق بين المرء وزوجه الذي انزل
على الملكين ببابل هاروت وماروت وقال اخرون جايز ان يكون بمعنى
الذي وجايز ان يكون بمعنى لم قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري والصواب
قول من وجه ما في قوله وما انزل على الملكين الى معنى الذي وذلك ان ما
معنى الجحد فنفي عن الملكين ان يكون منزلا اليهما لم يخل الاسمان اللذان بعدهما
اعني هاروت وماروت من ان يكونا بدلا منهما او بدلا من الناس في
قوله يعلمون الناس السحر فان جعلا بدلا من الملكين بطل معنى قوله وما
يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به
بين المرء وزوجه لانهما اذا لم يكونا عالمين بما يفرق به بين المرء وزوجه
فما الذي يتعلم منهما ما يفرق به بين المرء وزوجه وبعد فان التي في قوله
وما انزل على الملكين ان كانت بمعنى الجحد عطفا على قوله وما كفر سليمن فان
الله تعالى نفى بقوله وما كفر سليمن عن سليمن ان يكون السحر من عمله او من علمه او

تعليمه

تعليمه فان كان الذي نفى عن الملكين من ذلك نظير الذي نفى عن سليمن منه
فهاروت وماروت هما الملكان فمن المتعلم منهما اذا ما يفرق به بين
المرء وزوجه وعن من الخبر الذي اخبر عنه بقوله وما يعلمان من احد
حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر ان خطا هذا القول لواضح بين
وان كان قوله هاروت وماروت بدلا من الناس الذين في قوله
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فقد وجب ان تكون الشياطين
هي التي تعلم هاروت وماروت السحر وان تكون السحرة انما تعلمت السحر من
هاروت وماروت عن تعليم الشياطين اياهما فان يكن ذلك كذلك فلن
يخلوا هاروت وماروت عند قايل هذه المقالة من احد امرين اما ان
يكونا ملكين او رجلين فان كانا عنده ملكين فقد اوجب لهما من الكفر بالله
والمعصية له بنسبته اياهما الى انهما يتعلمان من الشياطين السحر والكفر
ويعلمانه الناس واصرارهما على ذلك ومقامهما عليه اعظم مما ذكر
عنهما انهما اتياه من المعصية التي استحقا عليها العقاب وفي خبر الله
تعالى عنهما انهما لا يعلمان احدا ما يتعلم منهما حتى يقولا انما نحن فتنة
فلا تكفر ما يغني عن الاكثار في الدلالة على خطا هذا القول وان كانا
رجلين من بني ادم فان يكن ذلك كذلك فقد كان يجب ان يكون بهلاكهما قد
ارتفع السحر والعلم به والعامل به من بني ادم لانه اذا كان علم ذلك من قبلهما
يوخذ ومنهما يتعلم فالواجب ان يكون بهلاكهما وعدم وجودهما عدم
السبيل الى الوصول الى المعنى الذي كان لا يوصل اليه الا بهما وفي وجود
السحر في كل زمان ووقت ابين الدلالة على فساد هذا القول او يزعم
قايل ذلك انهما رجلان لم يعدما من الارض منذ خلقت الارض ولا
يعدمان ما وجد السحر في الناس فيدعي ما لا يخفى بطلانه فاذ فسدت
هذه الوجوه فتبين ان معنى ما في قوله وما انزل على الملكين بمعنى الذي وان
هاروت وماروت مترجم بهما عن الملكين ولذلك فتحت اواخر اسمائهما
لانهما في موضع خفض على الرد على الملكين ولكنهما لما كانا لا يجريان
فتحت اواخر اسمائهما فان التبس على ذي غباء ما قلنا فقال وكيف
يجوز لملايكة الله ان تعلم الناس التفريق بين المرء وزوجه ام كيف

يجوز ان يضاف الى الله انزال ذلك على الملكين قيل له ان الله عرف
عباده جميع ما امرهم به وجميع ما نهاهم عنه ثم امرهم ونهاهم بعد العلم منهم
بما يؤمرون به وينهون عنه ولو كان الامر على غير ذلك لما كان للامر
والنهي معنى مفهوم فالسحر مما قد نهى عباده من بني ادم عنه فغير منكر ان
يكون الله علمه الملكين اللذين سماهما في تنزيله وجعلهما فتنة لعباده
من بني ادم كما اخبر عنهما انهما يقولان لمن يتعلم منهما انما نحن فتنة فلا تكفر
ليختبر بهما عباده الذين نهاهم عن التفريق بين المرء وزوجه وعن السحر
فيمحص المؤمن بتركه التعلم منهما ويخزي الكافر بتعلمه السحر والكفر منهما
ويكون الملكان في تعليمهما من علما ذلك لله مطيعين اذ كانا عن
اذن الله لهما بتعليم ذلك من علماه يعملان وقد عبد من دون الله جماعة من
اولياء الله فلم يكن ذلك لهم ضائرا اذ لم يكن ذلك بامرهم بل عبد بعضهم والمعبود
ناه فكذلك الملكان غير ضائرهما سحر من سحر ممن تعلم بعد نهيهما اياه
عنه وعظتهما له بقولهما انما نحن فتنة فلا تكفر اذ كانا قد اديا ما
امرا به بقيلهما ذلك قال الحسن في قوله وما انزل على الملكين قال قوله فلا تكفر
قال قوله فلا تكفر اخذ ذلك عليهما وقال القرطبي
تفسيره ما نافية ومعطوفة على قوله وما كفر سليمن ثم قال ولكن الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين يعني السحر على الملكين وذلك
ان اليهود كانوا يزعمون انه نزل به جبريل وميكائيل فاكذبهم الله
ذكره وجعل قوله هاروت وماروت بدلا من الشياطين قال
وصح ذلك اما لان الجمع يطلق على الاثنين كما في قوله فان كان له
اخوة او يكون لهما اتباع او ذكرا من بينهم لتمردهما فتقدير الكلام عنده يعلمون
الناس السحر ببابل هاروت وماروت ثم قال وهذا اولى ما حملت عليه
الاية واصح ما قيل ولا يلتفت الى سواه انتهى فاما من قال
ان هاروت وماروت ملكان فغير واحد وقد ورد في ذلك حديث
مرفوع قال الامام احمد في مسنده حدثنا يحيى بن بكير ثنا زهير بن محمد عن
موسى بن جبير عن نافع عن عبد الله بن عمر انه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان ادم عليه السلام لما اهبطه الله الى الارض قالت الملائكة اي

رب

رب اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك قال اني اعلم ما لا تعلمون قالوا ربنا نحن اطوع لك من بني ادم قال
الله للملائكة هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطهما الى الارض فننظر كيف
يعملان قالوا ربنا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض ومثلت
لهما الزهرة امراة من احسن البشر فجاءتهما فسألاها نفسها فقالت
لا والله حتى تتكلما بهذه الكلمة من الاشراك فقالا والله لا نشرك بالله
ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسألاها نفسها فقالت
لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا والله لا نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت
بقدح خمر تحمله فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا
فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا قالت المراة والله ما
تركتما شيئا ابيتماه علي الا قد فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب
الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا ورواه هكذا ايضا
ابو حاتم بن حبان في صحيحه عن الحسن بن سفين عن ابي بكر بن ابي
شيبة عن ابن ابي بكير به وهو حديث غريب من هذا الوجه ورجاله
كلهم ثقات من رجال الصحيحين الا موسى بن جبير هذا وهو الانصاري
السلمي مولاهم المديني الحذاء روى عن عبد الله بن عباس وابي امامة
ونافع وعبد الله بن كعب بن مالك وروى عنه بكر بن مضر وزهير بن
محمد وعبد الله بن لهيعة وعمرو بن الحرث ويحيى بن ايوب وخرج له ابو
داود وابن ماجه وذكره ابن حبان في كتاب الجرح والتعديل
ولم يحك فيه شيئا من الجرح ولا من التعديل فهو مستور الحال وقد
تفرد بهذا الحديث عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم وروي له متابع من وجه اخر عن نافع كما قال ابو بكر
ابن مردويه حدثنا دعلج بن احمد ثنا هشام بن علي بن هشام ثنا عبد الله بن
رجاء ثنا سعيد بن سلمة ثنا موسى بن سرجس عن نافع عن ابن عمر سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره بطوله وقال ابو جعفر محمد بن جرير
الطبري ثنا القسم ثنا الحسين وهو ابن داود صاحب التفسير ثنا الفرج
ابن فضالة عن معوية بن صالح عن نافع قال سافرت مع ابن عمر فلما

كان من آخر الليل قال يا نافع انظر طلعت الحمراء قلت لا مرتين او ثلاثا
ثم قلت قد طلعت قال لا مرحبا بها ولا اهلا قلت سبحان الله نجم مسخر سامع
مطيع قال ما قلت لك الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
او قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملايكة قالت يا رب كيف
صبرك على بني ادم في الخطايا والذنوب قال اني ابتليتهم وعافيتكم
قالوا لو كنا مكانهم ما عصيناك قال فاختاروا ملكين منكم قال فلم
يالوا جهدا ان يختاروا فاختاروا هاروت وماروت وهذان
ايضا غريبان جدا واقرب ما في هذا انه من رواية عبد الله بن عمر عن
كعب الاحبار لا عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال عبد الرزاق في تفسيره
عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب قال
ذكرت الملايكة اعمال بني ادم وما ياتون من الذنوب فقيل لهم اختاروا
منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت فقيل لهما اني ارسل الى بني
ادم رسلا وليس بيني وبينكما رسول انزلا لا تشركا بي شيا ولا تزنيا
ولا تشربا الخمر قال كعب فوالله ما امسيا من يومهما الذي اهبطا فيه
حتى استكملا جميع ما نهيا عنه رواه ابو جعفر محمد بن جرير من طريقين
عن عبد الرزاق به ورواه ابن ابي حاتم عن احمد بن عصام عن مومل
عن سفين الثوري ورواه محمد بن جرير ايضا فقال حدثني المثنى ثنا المعلى
وهو ابن اسد ثنا عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة حدثني سالم انه
سمع عبد الله يحدث عن كعب الاحبار فذكره فهذا اصح واثبت الى
عبد الله بن عمر من الاسنادين المتقدمين وسالم اثبت في ابيه من
مولاه نافع فدار الحديث ورجع الى نقل كعب الاحبار عن كتب بني
اسرايل وقد روي في ذلك ايضا اثار عن الصحابة والتابعين
قال ابن جرير حدثني المثنى ثنا الحجاج ثنا حماد عن خالد الحذا عن عمير
ابن سعيد قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول كانت الزهرة امراة
جميلة من اهل فارس وانها خاصمت الى الملكين هاروت وماروت
فراوداها عن نفسها فابت عليهما الا ان يعلماها الكلام الذي اذا تكلم
المتكلم به يعرج به الى السما فعلماها فتكلمت فعرجت الى السما فمسخت كوكبا

الفضل

وهذا الاسناد رجاله ثقات وهو غريب جدا وقال ابن ابي حاتم ثنا
ابن شاذان ثنا محمد بن عيسى ثنا ابرهيم بن موسى ثنا ابو معوية عن ابن ابي
خالد عن عمير بن سعيد عن علي قال هما ملكان من ملايكة السما يعني وما
انزل على الملكين ورواه الحافظ ابو بكر بن مردويه في تفسيره بسنده
الى علي ثم رواه من طريق اخر عن علي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الزهرة لانها هي فتنت الملكين هاروت
وماروت ولا يصح وهو منكر جدا وقال ابن جرير حدثنا المثنى بن ابرهيم
ثنا الحجاج بن منهال ثنا حماد عن علي بن زيد عن ابي عثمان النهدي عن ابن
مسعود وابن عباس انهما قالا جميعا لما كثر بنو ادم وعصوا
دعت الملايكة عليهم والارض والسما والجبال ربنا لا تمهلهم فاوحى
الله الى الملايكة اني ازلت الشهوة والشيطان عن قلوبهم ولو
انزلت الشهوة والشيطان من قلوبكم ونزلتم لفعلتم ايضا قال فحدثوا
انفسهم ان لو ابتلوا اعتصموا فاوحى الله اليهم ان اختاروا ملكين
من افضلكم فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض وانزلت
الزهرة اليهما في صورة امراة من اهل فارس يسمونها بيذخت قال
فوقعا بالخطيية وكانت الملايكة يستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت
كل شي رحمة وعلما فلما وقعا بالخطيية استغفروا لمن في الارض الا
ان الله هو الغفور الرحيم فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا
عذاب الدنيا وقال ابن ابي حاتم ثنا ابي ثنا عبد الله بن جعفر الرقي ثنا
عبيد الله يعني ابن عمرو عن زيد بن ابي انيسة عن المنهال بن عمرو
ويونس بن خباب عن مجاهد قال كنت نازلا على عبد الله بن عمر
في سفر فلما كان ذات ليلة قال لغلامه انظر طلعت الحمرا لا مرحبا
بها ولا اهلا ولا حياها الله هي صاحبة الملكين قالت الملايكة رب كيف
تدع عصاة بني ادم وهم يسفكون الدم الحرام وينتهكون محارمك
ويفسدون في الارض قال اني قد ابتليتهم فلعلي ان ابتليتكم بمثل الذي
ابتليتهم به فعلتم كالذي يفعلون قالوا لا قال فاختاروا من خياركم
اثنين فاختاروا هاروت وماروت فقال لهما اني مهبطكما

الى الارض وعاهد اليكان لا تشركا ولا تزنيا ولا تخونا فاهبطا
الى الارض والقى عليهما الشبق واهبطت لهما الزهرة في احسن صورة
امراة فتعرضت لهما فاراداها عن نفسها فقالت اني على دين لا يصلح
لاحد ان ياتيني الا من كان على مثله قالا وما دينك قالت المجوسية
قالا الشرك هذا شي لا نقربه فمكثت عنهما ما شا الله ثم تعرضت لهما فاراداها
عن نفسها فقالت ما شيتما غير ان لي زوجا وانا اكره ان يطلع على هذا
مني فافتضح فان اقررتما لي بديني وشرطتما لي ان تصعدا بي الى السما
فعلت فاقرا لها بدينها واتياها فيما يريان ثم صعدا بها الى السما فلما
انتهيا بها الى السما اختطفت منهما وقطعت اجنحتهما فوقعا خايفين
نادمين يبكيان وفي الارض نبي يدعو بين الجمعتين فاذا كان يوم
الجمعة اجيب فقالا لو اتينا فلانا فسالناه يطلب لنا التوبة فاتياه
فقال رحمكما الله كيف يطلب اهل الارض لاهل السما قالا انا قد ابتلينا
قال ايتياني يوم الجمعة فاتياه فقال ما اجبت فيكما بشي ايتياني في
الجمعة الثانية فاتياه فقال اختارا فقد خيرتما ان احببتما معافاة
الدنيا وعذاب الاخرة وان احببتما فعذاب الدنيا وانتما يوم القيامة
على حكم الله فقال احدهما الدنيا لم يمض منها الا قليل وقال الاخر ويحك
اني قد اطعتك في الامر الاول فاطعني الان ان عذابا يفنى ليس كعذاب
يبقى وانتما يوم القيمة على حكم الله قال انا اخاف ان يعذبنا قال لا اني
لارجوا ان علم الله انا قد اخترنا عذاب الدنيا مخافة عذاب الاخرة الا
يجمعهما علينا قال فاختارا عذاب الدنيا فجعلا في بكرات من حديد في
قليب مملوة من نار عاليهما سافلهما وهذا اسناد جيد الى عبد الله بن
عمر وقد تقدم رواية نافع عنه مرفوعا وهذا اثبت واصح اسنادا
ثم هو والله اعلم من رواية عبد الله بن عمر عن كعب كما تقدم بيانه
من حديث سالم عن ابيه وقوله ان الزهرة نزلت على صورة امراة
وكذا في تفسير ابن مردويه عن علي بن ابي طالب فيه غرابة وهو مما
لا تقبله العقول وافرط ورد في ذلك ما قال ابن حيان
حدثنا عصام بن رواد ثنا ادم ثنا ابو جعفر ثنا الربيع بن انس عن
قيس

قيس بن عباد عن ابن عباس قال لما وقع الناس من بعد ادم عليه السلم
فيما وقعوا فيه من المعاصي والكفر بالله قالت الملايكة في السما اي رب
هذا العالم الذي انما خلقتهم لعبادتك وطاعتك قد وقعوا فيما وقعوا
فيه وركبوا الكفر وقتل النفس واكل المال الحرام والزنا والسرقة
وشرب الخمر فجعلوا يدعون عليهم ولا يعذرونهم فقيل انهم في غيب
فلم يعذروهم فقيل لهم اختاروا منكم من افضلكم ملكين امرهما وانهاهما
فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض وجعل لهما شهوات
بني ادم وامرهما الله ان يعبداه ولا يشركا به شيا ونهيا عن قتل
النفس الحرام واكل المال الحرام وعن الزنا والسرقة وشرب الخمر
فلبثا في الارض زمانا يحكمان بين الناس بالحق وذلك في زمان ادريس
عليه السلام وفي ذلك الزمان امراة حسنها في النسا كحسن الزهرة في
ساير الكواكب وانهما اتيا عليها فخضعا لها في القول واراداها
على نفسها فابت الا ان يكونا على امرها وعلى دينها فسالاها عن
دينها فاخرجت لهما صنما فقالت هذا اعبده فقالا لا حاجة لنا في
عبادة هذا فذهبا فغبرا ما شا الله ثم اتيا عليها فاراداها على
نفسها ففعلت مثل ذلك فذهبا ثم اتيا عليها فاراداها على نفسها
فلما رات انهما قد ابيا ان يعبدا الصنم قالت لهما اختارا احد
الخلال الثلاث اما ان تعبدا الصنم او تقتلا هذه النفس واما ان
تشربا هذه الخمر فقالا كل هذا لا ينبغي واهون هذا شرب الخمر
فشربا الخمر فاخذت فيهما فواقعا المراة فخشيا ان يخبر الانسان
عنهما فقتلاه فلما ذهب عنهما السكر وعلما ما وقعا فيه من الخطيية ارادا
ان يصعدا الى السما فلم يستطيعا وحيل بينهما وبين ذلك وكشف
الغطا فيما بينهما وبين اهل السما فنظرت الملايكة الى ما وقعا فيه من
الخطيية فعجبوا كل العجب وعرفوا انه من كان في غيب فهو اقل
خشية فجعلوا بعد ذلك يستغفرون لمن في الارض ونزل في ذلك
والملايكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض فقيل لهما
اختارا عذاب الدنيا او عذاب الاخرة فقالا اما عذاب الدنيا

فانه يذهب وينقطع واما عذاب الاخرة فلا انقطاع له فاختارا عذاب
الدنيا فجعلا ببابل فهما يعذبان وقد رواه الحاكم في مستدركه مطولا
عن ابي زكريا العنبري عن محمد بن عبد السلام عن اسحق بن راهويه
عن حجاج بن سلم الرازي وكان ثقة عن ابي جعفر الرازي به ثم قال
صحيح الاسناد ولم يخرجاه فهذا اقرب ما روي في شان الزهرة وقال
ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا مسلم ثنا القسم بن الفضل الحداني ثنا يزيد يعني
الفارسي عن ابن عباس قال ان اهل السما الدنيا اشرفوا على اهل
الارض فراوهم يعملون بالمعاصي فقالوا يا رب اهل الارض يعملون بالمعاصي
فقال الله تعالى انتم معي وهم غيب عني فقيل لهم اختاروا منكم ثلاثة فاختاروا
منهم ثلاثة على ان يهبطوا الى الارض على ان يحكموا بين اهل الارض وجعل
فيهم شهوة الادميين فامروا ان لا يشربوا خمرا ولا يقتلوا نفسا
ولا يزنوا ولا يسجدوا لوثن فاستقال منهم واحد فاقيل فاهبط اثنان
الى الارض فاتتهما امراة من احسن الناس يقال لها مناهيذ فهوياها
جميعا ثم اتيا منزلها فاجتمعا عندها فارادها فقالت لا حتى تشربا
خمري وتقتلا ابن جارتي وتسجدا لوثني فقالا لا نسجد ثم شربا من الخمر
ثم قتلا ثم سجدا فاشرف اهل السما عليهما وقالت لهما اخبراني بالكلمة التي
اذا قلتماها طرتما فاخبراها فطارت فمسخت جمرة وهي هذه الزهرة
واما هما فارسل اليهما سليمن بن داود فخيرهما بين عذاب الدنيا
وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا فهما مناطين بين السما والارض
وهذا السياق فيه زيادات كثيرة واغراب ونكارة فقد جعلوا الله
الزهرة في السما قبل خلق ادم وبنيه بدهر داهر وكان السحر موجودا
في الناس قبل نبي الله سليمن بن داود وقال عبد الرزاق قال معمر قال
قتادة والزهري عن عبيد الله بن عبد الله وما انزل على الملكين ببابل
هروت وماروت كانا ملكين من الملائكة فاهبطا ليحكما بين الناس
وذلك ان الملئكة سخروا من حكام بني ادم فحاكمت اليهما امراة فحافا
لها ثم ذهبا يصعدان فحيل بينهما وبين ذلك وخيرا بين عذاب
الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا وقال معمر قال
قتادة

قتادة فكانا يعلمان الناس السحر فاخذ عليهما ان لا يعلمان احدا حتى يقولا
انما نحن فتنة فلا تكفر وقال اسباط عن السدي كان من امر هاروت
وماروت انهما طعنا على اهل الارض في احكامهم فقيل لهما اني اعطيت بني
ادم عشرا من الشهوات فبها يعصونني قال هاروت وماروت
ربنا لو اعطيتنا تلك الشهوات ثم نزلنا لحكمنا بالعدل فقال الله
لهما انزلا فقد اعطيتكما تلك الشهوات العشر فاحكما بين الناس
فنزلا ببابل دنباوند فكانا يحكمان حتى اذا امسيا عرجا فاذا
اصبحا هبطا فلم يزالا كذلك حتى اتتهما امراة تخاصم زوجها فاعجبهما
حسنها واسمها بالعربية الزهرة وبالنبطية بيذخت وبالفارسية
اناهيذ فقال احدهما لصاحبه انها لتعجبني فقال الاخر قد اردت
ان اذكر لك فاستحييت منك فقال الاخر هل لك ان اذكرها
لنفسها قال الاخر كيف لنا بعذاب الله فقال الاخر انا لنرجوا
رحمة الله فلما جات تخاصم زوجها ذكرا لها نفسها فقالت لا حتى
تقضيا لي على زوجي فقضيا لها على زوجها ثم واعدتهما خربة من
الخرب ياتيانها فيها فاتياها لذلك فلما ارادا ان يواقعاها
قالت ما انا بالذي افعل حتى تخبراني باي كلام تصعدان الى السما وباي
كلام تنزلان منها فاخبراها فتكلمت فصعدت فانساها الله ما تنزل به
فثبتت مكانها وجعلها الله كوكبا فكان عبد الله بن عمر كلما راها
لعنها وقال هذه التي فتنت هاروت وماروت فلما كان الليل
ارادا ان يصعدا فلم يطيقا فعرفا الهلكة فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب
الاخرة فاختارا عذاب الدنيا فعلقا ببابل وجعلا يكلمان الناس كلامهما
وهو السحر وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد اما شان هاروت
وماروت فان الملئكة عجبت من ظلم بني ادم وقد جاتهم الرسل والكتب
والبينات فقال لهم ربهم تعالى اختاروا منكم ملكين انزلهما يحكمان في
الارض بين بني ادم فاختاروا فلم يالوا هاروت وماروت فقال
لهما حين انزلهما عجبتما من بني ادم ومن ظلمهم ومعصيتهم وانما تاتيهم
الرسل والكتب من وراء وانتما ليس بيني وبينكما رسول فافعلا

لبس احد

كذا وكذا ودعا كذا وكذا فامرهما بامور ونهاهما ثم نزلا على ذلك
لا يطوع لله منهما فحكما فعدلا فكانا يحكمان بالنهار بين بني ادم فاذا
امسيا عرجا فكانا مع الملائكة وينزلان حين يصبحان فيحكمان
فيعدلان حتى انزلت عليهما الزهرة في احسن صورة امراة تخاصم
زوجها فقضيا عليها فلما قامت وجد كل منهما في نفسه فقال احدهما
لصاحبه وجدت مثل الذي وجدت قال نعم فبعثا اليها ان ائتينا نقض
لك فلما رجعت قالا لها ما في انفسهما وقضيا لها فاتتهما فكشفا لها عن
عورتهما وانما كانت شهوتهما في انفسهما ولم يكونا كبني ادم في
شهوة النساء ولذتها فلما بلغا ذلك واستحلا افتتنا فطارت الزهرة
ورجعت حيث كانت فلما امسيا عرجا فزجرا ولم يؤذن لهما ولم
تحملهما اجنحتهما فاستغاثا برجل من بني ادم فاتياه فقالا ادع لنا
ربك فقال كيف يشفع اهل الارض لاهل السماء قالا سمعنا ربك يذكرك
بخير في السماء فوعدهما يوما وغدا يدعو لهما فدعا لهما فاستجيب له فخيرا
بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فنظر احدهما الى صاحبه وقال
الا تعلم ان افواج عذاب الله في الاخرة كذا وكذا في الخلد ومع الدنيا
تسع مرات مثلها فامرا ان ينزلا ببابل فثم عذابهما وزعم انهما معلقان
في الحديد مطويان يصفقان باجنحتهما وقد روي في قصة هاروت
وماروت عن جماعة من التابعين كمجاهد والسدي والحسن البصري
وقتادة وابي العالية والزهري والربيع بن انس ومقاتل بن حيان
وغيرهم وقصها خلق من المفسرين من المتقدمين والمتاخرين وحاصلها
راجع في تفصيلها الى اخبار بني اسرائيل اذ ليس فيها حديث مرفوع
صحيح متصل الاسناد الى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن
الهوى صلى الله عليه وسلم وظاهر القران العزيز اجمال القصة من غير
بسط ولا اطناب فيها فنحن نؤمن بما ورد في القران على ما اراده
تعا والله اعلم بحقيقة الحال وقد ورد اثر غريب في ذلك قال ابو
جعفر محمد بن جرير ثنا الربيع بن سليمان قال ثنا ابن وهب قال اخبرني
ابن ابي الزناد قال حدثني هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت قدمت امراة علي من اهل دومة الجندل
جاءت تبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حداثة ذلك تساله
عن شيء دخلت فيه من امر السحر ولم تعمل به قالت عائشة لعروة
يا ابن اختي فرايتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيشفيها كانت تبكي حتى اني لارحمها وتقول اني لاخاف ان اكون
قد هلكت كان لي زوج فغاب عني فدخلت على عجوز فشكوت ذلك
اليها فقالت ان فعلت ما امرك به فاجعله ياتيك فلما كان الليل
جاءتني بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر فلم يكن كشيء حتى
وقفنا ببابل فاذا برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما جاء بك
فقلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت
وقلت لا قالا فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت ففزعت
ولم افعل ورجعت اليهما فقالا افعلت قلت نعم قالا فهل رايت
شيئا قلت لم ار شيئا فقالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري
فاربيت وابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت
فاقشعررت وخفت ثم رجعت اليهما فقلت قد فعلت فقالا فما
رايت فقلت لم ار شيئا فقالا كذبت لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا
تكفري فانك على راس امرك فاربت وابيت فقالا اذهبي الى
ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه فبلت فيه فرايت فارسا
متقنعا بحديد خرج مني حتى ذهب في السماء فغاب عني حتى ما اراه
فجئتهما فقلت قد فعلت فقالا فما رايت فقلت رايت فارسا
متقنعا خرج مني فذهب في السماء حتى ما اراه فقالا صدقت ذلك
ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للمراة والله ما اعلم شيئا فقالت بلى
وما قالا لي شيئا
لن تريدي شيئا الا كان خذي هذا القمح فابذري فبذرت فقلت اطلعي فاطلعت
وقلت احقلي فاحقلت ثم قلت افركي فافركت ثم قلت ايبسي فايبس
ثم قلت اطحني فاطحنت ثم قلت اخبزي فاختبزت فلما رايت اني لا
اريد شيئا الا كان سقط في يدي وندمت والله يا ام المؤمنين ما
فعلت شيئا قط ولا افعله ابدا ورواه ابن ابي حاتم عن الربيع

ابن سليمن مطولا كما تقدم وزاد بعد قولها ولا افعله ابدا فسألت
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشد وفاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهم يوميذ متوافرون فما دروا ما يقولون لها وكلهم
هاب وخاف ان يفتيها بما لا يعلم الا انه قد قال لها ابن عباس او
بعض من كان عنده لو كان ابواك حيين او احدهما قال هشام فلو
جاتنا اليوم افتيناها قال ابن ابي الزناد وكان هشام يقول انهم
كانوا من اهل الورع والخشية لله ثم يقول هشام لو جاتنا مثلها اليوم
لوجدت نوكى اهل حمق وتكلف يفتون بغير علم وهذا اسناد جيد
الى عايشه رضي الله عنها وقال ابو جعفر الطبري وحكي عن بعض
القرا انه كان يقرا وما انزل على الملكين يعني رجلين من بني ادم ثم يريد
بكسر اللام وقال ابن ابي حاتم ان عبد الرحمن ابزى كان يقراها وما
انزل على الملكين داود وسليمن وعن الضحاك كان يقراها الملكين يعني
بكسر اللام قال هما علجان من اهل بابل قال ابو جعفر وقد دللنا
على خطا القراه بذلك من جهة الاستدلال فاما من جهة النقل فاجماع
الحجة على خطا القراه بها من الصحابه والتابعين وقرا الامصار وكفى
بذلك شاهدا على خطايها وقال ابن ابي حاتم عن عطيه وما انزل على
الملكين قال ما انزل على جبريل وميكاييل السحر وعن علي رضي الله عنه
قال هما ملكان من ملايكه السما وقال الطبري عن السدي اذا اتى
هاروت وماروت انسان يريد السحر وعظاه وقالا انما نحن فتنه
فلا تكفر فان ابى قالا له ايت هذا الرماد فبل عليه فاذا بال عليه خرج منه نور
يسطع حتى يدخل السماء وذلك الايمان واقبل شي اسود كهيبه الدخان
حتى يدخل في مسامعه وكل شي منه فذلك غضب الله فاذا اخبرهما بذلك
علماه السحر وعن قتاده والحسن قالا اخذ عليهما الا يعلما حتى يقولا انما
نحن فتنه فلا تكفر وروى ابن ابي حاتم عن ابي جعفر الباقر قوله تعالى
عن الملكين انهما يتحولان فيها ويعلمانها ويعملان فيها اطلعهم عليه هاروت
وماروت عن ملك فوقهما يقال له السجل وروى عن قتاده علموا ان
ذلك كاين علما او امر كان قبل ادم من الجن والبن وعن عبد الله عمرو

نوح بن لامخ بن متوشالح بن خنوخ وهو
ادريس بن يارد بن مهلائيل بن قينن بن انوش بن
شيث بن ادم عليه وعلى سائر الانبيا صلوات الله وسلامه اصل
اسمه بالعبرانية نُوْوَح بنون مضمومة بعدها واو ساكنة ثم احرى مفتوحة وحا مهملة كانه اشتق عندهم من معنى التعزية والنوح
على الاف الارض بسببه ثم عمارتها على يديه قدم الى ارض مصر على ما ذكره
ابو بكر احمد بن علي بن وحشية في كتاب الفلاحة النبطية وله عليه السلام
ولابيه لامخ من العمر ماية واثنان وثمانون سنة وذكر ابو جعفر محمد بن
جرير الطبري ان مولده بعد وفاة ادم عليه السلام بماية وست وعشرين
سنة وروي ابن حبان في صحيحه من حديث ابي امامة رضي الله عنه ان
رجلا قال يا رسول الله انبي ادم قال نعم قال فكم كان بينه وبين
نوح قال عشرة قرون وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان بين
ادم ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام فان كان المراد بالقرن ماية
سنة فهي الف ويحتمل ان يراد بالقرن الجيل كقول الله تعالى وكم
اهلكنا من القرون من بعد نوح وقد كان الجيل قبل نوح يعمرون الاعمار
الطويلة فعلى هذا يكون بين ادم ونوح الوف من السنين وثبت في
صحيح البخاري ومسلم وغيرهما ان اهل الموقف يقولون لنوح انت
اول رسول ارسله الله الى الارض وقد ذكر الله تعالى بذكر نوح في قصص
كثيرة من القران وكان عمره لما بعث بالرسالة خمسين سنة وروى ابن
جرير عن ابن عباس وهو ابن ثلاث ماية وخمسين سنة وقيل
اربع ماية وثمانين سنة وكان قومه اهل شرك بالله وعبادة الاوثان
المتمثلة للكواكب فروي عن ابن عباس في قوله تعالى وقالوا لا تذرن
الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا قال هذه اسما رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى
الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا
وسموها باسمايهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اوليك ونسخ
العلم عبدت قال ابن عباس وصارت هذه الاوثان التي كانت

وقيل ان نوح ثم كان ابن
متوشلخ بن ادريس الرابع
من سلالة ابن قينان بن
اسم ابنه ... بن ادم
الطاهر ... واسمه
والاولى ... قينوش
ويقال امه ... ابن
بنت ... بن
تخوابل ويقال
... وعمره
اربعون ...
ولادته فرسته
امه ...
العمر ويقال ...

وعن وهب فيما نقله ابن
قتيبة كان بين هبوط ادم
الى الغرق الفين الف
سنة وماتين واثنتين
واربعين سنة ونقل
ابو معشر المنجم عن
علماء الحساب انها
الفا الف وسبع ماية
وخمس وثلثون سنة
وقال اخرون بينهما الفا
وماتان وست وخمسون
سنة وقال قوم بينهما
الفا سنة وكانوا ...

... كم ... عمر ... ثم ...

في قوم نوح في العرب بعد رواه البخاري في تفسير سورة نوح وصححه
وكذا قال عكرمة وقتادة وابن اسحق وروى ابن جرير من طريق سفيان
الثوري عن موسى عن محمد بن قيس قال كانوا قوما صالحين بين ادم
ونوح وكان لهم اتباع يقتدون بهم فلما ماتوا قال اصحابهم الذين
كانوا يقتدون بهم لو صورناهم كان اشوق لنا الى العبادة اذا
ذكرناهم فصوروهم فلما ماتوا وجاء اخرون دب اليهم ابليس فقال
انما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر فعبدوهم وروى ابن ابي
حاتم عن عروة بن الزبير انه قال هم اولاد ادم وكان ود اكبرهم سنا
وروى ايضا عن يعقوب القمي عن ابي المطهر قال ذكروا عند ابي جعفر
محمد الباقر وهو قائم يصلي يزيد بن المهلب فلما انفتل من صلاته ذكر له
يزيد بن المهلب فقال اما انه قتل اول ارض عبد فيها غير الله قال وذكر
ودا فقال كان رجلا مسلما وكان محببا في قومه فلما مات عكفوا حول
قبره في ارض بابل وجزعوا عليه فلما راى ابليس جزعهم عليه تشبه
في صورة انسان ثم قال اني ارى جزعكم على هذا الرجل فهل لكم ان اصور
لكم مثله فيكون في ناديكم فتذكرونه قالوا نعم فصور لهم مثله ووضعه في
ناديهم وجعلوا يذكرونه فلما راى ما بهم من ذكره قال هل لكم ان
اجعل في منزل كل واحد منكم تمثالا مثله ليكون له في بيته قال
وادرك ابناؤهم فجعلوا يرون ما يصنعون به قال وتناسلوا ودرس
امر ذكرهم اياه حتى اتخذوه الها يعبد من دون الله وكان اول ما
عبد غير الله ود الصنم الذي سموه باسم ود ومقتضى هذا ان كل
صنم من هذه عبده طائفة من الناس وقد ذكروا انه لما تطاولت العهود
والاعصار جعلوا تلك الصور تماثيل مجسدة ليكون اثبت لها ثم عبدت
وذكر ابن وحشية ان نوحا عليه السلام كان عالما بالكروم ونكلم على
افلاحها باشيا كثيرة فانه نشا في بلد كروم بجانب بلاد الشام
وكان في زمنه طامثري الكنعاني وكان يدعوا الى عبادة الاصنام
ويحكم على من لم يوافقه على ذلك بالضرب والحبس فانه وساير
الكسدانيين الذين يقال لهم النبط كانوا يقولون بافعال الكواكب

ويعتقدون ان لها في هذا العالم افعالا ويجعلونها علة للاشيا وان
الكواكب السبعة السيارة هي المدبرة للامور الفاعلة لكل شي من حيوان
ونبات ومعدن وكان طامثري يحكم على من تهاون عن الصلوات
للاصنام المتمثلة بالكواكب ان يدخل الى بيت البعبعة وكان الرجل
اذا امر بان يدخل الى هذا البيت بكى وتخاذل بنفسه ولا يتبعبعوه
ليستريح فلما قام نوح بالانكار على اهل بلده لعبادتهم الاصنام
وذمهم وعابهم بذلك ضربوه وشجوه وادموه فحرض عليه طامثري
وحبسه في بيت البعبعة مدة وكانوا يبعبعونه كل يوم مرتين
فكثر العجب من صلابته بنفسه وقوة جنانه وحسن صبره حتى سلم من ذلك
كله وكان ينبوشاذ لا يرى عبادة الاصنام ولا عبادة النيرين
الشمس والقمر وتعصب لنوح على طامثري وصوب اراه وازرى
على طامثري ولما قص في كتاب الفلاحة بعض قصة نوح مع اهل بلده
قال كالمتوجع بما جرى عليهم من الهلاك ان نوحا لما ضربوه وحبسوه
ارسل الاههم عليهم السيل العظيم الذي غرق بلادهم مع اكثر بلاد اليونانيين
وبلاد الكرد انيين فهلكت تلك الامم الكثير عددهم بذلك السيل ونجا
نوح ومن تبعهم الى ارض مصر ولما طرده اهل مصر وقعت المجاعة
العظيمة فيهم حتى هلكوا قال ينبوشاذ فما راينا احدا اسا الى ذلك
العبد الصالح الكريم الا هلك واضمحل والعبد الصالح نجا من ذلك كله
قال ابن وحشية وفي هذا دلالة على ان ينبوشاذ لم يكن يرى
ما تراه الكسدانيون ولا يعتقد ما يعتقدون لكنه لم يمكنه اظهار
شي من ذلك كما اظهره نوح في عصره بل خبي ذلك خوفا على نفسه
لانه كان ضعيف القلب والبدن فلم يحتمل على ما حبس عليه نوح وراى
ان تقيته اصلح ليضع تلك الكتب العظام التي الفها فانه لو اظهر خلاف
الجماعة والجمهور لقتلته العامة فضلا عن الملك وقبل ان يصل الى الملك
قال والسر ينبوشاذ انه مات في برية وحيدا وحمل السيل جثته
الى البحر فلم يفلح اهل اقليم بابل بعد هلاكه وارسل الله عليهم الطاعون
المهلك عقيب السيل العظيم والقحط الشديد قال وما زالت القدما

على حسب ما وجدت في كتب النبط انه انزل الرجل بعد الوجل تقوم فيهم
بالدعا الى التوحيد القديم وخلع عباده ما سوا ذلك وفيهم من لم يكلمه
الافصاح فاوما اليه قال وقد عابوا ايضا بينبو شاذ وثلبوه من
اجل قوله ان النيرين والكواكب تدل على الافعال ولا تفعل شيا
البته وهذا القول لم يخترعه بينبو شاذ ولا ابتدعه بل تقدمه في سالف
الدهر عدة من قدما اجيال النبط خلعوا عباده النيرين والكواكب
واضدادها ودعوا الى عباده اله واحد هو فوق النيرين والكواكب
وهذا نوح وبعده ابرهيم عليهما السلام قد صرحا بهذا واعلنا به وكشفا
وجوهها في خلاف النبط فيه ويقال ان نوحا مات ابوه وقد بلغ
العمر سبع مايه وسبعا وسبعين سنه وانه ولد لنوح اربعه اولاد
هم سام وحام ويافث ويام وقيل ان له ابنا اخر يقال له يحطون
فلما انتشر الفساد في الارض بعباده الاصنام وكثره الجور وتسلط
الجبابره بالظلم وطهر بغي الناس وحسدهم وكثر حقدهم وعملهم بانواع
المعاصي بحيث امتلات الارض اثما وفجورا وظلما وطال على نوح
دعاوه اياهم الى الله تعالى وعاجز ردهم عليه كما في القران الكريم في عدة
مواضع امره الله ان يصنع السفينه فروي انه لما دعا على اهل الارض
استجاب الله دعاه وامره ان يغرس شجرا ليعمل منه السفينه فغرسه
وانتظره مايه سنه ثم نجره في مايه سنه اخرى وقيل في اربعين سنه
وذكر محمد بن اسحق عن الثوري ان السفينه كانت من خشب الساج
وقيل من الصنوبر وجعلها ثمانيه ذراع طولا في عرض خمسين ذراعا
وارتفاع ثلاثين ذراعا وقيل كان طولها ثلثمايه ذراع وعرضها خمسين
وقيل كان طولها ستمايه ذراع في عرض ... قاله الحسن البصري
وعن ابن عباس الف ومايتي ذراع في عرض ستمايه وقيل الف ومايه
واتفقوا على ان ارتفاعها كان ثلاثين ذراعا وطلا ظاهرها وباطنها
بالقار وجعل لها جوجوا يشق الما وجعلها ثلث طبقات كل واحده
عشره اذرع اعد السفلى للدواب والوسطى للناس والعليا للطير
وجعل لها كوى في علاها وعمل عرضها من اعلاها ذراعا واحدا

وبابها

وبابها في عرضها وعمل لها غطا من فوقها يطبق عليها وحمل فيها من سائر
الدواب والوحوش والحشرات والطيور من كل زوجين اثنين ذكرا
وانثى ليبقى نسلها بعد الغرق وكان ذلك كله بوحي الله اليه وجعل
تعالى له اية ركوب السفينه ان يفور التنور بالما وقد اختلف في التنور فقيل
وقيل هو وجه الارض اي نبعت الارض من سائر ارجايها حتى نبعت
التنانير التي هي النار وقيل التنور عين في الهند روي عن ابن عباس
وقيل عين بالكوفه حكاه الشعبي وقال قتاده عين بالجزيره وعن علي ابن ابي
طالب التنور فلق الصبح وتنوير الفجر اشراقه وضياه وهو قول غريب
فلما فار التنور ركب نوح السفينه مع اهل بيته الا من سبق الله
انهم كانوا كافرا ويقال ان الذي امتنع من ركوب السفينه من اولاد نوح
اسمه يام فغرق وقال تعالى وما امن معه الا قليل فعن ابن عباس ان
عدد من امن معه ثمانون بنسايهم وعن كعب اثنان وسبعون وقيل عشره
وقيل لم يركب السفينه الا نوح وكنايته الاربع واولاده الثلاثه سام
وحام ويافث وتخلف الرابع واسمه يام وقيل كنعان وهذا القول
مغاير للقران لان الايه نصت على انه ركب معه غير اهله طايفه قال
تعالى قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول
ومن امن وما امن معه الا قليل واختلف في امراه نوح ام اولاده
فقيل غرقت مع من غرق لكفرها وفي التوريه انها كانت في السفينه
فيحتمل انها انظرت او ان كفرها طرا عليها بعد ذلك وحمل معه تابوتا
فيه جسد ادم واقام عنده في السفينه ذا دسائر وفي التوريه انه حمل
معه من كل سبعه ازواج ومما لا يوكل زوجين وعن ابن عباس اول ما
دخل من الطيور السفينه الدره واخر ما دخل من الحيوان الحمار فدخل
ابليس متعلقا بذنب الحمار وعن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينه
من كل زوجين اثنين قال له اصحابه وكيف نطمين المواشي ومعها الاسد
فسلط الله على الاسد الحمى فكانت اول حمى نزلت الى الارض فاشتغل
بنفسه ثم شكوا الفاره فقالوا الفويسقه تفسد علينا طعامنا ومتاعنا

فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت الهرة فتخبات الفارة منها رواه
ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي صالح عن الليث عنه واسناده صالح مع ارساله
وبعد ركوب نوح السفينة ومن معه بسبعة ايام ارسل الله تعالى قطر السما
وكان عمر نوح حينئذ ستمايه سنة فابتدا الطوفان في سبع عشره
ليلة من الشهر الثاني من سنة احدى وستمايه لعمر نوح وفتحت السما بما
منهمر اربعين يوما بلياليها وتفجرت ينابيع الارض وانفتحت مشاعب
العظام وقد اغلق نوح باب السفينة وغطاها فعم الما وجه الارض
باسرها وعلا حتى غطا سائر الجبال الشاهقة وارتفع فوق اعلاها
ارتفاعا خمسة عشر ذراعا فهلك جميع ما على وجه الارض من انسان وحيوان
حتى لم يبق ذو روح ولا طير السما باسره وقال ابن جرير كان الطوفان
في شدة القيظ وروى ابن ابي حاتم من طريق مالك عن زيد بن اسلم كان اهل
ذلك الزمان قد ملوا السهل والجبل وعن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم لم تكن بقعة
الارض الا ولها مالك وحايز وعن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ربيعة ان عايشه
رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو رحم الله
قوم نوح احدا لرحم ام الصبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث نوح في
قومه الف سنة وغرس مايه من الشجر فعظمت وذهبت كل مذهب ثم قطعها
ثم جعلها سفينة ويمرون عليه ويسخرون منه ويقولون تعمل سفينة في
البر كيف تجري قال سوف تعلمون فلما فرغ ونبع الما وصار في السكك
خشيت ام الصبي عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت به الى الجبل
حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الما خرجت به حتى استوت على الجبل فلما
بلغ الما رقبتها رفعته بيديها فغرقا فلو رحم الله منهم احدا لرحم ام الصبي
رواه ابن ابي حاتم وقد روي عن كعب الاحبار ومجاهد شبيه بهذا وزعم
بعضهم ان عوج بن عنق ويقال عناق كان في زمن الطوفان وكان
كافرا وانه ابن عنق ابنة ادم وانه كان في جدا من طوله ياخذ بيده
السمك من قرار البحر ويشويه في عين الشمس وانه قال لنوح ما هذه
القصعة التي لك يعني السفينة وانه كان طوله ثلاثة الاف ذراع وثلث
ذراع وثلاثين ذراعا وعرضه ذراع وثلث وهذا موجود ولعوج حكي

وقال السنوسي يوم السبت
في قول اصحاب الاخبار
وقول اصحاب السند
عند يوم الجمعة وهو
اثبت وذلك

وسار الى نوح
كان بالعراق وحملها
انشا السفينة
فلما غرق القوم
واستوت
السفينة ...
الماء هبت عليها
ريح الدبور
الريح الغربية
حتى انتهت بجبل
قاف ثم هبت
عليها ريح الصبا
وحملتها وجرت
الريح الشرقية
فطافت بالدنيا
سبع مرات
ورستها على جبل
الجودي وهو
بارض الاكراد
ما بين طرا ... وبلاد
ارمينية

في ترجمة موسى عليه السلام هذا الكتاب فراجعه والحق انه لم يبق بعد
الطوفان الا من كان في السفينة وقوله تعالى عن نوح وجعلنا ذريته
هم الباقين دال على ان من كان معه في السفينة من غير بنيه لم يبق لهم
عقب وروى الامام احمد عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سام ابو
العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم واخرجه الترمذي ورواه
ابو عمر بن عبد البر عن عمران بن حصين ايضا وقال المراد بالروم هنا
الروم الاول وهم اليونان المنسوبون الى رومي بن لنطي بن يونان بن
يافث بن نوح وروي من طريق اسمعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد عن
سعيد بن المسيب انه قال ولد سام العرب وفارس والروم وولد يافث
الترك والصقالبة وياجوج وماجوج وولد حام القبط والسودان
والبربر ورواه البزار عن سعيد عن ابي هريرة نحوه وزاد ولا خير فيهم
ورواه وهب بن منبه وقيل لم يولد لنوح هولا الثلاثة الا بعد الطوفان
ولم يولد له قبل السفينة الا كنعان الذي غرق وهذا باطل ...
الاخبار الا انه وقيل ان حاما واقع امراته في السفينة فدعى عليه نوح
ان يشوه خلقه فولد له ولد اسود وهو كنعان بن حام والد السودان
وعن ابن عباس قال قال الحواريون لعيسى بن مريم لو بعثت لنا رجلا شهد
السفينة يحدثنا عنها قال فانطلق بهم حتى اتى كثيبا من تراب فاخذ
كفا من ذلك التراب بكفه وقال اتدرون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم
قال هذا كعب حام بن نوح قال وضرب الكثيب بعصاه وقال قم
باذن الله واذا هو قايم ينفض التراب عن راسه قد شاب فقال له
عيسى عليه السلام هكذا هلكت قال لا ولكني مت وانا شاب ولكني
ظننت انها الساعة فمن ثم شبت قال حدثنا عن سفينة نوح قال
كان طولها الف ومايتي ذراع وعرضها ستمايه ذراع وكانت ثلاث
طبقات فطبقة فيها الدواب والوحوش وطبقة فيها الانس وطبقة
فيها الطير فلما كثر اروات الدواب اوحى الله الى نوح ان اغمز ذنب
الفيل فغمز فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث ولما وقع
الفار في السفينة يقرضها اوحى الله عز وجل الى نوح ان اضرب بين عيني

الاسد فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار فقال له عيسى كيف
علم نوح ان البلاد قد غرقت قال بعث الغراب ليأتيه بالخبر فوجد جيفة
فوقع عليها فدعا عليه بالخوف فلذلك لا يالف البيوت قال ثم بعث الحمامة
فجاءت بورق الزيتون في منقارها وطين برجليها فعلم ان البلاد قد غرقت
قال فطوق الخضرة التي في عنقها ودعا لها ان تكون في انس وامان فمن
ثم تالف البيوت قال فقالوا يا رسول الله الا ننطلق به الى اهلنا فيجلس معنا
ويحدثنا فقال كيف يتبعكم من لا رزق له فقال له عد باذن الله فعاد ترابا
رواه ابن جرير وعن علباء بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس قال كان مع
نوح في السفينة ثمانون رجلا معهم اهلوهم وانهم كانوا في السفينة مائة
وخمسين يوما وان الله وجه السفينة الى مكة فدارت بالبيت اربعين يوما
ثم وجهها الى الجودي فاستقرت عليه فبعث نوح الغراب ليأتيه
بخبر الارض فذهب فوقع على الجيف فابطا عليه فبعث الحمامة فاتته بورق
الزيتون ولطخت رجليها بالطين فعرف نوح ان الماء قد نضب فهبط الى
اسفل الجودي فابتنى قرية وسماها ثمانين فاصبحوا ذات يوم وقد تبلبلت
الالسن على ثمانين لغة احداها اللغة العربية فكان بعضهم لا يفقه كلام بعض
وكان نوح يعبر عنهم وعن قتادة انهم ركبوا في السفينة في اليوم العاشر
من شهر رجب فساروا مائة وخمسين يوما واستقرت على الجودي وكان
خروجهم من السفينة في يوم عاشوراء المحرم وانهم صاموا مع نبيهم ذلك
وعن ابي هريرة قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم باناس من اليهود
قد صاموا يوم عاشوراء فقال ما هذا من الصوم فقالوا هذا اليوم الذي
نجى الله موسى وبني اسرائيل من الغرق وغرق فيه فرعون وهذا يوم
استوت فيه السفينة على الجودي فصام نوح وموسى شكرا لله عز
وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا احق بموسى واحق بصوم هذا
اليوم وقال لاصحابه من كان منكم اصبح صائما فليتم صومه ومن
كان اصاب من غداء اهله فليتم بقية يومه رواه الامام احمد من طريق
حبيب بن عبد الله عن شبل عنه وله شواهد في الصحيح والمستغرب منه
ذكر نوح والسفينة وعن ابن اسحق لما اراد الله ان يكف ذلك

يقول العرب للرسول اذا ابطا ولم يرجع هو الاغراب نوح ويشيرون الى هذا

الطوفان ارسل ريحا على وجه الارض فسكن الماء وانسدت منابع الارض
فجعل الماء ينقص ويغيض وكان استواء الفلك على الجودي فيما يزعم
اهل التوراة لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر السابع وفي اول يوم من
الشهر العاشر رؤيت رؤوس الجبال فلما مضى بعد ذلك اربعون يوما
فتح نوح كوة الفلك التي صنع فيها ثم ارسل الغراب فلم يرجع ثم ارسل
الحمامة فرجعت ولم تستطع الوصول الى الارض ولا ليابسة على وجه
الارض فمضت سبعة ايام ثم سبعة ثم ارسلها فرجعت وفي فيها ورقة
زيتون عند المساء فعلم ان الماء قل عن وجه الارض ثم مكث سبعة ايام
ثم ارسلها فلم ترجع فلما كملت السنة فيما بين ان ارسل الطوفان الى ان
ارسل نوح الحمامة برز وجه الارض وكشف نوح غطاء الفلك
وهذا موافق لما في التوراة وفيها ان هبوط نوح من السفينة ومن معه
كان لثلاث بقين من الشهر الثاني من السنة الثانية بعد الستمائة من
عمر نوح ثم ان نوحا لما هبط الى الارض بنى مذبحا لله سبحانه واخذ من جميع
الدواب الحلال والطير الحلال فذبحها قربانا الى الله تعالى فاوحى الله تعالى
على ذلك القربان بعدما احرقته النار ريحا وبارك على نوح وبنيه وقال
لهم اثمروا واكثروا واملؤوا الارض وسلطهم على دواب الارض
وطير السماء وحيتان البحر واباح لهم اكل اللحوم بعد ذبح الحيوانات
واسالة دمائها وحرم على نوح وبنيه اكل الميتة والدم وحرم عليهم
القتل وشرع له قتل من قتل احداً من البشر وعهد اليه ان لا يعيد
الطوفان على وجه الارض بحيث يغرق جميع من عليها وجعل بذلك
لميثاقه تعالى الى نوح القوس الذي يرى في الغمام اي انه قوس قزح وشو
ولا يكون هذا الغمام منه طوفان على ابد الدهر ولذكروا عندروا
هذا القوس ميثاق الله سبحانه وقد انكر قوم ان يكون الطوفان عم سائر
الارض وانكره الفرس والمجوس الطوفان وزعموا ان الملك بانزال
متصلا فيهم من كيومرث الذي هو الانسان الاول عندهم وتوافقهم
على انكاره اهل الهند والصين واصناف الامم المشرقية واقر به
بعض الفرس لكنهم قالوا لم يكن الا بالشام وبلاد المغرب منه شيء

وقال كعب وقد اعان الارض في نيسان وخرج نوح ومن معه في تسع وعشرين ليلة خلت من ايار فكان بين دخول السفينة وخروجهم منها سنة شمسية وعشرة ايام

ويذكر ان نوحا هبط من السفينة في اخر يوم من احد عشر من الشهر وفيها نسخة الاعوام يوم الجمعة التوراة ان

قليله
في زمان طهمورث ولكنه لم يعم العمران كله ولا اغرق الا قليلا
وانه لم يتجاوز عقبة حلوان ولم يبلغ ممالك المشرق وان اهل
المغرب لما انذروا به حكماؤهم بنوا ابنية كهرمي مصر وغيرها ليدخلوا
فيها عند حدوثه وان اثار ما الطوفان وما ثيرات الامواج كانت
بينة على انصاف هرمي مصر لم تجاوزها وان طهمورث لما اتصل
الانذار بالطوفان قبل كونه بمايتين واحدى وثلاثين سنة امر
باختيار موضع في مملكته صحيح الهوا والتربة فوجد ذلك باصبهان
فامر بتجليد العلوم ودفنها في اسلم المواضع منه واستشهد بعضهم
تعصب لهذا القول بانه وجد بعد الالف ومايتين من الهجرة بناحية جي
من مدينة اصبهان تلال انشقت عن بيوت مملوة اعدالا كثيرة من
لحا الشجر الذي يلبس على القسي والتوسه وتسمى بالتوز مكتوبة بكتابة
لم يدر ما هي وان الجودي الذي ذكر في القران ان السفينة استوت
عليه يقال له قردا وهو جبل بجزيرة ابن عمر من بلاد الموصل
على مسافة ثمانية فراسخ من دجلة وهذا قول باطل فان فيه تكذيب
رسل الله والله ورسله اصدق واحق بالاتباع وكانت لنوح
عليه السلام فضايل قال تعالى انه كان عبدا شكورا وروى الطبراني من
حديث عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صام نوح
الدهر الا يوم الفطر ويوم الاضحى وصام داود شطر الدهر وصام ابرهيم
ثلاثة ايام من كل شهر صام الدهر وافطر الدهر وروى الامام احمد وابو
يعلى من حديث ابن عباس قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتى عسفان
قال يا ابا بكر اي واد هذا قال هذا وادي عسفان قال لقد مر بهذا الوادي
نوح وهود وابرهيم واحمد هود وصالح على بكرات لهم حمر خطمهم
الليف ازرهم العبا وارديتهم النمار يحجون البيت العتيق فيه زمعة بن
صالح وهو ضعيف وروى احمد والطبراني والبزار من حديث عبد الله
ابن عمرو قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من اهل
البادية عليه جبة مزررة بالديباج فاخذ بمجامع جبيبه فقال الا ارى
عليك لباس من لا يعقل ثم قال ان نبي الله نوحا لما حضرته الوفاة قال

لابنه

لابنه اني قاص عليك الوصية امركما باثنتين وانهاك عن اثنتين امرك
بلا اله الا الله فان السموات السبع والارضين السبع لو وضعت في
كفة ووضعت لا اله الا الله في كفة لرجحت بهن لا اله الا الله ولو ان
السموات السبع والارضين السبع كن حلقة قصمتهن لا اله الا الله
وسبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شي وبها يرزق الخلق وانهاك عن
الشرك والكبر قال قلت يا رسول الله هذا الشرك قد عرفناه فما الكبر ان
يكون لاحدنا نعلان حسنتان لهما شراكان حسنان قال لا قال هو
ان يكون لاحدنا حلة يلبسها قال لا قال هو ان يكون لاحدنا دابة يركبها
قال لا قال هو ان يكون لاحدنا اصحاب يجلسون اليه قال لا قلت او
قيل يا رسول الله فما الكبر قال سفه الحق وغمص الناس وظاهر
القران يقتضي ان نوحا مكث في قومه بعد البعثة وقبل الطوفان الف سنة
الا خمسين عاما وزعم اهل الكتاب انه لما ركب السفينة كان عمره ستمائة
سنة وعن ابن عباس انه عاش بعد الطوفان ثلاثمائة سنة وخمسين
وانه بعث وله اربعمائة وثمانون سنة فعلى هذا يكون عاش الف سنة
وسبعمائة سنة وثمانين سنة وروى ابن جرير وغيره عن عبد الله بن سابط
ان قبر نوح بالمسجد الحرام وزعم اناس انه بالبقاع في كرك نوح وذكر
ابن قتيبة عن وهب ان نوحا اول نبي نباه الله بعد ادريس وكان نجارا
الى الادمة ما هو دقيق الوجه في راسه طول عظيم العينين غليظ
الفصوص دقيق الساقين كثير لحم الفخذين دقيق الساعدين ضخم السرة
طويل اللحية عريضا طويلا جسيما وكان في غضبه واستهانه شدة فبعثه
الله الى قومه وهو ابن خمسين سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما
ثلاثة قرون عايشهم وعمر فيهم فلا يجيبونه ولا يتبعه منهم الا قليل
كما قال الله تبارك وتعالى وقد ذكر نوحا وعمره وقومه والطوفان
والسفينة وكثيرا مما نقوم ذكره ما لعله ينكره بعض الناس غير
واحد من العرب في اشعارها قال طرفة بن العبد
ولو نال يا نال نوح بها وعاش كما عاش في امته
للاقى المنية من يومه اذا اخر ذلك او ليلته

ويروى ان نوحا عليه السلام لم يقم عن خلا قط الا قال الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى منفعته في جسدي واخرج عني اذاه

وقال امية بن ابي الصلت

جزا الله الاجل المرء نوحا جزا الخير ليس له كذاب

بما حملت سفينته وانجت غداة اتاهم الموت القلاب

وفيها من ارومته عيال لديه لا الظما ولا السغاب

واذ هم لا لبوس لهم عراة واذ صم السلام لهم رطاب

عشية ارسل الطوفان تجري وفاض الما ليس له جواب

على امواج اخضر ذي حبيك كان سعاره زاخر المضاب

على ابوابها طبق كثيف ملبسة الحديد له ضباب

بابه قام ينطق على شي وخان امانة الديك الغراب

وارسلت الحمامة بعد سبع تدل على المهالك لا تهاب

تلمس هل ترى للارض عينا وغيثها من الما العباب

فجاءت بعدما ركضت بقطف عليه الثاط والطين الكباب

فلما فرسوا الايات صاغوا لها طوقا كما عقد السخاب

اذا ماتت تورثه بنوها وان تقتل فليس له استلاب

على الا فعى يرسها لديه وذب الجن ارسله يتسا ب

فلا رب البرية يامنها ولا الجني اصبح يستتاب

وقال ايضا الا لا يفوتنا لم ومقدرته ربه ولو كان تحت الارض سبع

بحرحمة نوح يوم حل بسبعة لشيعته كانوا جميعا ثمانيا

فلما استقاد الله تنور ارضه ففار وكان الماء الارض ساجيا

دعا بابنه نوح الا اركب فانني دعوتك لما اقبل الما طاغيا

فقال ساوي نحو غيط حالق فقال له لست الغريق ناجيا

وقال القطامي يذكر هلاك قوم نوح وعاد

اما سمعت بان البرح موسلة في الدهر كانت هلاك الحي من ارما

وقوم نوح وقد كانوا يقول لهم يا قوم لا تعبدوا الاوثان والصنما

فكذبوا من عالي الحجر واجتنبوا ما قال وامتلاوا اذ انهم صمما

فلا صموا دهموا ما قد اظلهم ولا نبيهم عما ولا كتما

وانذكر مصاير قوم نوح وكانت منه فيها انشاد

وكان

وكان يسبح الرحمن شكرا ولله المحامد والوفاد

فلما اراد الله امرا مضى والمشركون لهم جواد

ونادى صاحب التنور نوحا وصب عليهم منه البواد

وضجوا عند جيئته اليهم ولا ينجي من القدر الفواد

وحاشوا الما منهمرا اليهم كان غثاء عرق يستشاد

وعامت وهي قاصدة تاجي ولولا الله جاوزها الجواد

الى الجودي حتى صار حجرا وحان لتالك الغمر انحسار

وذكر ان نوح راى فيما راى خرجت من فيه فاحرقت العالم وراى كانه على شجرة في وسط بحر لا قعر له فلما ولد له نوح ذكر المنجمون والعلماء ذلك لمحويل بن حنوخ بن قاين وهو قابيل بن ادم وهو الملك يومئذ وعرفوه ان العالم سيهلك في زمان هذا المولود وانه طويل العمر وقد كانوا اروا ان طوفانا عظيما يغرق الارض فامر محويل الملك قومه ببنا المعاقل على رووس الجبال الشامخة ليتحصنوا فيها فعملوا سبعة معاقل على عدد اصنامهم التي هي يغوث ويعوق ونسر وود وسواع وصرفه وصم وذبروا فيها علوبهم وكبر نوح فنباه الله تعالى وهو ابن خمسين سنة وارسله الى قومه وكان دقيق البشرة في راسه طول وفي عينيه عظم وفي ساعديه وساقيه دقة كثير لحم الفخذين طويل اللحية عريضها فاقام في قومه يدعوهم الى الايمان الف الا خمسين عاما وكانت شريعته التوحيد والصلاة والصيام والحج ومجاهدة اعدا الله من ولد قابيل وامر بالحلال ونهى عن الحرام ولم يجب عليه احكام ولا حدود ولا مواريث واعلم الناس ان مصيرهم الى الله وحذرهم نقمته وذكرهم الاه ونعمه هلك الملك محويل على راس مائة سنة من عمر نوح وهو سجنه فملك بعده ابنه الدرمشيل بن محويل فاخرجه من السجن واستا ان ينتهي عن لا زرا بالدين وسب الالهة وكان لكل صنم من اصنامهم عيد في وقت من اوقات السنة يحضرونه ويبخرون له ويطوفون فلما كان عيد يغوث واجتمعوا اليه من كل مكان اتاهم نوح فقام في وسطهم ونادهم ان قولوا لا اله الا الله فجعلوا اصابعهم في اذانهم

فكان كلما دعاهم الى عبادة الله وحذرهم من عذابه ومن شرور العصيان وقام فيهم بالموعظة هددوه وخوفوه ولم يجد بينة اخفوا امره عن الملك وتعالى الله الا الذي عليهم رفعوا امره الى الملك محويل ...

وادخلوا رؤسهم تحت ثيابهم سقطت الاصنام عن كراسيها عند
ذكر الله تعالى فوثب عند ذلك القوم على نوح وضربوه حتى سقط على
وجهه وسحبوه الى قصر الملك فلما مثل بين يديه قال له الم اعهد اليك
ان لا تتعرض لشي من امر الالهه وانت تابا الا تخالفه ذلك ثم لم
يكفك تعرضك الهتي حتى نادت في الناس يوم عيدهم وسرورهم
بما يبكونه وسببت الهتهم ودعوتهم الى ما لا يعرفونه وزاد
امرك حتى سحرت الالهه والقيتها عن كراسيها ومواضع شرفها
وعزها فمن علمك هذا ومن اين وصل اليك علم سحرها فقال له
نوح لو كانت الهه كما زعمت ما سقطت من مواضعها فاتق الله
يا درمشيل ولا تشرك بالله شيئا فانه يراك فقال له الملك وكيف
قدرت ان تخاطبني بهذا ثم امر به ان يحبس الى ان يجي عيد الصنم الاحمر
فيذبحه له تقربا به اليه وامر برد الاصنام على كراسيها فراى الدرمشيل
رويا في امر نوح فافرج عنه من محبسه وتركه على سبيله وقال هذا
مجنون لا حرج عليه وكان عندهم كاهن يقال له سوريب قد عرفهم
امر الطوفان وكان يحرضهم على قتل نوح وما امر به والله تعالى يمنع منه
وذكروا انه لما قرب عيد صنمهم نادى الملك الدرمشيل في الناس ان
اجتمعوا انظروا ما يصنع بنوح ثم دعى بنوح ليذبح فيها الذبح فاخذ الملك
صواع في راسه اخذ منه دماعه واقام اسبوعا وهلك منه فلما كان
بعد خمسمايه من عمر نوح ولد له سام ومن بعده حام وبعده يافث
وطال امره مع قومه فلم يجبه الا طاعة الله ودينه الا نفر يسير من العامه
فقالوا له انومن لك واتبعك الارذلون فلما مضت له قرون ثلاثه
وهو يدعوهم فلا يزدادون الا عتوا واستكبارا اوحى الله اليه
انه لن يومن من قومك الا من قد امن فايس حينئذ منهم ودعا عليهم
فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فامره الله عند دعائه
عليهم بعمل السفينه وكان الله قد قطع من قوم نوح النسل والقى
عليهم القحط وقلت عمارتهم وكانوا يستغيثون باصنامهم ليغيثهم فلم
تك تنفعهم واقام نوح يقطع الخشب من بلاد الشام ويصلحه ثلث سنين

ثم

ثم صنع المسامير وكلما احتاج اليه ونصبها فكانوا يهزون به ويضحكون
منه ويرمونه بالحجاره ففرغت بعد سبعه اشهر بعد ما اخرس اصحابه
ثلاثه رجال ودعوا الاصنام تغوثا بهم ليرفع القحط فحق عليهم العذاب
وامر نوح ان يحمل في السفينه من كل زوجين اثنين من جميع الحيوان
ففعل ذلك وحمل اتني نفس ممن امن به وحمل اولاده واخذ معه
جسد ادم في تابوت من خشب ونزل معه فليمون كاهن مصر في
السفينه وكان قد انفذه اليه الملك لحاجته في بركة الاصنام فامن به
ولما بلغ الدرمشيل ان نوحا ركب في السفينه وحمل زاده قال ابن الماء
الذي يحملهم ثم ركب في اصحابه واقبل الى السفينه يريد احراقها فنادى
نوحا وقال يا نوح اين الماء الذي يحمل سفينتكم فقال له اتيتك في معاملك هذا
فقال الدرمشيل من العجايب ان يكون في ارض يابسه ما تعوم فيها مثل هذه السفينه
وكان طولها ثلثمايه ذراع في عرض خمسين ذراعا وعمق سبعين ذراعا
وبابها في جنبها وهي ثلاث طبقات في السفلى الدواب والانعام والوحوش
وفي الوسطى الطعام والشراب وفي العليا نوح واولاده ومن معه
من قرابته وجده وساير من امن به ثم قال الدرمشيل يا نوح
انزل منها انت ومن معك والا احرقتكم اجمعين فقال له نوح ويلك
اشد اغترارك بالملك فعجل بالرجوع والايمان بالله والا فالعذاب بين
يديك فما فرغ من محاورته حتى اتاه الخبر بان امراه كانت تخبز في تنور
لها فنبع منه الماء فقال وما عسى ان يكون الذي نبع من التنور فقال له
نوح انه علامة السخط وكذلك اوحى الي ربي تخلخلت الارض من
جميع جهاتها فانزع قوايم فرسك وان الماء يخرج من تحتها فاذا فرسه
فاذا الماء ينبع من تحت قوايمه فصار الى موضع اخر فكان كذلك
واقبلت رسله من كل مكان يخبرونه بان الماء قد كثر وان فرجع الى اهله
ليناجزهم وفزع الى المعاقل التي اعدها وقد كان علم الطوفان عنده
الا انه لم يات وقته لما اراد الله به وبقومه من العذاب فلما اراد
الصعود الى الجبل التي فيه المعاقل انحطت عليه وعلى من معه الحجاره
من اعلى الجبل ثم انفتحت ابواب السما بما لا يعلم قدره الا الله فصاروا

لا يدرون اين يتوجهون وتعالى كان ذلك الماء حاملا متينا وصار يام
نوح مع الدرمشيل فناداه نوح يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين
قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا
من رحم واقامت السفينة في الماء مائة وخمسين يوما وقيل اقامت احد
عشر شهرا وقيل كان الطوفان في رجب ووقفت السفينة على الجودي
في المحرم وقيل كان بين هبوط ادم الى الارض وبين نوح الفي سنة ومائتي
وخمسين سنة ثم ارسل الله على وجه الارض ريحا فسكن الماء وانسدت
منابعه وكان عمقها اربعين وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض
الماء فلما مضى من غور الماء اربعون يوما فتح نوح باب السفينة وبعث
الغراب لينظر هل نشفت الارض فمضى ولم يعد اليه فدعا عليه ان يكون
مستوحشا ابدا وان يكون رزقه في الجيف ثم ارسل الحمامة فرجعت وقد
صبغت رجليها بالطين وفي منقارها ورقة خضراء من شجرة الزيتون
وقيل من ورق العنب ولما وقفت السفينة على الجودي امر الله نوحا
ان يخرج من السفينة بمن معه فاخرج البهايم والهوام فتلوى الاسد في
السفينة فصاح به نوح فالقى الله عليه الحمى من حينئذ فلذلك لا يزال
الاسد محموما وكان النجو قد اذاهم فلطم نوح الفيل فعطس خنزيرا فالتقط
ذلك النجو فهو ابدا غذا الخنزير واذاهم الفار ايضا فلطم الاسد فعطس
هرا ففر منه الفار فتبعه فاكله ومن حينئذ كانت عداوة الهر والفار
ثم نزل نوح ومعه بنوه الاربعة سام وحام ويافث ويحطون وكان قد
ولد له في السفينة فبنوا قرية سميت قرية ثمانين سكنوها فقال الله لهم
اكثروا واملئوا الارض واعمروها فقد باركت فيكم ورفعت اللعنة
عن الارض فتدر بركاتها واخرجت ثمارها فكلوا ثمارها حلالا
طيبا واجتنبوا الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذبح لغير الله ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق وبعث نوح تابوت ادم الى غار يكله
ودفنه فلما كثر ولده قسم الارض بينهم فغضب ابليس لهم ليلقي بينهم العداوة
والبغضاء فقال لنفسه حام ويافث ان اباكم اعطا سام وولده خير الارض
ومنعكم منها واعلاهم عليكم فلم يزالوا حتى تعادوا وقتل بعضهم بعضا

فصل في ذكر ذرية نوح وما كان لهم من الانبيا ببابل بلبلة الالسن

اعلم ان الاباء ادم وشيث ونوح عليهم السلام
فاما ادم فقد نطقت الكتب الالهية كلها بانه ابو
... اهل الاسلام وعامة اهل الكتاب

فصل قد اختلف في رسالة نوح عليه السلام هل كانت
عامة او خاصة فقال الفقيه الحافظ ابو محمد علي بن احمد بن
سعيد بن حزم رحمه الله وقد قال قوم ان نوحا عليه
السلام بعث الى اهل الارض كلهم وهذا خطأ لانه تكذيب
لقوله صلى الله عليه وسلم ان كل نبي حاشاه فانما بعث الى
قومه خاصة فصح ان نوحا لم يكن ولم يغرق وانما غرق
الله تعالى من غرق من غير قومه كما غرق الاطفال والبهائم
والحيوان ويفعل ربنا تعالى ما شاء لا معقب لحكمه
وقد قيل للنبي صلى الله عليه وسلم انهلك وفينا الصالحون
قال نعم اذا كثر الخبث وذكر صلى الله عليه وسلم جيشا
يخسف بهم فقيل يا رسول الله وفيهم المكره وغيره
فاخبر صلى الله عليه وسلم انهم وان عمهم العذاب في
الدنيا فكل احد يبعث على نيته يوم القيامة او كلاما
هذا معناه فليس في اهلاك الله تعالى من اهلك
بالطوفان دليل على ان جميعهم بعث اليهم نوح بل نص
القران يثبت ان نوحا لم يبعث الى غير قومه البتة
بقوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ثم ادعى ان

قومه كانوا جميع اهل الارض فقد قضا بما ليس له به علم
ولا في النص ان جميع اهل الارض هلكوا بالطوفان
لا في القران ولا في الحديث الصحيح ولا علم لنا الا ما علمنا
قال فان تعلق متعلق بذكر قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث الشفاعة ان الناس يأتون نوحا فيقولون
يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض قيل له لم يقل الى
جميع اهل الارض وبعض اهل الارض يقع عليه اسم
اهل الارض وايضا فنحن نستنتج تخصيص هذا العموم لولا ما
ذكرنا قبل من رواية جابر وابي هريرة رضي الله عنهما
وشهادتنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل نبي قبله
انما بعث الى قومه خاصة حاشاه صلى الله عليه وسلم فانه
بعث الى الناس كافة وفضل على جميع الانبياء بذلك
قال ثم بعث نوح الى قومه خاصة بشريعة كما اخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وارسل الى اهل الارض بالعذاب
العام لهم ولجميع الحيوان لا بشريعة الزموها فهذا
موافق لما صح في القران من خبره عليه السلام وكلام
الله تعالى قبل وسلم انه لما ارسله بامر ما هذا الا بد منه

فوجب

فوجب ان يعرف لماذا ارسل الى اهل الارض فلم نجده الا
العذاب العام لكل من في الارض ووجدنا النص قد
جاء بارساله الى قومه خاصة بشريعته فصح الامر
والحمد لله وبهذا انتفى الا خاديث كلها والقران
وقد روينا هذا الحديث ايضا اخر عن قتادة والحكم
فذكر من طريق يونس عن شيبان عن قتادة قال بعث
نوح حين بعث بالشريعة بتحليل الحلال وتحريم الحرام
ومن طريق ابي نعيم نا ابو غنية عن الحكم قال جاء
نوح بالشريعة بتحريم الاخوات والامهات
والبنات قال ابن حزم فهذا ان نوحا اول
من بعث بالتحريم والتحليل الذي ينتظم الينا فالذي
قدمنا اولى والله اعلم

لا يدرون اين يتوجهون وبعد ان كان ذلك الماء ساكنا منتنا وصار يابس
نوح مع الدرمشيل فناداه نوح يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين
قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا
من رحم واقامت السفينة في الماء مائة وخمسين يوما وقيل اقامت احد
عشر شهرا وقيل كان الطوفان في رجب ووقفت السفينة على الجودي
في المحرم وقيل كان بين هبوط ادم الى الارض وبين نوح الفي سنة وماتي

فصل في ذكر ذرية نوح وما كان لهم من الانبياء والبلدان والالسن

اعلم ان الاباء آدم وشيث ونوح عليهم السلام
فاما آدم فقد نطقت الكتب الالهية كلها ان الله تعالى
بث منه البشر كلهم واتفق اهل الاسلام وعامة اهل الكتاب
من اليهود والنصارى على ذلك وذكر ابو بكر احمد بن علي بن قيس بن
وحشية في كتاب الفلاحة عن ينبوشاد من علماء الصابئة
الكسدانيين انه كان لا يؤمن بنبوة آدم ولا بنبوة ابنه شيث
بن شيث بن آدم ويقول ان آدم كان جيد الاستنباط صحيح
الحدس وافر العقل حسن الفكر فاداه فكره واستنباطه
لهذه العلوم والصنايع التي اخبر بها ودرسها لاهل زمانه فنفع
بذلك الناس منفعة ابتداها ابتداء لم يسبقه الى مثلها احد قبله
فاعظموه لذلك حتى سماه اهل زمانه ابو ثا لاجل المنافع
التي امدهم بها على سبيل الاستخراج بالفكر قال ابن
وحشية قد خالف ينبوشاد في هذا جميع النبط من
الكسدانيين وغيرهم قال جامعه وكذلك الفلاسفة
ينكرون كون البشر من واحد كما بسطته في موضعه والله يقول
الحق ومن اصدق من الله قيلا واما ادريس عليه السلام
ففيه خلاف كثير حتى لقد قال الحاكم ابو عبد الله في مستدركه
على صحيحي البخاري ومسلم واكثر الصحابة على ان نوحا قبل
ادريس وروى عبد المنعم بن ادريس عن ابيه وغيره عن وهب
بن منبه قال وكان شيث وصي ابيه وهو الذي ولد البشر
كلهم وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة وكانت هناك
خيمة لآدم عليه السلام وضعها الله تعالى له من الجنة وقال ابن
واما نوح فان كثيرا من الناس يجعلونه الاب الثاني بعد

ادم وهذا قول عامة اهل العلم من اهل الاسلام واهل الكتاب
فانهم اتفقوا على العقب من ادم اختلفوا فيه فليس احد من
ادم الا وقد ولده نوح فانهم جميعهم يرجعون الى اولاده
الثلاثه الذين هم سام وحام ويافث وقد انكرت المجوس
والنبط واهل الهند واهل الصين ذلك ولم يعرفوا شي منه
وزعم بعضهم ان الطوفان لم يحدث سوى في اقليم بابل وما
وراه من البلاد الغربيه فقط ولم يتجاوز عقبة حلوان فلم
يكن في ما وراها شي من الطوفان وان ولد كيومرث كانوا
بالمشرق فلم يصلهم الطوفان وكذلك اهل الهند والصين لا
يعرفون الطوفان والذي عليه الجماعة سوى هولاء ان
نوحا عليه السلام لما خرج من السفينة بمن كان معه فيها
بنا الثمانون الذين كانوا معه سوى اولاده قرية عرفت
بقرية ثمانين ثم هلكوا اجمعهم ولم يعقب احد منهم وان
البشر باجمعهم صاروا من اولاد نوح وقد شهد كتاب الله
العزيز بصحة هذا القول قال الله تعالى ولقد نادانا نوح فلنعم
المجيبون ونجيناه واهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته
هم الباقين ثم اتفقوا على ان ولد نوح الذين تفرعت الامم
منهم ثلاثه سام وحام ويافث ونقل ابو جعفر محمد بن جرير
الطبري انه كان لنوح ابن اسمه كنعان وهو الذي هلك في
الطوفان وان العرب تسميه يام وانه كان له ابن اخر مات
قبل الطوفان اسمه عابر وذكر هشام بن محمد الكلبي انه كان
له ولد اسمه بوناطر وقال ان اولاد نوح الثلاثه اقتسموا
الارض فصار لسام بن نوح العراق وفارس الى الهند
ثم الى حضرموت وعمان والبحرين وعالج ويبرين
ووبار والدو والدهنا وجميع ارض اليمن والحجاز وصار

لبني حام بن نوح الجنوب مما يلي مصر مغربا الى الغرب الاقصى وصار
ليافث بن نوح مشرقا الى الصين فاما سام فنقل
محمد بن اسحق انه كان له خمسة اولاد هم ارفخشذ ولاوذ وارم
واشوذ وعيلام وهكذا وقع في التوريه ذكر هولاء من الناس
ويقول لاوذ لوذ وفي ارم ارام وفي عيلام الام
فاما ارفخشذ بن سام فمن ولده عابر بن ارفخشذ ومنه نشا النسل
القضاعيون والعبرانيون وكذا نسبته في التوريه عابر بن
شالح بن ارفخشذ وقيل ان شالح بن قينن بن ارفخشذ وانما لم
يذكر قينن في التوريه لانه كان ساحرا وادعى الالوهية
وقيل ان نمرود من ولد ارفخشذ وليس بشي وفي التوريه ان
عابر ولد اثنين من الولد هما فالغ ويقطن وعند المحققين من النسابة
ان يقطن هو قحطان ابو عرب العرب هكذا اليمن فالغ ابو ابرهيم الخليل
عليه السلام وشعوبه ومن يقطن شعوب كثيره ذكر في التوريه
له ثلاثة عشر ولدا منهم الموذاذ ومغربه مضاض وهدورام
وهم حضورا وشالف وهم السلف وسبا وهم اهل اليمن
حمير والتبابعة وكهلان وحضرماوث وهم حضرموت
هولاء خمسة واما اليمانية الاخر فانهم يارح واوزال
ودقلا وعيبال وابيمايل واوفير وحويلا ويوفاب ولم
يعلم تغييرهم ولا من البطون هم وعند النسابين ان جرهم
من ولد يقطن ولا ادري من اين لهم هو وقال ابن الكلبي ان الهند والسند
بنو قيس بن يقطن وان يعرب ويقطان ابنا قحطان بن عابر بن شالح
واما لاوذ فقال ابن اسحق كان له اربعة اولاد طسم
وعمليق وفارس من العالقة امه يقال لها جاسم ومنهم بنو
لف وبنو هزان وبنو مطر وبنو الازرق ومنهم بديل
وراحل وغفار ومنهم الكنعانيون جبابرة الشام وفراعنة

مصر ويقال ان عبد ضخم وابيم ولاود وكانت طسم والعماليق
واميم وجاسم يتكلمون بالعربية وفارس يجاورونهم الى المشرق
ويتكلمون بالفارسية ونقل ابو محمد ابن حزم ان لاود هو ابن
ارم بن سام اخو عوص وكاثر قال فعلى هذا يكون جديس وثمود
اخوين وطسم وعملاق اخوين ابناء عم لحا وكلهم بنو عم عاد لحا قال
ويذكرون ان عبد ضخم ابن ارم وان اميم ابن لاوذ بن ارم ونقل الطبري ان
واما ارم بن سام فولد عوص وكاثر وعبيل فمن ولد عوص
عاد ومنزلهم بالرمال والاحقاف الى حضرموت ومن ولد كاثر
ثمود وجديس فمنزل ثمود بالحجر بين الشام والحجاز وقال هشام بن محمد
الكلبي عبيل هو عوص اخو عاد وكان محمد بن جرير الطبري وغيره يسمي
اللسان العربي عادا وثمودا وعبيل وطسم وجديس واميم
وعمليق وهم العرب العاربة وربما يقال ان من العاربة يقطن
ايضا ويسمون ايضا البائدة ولم يبق منهم على وجه الارض احد
وكان يقال عاد ارم فلما هلكوا قيل ثمود ارم ثم هلكوا فقيل لسائر
ولد ارم ارمن وهم النبط وقيل ان ارم هو سام وليس بشيء وعن
مجاهد ارم امة من الامم وعنه ايضا ان معنى ارم القديمة وعن قتادة
قبيلة من عاد وقال هشام بن محمد الكلبي ان النبط بنو نبيط بن
ماش بن ارم والسريان بنو سوريان بن نبيط وان البربر من ولد
عمليق بن لاوذ وانهم من ولد تميلا بن مارب بن فاران بن عمرو بن عمليق
والصحيح انهم من ولد كنعان بن حام وذكر في التورية ولد ارم
اربعة عوص وغاثر وماش ويقال ماشح والرابع حول ولم يقع
عند اسرائيل في تفسير هذه الاربعة الا ان الجرامقة من ولد كاثر وقيل
ان الكرد والديلم من العرب وليس بشيء

واما اشور فكان له من الولد اربعة ايران ونبيط وجرموق
وباسل فمن ايران الفرس والكرد والخزر قال ابن الكلبي فارس بن

طيراش

طيراش بن اشور وقيل انهم من اميم بن لاوذ وقيل من عيلام بن سام وذكر
في التورية ان ملك الاهواز اسمه كدرلعومر من عيلام ولا شك
ان الاهواز متصلة ببلاد فارس فلعل هذا القائل ظن ان اهل
الاهواز هم فارس والصحيح ان فارس من ولد يافث ومن نبيط
النبط والسريان ومن جرموق الجرامقة واهل الموصل
وهم من موصل بن جرموق ومن باسل الديلم واهل الجبل ويقال اولاد اشور ايضا
واما عيلام ونقال فيه عويلم فانه اولد شعير
وكوبلد ويقال فيه كوبك ومواكيك وسمري وكنعان
الشام وجويلد وقيل بل جويلد وجرهم ابنا يقطن بن عابر
واما حام بن نوح فمن ولده السودان والهند والسند
والقبط وكنعان باتفاق وفي التورية ان له من الولد اربعة وهم مصر
ويقال المصرايم وكنعان وكوش وفوط فمن مصر فتروسيم
وكسلوحيم وان فلشتيم منها وبنو فلشتيم الذين كان
منهم جالوت ومن ولد مصر كفتوريم اهل دمياط وقيل
ان كفتوريم هو قبطقاي ومن ولد مصر ايضا عناميم وكان
لهم نواحي الاسكندرية ومنهم ايضا نفتوحيم ولوذيم ولهايم
امم جهلت

واما كنعان بن حام ففي التورية ان له احد عشر ولدا منهم
صيدون ولهم ناحية صيدا والاموري وكركاشي وكانوا بالشام
وانسطوا الماء عليهم يوشع بن نون فنزلوا افريقية واقاموا بها
ومن كنعان يبوسي وكانوا بالقدس فغزاهم داود عليه السلام
الى افريقية فاقاموا بها والظاهر ان البربر من هؤلاء فانهم يرجعون
في انسابهم الى مازيغ بن كنعان فلعل مازيغ من هؤلاء ومن
كنعان ايضا حيثي وكان ملكهم عوج بن عناق ومنهم عرقي
وازوادي وحموي ولهم نابلس وسيني ولهم طرابلس

وصمار وله حمص وحماة ولهم انطاكية وسميت بلد جاه
باسمهم ويقال ان نوحا عليه السلام دعا على كنعان فاسود ولد
لنوح كوش وهو اسود ثم نقل امراته تمنعه ابنه سام من
نوح ثم ان كنعان زادوقع بين اخوته فتنة حتى تحاربوا معه فهربوا
هو بينهم الى ناحية مصر وتفرق اولاده ثم مضى نحو المغرب
الى ان بلغ الى السوس الاقصى فنزل باصيلا ولا حق به اولاده
وقيل انما اتاه منهم طايفة تناسلوا بعد موته هناك وتعرف
باقيهم من نسله البربر وان كنعان عاش ثمانية واحدى واربعين
سنة وقيل عاش سبعمائة سنة ودفن في جبل اصيلا ويقال ان
اول من عبد دين نوح كنعان ومن ولده سودان بني كنعان
ومنه الزنج وفزان وجملة تسع جنسا
واما كوش بن حام فيقال ان نوحا عليه السلام نام مرة فانكشفت
عورته فضحك منه حام ولم يغطه وراه يافث ايضا فلم يغطه فصاح
بهما سام وغطاه فلما انتبه نوح وبلغه الخبر دعا على حام ان
يسود ولده ويكونوا عبيدا لبني سام فاعتزل عنه وكان حام امرا
خوفا من دعا ابيه فلم يقرب بها حتى مات نوح ثم جامعها بعد موته
فولدت له كوش واخته ولونهما اسود ففزع منهما وعمه سوادهما
ثم اتى زوجته بعد حين مرة ثانية فولدت له كنعان واخته
ولونهما اسود ايضا ثم تغشاها مرة ثالثة فولدت سود بن حام
وهو اسود فغم بسواده فاما كنعان فهو في البلاد واما
سود فهو نمرود الاول بن كوش وهو الذي عتا وخرج ولده
قربانا وحارب بني سام وقهرهم وبنا الصرح ليصعد الى السما
فاقلبت الريح صرحه فهلك وكانت ببابل وذكر في التوراة
ان كوش بن حام ولد له خمسة اولاد هم سبتا وشبا وحويلة
ورعمو وسبتخا ثم ولد رعما شبا وهو السند ودان

وهم الهند وان نمرود من ولد كوش وفي تفاسير التوراة ان حويلة
زويلة وهم اهل برقة وان اهل اليمن من ولد سبا واما فوط فعند اكثر
الاسرائيليين ان القبط منهم ونقل الطبري عن ابن اسحق ان الهند
والسند والحبشة من بني السودان من ولد كوش وان النوبة
وفزان وزغاوة والزنج منهم من كنعان وقيل ان اجيال السودان
كلهم من ولد حام وان الحبشة من ولد حبش والنوبة من نوبة او نوبيا
والزنج من زنج وان حبش ونوبيا وزنج لم يعرف انهم من ولد حام
وقال ابن الكلبي ان النمرود هو ابن كوش بن كنعان وقال
اهروشيوش مورخ الروم ان سبا واهل افريقية يعني البربر من
حويلة بن كوش ويسمى يطول وهو غلط فان يطول من ولد يافث
كما في التوراة وذكر ان حبشة المغرب من ددان بن رعما
وان القبط من ولد مصر بن حام بنو قبط بن مصر ويقال
ان من كوش بن حام الحبشة والزنج والهند والسند وقيل
هم بنو ابو فير بن قوط بن حام وان قبط مصر والنوبة من ولد ابي
ابن حام وان من قوط الافارقة سكان افريقية الى اقصى المغرب
ويقال ولد قوط بوقير وقبط فولد بوقير بن قوط السند
والهند وولد كنعان بن حام حيث والاساود وهم نوبة
وفزان والزنج والزغاوة فولد حيث بن كنعان غامورا
ومنه اهل سدوم وبقية قرى قوم لوط وان بني كنعان
الامم التي كانت ببلاد الشام وقاتلهم موسى عليه السلام وقومه
وبعده ويقال ولد حام بن نوح الهند والسند والنوبة
والحبشة والقبط والبربر والبنهم وبعتوجيم وتروسيم
وكسلوحيم والغابد وقابين مصرايم ولوديم وقيل
بل لوديم مصرايم من ولد حام مورشايا وكوشايا
وهبورشايا وكوشان وقوط وكانت مساكنهم في حام

العرب

من حد الصين الى ارض مصر والى افريقية نحو البحر المحيط
منتشرين الى الجنوب وعدتهم ثلاثون جنسا
واما يافث بن نوح فمن ولده الترك والصين والصقالبة
ويأجوج ومأجوج وفي التوراة ان يافث ولد سبعة وهم
كومر وياوان وماذاي وماغوغ وطوبال وماشخ
وطيراش وهكذا عدهم ابن اسحق وحذف ماذاي فمن
كومر توغرما واشكناز وريفاث كذا في التوراة ووقع
في الاسرائيليات ان توغرما هم الخزر وان اشكناز هم الصقالبة
وان ريفاث هم الافرنجة ويقال لهم فرنسوس بلسانهم والخزر
هم التركمان وشعوب الترك كلهم من بني كومر والظاهر انهم من
توغرما وقيل هم من ترك بن عامور بن سوبيل بن يافث وكانه
غلط فان عامور هو كومر تصحف عليه وهم عدة اجناس
الطغرغز وهم التتر وشعوب الخطا المغل ومن اجناس
الترك الخفاف كانوا بارض طمغاج والخزلجية والغز ويقال
لهم بلسان الترك الخوز وعرب فصار الغز والهياطلة
ويقال لهم الصغد وكان منهم الخلج ومن اجناس الترك الغور
والقفجاق ويقال الخفشاخ ومنهم يمك والعلان ويقال الان
ومنهم الشركس وازكش ومن ماغوغ عند الاسرائيليين
ياجوج وماجوج وقال ابن اسحق انهم من كومر ومن ماذاي
الديلم وسموا في التوراة ماهات ومنهم ايضا همذان وجعلهم
بعض الاسرائيليين من بني همذان بن يافث وعد همذان ثامنا
للسبعة المذكورين من ولد يافث واما ياوان واسمه يونان
فعند الاسرائيليين انه كان له من الولد اربعة وهم دوذانيم
واليشا وكيتيم وترشيش وان كيتيم هو ابو الروم والباقية
يونان وان ترشيش هم اهل طرسوس واما

طوبال

طوبال فهم اهل الصين من المشرق واللمان من المغرب الشمال ويقال
ان اهل افريقية قبل البربر منهم وان الفرنج ايضا منهم ويقال ان
اهل الاندلس قديما منهم واما ماشخ فكان ولده
بخراسان وانقرضوا وقيل ان الاشبان منهم واما
طيراش فهم الفرس عند الاسرائيليين وقيل بل هم من كومر
وان الخزر والترك من طيراش وان الصقالبة وبرجان
والاشبان من ياوان وان ياجوج وماجوج من كومر
وفي كلها اقوال غير صحيحة وقال هروشيوش مورخ
الروم ان القوط والصين من ماغوغ وبنو يافث خمسة عشر
جنسا سكنوا القطر الشمالي الى البحر المحيط فضاقت بهم
بلادهم فتغلبوا على كثير من ارض بني سام بن نوح ويقال
ان اول من ملك الارض بعد الطوفان من اولاد نوح عليه السلام
كنعان بن كوش بن حام بن نوح وانه سار من ارض كنعان
بالشام الى ارض بابل فبنا مدينة بابل اثني عشر فرسخا في اثني عشر
فرسخا وان ابنه النمروذ بن كنعان بن كوش قام بالملك من بعده
فعظم سلطانه في الارض وطال عمره وغلب على اكثر المعمور
واخذ بدين الصابية مخالفة الكلدانيين في التوحيد والديانة
ومال معهم بنو سام بن نوح وكان سام قد نزل بشرقي الدجلة
وكان وصي ابيه نوح في الدين والتوحيد حتى مات وله من العمر
ستمائة سنة وثمان وثلاثون سنة فقام بعده بالتوحيد ابنه
ارفخشذ بن سام وبعث ارفخشذ مصباح منح فاشتغل
بالعبادة ودعا النمروذ وقد اجتمع مع الكلدانيين الى القيام
بالتوحيد فامتنع عن الدعا الى التوحيد حتى مات وعمره
اربع مائة وخمس وستون سنة وقد ادلاه الكلا وقيل فقام بعده ابنه
شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح حتى مات وعمره اربع مائة وثلاث

نمرود ونا زال ارفخشذ

وثلاثون سنة فخلفه ابنه **عابر** بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح
وخرج مع الصلابين على النمرود منكرا لعبادة الهياكل فاخرج
من كوثا فلحق عن بعض الحنفا بالجزيرة وفي مدينة المجدل
بين الفرات ودجلة فاستعجم ملكه بالمجدل حتى مات وعمره
اربع مائة واربعون سنة واليه ينسب العبرانيون الذين تكلموا
بالعبرانية ويقال انه هو الذي بنا المجدل وشق النهر وان بلبلة
الالسن كانت في ايامه فانطق الله لسانه بالعربية وتكلم بها
معه ابنه هود وتكلم بها ايضا ثمود وطسم وجديس وعملاق
وقيل بل كانت البلبلة بعده ولما مات عابر خلفه بعده ابنه
فالغ بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح ويقال ان اسمه
قاسم لانه قسم الارض بين اولاد نوح ويقال انما قسم الارض
بين اولاد نوح عليه السلام وفي زمانه بنا النمرود الصرح
فبنا بالجسر عليهم السقف من فوقهم ويقال في ايام فالغ عبد الناس
الهات متعددة فمنهم من عبد السما ومنهم من عبد الشمس ومنهم
عبد القمر ومنهم من عبد الكواكب ومنهم من سجد للارض ومنهم من
سجد للسباع ومنهم من سجد للطير ومنهم من سجد للما ومنهم من سجد
للاشجار ومنهم من اتخذ اصناما على شكل ابيه او امه او غير ذلك
ممن يحبه واتخذ ذلك له الاها وتفننوا فيها فعمل بعضهم صنمه من
ذهب وعمل اخر من فضة وعمل بعضهم من حجارة منقوشة او
من خشب مدهون ويقال ان اول من عبد هذه الاصنام كان
من اهل مصر وفي ايام فالغ ايضا خرج الناس اولاد حام
وفسروا ها الاصنام والالهة التي عبدوها من دون الله
وفي ايام فالغ اقام اهل مصر عليهم بيصر ابن بيصر بن حام بن
نوح ملكا فبنا مدينة منف لاكانت العوز من النيل وسماها

مصر وكانت على النيل وفي ايام فالغ ظهرت دار ضرب الدنانير
والدراهم وعمل الحلى من الذهب والفضة ويقال كانت اولاد نوح
قد تفرقوا في الارض فقسم فالغ واخوه يقطن الارض بينهم
فنزلت عاد الشحر وفيه اهلكوا ونزلت عبيل ناحية يثرب
في اخر حين العمالقة فنزلوا موضع الجحفة الى ان اتى عليهم
سيل اجتحفهم الى البحر فسمي الموضع الجحفة وملكت عاد ما
بين الشام واليمن ونزلت العماليق اولا من صنعا اليمن ثم مشوا
ثم سكنوا يثرب وتحولوا الى ارض فلسطين ومنها انتهوا الى
مصر وافريقية وما وراها من بلاد المغرب فالبربر منهم وقيل
هم من ولد ... ونزلت ثمود بالحجر بين الحجاز والشام حتى هلكوا
ونزلت طسم بين اليمن واليمامة ونزلت جديس موضع اليمامة
وكانت تعرف بجو ثم تحاربت طسم وجديس حتى فني اكثر طسم
على يد جديس ونزلت جاسم بجاسم من ارض الشام وكانوا اغلبها
ونزلت اميم بين الحجاز واليمن حتى درجوا ونزلت جرهم وتحولوا بمكة حتى
اتى اكثرهم الطاعون فعوقبت جراعة على بغي من جرهم وخرج منهم
من بمكة فنزلوا بين مكة والمدينة حتى هلكوا الا قليلا تفرقوا في
البلاد ثم مات فالغ وعمره مائتان وتسع وثلاثون سنة فخلفه ابنه
ملكان بن فالغ بن عابر بن ارفخشذ بن سام بن نوح وغلبت الجرامقة
والنبط على مملكته ومات فقام بالمجدل بعده بالملك ابنه
اليفا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح
ويقال انه الخضر واما **ارغو** بن فالغ بن عابر فانه خرج
الى كوثا وخرج دين النبط وفي بدعة الصابية وولد له
بينهم ابنه سروغ ثم قام من بعده ناحور بن ناحور بن سروغ
ثم من بعده تارح بن ناحور بن سروغ الذي سمي آزر فاستخلص
النمرود آزر وقدمه على بيت الاصنام وهذا النمرود هو من

ملوك الجرامقة واسمه هاصر بن كوش وولد لتارخ وهو آزر
ثلثة اولاد بما وقع في التورية وهم ابرهيم وناحور وهاران
فمات هاران في حياة ابيه تارخ وترك ابنه لوطا فهو ابن اخي
ابرهيم فكان ابرهيم عليه السلام الابن الرابع لابنه العربكة ويقال ان
الصرح بني في زمان رعو والاظهر انه بني في زمان فالغ بن عابر
ويقال ان اولاد نوح لما بارك عليهم نوح عليه السلام كثروا حتى
بلغوا زيادة على سبعين الف بيت يشتمل كل بيت منهم على خلق
كثيرة الى ان كانت بلبلة الالسن فافترقوا من بابل

فصل في ذكر بلبلة الالسن قال الله تعالى قد مكر الذين من قبلهم
فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من
حيث لا يشعرون قال علما التفسير المراد بالذين من قبلهم نمرود بن كنعان
بنا الصرح ببابل ليصعد الى السما قال كعب ومقاتل كان طول الصرح
فرسخين وهبت ريح فالقت راسه في البحر وخر عليهم الباقي وهم تحته ولما
سقط الصرح تبلبلت السن الناس يومئذ من الفزع فتكلموا بثلثة
وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل وكان لسان الناس قبل ذلك السريانية
فذلك قوله تعالى فاتى الله بنيانهم من القواعد اي قصد تخريب بنيانهم من
اصولها فخر عليهم السقف يعني اعالي البيوت من فوقهم واتاهم العذاب من
حيث لا يشعرون اي من مامنهم وقال ابن سيدة والبلبلة اختلاط
الالسنة وذكر هروشيوش ان في ايام راعو بن فالغ بن عابر بن شالخ
الجبابرة وذلك ان بني ادم لما كثروا وتخوفوا ان يعود عليهم طوفان
اخر فيهلكهم فاجتمعوا وادارو آرايا ان يبنوا بنيانا يتحصنون فيه وجمعهم
على ذلك نمرود بن كنعان الجبار فبنوه حتى انتهى طوله خمسة الاف باع وماية
وتسعين باعا وكان اسفله اوسع من اعلاه وكانت فيه محاريب ومقاصير
ومساكن مبنية من الرخام مزينة بالجوهر والذهب فبلبل الله السنتهم حتى
صار لا يفهم الرجل الرجل وتفرقوا لغات شتى بعدما كانوا لسانا واحدا

ذراع

ذراع وخمسين ذراعا وعرضه ثلثة الاف ذراع وخمسة وعشرون
ذراعا وصعد منه مع النسور فلما علم انه لا سبيل له الى السما اتخذه
حصنا وجمع فيه اهله وولده ليتحصن فيه فاتى الله بنيانه من
القواعد فتداعى الصرح عليهم فهلكوا جميعا فهذا معنى قوله تعالى
وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه
الجبال وقالت طايفة كان الناس بعد الطوفان مجتمعين في مكان
واحد بارض بابل ولغتهم السريانية فلما كان زمن فالغ بن عابر اجتمع
رايهم على ان يبنوا صرحا اساسه في الارض واعلاه في السما يمتنعون
به من كل طوفان وبلا فبنوا الصرح بالحجارة والرصاص واللبان
والشمع والكلس وكانوا يومئذ اثنين وسبعين بيتا فلما فرغوا
منه ارسل الله تعالى عليهم في جوف الليل صيحة هدمت ذلك الصرح
وسلط عليهم ريحا وظلمة فكان بعضهم لا يبصر بعضا فاقاموا بذلك
اياما ثم انارت لهم اثنين وسبعين طريقا فاصبح اهل كل بيت يسلكون
طريقا من تلك الطرق والريح تدفعهم فسلك قحطان وعاد وثمود
وعملاق وطسم وجديس طريقا من تلك الطرق والهمهم الله هذا
اللسان العربي فدفعتهم الريح الى اليمن وصارت عاد الى الاحقاف ونزلت
ثمود بن جاثر وولده بناحية الحجر وقصد جديس اخو ثمود اليمامة
ثم شخص طسم بن لاوذ بن ارم بن سام فاتبعهم بشخص عمليق بن ارم فنزل
بارض الحرم وسار ثجر بن ارم فنزل الطايف وسار جرهم بن قحطان
بولده فنزلوا مكة فهولا نسلهم يدعون العرب العاربة وبنو
اسمعيل عليه السلام يسمون العرب المستعربة لانهم تعلموا منهم وتكلموا
بلغتهم وقال الهيثم بن عدي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس كان
مجمع الناس حين خرجوا من السفينة ببابل فنزلوا ابنسو وما بين من
ارض الجزيرة واتسا لكل واحد منهم بيتا وكانوا على نبي رحلة وبهم يسمى
سوق ثمانين ثم ضاقت بهم فخرجوا عنها ونزلوا من بابل موضع اخر

وقال ابو محمد الحسن الهمداني ارتفاع سمك المجدل كان خمسة الاف ذراع وكان عرضه الفا ذراع وخمسماية ذراع

وكانت بابل اثني عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا فلما هاجت كثروا و ملكهم يومئذ نمروذ بن كنعان بن حام بن نوح فلما كفروا بلبل الله السنتهم فتفرقوا على اثنين وسبعين لسانا وفهم الله تعالى العربية عمليق واميم ابني لاوذ ابن ارم بن سام وعادا وعبيل ابني عوص بن ارم وطسما وجديسا ابني لاوذ بن ارم وفي قطورا بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام فولد عاد الشحر وولد عبيل يثرب ونزلت العماليق صنعا واحوالها ونزلت اميم وتبار ونزلت طسم وجديس اليمامة ونزلت ثمود الحجر وما والاها فهلكت فتحولت العماليق فنزلت مكة ثم مضى بعضهم الى يثرب ويثرب اسم رجل منهم وكانوا يسمون المنازل التي ينزلونها باسمائهم وهو يثرب بن نابته بن مهلائيل بن ارم بن عوص وبه سميت يثرب واقبلت العماليق فاخرجت عبيل من يثرب وانزلوهم الجحفة وقال قوم ان في ايام عابر بن شالخ تشاوروا على بنا الصرح فاقاموا يضربون اللبن ثلاث سنين ثم سووه وكان طول اللبنة ثلاثة عشر ذراعا في عرض عشرة اذرع وسمك خمسة اذرع وانهم بنوا مدينة سموها بابل وعملوا ابراجا ارتفاعه خمسة الاف وخمسمايه وثلاثه وثلاثون باعا وعرض جداره ثلاثمايه وثلاثون باعا واقاموا في بنائه اربعين سنة وكان اسفله اوسع من اعلاه وفيه مساكن عجيبه مبنيه بالرخام مزخرفه وان بعد البلبلة تحول نمرود الى ناحية فارس ومات راغو بن فالغ وعمره مايتان واثنتان وثلاثون سنة وترك ابنه **ساروح** بن راغو فعمر مايتين وثلاثين سنة وفي زمانه بدا سلطان اهل مصر واولهم على هذا القول اشمون ابن قبطيم بن مصرايم بن حام وخلف ساروح ابنه **ناحور** بن ساروح بن راغو بن فالغ وفي زمانه بدا سلطان السريانيين وسلطنة الروم الغريقيين فكان اول من ملك من السريانيين شين بن بالي وقيل ان نمروذ من اجل انه لما ولد قيض الله تعالى له نمرة ارضعته حتى تم رضاعه ومات ناحور وعمره مايتان وعشرون وثلاثون سنة وترك

تارح

تارح بن ناحور فولد له ابنه **ابرهيم** الخليل عليه السلام ومات تارح وهو آزر وعمره مايتان وخمسون سنة وفي ايام تارح قيل نينوى بن بالي زرع بشتو امير الموصل وكان ينسب اليه النبي وقد قيل ان نينوى بن بالي هو الذي بنى مدينة بابل وكان بين نوح وابرهيم من الانبيا عليهم السلام هود وصالح عليهما السلام

فصل في ذكر النماردة وملوك بابل

اعلم ان النماردة ستة اولهم نمروذ بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح وهو صاحب النسور وقصته مشهوره انه فرق بنت مارب بن الدرمسيل بن محويل بن ادريس عليه السلام ونمروذ بن كنعان بن حام بن نوح احد الذين ملكوا الدنيا وهو صاحب القصة مع ابرهيم الخليل عليه السلام وقيل انه اول النماردة وان صاحب النسور كان بعده والثالث نمروذ ابن ماش بن سام بن نوح والرابع نمروذ بن سنجارم بن نمروذ بن كوش المذكور والخامس نمروذ بن ساروغ بن ارغو بن فالغ بن عابر بن ارفخشذ بن سام بن نوح والسادس نمروذ بن كنعان بن المغاص بن يقطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقيل ان كوش بن كنعان من ولده نمروذ بن كوش وانه ابو ملوك بابل ومن ولده عمي بن نمروذ ابو القاقو من السودان وشبابن عمي ابو الهنود واذان بن عمي ابو السنود ومن ولد كوش لصلبه شبا بن كوش ابو الحبش وشغتا ابو زغاوه وشغتا ابو الدمدم من السودان وقال ان نمروذ بن كوش بن حام بن نوح ملك بعد ثلثه وعمر سنين تبلبل الالسنة ببابل وفي اول مملكته قامت في الارض جاءهم تسعا وستين سنة في الملك وقام بعده ببابل قمنورس خمسا وثمانين سنة ثم ملك بعده صياميرس اثنين وسبعين سنة ثم ملك ارفخشذ ثلاثة عشر سنة ثم تغيب بابل له ملك الى ان ملك الاثوريون فكانت المدة من ملك نمروذ الى الدرس اهل اثور مائتي سنة

واسعد الملك بابل الى نينوى بالموصل

سنه اول نمروذ ابن كوش ابن حام بن نوح يا في الحوال الذي ذكر الله تعالى القرآن فقال قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وزعم الكابليون ان هذا النمروذ البابلي باني الصرح كان اول الملوك في الارض بعد الطوفان وقيل لهو

واحدى واربعين سنه ثم كانت مدة ملوك اثور وفي الموصل الفا
وثلاثمائه وخمس سنين وعدتهم سبعه وثلاثون ملكا اولهم
بالوس اقام اثنين وستين سنه وملك بعده نينوش اثنتين وخمسين
سنه وهو الذي بنا مدينه نينوى بالموصل وولد ابرهيم الخليل عليه
السلام في سنه اربع واربعين من ملكه ثم ملكت امراته اشميعوم
اثنتين واربعين سنه وبنت سائر المدن العتيقه الى بجانب شرتين
واثار وذكر اناوالسريانيين نينب بن بال وهو الذي سمي
نينوش فلما قتل بعد المدة المذكوره وليت امراته شميرام وانها
التي بنيان مدينه بابل وجعلتها قاعده ملك السريانيين وانه
كان بين ولاية نينب بن بال الى ان بنت امراته شميرام مدينه بابل اربع
وستون سنه فكان نمرود الجبار هو الذي اسسها وبنى من
بال وامراته شميرام اتمت بنيانها فجاءت من عجايب الدهر تكاد الا
تكون من عمل الادميين لانهم لا يقدرون على مثله وكانت مربعة
في كل تربيع حصنان عجيبان ويحيط بها سور ارتفاعه مايتا
ذراع وخمسون ذراعا جميعه مبني بالاجر المرصص وقد خندق
حوله بخندق يجري فيه نهر الفرات وفيه مايه باب نحاسا وسعه
السور في اعلاه كسعته في اسفله وقد بنيت في كلا جانبيه الى عليين
مساكن للمقاتله والحراس متصله في جميع دوره وفيما بين المساكن
البرانيه والداخله فضا وفي داخله ثمانيه قصور غايه في الارتفاع
عجيبه المنظر وفي كل جانب من جوانب المدينه سهله سطحها فيجانب
ومدينه بابل هذه اول مدينه شيدها الادميون بعد الطوفان وقال
وذكر ان نينب بن بال اول من شهر السلاح وخرج على الناس يدعوهم
الى طاعته فاقام متغلبا الدهر ويدرس الامم بجميع انواع الحروب خمسين
سنه وانه اول من خرج من ناحيه القلزم ففتح ممالك الدنيا حتى بلغ
ارض بغداد وقتل ايرها فبيناه في بعض حروبه اصابه سهم فهلك

ملكت

ملكت امراته شميرام فتزيت بزي الرجال وقامت بحروب الامم
فدرست الاجناس مده ايامها ومضت الى الحبشه وحاربتهم حتى
اطاعوها وحاربت اهل الهند وكانت على حذر ممكن الرجال من نفسها
ثم تقتلهم بعد مواقعتهم لها فحبلت من العهر واتت بغلام فربته حتى كبر
ثم امكنته من نفسها واباحت للناس نكاح امهاتهم وبناتهم فاقتدى
بها المجوس في ذلك وقال ان مدينه بابل بناها سنان بن علوان
العمليقي اول الفراعنه وكان ملكه في الاقليم الاوسط في حصه
المشتري بارض السواد فاشتق اسمها من اسم المشتري وسماها بابل
وبابل اسم معناه بالعربيه المشتري وكان اسمها قبل ذلك خنيارث
وايران شهر ايضا وملك بعد شميرام راميش بن نينوش وهو
الذي انتا به ابرهيم عليه السلام فخرج ابرهيم من بلاده في سنه اربع وعشرين
من ملكه وصار الى فلسطين وارض القدس واقام ملكا على نينيا
ثلاثين سنه وملك بعده ارينوش ثلاثين سنه ثم اريلوش اربعين سنه
ثم احشيرش ثلاثين سنه ثم ارماميثوش ثمانيا وثلاثين سنه ثم
بلوخوش خمسا وثلاثين سنه ثم بلوخش اثنين وخمسين سنه ثم
طاذوش اثنتين وثلاثين سنه ثم امولوش ثلاثين سنه ثم ملخالوس
ثلاثين سنه ثم اسغاردوس عشرين سنه ثم مامولوش ثلاثين سنه ثم
اسغاريوس اربعين سنه ثم استقنطيفوش اربعين سنه ثم امريطوس
خمسا واربعين سنه ثم لاحوس خمسا وعشرين سنه ثم بلالاخاوس
ثلاثين سنه ثم ليغونوس اثنتين وثلاثين سنه ثم شوشيس عشرين
سنه ثم ليغاروش ثلاثين سنه ثم فنواش خمسا واربعين سنه ثم
سوسوس تسع عشره سنه ثم شيريوس سبعا وثلاثين سنه
ثم طوطانس احدى وثلاثين سنه وفي ايامه سبيت مدينه ايليوس
ثم ملك طوطيوس اربعين سنه ثم ثنيوش ثلاثين سنه ثم دروقلوشش
اربعين سنه ثم اوقيلاش ثمانيا وثلاثين سنه وفي ايامه ملك داود

بالكلدانيه وفي السريانيه

عليه السلام على بني اسرائيل ثم ملك لواساسنوش اربعين سنة وفي ايامه
افترق ملك بني اسرائيل بشمرون وبالقدس ثم ملك قوريطنداس عشر
سنين ثم افراطوس عشرين سنة ثم افراطاناوش خمسا وخمسين سنة
وفي ايامه ولد اميرس شاعر اليونانيين وهو عندهم كامرى القيس عند
العرب ثم ملك افرافاناس اثنتين واربعين سنة ثم نونوفليقوس اسفر
عشرين سنة ويقال له باليونانية سفرداناقويوس وهو اخر
الكلدانيين ويقال ان يونس بن متى بعث في زمان هذا الملك الاخير
وازرحلاس العجم يسمى ارتاق بالعبرانية ويسمى دهاك بالفارسية
ويسمى ضحاك بالعربية خرج على هذا الملك وحاربه وقتله واستولى
على الملك ثم انتقل الملك الى الكيانيين وهم ملوك بابل المعروفون
بالكلدانيين وكان ملكه اثنتين وسبعين سنة وليس الكيانيون
بالكلدانيين بل غالبهم سكان بابل وانهم كانوا نبطيين ملوك بلخ ولما قدموا العراق
جوزوا تسميتهم بالكلدانيين لما كانوا يجرون عليه قبل غالبهم
ويقال ان ملك الثمراينين كان من نينوى الى باقيا الى ان قام ارباط
الماذي فقتل شردا نبال الفاسد اخر ملوك الثمراينين
وانتقل حينئذ ملك الثمراينين الى الماذيين ان القضاعيين ملكوا
مدينة بابل وكانت المدينة لهم وسلطان البلاد للماذيين وكانت مدة
الثمراينين الى ملك ارباط احد قواد بابل مدينة بابل الفا
وماية واربعا وستين سنة ومن حينئذ ذالت نعمة بابل وذهب
سلطانها وبقيت بعد ذلك قليلا وملكها الكلدانيون اربع ماية واربعا
وعشرين سنة واولهم بختنصر الاول ومنه مبدأ التاريخ في كتاب
المجسطي ومنهم كان بختنصر مخرب بيت المقدس
ويقال ان جبرش ملك الفرس نازل مدينة بابل
وحفر نهرا حتى صرف الفرات عنها ولم يزل يقسمه في الجداول حتى
تمكن من السور ونهب المدينة وهدمها ثم خربها بعد ذلك الاسكندر بن

طيش

وسيرها مقفرة لا ياوي اليها الا الوحوش

فلبش لما غلبه دارا وملك ارض فارس وكان الثمراينيون صابية
فيقال انهم ينسبون الى صابي بن متوشلخ بن ادريس وكان على الحنيفية
الاولى وقيل ينسبون الى صابي بن مارى وكان في عصر ابرهيم الخليل
وقال ابن حزم ودينهم اقدم الاديان على وجه الارض الى ان بدله
فبعث الله تعالى ابرهيم عليه السلام بالحنيفية وقال الشهرستاني
مدار مذهبهم على التعصب للروحانيات كما ان مذهب الحنفا التعصب
للبشر واسمي والصابية اعلم الامم ونذكروا انهم اخذوا دين الصابية
عن شيث ولهم كتاب يعزونه اليه يشتمل على بيان محاسن الاخلاق
ولهم عبادات من الصلوات وهي سبعة وصلاة الجنازة وصوم شهر
واعياد عند اشراف الكواكب ويعظمون مكة واهرام مصر ويقولون
احدهما قبر شيث والاخر لادريس واخو لصابي بن ادريس حج لهم
ويعظمون بيتا لهم بحوان في ظاهرها ويعظمون يوم الشمس ببرج
الحمل ويوحدون الله تعالى وينزهونه على القبائح ويصفونه بالسلب
لا بالايجاب فيقولون لا يحد ولا يرى ولا يظلم ولا يجور ويسمونه تعالى
بالاسماء الحسنى مجازا اذ ليس له عندهم صفة بالحقيقة وينسبون
التدبير الى الفلك واجرامه ويقولون بحياتها ونطقها وسمعها
وبصرها ويعظمون الانوار ومن آثارهم القبة التي فوق المحراب عند
المقصورة في مسجد دمشق وكان مصلاهم ايام كان اليونان والروم
على دينهم اله وكانت لهم هياكل واصنام باسماء الكواكب معلومة الاشكال
مثل هيكل بعلبك كان لصنم الشمس كذا وحران للقمر ويذكرون ان الكعبة
واصنامها كانت لهم وعبادها من جملتهم وان اللات كان باسم زحل
والعزى باسم الزهرة ولهم انبيا اكثرهم فلاسفة كهرمس المصري
واغاذيمون ووالبس وفيثاغورش وامثالهم ومنهم من حرم السمك
وفراخ الحمام والثوم والباقلا ولهم صلاة مكتوبة وهي ثلاث
اولاها عند طلوع جرم الشمس ثمان ركعات والثانية عند زوال

وقال ابو الريحان محمد احمد البيروني في كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية والناس حو

الشمس عن وسط السما خمس ركعات والثالثه عند غروب جرم
الشمس خمس ركعات وفي كل ركعه وصلاه ثلاث سجدات ويتنفلون
بصلاة في الساعة الثانيه من النهار وبصلاه اخرى في الساعة التاسعه
من النهار وبصلاه ثالثه في الساعه الثالثه من الليل ويصلون على طهر
ووضو وقبلتهم في الصلاه الى قطب الشمال وقال ابو بكر بن وحشيه
في كتاب طبقاتنا في عمل الطلسمات ان النبط الذين كانوا سكان اقليم بابل
على وجه الدهر القديم كانوا يدعون الشوشانيين ثم انقرض ذلك
الجيل وخلفهم قوم من النبط يدعون الشمرانيين ثم انقرضوا وخلفهم
جيل يدعون الكوثانيين الى ان خرج اليهم نمرود الاول فغلبهم
واستباح اموالهم واسترهم بعد قتل ملكهم وقتل على الكثير
وتتابع ملوك الفرس فاستاصلوا النبط واقبل عليهم الادبار فافناهم
وبقيت منهم بقايا بارض الشام والجزيره وبابل متمسكين بامورهم
وكان دين الماضين منهم اعظام الفلك وعباداته وعبادة الكواكب وكذلك
كان دين مجاوريهم من اليونانيين الى اخر المغرب ومجاوريهم من الفرس
وغيرهم من الامم الى اخر المشرق مع الهند والصين وغيرهم الى ان ظهر
موسى عليه السلام فدعا الى التوحيد ثم ظهر بعده بمدة في الفرس
زرادشت ثم ظهور دين بعد دين قبل النصرانيه ثم ظهر دين الاسلام
والنبط في ذلك يقل عددهم ويفنون وكانت علومهم الفلسفه وهي علم
الطبيعه وعلم الفلك وهم الذين استخرجوا علم السحر والطلسمات والنيرنجات
فجميع ما في الامم من ذلك انما هو ماخوذ من النبط ولم يبق لاحد ما كان
لهم من ذلك وكان لهم في قديم الدهر مدينة في الموضع المعروف ببابل
وهو فيما بين الكوفه وبغداد وواسط على الفرات لها اثار باقيه
ومستورها كانت وطن ملوكهم ودار مملكتهم وكان لهم فيها عجائب
كثيره قال ابن وحشيه وقولي في الدهر القديم على ما ذكره بقاياهم
انه من نيف وثلاثين الف سنه وذلك انما عندهم في وقتنا هذا [illegible]

اخر

آخر هذا الدور الذي هو آخر الادوار التي يكون استنكارها عند استيفا تسعة
واربعين الف سنه قال وملك العرب من جميع اقاليم بابل وغلبوا عليه في نيف
وثلثماية سنه من الف سنه وقال الباخ صاحب الكلدانيون وهم السريانيون
والبابليون وكانوا شعوبا منهم الكوثانيون والاثوريون والارمانيون
والجرامقه وهم اهل الموصل والنبط وهم اهل سواد العراق وكانت
بلادهم وسط المعمور وهي العراق والجزيرة التي ما بين دجلة والفرات
المعروفه بديار ربيعة ومضر والشام وجزيرة العرب التي هي الحجاز
ونجد وتهامة والغور واليمن كلها ما بين زبيد الى صنعا وعدن
والعروض والشحر وحضرموت وعمان وغيرها من بلاد العرب
كانت هذه البلاد مملكة واحدة ملكها واحد ولسانها واحد
سرياني وهو اللسان القديم لسان آدم وادريس ونوح وابرهيم
ولوط وغيرهم ثم تفرعت اللغة العبرانية والعربية من اللغة السريانية
فغلبت العبرانيون وهم بنو اسرائيل على الشام فسكنوها وغلبت
العرب على البلد المعروف بجزيرة العرب وعلى الجزيره المعروفه اليوم
بديار ربيعة ومضر فسكنوا الجميع ذلك وانكمشت بقية السريانيين
في العراق فكانت دار مملكتهم العظمى منها مدينة كلواذي

ح
الاثوريون نسبة الى اثور بفتح الهمزة وسكون الثا المثلثة وضم الواو ثم را مهملة بلد بالموصل ويسمى الموصل لانه وصل بين الفرات ودجله

فصل في ذكر معنى العربية ولم سميت العرب عربا

قال ابن سيده في كتاب المخصص الاعراب الافصاح وقد أعربت وتعربت
وأعربته بالقول ورجل عربي من قوم عرب كعجمي وعجم وقالوا العرب
العرب كقولهم العجم العجم وقد اجروا العرب مجرى الصفة حكى
سيبويه مررت بقوم عرب اجمعون قال الفارسي كانه قال مررت
بقوم صرحا اجمعون ومتعربين كما قالوا مررت بقاع عرفج كله
قال سيبويه يجعلونه كانه وصف قال الفارسي كانه قال مررت بقاع
خشن كله قال وعربت القول حولته الى العربية وعربت عنه واعربت
قويت حجته وقالوا عربي بين العروبية والاعراب صرحا العرب
والنسب اليه أعرابي قال سيبويه عرب واعراب فاعارب جمع
الجمع انتهى واعلم انه يقال ان اول من عدل عن اللغة السريانية وتكلم
باللغة العربية يعرب بن قحطان ووجه الكلام ان يقال اللغة اليعربية
لكنهم حذفوا اليا طلبا للتخفيف فقالوا العربية وفي هذا نظر فانه قد قيل
ان عابر ابا قحطان كان له ثلاثة بنين قحطان ويقطن وفالغ فكيف
يكون يعرب اول من نطق بالعربية وهذه الاسماء الثلاثة عربية فلو لم يكن
عابر عرف اللسان لما سمى اولاده باللغة العربية وقيل اللغات
العربية نسبت الى العرب والعرب سموا عربا لانهم كانوا يسكنون
البوادي وينزلون على الماء حيث اصابوه فاذا نفد الماء عزفوا عنه الى
اخر فصاروا اليه ونقل بعضهم كثيرة العرب اي الماء وبير عربة اي
كثيرة الماء فسموا عربا لانهم يتبعون العرب وهو الماء ويسلكون حيث
يكون كما سموا المطر سماء لانه من قبل السماء ياتي ومن حيثها ينزل ولهذا
صار اسمعيل بن ابرهيم الخليل عليهما السلام اصلا جديدا للعرب لان الله
تعالى لما اسكنه بواد غير ذي زرع وخصه بما انبعه له من ماء زمزم ثم
نزلت عليه جرهم فعلمه الله العربية ليمكنه مخاطبتهم وكان لما يسمى
في لسان جرهم عربا ولاجل تتبعهم اياه سموا بهذا الاسم استحق

اسمعيل

اسمعيل عليه السلام في اللسان الذي احدثه الله تعالى تعليمه اياه ان يسمى عربيا
لو غيره انما كان نوعا باسم ما اشترك بينه وبين غيره والماء الذي انبعه
الله لاسمعيل انما كان كرامة له اختصه بها فكان جديرا بان ينزعا به
وينسب اليه في اللسان الذي استحدثه واحق واولى فصار عليه السلام
اصلا جديدا للعرب من حيث علمه الله تعالى لغة العرب الذين كانوا معه
وحقق له تعالى المعنى الذي كانوا لاجله سموا عربا قال سفين الثوري عن
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلا قرانا عربيا لقوم يعلمون ثم قال الهم اسمعيل هذا
اللسان الهاما قال الحاكم حديث صحيح الاسناد وقال الحسين بن واقد
عن عبد الله بن بريده عن ابيه في قوله تعالى بلسان عربي مبين قال بلسان
جرهم وقال داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه انه
قال اول من نطق بالعربية ووضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعله
كتابا واحدا مثل بسم الله الرحمن الرحيم الموصول حتى فرق بينه ولده في
اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام قال الحاكم حديث صحيح الاسناد
وقيل سموا عربا لشدة اجرائهم الخيل اذا ركبوها وسميت
خيولهم عرابا لشدة جريها وسرعتها فانهم يسمون النهر الشديد
الجري عربة فشبهوا خيلهم بجريته وقد علم انه ليس في دواب
الدنيا اشد من خيل العرب ولا اجرى واما سميرا منها وشبهوا
ركابهم بها ايضا فقالوا لهم عرب ولخيلهم عراب واقرب هذا المعنى
ان يكون اسمعيل عليه السلام اصلا اخر للعرب لانه لما سكن مكة خلط
بجرهم وتزوج منهم وتعلم الرمي بالسهام فلم يكن يركب الا الخيل العراب
وقد علمه الله تعالى لسان العرب الهاما او وحيا فصار اللسان لسانهم
والمركب مركبهم والاهل منهم والعادة عادتهم فوجب ان يكون كاحدهم
وقيل سموا عربا لاعرابهم الكلام وهو الاظهار او اجراء الاسماء
حركات مختلفة بحسب اختلاف مقاصدهم ليدلوا بها على ما يريدوه

اختصوا

وسموا هذه الحركات اعرابا لانها تعرب اي تبين عن الاغراض وا
بالكلام بين اهل اللغات وفي لسانهم اعراب وبيان وايضاح
فسموا لذلك عربا ولما آتى الله تعالى اسمعيل من ذلك ما آتاه اول ما تكلم
بهذه اللغة من غير ان يحتاج الى تعليم معلم صار عليه السلام اصلا جديدا
للعرب كما كان اصلا فيما تقدم وقد روى ابن اسحق في الكتاب الكبير
عن شهر بن حوشب عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اول من كتب بالقلم ادريس وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول من تكلم
بالعربية اسمعيل قال الحافظ الفقيه ابو عمر ابن عبد البر هذه الرواية
اصح من رواية من روى اول من تكلم بالعربية اسمعيل انتهى وشهر
مع ضعفه لم يسمع من ابي ذر ولا ادركه وقد ذكره ابو عمر ابن عبد البر في
كتاب القصد والامم في معرفة انساب العرب والعجم من رواية محمد بن
عبد الرحمن القشيري المقري عن ابن اسحق عن شهر عن عبد الرحمن بن غنم عن ابي
ذر فذكره وكذلك هو في الخلعيات وذكره الامام ابو جعفر الطبري
في تاريخه فقال ثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب ثنا عمي ثنا الماضي بن محمد
عن ابي سليمن عن القسم بن محمد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر فذكره
وذكره عمر بن شبة في كتاب اللباب من حديث ابن جريج عن عطاء عن
عبيد بن عمير عن ابي ذر يرفعه اول من كتب بالقلم ادريس قال
ابو زيد عمر بن شبة ولا احسب هذا الحديث بهذا الاسناد الا
وهما وقد رواه الشاميون باسناد من اسانيدهم ليس بالقوي
عن رجل من سهل عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه انه
قال اول من خط بالعربية ادريس وخلف سبعين كتابا من كتب
الحكمة وذكر الحاكم ابو عبد الله في المستدرك عن ابن عباس رضي
الله عنه انه قال اول من نطق بالعربية ووضع الكتاب على لفظه
ومنطقه ثم جعلها كتابا واحدا مثل بسم الله الرحمن الرحيم الموصول
اسمعيل وصحح اسناده وقال ابو جعفر النحاس في كتاب ادب الكاتب

حدثنا المبرد ثنا ابو عثمن المازني ثنا ابو عبيدة عن مسمع المعروف
بكردين المسمعي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه
علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من
انطق الله تعالى لسانه بالعربية المبينة اسمعيل وهو ابن اربع عشرة
سنة قال المبرد قال المازني قال لي ابو عبيدة اكتب هذا الحديث
يا ابا بكر فوالله ما كذبت ولا كذب كردين وحسبك بمن بعده يرويه
عن رسول الله وهذا اسناد حسن فقد قرن الجاحظ في كتاب
الهاشميات كردين في المعروفين بالصدق مع الزهري وابن اسحق
وقال الزبير بن بكار ثنا ابو الحسن الاثرم عن ابي عبيدة ثنا مسمع
فذكره فقال ابو نصر لكردين صدقت يا ابا سيار هكذا حدثنا
ابو جزي فهذا كما ترى يونس قد تابع ابا عبيدة وابو جزي تابع
مسمعا وذكر ابو عمر بن عبد البر في كتاب القصد والامم له متابعا
اخر فرواه من طريق سفين بن وكيع عن [illegible] عن قيس بن
عقبة بن بشير عن ابي جعفر فذكره قال عمر بن شبة في كتاب اخبار
الشعراء كردين وهو مسمع بن عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع
استاذ ابي عبيدة في كثير من علمه واعلم الناس باخبار ربيعة خاصة
وغيرهم من ساير العرب وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف روى عنه
ايضا الاصمعي انتهى وهو اخو عامر المسمعي الذي روى عنه ابو
عبيدة في كتاب المجاز وغيره وقال ابن سعد انا محمد بن عمر الاسلمي عن
غير واحد من اهل العلم ان اسمعيل عليه السلام الهم من يوم ولد لسان
العرب وولد ابرهيم عليه السلام اجمعون على لسان ابرهيم وقال
هشام بن محمد الكلبي قال الشرقي بن القطامي عربية اسمعيل افصح
من عربية يعرب بن قحطان وعربية يعرب افصح من عربية عاد
وثمود والعماليق وقال النحاس عربية اسمعيل هي التي نزل بها

القران الكريم واما عربية حمير وبقايا جرهم فغير هذه العربية و[لسنة]
فصيحة والى هذا مال الزبير بن بكار في كتاب النسب واحتج له ولم
يعرج على غيره وكذلك الامام ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن اشتة في
كتاب المصاحف وحكى ابو عمرو بن عبد البر في كتاب القصد والامم عن ابي
عمرو بن العلاء انه قال اول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة
اسمعيل قال ابو عمر لا يصح غير هذا وما قدمناه من الاثار يؤكد ان
العربية الفصيحة التي في ربيعة ومضر لبني نزار يرجع الى ابيهما اسمعيل عليه السلام
اسمعيل ورد ابو عمر ما رواه اول الكتاب من ان ادم عليه السلام اول
من تكلم بها وقال قوم جبريل عليه السلام وقال الاخرون عمليق وقال
قوم يعرب بن قحطان وقيل شالخ وذكر نحوه ابن اشتة وفي
كتاب الوشاح لابن دريد اول من تكلم بالعربية القديمة يعرب بن
قحطان ثم اسمعيل وقيل اول من تكلم بالعربية جرهم الاكبر الذي
تزوج ارم بن سام بن نوح ابنته قال جامعه وقال ابنه ينقول
قال ابو المنذر هشام بن محمد الكلبي جزيرة العرب تدعى عربة ومن
هنالك قيل للعربي عربي كما قيل للهندي هندي لان بلاده
الهند وكما قيل للفارسي فارسي لان بلاده فارس وكما قيل للرومي
رومي لان بلاده الروم والالسنة التي تجمع العرب كلها قديمها
وحديثها سبعة السنة ولم يسمع لاحد ممن سكن جزيرة العرب
ان يقال له عربي الا لمن انطقه الله تعالى فيها بلسان من هذه
الالسنة السبعة فانه وولده اهل ذلك اللسان دون ساير
الالسنة وكذلك العجم انطقهم الله تعالى بالسنة متعددة فكل رجل
انطقه الله بلسان منها فهو وولده اهل ذلك اللسان دون سائر
الالسنة الا ترى ان بني اسرائيل قد عمروا الحجاز فلم ينسبوا عربا
لانهم لم ينطقوا فيها الا بلسان ابيهم اسرائيل وفي عمان وفي

العرب الثلاثة لم ينطقوا الا بلسان ابيهم الذي ينسبون اليه وكانت بها عاد
وثمود والعماليق وجرهم وطسم وجديس انطقوا الله تعالى كلا منهم بلسان
لا يشبه لسان الاخر وكان اخر من انطق الله تعالى بلسان عربي لم يكن
انطق به احدا قبله اسمعيل ابن ابرهيم عليهما السلام ومدين وناقش
وهو نقشان فصار هولاء عربا والحقوا بالعرب العاربة الاول وهم
اشد قرابة في النسب واولى بموافقة في التقارب بينهم ولم يكن اشد تباعدا
في اللغات من بني اسمعيل وبني اسرائيل ابوهم واحد وهولاء عرب وهولاء
عجم لانهم لم يكونوا في جزيرة العرب ولم ينطقوا فيها بحرف واحد
وانطق الله فيها مدين وناقش فهم عرب واول من انطقه الله تعالى فيها
بلسان عربي لم يكن قبلهم الاخوين عوص وجاثر ابنا ارم بن سام بن نوح وجرهم
ابن يقطن بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح زمن البلبلة انطقهم الله
بالمسند فاهل المسند عاد وثمود والعماليق وطسم وجديس وجرهم
واميم وغيرهم فهم اول من تكلم بالعربية بعد البلبلة ولسانهم وكتابهم
المسند قال هشام وقال ابي ان اول من تكلم بالعربية يقطن بن عابر
ابن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام ويقال ان يقطن هو قحطان
عرب فسمي قحطان ولذلك سمي ابنه يعرب لانه اول من تكلم بالعربية
واللسان الثاني لسان جرهم بن قالغ وبنوه انطقهم الله بالزبور
فلسانهم الزبور وكتابهم الزبور واللسان الثالث لسان يقطن بن عابر
وبنوه كلهم انطقهم الله تعالى بالزقزقة فلسانهم الزقزقة وكتابهم الزقزقة
واللسان الرابع لسان طسم وجديس والعماليق وبنوهم انطقهم الله
بالحويل فلسانهم الحويل وكتابهم الحويل واللسان الخامس لسان مدين
وناقش ابني ابرهيم انطقهم الله تعالى بالرسق فلسانهم الرسق وكتابهم
الرسق واللسان السادس لسان اسمعيل بن ابرهيم وولده انطقهم
الله بالمبين وهو الغالب على العرب اليوم فلسانهم المبين وكتابهم

المبين وهو لغة معد بن عدنان والله اعلم

فصل في ذكر طبقات العرب وما كان
لها من الغلب والملك والسلطان وكيف
مزقها الله تعالى كل ممزق ثم كيف فرقها
ثانيا بعد اجتماعها الثاني في عالي دين
الاسلام: اعلم ان العرب اربع طبقات وهي
العرب العاربة والعرب المستعربة والعرب التابعة والعرب
المستعجمة وفي كل طبقة من هذه امم لا يحصيها الا الله تعالى ولها
من الاخبار ما لا يحصره ديوان وانا ذاكر في هذا الفصل
ذكرا مجملا يعرف به كنه احوالها ثم اذكر من تفاصيل احوالها
ما علمته من ذلك فاقول اعلم ان جيل العرب بعد الطوفان
كان في عاد الاولى وثمود والعمالقة وطسم وجديس واميم
وجرهم وحضرموت ومن اليهم من العرب العاربة من ابنا سام
ابن نوح ثم انقرضت تلك العصور وذهبت اولئك الامم وابادهم
الله تعالى وصار هذا الجيل من العرب في اخرين متعرب نسبهم في
نسب الاولين وهم حمير وكهلان واعقابهم من التبابعة ومن
اليهم من العرب المستعربة من ابنا عابر بن شالخ ارفخشذ بن
سام بن نوح ثم تطاولت تلك العصور وتعاقبت وكانت بنو فالغ
ابن عابر بن شالخ اعاجم من بني ولد عابر واختص الله تعالى
منهم بالنبوة ابرهيم بن تارح وهو آزر بن ناحور بن شاروح
ابن ارغو بن فالغ بن عابر وكان من شانه مع نمرود ما قص الله
تعالى في كتابه العزيز ثم كان من هجرته ما كان وترك ابنه
اسمعيل مع امه هاجر بالحجاز فمرت بها رفقة من جرهم في
تلك المفازة فنزلوا معها ونشا اسمعيل عليه السلام بينهم وربي
في احيائهم وتعلم اللغة العربية بعد ان كان ابواه اعجميان
ثم لما كان من بنا الكعبة ما كان بعثه الله تعالى الى جرهم

والعمالقة الذين كانوا بالحجاز رسولا فآمن به كثير منهم واتبعوه ثم
عظم نسله وكثر فصار اسمعيل ابا لجيل اخر من ربيعة ومضر
ومن اليهم من اياد وعك وشعوب نزار وعدنان وساير ولد
اسمعيل وهم العرب التابعة للعرب ثم انقرضت تلك الشعوب
في احقاب طويلة وانقرض ما كان لهم من الدولة في الاسلام ثم
خالطوا العجم بما كان لهم من التغلب عليهم ففسدت لغة اعقابهم
في الاستطالة وسقطوا احياء بادين في القفار والرمال
والخلا من الارض تارة وفي العمران تارة شعوبا وقبايل بالمشرق
والمغرب من الحجاز واليمن وصعيد مصر واسفل ارضها وبالنوبة
والحبشة وبلاد الشام والعراق والبحرين وبلاد فارس والسند
وكرمان وخراسان امم لا ياخذها الحصر والضبط قد كاثروا
امم الارض لهذا العهد شرقا وغربا واعتزوا عليهم فهم اليوم اكثر
اهل العالم واملك لامورهم من جميع الامم حتى يجمعهم الله تعالى لمرة
الله ولما كانت لغتهم مستعجمة على لسان مضر الذي نزل به
القران الكريم وهو لسان سلفهم سموا العرب المستعجمة
فهذه لهم كلها اجيال العرب منذ مبدا الخليقة ولهذا العهد
في اربع طبقات متعاقبة كان لكل طبقة منها عصور واجيال
ودول واخبار وقعت العناية بها دون من سواهم من الامم
لكثرة اجيالهم واتساع نطاق ملكهم وسدة عاقبة الامور
فاما العرب العاربة فانها اقدم الامم من بعد قوم نوح
واعظمهم قدرة واشدهم قوة واثارا في الارض واول
اجيال العرب من الخليقة فيما سمعناه لان اخبار الماضية من قبلهم
يمتنع اطلاعنا عليها لتطاول الاحقاب ودروسها وقد كان
للعرب العاربة ملك ودول ملكوا جزيرة العرب وهي الارض التي

احاط

احاط بها بحر الهند من جنوبها وخليج الحبشة من غربها وخليج
فارس من شرقها وفيها اليمن والحجاز والشحر وحضرموت
وامتد ملكهم فيها الى الشام ومصر وملكوا المشرق وافريقية
وانما استعلوا الى جزيرة العرب من بابل عند ازدحامهم فيها بنو
حام بن نوح فسكنوا جزيرة العرب بادية مخيمين ثم كان
لكل فرقة منهم ملك الى ان غلب عليهم بنو يعرب بن قحطان
والعرب العاربة شعوب كثيرة وهم عاد وثمود وطسم وجديس
واميم وعبيل وعبد ضخم وجرهم وحضرموت وحضورا
والسلفات وسموا العرب العاربة لرسوخهم في العروبية
كما يقال ليل اليل وقيل العاربة بمعنى الفاعلة للعروبية
والمبتدعة لها لانها اول اجيال العرب وسميت العرب البايدة
ايضا بمعنى الهالكة الدارسة لانه لم يبق على وجه الارض احد منهم
فاما عاد وهم بنو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح فكانت
مواطنهم اولا باحقاف الرمل بين اليمن وعمان الى حضرموت
والشحر وابوهم عاد اول من ملك من العرب وطال عمره
وكثر ولده حتى بلغوا اربعة الاف ولد ذكر لصلبه وتزوج
الف امراة وعاش الف سنة ومايتي سنة وقال البيهقي انما
عاش ثلاثماية سنة وملك بعده بنوه الثلاثة شديد ثم شداد
ثم ارم وذكر المسعودي ان الذي ملك بعده عاد بن عاد وان
شداد هو الذي سار في الممالك واستولى على كثير من بلاد الشام
والعراق والهند وقال الزمخشري ان شداد بن عاد هو الذي بنا
مدينة في صحاري عدن وشيدها بصخور الذهب واساطين
الياقوت والزبرجد يحاكي بها الجنة لما سمع وصفها طغيانا
منه وعتوا ويقال ان باغارم هذه هو ارم عاد وذكر
البيهقي انه ارم بن شداد بن عاد الاكبر وذكر المسعودي ان

وكان يقال لعاد عاد ارم فلما هلكت عاد قيل لثمود ثمود ارم فلما هلكت ثمود قيل لسائر بني ارم ارمان وهم النبط فهم الارمانيون

ملك عاد بن عوص كان ثلاثمائة سنة وان الذي ملك بعده ابنه
عاد بن عاد بن عوص وان جيرون بن سعد بن عاد كان
من ملوكهم وانه الذي اختط مدينة دمشق ومصرها وجمع
عمد الرخام والمرمر اليها وسماها ارم وان باب جيرون باسمه
منسوب اليه وذكر الحافظ ابن عساكر ان جيرون وبريدا اخوان
ابنا سعد بن لقمان بن عاد وبهما عرف حصن جيرون وباب البريد
وقيل جيرون مولى سليمان بن داود وقيل ان شداد بن شداد
ابن هداد بن شداد بن عاد حارب قفطا بن قبط فغلب على اسفل
ارض مصر ونزل موضع الاسكندرية وبها مدينة سميت في
التوراة اون ثم هلك في حروبهم وجمع القبط والبربر والعمون
واخرج العرب من ارض مصر ثم لما طال ملك عاد وعظم طغيانهم
عبدوا الاصنام والاوثان من الحجارة والخشب فبعث الله
اليهم اخاهم هودا وهو فيما ذكر المسعودي والطبري
هود بن عبد الله بن الخلود بن عاد وذكر ابن حبيب في كتاب
المبتدا انه هود بن عبد الله بن رباح بن حرس بن عاد وقيل هو
هود بن عاد بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وكان ملكهم اذ ذاك
الخلجان بن الوهم بن عاد ولقمن بن عاد بن عاديا بن صدا اخي عاد فآمن
لقمن وقومه وكفر الخلجان وامتنع هود بعشيرته من عاد
فحبس الله تعالى عنهم المطر ثلث سنين فبعثوا وفدا الى مكة
يستسقون لهم فيهم لقيم بن هزال بن هزيل بن عبيل بن صداء بن
عاد وقيل عتر وجلهمة بن الخيبري ومرثد بن سعد بن عفير
وكان ممن امن بهود واتبعه وكان بمكة من عاد معوية بن
بكر وقومه وكانت هزيلة اخت معوية عند لقيم بن هزال
وولدت له عبيدا وعمرا وعامرا فنزل الوفد بمعوية بن بكر وابنه بكر
ابن معوية بن بكر فنزلوا عليه ثم تبعهم لقمن بن عاد فاقاموا شهرا

وهم يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتا معوية بن بكر ثم مضوا
للاستسقا وتخلف عنهم لقمن بن عاد ومرثد بن سعد فنشات
السحب وكان من هلاك عاد ما كان فلما رجع الوفد الى معوية
بن بكر بلغهم خبر هلاك قومهم وان هودا بساحل البحر وان
الخلجان ملكهم هلك بالريح فيمن هلك وان الريح كانت تدخل
تحت الرجل فتحمله حتى تقطعه في الجبال وتقلع الشجر وترفع البيوت
فهلكوا جميعا ثم ملك لقمن ورهطه من قوم عاد واتصل له
الملك الف سنة او نحوها وملك بعده لقيم بن لقمن وذكر البخاري في
تاريخه ان الذي كان ياخذ كل سفينة غصبا هو هدد بن بدد من
الخلجان بن عاد بن رقيم بن عاد الاكبر وان المدينة بساحل
البحر برقة وفي كتاب التيجان ان ملكهم عاد بن رقيم بن عاد بن
عاد الاكبر هو الذي حارب يعرب بن قحطان وكان كافرا
يعبد القمر وانه كان على عهد هود وهذا بعيد لان بعثة
هود كانت عند استفحال دولة عاد او في ابتدائها وغلب
يعرب انما كان عند انقضائها وكذلك هدد الذي ذكره البخاري
انه ملك برقة انما هو حفيد الخلجان الذي اعتصم اخرهم بجبل
حضرموت وقيل كان من ملوك عاد بعمر شداد وعمر
انجر بن معد كرب بن شمر بن شداد بن عاد وجنا ومياد
ابن شمر بن شداد وملوك اخر ابادهم الله وكيف نقف على
اخبار عاد وعدد من بعثه كان بين هود الى صالح عليهما
السلام اربع مائة الف سنة وثمانون الف سنة ولما هلكت عاد ثمود
واما عبيل بن عوص بن ارم بن سام بن نوح فانهم اخوان
عاد بن عوص في قول ابن الكلبي واخوان عوص بن ارم بن سام في
قول الطبري وكانت ديارهم الجحفة بين مكة ويثرب فهلكوا
بالسيل واختط يثرب منهم يثرب بن بائنة بن مهلهل بن ارم

عبيل قاله المسعودي وقيل بل هو من العماليق وهو شوب بن قانف
ابن عبيل بن مهلاييل بن عوص بن عملاق واما عبد ضخم
ارم بن سام بن نوح فذكر الطبري انهم كانوا يسكنون الطايف وقد
هلكوا فيمن هلك وقيل انهم اول من كتب بالخط العربي
واما ثمود فانهم ثمود بن كاثر بن ارم بن سام بن نوح وكانت
ديارهم بالحجر وادي القرى فيما بين الحجاز والشام وكانوا
ينحتون بيوتهم من الجبال لان اعمارهم كانت تطول حتى تبلى بيوتهم
وتخرب فنحتوها من اجل ذلك في الصخر وكان اول ملوكهم عابر
ابن ارم بن ثمود ملكهم مايتي سنة ثم من بعده جندع بن عمرو بن الدبيل
ابن ارم بن ثمود وملك [illegible] ماية سنة وفي ايامه بعث الله
على صالح بن عبيل بن اسف بن ماسخ بن عبيل بن كاثر بن ثمود
وكانوا اهل اوثان فدعاهم صالح الى التوحيد فجحدوا ثم
طلبوا منه الاية فخرجت لهم الهضبة من الارض فتمخضت
عن الناقة واقام عشرين سنة ينذرهم فعقروا الناقة بيد قدار
ابن سالف وكان من ملكهم ايضا ويقال ان من ملوكهم
ذوبان بن بشنع وانه ملك الاسكندرية ومنهم موهب بن
مرة بن جحيش وكان عظيم الملك واخوه هوثيل بن مرة
هذا كله ويقال ان ثمود اول من نحت الجبال والصخور وانهم بنوا
الفا وسبعماية مدينة ويقال ان من بقاياهم اهل الرس الذين
منهم حنظلة بن صفوان وليس بشي فان اصحاب الرس من حضورا
وقيل ان ثقيف من بقايا ثمود وهو مردود بقوله تعالى وثمود فما ابقى
واما جديس وطسم فقال ابن الكلبي ان جديسا لاوذ بن
سام وديارهم اليمامة وهما اخوان ثمود بن كاثر وان طسما
للاوذ بن سام وديارهم بالبحرين وعند الطبري انهما للاوذ
وديارهم باليمامة واول اليمامة كانت من اخصب البلاد واعمرها

واكثرها

واكثرها خيرا وثمارا وحدائق وقصورا وكان ملك طسم غشوما واسمه
عملوق فكاده الاسود بن غفار وقتله وقومه طسما بقومه
جديس وافلت رياح بن مرة من طسم فاتى حسان بن تبع
فنهض في حمير لغياثه حتى كان من اليمامة على ثلث مراحل
انذرتهم الزرقا بالقوم فصبحوهم وابادوا جديسا وبلادها
وحصونها ففر الاسود بن غفار الى جبلي طي واقام بهما
وكانت بلاد جديس يقال لها جو فسميت باليمامة وذكر
ابو الفرج الاصبهاني ان طيا كانت تسكن الجوف من ارض اليمن
وسيدهم يومئذ اسامة بن لوي بن الغوث بن طي وكان الوادي
مسبعا وهم قليل عددهم وكان ينتابهم بعير في زمن الخريف
ويذهب ثم يجي من قابل ولا يعرفون مقره وكانت ازد قد
خرجت ايام سيل العرم واستوحشت طي فظعنوا على
اثره وقالوا لاسامة هذا البعير انما ياتي من الريف والخصب
ونرى في بعره النوى فلما جاهم زمن الخريف اتبعوه يسيرون
بسيره حتى هبط على الجبلين فهجموا على النخل في الشعاب وعلى
المواشي واذا هم بالاسود بن غفار في بعض تلك الشعاب فهالهم
خلقه وتخوفوه فنزلوا ناحية ونفضوا الطرق فلم يروا احدا
وامر اسامة ابنه الغوث بقتل الاسود فجا اليه فتعجب الاسود
من صغر خلقه وقال من اين اقبلتم فقال من اليمن واخبره خبر
البعير ثم رماه فقتله واقامت طي بالجبلين بعده وذكر الطبري
ان الذي اوقع بجديس هو تبان اسعد ابو كرب بن ملكي كرب
وقال غيره ان حسان بن تبع لما سار بحمير الى طسم بعث على مقدمته
اليهم عبد كلال بن مثوب بن حجر بن ذي رعين من اقيال حمير
فسلك بهم رياح بن مرة الرمل وكانت الزرقا اخت رياح ناكحا
في طسم وتسمى عنزة واليمامة وكانت تبصر على البعد فانذرتهم

فلم يقبلوا وجمع عبد كلال جديسا فأبادهم وبقيت اليمامة بعد
طسم وجديس خالية لا يأكل ثمرها الا عوافي الطير والسباع حتى نزلها
بنو حنيفة وكانوا بعثوا عبيد بن ثعلبة الحنفي رائد اهلها اكل من
التمر فقال ان هذا الطعام وحجر بعصاه على موضع قصبة اليمامة
فسميت حجرا واستوطنها بنو حنيفة حتى جاء الله تعالى بالاسلام
واما العمالقة فهم بنو عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح
وهم يوصفون بالشدة والطول وعظم الجثمان قال الطبري عمليق ابو
العماليق كلهم امم تفرقت في البلاد وكان اهل المشرق واهل
عمان والبحرين واهل الحجاز منهم وكان الفراعنة بمصر منهم وكانت
الجبابرة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون منهم وكان الذين بعمان
والبحرين والمدينة يسمون جاسم وكان بالمدينة من جاسم المذكورين
بنو لف وبنو سعد بن هزان وبنو مطر وبنو الازرق وكان بنجد
منهم بديل وراحل وغفار وبالحجاز منهم الى تيما بنو الارقم ويسكنون
مع ذلك نجدا وكان ملكهم يسمى الارقم وكان بالطائف بنو عبد
ضخم بن عبيل الاول وقال كانت مواطن العماليق تهامة
من ارض الحجاز نزلوها ايام اخرجهم من العراق ايام النمرود بن كوش بن
حام ولم يزالوا هنالك الى ان جاء اسمعيل بن ابرهيم الخليل عليهما السلام
وامن به من امن منهم وتوطد لهم الملك الى ان كان منهم السميدع
ابن لاوذ بن عمليق وفي ايامه اخرج العمالقة من الحرم اخرجتهم
جرهم فتفرقوا ونزل المدينة منهم بنو عبيل بن مهلائيل بن عوص بن
عملاق وملكهم حينئذ يثرب بن عبيل فبنا المدينة واوطنها
ونزل بارض خيبر خيبر بن مهلائيل بن عوص بن عمليق فعرفت به
ونزل ارض ايلة ايلة بن هوبر بن عمليق واتصل ملكها في ولده
وكان السميدع سمة لمن ملك منهم الى ان كان اخرهم السميدع بن
هوبر الذي قتله يوشع بن نون لما زحف بنو اسرائيل الى الشام بعد

موسى

موسى عليه السلام وكان معظم حروبهم مع هولاء العمالقة بايلة
فغلب يوشع السميدع وانتزع ملكه وملك اريحا قاعدة الشام
اذ ذاك وبعث بعثا من بني اسرائيل الى الحجاز فملكوه وانتزعوه
من ايدي العمالقة ملوكه ونزلوا يثرب وبلادها وخيبر ومن
بقاياهم يهود قريظة والنضير وقينقاع وساير يهود الحجاز
ثم كان لهم ملك بعد ذلك في دولة الروم وملكوا اذينة بن السميدع
على مشارف الشام والجزيرة من ثغورهم وانزلوهم في التخوم ما
بينهم وبين فارس وقد ذكر الاعشى هذا الملك اذينة فقال
ازال اذينة عن ملكه واخرج عن اهله ذا يزن
وكان من بعد اذينة ابنه حسان بن اذينة ومن بعده ابنه ظرب
ابن حسان ويعرف بابن ثرباره وهي امه ومن بعده ابنه عمرو
ابن ظرب وكانت بينه وبين جذيمة الابرش حروب قتله فيها
جذيمة واستولى على ملكهم فكان اخر العمالقة وقال ان بعض ملوك
القبط بمصر استنصر بملك العمالقة بالشام واسمه الوليد بن
دومع وقال الوليد بن ثروان بن اراشة بن قاران بن عمرو بن عملاق
فجامعه وملك مصر واستعبد القبط واستمر ملك العمالقة
بمصر من بعده وكان منهم فرعون ابرهيم الخليل عليه السلام وهو
سنان بن الاشل بن عبيد بن عوبج بن عمليق ومنهم فرعون
يوسف عليه السلام وهو الريان بن الوليد بن ثروان بن اراشة
ابن قاران بن عمرو بن عمليق وملك بعده كاشم بن معدان والقبط
تسمي الريان هذا نقراوش ووزيره اطفير وهو العزيز وان
نقراوش امن بيوسف عليه السلام فلما مات ملك بعده ابنه دارم بن
الريان وبعده ابنه معدانوس فاستعبد بني اسرائيل ومنهم
فرعون موسى عليه السلام وهو الوليد بن مصعب بن ابي اهون بن
الهلوان بن قاران بن عمرو بن عملاق وقيل انه قابوس بن مصعب

ابن معوية بن تميم السلواس قاذان بن عمرو عملاق وبغال انه
معدانوس بن دارم بن الريان بن الوليد بن مصعب الي هو
ابن الهلوان بن قاذان عمرو عملاق وعليه انقرض امر العمالقة
من مصر وعند بني اسرايل في كتبهم ان عمالقة الشام فقط وانهم من
ولد عمالق بن اليفاز بن عيصو بن اسحق ابن ابرهيم عليه السلام وعندهم
ايضا ان الكنعانيين من كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وانهم انتشروا
ببلاد الشام وملكوها وكان معهم فيها بنو عيصو المذكور وبقال
لهم بنو يدوم ومنازلهم جميعا انتزعها بنو اسرايل ايام يوشع
واما اميم فيقال بضم الهمزة وبكسرها مع تشديد الميم وبفتحها
وتشديد الميم وكسرها ويقال اميم بفتح الهمزة وكسر الميم على وزن
قبيل وهو الاكثر واميم هم اخوان عملاق بن لاوذ وهم اول
من سقف البيوت بالخشب المنشور وكان اميم ملكا وكان
يسمى ادم وهو عند الفرس آدم الاصغر وكانت ديار اميم ارض
فارس ولذلك زعم بعض نسابة الفرس انهم ولد اميم وان
كيومرث هو ابن اميم بن لاوذ وليس بصحيح وكان من شعوب
اميم وبار ابن اميم وكانوا ينزلون رمل عالج بين اليمامة
والشحر فلما عتوا في الارض هلكت الرياح الرمل على مجاجتهم
ومناهلهم فهلكوا وفيهم قيل
وكر دهر على وبار فهلكت عنوة وبار
وقيل كانت وبار تنزل
واما العرب البايدة من بني ارفخشد ثم من بني يقطن بن عابر
ابن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح فهم جرهم وحضورا
وحضرموت والسلف فاما حضورا فكانت ديارهم
بالرس وكانوا اهل كفر بالله وعبادة الاوثان فبعث الله اليهم
شعيب بن ذي مهدم فكذبوه فاهلكهم الله
واما جرهم فكانت ديارهم باليمن وكانوا يتكلمون بالعربية

وقال البيهقي

المهرة بنتو [illegible]

وقال البيهقي وغيره ان يعرب بن قحطان لما غلب عادا على اليمن وملكه
من ايديهم ولى اخوته على الاقاليم فولى جرهما على الحجاز وولى عاد
الاولى في الشحر عاد بن قحطان وولى على بلاد حضرموت اخاه
حضرموت بن قحطان فعرفت به وولى على عمان اخاه عمان بن
قحطان … في قطورا بن كركر
… على عهد اسمعيل بن ابرهيم
… ثم ولاية البيت عنه
… عن مكة ورجعوا الى
… امتناع امنة على عهد
… بن قحطان اليمن
… قام بالملك ابنه عبد
… شمس … بن جرهم ثم بعده
… جرهم ثم ابنه بعتبلة
… بن عتبلة بن عبد المدان
… المدان ثم ابنه الحرث
… الحرث بن مضاض ثم
… عبد المسيح بن بقيلة
… جرهم وهذه الامة
… من نوح منهم
… العاربة لتقدم
… في الاجيال الخاوية
… وانفرجوا في كنزه
… هلكوا وبادوا

تزل برسنة بين وادي الشحر وكانت ذات قصور
مشيدة ونخل ومياه وكانت بين نجران وحضرموت
فلما هلكت عاد سكنت الجن منازل وبار وهي
اكثر البلاد خصبا وشجرا ونخلا وثمرا وعنبا
وموزا فصارت الجن تحميها عن الناس فمن دخلها
حثوا التراب في وجهه فان ابى الا ان يدخل
خبلوه وربما قتلوه ويحفظها النسناس
وهو شق انسان يقال هو ولد نسناس بن
اميم بن عملاق بن يلمع بن لاوذ بن سام بن نوح

وقال علي بن عبد العزيز الجرجاني كان فيهم ملوك يتبادرون
ملوك التبابعة في علو الصيت ونباهة الذكر واول

ابن معويه بن عبيد السلواس بن فاذان بن عمرو بن عملاق وبغال انه
معد انوس بن دارم بن الريان بن الوليد بن مصعب الى اهون
ابن الهلوان بن فاذان بن عمرو بن عملاق وعليه انقرض امر العمالقة
بمصر وعند بني اسرائيل ذكر عمالقة الشام فقط وانهم من
ولد عمالق بن اليفاز بن ع
ايضا ان الكنعانيين من
بلاد الشام وملكوها و
لهم بنو يدوم ومن ابرهيم
واما اميم فبالضم
وتشديد الميم وكسرها و
قبيل وهو الاكثر وا
من سقف البيوت
يسمى ادم وهو عند الف
فارس وله لكن زعم بعض
كيومرث هو ابن اميم
اميم وبادر اميم وكا
والشجر فهلكوا في ال
ومنا اهلهم فهلكوا وف
وكر دهر على وبار فاهلكهم
واما العرب البا
ابن شالخ بن ارفخشد بن
وحضرموت والسل
بالتربين وكانوا اهل كب
شعيب في ميقدم فكذبوه فاهلكهم الله
واما جرهم فكانت ديارهم باليمن وكانوا يتكلمون بالعبرانية

وقال البيهقي

وقال البيهقي وغيره ان يعرب بن قحطان لما غلب عادا على اليمن وملكه
من ايديهم ولاخوته على الاقاليم فولى جرهما على الحجاز وولى يعرب على
الاولى وفي الشحر عاد بن قحطان وولى على بلاد حضرموت اخاه
حضرموت بن قحطان فعرفت به وولى على عمان اخاه عمان بن
قحطان انتهى وقيل نزلت جرهم الحجاز مع بني قطورا بن كركر
ابن عملاق لقحط اصاب اليمن ثم نزلوا بمكة الى عهد اسمعيل بن ابرهيم
عليهما السلام فامنوا به وقاموا بامره وورثوا ولاية البيت عنه
حتى غلبهم عليه خزاعة وكنانة فخرجت جرهم عن مكة ورجعوا الى
ديارهم باليمن الى ان هلكوا وقيل ان جرهم امتان امة على عهد
عاد وامة من جرهم بن قحطان ولما ملك يعرب بن قحطان اليمن
ملك اخوه جرهم بن قحطان الحجاز ثم من بعده قام بالملك ابنه عبد
ياليل بن جرهم ثم ملك بعده ابنه جرشم بن عبد ياليل بن جرهم ثم بعده
ابنه عبد المدان بن جرشم بن عبد ياليل بن جرهم ثم ابنه بقيلة
ابن عبد المدان بن جرشم ثم ابنه عبد المسيح بن بقيلة بن عبد المدان
ثم ابنه مضاض بن عبد المسيح بن بقيلة بن عبد المدان ثم ابنه الحرث
ابن مضاض بن عبد المسيح ثم ابنه عمرو بن الحرث بن مضاض ثم
ملك اخوه بشر بن الحرث بن مضاض بن عبد المسيح بن بقيلة
ابن عبد المدان بن جرشم بن عبد ياليل بن جرهم وهذه الامة
الثانية هم الذين اسند اليهم اسمعيل وتزوج منهم
واما حضرموت فمعدود من العرب العاربة لتقدم
زمانهم وليسوا من العرب البائدة لانهم باقون في الاجيال الحاضرة
وقد ذهب جمهورهم من بعد عصورهم الاول وانقرضوا في كثرة
وصاروا في عداد قبائل الاعتبار قد هلكوا وبادوا
وقال علي بن عبد العزيز الجرجاني كان فيهم ملوك يتبادرون
ملوك التبابعة في علو الصيت ونباهة الذكر واول

من انبسط ملكه منهم وارتفع ذكره عمرو الاشنب بن ربيعة
بن يرام بن حضرموت بن يقطن بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام
بن نوح ثم ابنه نمر الازج بن عمرو الاشنب وملك مائة سنة وقاتل
العمالقة ثم ملك ابنه كريب ذو كراب بن نمر الازج بن عمرو
الاشنب مائة وثلاثين سنة وملك اخوته في ملكه ثم ملك
مرثد ذو مران بن كريب مائة واربعين سنة وكان يسكن مارب
ثم تحول الى حضرموت ثم ملك علقمة ذو قيفان بن مرثد
ذي مران بن كريب بحضرموت ثلاثين سنة ثم ملك ذو عبل
ابن ذي قيفان بن ذي مرثد عشر سنين وسكن صنعاء وغزا
الصين وعمل بكلها واخذ صبغة ذا النون ثم ملك بعده ابنه
ذو عبل بن ذي عبل بن ذي قيفان بحضرموت عشر سنين
ثم اشخص سنان ذو الم الغزو الصين تحول ذو عبل الى صنعاء
واشتدت وطاته وكان اول من غزا الروم من ملوك اليمن
واول من ادخل الحرير والديباج الى اليمن ثم ملك بن عامر
ابن ذي عبل بن ذي عبل بن ذي قيفان بحضرموت اربع
سنين ثم ملك بن عثير بن عامر بن ذي عبل وبنى
حصونا وطغا اثارا ثم ملك بديع بن بد عثيل بحضرموت
فانشا جنة العبقري وغزا فارس في عهد سابور ذي
الاكتاف وخرب وسبا ودام ملكه ثمانين سنة وكان اول
من اتخذ الحجاب من ملوكهم ثم ملك شرح ذو الملك بن ودب
ابن ذي احادب بمازن بلاد حضرموت مائة سنة وكان
اول من احتجب من ملوكهم ورتب المراتب واقام الحرس والرواتب
ثم ملك ينعم ذي الملك بن جذيمة بن ينعم بن يشرح بن جذيمة
ابن ينعم بن نمر بن يشرح ثم بعده شارح الشجيعي بن نمر وفي ايام
تغلبت الحبشة على اليمن فهذه اعقاب اهل قبائل الجبل الاول

من

من العرب وهم ... رضوا وقام بعدهم القحطانية
كما نسبا ... بنو سبا بن يقطن ثم
عبيد وابل ... البائدة اجيال اليمن منهم
حمير وكهلان و ... الطبقة الثانية من العرب
وقحطان و ... تتكلم بالعربية ولغتها
على الاجيال ... من بعدها ولذلك سموا
بالعرب المستعـ ... المستعربة على ان قحطان
من ولد نوح ... العربية وكذلك اخوه
فالغ وبنوه ... العجمية الى زمن اسمعيل
فتعلم العرب ... من بعده وهم اهل الطبقة
الثالثة من العر ... بعة للعرب وانما علمت
واما ال ... على الطبقة الثانية من العرب
فهم الذين استعمـ ... ارية وشعابهم فصاروا
... حال لم يكن ... اللغة العربية التي تكلموا
بها فهو واشتـ ... من قولهم استشوق
الجمل واشتجـ ... بقة الاول فانهم اقدم
الامم محطة ال ... الثالثة فقيل لهم العرب
العاربة فاذا ... ان هذا الجيل من العرب
يعرفون بالمستـ ... ابه في اسرائيل يزعمون
ان اباهم سبا ... عان ونسابة العرب
يابون ذلك و ... طلبية كافة انهم قحطان
وان سبا هو ا ... قحطان وقال ابن اسحق
يعرب بن يشجب فقدم واخر وقال ابن ... هو اسم قحطان
مهزم وقيل في قحطان انه ابن عابر بن شالح بن ارفخشذ
سام بن نوح اخو فالغ وان قحطان يقطن وقيل

٢٨٥

كان بعده ابو بعض
الى اليمن فلم يزل كذلك
حتى غزت اليمن فضعفت
عزمات ... رجال
اليمن لقو ... الا
اهل يحنبون حتى
اخرج كل من ارا
بالشام ... معه
لو بعد الا ...
قيس ...
وكان بعد ...
يعرب اليمن ...
وفيسا في ...
ملك النجاشي ...
اليمن

من انقسط ملكه فيه وارتفع ذكره عمرو الاشنب بن ربيعه
يزال بن حص [illegible] بن شالح بن ارفخشد بن سام
نوح ثم ابنه [illegible] شنبه وملك ماية سنة وقال
العمالقة ثم [illegible] ذو كراب بن عمرو الازج عمرو
الاشنب ثم [illegible] وملك اخوته في ملكه ثم ملك
مرثد ذو [illegible] عين سنة وكان يسكن
ثم نخول [illegible] لقه ذو قبنان ثم ملك
ذي مران [illegible] ثين سنة ثم ملك ذو عنـ
ابرخ ذي قيفا [illegible] قين وسكن صنعا وغزا
الصيبر وع [illegible] النون ثم ملك بعده ابنه
ذو عبل [illegible] تعان بحضرموت عشرين سنين
ثم اشخص [illegible] عين نخول ذو عبل الى صنعا
واشتد [illegible] غزا الروم من ملوك اليمن
واول من [illegible] اليمن ثم ملك سبعات
ابرخ ذي عبد [illegible] يقان بحضرموت اربع
سنين ثم [illegible] ب برذي عبل وبنى
حصونا [illegible] ربع تب بن عبل بحضرموت
فانشا احد [illegible] رس في عهد سابور ذي
الاكتاف [illegible] ملكه ثمانين سنة وكان اول
من اتخذ الحجا [illegible] شرح ذو الملك بن قرب
ابن ذي اح [illegible] بحضرموت ماية سنة وكان
اول من [illegible] راتبه واقام الحرس والرواتب
ثم ملك [illegible] تبعي لبشرح جده
ابنه تبع بن [illegible] فتاح التبع بن نمو واياه
تغلبت الحبشة [illegible] اعوذ الله قبايل الجبل الاول

الا ايها القوم الذين
تجمعوا بعكا ان اناس
اتيم ام اباعر
اتترك قيس امنين
بدار حمى وتركد خطمه
البحر والبحر زاخر
فو الله ما ادري
واي قبايل احمران
تحمي حيننا ام يحابر
اوحي ابو حمير بينهم ان
تواصلوا واوح
ابو حمير بينكم ان تدابروا
فلما بلغت معونه
اعتذر الى اليمن وقال
ما اعز ملكه السحر

تيمنا بكم وفي قيس
تنكروا واختلفوا في
تحمله الشعر وانا
احمي بيتكم فرصوا

٢٨٢

من العرب وهم العرب العاربة الذين انقرضوا وقام من بعدهم القحطانية
كما سياتي ان شاء الله واما بنو سبا بن يقطن فلم
يبيدوا بل كان لهم بعد تلك الاجيال البائدة اجيال باليمن منهم
حمير وكهلان والتبابعة وهم اهل الطبقة الثانية من العرب
وقحطان وهو يقطن هو ابوهم كان يتكلم بالعربية ولقنها
عن الاجيال التي قبله فكانت لغة بنيه من بعده ولذلك يسموا
بالعرب المستعربة ولم يكن في العرب المستعربة من اخوة قحطان
من ولد نوح الى قحطان احد يتكلم بالعربية وكذلك اخوه
فالغ وبنوه من بعده انما كانوا يتكلمون بالعجمية الى ان جاء اسمعيل
فتعلم العربية من جرهم فكانت لغة بنيه من بعده وهم اهل الطبقة
الثالثة من العرب ونقل لهم العرب التابعة للعرب والله اعلم
واما العرب المستعربة وهم اهل الطبقة الثانية من العرب
فهم الذين انتقلت اليهم سمات العرب العاربة وشعايرهم فصاروا
في حال لم يكن عليها اهل نسبهم وفي اللغة العربية التي تكلموا
بها فهو استفعل بمعنى الصيرورة من قولهم استنوق
الجمل واستحجر الطين بخلاف اهل الطبقة الاولى فانهم اقدم
الامم محصلة اللغة العربية لهم بالاصالة فقيل لهم العرب
العاربة فاذا عرفت ذلك فاعلم ان هذا الجيل من العرب
يعرفون باليمنية وبالسبائية ونسابة بني اسرائيل يزعمون
ان اباهم سبا من ولد كوش بن كنعان ونسابة العرب
يابون ذلك ويدفعونه والصحيح الذي عليه كافتهم انهم من قحطان
وان سبا هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وقال ابن اسحق
يعرب بن يشجب فقدم واخر وقال ابن الكلبي واسم قحطان
مهزم وقيل في قحطان انه ابن عابر بن شالح بن ارفخشد
بن سام بن نوح اخو فالغ وان قحطان معرب يقطن وقيل

ان قحطان من ولد اسمعيل وقيل قحطان بن تيمن بن قيذر بن
اسمعيل ويقال الهميسع بن يمن بن قيذر وبيمن هذا سميت اليمن
وقال ابن هشام ان يعرب بن قحطان كان يسمى يمن وبه سميت
اليمن فعلى القول بان قحطان من ولد اسمعيل تكون العرب
كلهم من ولده لان عدنان وقحطان يستوعبان شعوب
العرب كلها ولا خلاف ان قحطان ابو اليمن كلهم ويقال انه
اول من تكلم بالعربية ومعناه من هذا الجيل الذين هم العرب
المستعربة من اليمنية والا فقد كان للعرب جيلا اخر وهم
العرب العاربة ومنهم تعلم قحطان تلك اللغة العربية ضرورة
ولا يمكن ان يتكلم بها من ذات نفسه وكان بنو قحطان هؤلا
معاصرين لاخوانهم العرب العاربة ومظاهرين لهم على امورهم
ولم يزالوا منتجعين في مجالات البادية مبتعدين عن رتبة الملك
وترفه الذي كان لاوليك فاصبحوا بمنجاة من الهرم الذي يسوق
اليه الترف والحضارة فتشعبت في الارض الغضا فصايلهم
وتعددت في جو القفر افخاذهم وعشائرهم ونما عددهم وكثرت
اخوانهم من العمالقة في اخر ذلك الجيل وزاحموهم بمناكبهم واستجدوا
بما خلق من الدولة بما استانفوه من عزهم وكانت الدولة لبني
قحطان متصلة فيهم وكان يعرب بن قحطان من اعاظم ملوك العرب
وهو اول من حيا قومه بتحية الملك وهو الذي ملك اليمن
وغلب عليها قوم عاد وغلب العمالقة على الحجاز وولى اخوته
على جميع اعماله فولى جرهما على الحجاز وعاد بن قحطان على
الشحر وحضرموت بن قحطان على جبال الشحر وعمان بن
قحطان على بلاد عمان وذكر ابو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم
انه كان لقحطان عشرة من الولد لم يعقب منهم احد ودخل
منهم في حمير اثنان وولد الحرث بن قحطان فقدما وتعال لهم

الدفيون

وقد استند لمن قال ان العرب كلها
من ولد اسمعيل على ما رواه ابن سعد فقال
ثنا يحيى بن اسحق ومحمد بن يعقوب
النيسابوري قالا ثنا ابن لهيعة
عن ابي انعم قال الحربي بكر بن سوادة
انه سمع علي بن رباح يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
العرب من ولد اسمعيل ورواه
الزبير بن بكار عن ابراهيم الحزامي
ثنا عبد العزيز بن عمران عن معوية
صالح الحضرمي عن ثور عن مكحول
ورواه صاعد في كتاب الفصوص
بسنده الى [illegible] عبد العزيز بن
عمران عن معوية عن ثور عن مكحول
عن عبد الله بن يخامر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم العرب كلها
بنو اسمعيل الا اربع قبايل
السلف والاوزاع وحضرموت وثقيف

اولاد منهم حمير وكهلان ومنهما الاميتان العظيمتان من
اليمنية اهل الكثرة والملك والعز وملك حمير منهم اعظمه وكان
منهم التبابعة ومن ولده ذو ريدان ونجران ابن ريدان وبه سميت
بلد نجران وملك بعد سبا ابنه حمير ويعرف بالعرنجج وهو
اول من تتوج بالذهب وملك خمسين سنة وله من الولد ستة
واثل ومالك وزيد وعامر وسعد وعوف وقال ابن حزم
هم الهميسع ومالك وزيد وعريب ووائل ومسروح
وعميكرب واوس ومرة وعاش حمير ثلاثمائة سنة وملك
بعده ابنه واثل وغلب عليه اخوه مالك بن حمير على عمان
وتحاربا وقيل بل ملك بعد حمير اخوه كهلان ومن بعده
واثل بن حمير ثم بعده واثل ابنه السكسك بن واثل وكان مالك
ابن حمير قد مات وغلب على عمان بعده ابنه قضاعة فحاربه
السكسك واخرجه عنها وملك بعده ابنه يعفر بن السكسك
وخرجت عليه الخوارج وحاربه مالك بن الحاف بن قضاعة
وطالت الفتنة بينهما وهلك يعفر وخلف ابنه النعمن حملا ويعرف
بالمعافر واستبد عليه من بني حمير عامر بن باران بن عوف بن
حمير ويعرف بذي رياش وكان صاحب البحرين فعزل عمران
واشتغل بحرب مالك بن الحاف بن قضاعة فلما كبر النعمن حبس

... وهم
العرب العاربة ومنهم تعلم قحطان تلك اللغة العربية ضرورة
ولا يمكن ان يتكلم بها من ذات نفسه وكان بنو قحطان هؤلاء
معاصرين لاخوانهم العرب العاربة ومظاهرين لهم على امرهم
ولم يزالوا منتجعين في مجالات البادية مبتعدين عن رتبة الملك
وترفه الذي كان لاوليك فاصبحوا بمنجاة من الهرم الذي يسوق
اليه الترف والغضارة فتشعبت في الارض الغضا فصايلهم
وتعددت في جو القفر افخاذهم وعشايرهم ونما عددهم وكثروا
اخوانهم من العمالقة في اخر ذلك الجيل وزحموهم بمناكبهم واستجدوا
بما خلق من الدولة بما استانفوه من عزهم وكانت الدولة لبني
قحطان متصلة فيهم وكان يعرب بن قحطان من اعاظم ملوك العرب
وهو اول من حياه قومه بتحية الملك وهو الذي ملك اليمن
وغلب عليها قوم عاد وغلب العمالقة على الحجاز وولى اخوة
على جميع اعماله فولى جرهما على الحجاز وعاد بن قحطان على
الشحر وحضرموت بن قحطان على جبال الشحر وعمان بن
قحطان على بلاد عمان وذكر ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم
انه كان لقحطان عشرة من الولد لم يعقب منهم احد ودخل
منهم في حمير اثنان وولد الحرث بن قحطان قحطما وتعالى لهم

الاقيون

الاقيون وهم رهط حنظلة بن صفوان نبي اهل الرس والرس ما بين
نجران الى اليمن ومن حضرموت الى اليمامة ويعرب بن قحطان
وفيهم الجمهرة والعدد وملك بعد يعرب ابنه يشجب واسمه
يمن واستبد اعمامه عليه على ايديهم من الممالك وملك بعده ابنه
عبد شمس واسمه عامر وقيل له سبا لانه اول من سن السبي
وبنا مدينة سبا وقصر مارب وغزا الاقطار وبنا مدينة عين
شمس باقليم مصر وولى عليها ابنه بابليون وكان لسبا عدة
اولاد منهم حمير وكهلان ومنهما الامتان العظيمتان من
اليمنية اهل الكثرة والملك والعز وملك حمير منهم اعظمهم وكان
منهم التبابعة ومن ولده عريب ونجران بن زيدان وبه سميت
بلد نجران وملك بعد سبا ابنه حمير ويعرف بالعرنجج وهو
اول من تتوج بالذهب وملك خمسين سنة وله من الولد ستة
واثل ومالك وزيد وعامر وسعد وعوف وقال ابن حزم
هم الهميسع ومالك وزيد وعريب ووائل ومسروح
وعميكرب واوس ومرة وعاش حمير ثلاثمائة سنة وملك
بعده ابنه واثل وغلب عليه اخوه مالك بن حمير على عمان
وتحاربا وقيل بل ملك بعد حمير اخوه كهلان ومن بعده
واثل بن حمير بعمر واثل ابنه السكسك بن واثل وكان مالك
ابن حمير قد مات وغلب على عمان بعده ابنه قضاعة فحاربه
السكسك واخرجه عنها وملك بعده ابنه يعفر بن السكسك
وخرجت عليه الخوارج وحاربه مالك بن الحاف بن قضاعة
وطالت الفتنة بينهما وهلك يعفر وخلف ابنه النعمان حملا ويعرف
بالمعافر واستبد عليه من بني حمير عامر بن باران بن عوف بن
حمير ويعرف بذي رياش وكان صاحب البحرين فعزل عمران
واشتغل بحرب مالك بن الحاف قضاعة ثم كبر النعمان حبس

ذا رياش واستبد بامره وطال عمره وملك بعده ابنه اسمه
المعافر فاضطربت احوال حمير وصار ملكهم كطوايف الى ان
استقر في الرايش وبقيه التبابعة كما سنبينه ان شاء الله
ويقال ان بني كهلان تداولوا الملك مع حمير هو وملك
منهم جبار بن غالب بن زيد بن كهلان وملك منهم من
شعوب قحطان نجران بن زيد بن يعرب بن قحطان وملك
من حمير من بني الهميسع بن حمير ابين بن زهير بن الغوث
ابن ابين بن الهميسع واليه تنسب عدن ابين من بلاد اليمن
وملك منهم ايضا عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان
ابن قطن بن عريب بن زهير بن ابين بن الهميسع بن حمير بن ملك
من اعقابه شداد بن الملطاط بن عمرو بن ذي يقدم بن
الصوار بن عبد شمس وبعده اخوه لقمن ثم اخوهما
ذو شدد وهو مرائد وبعده ابنه الصعب ويقال انه
ذو القرنين وبعده اخوه الحرث بن ذي شدد وهو
الرايش جد الملوك التبابعه وملك في حمير ايضا من بني
الهميسع ثم من بني عبد شمس هولاء حسان بن عمرو
ابن قيس بن معويه بن جشم بن عبد شمس وكان الظهور
اول من ملك اليمن من حمير شمر الملوك وكان لعهد
موسى عليه السلام وبنا ظفار واخرج منها العمالقة
ويقال انه كان من عمال الفرس على اليمن واعلم ان
التبابعة هم من ولد عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان
ابن قطن بن عريب بن زهير بن الغوث بن ابين بن الهميسع
ابن حمير بن عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكانت
مدائنهم صنعا ومارب وهي على ثلاث مراحل من صنعا
وكان بها السد ضربته بلقيس ملكة ابنة الحيلي

بالعز

بالعز والفخار وقيل بناه حمير ابو القبايل وقيل بناه لنعمان الاكبر عاد
قال المسعودي وجعله في سنحان فرسخ وقيل انه من بنا سبا بن
يشجب وساق اليه سبعين عينا ومات قبل اتمامه فاتمه ملوك
حمير من بعده ومعنى تبع الملك المتبوع قاله السهيلي وفي محكم اللغة
... الواحد تبع لانهم يتبع بعضهم بعضا

العز في الجاهلية محل المشهور عند الامم العز والمنعة
وكان الملك في قحطان ثم في ست قبايل منها وهي حمير
وهمدان وكندة ولخم ودوس وجفنة ومذحج وكان

العز ... عمرو ... واخوه المولف وغزان وهو الاعمر ... غيران

٣٩١

٢٩١

بالصخر والقار وقيل بناه حمير ابو القبايل وقيل بناه لنعمان الاكبر عاد
قاله المسعودي وجعله في سخا فرسخ وقيل انه ربنا سبا بن
يشجب وساق اليه سبعين عينا ومات قبل اتمامه فاتمه ملوك
حمير بعده ومعنى تبع الملك المتبوع قاله السهيلي وفي محكم اللغة
... احد ... تبعوا لانه يتبع بعضهم بعضا

اسمه ... الاخبار ...

ذا رياش واستبد بامره وطال عمره وملك بعده ابنه ...
المعافر فاضطربت احوال حمير وصار ملكهم في طوايف الى
ان استقر في الرايش وفيه التبابعة كما سنبينه ان شاء الله
وتعالى ان بني كهلان تداولوا الملك مع حمير وملك
منهم جبار بن غالب بن زيد بن كهلان وملك منهم ...

العرب في الجاهلية محال المشهور عند الامم والعز والمنعة
وكان ملكهم في قحطان ثم تشعبت قبايل منها وهي حمير
وهمدان وكندة ولخم ودوس جفنة ومذحج وكان

... الهميسع
ان حمير عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكانت
مدائنهم صنعا ومارب وهي على ... مراحل من صنعا
وكان بها السد ضربته بلقيس ... ابين الجبلين

بالصخر

ذارياش واستبد بامره وطال عمره وملك بعده ابنه اسمه
المعافر فاضطربت احوال حمير وصار ملكهم طوايف الى
استقر في الرايش وبنيه التبابعة كما سنبينه ان شا الله
وتعالى ان في كهلان بيدا ولوا الملك مع حمير ولهم ملك
منهم جبار بن غالب بن زيد بن كهلان وملك منهم

296

ان حمير عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكانت
مدا بينهم صنعا ومارب وهي ثلاث مراحل بين صنعا
وكان بها السد ضربته بلقيس بين ابني الجبلين

بالبحر

بالصخر والقار وقيل بناه حمير ابو القبايل وقيل بناه لقمن الاكبر عاد
قاله المسعودي وجعله فرسخا في فرسخ وقيل انه مرينا سبا بن
يشجب وساق اليه سبعين عينا ومات قبل اتمامه فاتمه ملوك
حمير بعده ومعنى تبع الملك المتبوع قاله السهيلي وفي محكم اللغة
... واحد تبع لانهم يتبع بعضهم بعضا

295

292

... حفعت عنا اسباب العلم باثارهم واما العرب قد البا
فهي متفرعة من جذمين قحطان وعدنان ويضمها جميعا
حالان حال الجاهلية وحال الاسلام فاما حال
العرب في الجاهلية فمحال المشهور عند الامم والعز والمنعة
وكان الملك فيهم في قحطان ثم في سبع قبايل منها وهي حمير
وهمدان وكندة ولخم ودوس وجفنة ومذحج وكان

ذاريايش واستبد بامره وطال عمره وملك بعده ابنه اسمح
المعافر فاضطربت احوال حمير وصار ملكهم طوايف الى ان
استقر في الراشر وبقية التبابعة كما سنبينه ان شا الله
وتعالى ان في كهلان تداولوا الملك مع حمير وهو وملك
منهم جبار بن غالب بن زيد بن كهلان وملك منهم من

ابن ... عبد شمس ... يشجب بن يعرب بن قحطان وكانت
مدا بينهم صنعا ومارب ... مراحل بين صنعا
وكان بها القصر ضربته بلقيس ... ابني الجبلين

بالصحر والقار وقيل بناه حمير ابو القبايل وقيل بناه لقمن الاكبر عاد
قال المسعودي وجعله في سحابه فرسخ وقيل انه من بنا سبا بن
يشجب وساق اليه سبعين عينا ومات قبل اعمامه فاعته ملوك
حمير بعده ومعنى تبع الملك المتبوع قاله السهيلي وفي محكم اللغة
... الواحد تبع لانهم يتبع بعضهم بعضا

... يتبعه بنو جشم بن عبد شمس ومن لم يكن له تبع ...
سمي ملكا ولا يقال له تبع واول التبابعة باتفاق المورخين
الحارث الرائش وسمي الرايش من اجل انه راش الناس بالعطا
وقال القاضي ابو القسم صاعد واما الامة السابعة وهي
العرب فهم فرقتان فرقة بايدة وفرقة باقية فاما
الفرقة البايدة فكانت امما ضخمة كعاد وثمود وطسم
وجديس والعمالقة وجرهم اباده الزمان وافناهم الدهر
بعد ان سلف لهم في الارض ملك جليل وخبر مشهور لا
ينكرهم ذلك احد من اهل العلم بالقرون الماضية والاجيال
الخالية ولتقادم انقراضهم ذهبت عنا حقايق اخبارهم
وانقطعت عنا اسباب العلم باثارهم واما الفرقة الباقية
فهي متفرعة من جذمين قحطان وعدنان وينضمها جميعا
حالان حال الجاهلية وحال الاسلام فاما حال
العرب في الجاهلية فحال مشهور عند الامم في العز والمنعة
وكان الملك في قحطان ثم تشعب قبايل منها وهي حمير
وهمدان وكندة ولخم ودوس وجفنة ومذحج وكان

ذارياش واستبد بامره وطال عمره وملك بعده ابنه اسمه
المعافر فاضطربت احوال حمير وصار ملكهم طوايف الى ان
استقر في الرايش وبنيه التبابعة كما سنبينه ان شا الله
ونقال ان في كهلان تداولوا الملك مع حمير ولهم ملك
منهم جبار بن غالب بن زيد بن كهلان

[illegible]

من حمير ... بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكانت
مدائنهم صنعا ومارب ... مراحل من صنعا
وكان بها السد ضربته بلقيس ... الجبلين

بالصخر

بالصخر والقار وقيل بناه حمير ابو القبايل وقيل بناه لقمن الاكبر بن عاد
قال المسعودي وجعله فرسخا في فرسخ وقيل انه من بنا سبا بن
يشجب وساق اليه سبعين عينا ومات قبل اتمامه فاتمه ملوك
حمير من بعده ومعنى تبع الملك المتبوع قاله السهيلي وفي محكم اللغة
لابن سيدة التبابعة ملوك اليمن واحدهم تبع لانهم تتبع بعضهم بعضا
كلما هلك واحد قام اخر تابعا له في سيرته وزادوا الها في التبابعة
لارادة النسب وقال الزمخشري قيل لملوك اليمن التبابعة لانهم
يتبعون كما قيل الاقيال لانهم يتقيلون وقال المسعودي ولم يكونوا
يسمون الملك منهم تبعا حتى يملك اليمن والشحر وحضرموت وقيل
حتى يتبعه بنو جشم بن عبد شمس ومن لم يكن له تبع من الاحمرين
سمي ملكا ولا يقال له تبع واول التبابعة باتفاق من المورخين
الحارث الرايش وسمي الرايش من اجل انه راش الناس بالعطا
وقال القاضي ابو القسم صاعد واما الامة السابعة وهي
العرب فهم فرقتان فرقة بايدة وفرقة باقية فاما
الفرقة البايدة فكانت امما ضخمة كعاد وثمود وطسم
وجديس والعمالقة وجرهم اباد هم الزمان وافناهم الدهر
بعد ان سلف لهم في الارض ملك جليل وخبر مشهور لا
ينكرهم احد من اهل العلم بالقرون الماضية والاجيال
الخالية ولتقادم انقراضهم ذهبت عنا حقايق اخبارهم
وانقطعت عنا اسباب العلم باثارهم واما الفرقة الباقية
فهي متفرعة من جذمين قحطان وعدنان وبينهما جميعا
حالان حال الجاهلية وحال الاسلام فاما حال
العرب في الجاهلية فحال مشهور عند الامم بالعز والمنعة
وكان الملك في قحطان ثم في شبع قبايل منها وهي حمير
وهمدان وكندة ولخم ودوس وجفنة ومذحج وكان

بيت الملك فهم بنو الصوار بن عبد شمس بن وائل الغوث بن
حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير
وسائر الملوك اتباع فكان من بني الصوار الملوك السادة
والجبابرة والتبابعة اهل الشرف القديم والعز التليد في
الملك الموطد والمجد المؤثل الذين دوخوا البلاد وضعضعوا
الممالك وتركوا الآثار العظيمة والاخبار الشنيعة في مشارق
الارض ومغاربها وجنوبها وشمالها كيعرب بن قحطان
وسبا بن يشجب والحارث الرائش وابرهة ذي المنار والعبد
ذي الاذعار وافريقش باني افريقية وشمر يرعش باني
سمرقند وتبع الاقرن وتبع الاكبر وتبع الاوسط واسمه
اسعد ويكنى ابا كرب وتبع الاصغر وهو عمرو بن حسان
ابن كلي كرب قال واما سائر عرب الجاهلية بعد الملوك
منهم فكانوا طبقتين اهل مدر واهل وبر فاما اهل المدر
فهم اهل الحصون وسكان القرى وكانوا ينتحلون المعيشة
من الزرع والنخل والكرم والماشية والضرب في الارض
للتجارة وغير ذلك من ضروب الاكتساب واما اهل
الوبر فهم قطان الصحاري وعمار الفلوات وكانوا يتعيشون
من البان الابل ولحومها وكانوا زمان النجعة ووقت الشدة
يرعون جهات ايماض البروق ومنشا السحاب ومخيلة
الرعد فيرومونها منتجعين لمنابت الكلا مرتادين
لمواقع القطر فيخيمون هنالك ما ساعدهم الخصب وامكنهم
المرعى ثم يتعوضون لطلب العشب وابتغاء المياه فلا
يزالون في حل وترحال فكان ذلك دابهم زمان الصيف والقيظ
والربيع فاذا جاء الشتاء واقشعرت الارض وهدنت انكمشوا
الى ارياف العراق واطراف الشام وركنوا الى القرب من
الحواضر والتخوم الغربية فشتوا هنالك مقاسين جهد

الزمان ومصطبرين على بؤس العيش وهم في خلال ذلك يتواسون
بقوتهم ويتشاركون في بلغتهم ويتآبون على اباء الضيم ونصرة
الجار والدفع عن الحريم قال واما حال العرب في الاسلام
فكانت العرب حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم قد تفرق ملكها
وتشتت امرها فاضاء الله تعالى به مشارقها وسكن بافقها وجمع
عليه جماعة من كان بجزيرة العرب من قحطان وعدنان فآمنوا
به وانقادوا له ورفضوا جميعا ما كانوا يدينون من عبادة
الاوثان وتعظيم الكواكب وافردوا الله تعالى بالتعظيم والتمجيد
والربوبية والتوحيد والتزموا شرعة الاسلام من حدث
العالم وخرابه والبعث والنشور والجزاء من العمل بالطاعات
والصيام والصلاة والزكاة والحج والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وغير ذلك من شرعة الاسلام ثم لم يلبث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا قليلا حتى توفي وخلفه اصحابه ابو بكر وعمر
وعثمان رضي الله عنهم فمهدوا البلاد وغلبوا الملوك واحتووا
على الممالك فبلغت مملكة الاسلام في ايام عثمان رضي الله عنه
من الجلالة والسعة حيث نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
قوله زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ
ملك امتي ما زوي لي منها فاباد الله تعالى بدولة الاسلام دولة
الفرس بالعراق وخراسان وغيرها من ديار الفرس ودولة
الروم بالشام ودولة القبط بمصر ونواحيها وجعل
الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم ملك العرب في عدنان ثم
في عمومة النبي صلى الله عليه وسلم وبني قريش حكما اراده الله تعالى
ماضيا وقضاء منه نافذا وتلك عادته في الامم وسنته
في القرون كما قال عز وجل وتلك الايام نداولها بين الناس

ذكر عاد قوم هود

اعلم ان الناس قد اختلفوا في من ورث رياسة العالم من الامم منذ آدم عليه
السلام فزعم الفرس ان الملك لم يزل فيهم من عهد كيومرث
الذي كان منه ابتدا النسل بزعمهم الى ان جا الله بالاسلام
وذهب آخرون الى ان العرب ورثوا الرياسة في العالم على
الخليقة ولم يزل الملك فيهم اول الدهر فقام به العرب العاربة ثم العرب
المستعربة حتى ان قوما كانوا بعد التمزق طوائف الى ان جمعهم
الله تعالى لنبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وقد تبين ان العرب
العاربة قد كانوا في الزمن الغابر والدهر القديم فطالت مدتهم
وامتدت مملكتهم في عامة المعمور وبنوا مدينة الاسكندرية
وهي في مصر وعدة مداين في المشرق والمغرب وعمروا
الوفا كثيرة من السنين حتى لقد ذكر يعقوب بن طارق انه
من طوفان نوح الى ان ظهر هود عليهما السلام عشرة الوف
سنة ومن هود الى صالح عليهما السلام اربع ماية الف سنة
وثمانون الف سنة ومن صالح الى ظهور ولد قحطان ويقطان
بالملك وهلاك اصحاب الرس اربع ماية الف سنة ومائتين
الف سنة فتلك من الطوفان الى ظهور ولد قحطان ويقطان
بالملك تسع ماية الف سنة وستة وثمانون الف سنة ومن ظهور ولد
قحطان ويقطان بالملك وغلبتهم على الدنيا الى ايام ابرهيم عليه
السلام ثمان ماية الف سنة واربعون الف سنة فتمت من
لدن آدم الى ايام ابرهيم الخليل عليهما السلام ثلاث ماية الف الف
سنة وستماية الف سنة وعشرة الاف سنة فانظر الى هذه
المدة من السنين ما اطولها ان صح هذا القول ويستدل
لمن قال برياسة العرب بعد الطوفان بقول الله عز من قائل
اخبارا عن هود انه قال لقومه عاد واذكروا اذ جعلكم خلفا

من بعد قوم نوح اي سكان الارض بعدهم قاله السدي وابن اسحق
وقيل جعلكم ملوكا في الارض استخلفكم فيها قاله الزمخشري
وهكذا اخبر سبحانه عن صالح انه قال لثمود قومه واذكروا
اذ جعلكم خلفا من بعد عاد فصح اذا ان عادا هم الذين قاموا
بالملك من بعد الطوفان وان ثمودا قاموا في الارض من بعد
عاد وعند اهل هذه المقالة ان الله تعالى انزل على نوح عليه السلام
صحيفة مكتوبة احرفا عربية مقطعة واوحى اليه ان هذه
الصحيفة كنز لذريتك فاحبسها عنهم فان من صارت اليه
هو خير ولدك وذريته خير ذريته فكانت تلك الصحيفة عند
نوح لا يعلم ما فيها حتى نعيت اليه نفسه فاقرع بين اولاده
الثلاثة فوقعت القرعة لسام فلم تزل عنده ولا يعلم ما فيها
الى ان حضره الموت فاقرع بين اولاده فوقعت القرعة على
ارفخشذ بن سام فلم تزل عنده ولا يعلم ما فيها الى ان اشفى على
الموت فصارت بالقرعة الى شالح بن ارفخشذ بن سام فلم تزل عنده
ولا يعلم ما فيها الى ان احتضر فصارت بالقرعة الى عابر بن
شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح فبنا المجدل لما ملك بعد موت
ابيه وجلب النهر وهو لا يعلم ما في الصحيفة فلما اراد الله تعالى
بليلة الاثنين راى عابر في نومه كان بابا فتح له في السما ونزل
اليه ملكان فاخذ بيده والقاه وشق صدره واستخرج قلبه
فشقه وغسله ثم اطبقه ورده الى صدره ومر بيده
على صدره فالتحم ثم اقامه فانتبه مرعوبا ثم راى في الليلة
التي بعدها كان ملكا اخذ بيده فاقامه وقال له هات
الصحيفة يا عابر فاتاه بها فقال له اقرا فقال لا اقرا قال
له اقرا اشهد الله الحق حتى اتى على اخرها فانتبه وقد ازداد
نفورا ووحشة بحيث كان يظن انه دخل في عقله

وجعل يتدبر احرف الصحيفة بعينه الى ان غلبه النوم فرأى الملك في
منامه وهو يأمره بتدبر الصحيفة فانتبه وقد عرف ما فيها فدعا
بابنه هود بن عابر وقص عليه ما رآه وتلا عليه ما في الصحيفة فقال له
هود يا ابة اني رأيت آنفا اتاني آت فاطعمني طعاما خرج لي من فمي
نور ملأ ما بين المشرق والمغرب فقال له عابر يا بني انت صاحب
الصحيفة ثم كان ليلة الالسن بارض بابل فنطق كل امة بلغة
فافصح عابر بالعربية ونطق بها مع عابر ابنه هود وبقي فالغ بن
عابر اخو هود بالجودي يتكلم بالسريانية وتكلم ايضا مع
عابر بالعربية جميع اخوته وبنو عمه ارم بن سام بن نوح ما
خلا الفرس فنطق مع عابر بالعربية عاد وثمود وطسم
وجديس وعملاق ووابش وغلبوا على جميع من كان معهم من
اهل الالسن وزهوا على الناس وطغوا واسرفوا والناس جميعهم
ببابل فبعث الله تعالى اليهم عند ذلك اخاهم هود بن عابر رسولا
فدعاهم الى طاعة الله تعالى وعبادته فعتوا عتوا كبيرا وقد
اختلف اهل التفسير في عاد قوم هود فقيل عاد اسم
للحي والقبيلة ولذلك صرف في قوله تعالى والى عاد اخاهم هودا
وقيل هو اسم للقبيلة تمنع الصرف وسميت القبيلة باسم
ابيهم وهو عاد والمعروف ان هودا عربي والذي يظهر من كلام
سيبويه لما عده مع نوح ولوط وهما عجميان انه عجمي عنده
وقد قيل ان ارم كان له من الولد عوص وعاثر وجاثر وعدة
اولاد فولد عوص عادا وولد عاثر ثمود وجديس فعلى ذلك
هو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهود بن عابر بن سالح بن
ارفخشد بن سام بن نوح فليس هود من عاد وقيل هو من عاد
وهو هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم واسمه
مرجانه وكان اشبه خلق الله بآدم وكان تاجرا وكانت عاد

ويقال انه هود بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وان عادا كانوا
ينزلون بالاحقاف وهي رمال بين عمان وحضرموت فانتشروا منها
في الارض كلها وقهروا الناس بفضل قوتهم وكان اقصرهم ستين ذراعا
واطولهم مائة ذراع قاله الكلبي والسدي وقال ابو حمزة الثمالي سبعون
ذراعا وقال ابن عباس ثمانون ذراعا وقال مقاتل اثنا عشر ذراعا
وقال وهب بن منبه كان رأس احدهم مثل القبة العظيمة وعينه يفرخ
فيها الضباع وكذلك منخره وان هودا لما امرهم بعبادة التوحيد سوى
بكفهم عن الظلم فقط فكذبوه وقالوا من اشد منا قوة فبنوا المصانع
وكان سعة المصنع الواحد ميلا في ميل يحبس مياه الامطار وبطشوا
بطش الجبارين فامسك الله عنهم قطر السماء ثلاث سنين حتى جهدهم
ذلك وكان الناس في ذلك الزمان اذا نزل بهم بلاء طلبوا الفرج من الله تعالى
عند بيته الحرام بمكة فسار وفد عاد الى مكة وهم سبعون رجلا فيهم
قيل بن عتر ولقيم بن هزال وعقيل بن صدا بن عاد الاصغر ومرثد
ابن سعد بن عفير وجلهمة ولقمان بن عاد الاصغر ومكة يومئذ بيد
العماليق من عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح وسيدهم معاوية بن بكر وامه
كلهدة اخت جلهمة الخيبري فنزل الوفد على معاوية بن بكر بظاهر
مكة فاكرمهم ومكثوا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان
قينتان فشق ذلك على معاوية بن بكر وقال هلك اخوالي واصهاري وهؤلاء
مقيمون عندي وهم ضيفي وقد هلك من وراءهم من قومهم جهدا وعطشا
واستحيا ان يأمرهم بالخروج فامر قينتاه ان يغنياهم بقوله

الا يا قيل ويحك قم فهينم لعل الله يصحبنا غماما
فيسقي ارض عاد ان عادا قد امسوا لا يبينون الكلاما
من العطش الشديد فليس نرجو به الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم بخير وقد امست نساؤهم ايامى
وان الوحش يأتيهم جهارا فلا تخشى لعادي سهاما

واتم ها هنا فيما اشتهيتم بهارحم وليلكم التمام

فقبح دفدكم من وفد قوم ولا لقوا التحية والسلام

ففطنوا عند ذلك واراد واان يستسقوا لقومهم وكان مرثد بن سعد

عفير يكتم ايمانه فقال لهم والله لا تسقون ولكن ان اطعتم نبيكم وانبتم

الى ربكم سقيتم وقال عصت عاد رسولهم فاسموا عطاشا ما تبلهم السماء

لهم صنم يقال له صمود يقابله صدا والهباء

فبصرنا الرسول بسبيل رشد فابصرنا الهدى وجلا العماء

وان لاه هود هو الا يه على الله التوكل والرجاء

فسال الوفد معوية بن بكر ان يحبس عنهم مرثد بن سعد لانه قد اتبع دين

هود ومضوا الى مكة يستسقون لعاد وخرج مرثد من بعدهم فقال

يدعوا والوفد يدعون فقال مرثد اللهم اعطني سولي وحدي ولا تدخلني

في شي مما يدعوك به وفد عاد فقال الوفد اللهم اعط قيلا ما سالك

واجعل سولنا مع سوله بن قام لقمن بن عاد فقال اللهم اني جيتك وحدي

في حاجتي فاعطني سولي وسال طول العمر فعمر عمر سبعة انسر

وقال قيل بن عنتر وهو يدعوا يا الاهنا ان كان هود صادقا فاسقنا

فانا قد هلكنا فانشا الله سحايب ثلاثا بيضا وحمرا وسودا ثم نا في

مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك ولقومك من هذه السحاب فاختار

السحابة السودا فانها اكثرها ما فناداه مناد اخترت رمادا

رمددا لا يبقي من ال عاد احدا وساق الله السحابة التي اختارها الى

عاد حتى خرجت عليهم من واد فلما راوها استبشروا وعرفت مهدد

انها مهلكة لهم فصاحت وصعقت ثم فالت بعد ما افاقت رايت

ريحا فيها كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع

ليال وثمانية ايام فلم تدع من عاد احدا الا اهلكته واعتزل هود

ومن معه من المومنين في حضيرة لا يصيبهم من الريح سوء وهي تمر بعاد

وظعنها حتى تحملهم بين السما والارض وتدمغهم بالحجارة وخرج وفد

عاد من مكة فبلغهم ما اصاب عادا وقال ازمن هود سارت

بنو حام بن نوح حتى نزلوا ارض اليمن فسمي موضعهم العالية وسارت

بنو يافث فنزلوا بجوارهم فسمي موضعهم السفلا فعمروا الارض

وغرسوا الاشجار واجروا الانهار ثم تنافس بنو حام وبنو يافث

واقتتلوا فغلب بنو حام وضربوا الخراج على بني يافث فكان اول الخراج

ابوخره وقال ابو عبيده معمر ابن المثنى ارم البه ترجع عاد وثمود فكان يقال عاد ارم وعاد ثمود وكانت القبايل تنتسب الى ارم ووجد في خزاين عاد سهم طوله كالرمح مكتوب عليه

اخوته وبنو عمه وبلغ ذلك المستعربين تنابز فعاقوا المستعربة

وداخل عاد الحسد ليعرب فعارق رقيم بن عويل بن الجاهر بن عاد

ابن عوص بن ارام يعرب وسار من اليمن الى بابل حتى قومه من عاد على

عاد من مكة فبلغهم ما اصاب عاد وقال ان في زمن هود سارت
بنو حام بن نوح حتى نزلوا ارض اليمن فسمي موضعهم العاليه وسارت
بنو يافث فنزلوا بجوارهم فسمي موضعهم الهيعا فعمروا الارض
وغرسوا الاشجار واجروا الانهار ثم تنافس بنو حام وبنو يافث
واقتتلوا فغلب بنو حام وضربوا الخراج على بني يافث فكان اول الخراج
عرف في الارض هذا وهود يدعو المستعربين من اولاد سام الى
الله وهم عاد وثمود وطسم وجديس ورابس وعملاق وسوا ارفخشد
وبنو ادم ابنا سام بن نوح وذكر ان سايل قرا في منامه قايلا يقول له
يا هود اذا فاحت ريح المسك اليك او الى احد من ولدك من ناحية من
نواحي الارض فليتبع من وجد ذلك اذا الف عنه نزل ملكا مستقره
وللناس سعي والله علم وقضا سابق فقص رويا على ابنه وقومه فوجد
يعرب بن قحطان بن هود رايحة المسك فاخبر بذلك اباه فوجده هودا
فقال له هود انت يسمون النقيبه يا يعرب انت ايمن ولدي فاذا سكن
عنك ما تجد فانزل على اليمن فانها خير وطن فسار يعرب ومن
تبعه من بني قحطان وبني عاد ومن خف معه من بني ارفخشد ووجوه
بابل في جمع عظيم وكان يعرب وسيما كريما افضل غلام سايل فلم يزل
سايرا بهم حتى سكنت الريح عند راس العاليه فنزل بجوار بني حام فدعوه
وقاتلوه فقتل منهم وشردهم الى غرب الارض فاتاه بنو يافث فعز
فاكرمهم ووضع عنهم الخراج الذي كانوا يودونه الى بني حام وورث
يعرب ارض اليمن وبه سميت اليمن فان اسمه يمن فعمل ارض يمن واقام
بها وغرس الاشجار واجرى الانهار واستخرج في جبل غوادر من ارض
برهوت معادن عديده وكان يعرب اول من قال الشعر ومنه تعلم
اخوته وبنو عمه وبلغ ذلك المستعربين ببابل فقالوا الشعر ايضا
وذاك عاد الحسد ليعرب ففارق رقيم بن عويل بن الجاهر بن عاد
ابن عوص بن ارام يعرب ومضى من اليمن الى بابل وحث قومه من عاد على

٤٠٤

واتم هاهنا فيما اشتهيتم بهارحكم وليلحكم التمام
فقبح وفدكم من وفد قوم ولا لقوا التحية والسلام
فقطنوا عند ذلك وارادوا ان يستسقوا لقومهم وكان من ثمود مرثد بن سعد
عيبر بكتم ايمانه فقال لهم والله لا تستسقون ولكن ان اطعتم نبيكم وانبتم
الى ربكم سقيتم وقال عصيتم رسوله فاسمعوا اعطاشا لا تبله السما

٤٠٦

ليال وثمانية ايام فلم تدع من عاد احدا الا اهلكته واعتزل هود
ومن معه من المومنين في حضيره لا يصيبهم من الريح سوى شي تمر بعاد
وظعنها حتى تحملهم بين السما والارض وتدمغهم بالحجاره وخرج وفد

المسير الى يعرب فاستاذنوا هودا في المسير فاذن لهم فساروا حتى
نزلوا الاحقاف فاخذ رئيسهم يغريهم بيعرب حتى وقع بينهم وبين بني
قحطان واقتتلوا فزحف اليهم يعرب بمن معه وما يليهم فغلبهم وقتل منهم
خلايق ومزقهم واما هود فان الله تعالى انزل عليه صحيفة يامره فيها
بالحج وانزل عليه حروف العجم فسار من بابل ومعه ابنه قحطان الى مكة
وقدم عليه يعرب بن قحطان في وجوه بنيه وكان البيت مهدوما
من عهد الطوفان فثار عاد بن لقيم بن عاثر بن عاد بن عوص بن ارم
وهو حينئذ راس العادية وجمع لحرب يعرب وسار اليه فقاتله بنو
قحطان قتالا شديدا وبلغ ذلك يعرب فادركهم وتبعه جده هود حتى
نزل بالاحقاف ودعا عادا الى الله تعالى وكف يعرب عن محاربتهم فنزل
عنهم مسيرة شهرين ومعه بنوه هذا وهود يحذر عادا وينذرهم ويعدهم
بالجنة ويخوفهم النار فبعث اليه الملك عاد بن لقيم الف رجل ليريهم
الجنة التي وعدهم بها والنار التي يخوفهم اياها وامرهم ان يسموا الجنة على
اسم جدهم ارم بن سام بن نوح وقدم عليهم العقيش بن وفاد بن حضرموت
ابن همام بن عاد بن عوص بن ارم فاتوا هودا واخبروه انهم في شك
من امره واقترحوا عليه ان يخرج لهم مدينة في الحقيف وهو واد ذو سيل
رمل بين جبال حجر سود ليسكنوها ويسموها باسم جدهم ارم بن
سام وان يخرج لهم نارا ليتعظوا بها وفي ظنهم انه لا يقدر على ذلك
فاجاب سوالهم واخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان اراهم ذلك لا يعصوا
امره وانهم ان عصوه اهلكهم الله باية تكون عبرة لمن بعدهم فاتوه
موثقهم على ذلك ومضوا معه حتى وقفوا على نهر الحقيف فاخرج لهم
ارم ذات العماد واراهم النار في واد برهوت فما زادهم ذلك الا غيا
وقالوا هذا سحر تعلمه هود من سحرة بابل الا ميسعان بن عفير فانه
امن بهود ومضى الوفد الى قومهم فانزل الله تعالى عليهم نارا بريح صفرا
اخرقتهم ونجا ميسعان حتى اشرف على عاد ليلا فنادى من اعلا شرف

باعلا

باعلا صوته يقول شعرا فنبههم ما كان من هود ومخالفة الوفد له وهلاكهم
فاقبلوا اليه يسالونه عن الخبر وهو يحدثهم ويدعوهم الى الايمان بهود
فابوا ذلك واقاموا حولين على عتوهم وكفرهم وقد رفع الله عنهم قطر
السماء حتى هلكت زروعهم ومواشيهم وكادت تشف جنانهم فبعثوا الى هود
يستغيثونه مما نزل بهم من القحط وكان منهم على مسافة ثلاثة ايام
فاخبرهم ان الله يرسل عليهم ثلاث سحابات فليختاروا منها واحدة
فانشا الله تعالى لهم سحابة صفرا وسحابة حمرا وسحابة سودا فاقامت
عليهم ثلاثة ايام من جهة المغرب فاختاروا السحابة السودا فاخرج
الله تعالى منها ريحا صرصرا اهلكت الزرع والشجر فخرج منهم ثلاث مائة
رجل طوال الاجسام ليسدوا ذلك الفج فكانوا اذا وضعوا الصخر
العظيم القاه الريح فقدموا الجلجلان وكان اطولهم واشدهم ليرد
الريح عن البنيان ومعه هازل بن عنيان فسدا الفج حتى تم البنا اخر
النهار فعصفت الريح فاخذت الرجلين والقتهما وذلك يوم الاحد
ثم عصفت في نهار الاثنين والقت البنا فخرج شداد بن الجاهر ومعه
الاسنع بن اصيغ فبنوا نهارهم كله فهبت ريح اقتلعت اساسه فقام في
سنجير بن الهيقال ومبدع بن كلكل فحل بهما ما حل بمن قبلهما فقام في
يوم الاربعا مافع بن شرعب وسلاف بن الهيلجان فالقت الريح
واتت بنيانهما فقام في يوم الخميس رجلان فهلكا كذلك فقام في يوم
الجمعة اخران فهلكا فقام اخران في يوم الجمعة فاصابهما ما اصاب اصحابهما
ثم كذلك في يومي السبت والاحد واشتدت الريح حتى لم تدع من عاد احدا
وهدمت الجبال ودمرت كل شي حتى اخرجتهم من الكهوف والغيران
وخددت الارض فلم يبق منهم سوى ميسعان بن عفير واولاد ادريس
امنوا معه وقال

الم تر الريح العقيم الا ربدا ... والعارض العراقي
يمطر بالنار ويرمي بالردا ... يخدد الارض ويذري الجلمدا
ارسلها ربي عليهم سرمدا ... حسوما تعفي بموت ابدا

اضحت بها عاد رمادا رمدا فلم تدع في الارض منهم احدا

واتى الله تعالى على هود اربع صحف وماتت فدفن بالاحقاف بعد ما اوصى الى ابنه قحطان وخرج الحاكم من طريق ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال كان هود النبي عليه السلام رجلا جلدا قال الحاكم هذا حديث صحيح على شروط الشيخين وحدث حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن سابط انه قال لم تهلك امة الا لحق نبيها بمكة فتعبد فيها حتى يموت وان قبر هود بين الحجر وزمزم ومن طريق محمد بن اسحق عن محمد بن عبد الله بن ابي سعيد الخزاعي عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول لرجل من حضرموت ارايت كثيبا احمر تخالطه مدرة حمراء وسدر كثير بناحية كذا وكذا من ارض حضرموت هل رايته قال والله يا امير المومنين انك لتنعته نعت رجل قد راه قال لا ولكن حدثت عنه قال الحضرمي وما شانه يا امير المومنين قال فيه قبر هود عليه السلام ومن طريق عبد المنعم بن ادريس عن ابيه قال وسيل وهب بن منبه عن هود اكان ابا اليمن الذي ولدهم فقال لا ولكنه اخو اليمن في التوراة ينسب الى نوح فلما كانت العصبية بين العرب وفخرت مضر بابيها اسمعيل ادعت اليمن هودا ابا ليكون لها والد من الانبياء وولد فيهم وليس بابيهم ولكنه اخوهم وانما بعث الى عاد وكان وهب لا يسمي عادا ورجالهم ولا ينسب قبائلهم ولا ياثر اشعارهم ولم يكن في الارض امة كانوا اكثر منهم عددا ولا اعظم منهم اجساما ولا اشد منهم بطشا فلما راوا الريح قد اقبلت عليهم قالوا لهود تخوفنا بالريح فجمعوا ذراريهم واموالهم ووراهم في شعب ثم قاموا على باب ذلك الشعب يردون الريح عن اموالهم واهليهم فدخلت الريح من تحت ارجلهم بينهم وبين الارض فقلعتهم قال وهب ولما بعث الله اليهم هود بن عبد الله بن رباح بن الحرث ابن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح كان تحار ببل وضعه الله بشي من البلاد كان مساكن عاد في رمال وكانت بلاد عاد اخصب بلاد العرب واكثرها

وعن علي رضي الله عنه قبر هود على ساحل البحر في جبل احمر في منازل مهرة

ريفا

ريفًا وانهارا وجنانا فلما غضب الله عليهم وعتوا على الله وكانوا اصحاب اوثان يعبدونها من دون الله ارسل عليهم الريح العقيم ومن طريق الحسن عن سمرة عن كعب قال كان نبي الله هود اشبه الناس بادم عليه السلام وقال الحسن احمد بن يعقوب الهمداني في كتاب الاكليل في عجائب اليمن واهله افترق الناس في هود خمس فرق فرقة قالت قحطان هو هود بن عبد الله بن خالد بن الخلود وهو مخلد بن عاد بن عوص بن ارم بن سام قالوا ولا يمكن ان يبعث هود ابن شالخ رسولا الى جيل قد ملا جانبا من الارض وتجند وصار احد عشرة قبيلة وهي العبود والخلود وهم رهط هود النبي المرسل ومنهم بيت عاد وشرفهم وهم بنو خالد وقيل مخلد وبنو امعيد ومضد ورفد وزبر وزمل وخمد وضمود وجاهد ومناف ودشود وهود وجر هذا الشعب ابناء عم في درجة من النسب عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام وعاد بن عوص بن ارم بن سام وزعم قوم ان حمير من عاد ومنع قوم ان يكون حمير من عاد واحتجوا لقولهم بقول الله تعالى كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية فلا باقية لعاد ولا لثمود كما قال تعالى وثمودا فما ابقى وهذه حمير الى اليوم اكثرها كانت واحتج من قال بان حمير من عاد على جاية الحرسان في المشرق جابلق ساكنها من بقايا عاد وجابرس في المغرب ساكنها بقايا ثمود قالوا وقد اتى الله تعالى على من امن بهود وصالح عليهما السلام

وقد قال الاسود بن يعفر

ماذا تؤمل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد اياد

جرت الرياح على محل ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد

وقال ان الذي دل عادا على جزيرة العرب هود وقيل من ارم كان يسبق اليها في هود فرجع عاد وولدهم عليها وعاد خولها فلما غلبوا فيها نزلوا بها حتى غلبهم عليها بنو يعرب بن قحطان وولي على البلاد وكانت ولاية اليمن حضرموت على هذه البلاد وبه سميت

فخربوا لا بقية لاياد واياد قد بقي منها كثير ومن آل محرق وقال
ابو نصر الناس يغلطون في عابر وهو هود بن ايمن بن جلجم بن
يقشم بن عوضين بن شداد بن عاد بن الهاد بن عاد بن عوض بن ارم بن
عوض بن عابر بن شالخ وذكروا انه وجد هذا النسب في بعض
مساند حمير في صفاح الحجارة وقال جل قحطان هو قحطان
ابن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام ثم افترقوا فقال بعضهم قحطان
ابن عابر بن شالخ بن ارفخشذ وليس بهود المرسل وان هودا المرسل
الى عاد من انفسها واوسطها بيتا من الخلود بن عاد وقال
اكثرهم بل قحطان بن عابر هو هود النبي المرسل بن شالخ بن ارفخشذ
ابن سام وانه عاش اربع مائة وعشرين سنة وعاش عاد بن عوص
الف ومائتي سنة ومات وقد بلغ اولاده في البلاد وادرك اول ملك
الجلجان من ولده وهو الذي هلكت عاد على عصره وادرك شديدا
وعاديا ووجد على قبره انه ملك تسع مائة واحتج ايضا من منع ان
يكون حمير بن عاد بان حمير بن سبا سير جرهم الى الحرم وارض الحجاز
وامر عليهم هني بن بي بن جرهم بن يقطن بن عابر وقيل هو هني بن بي
ابن جرهم بن الغوث بن يشدد بن سعد بن جرهم فلما صاروا باسفل مكة راوا
بها سربا من الطير فقال بعضهم يا هذه الطير ها هنا الا على ماء وما كنا
نعهده فتقدموا الى بطن الوادي فاذا بهاجر وابنها اسمعيل صلى الله عليهم
عليه السلام معها طفل فسالوها عنه فخبرتهم بنسبه فعرفوه
وذكروا القرابة ورغبتهم في قربه في النزول فنزلوا بمكة وشب
اسمعيل فيهم وتكلم بلسانهم وربي معهم وتصيد قالوا وكان حمير
ابن سبا في درجة ابرهيم من النسب الى عابر وكان ابرهيم بن آزر وهو
تارح بن ساروح وقيل ساروغ بن راعو بن فالغ بن عابر وحمير بن سبا
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر سنة وستة وقال قوم آزر بن تارح
ابن ساروغ وقال قوم فالغ بن شالخ اخو عابر وهو مرد ود

قالوا

191

قالوا ولا يمكن ان يكون حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن
ايمن بن جلجم بن يقشم بن عوضين بن شداد بن الهاد بن عاد بن عوض بن
ارم بن عوض بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وهذا النسب
يزيد على عشرين رجلا وقد صح انه في عصر ابرهيم الخليل والذي بين مولد
ابرهيم ونوح مضاهي لما بين حمير ونوح قالوا ويحكى ان من قال ان
عابر هو هود بن عبد الله بن خالد بن الخلود بن عاد بن عوض بن ارم
ابن سام بن نوح وقالت فرقة ان حمير وجرهم قبل عاد وثمود
بدهور طويلة وانشدوا قول الخلجان بن الوهم ملك عاد في ومد عاد
وانا لنخوة من امور تسببنا بها جرهم فمن تسبب وحمير
قالوا وعاد وثمود قبل ابرهيم ولكن الفرقة الى بعدم ذكرها ان
سمعنا ان ابرهيم كان في عصر عبد شمس وقيل نوه عبد شمس بن يشجب
وهو سبا وانما كان في عهد عبد شمس وابلي الغوث بن جيدان
وهو شيخ وعمر قريب من مائتي سنة وهو ابو ابرهيم آزر بن تارح بن
ناحور بن ساروح بن ساروغ بن راعو بن فالغ بن فالغ بن عابر وزاد
بعضهم شالم بن شالخ بن ارفخشذ قالوا ولم يكن جرهم يوم عبور
على اسمعيل وهاجر وزمزم سيارة من اليمن مع ميز وانما كان حمير
ابن سبا او سبا بن يشجب سيرهم الى جبال الحرم والحجاز ولاة على
العماليق وعبد بن ضخم وتلك الامم يتغصبون اتاوتهم وكانوا بنجد
والطايف وجبال الحرم وكان وادي مكة خاويا فاقاموا
دهورا لا يدخلون وادي مكة الا لرعي مخرج الحرث بن مضاض
ابن عمرو بن سعد الرقيب ظالم بن جرهم بن قحطان في
عصبة من جرهم ترود فوجدوا اسمعيل وهاجر فعرفه بالنسب
فرغب في المقام معها فاقام وجمع جرهم معه وتزوج اسمعيل الى
العماليق ونكح منهم الحبة ابنة سعد العملقي قال ابن اسحق ثم تزوج
الى الحرث بن مضاض ونكح ابنته السيدة وقال اخرون نكح بشامة

بنت مهلهل بن سعد بن عوف في شرقي وقال آخرون بل الذي سنح
جرهم الى الحرم عمي بن يحرب بن سبا بن حرجتر بعد ذلك عمالقة حمير
من ولد السميدع الصنوار فمروا بمكة فوجدوا جرهم فسألوهم ان
المقام معهم فانعموا لهم وامرلوهم اسفل وادي مكة وهي المستفلة
وجرهم في العلاء ثم افترقوا بعد ذلك فاخرجتهم جرهم فلحقوا
بالشام فمن بقاياهم آل الزباء وقالت فرقة عود الله بالحد يوقف
على حقيقته لاختلاف الامعار واما هود فهو عابر كما قبل في
فالغ فالج وفي تارح آزر وفي يقطان قحطان بالسريانية والعبرانية
ولا يبعد ان يكون نبيا مرسلا وقد نبأ الله تعالى بشرا من عباده
ولم يرسلهم ولم يذكر في القران ولا يبعد ان يكون ابراهيم في عصر
من ذكروا لان بينه وبين وفاة نوح سبع مائة سنة واثنتين
واربعين سنة وسبعة اشهر وخمسة عشر يوما وبين ميلاده
والطوفان الف وعشرون سنة وقد يمكن ان يولد عود الا بابين ابراهيم
وبالبو ملاذ لابين عيرها الا ما عصر ابراهيم وعصر سبا فتعارض

ذكر قحطان

واعلم ان من يرى انه قحطان بن هود يقول
ان هودا عهد اليه فقام بامر الله بعده وفي ايامه تغلب اشكناز
ابن جاموش بن جليم بن سابل بن عملجان بن يافث بن نوح بأذربيجان
واشتد على ثمود وطسم وجديس ورايش وعملاق فخرج منه بنو
عملاق الى مكة وجاوروا قحطان ولحق بهم رايش وتبعهم طسم
وجديس فنزلوا اليمامة ورحلت ثمود ايضا فنزلت على درب من ارض
اليمن فجمع قحطان اهل اللسان العربي وزحف بهم الى بابل وقد جمع
اشكناز بن يافث الى ارمينية فغزت القوط والسكسك
والفرنج ولحقوا باخوتهم الصقالبة عوجان بن يافث وكان قد غلب
على ارض فلسطين نمرود بن كنعان بن مازيغ بن حام بن نوح وسار
الى ارض الحجاز هذا وقحطان بسمرقند فراجع رايش بنو لاود بن سام

فقتلهم

فقتلهم وصار من بقي منهم في عملاق الى آخر الدهر فكانوا اول قبيل انقطع
من الدنيا بنو ارم بن سام وهم عاد ورايش وبلغ قحطان خبر نمرود
ابن كنعان فاقبل اليه ليوقع به ففارقت النوبة نمرود ومعهم القبط
ومضوا الى جهة المغرب ونزلوا بجوار القوط وكانت عاد قد
اخرجت القوط من اليمن الى الشام فغزوا من قحطان الى المغرب ونزلوا
على النيل فلما خذل نمرود بغوادس فرعنه اخذه قحطان اسيرا
وصلبه فكان اول من صلب من بعد نوح ثم مضى قحطان بعد قتل
نمرود الى مكة فحج وعاد الى اليمن وبها مات بعد عمر طويل وخلفه ابنه
يعرب وقحطان هو ابو اليمن باجمعها وهو احد جذمي النسب
الذين هما قحطان ومعد بن عدنان وعليهما اقتصرت العرب في انسابها
وطرحوا ما فوق ذلك للخلاف الذي فيه ولتطاول العهد وهو اخو
الخامس من اجداد ابرهيم الخليل عليه السلام عند قوم من اليمن وفي
ذلك خلاف عظيم فيقول اصحاب هذه المقالة انه قحطان بن عابر بن
شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح واختلف النسابون في نسب
قحطان اشد اختلاف على ثلث مقالات يفرق اهل كل مقالة منها على
ثلث مقالات فنسبه فرقة من العلماء الى ارم بن سام بن نوح وقالت
فيه ثلث مقالات ونسبته فرقة الى اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام
وقالت في ذلك ثلث مقالات ايضا فاما الذين ينسبونه الى ارم
فقالت الفرقة الاولى منهم هو قحطان بن هود بن عبد الله بن الجلود
ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقالت الفرقة الثانية منهم هو
قحطان بن هود بن عبد الله بن رباح بن الجلود بن عاد بن عوص بن ارم
ابن سام بن نوح وقالت الفرقة الثالثة منهم هو قحطان بن
هميسع بن تيمن بن قحطان بن هود بن تيمن بن ارم بن سام بن نوح
وهو قول شاذ في الاقوال واما الذين ينسبونه الى عابر فقالت
الطايفة الاولى منهم وهم جل اهل اليمن هو يقطان وهو يقطون

والله يجمع نسبهما وقال آخر قحطان اول من قال ابيت اللعن السلاح وحارب بالاسم وهو اول من قيل له ابيت اللعن واول من قيل له عم صباحا

وهو يقطين وهو يقطن بن عابر وهو هود النبي عليه السلام بن شالح
ابن ارفخشد بن سام بن نوح وقال الزبير بن ابي بكر النسابة هو
قحطان بالعربية وهو يقطن بالعبرانية ويقطان بالسريانية
ابن نبت بن نابت بن عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح وقالت
الفرقة الثانية قحطان ويقطان اخوان وهما ابنا عابر وهو هود
النبي وقالت الطايفة الثالثة قحطان بن هميسع بن تيمن بن يقطان
ابن عابر وهو هود النبي واما الذين ينسبونه الى اسمعيل فقالت
الطايفة الاولى منهم هو قحطان بن هميسع ويقال الهميسع بن تيمن
وهو تيمن بن نابت وهو نبت بن اسمعيل وان هذا تيمن بن نابت هو
الذي سميت به يمن تيمن وعلى هذا القول اعتمد الامام هاني بن المنذر
النسابة شيخ النسابين وغيره من العلماء وجعلوا قحطان واسمه
مهزم وقحيطان ومحيطا ومتحطا وقاحطا وقحاطا وقحاطه
ورشدان اخوة وكانوا ملوكا اولاد هميسع المذكور وقالت
الطايفة الثانية هو قحطان بن هميسع بن تيمن وبه سميت اليمن بن
نابت بن اسمعيل وقالت الطايفة الثالثة قحطان بن هميسع بن
اضياف بن هميسع بن اضياف بن هود بن سروان بن البيثان
ابن العامل بن بهدان بن يجبير بن يقطان بن نباوت وهو نابت بن
تيمن بن النبت بن اسمعيل واصحاب هذه المقالة التاسعة هم الذين
جعلوا ابين عدنان واسمعيل نيفا وثلاثين ابا وقال اكثر اليمن هو
قحطان بن عابر وهو هود بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح وهي
رواية شيخ الشرف محمد بن ابي جعفر الحسني النسابة في العراقيين
ويقول اصحاب هذه المقالة نحن اقدم من ابرهيم عليه السلام وان عابر جامع
انساب العرب ومن بني ابيه هود النبي ابن الكلبي وانما جعلوا عابر
جامع النسب لانه والد قحطان وقالغ اليهما يرجع كل عربي
فجامن قحطان جميع اليمن وقالغ قيس ونزار وخندف كما يأتي بيانه

واحتج من جعل قحطان وساير العرب من اسمعيل عليه السلام
بما اخرجه البخاري من حديث يزيد بن ابي عبيد قال سمعت
سلمة بن الاكوع قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من اسلم ينتضلون
فقال ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا الحديث ذكره في كتاب
الانبيا وفي المناقب في باب نسبة اليمن الى اسمعيل منهم اسلم بن افصى بن
حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة قال الهمداني واحتجت بان قوله
صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسمعيل وهم من الازد من قحطان ان العرب
احتلطت بالصهورة فالقحطانية ابنا اسمعيل بالامهات والنزارية
ابنا قحطان كما نسب الله تعالى عيسى عليه السلام الى ابا امه
من قوله تعالى ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمن
وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين وكذلك العلويون
يقال لاحدهم يا ابن رسول الله وقد قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد
من رجالكم وكان صلى الله عليه وسلم مع ذلك يدعو الحسن والحسين
ابنيه من اجل العرق منه صلى الله عليه وسلم وكذلك تعالت بنو سامة
ابن لوي وسامة لم يعقب ذكرا وانما هم اولاد ابنته وهذا قول
عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما ولذلك لم يفرض لبني
سامة بن لوي شيا فانهم من جرم واول من فرض لهم معوية بن
اجل ان علي بن ابي طالب بعدهم وكذلك قول لوط عليه السلام هولا
بناتي هن اطهر لكم يعني والله اعلم نسا القرية لان تزوجوهن
ولا ترتكبوا الفاحشة وكذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعثمان بن اسيد اني مستخلفك على اهل الله يعني اهل مكة وقول
عبد المطلب نحن آل الله في بلدته لم يزل ذاك على عهد ابرهيم
وليس بين الله تعالى وبين احد قرابة [illegible] كذلك آل جاهيم وقوله تعالى
ملة ابيكم ابرهيم لا يخرج منها احد من العرب والعجم لانه قد اولد

ووجه الاولى انه هذا القول العمري انسلهم افصى واسلم اخوه خزاعه وهم بنو حارثه بن ثعلبه بن عمرو بن عامر وهم من سبا ابن يشجب بن يعرب ابن قحطان

الجمع بالرجال والنساء ومؤكد ذلك حديث فروة بن مسيك الغطيفي ثم
المرادي قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ألا أقاتل
من أدبر من قومي بمن أقبل منهم فأذن لي في قتالهم وأمّرني فلما خرجت
من عنده سأل عني ما فعل الغطيفي فأخبر أني قد سرت قال فأرسل
في أثري فردني فأتيته وهو في نفر من أصحابه فقال ادع القوم فمن
أسلم منهم فاقبل منه ومن لم يسلم فلا تعجل حتى أحدث إليك وأنزل في
سبأ ما أنزل فقال رجل يا رسول الله وما سبأ أرض أو امرأة قال
ليس بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن
منهم ستة وتشاءم منهم أربعة فأما الذين تشاءموا فلخم وجذام
وغسان وعاملة وأما الذين تيامنوا فالأزد والأشعريون
وحمير ومذحج وأنمار وكندة فقال رجل يا رسول الله وما أنمار قال
الذين منهم خثعم وبجيلة قال كاتبه هذا الحديث خرجه أبو عيسى محمد
بن عيسى بن سورة الترمذي في كتاب الجامع من طريق أبي أسامة عن
الحسن بن الحكم النخعي عن فروة وقال هذا حديث حسن غريب وخرج
الحاكم في مستدركه من طريق عبد الله بن عياش عن عبد الله بن هبيرة
السبائي عن عبد الرحمن بن وعلة قال سمعت ابن عباس رضي الله عنه يقول إن رجلا
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن سبأ ما هو رجل أو امرأة أو أرض فقال
هو رجل ولد عشرة من الولد سكن ستة من ولده باليمن وأربعة بالشام فأما
اليمانيون فمذحج وكندة والأزد والأشعريون وأنمار وحمير خيرها
كلها وأما الشامية فلخم وجذام وعاملة وغسان قال الحاكم هذا
حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وشاهده حديث فروة بن مسيك
وأورده من حديث الحميدي قال ثنا فرج بن سعيد بن علقمة بن سعيد بن أبيض بن
حمال المأربي قال حدثني عمي ثابت بن سعيد بن أبيض عن أبيه عن فروة بن
مسيك المرادي أنه حدثه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبأ
فقال يا رسول الله سبأ رجل أم جبل أم واد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بل

بل رجل ولد عشرة فتشاءم أربعة وتيامن ستة تشاءم لخم وجذام وعاملة
وغسان وتيامن حمير ومذحج والأزد وكندة والأشعريون
وأنمار التي منها بجيلة وخثعم قال الهمداني وهذا يؤيد من قال إن
كهلان بن سبأ لم يبق له نسل وأنه وحمير ابنا سبأ فهلك كهلان قبل
أن يكون له ولد فلما ولد لحمير ابن سماه كهلان باسم أخيه ومنه انتشرت
بطون كهلان قال أبو أبان سعيد بن حنيفي زرعة في عصره
إنما حمير في الأصل والفروع إليها يعود كلاً ... وقال تعالى عن
سبأ فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق فتمزق بنو سبأ مشهور
بمن خرج من قبائل الأزد من مأرب فصار قوم منهم بتهامة وآخرون
بالحوم فالحجاز فالبحرين فعمان فاليمامة فالحيرة فبلد الروم وتمزقت
قضاعة بعد ذلك قال البلوي المتروك الحي كانوا بغبطة بمأرب
ساد بهم أو خوال أخوة لعمرو بن جاف فرع من قد تفرعا
وبعد ذلك طي وكندة وحمير وقبائل سبأ بن يشجب تشتتوا في أطراف
البلاد ورمى الدهر بهم أبعد المرامي ومعد مجتمعة الدار متقربة
الأقطار قريبة التسيار تجمعهم الصرخة وتعمهم الفتنة فلو كانوا من
سبأ وكانت سبأ منهم لأصابهم ما أصاب القوم قال ومن الحجة أيضا
أن بشرى من الغطاي روى أن بختنصر لما أمر بغزو بلاد العرب
في قتل شعيب بن مهدم ... مهدم وقتله قومه من حضور
ابن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الأصغر على لسان
أرمياء وحلقيا في بني إسرائيل أمر بختنصر بوخ بن نادريا
كاتب أرمياء أن يأتي معد بن عدنان ويخرجه من بلاده ويحمله إلى الشام
ويتولى أمره فلما انقضت غزاة بختنصر لأرض العرب وقتل من
قتل وعاش ما عاش أمر برد معد بن عدنان إلى تهامة وكان قراره
في الشام بحران في قول كعب الأحبار وقال الزبير بن بكار عن عبد الله بن
مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير فيما رواه عن إبراهيم بن المنذر عن عبد

العزيز بن عمران قال حدثنا ابو القسم بن نشيط عن الحجاج بن ارطاة عن عطا
ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما اوقع بخت نصر باهل
حضور واهل عربا بابعث الله تعالى ملكين فاحتملا معد بن عدنان
حتى انزلاه ارمينية حتى اذا ادبر الامور رداه الى التهمة فكان بمكة
ونواحيها مع اخواله من جرهم قال الهمداني هذا موافق للتاريخ
الاصلاني بين الطوفان وهو يوم الجمعة وبين مولد ابرهيم عليه السلام
وهو يوم السبت من السنين الفارسية لما ذكرناه ومن مولد ابرهيم
وبنا سليمن عليه السلام مسجد بيت المقدس الف ومايه سنه واحدى
واربعون سنه وذلك في عصر بلقيس بنت الهدهاد بن شرح بن
شرحبيل بن الحرث الرايش بن ال شدد بن الملطاط بن عمرو ذي
ابين بن ذي يقدم بن الصوار بن عبد شمس وابل الغوث بن جيدان
ابن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير بن سبا بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان بن عابر وبين بنا بيت المقدس واول يوم من ملك
بخت نصر وهو الذي اخربه المرة الاولى ثمانيا سنه وثلث
وسبعون سنه وستة ايام وما بين اول يوم من ملك بخت نصر وهو يوم
الاربعا الى اول يوم من الطوفان الفا سنة وثلثمائه وست وخمسون
سنه وسبعة اشهر كاملة العدد وثلثه وعشرون يوما وذلك في عصر
عدنان بن اد ويقال ابن ادد واد حاينا في بضام كهلان وعصر
شعيب النبي الاخر شاره بخت نصر وهو شعيب بن مهدم بن
ذي مهدم بن المقدم بن حضور بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعه
وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر بن كعب بن سهل بن زيد بن عمرو بن قيس
معويه بن جشم بن عبد شمس وابل الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب
ابن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير بن سبا فليس ممكن ان يكون من كان في
عصر عدنان بن اد مثل شعيب بن ذي مهدم وهو يعد من الابدال
حمير سبعة وعمر ابا من ذي الاعمار الطويله والاجسام الكثيفه

من

من ولد ابرهيم لصلبه وعدنان بعيد الى اسمعيل بعدد اقربا على ما حدث
به الزبير بن بكار القراد الزمعي عن عمه موسى بن يعقوب بن عبد الله بن
وهب بن زمعه عن عمته عن ام سلمه رضي الله عنها انها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول معد بن عدنان بن ادد بن زيد بن ثرى
ابن اعراق الثرى قالت ام سلمه فزيد هو الهميسع وثرى هو نبت
واعراق الثرى هو اسمعيل ودعي ثرى شاملته قيل عرق
الثرى ادم لانه خلق من اديم الارض وقيل لما راي الناس ان ابرهيم لا
تحرقه النار قالوا ما هو الا عرق الثرى ولما عرقه الا ثرى ما تضره
النار ولا تحرقه فسمي عرق الثرى وقال محمد بن اسحق محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن
نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن المقوم بن معدن بن يامين بن صابوح بن
لغت بن العوام بن قيذر بن اسمعيل بن ابرهيم بن ازر بن سارح بن راغو بن
فالج بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن
اخنوخ وهو ادريس النبي بن يرد بن مهلايل بن قينان بن انوش بن
شيث بن ادم عليه السلام قال ابن اسحق وقد زعم بعض النسابين انه
عدنان بن مقوم بن ناحور بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل ويشهد
لهذا الحديث قول عبد الله بن عباس رضي الله عنه انتسب ولد اسمعيل
من عدنان بن ادد بن المقوم بن ناحور وقال ابن عباس كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن
ادد وقال اخرون عدنان بن ادد بن يشجب بن ايوب بن قيذر بن اسمعيل
وقال اخرون عدنان بن ادد بن هميدع بن منشيع بن ادد بن كعب بن يشجب
بن يعرب بن الهميسع بن قيذر بن اسمعيل وقال اخرون عدنان بن ادد بن
المقوم بن ناحور بن تيرح بن يشجب بن مالك بن ايمن بن النبت بن قيذر بن
اسمعيل ومن هذه الروايات ورواية الزبير ان ثرى هو الهميسع

دخلت اللبسة بين يعرب ويعرب ويشجب والهميسع
فقيل قحطان من ولد اسمعيل واما علية العلما فعدنان
ابن اد بن ادد بن الهميسع بن نبت بن اسمعيل وهذا اوفق حديث
ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم عدنان بن ادد بن زيد بن يرى بن اعراق
الثرى ومن حديث عروة قال قالت لي عايشة رضي الله عنها وانا
اتبع النسب ما بن اختي لا ترفع في نسبك فوق عدنان بن ادد بن
ما شا الله وكف عما فوق ذلك وكذلك اذا قسنا ما بين سليمن
وابرهيم عليهما السلام من الابا وجدنا ما لا يتقارب الى ما بين بلقيس
وحمير ولا تقارب لا سيما في قول من نسبها الى ذي شتحر لا نه ينزلها
عن نسبها الا واعدة ابا وروى ابن اسحق عن الكلبي عن ابي صالح عن
ابن عباس انه كان يقول ان الذي باع يوسف عليه السلام بمصر مالك
ابن دعر بن نويب بن عشا بن بيريان بن ابرهيم عليه السلام وكان مع
مالك بن دعر حين استخرج يوسف من الجب عود بن عمرو بن غبارة
ابن لخم بن عدي بن الحرث بن مرة بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن
يشجب بن يعرب بن قحطان فعلى قولهم يمكن ان يجمع يوسف وعود الا ابرهيم
وبين يوسف وابرهيم اثنان وهما يعقوب واسحق وبين عود وقحطان
ثلاثة عشر رجلا بهذه الرواية وفي رواية اخرى ستة عشر ابا لانه
ادد بن زيد بن كهلان قال الهمداني ولما سمعت معدا بيش شعيب
ابن مهدم الذي هو في عهد بخت نصر وعدنان وبين عمر شمس بن
وايل الذي هو في عهد ابرهيم عدة الابا واختلفوا في عدة ما بين
عدنان واسمعيل ولم يتفقوا رجعوا الى كتبة اليهود فاخذوا
منهم ما لم يقع الجمع على عواره ولم يتبعوا النظر في محصوله قالوا
والذي اتى عن اهل الكتاب فما بين معد واسمعيل اربعة واربعون
ابا وذكر بعضهم ان هذه العدة زالت عن بين معد وعدنان لدرس
بخت نصر لديارهم واخافته لرجال العرب فتحرم حفظ ما بين

ما بين عدنان
واسمعيل من
الابا

ابرهم

ابرهيم ومعد فلما ادعوا بعد ضبطوا ما بين هاشم وعدنان ولم
يختلف فيه احد فقالوا هو عدنان بن ادد بن هميدع بن هميسع
ابن هميسع بن سلمون بن عوص بن شوزي بن شنوح بن اداعي
ابن يعانى بن سما بن سترانى بن حوانى بن قلداس بن يدلاف بن
طهبي بن جهمي بن محسي بن معجا بن عاقانى بن عاقار بن
بنداعي بن ابداعي بن هما بن سماي بن سترانى بن حوانى بن
بلحانى بن رعوان بن عاقان بن ديسانى بن عاصار بن قنارى بن
ثامان بن مقصار بن ناحيث بن زارح بن سما بن مزابن صفا بن
حيدن بن قيدر وهو في التورية قاذر مثل عابر وقيدار بن اسمعيل
وقد ذكر اصحاب ابن الكلبي انه اخذ من اهل الكتاب ما يضاهي
هذا وهو معد بن عدنان بن ادد بن الهميسع بن سلامان بن عوص
ثور بن قموال بن العوام بن باسل بن حزا بن تدلس بن يدلاف بن
طابخ بن جاحم بن ناخس بن ماحي بن عبقي بن عبقر بن عبيد بن الدعا
ابن حيدن بن بيشن بن يسرم بن يحزن بن يلحن بن رعوا بن عبقر
ابن يسان بن عيص بن قيدار بن تهامي بن مقصور بن ناحث بن رازح
ابن سمي بن مزي بن عوص بن عوام بن قيدر بن اسمعيل ابن ربعوف ابا
وهذه اسما كانها عرفت من الاوايل وعرضته على بعض من
يعرف هذه اللغة فقال مكان ناخس ناجش ومكان سيرم
يشوي ومكان رازح نازح قال الهمداني وانا انكر هذه الاسما
لان ولد اسمعيل نشوا في حجور اخوالهم جرهم وتكلموا بلسانهم
وتسموا باسمايهم ولا يمكن ان تكون هذه الاسما منقولة من العربية
اذ كانت البنية تحيلها قال وينبغي ان تكون هذه الاسما وكذا
تستعمل التفاوت ما بينها وبين ما مع جميع الناس وتفاوت ما بينها
وبين ما روت ام سلمة رضي الله عنها ولم تزل القرون الاولى تقعد
النسب من التي تتلوها ولا يمكن ان يكون بين عدنان وابرهيم

عليه السلام نيف وأربعون أبا وبينهما ألف وأربعمائة وأربع عشرة
سنة فإذا قسمنا هذه المدة على أربعة وأربعين قرنا خرج ما ينوب
واحد من العمر اثنان وثلاثون سنة وخمسون يوما وهذا يدل على أن
كل واحد منهم كان يولد له عند بلوغه وفي عنصر الشبيبة وهذا
غير موجود لأن الناس يولدون في الشبيبة وفي الشيخوخة وفي الكهولة
وأكثر من كان من القدماء ومن تقدم أصول العالم يولدون في الشيخوخة
كقول إبرهيم الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسمعيل وإسحق وقول سارة ألد
وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا وقول زكريا أنى يكون لي ولد وقد بلغني
الكبر وامرأتي عاقر ويكون ما بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين عدنان
ألفا وثلاثمائة وتسعا وستين سنة وبينهما اثنان وعشرون أبا يكون
ما ينوب كل واحد ثمانا وستين سنة ومائة واثنين وستين يوما وست
ساعات وهذا لا يمكن ولا يكون ويبطله أيضا ما رواه الزبير
ابن بكار عن مكحول قال أغار الضحاك بن معد على بني إسرائيل في أربعين
رجلا من بني معد عليهم دراريع الصوف خاطمي خيلهم بحبال الليف فقتلوا
وسبوا وظفروا فقالت بنو إسرائيل يا موسى إن بني معد أغاروا علينا
وإنه يسير فدعا الله عليهم ثم ذكر الحديث وهذا موافق لقول النبي
صلى الله عليه وسلم عدنان بن أدد بن زيد بن يرى بن أعراق الثرى لأن موسى
قريب من إبرهيم عليهما السلام موسى بن عمران بن قاهث بن لاوي بن
يعقوب بن إسحق بن إبرهيم والضحاك بن معد بن عدنان بن أدد بن زيد بن يرى
ابن أعراق الثرى بن إبرهيم ثمانية وثمانية والله أعلم انتهى كلام الهمداني
وقال الفقيه الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم في كتاب
جمهرة النسب جميع العرب يرجعون إلى أولاد ثلاثة رجال وهم عدنان
وقحطان وقضاعة فعدنان من ولد إسمعيل بلا شك في ذلك
إلا أن تسمية الآباء بينه وبين إسمعيل قد جهلت جملة وتكلم في ذلك
قوم بما لا يصح فلم نتعرض لذكر ما لا نتيقنه وأما كل من تناسل

من

من ولد إسمعيل عليه السلام فقد عمروا ودثروا ولا يعرف أحد منهم على
أديم الأرض أصلا حاشا ما ذكرنا من أن بني عدنان من ولده فقط
وأما قحطان فمختلف فيه من ولد من هو فقوم قالوا هو من ولد إسمعيل
وهذا باطل بلا شك إذ لو كانوا من ولد إسمعيل لما خص رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بأن تعتق منهم عائشة رضي الله عنها
إذ كان عليها نذر عتق رقبة من ولد إسمعيل فصح بهذا أن في العرب من
ليس من ولد إسمعيل وأن بني العنبر من إسمعيل فآباؤه بلا شك
من إسمعيل فلم يبق إلا قحطان وقضاعة وقد قيل إن قحطان من ولد
سام بن نوح والله أعلم وقيل من ولد هود عليه السلام وهذا باطل
أيضا بيقين لقول الله تعالى وإلى عاد أخاهم هودا وقال تعالى وأما عاد
فأهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام
حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل
ترى لهم من باقية وهود من عاد ولا ترى باقية لعاد والذي في
التوراة من أن قحطان بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح فقد
بينا في كتابنا الموسوم بالفصل بتيقن فساد نقل التوراة عندنا وذكرنا
ما فيها من الكذب الظاهر الذي لا مخرج منه وأنها موضوعة مولدة
ليست التي أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام البتة وأما
قضاعة فمختلف فيه فقوم يقولون هو قضاعة بن معد بن عدنان
وقوم يقولون هو قضاعة بن مالك بن حمير والله أعلم ووجدنا في كتاب
بطليموس وفي كتب العجم القديمة ذكر القضاعيين ونبذا من أخبارهم
وحروبهم فالله أعلم أهم أوائل قضاعة هذه وأسلافهم أم هم غيرهم
وبلاد قضاعة متصلة بالشام بلاد يونان وإلى ما يليها وبلاد
مما يليها بغلبة الروم عليها وبلاد بني عدنان ولا تتصل ببلاد اليمن
أصلا إلا أن الأمر لا نقطع به ونثبت ونتحقق ونتوقف فهو الله ليس على

لظهر الارض احد يصل نسبه بصلة قاطعة ونقل ثابت الى اسمعيل ولا
اسحق يعني ابني ابرهيم عليهم السلام فكيف الى نوح فكيف الى ادم
هذا مما لا مرية فيه واما الذين يسميهم النسابون العرب العاربة
كجرهم وقطورا وطسم وجديس وعاد وثمود واميم وارم
وغيرهم فقد بادوا فليس على اديم الارض احد يصح انه منهم الا
ان يدعي قوم مما لا يثبت وكذلك اسماعيل ولد ابرهيم عليه السلام كمدين
ابن ابرهيم وسائر اخوته وكذلك بنو عمون وبنو مؤاب المنسوب
الى لوط عليه السلام وكذلك ولد ناحور اخي ابرهيم وكذلك عيصو
اسحق فليس على ظهر الارض احد يقال هذا منهم على ما كانوا فيه من كثرة
العدد فسبحان هادم الممالك ومبيد القرون ومفني الاعصار
وماحي الاثار الذي يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين كذلك
قال وهؤلاء بنو قمعة بن الياس وبهم تم الكلام في خندف وهم
بنو الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وذكر من طريق البخاري
حدثنا شعيب عن الزهري سمعت سعيد بن المسيب قال ابو هريرة
رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر لحي يجر
قصبه في النار وكان اول من سيب السوائب وحدثنا اسرائيل عن ابي
حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي
ابن قمعة بن خندف ابو خزاعة قال ابو محمد ليس مخالفا لما قبله اذ قد
ينسب الى جده نسبة اضافة كما قال صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب وذكر من طريق مسلم حدثنا جرير عن سهيل عن ابي صالح
عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن
لحي بن قمعة بن خندف ابا بني كعب هؤلاء يجر قصبه في النار ومن طريق
الدارقطني حدثنا يحيى بن سعيد الاموي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي النار
فرايت فيها عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار وهو اول من

غير

غير دين ابرهيم واشبه من رايت به اكثم بن الجون فقال اكثم ايضرني
شبهه يا رسول الله قال لا انه كافر وانت مسلم ومن طريق البخاري حدثنا
مسدد نا يحيى هو ابن سعيد القطان عن يزيد بن ابي عبيد نا سلمة بن الاكوع
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من اسلم يتناضلون في
السوق فقال ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا قال ابو محمد في
الاحاديث الثلاثة حجة قاطعة وكفاية ولا يجوز تعدي القول بما فيها
فخزاعة من ولد قمعة بن الياس بن مضر بلا شك وليس لاحد مع مثل هذا
كلام واسلم اخوة خزاعة بلا شك عند احد من النسابين انتهى
وقال الشريف النقيب محمد بن اسعد بن علي الحسيني الجواني النسابة
في كتاب الجوهر المكنون في ذكر القبائل والبطون بعدما ذكر الخلاف في
نسب قحطان وكل ذلك ظن لا حقيقة والذي صح من هذه الاقاويل كلها
ما ثبت عن السلف الاول الذين رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه
كالصديق وعلي وعبد الله بن العباس وعقيل بن ابي طالب وغيرهم من نساب
الصحابه رضي الله عنهم والاجماع من كل قبيلة على ما اولد عدنان في
وقحطان لا غير والخلاف فيما زاده والنقصان في الاباء فيما فوق
عدنان وقحطان وهو الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله
كذب النسابون لما انتسب صلى الله عليه وسلم الى عدنان فيما فوق
ذلك لتطاول العهد مما ثبت عن الصحابه وورد في حديث النبي صلى الله عليه
وسلم اخذناه وصدقناه وما خالف ذلك تركناه لقي وكذبناه قال
والثابت من ذلك انما كان بين قحطان وعدنان الى ايام قريش والاوس
والخزرج في عمر من العشاير والافخاذ وما كان فوق قحطان
وعدنان فلا اتفاق عند النسبة الا ما ثبت عن علماء الصحابة بلا تغيير
قال ابو عمر يعني ابن عبد البر ورايته بخط ابي جعفر العقيلي نا محمد بن اسمعيل
نا موسى بن اسمعيل نا سلام بن مسكين نا عون بن ربيعة بن يزيد العامري
عن ابن عباس رضي الله عنه قال العرب العاربة قحطان بن الهميسع

والامداد والسالفات وحضرموت قال ابو عمر وهذا حديث جيد
الاسناد وهو اعلى ما روى في هذا الباب واولى بالصواب وقال
ابن الكلبي وقول الناس ان هودا هو عابر باطل لان هود بن عبد الله بن
الجلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقال وهب بن منبه
هو هود بن عبد الله بن رباح بن حيو بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
وليس هو بابٍ للعرب لان اليمن من ولد قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن
سام بن نوح قال وهب وانما ادعت اليمن هودا اباً حين وقعت
العصبية بين اليمن ومضر فتفخرت مضر بابيها اسمعيل فادعت اليمن
عند ذلك هودا واصح وهب نبوة الله تعالى الى عاد اخاهم هودا
يعني تعالى اخاهم في النسب قال وهب وانما اليمن من ولد ارفخشد بن
سام بن نوح قال الجواني لا خلاف بين النسابين في ان العرب
كلها تجمعها جذمان وهما عدنان وقحطان واليهما تنتمي كل عربي في
الارض كلها وعليهما اقتصروا واطرحوا ما سواهما فكل عربي
لا يخلو اما ان يكون عدنانياً او قحطانياً وقد رتب بعض المشايخ ذلك
ترتيباً كلياً لا جزئياً فقال وهذين الجذمين يعني عدنان وقحطان
خمس شعوب وان شئت قلت بلا شعوب يعرق منها قبايل
العرب فالخمسة مضر يحشو بها من اياد وربيعة يحشو بها من
انمار وقضاعة شعب وسبا شعب وحضرموت والاولى
نزار وسبا وحضرموت وان شئت قلت عدنان ربيعة ومضر
وان شئت قلت نزار وان شئت قلت اليمن قضاعة وسبا
وحضرموت وقحطان وان قلت سبا لم تحتج الى ذكر حمير وكل
هذه الاقوال مذاهب العلماء وقال ايضاً اما من خطر قول النبي صلى
الله عليه وسلم لبني اسلم وحلفائهم من الانصار ارموا يا بني اسمعيل وان
بهذه المقالة يكون اليمن من اسمعيل لان اسلم من خزاعة وخزاعة عند
بعض النسابين من اليمن لانهم ينسبون الى حارثة بن عمرو مزيقيا بن

عامر

عامر ماء السماء واسلم بن افصى بن حارثة خزاعة فليس في الحديث على ان حسن
من معاً اليمن ان يقول لا حجة لكم في ذلك لانه لا خلاف عند نساب
مضر ان خزاعة من ولد عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان وقال ابن الكلبي كان اسم ام عمرو بن لحي فهيرة بنت
الحرث بن مضاض الجرهمي وقمعة لقب لها والله اعلم وقال الجواني
فقد ورد في الحديث ما وافق قول نساب مضر من ان خزاعة من ولد
قمعة بن الياس بن مضر والياس هو جماع خندف ومضر من ولد
اسمعيل لا شك مما يكون في الحديث دليل على ان اليمن من ولد
اسمعيل ويكون خزاعة في اليمن ناقلة كما جاء قضاعة وجذام وغير ذلك
اذ كان طايفة من النسابين يقولون خزاعة بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة
ابن عمرو مزيقيا الازدي فيكون عمرو بن لحي بن قمعة فانتمى الى
عمرو بن ربيعة بن حارثة كما جاء قضاعة بن معد بن عدنان فصار قضاعة
ابن مالك بن حمير وكما قيل في جذام بن اسد بن خزيمة فصار جذام بن عدي
من بني كهلان جد الازد وطي وغيرهما من القبايل لان بعض قبايل
جذام في الجاهلية كانوا ينتمون الى خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
وقال ان جذام لما مات ابوه وهو صغير فاحتملته امه الى دار بني عدي
ابن الحرث وبحثت منهم فربي جذام فيهم وانتسب اليهم على طول السنين
والدهور وذلك مشروح في موضعه فعلى هذا البيان انما يكون
بالمراد في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني اسلم من خزاعة تلك
المقالة الا على الوجه الذي ذكرناه وهو طريف في الاقوال مليح في
الابتكار لم يسبقني اليه احد من النسابين لان شيوخنا كلهم
لحظوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نسب قيس الى بني قحطان
بقوله في اسلم من خزاعة وعزونا الى اسمعيل فلحظت انا هذا الوجه
بحمد الله ان نجعله اقرب الاقوال الى المنهاج المستقيم ويمكن ان يكون
الحديث ايضاً محمولاً على من صحت عنده من النسابين ان قحطان من ولد

اسمعيل وعلى ذلك يمكن ويمكن ان يكون الحديث محمولا على ما ذهب ابن
هشام لانه قال وتقول خزاعة نحن بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن
عامر ماء السما وخندف امنا وقد قيل انما سموا خزاعة لانهم تخزعوا
من ولد عمرو بن عامر حين اقبلوا من اليمن يريدون الشام فنزلوا بمر
الظهران واقاموا بها وفي ذلك يقول عوف بن ايوب الانصاري الخزرجي
السلمي في الاسلام   فلما نزلنا بطن مر تخزعت خزاعة منا في حلول كراكر
حمت كل واد من تهامة واحتمت بصم القنا والمرهفات البواتر
وقال الهاشمي النسابة ابو هاشم احمد بن جعفر العباسي انما سموا خزاعة
لان خزاعة انخزعت من مضر الى الحرب اذ كانوا ولد قمعة كما قدمنا شرحه
واذا كانوا كما روي عنهم يقولون ان امنا خندف فيمكن ان يكون
الحديث المروي عنه صلى الله عليه وسلم ان اسمعيل ابي امراكم خندف
لان العرب قد ينسب الى الام كثيرا كما قالوا بنو خندف وهم بنو الياس بن
مضر وبنو العدوية وبنو الشقيقة في قضاعة وبنو عاملة وبنو
تجيب في كندة وبنو ماوية في حنفية وبنو ماء السماء نسب النعمن بن
المنذر اللخمي وفي ذلك الام بضد ماء السماء التي هو جد الاوس والخزرج
وغير ذلك مما يطول شرحه فهذه عدة اوجه في جواز حمل الحديث
الموضوع عليها وبالله التوفيق ويرد على من حمل الحديث انهم ولد
اسمعيل بن جهة امهم خندف ان خندف عند النسابين هي ليلى بنت
حلوان بن عمران وفي قضاعة ايضا الخلاف لان الاشهر انه من اليمن
كما سيأتي بيانه ان شاء الله فبطل ان يقع له عرى وتلك على ما ذكرناه
وقد احتج من ذهب الى ان اليمن من اسمعيل بقول المنذر بن حرام جد
حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه
ورثنا من البهلول عمرو بن عامر وحارثة الغطريف مجدا موثلا
مآثر من نبت بن مالك ونبت بن اسمعيل ما ان تحولا
وسنأتي ان شاء الله تعالى عند ذكر قضاعة من بيان لهذا والله اعلم

ذكر يعرب بن قحطان واولاده الى سبا

وقام بعد موت ابيه وقال المبرد عف ومعناه المحتوي على الاشيا
يقال ازدعف الشي ابتلعه وازدعف وزعف البعير علفه اجترفه
وسمي يعرب لانه اول من اعرب كلامه واول من حيي بتحية الملوك
ابيت اللعن وانعم صباحا فكان اول من نطق بالعربية المحضة اللغة
كلاما فيها همز وقصر ومد ورفع وخفض ونصب وقال فابلغ
واختصروا وجزوا واشاروا الى اللغة وحذفوا فاشتق اسم العربية من
اسمه وقيل تكلم بلسانه ابوه قحطان في اخر عمره وتكلم به ايضا اخوته
واولاد سام كافة وقيل انه اول من انجد وغار فتصيف ارض نجد
وشتى بسهل اليمن مأرب والجوف من شرقيها وتهامة وغربيها
واليمانيون عليهم ولده وله يقول علقمة ذو جدن
ومنا الذي لم يعرب الناس قبله فاعرب في نجد هناك وغارا
وقال حسان   ومنا الذي اعطى الفصاحة معربا واول [illegible]
ولم يدر انس قبل ما عربية تخص بها قحطان من قبل فيبذر   وقال
وقيل كان لقحطان من الولد عشرة وهم يعرب وجرهم وعاد وحضرموت
وناعم وغاشم وامين وقطامي والسلف وهميسع فهولاء هم اخوتهم
يعرب بن قحطان من تحت يده على انه جعل جرهم بن قحطان على مكة وجعل
عاد بن قحطان على ارض بابل وجعل حضرموت بن قحطان على الحبشة
وجعل ناعم بن قحطان على عمان وجعل امين بن قحطان على الجزيرة وقال
الهمداني واولاد يعرب بن جرهم في قول الاكثر واولد جرهم الدباك وسعدا
وبنا الاكبر وباريا وتوخان وجليحب وزهران ومنحا د
وجرهمة والعاد وامهم قتادة بنت طارق بن حيوس بن مازن بن معبد
ابن عاد وخص ابراهيم خليل الله عليه السلام فيهم بمصاهرة تزوج ابنه
اسمعيل السيدة بنت مضاض بن عمرو من ولد جرهم وقال
مضاض بن الحرث بن عمرو وقال اخرون تزوج بشامة بنت مهلهل

ابن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن جرهم بن تشدد بن سعد بن جبر جرهم وهذا
النسب يضاهي من عمران ابرهيم وعبد شمس وايل في عصر واحد
ونحو يقشان بن ابرهيم من رعوة بنت زمور بن يقطن بن لوذان بن جرهم
الاصغر فاولدها بربرا فبلغت جرهم رتبة عالية بصهر ابرهيم عليه
السلام وبولاية الحرم وكان الشرف والعدد والملك في يعرب
والبه جمهور قحطان وان سبا ان صح قول من يقول جرهم بن يقطن
عابر وقال هشام بن الكلبي واولد قحطان مع يعرب لاويا وجاسوا
والمتلمس والعاص قال الابريقي هو القاضي وعاص وغاشيان
والمتغشم وغاصبا ويغوزا ومُتَبِعًا والمتبعيون باليمن والقطامي
وظالما والحرث ونباته وزاد بعضهم وقاحطا وقحيطا وقال
الهيثم بن عدي ويعفر بن قحطان فاولد يعفر المعافر والتبابعة المعافر
الاكبر يعفر بن مالك بن الحرث بن مرة بن اد وفي بعض الزبر القديمة
ولد قحطان الموذد وهو الموذد مثل المجيب من الاسماء والموذد
مثل المجيب وبنو مُجِيبة بطن من جنب وولد حضرموت ونوح
وهدود وازيل ودقلة وعوبيل وابيمايل وسبا واوفير
وحويلة وتوبل وفي زبور اخو ولد قحطان يعرب والسلف
وسالفا وازال ومعافر وخولان ويحلا وعونا والمرشاد
وجرهم وطسم وجديس وحضرموت وسماحا وظالما وجبارا
والممتنع والمتلمس والتغشم وجنادة وذا هوزن ويامنا
وبه سميت اليمن ويغوث والقطامي ونباته قال وملحوا كلهم الا
ظالما فانه كان يقود الجيوش لاخوته ونساب اليمن لا يذكرون من
هولاء الا نباته قال فاما الحرث فولد قيسا فعال لهم الا قيون
دخلوا في حمير وهم رهط حنظلة بن صفوان قال واولد يعرب
يشجب وبه كان يكنا وشجبان وبه سميت شجبان باليمن
قال ابن الكلبي واولد يعرب مع يشجب حيدان وحيادة وايلا

وكعبا

وكعبا انتهى كلام الهمداني وقال ان يعرب عمر عمرا طويلا وان
قول بعده ابنه يشجب بن يعرب وكان سنيعا حتى انه ولم
يعمر فولد يشجب سبا الاكبر
وشجبان فاولد شجبان بن يشجب صيفيا فاولد صيفي مالكا
فاولد مالك الحرث وقد ملك

ذكر سبا بن يشجب واولاده وما كان في ايامه

قال الهمداني فولد يشجب بن يعرب بن قحطان سبا الاكبر وهو عبد
شمس وقال ابن الكلبي هو عامر وقال غيره كان يكنى بالاشمعف
وهو اول من استعمل التدبير الحكم واول من نصب ولي العهد في حياته
واول من سبا السبي ممن حاربه وولد سبا العرنج وهو حمير
وكهلان ابني سبا قال ابن الكلبي ونصرا واقلح وبشرا وزيدان
وعبد الله ونعمان والموذد وقال الموذد ابن قحطان وهزاد ويشجب
ورهما وشدادا وربيعة بنو سبا وقال غيره واولد ابا مالك
يميكرب بن سبا وانْهُوَن بن سبا وقال الهون فاولد يشجب وهو
شجبان صيفيا الاكبر بن يشجب فاولد صيفي مالكا واولد مالك بن
صيفي الحرث بن مالك وقد يغلط الناس فيظنونه الحرث الرايش بن
ابي شداد فيقولون ابرهة ذو المنار بن الحرث الرايش بن قيس بن
صيفي بن زرعة بن سبا الاصغر كعب فيد خلون بين الصوار بن
عبد شمس في جشم عبد شمس وكذلك يعمون في جهة الرايد
ابو هماد وولد زيدان بن سبا نجران بن زيدان وبه سميت نجران
من تفاردا في نجران واولد نصر بن سبا تمنما فاولد غنم ذميتا
وحسينا فاولد ذميت الاقيوش وحسين في الكلاع واولد حميس
تمارا او شيعان فاولد شيعان بن حيدما واولد تميدام شيعان
واولد حمير بن سبا الهميسع بن حمير ومالك بن حمير والعبعذ بن حمير
ومرة بن حمير بطن منهم ربيعة ذو مرحب معد يكرب بن النضر

ابن النعمن القَيْل بحضرموت فاولد ربيعة ذو مرحب بعد يكرب
ابو النضر جليلا وهو الاجلول بلام بعد واو واولد ذا المشرح
ابن ربيعة وهما بطنان وقال اولاد مرة بن حمير عمرا وربيعة فاولد
ربيعة الاجلول وذا المشرح فاولد عمرو بن مرة قبايل بحضرموت
منها بُحُشُن دخلت في مَهْرة بن حَيْدان ومنهم العجلان واليه
ينسب العجلانية بحضرموت وذو صبح وذو النغريق واولد
الهبيعة بن حمير بن سبا الاوسط الهبيعة بطن وهم السبابيون
باليمن قال وقال اولد قحطان بن هود اربعة وعشرين رجلا
وهم يعرب والسَّلَف ويشجب وازف وهو الذي بناصنعا
ويكلي الحبو بكسر اليا اخر الحروف وخولان ورداغ والحرث
وغَوْثا والمِرثاد وجُرهما وجديسا والمُتَمَنِّع والتلمس وعبادا
وذا هَوْزن ويَمْن وبه سميت اليمن والقطامي وبُنادة وحضرموت
فخطت بها حضرموت الصغرى وسماكا وظالما وخيارا والشَّغِق
فولد يعرب يشجب وحيدان وحيادة وجُنادة وكعبا ووايلا
فاولد يشجب عامرا وهو عبد شمس وسمي سبا لانه اول من سبا
فولد عبد شمس كهلان وحمير وبشرا وزيدان وعبد الله وافلح
والنعمن والمُوَدّ ومشجب ورُهْما وشدادا وربيعة فولد حمير بن سبا
الهميسع ومالكا وزيدا وعَرِيبا ووايلا ومَسْروحا وعميكرب
واوسا ومُرّه ومن عميكرب ابن آبرة بن النعمن وهو بحضرموت بطون منهم
ربعة ذو مرحب وذو ما برخ وولد الهميسع وكان عميكرب يكنا
بابي مالك فاولد ابو مالك مُهَلْهِل بن مالك فملك مُهَلْهِل بعد عميكرب
ثم اغزا ابناله وَجّا فقتله اهلها قال ذو الاصبع العدواني حرب
خزاعة وعدوان كلا الحيين قد هلكا سفاها كما هلك ابن مُهَلْهِل بوج
غدا بالخيل بن جيلان ز هتوا بحوب الارض مجا بعد مج
وولد مالك بن حمير زيدا ومالكا وزهران ومالك هو حي عظيم ولهم كانت

اليمامة

اليمامة واليهم انضافت طسم وجديس وهوازن الاولى بن مالك والغمور
ابن مالك والاحظور بن مالك واليهم يذهب كثير من الناس انهم الذين اوقع
بهم بخت نصر ويدل على ذلك قول ابن عباس رضي الله عنه ان بخت نصر
افنا اهل حَظور وعَرْبا يا لارض ذين الاسمين لا يعرفان باليمن وبين
الاحظور والاحضور فرق بالظا المعجمه والضاد اخت الصاد وقال
قوم وولد ايضا هوزان الاول بن مالك فولد زيد بن مالك مرة بن زيد فولد مرة
ابن زيد عمرو بن مرة فاولد عمرو بن مرة مالك بن عمرو فاولد مالك بن عمرو
قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير وانتشر من هذه العدة
بشر كثير لا يحصى ولد مالك وولد الهميسع وفي غيرهم من العرب انتهى كلام الهمداني
وقال ان سبا بن يشجب لما قام من بعد موت ابيه يشجب بن يعرب جمع
بني قحطان وبني هود وخطبهم خطبة بليغة طويلة حثهم فيها على
الغزو فاجابوه وسار واسعا الى بابل فاحدها وقتل من كان بها من
الثوار ونزل ارمينيه وارض بلاد فشيد بلاد الشام وبني قنطرة سنجة
ليعبر عليها الى الشام فجات من عجايب العالم وهي بناحية سميساط
من الثغور الجزريه وسنجة نهر عرفت القنطرة به وهو يصب في
الفرات فجاز سبا على القنطرة الى الشام وملك بلاد البلد والى الدرب
ولم يكن خلف الدرب احد ثم نهض يريد الغرب فنزل على النيل وجمع
اهل مشورته بمصر وقال اني اريد ان ابني مصرا بين هذين البحرين يعني
بحر الروم وبحر القلزم ليكون فاصلا بين المشرق والغرب
فصوروا له فبنا مدينة وسماها مصر وكانت بنو حام بن نوح
قد سكنوا البرابي الى قموقونيه ومنزل القبط بقمونيه فضرب عبد
شمس على القبايل كلها وسبا ذراريها ونساها فسموه سبا لذلك
فلما كملت مدينة مصر ولى عليها ابنه بابليون وسار الى الحجاز
وفي بابليون موصية في شعر ياتي ذكره وعاد الى اليمن فبنا
سد مارب وفيه سبعون نهرا وسيل اليه السيل من مسافة ثلاثه

في عرض بلاده اشهر وعمر خمسمائة سنة ودعا ابنه حمير فجعل الملك
اليه والمشوره الى ابنه كهلان ومات فرثاه حمير بمرثية طويلة منها
عجبت لبوكما ذا فعل وسلطان عزي كيف انتقل

وهو اول من سبا قيلت في العرب وقال ان بني قحطان عقدت
ملكها بارض اليمن وملكت عليها عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن
قحطان فسار بهم في مداين اليمن ومخاليفها ثم تتبع بقايا عاد فلم
يدع بارض اليمن احدا منهم الا سباه فسمي سبا وان تملكه كان في
زمان كيقباذ احد ملوك الفرس الكيانية هذا قول الفرس لانهم
يزعمون انهم هم الملوك وينسبون من قام من سواهم الى ايامهم وهو من
هفتهم وقال قوم العرب العاربة عشرة رهط عاد وثمود وطسم
وجديس وعمليق وعبيل واميم ووبار وجاسم وقحطان فعاد
وعبيل ابنا عوص بن ارم بن سام بن نوح وثمود بن جاثر بن ارم بن
سام بن نوح وطسم واميم ابنا لوذ بن سام بن نوح ووبار وجرهم
ابنا فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وجديس بن
عاثر بعين مهملة وثا مثلثة مفتوحة ابن ارم بن سام بن نوح وهم
اخوة ثمود قوم صالح وكانت هذه الفرق تورخ بسني ارم بن
سام الى ان تفرقت كلها واحدة على اثر اخرى وبقي منهم بقايا بيسيرة
كانوا يسمون الارمان سوهة من الدهر على هذا التاريخ الى ان قام
ازدوان ملك النبط احدا من ملك الطايفة الثالثة من الفرس وهي
الاشغانية فورخهم الاعليلا بقوا الى ملك ازدشير بن بابك ملك
الفرس فباد الفريقين وقال ان سبا الذي هو عبد شمس لما
اذعنت له البلاد جمع اهل مملكته ووجوه اهل بيته وعشيرته
واجلس ابنه حمير بن سبا عن يمينه واجلس ابنه كهلان بن سبا
عن يساره ثم قال لهم ايها الناس هل يصلح ليميني ان تقطع شمالي او
يصلح لشمالي ان تقطع يميني فقالوا باجمعهم ايها الملك انه لا يصلح شي مما

ذكرت

ذكرت فقال لهم اراتم ان همت يميني بقطع شمالي او همت شمالي بقطع يميني
واكون غافلا عنها لا انصر لليمين عن الشمال ولا انصر الشمال عن اليمين ما
انتم صانعون قالوا نمنع اليمين عن الشمال ونمنع الشمال عن اليمين فقال
اعطوني العهود والمواثيق على ذلك فانكم على ما تكلمتم به وعلمتم انكم
تفعلونه في يميني وشمالي فاعطوه العهود على ذلك والمواثيق
ثم قال لهم ايها الناس اني لم ارد بيميني وشمالي الا حمير وكهلان واني لم
امن ان يختلفا بعدي في الامر ولم اخذ العهد والمواثيق عليكم الا
لتحولوا بعدي بين من يروم منهما ان يضاحبه سوا او خلافا والا
يطلب احد منهما بعدي اكثر مما يقتسم له في مجلسه هذا ثم قال ان حمير
اكبر من كهلان وحقه ان يكون عن يميني وان كهلان اصغر من حمير
وحقه ان يكون عن شمالي وان نصيب حمير من ملكي مثل نصيب يميني من بدني
وان نصيب كهلان من ملكي مثل نصيب شمالي من بدني فانظروا معشر
الناس ما يصلح لليمين فادفعوه الى اليمين وما يصلح للشمال فادفعوه
الى الشمال قال فدفعوا الى اليمين السيف والقلم والسوط وحكموا لليمين
بذلك وقالوا هذه ثلاثة اشيا تعمل بها اليمين ولا تعمل بها الشمال ودفعوا
الى الشمال العنان والترس والقوس وقالوا هذه ثلاثة اشيا تعمل بها
اليمين الا القوس فانه لا بد للشمال من معونة اليمين في نزعها قال ثم حكموا
ان صاحب السيف لا يصلح له الا الثبات والوقوف في موضعه وحكموا
ان صاحب السوط لا يكون الا رايضا سايسا ثم حكموا ان الوقوف والثبات
والتنق والروية والتدبير والرياضة والسياسة لا يكون الا للملك
الاعظم الراتب في دار المملكة وهو حمير ثم حكموا ان العنان متصرف
في الخيل للذب عن الملك ومكايدة الاعداء حيث كانت وحكموا
ان الترس يرد به الباس ويذاد به الحد عن البلاد وتحمي به المعارك
وحكموا ان القوس ينال بها المناوي والمناصب على البعد منها ثم
حكموا ان قيادة الخيل ومكايدة العدو حيث كانت ورد الباس

ودفعه والعشم عند البلاد ومناواة العداة ومناصبتها لا تصلح الا لصاحب الدولة والدافع عنها والرامي عن حوزتها والسادّ لخللها والقائم بحروبها وفتوحها واصلاح الثغور وسدها عنها وهو كهلان فتقلد حمير الملك الراتب في دار المملكة وسلم اليه وكنى ابا ايمن لجلوسه عن يمين ابيه وتقلد كهلان الاطراف واعمالها وثغورها وحروبها ومناواة العدو وحيث كان على ان كهلان على حمير المعونة في ذلك مثل معونة اليمين للشمال في الرمي عن القوس والنزع عليها بالنبل وهما في غير القوس المال والنجدة والنجدة الملادة بالرجال وكان لكهلان على حمير المال والنجدة وكان لحمير على كهلان الطاعة وكفاية ما تعلق من رتق الفتوق وسد الخلل واستخراج الاتاوات وفي ذلك يقول جحى بن نجى الجرهمي وهو احد من حضر القسمة

ما سار في هذا الورى ابنا قحطان الا بفضل لهم قدمًا واحسان ؏
ما في الانام لهم حي يشاكلهم ولا لواحدهم في الارض من شان ؏
لم يشهد الناس ولا حضر حكما كحكم عظيم الملك والشان ؏
سبا بن يشجب لابنيه وانهما للسيدان الرفيعان العظيمان ؏
اعطى ابنه حميرًا منه اليمين وقد اعطى الشمال ابنه المسمى بكهلان ؏
وقال تقتسم ملكي اليوم بينهما وقسمه المال للاثنين قسمان ؏
تعطى اليمين التي يبسطوا اليمين به فيما تعانيه من سرٍ واعلان ؏
وللشمال الذي تبسطوا الشمال به عند النوائب من باس وسلطان ؏
والسيف والسوط صارا لليمين معا كذلك القلم الجاري ببرهان ؏
والترس والقوس صارا للشمال وقد صار العنان لها فاعلم لما انصفان ؏
فصار ذا في تاج الملك معتصبا دون الحجاج مراولاد قحطان ؏
وصار ذا الجبل تحمي الارض قاطبة ومن عليها لهذا الاخر الثاني ؏
فالواقلم من حمير وكهلان على ذلك بعد وفاة سبا وكذلك اولادهما واولاد اولادهما لحمير على كهلان الطاعة ولكهلان على حمير المال والنجدة

بالرجال

وكل الاطراف
الغساني
صيره عمرو
المزار كما
يشجب بن يعرب
فاختص

حمير وكهلان بملكه لما خالفهما من السؤدد والشرف ولا جل هذا الخلاف في ولد سبا بن يشجب اعتنوا بمن يعتزى اليه من غير كهلان وحمير فان كهلان كان منه من ابطن الثمن جم غفير وعدد كبير مثل الاشعر وطي ومذحج وخولان ومعافر وكندة ولخم وجذام وعاملة وهمدان والازد وبجيلة وخثعم وخزاعة في سواهم وما تفرع من هذه الابطن فهولاء كلهم يعتزى كل ولد لهم الى اصله ثم رجوعهم الى كهلان من ولد يه يعرب ومالك ابنى زيد بن كهلان واما حمير وان كان منها قبايل وابطن كقضاعة وذي يزن وذي اصبح وذي رعين والاوزاع وشعبان وصنهاج وشرعب والتبابعة والاذواء منهم ومن جيران وحضرموت على الخلاف فيه وجرهم على الخلاف فيه ايضا وسواهم فان كل واحد كان يعتزى اليه فيجمعه قولنا حمير ثم تتبع غزوة بالشه مع الى النسابون ليسموا بهم ذكر ذلك في فيه على ولادة سبا غير كهلان وحمير لكن العلماء ذكروا ان كل ولد سبا انقرضوا ما خلا حمير وكهلان ولا عقب لسبا الا منهما وعليها اقتصر النسابون وان كان لا خوتهم عقب فقد دخلوا في الغزو فيها ودرجوا فلا يعرفون اليوم بحمير ولد سبا ابو اهل المدر وكهلان ابو اهل الوبر وكهلان هما ملك وقال قوم ولد سبا غير كهلان وحمير لصلبه بجل وشداد ونصر وعامر وبشر والحرث وزرعة ورداد وربيعة ومالك والفلح وزيد وعوبج ودخلد والوليد درجت اعقابهم وقيل ان سبا اسم ونعت ونبز كانه عامر عبد شمس الذي سبا وعرف

ودفعه والع
الا لصاحب
والعام بحرو
كهلان فتف
ايمن لحلوسة
وحروبها ومن

في ذلك مثل معونة اليمين للشمال في الرمي عن القوس والنزع عليها بالنبل
وهما في غير القوس المال والنجدة والنجدة المادة بالرجال وكان
لكهلان على حمير المال والنجدة وكان لحمير على كهلان الطاعة وكفاية ما تعلق
من رتق الفتوق وسد الخلل واستخراج الاتاوات وفي ذلك يقول
حسن بن عمر الجرهمي وهو احد من حضر القسمة
ما سيد هذا الورى ابنا قحطان الا بفضل لهم قدما واحسان
ما في الانام لهم حي يشاكلهم ولا لواحدهم في الارض من شان
لم يشهد الناس ولا حضر حكما كحكم عظيم الملك والشان
سبا بن يشجب لابنيه وانهما للسيدان الرفيعان العظيمان
اعطى ابنه حميرا منه اليمين وقد اعطى الشمال ابنه المسمى بكهلان
وقال يقتسم ملكي اليوم بينهما وقسمة المال للاثنين سهمان
تعطى اليمين التي يسطو اليمين به فيما تعانيه من سر واعلان
وللشمال الذي يسطو الشمال به عند النوائب من باس وسلطان
والسيف والسوط صار لليمين معا كذلك القلم الجاري ببرهان
والترس والقوس صار للشمال وقد صار العنان لها فالمال نصفان
فصار ذا بتاج الملك معتصبا دون الحجاج من اولاد قحطان
وصار ذا الخيل تحمي الارض قاطبة ومن عليها لهذا الاخ الثاني
فالوا فلم يزل حمير وكهلان على ذلك بعد وفاة سبا وكذلك اولاده هما
واولاد اولادهما لحمير على كهلان الطاعة ولكهلان على حمير المال والنجدة

بالرجال

204

٤٠٤

بالرجال والالة والملوك الراتبة في دار المملكة من حمير والملوك في الاطراف
والثغور من كهلان الى ايام عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء الغساني
ووقت خروج الازد من اليمن ثم كان لا يزال في همدان حتى صيره عمرو
ابن حسان الحميري الى كندة ثم منها الى ابن اخيه آكل المرار كما
سيأتي ذكره ان شاء الله واهل اليمن لا يرون ان سبا بن يشجب بن يعرب
ولد غير حمير وكهلان وقال غيرهم ولد اربعة عشر رجلا فاختص
حمير وكهلان بالملك لما خالفهما من السؤدد والشرف ولا جل
هذا الخلاف في ولد سبا بن يشجب اختلفوا فيمن تعتزي اليه من غير كهلان وحمير
فان كهلان جا منه من ابطن اليمن جم غفير وعدد كثير مثل الاشعر وطي
ومذحج وخولان ومعافر وكندة ولخم وجذام وعاملة وهمدان والازد
وبجيلة وخثعم وخزاعة في سواهم وما تفرع من هذه الابطن فهو لا
عليهم يعتزي كل ولد لهم الى الاصل ثم رجوعهم الى كهلان من ولديه عريب
ومالك ابني زيد بن كهلان واما حمير وان كان منها قبائل وابطن كقضاعة
وذي يزن وذي اصبح وذي رعين والاوزاع وشعبان وصنهاج
وشرعب والتبابعة والاذواء منهم ومن جيدان وحضرموت على
الخلاف فيه وجرهم على الخلاف فيه ايضا وسواهم فان كل واحد كان يعتزي
اليه فيجمعه قولنا حمير بن سبا غزوة بالله تعالى لم النسابون ليسوا بشيء
في ذكر ان شي فيه لسبا وولد في سبا غير كهلان وحمير لكن العلماء ذكروا
ان كل ولد سبا انقرضوا ما خلا حمير وكهلان ولا عقب لسبا الا منهما
وعليها اقتصر النسابون وان كان لاخوتهم عقب فقد دخلوا في العزوة
فيهما ودرجوا فلا يعرفون اليوم بحيرهم ولد سبا ابو اهل المدر وكهلان ابو
اهل الوبر وكلاهما ملك وقال قوم ولد سبا غير كهلان وحمير لصلبه
جحجل وشداد ونصر وعامر وبشر والحرث وزرعة ورداد وربيعة
ومالك وافلح وزيد وعوبج وخولان والوليد درجت اعقابهم وقيل
ان سبا اسم ونعت ونبز كانه عامر عبد شمس الذي سبا وعرف

بعبد شمس لانه اول من عبد الشمس وذلك انه لما قدم الى الحجاز لقيته
العماليق بالكرم بالبر واللطف فاعجبه ذلك منهم وشكرهم عليه وقال
وكيف اتيتم في هذه البلدة المجدبة ونحن في الريف والسعة فسيروا معنا
فعندنا لكم المواساة فقالوا له ايها الملك قد عوضت جميلا ونحن
راغبون في موضعنا هذا الفضله قال وما فضله قالوا هو حرم الله وله
رب عظيم يحرمه ويمنعه ويشرف مساكنه ويسوق اليهم رزقهم قال
واين رب قالوا في السما فدخله رقة ووجل ووقع منه قولهم موقع صدق
وكانت المجاورة بينهم وبينه عند خروجه من الحرم وخروجهم معه في الوداع
فجعل ينظر الى السما يومه ذلك لا يفتر الا الوقت بعد الوقت وليلته الى
الصباح فلما اصبح قال الجيشه قد سمعتم ما قالت العماليق وهم غير حادثون
ولا قوة لا هل الارض باهل السما وقد نظرت الى جميع ما في السما فلم ار فيها
شيا اعظم من الشمس ولا اكثر نورا فانها تكحل الشمس من بعد النجوم
فالشمس احب خلقه اليه اذ جعلها اعظم ما في السما قدرا وقد اجمعت
ان اعبدها فاعبدوها فسمي عبد شمس وقال له الا عقبت انصا وفيه قيل
سار بنا الا عقب في جحفل لبيس فيه عجز ولا جاهل
ومن شعر ابيه يشجب بن يعرب يوصي بنيه فيه
اعبد شمس ابنا للعز من خلف هلا است بعدي ماف ملكنا ثابت
وفيه يقول بعض اهل عصره من العرب العاربة
لقد ملك الا فاق من حيث شرقها الى الغرب منها عبد شمس بن يشجب
وسبا بن يشجب هذا غير سبا الاصغر ذاك سبا بن كعب كهف
الظلم بن زيد بن سهل هذا قول ابن الكلبي وقال الهمداني كعب بن زيد وانفعا
بعد ذلك فقالا ابن عمرو وقيس بن معوية بن خشم بن عبد شمس بن وايل
ابن الغوث بن حيدان بن قطن واسقط ابن الكلبي حيدان وبعد قطن
عندهما ابن عمرو بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير بن سبا الاكبر بن يشجب
بن يعرب بن قحطان فسبا الاصغر من حمير وسبا الاكبر هو والد حمير وحكى

الهمداني ان ثم سبا الاوسط وهو سبا بن لهيعة بن حمير بن سبا الاكبر
بن يشجب ومن جيد شعر سبا بن يشجب قوله يوصي ابنه بابليون
الا قل لبابليون قول نصيحة ملكت زمام الشرق والغرب فاجمل
وخذ لين حام الامر وسطه فان صا مؤا بوما عن الحق فاقبل
وان القول للموفق طاعة يريدون وجه الحق والعدل فاعدل
ولا تطهرن الراية يجترؤا عليك به واجعله ضربة فيصل
ولا تاخذن المال من غير وجهه فانك ان تاخذه بالرفق تسهل
ولا تنفق المال في غير حقه وان جا ما لا بد منه فابذل
وداو ذوي الاحقاد بالسيف انه متى يلو منك العزم ذو الحقد يخمل
وخذ لذوي الاحساب لينا وشدة ولا تك جبارا عليهم وامهل
وكن ليسئوا الناس غيثا ورحمة ومريد ذا عون من الناس يثال
واياك والسفر الغريب فانه سيعني بما لو لمه في كل منهل

ذكر حمير بن سبا وما كان في ايامه من الانبا

قام بامر المملكة بعد وفاة ابيه سبا ولبس التاج الذهب وهو اول من
لبسه ولم يجمع الجيوش وسار من اليمن يطا الامم ويدوس بها
او غل في بلاد المشرق وابعد ياجوج وماجوج الى مطلع الشمس
ثم قفل نحو المغرب فاتته قبايل من اليمن من بني هود النبي يشكون اليه
ثمود بن جاثر بن ارم بن سام بن نوح وما نزل بهم من ظلمهم وعسفهم
واتاه رسول اخيه بابليون بن سبا يستدعيه لنصرته على بني حام
فانهم لما اتاهم موت سبا عتوا في مدينة مصر واستعانوا باخوتهم
بني ماريغ بن كنعان بن حام فاتوهم والشام وبها كانت منازلهم اذ
ذاك واستنهضوا اخوتهم الحبشة اولاد كوش بن حام وجم
جيشه نزولا في النيل الى بلاد النوبة فصاروا يدا واحدة يريدون
تخريب مصر فبعث حمير ينقل ثمود من اليمن وانزلهم بايلة فنزلوها
واشتدوا من ايلة الى ذات الاضا الى اطراف نجد فقطعوا الصخور

ونحتوا من الجبال بيوتا سكنوها وبنوا حمير دمشق ونهض لحرب بني
مازيغ واوقع بهم وافنى كثيرا منهم بالقتل ووضع على بني الخراج وفرض
عليهم الاتاوة التي يحملونها كل سنة اليه وخاف الحبشة سطوته
وغزى على ارض مصر الى حيث في الان واوغل حمير في بلاد المغرب
يقتل ويسبي وياسر من هنالك من الامم حتى بلغ البحر المحيط واجرى على
القبط الخراج وكان لعهده ينزلون بقمونية فاقام ببلاد المغرب مدة
عام حتى عاد منها الى مصر وهو يبني المدائن ويتخذ المصانع ومات اخوه
بابليون بمصر فاقام عوضا ابنه امرو القيس بن بابليون بن سبا
وفي ايام حمير تكبرت ثمود وطغت بني كنعان وعمرهم ممن يجاورهم
من الامم فبعث الله تعالى اليهم صالح بن عبيد بن شالخ بن هبيسع بن عزر
ابن عبيل بن عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح فعصوه وعقروا ناقة
الله التي سالوه ان يخرجها لهم من الصخرة فاهلكهم الله بالصيحة كما سياتي
ان شا الله وكانت كتابة حمير بالمسند وسمي بذلك لانه اسند الى هود
عليه السلام فامر في منامه بان ينزه الكتاب المسند عن ان يرقم
على الحديد والاعلام التي ينصبها على الاقاليم وعلم في منامه الخط
الحميري فلما ملك الارض باسرها وبلغ من العمر اربع مايه وخمسا واربعين
مات بعدما عهد الى ابنه واثل بن حمير بن سبا فكانت مدة ملكه اربع مايه
سنة فاستمر الملك في عقبه وكان حمير اذا قعد في مجلس ملكه قعد
اخوه كهلان بن سبا عن يمينه واذا احضر كهلان عنده الطعام
قعد الى جانبه ثم اتي بطستين وابريقين فغسل عليها معا من اذني
للايمن يمنة وللايسر يسرة حتى يستعم الغسل جميع الجلسا
وكانا اول من استحدث في غسل الايدي طستين لليمين والشمال
واقتصر كهلان على ما حكاه به ابوه من موازرة اخيه حمير وسلمت
اليه الاعنة وملك الاطراف والثغور فلما تقلد ذلك وقام به وحسن
اثره فيه بالكتب والرسايل احب ان يوطى الجيوش ويرتب الولاة فكتب

اخيه

لاخيه حمير انه قد عزمت على ان ابعث الجيوش للاطراف والثغور فامره
بالمصالح لذلك فامر حمير بالمال والخيل والابل والطعام والروايا والسلاح
وتقدم الى اهل المملكة ان يمتثلوا ما يوحي به كهلان بن سبا من قال فقدم
كهلان الى ارض الحجاز وبها جرهم ومن لفها وولى عليهم سيدهم هي بن غوث
ابن جرهم بن الغوث بن يشرد بن سعد بن جرهم بن قحطان ومعه القطن
ابن عابر وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا امره وقسم عليهم الخيل والعدة
والسلاح والزاد والروايا واعطاهم الاذواد وكتب لهي بن غوث جرهم
الساكنة الحجاز من العمالقة وغيرها وسعد بن هزان الاول وفي مطر

٤٤٤

والاولى يحيون الاغو سهم اذا امنوا ....
وروى البيض والبيضان العدم فذكر انه في بني خرج الى الحجاز
فمن بعده قومه واتباعهم وولهما واقام بها وتمكن حتى غلبت جرهم العمالقة
الاول عليها وكتب كتاب ولايته في حجر من جبال نجد وهي هذه الابيات
التي ذكرناها ولما فرغ كهلان من تجهيز هي بن غوث وتجريده الى الحجاز خرج
الارض نجد بما تياسر من الطايف الى الحجن والى الضرية محدود
اليمامة الهميسع بن عاصم بن جلهمة الجديسي فيمن تخلفه قومه
جديس باليمن ومن تخيره من الاتباع وولاه على سكان هذه البلاد
من اهل الوبر وامرهم له بالسمع والطاعة وكتب اليهم والى سكان نجد من
ظاهرة العمالقة وعبيد الاول وعبد بن جحجم كتابا وهو باسمك اللهم

من ابن سبا كهلان عن امر حمير الى الصلب للهميسع بن عاصم
على ان لا يعصي الهميسع وانه يطاع ويعطا الخرج خرج السولم
والاولى يحيوا الاغو سهم اذا امنوا بالخيل تحت القسوا عم

ويحتوا من الجبال سوتا سكنوها ونزل حمير دمشق ونهض لحرب بني
مازيغ واوقع بهم واقعة كثيرا منهم بالقتل ووضع على بقيتهم الخراج وفرض
عليهم الاتاوة التي يحملونها كل سنة اليه مخافة الحبشة سطوته
وغزت على ارض مصر الى حيث هي الان واوغل حمير في بلاد المغرب
يقتل ويسبي ويأسر من هناك من الامم حتى بلغ البحر المحيط واجرى على
القبط الخراج وكان لعهده ينزلون بقمونية فاقام ببلاد المغرب
عاما حتى عاد منها الى مصر وهو في المدائن وتحت الصالح قال اخوه

[illegible]

ان شاء الله وكانت كتابة حمير بالمسند وسمي بذلك لانه اسند الى هود
عليه السلام فامر في منامه بان ينزه الكتاب المسند عن ان يرقم
على الحديد والاعلام التي ينصبها على الاقاليم وعلم في منامه الخط
الحميري فلما ملك الارض باسرها وبلغ من العمر اربع مائة وخمسا واربعين
مات بعدما عهد الى ابنه واثل بن حمير بن سبا وكانت مدة ملكه اربع مائة
سنة فاستمر الملك في عقبه وكان حمير اذا قعد في مجلس ملكه قعد
اخوه كهلان بن سبا عن يمينه واذا احضر كهلان عنده الطعام
قعد الى جانبه من اتي بطستين وابريقين فغسل عليها معا من ادني
لا يمين منه ولا يسر يسره حتى يستعم الغسل جميع الجلسا
وكانا اول من استحدث في غسل الايدي طستين لليمين والشمال
واقتصر كهلان على ما حكم له به ابوه من موازرة اخيه حمير وسلمت
اليه الا عنه وملك الاطراف والثغور فلما تقلد ذلك وقام به وحسن
اثره فيه بالكتب والرسائل احبان يوطي الجيوش ويرتب الولاة

اخيه

لاخيه حمير اني قد عزمت على ان ابعث الجيوش للاطراف والثغور فامدو
بالمصالح لذلك فامر حمير بالمال والخيل والابل والطعام والروايا والسلاح
وتقدم الى اهل المملكة ان يمتثلوا ما يؤمر به كهلان بن سبا من امر فقد ب
كهلان الى ارض الحجاز وبها جرهم ومن لفها وولى عليهم سعيد جرهم في بن
ابن جرهم الغوث بن شرد بن سعد بن جرهم بن قحطان ومعاليقطن
ابن عابر وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا امره وقسم عليهم الخيل والعدد
والسلاح والزاد والروايا واعطاهم الاذا وكتب لهم بن يحيد جرهم
الى ساكني الحجاز من العمالقة وهب وسعد بن هزان الاول وبني مطر
وبني الازرق وغيرهم بالسمع والطاعة ودفع الاتاوة وكان كتاب عهده
الذي كتب لجرهم اتي ميحمز كهلان عن امر حمير لعامله بن سابن جرهم
الى ما غرا من الحجاز محله من الناس طرا من فصيح واعجم
على ان هينا ليس بعجي وانداديهم لذو امرا شيخ مقدم
والا ولا يلجون الا نفوسهم اذا امنوا القيروان العمر مرم
ومرو الصبخ والصيلان العرمرم فذكران بن بن خرج الى الحجاز
في من بعد قومه واتباعهم وولهيا واقام بها وتمكن حتى غلبت جرهم العمالقة
الاول عليها وكتب كتاب ولاية في جبل اجيال مكة وفي هذه الابيات
التي ذكرناها ولما فرغ كهلان من تجهيز جرهم وتجريده الى الحجاز احرج
الى الارض نجد مما يليها من الطائف الى الحصن والى حضرية محدود
اليمامة الهميسع بن عامر بن جلهمة الجديسي فمن تخلف من قومه
جديس باليمن وغيرهم من الاتباع وولاه على ساكني هذه البلاد
من اهل الوبر وامرهم له بالسمع والطاعة وكتب اليهم والى ساكني نجد من
طاهرة العمالقة وعبد الاول وعبد بن حجم كتابا وهو باسمك اللهم
من ابن سبا كهلان عن امر حمير الى اهل نجد للهميسع عامر
على ان لا يعصى الهميسع وانه يطاع ويعطا الخرج خرج السولم
والا فلا يلجون الا نفوسهم اذا امنوا بالخيل تحت الضمر اعم

فتجهز الهميم واليا على نجد وسار اليه في جديس وابناء عمها ما بجبل والغدة من الروايا والزاد وسار بالاد ولاتيس بيديه حتى توسط بلاد نجد ما بين اليمامة وحياطي والطايف وملكها واخذ الاتاوة من اهلها وانفذها الى كهلان بن كهلان ع عمرو بن حجد واحد من كان يحلف من ملوك ابن جاثر باليمن محود الى تيما فالواح محيبو فتسلك التهوح الى الهارب ايله وعقد له الولاية على ساكني تلك البلاد من ثمود وزهرة بن عمليق وكان كتابه الذي كتب لعمرو بن حجدر

من ابن سبا كهلان على امر حمير الى ساكني الواح لعمرو بن جحدر ؛
على طاعته منهم لعمرو بن حجدر وللقيل كهلان والملك حمير ؛
ودفع الاتاوات التي يتناولونها الى عامل عمرو الهمام الغضنفر ؛
والاولاد يحوون الا بنفوسهم اذا ازارهم بالبيض والسمر عسكر ؛

فتجهز عمرو بن حجدر واليا على ساكني تلك المواضع في اهل بيته وعشائره من بني سام بالخيل والابل والعدد حتى قطن بتيما وقال ان حمير لما جاوز ماية سنة من عمره قال

تملكت من عد السنين مديدة والملك عمر ذو ربعة الايام ؛
وادرك الشباب بميل في لهو الصبا ومع الشباب غواية الايام ؛

فلما بلغ من عمره ماتي سنة قال

سا بنيت من بنين ملكا بادخا والعمر لا بد منتهي مع الاعوام ؛
والواحد مدة مجحوبه والغيث لا يجني على العلام ؛

فلما بلغ ثلاث ماية سنة قال

لما بلغت من السنين ثلاثه كان الذي امضيت كالاحلام ؛
والعمر يدابر والمشيب كلاهما يتسابقان الى محل حمام ؛

فلما بلغ اربع ماية قال

وبلغت من بعد اربع مليحتها عوضا من الايام بالاسقام ؛
فهناك من حكم الخلود فعدا بامر الخلد حاكم الحكام ؛

فلما بلغ اربع ماية وخمسا واربعين سنة جمع بنيه وقال لهم يا بني انكم لم تصحبوني ان لا اموت من كنتم تنتظرونه في صباحا وانتظروه مكم مسا وقد حل بكم ما تنتظرونه ولي الوقت واسرع كالنار وايل واشد

ما من دلنا صرف الزمان تصورا يغدو على الاباء والاعمام ؛

غدر الزمان بعد ملك كرد وانقضى ولعبد شمس قبل ذاك وسام ؛
وامتنى هرى بالمنا وخطوبه ما العود وابنه الكل روا اى ؛
هجم المنون على زمانه بغتة فغدوت من تحله بغير زمام ؛
يبكون ان مروا عليك وقل ما يغني البكا على مدى الايام ؛
فلا تعد طوله مستبقط من خصيه فاقوة لفصل مقام ؛

قال كاتبه اظن ان هذه الاشعار مصنوعة والله اعلم وحمير اثنان حمير الاكبر وحمير الاصغر وهو من ولد الاكبر فاما حمير الاكبر فهو حمير بن سبا هذا الذي تحن في ايراد اخباره واليه ترجع التبابعة الملوك وقضاعة وغيرها وحمير الاصغر هو زرعة ويدعى الغوث بن سبا الاصغر بن كعب كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس وايل الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن هميسع بن حمير الاكبر المذكور وقد حميد هذا الاصغر بنو حمير عدي بن مالك بن زيد ابن سدد بن حمير الاصغر فخذ والى حمير الاصغر يرجع بنو ذي يزن وبنو ذي اصبح

ذكر ثمود قوم صالح عليه السلام ومصاير امرها

اعلم ان ثمود اسم للقبيلة سميت باسم ابيهم الاكبر وهو ثمود اخو جديس وهما ابنا جاثر بن ارم بن سام بن نوح وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام والى وادي القرى وقيل سميت ثمود لقلة مايها من الثمد وهو الماء القليل وكانت ثمود عربا في سعة من العيش فخالفوا امر الله تعالى وعبدوا غيره وافسدوا فبعث الله تعالى اليهم صالحا نبيا من اوسطهم نسبا وافضلهم حسبا فدعاهم الى الله تعالى حتى شمط ولا يتبعه منهم الا القليل قال وهب بعثه الله حين راهق الحلم فلما هلك قومه ارتحل بمن معه الى مكة حتى ماتوا فقبورهم بين دار الندوة والحجر وصالح هو صالح بن اسف بن كاشح بن ارم بن ثمود بن جاثر بن ارم بن سام بن نوح وقيل

صالح بن عبيد بن اسف وكانت قصة ثمود على ما ذكره محمد بن اسحق ووهب
ابن منبه وغيرهما ان عادا لما هلكت وتقضى امرها عمرت ثمود
بعدها فاستخلفوا في الارض وعمروا وكثروا حتى جعل احدهم
في المسكن من المدر فينهدم والرجل حي قال وهب كان الرجل يبني
البنيان فتمر عليه مائة سنة فيخرب ثم يجدده فتمر عليه مائة سنة
فيخرب ثم يجدده فتمر عليه مائة سنة فيخرب ثم يجدده فتمر عليه مائة
سنة فيخرب فاضجرهم ذلك فاتخذوا من الجبال بيوتا وكانوا في سعة
من معايشهم فعتوا وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام واتخذوا
آلهة مع الله تعالى فبعث الله تعالى اليهم صالحا وكانوا شبابا فدعاهم الى
الله تعالى حتى كبر لا يتبعه الا قليل مستضعفون فلما الح عليهم بالدعاء
والتبليغ واكثر لهم التحذير والتخويف سالوه ان يريهم آية تكون
مصداقا لقوله فقال لهم اي آية تريدون قالوا تخرج معنا غدا
الى عيدنا وكان لهم عيد يخرجون اليه باصنامهم في يوم معلوم من
السنة فتدعو الهك وندعو آلهتنا فان استجيب لك اتبعناك
وان استجيب لنا اتبعتنا فاجابهم صالح الى ذلك فخرجوا باوثانهم
الى عيدهم وخرج صالح معهم فدعوا اوثانهم وسالوها ان لا يستجاب
لصالح في شيء مما يدعو به ثم قال جندع بن عمرو بن جواس وهو يومئذ
سيد ثمود يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة في
ناحية الحجر يقال لها الكاثبة ناقة مخترجة جوفاء وبراء
عشراء والمخترجة ما شاكل البخت من الابل فان فعلت صدقناك
وامنا بك فاخذ عليهم صالح مواثيقهم لئن فعلت لتصدقني ولتؤمنن
بي قالوا نعم فصلى صالح ركعتين ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض
النتوج بولدها ثم تحركت فانصدعت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء
كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها الا الله تعالى عظما وهم ينظرون
ثم نتجت سقبا مثلها في العظم فامن به جندع بن عمرو ورهط من قومه

واراد اشراف ثمود ان يؤمنوا به ويصدقوه فنهاهم ذؤاب بن عمرو
ابن لبيد والحباب صاحب اوثانهم ورباب بن صمعر وكانوا كهنتهم
وكانوا من اشراف ثمود فلما خرجت الناقة قال لهم صالح هذه ناقة
الله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فمكثت الناقة ومعها سقبها
في ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الماء وكانت ترد الماء غبا فاذا كان
يومها وضعت راسها في بئر لهم في الحجر فما ترفع راسها حتى تشرب
كل ما فيها فلا تدع قطرة ثم ترفع راسها فتفحج لهم فيحلبون ما شاءوا
من لبن فيشربون ويدخرون حتى يملؤوا اوانيهم كلها ثم تصدر من غير
الفج الذي منه وردت لا تقدر ان تخرج من حيث ترد لانه يضيق عنها
حتى اذا كان الغد كان يومهم فيشربون ما شاءوا من الماء ويدخروا
ما شاءوا ليوم الناقة فهم من ذلك في سعة ودعة وكانت الناقة
تصيف اذا كان الحر بظهر الوادي فتهرب منها المواشي اغنامهم وبقرهم
وابلهم فتهبط الى بطن الوادي في حره وجدبه وتشتي ببطن الوادي في
البرد والجدب فاضر ذلك بمواشيهم للابتلاء والاختبار وكبر ذلك
عليهم فعتوا عن امر ربهم وحملهم ذلك على عقر الناقة فاجمعوا على عقرها
وكانت امراتان من ثمود احداهما يقال لها عنيزة بنت غنم بن مجلز وتكنى
بام غنم وكانت امراة ذؤاب بن عمرو وكانت عجوزا مسنة وكانت
ذات بنات حسان وذات مال من ابل وغنم وبقر وامراة اخرى
يقال لها صدوق بنت المحيا وكانت جميلة غنية ذات مواش كثيرة
وكانتا من اشد الناس عداوة لصالح وكانتا تحبان عقر الناقة لما
اضرت بمواشيهما فاحتالتا في عقر الناقة فدعت صدوق رجلا من
ثمود يقال له الحباب لعقر الناقة وعرضت عليه نفسها ان هو فعل فابى
عليها فدعت ابن عم لها يقال له مصدع بن مهرج بن المحيا وجعلت له نفسها
على ان يعقر الناقة وكانت من احسن الناس واكثرهم مالا فاجابها
الى ذلك ودعت عنيزة بنت غنم قدار بن سالف وكان رجلا احمر

وقال الكلبي ذات الاعجاد نهر بالحجاز وهو الذي كانت ناقة صالح تشربه يومها

ازرق قصيرا يزعمون انه لزنية ولم يكن لسالف الذي يدعى له ولد على فراشه فقال
اعطيك اي بناتي شئت على ان تعقر الناقة وكان قدار عزيزا منيعا
في قومه فانطلق قدار بن سالف ومصدع بن مهرج فاستغووا غواة
ثمود فاتبعهم سبعة نفر فكانوا تسعة رهط فانطلق قدار ومصدع
واصحابهما فرصدوا الناقة حين صدرت عن الماء وقد كمن لها قدار في اصل
شجرة على طريقها وكمن لها مصدع في اصل اخرى فمرت على مصدع
فرماها بسهم فانتظم به عضلة ساقها وخرجت ام غنم عنيزة وامرت
ابنتها وكانت من احسن الناس فسفرت لقدار فشد على الناقة
بالسيف فكشف عرقوبها فخرت ورغت رغاة واحدة تحذر سقبها
ثم طعن في لبتها فنحرها وخرج اهل البلدة فاقتسموا لحمها وطبخوه
فلما راى سقبها ذلك انطلق حتى اتى جبلا منيعا واتى صالح فقيل له ادرك
الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه ويعتذرون اليه انما عقرها
فلان ولا ذنب لنا فقال صالح انظروا هل تدركون فصيلها فان
ادركتموه فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما راوه
على الجبل ذهبوا لياخذوه فاوحى الله تعالى الى الجبل فتطاول في السماء حتى
ما تناله الطير وجاء صالح فلما راه الفصيل بكى حتى سالت دموعه ثم
رغا ثلاثا وانفرجت الصخرة فدخلها فقال صالح لكل رغوة اجل يوم
تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب وقال ابن اسحاق اتبع
السقب اربعة نفر من التسعة الذين عقروا الناقة وفيهم مصدع بن
مهرج واخوه ذؤاب بن مهرج فرماه مصدع بسهم فانتظم قلبه
ثم جره برجله فانزله والقوا لحمه مع لحم امه وقال لهم صالح انتهكتم
حرمة الله فابشروا بعذاب الله ونقمته فقالوا وهم يهزؤون به ومتى
ذلك يا صالح وما اية ذلك وكانوا يسمون الايام فيهم الاحد اول
والاثنين اهون والثلاثاء دبار والاربعاء جبار والخميس مؤنس
والجمعة عروبة والسبت شيار وكانوا قد عقروا الناقة يوم الاربعاء

فقال

فقال لهم صالح حين قالوا ذلك تصبحون غداة يوم مؤنس ووجوهكم
مصفرة ثم تصبحون يوم عروبة ووجوهكم محمرة ثم تصبحون يوم شيار
ووجوهكم مسودة ثم يصبحكم العذاب يوم اول فلما قال لهم ذلك قال
التسعة الذين عقروا الناقة هلم نقتل صالحا ان كان صادقا عجلناه
قبلنا وان كان كاذبا كنا قد الحقناه بناقته فاتوه ليلا ليبيتوه في اهله
فدمغتهم الملائكة بالحجارة فلما ابطؤوا على اصحابهم اتوا منزل صالح فوجدوهم
قد رضخوا بالحجارة فقالوا لصالح انت قتلتهم ثم هموا به فقامت عشيرته
دونه ولبسوا السلاح وقالوا لهم والله لا تقتلونه ابدا فقد وعدكم
ان العذاب نازل عليكم بعد ثلاث فان كان صادقا لم تزيدوا ربكم عليكم الا
غضبا وان كان كاذبا فانتم من وراء ما تريدون فانصرفوا عنهم ليلتهم
واصبحوا يوم الخميس ووجوههم مصفرة كانما طليت بالخلوق صغيرهم
وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فايقنوا بالعذاب وعرفوا ان صالحا قد صدقهم
فطلبوه ليقتلوه وخرج صالح هاربا منهم حتى لجا الى بطن من ثمود يقال
لهم بنو غنم فنزل على سيدهم ويقال له نفيل ويكنى ابا هدب وهو مشرك
فغيبه ولم يقدروا عليه فغدوا على اصحاب صالح يعذبونهم ليدلوهم عليه
فقال رجل من اصحابه يقال له جدع بن جنح يا نبي الله انهم ليعذبوننا لندلهم
عليك افندلهم عليك قال نعم فدلهم عليه فاتوا ابا هدب فكلموه في ذلك
فقال هو عندي وليس لكم عليه سبيل فاعرضوا عنه وتركوه وشغلهم ما
نزل بهم من عذاب الله فجعل بعضهم يخبر بعضا بما يرون في وجوههم فلما امسوا
صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل فلما اصبحوا في اليوم الثاني
اذا وجوههم محمرة كانما خضبت بالدماء فصاحوا وضجوا وبكوا
وعرفوا انه العذاب فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يومان من
الاجل وحضركم العذاب فلما اصبحوا في اليوم الثالث اذا وجوههم
مسودة كانما طليت بالقار فصاحوا باجمعهم الا قد حضركم العذاب
فلما كان ليلة الاحد خرج صالح من بين اظهرهم ومن اسلم معه الى الشام

فنزل رملة فلسطين فلما أصبح القوم تكفنوا وتحنطوا وألقوا أنفسهم بالأرض يقلبون أبصارهم في السماء مرة وفي الأرض مرة لا يدرون من أين يأتيهم العذاب فلما اشتد الضحى من يوم الأحد أتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء له صوت فقطعت قلوبهم في صدورهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلا هلك إلا جارية مقعدة يقال لها ذريعة بنت سلف وكانت كافرة شديدة العداوة لصالح فأطلق الله تعالى رجليها بعدما عاينت العذاب فخرجت كأسرع ما يرى حتى أتت وادي القرى فأخبرتهم بما عاينت من العذاب وما أصاب ثمود ثم استسقتهم الماء فلما شربت ماتت وذكر السدي أن الله تعالى أوحى إلى صالح أن قومك سيعقرون ناقتك فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل فقال صالح إنه سيولد في شهركم هذا غلام يعقرها فيكون هلاككم على يديه فقالوا لا يولد لنا غلام في هذا الشهر إلا قتلناه فولد التسعة منهم في ذلك الشهر فذبحوا أبناءهم ثم ولد للعاشر فأبى أن يذبح ابنه وكان لم يولد له قبل ذلك وكان ابنه أحمر أزرق فنبت سريعًا فكان إذا مر بالتسعة قالوا لو كان أبناؤنا أحياء كانوا مثل هذا فغضب التسعة على صالح لأنه كان سبب قتل أولادهم فتقاسموا بالله لنبيتنه وأهله فقالوا نخرج فيرى الناس أنا قد خرجنا إلى سفر فنأتي الغار فنكون فيه حتى إذا كان الليل وخرج صالح إلى المسجد أتيناه فقتلناه ثم رجعنا إلى الغار فكنا فيه ثم انصرفنا إلى رحلنا فقلنا ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون فيصدقوننا يظنون أنا قد خرجنا إلى سفر وكان صالح لا ينام معهم في القرية وكان يبيت في مسجد يقال له مسجد صالح فإذا أصبح أتاهم فوعظهم وذكرهم وإذا أمسى خرج إلى المسجد فبات فيه فانطلقوا فدخلوا الغار فسقط عليهم فقتلهم فانطلق رجال ممن قد اطلع على ذلك منهم فإذا هم رضخ فرجعوا يصيحون في القرية أي عباد الله أما رضي صالح أن أمرهم بقتل أولادهم حتى قتلهم فاجتمع أهل القرية على عقر الناقة وقال ابن إسحاق كان تقاسم التسعة

على

في تبييت صالح بعد عقرهم الناقة كما ذكرنا وقال السدي وغيره فلما ولد ابن العاشر يعني قدار شب في اليوم شباب غيره في الجمعة وشب في الشهر شباب غيره في السنة فلما كبر جلس مع ناس يصيبون من الشراب فأرادوا ماء يمزجون به شرابهم وكان ذلك اليوم يوم شرب الناقة فوجدوا الماء قد شربته الناقة فاشتد ذلك عليهم وقالوا ما نصنع نحن باللبن لو كنا نأخذ هذا الماء الذي تشربه هذه الناقة فنسقيه أنعامنا وحروثنا كان خيرًا لنا فقال قدار هل لكم أن أعقرها لكم قالوا نعم فعقروها وخرج الحاكم من حديث عبد الرزاق أنا معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تسألوا الآيات فقد سألها قوم صالح فكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فعتوا عن أمر ربهم فعقروها فأخذتهم الصيحة فأهمد الله من تحت السماء منهم إلا رجلًا واحدًا كان في حرم الله قيل من هو قال أبو رغال فلما خرج من حرم الله أصابه ما أصاب قومه قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد وخرج من طريق أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن خثيم عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك قام فخطب الناس فقال يا أيها الناس لا تسألوا نبيكم الآيات هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث لهم آية فبعث الله لهم الناقة وكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها ويشربون من لبنها مثل ما كانوا يشربون ودون ميثاقهم فعتوا عن أمر ربهم فعقروها فوعدهم الله ثلاثة أيام وكان وعدًا من الله غير مكذوب ثم جاءتهم الصيحة فأهلك الله من تحت مشارق السموات ومغاربها منهم إلا رجلًا كان في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله قالوا يا رسول الله من هو قال أبو رغال قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد وخرج من حديث الحسن عن سمرة عن كعب قال إنه كان صالح نبي الله وكان يشبه بعيسى بن مريم أحمر إلى البياض ما هو سبط الرأس وحديث

فبعث الله لهم الناقة

عبد النعيم ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه قال ان الله تعالى بعث صالحا الى
قومه حين راهق الحلم وكان رجلا احمر الى البياض سبط الشعر
وكان يمشي حافيا كما كان عيسى بن مريم عليه السلام لا يتخذ حذاء ولا
يدهن ولا يتخذ بيتا ولا مسكنا ولا يزال مع ناقة ربه حيث ما
توجهت توجه معها وحيثما نزلت نزل معها وكان قد صام
اربعين يوما قبل ان تعقر الناقة وكانت بلدة اليمن شامة على ملتقى
فيهم اربعين عاما يدعوهم الى الله تعالى من لدن كان غلاما الى ان شمط وهم لا
يزدادون الا طغيانا وخرج مسلم حدثنا اسمعيل بن جعفر قال
انا عبد الله بن دينار انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين
الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما
اصابهم وخرجه البخاري حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر الحديث مثله الا
انه لم يقل المعذبين ذكره في تفسير سورة الحجر وخرج في غزوة
تبوك حديث مالك ولفظه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان
يصيبكم مثل ما اصابهم وخرج ايضا من طريق عبد الرزاق انا معمر عن
الزهري عن سالم عن ابن عمر قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر
قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم ان يصيبكم ما اصابهم الا
ان تكونوا باكين ثم قنع راسه واسرع السير حتى اجاز الوادي
وكرره في مواضع بنحو او قريب منه وخرج في كتاب الانبياء من طريق انس بن
عياض عن عبيد الله عن نافع ان عبد الله بن عمر اخبره ان الناس نزلوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود الحجر واستقوا من بئارها
واعتجنوا به فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا ما استقوا
من بئارها وان يعلفوا الابل العجين وامرهم ان يستقوا من البئر التي

كان

ملك اليمن كله وسار الى الشام فملكه وخرج اليه عمرو بن امرئ القيس
ابن بابليون بن سبا الى الرملة ومعه جنود جليلة فقتله سنة واقره
على مصر وبلاد المغرب بعد موت ابيه امرئ القيس فعاد فملك مصر
بعد ابيه ورجع السكسك بن وائل الى الشام لمحاربة عمرو بن
ناشر فمات بطريقه وحمل الى اليمن فدفن بها وافترق ملك اليمن بعده
وقام بالملك بعد السكسك ابنه يعفر بن السكسك بن وائل بن حمير بن سبا

ذكر قصر غمدان

وهو احد مباني العالم المشهورة
قال ان سام بن نوح اسسه وابتدا بنيانه واحتفر بيره وذلك
انه بعد موت ابيه نوح عليه السلام لم يزل له بلد حتى اتى ارض اليمن

يصيبكم مثل ما اصابهم وخرج ايضا من طريق عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم ان يصيبكم ما اصابهم الا ان تكونوا باكين ثم قنّع راسه واسرع السير حتى اجاز الوادي وكرره في مواضع بنحو او قريب منه وخرج في كتاب الانبيا من طريق انس بن عياض عن عبيد الله عن نافع ان عبد الله بن عمر اخبره ان الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود الحجر واستقوا من بيارها واعتجنوا به فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا ما استقوا من بيارها وان يعلفوا الابل العجين وامرهم ان يستقوا من البير التي

كان

كان تردها الناقة وخرجه مسلم ايضا وكرراه بالفاظ متقاربة والله اعلم

ولما مات حمير بن سبا دفن في مغارة بجبل عيتور وكان اول من جعل في مغارة ودفنت معه اربعون حربة ونقش في لوح عند راسه ابياتا شعر وترك حمير الولد وايل بن حمير والعدد في بنيه وفيهم ملوك التبابعة ومالك بن حمير وعوف بن حمير وسعد وعمرا ابنا حمير كلهم اعقب

ذكر وايل بن حمير وابنه السكسك بن وايل وما كان في ايامهما من حوادث الدهر الشهيرة

ولما مات حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان قام بامر الملك بعده ابنه وايل بن حمير وبنى قصر غمدان ثم حج البيت واصلح ما حوله من القبايل فسافر اخوه مالك بن حمير وتغلب على اطراف اليمن عدة شهور واستولى على بابل وبالشام جماعات فاشتغل وايل عنهم بمحاربة اخيه ثم مات اخوه فقام بعده بامره ابنه قضاعة بن مالك بن حمير ومات وايل بن حمير فقام بالملك بعده ابنه السكسك بن وايل بن حمير وكان جبارا جلدا فقيل له متقعقع العمد من اجل انه كان اذا غلب من ناواه هدم داره وعفا اثاره وهو اول من حرق بالنار ولم يزل بحرب قضاعة بن مالك بن حمير حتى غلبه على ما بيده واستولى على ملك اليمن كله وسار الى الشام فملكه وخرج اليه عمرو بن امرئ القيس ابن بابليون بن سبا الى الموصل وبعد هزيمة جليلة فقتله به واقره على مصر وبلاد المغرب بعد موت ابنه امرئ القيس فقام بملك مصر بعد ابيه ورجع السكسك بن وايل الى الشام لمحاربة نمرود بن ماش فمات بطريقه وحمل الى اليمن فدفن بها وافترق ملك اليمن بعده وقام بالملك بعد السكسك ابنه يعفر بن السكسك بن وايل بن حمير بن سبا

ذكر قصر غمدان

وهو احد مباني العالم المشهوره يقال ان سام بن نوح اسسه فابتدا بنيانه واحتفر بيره وذلك انه بعد موت ابيه نوح عليه السلام سار بمن له بلاد حتى اتى ارض اليمن

فوجد حجل صنعا اطيبها فوضع الخيط الذي يقدر به البناء في ناحية
في غمدان من غربي الحقل وفي الموضع المعروف بصنعا حتى ارتفع
البنا فجاء طاير فاختطف الخيط وطار به فتبعه سام وقدام جنوب
النعيم من سبخ نعم فوقع به فلما اقبل اليه سام طار به ثم طرحه بقيا
حرة غمدان فعلم عند ذلك سام انه امر بالبنا هناك فاسس غمدان
واحتفر بيره ثم تانق التبابعة في بنايه وتشييده واتخذوه قلعة
وحصنا منيعا وقال انه كان هيكلا بناه الضحاك على اسم الزهرة
وقال ان صنعا وهي مدينة اليمن كان اسمها في القديم أوال فلما افتتحها
الحبشة والواقع نعم ... انظروا انظروا فسمي الحبل نعم فلما راوا مدينتها
وما هي عليه من المنعة والحصانة قالوا هذه صنعة وتفسيرها
حصينة فسميت من اجل ذلك صنعا وقيل سميت باسم بانيها صنعا بن أوال

ذكر قضاعة وما فيها من الاختلاف

اعلم ان النسابين من مضر واليمن اختلفوا في قضاعة فقال قوم هو
قضاعة بن معد بن عدنان وكان معد يكنى ابا قضاعة وقال
اخرون هو قضاعة بن مالك بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واحتج
من ذهب الى انه من معد بن عدنان بان الحلف الذي جرى بين بني معد
وكانوا قد كثروا وملوا الارض فخافهم ملوك قحطان ودبروا الراي
في اجتذاب طايفة منهم وبذلوا لهم الاموال وزوجوهم منهم واوسعوا
لهم في الدار حتى صاروا ملوكا مع انه كان من الحلف الذي جرى بين بني معد
وبين قضاعة في قرب اليمن واستوطنوا ديار بني قحطان وتزوجوا
منهم من حالفوهم على بني معد ولم يقنعوا بذلك حتى فتنتهم ملوك قحطان عن
الانتساب الى معد وجعلوا لهم جدا غير جدهم ونسبوهم اليه وقطعوا
الارحام بينهم وكانوا شوكة عظيمة وجرثومة كبيرة فاشتدت
بهم اليمن واستدنوهم ان يستطاعوا بني معد على ثارها اعتمدوه مع قضاعة
فانحازت اليهم عك بن عدنان وانتسبت اليهم وجروا على نهج قضاعة

ابن عمرو بن مرة ابن زيد بن مالك م

ذلك من ان اطماع العرب وعادتهم في ذلك معروفة فمالت اليهم لخم وجذام
وهم بنو خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فانتسبوا اليهم وجروا على
نهج من سبقهم وكذلك انجذب اليهم بنو كلب بن ربيعة بن نزار بن معد
ابن عدنان ثم انمار بن نزار بن معد بن عدنان فانضافت اليهم وغير ذلك من
قبايل معد فتم للملوك اليمن ما دبروا من امر بني معد حتى فللوا عددهم
واضلوا ازنوهم ثم هموا بعد ذلك بهم وعزموا على قتلهم وجرت بينهم
حروب كثيرة منها يوم نوبة البيدا وهموا بنقض الكعبة ونزع
الحجر الاسود الى اليمن فعدنوا هناك بيعة وامروا ان يحج الى بيت فيها
فنهض بنو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان وهو يومئذ رييس قريش وابن عمه القلمس
الكناني رييس بني كنانة ومن لف لفها فجمع فهر بني كنانة وتوجه
الى بني تميم يريد اجتماع بني خندف معه لبغض جموع اليمن فلما نفر مشايخ
قومه الى بني تميم وطلبوا منهم النجدة والنصرة على اليمن تلكوا ولم فقال
النفير قريش وكنانة يا بني خندف اتريدون الحياة بعدنا والله لين
ظفرت اليمن بنا لا يحتشمون اذلي ... هذا وهم يهدمون الحرم الذي
هو شرفكم ... ابو بكم اسمعيل وابرهيم ومبراثكم وانتم آل الله واهل
حرامته فضحك النسا ومن بين الحجر وكشف التميميات روسهن وا...
انهن البشن حارا ولا اكتهن بيت ولا سحر خباح تنتصر
قريش ومعد لنا على قتال اليمن وكان يوما مشهودا لم ير في العرب
مثله فاستجابت لهم تميم وعقدوا الحلف بينهم على الموت وقسم
الله وبيته ونحروا الجزر واقاموا على السنة ... ايام ثم قالت مشايخ
بني تميم حيث قد لام الله عصابة معد فليس لنا بد من قصد بني
عمنا الرباب ضبة وتيم ومن لف لفها فان دخلوا معنا وحالفونا
واستقوا من بني خندف فقد تم الامر وايقنا بالنصر فركب

الناس م

عليهما السلام م

الفسيح من تميم ومعهم القرشيون والكنانيون وساروا الى ضبة
والرباب تيم وعكل حتى نزلوا بهم فرحبوا بهم بكليهم القوم وبالغوا
الاسترحام والاستعطاف وسناهم في ذلك اذ قدمت بساحة
تميم بينا لذ الرباب بالارحام فلما اقاضت الحي ونحروا النجايب واوقعوا
الحلف بينهم وتعاهدوا على مجاهدة اليمن وحربهم ثم قصدوا ابعد بلاد
نزار وبزلوا ديار ربيعة فقام اليهم كليب بن ربيعة التغلبي وهو
يومئذ رئيس ربيعة ورحب بهم ونحر لهم الذبايح فدعوه الى النصرة
فاجابهم واستدعا اساد ات ربيعة وحالفهم على النصرة والدفع عن
البيت وتواعدوا العبال اليمن وكان لهم كان بخزازى وهو اعظم من
يوم البيدا واسر فيه الملوك الاربعة حتى اتوا الى القوم قالوا وكان هذا
امر قضاعة ومع ذلك فان ام قضاعة نفسه في معانة بنت جوشم
جلهمة بن عمرو بن جرهم بن عامر بن سبا بن يقطن بن عابر بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح وهي زوجة معد وام ولده نزار وقضاعة وعبيد
الراح وقنص وجنادة ولم تزل ولد قضاعة على نسبهم الى معد
في الشام الا من نزل اليمن وصار معهم فالوا ومن اولاده جبيب وسليم
انتسبا في اليمن ايضا كما انتسب قضاعة وفي حمير ايضا اسوة باخيهم
قضاعة وقال الاسر بكار قال ابو عبيدة ان بعض جهينة قال ابياتا
في نسبه الى حمير · يا ايها الداعي ادعنا وابشر · وكن قضاعيا
قضاعة من مالك بن حمير · النسب المعروف غير المنكر · وقال
الاسر حدث عمر بن ابي بكر المؤملي اذ ابن مشروع الكلبي قال قال هذا
الشعر الاقلح بن اليعبوب السمعي وقال ابو عبيدة قايله عمرو بن مرة
الجهني قال ولا احسبه الا كما قال ابن مزروع وذلك ان لعقب ولد
عمرو بن مرة بدمشق فانكروا هذا الشعر وجحدوا ان يكون عمرو بن مرة
انتسب هذا النسب وانهم يتعمون على نسبهم في معد ولم يختلع رانا قضاعة
على النسب الى اليمن بل اهل الفضل منهم والعلم والدين مقيمون على نسبتهم الى

معد

معد واشعار قضاعة في ذلك كثيرة في الجاهلية والاسلام تدل على
نسبتهم في معد لا غير فمن ذلك قول زهير بن جناب سيد قضاعة
يذكر تفرق بني نهد بن زيد في قبايل العرب
ولم ار حيا من معد تفرقوا تفرق معزى الفزر مثل بني نهد ·
وهو القايل ايضا وقد علم القبايل ان كرما بعيد في قضاعة او نزار ·
وما ابلي بمقتدر عليها وما خلقي الاصيل بمستعار · وجميل بن
معمر العذري حين كان مع الوليد بن عبد الملك مصاحبا له والوليد على
نجيب فرجز به جميل ولم يكن جميل يتعرض لمدح احد فقال
يا بكر هل تعلم علاما · خليفة الله على ذراكا · فقال الوليد انزل
وارجز وظن انه يمدحه فنزل ثم قال انا جميل في السنام من معد ·
في الذروة العليا والركن الاشد · فقال له الوليد اركب لا حملك الله
ويحمل ايضا واتي معد كان في رماحه كما قد اقاتنا والمفاخر ·
وقال زيادة بن زيد احد بني الحرث بن سعد اخوة عذرة
واذا معد اوقدت نيرانها للمجد اغضت عامر وتقنعوا · وعامر
[illegible] اخوة عذرة
[illegible]
ان لا وجد نه مرة ونهم اباحا · لم يجد الا ذهو فتى والا
فنفراه على القوافضة الكلبي لانه اقرب السهام في معد لان بحبلة
ابن ماد بن نزار والقضاعي يجمعهم واياه معد فنفر امن هو اقرب ·

الفسيح من تميم ومعهم القرشيون والكنانيون وساروا الى ضبة والرباب تيم وعكل فنزلوا بهم فرحبوا بهم بم كلمهم القوم وبالغوا الاسترحام والاستعطاف وبناهم في ذلك اذ قد مت بساحة تميم بينما لنزل الرباب بالارحام فلما تناهض الحي ونحروا النحاير واوقعوا الحلف بينهم وتعاهدوا على مجاهده اليمن وحربهم بم قصدوا بعد ذلك بني نزار ونزلوا بدار ربيعه فقام اليهم كليب بن ربيعه التغلبي وهو يومئذ رئيس ربيعه ورحب بهم ونحر لهم الذبيح فدعوه الى نصرتهم فاجابهم واستدعا سادات ربيعه وحالفهم على النصرة والدفع عن البيت وتواعدوا القتال اليمن وكان لما كان بخزازى وهو اعظم من يوم البيداء واسر فيه الملوك الاربعه في ما تواح القوم قالوا وكان هذا امر قضاعه ومع ذلك فان ام قضاعه نفسه في معانه بنت جوشم بن جلهمه بن عمرو بن جرهم بن عامر بن سبا بن يقطن بن عابر بن شالح بن ارفخشذ ابن سام بن نوح وهي زوجة معد وام ولده نزار وقضاعه وعبيد الراح وقنص وجناده ولم تزل ولد قضاعه على نسبهم الى معد في الشام الا من نزل اليمن وصار معهم قالوا ومن اولاده ...

... يكروا هذا السعد وجحدوا ان يكون عمرو بن مره انتسب هذا النسب وانهم يتعمون على نسبهم في معد ولم يمتنع ان قضاعه على النسب الى اليمن بل اهل الفضل منهم والعلم والدين مقيمون على نسبتهم الى

معد

معد واشعار قضاعه في ذلك كثيرة في الجاهليه والاسلام تدل على نسبتهم في معد لا عمرو في ذلك قول زهير بن جناب سيد قضاعه يذكر تفرق بني نهد بن زيد في قبايل العرب

ولم ار حيًّا من معدٍّ تفرقوا ... تفرّقَ معزى الفِزْر مثل بني نهد

وهو القايل ايضا

وقد علم القبايل ان ذكري ... بعيد في قضاعة او نزار

وما ابلى بمقتدرٍ عليها ... وما حلمي الاصيل بمستعار

وحمل بن معمر العدوي حين كان مع الوليد بن عبد الملك مصاحبا له والوليد على نجيب فرجز به جميل ولم يكن جميل يتعرض لمدح احد فقال

يا بكرُ هل تعلم من علاكا ... خليفةُ الله على ذراكا

فقال الوليد انزل وارجز وظن انه يمدحه فنزل ثم قال

انا جميلٌ في السنام من معدّ ... في الذروة العلياء والركن الاشدّ

فقال له الوليد اركب لا حملك الله وبجميل ايضا

وابي معدّ كان في رماحه ... كافيا افياءنا والمفاخر

وقال زياده بن زيد احد بني الحرث بن سعد اخوة عذره

واذا معدٌّ اوقدت نيرانها ... للمجد اغضت عامر وتقنّعوا

وعامر رهط هدبة بن خشرم وهم من بني الحرث بن سعد اخوة عذره وقال قنبر بن كعب البلوي يهجو قرط بن جنان الجذامي

لُيْسَ جُذام من ابي اسمعيل ... ضلت جذام في الاضاليل

توارثوا الذلة جيلا عن جيل

قالوا ومراد الدليل على ان انتساب قضاعه وبجيله الى اليمن لم يكن حقيقة الانتحال ما يروى حين تنافر جرير بن عبد الله البجلي والفرافصة الكلبي وكان الحكم هو الاقرع بن حابس التميمي حيث يقول جرير وكان مع الاقرع بن حابس

يا اقرع بن حابس يا اقرع ... انك ان يصرع اخوك تصرع

وقال اخو من بني مضر الحكم

يا بني نزار انصرا اخا كما ... ان ابي وجدته ابا كما

لن يغلب اليوم وقد والاكما

فنفراه على الفرافصة الكلبي لانه اقرب النسبين في معد لان بجيله ابن انمار بن نزار والقضاعي يجمعهم واياه معد فنفر امن هو اقرب

الثماني النسب وهذا اوضح دليل والقطامي الذي يقول ويطيل في
هذا المعنى وجرير يقول للاقرع بن حابس يا اقرع بن حابس يا اقرع
ان يصرع اخوك تصرع والكميت بن زيد الاسدي يقول
في معد بن عدنان وعك في مناسبها منار العدنان واضحة السبيل
وفيهم يقول عباس بن مرداس السلمي
وعك بن عدنان الذين تلعبوا بغسان حتى طردوا كل مطرد
وجذام ولخم وعاملة بنو اسدة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
واسم جذام عامر وقد انتسب اسدة في اليمن فقالوا جذام بن عدي بن
الحرث بن مرة بن ادد وقد قال ابو سماك واسمه سمعان بن هبيرة
ابن مساحق بن بجير بن عمير بن اسامة بن نصر بن قعين وهو يذكر
نسب جذام ولخم وعاملة ابلغ جذاما ولخما ان عرضت لها والقوم ينفعهم
والقوم عاملة الاثرين قل لهم قولا ستبلغه الوخادة الرسم
انتم بنو جميم الحق اخوتنا اذ تخلو الماء الارحام والنسم
لم ار مثل الذي تاتون جانبه قوم تدر على مجبوبهم حشم
قالوا ولما قدم خالد بن عبد الله الى الكوفة وفي حبسه جماعة من لخم
وجذام اهدت لهم بنو اسد وصلتهم وتعارفوا وقالوا انهم قومنا
والاول والاقوى من ذلك كله قول امرء القيس بن حجر وهو ملك
كبير القدر عالم طب بالشعر مطلع على الانساب على السر حيث يقول
في تفرق عشايره عنه وبعدهم منه
الم ترنا وريب الدهر يفرق بين العاشر والسوام
صبرنا عن عشيرتنا فبانوا كما صبرت خزيمة عن جذام
وكانت بنو كنانة قد اخرجوا بني اسد من تهامة وتحالفوا عليهم فحالف
بنو اسد طيا وفزارة وكانت في اسد منعة وقوة لم يحتج الى اليمن
وكانت القبايل اليها احوج وكانت قضاعة حلفا لكنانة فوقع دم
بين بني اسد وبين قضاعة فجاءت قضاعة الى كنانة فقالت انصرونا

على بني اسد وجاءت بنو اسد فقالوا انهم اخواننا واصحابنا فانصرونا
على قضاعة فقالت بنو كنانة قريش لبني عمهم عبد مناة لا قدرة لنا على
حرب قضاعة وهم احلافنا ولا قدرة لنا على حرب بني اسد وهم اخوتنا
ولكن يعتزل القوم بعضهم فغضبت بنو اسد وخرجت من بين اظهرهم كافة
وقالوا قضاعة وابتعدوا عن قومهم لذلك وقد انتسب ايضا سلهم بن
الحوف بن خزيمة الى اليمن حين خرجت بنو اسد من تهامة ودخولهم بلاد
مذحج وانتسبوا اليهم فقالوا حكم بن سعد العشيرة قالوا وفي بني معد
باب قضاعة يقول الشاعر ابو كم معد كان يكنى بكنيه قضاعة لا يكنى به
وقد سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما اكثر مضر او اليمن فقال
ما شاءت قضاعة قال ابن حبيب كان اسم قضاعة عمرا وانما سمي
قضاعة لانقضاعه عن قومه وهو انقطاعه واخوته لامه بنو
معد بن عدنان هكذا حكى ابن حبيب وقال ان امه معانة بنت جوشم
ابن جلهمة بن عمرو بن جرهم وهم ولد معد لانها كانت امراة معد بن
عدنان وقد كان معوية بن ابي سفيان وهو بالشام دعا قبايل من قضاعة
ان يلحقوا بنسبهم بن معد بن عدنان وكان سيدهم اذ ذاك رجلا
يقال له زهير فقال له معوية ويحك يا زهير ما يذهب بك الى اليمن وانت
امرؤ من معد والبلد بلدنا واللسان لساننا فلم يتباعد منه زهير
وقال انه لحق ما قلت يا امير المومنين فبينا هم كذلك وقد اجمع زهير على
الرجوع الى معد انبعث غلام منهم فقال
ازهير انك ان اطعت كسوتنا في الناس صاحبة ردا اصغاد
اضلال ليل ساقط ارواقه في الناس عن دام ضلال نهاد
مخطان على الذي يدعى له وابو خزيمة مدركة بن نزار
فلما بلغت الابيات معوية بن ابي سفيان قال هيهات يا زهير غلب والله
عليك قول الغلام قالوا واول من حمل قضاعة على نسبها
الى حمير خالد بن يزيد بن معوية لموضع اخواله من كلب وكان خالد انشد

الناس عصبية لكلب فلما هاجت الحروب التي كانت بالشام بين قيس وكلب
في أيام عبد الملك بن مروان دعا خالد قضاعة كلها إلى الدخول في اليمن
فأجابه قوم وعصاه آخرون وكان ممن أجابه الأقيلح بن اليعبوب
فقال يا أيها الداعي ادعنا وابشر ... وكن قضاعيا ولا تنزر
نحن بنو الشيخ اليماني الأزهر ... قضاعة بن مالك بن حمير ... النسب المعروف
فقال عبد الله بن [illegible] عليم الكلبي وكان في قضاعة بدمشق يلوي والله
النسب المنكر غير المعروف وقال جابر العوذي الغنوي لخالد بن يزيد
حين أمر قضاعة أن ينتسبوا إلى حمير
من مبلغ عني النائي خالدا إذا أتيت قومك من عتب
أردت لكيما تجعل الحق باطلا ... وتنقل عني أثرى نزارا إلى كلب
لقد رمت أمرا لم يكن ليرومه ... أبوك ولا من قبله من بني حرب
وقال هشام بن المنذر الكلبي النسابة أن أم قضاعة بن مالك معانة
بنت جوشم بن جلهمة بن عمرو بن جرهم وأخوته لأمه بنو معد بن عدنان
وهو يعتزي إليه يعني يعتزى إليه وقال نصر بن مزروع الكلبي النسابة
سألت العلماء بالنسب من أين اختلف في قضاعة في نسبها حتى صار
بعضهم ينتحل أنه من ولد مالك بن حمير فوجدت أكثر العلماء بالنسب
يزعمون أن أم قضاعة كانت تحت مالك بن حمير ففارقها فخلف عليها
معد بن عدنان فولدت له قضاعة على فراشه وقد كانت العرب تنسب
الرجل إلى زوج أمه كما قالوا في عبد مناة بن زيد بنو على فقال
بعض بني قضاعة ممن ادعى نسب اليمن أن أم قضاعة كانت حاملا
من مالك بن حمير فلما تزوجها معد بن عدنان ولدت لمالك على فراش معد
فقيل قضاعة بن مالك وقال قوم بل هو قضاعة بن معد والعرب تنسب
ولد المرأة من الرجل إلى زوجها قبله وفي ذلك كله اختلاف بين العلماء وسـ
البطون وقال قوم أن قضاعة اسم أم قضاعة وأنه سمي بها وقال
قوم التقضع البعد وأن أمه سمته قضاعة لبعده عن نسبه وقومه

واكثر

وأكثر العلماء على أن قضاعة بن معد بن عدنان وأنه بكر معد وبه كان يكنى
قال أبو عمر ابن عبد البر وروي هذا من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن
عائشة رضي الله عنها أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قضاعة بن معد كان بكر ولده والأكبر وبه كان يكنى قال أبو عمر وليس
دون هشام بن عروة من يحتج به في هذا الحديث وقد روي عن عمر بن
الخطاب وعبد الله بن عباس وجبير بن مطعم رضي الله عنهم مثل ذلك
وهو قول عبد الملك بن هشام ومصعب الزبيري والزبير بن بكار
ومما احتج به من قال ذلك قول زهير بن أبي سلمى المزني
إذا ابتدرت حرب عوان مضرة ... ضروس تهر الناس أنيابها عصل
قضاعية أو أختها مضرية ... يحرق في حافاتها الحطب الجزل
فجعل قضاعة من معد إذ كانت لمضر بن نزار بن معد وقال آخر
قضاعية العنصر من لا أب به تعرف إلا معد ... وقال لبيد بن ربيعة
فلا تسألينا واسألي عن بلائنا ... إيادا وكلبا من معد وأيلا
ولا خلاف أن كلبا من قضاعة وقال الشرقي بن القطامي لم يزل قضاعة
على نسبها في معد في الجاهلية وأول الإسلام إلى الحدث ثم حليفا معنا
ومن اليمن أيام ابن الزبير وفي مروان في غارات عمير بن الحباب
السلمي على كلب وغارات حميد بن حريث بن بحدل الكلبي على فزارة
فلم تزل كلب واليمن يشيدون ذلك الحلف ويحتجون بحديث عمرو بن
مرة الجهني وكانت له صحبة وسابقة في الإسلام وطاعة في قومه
فمالوا إلى قوله قال ابن عبد البر ومثل حديث عمرو بن مرة حديث
عقبة بن عامر الجهني رواه جرير بن حازم عن ابن لهيعة عن معروف بن
سويد عن علي بن عشانة المعافري عن عقبة بن عامر الجهني في حديث ذكره
قال قلت يا رسول الله أما نحن من معد قال لا قلت فمن نحن قال أنتم قضاعة
ابن مالك بن حمير فعلى هذا قضاعة في اليمن في حمير بن سبأ ولا خلف في أن
جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة قال

الشرة فان يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله فقد صدق قال الشرقي
وما لاحم على ذلك خالد بن يزيد بن معوية خلافا على مروان بن الحكم
ذلك فلم تزل قضاعة في اليمن الى اليوم مختلفين في انسابهم وقال محمد بن
حبيب النسابة انما فسد نسب قضاعة في الحرب التي كانت بالشام ايام
حميد بن حريث وعمير بن الحباب وذلك ان خالد بن يزيد قال لاخواله من
كلب وكان مطاعا فيهم وهم سادة قضاعة اطيعوني وحالفوا
اليمن وانتسبوا اليها فانكم تذلون بالكلية مروان ومن انحط في
اهوائهم من قيس وغيرها فاطاعه بعضهم وعصاه اخرون وكان
بعضهم يقول حالفنا اليمن وبعضهم يقول نحن منهم وكان اول من
انتسب من قضاعة الى مالك بن حمير الاقلح بن يعبوب القائل لما تقدم
وقال عطاف بن سنيعة احد بني بكر بن سود بن زيد بن رفيدة
ابن ثور بن كلب وهو الذي يقول يا ايها الداعي ادعنا وابشر
وكن بما يا ولا تنزر في الابيات وقال ابن اسحق في غير رواية ابن
هشام وابن الكلبي وطائفة من اهل النسب ذهبوا الى ان قضاعة من حمير
قال ابن اسحق هو قضاعة بن مالك بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن
قحطان وقال ابن الكلبي هو قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن
مالك بن حمير ولاعشى في تغلب وقيل لبعض بني تيم اللات بن رفيدة
ابن ثور بن كلب يخاطب قضاعة ان ينتم عجوزكم وكانت عجوز الاشم لها
عجوز لود ناتها بان تلاقي مثل ما في يسار يعني يسار الكواعب
وكان زنا في غير قومه فاخذ فخصي وقال اعشى بني ثعلبة بن عكابة

ابلغ قضاعة في القرطاس انهم لولا خلائف دين الله ما عتقوا
قالت قضاعة انا من ذوي يمن الله يعلم ما بروا وما صدقوا
قد ادعوا والدا ما نال امهم قد يعلمون ولكن ذلك الفرق
ما ضر شيخ نزار ان تفارقه منكم بنو نهد ابناؤه اتسقوا
معد شيخ بنا المجد قبته فالمجد منه ومن ابنائه خلقوا

ما ضر جذم نزار ان تفارقه كلب اذا ابناؤه اتسقوا

لو

لو جاهلوا الناس في جاهليتهم او سابقوا الناس في احسابهم سبقوا
الوارثون من الله سنته في دينه وعليهم منزل السودق
يوم داد بحم المنايا في منازلنا طيبا اذا عمرنا عموا بينا المرق

وقال بعض شعراء مضر في قضاعة

مررنا على حيي قضاعة غدوة وقد اخذوا في الزفن والزفنان
فقلت لهم ما بالكم في فنائكم اعرس نرى ذا الزفن ام لختان
فقالوا الا انا وجدنا لنا ابا فقلت ليهنيكم باي مكان
فقالوا وجدناه بجرعا مالك فقلت اذا ما امكم بحصان
فما انس خصيا مالك فرح امكم ولا بات منه الفرح بالمتدان
فقالوا بلى والله حتى كانما خصيناه بحنا شيتها بجعلان

وقال الكميت يعاتب قضاعة في تحولهم الى اليمن

علام نزلتم من غير فقر ولا ضرا منزلة الحليل وقال عبد الملك
ابن حبيب سمعت محمد بن سلام البصري النسابة يقول العرب ثلاثة
جراثيم نزار واليمن وقضاعة قلت له فنزار اكثر ام اليمن فقال ان تمذت
قضاعة ان تمعددت فنزار اكثر وان تيمنت فاليمن اكثر قلت له
فما هي عندك قال معدية لا شك فيه واحتج بحديث هشام بن عروة
الذي تقدم ذكره وقال مصعب بن زوج الكلبي ان قضاعة لما احدث
بينها وبين اليمن بالشام حلفا في الاسلام ايام فتنة ابن الزبير وفي
مروان في غارات عمير بن الحباب على كلب وغارات حميد بن حريث
ابن بحدل على قيس فلم تزل كلب واهل اليمن يشددون ذلك الحلف
ويحثون على ذلك ويشهد عمرو بن مرة وما لاحم على ذلك خالد بن
يزيد بن معوية خلافا على مروان واراد به توهين ملكهم وفرق
جماعة اهل الشام عنهم حتى كثر المنتسبون منهم الى قضاعة بن مالك بن حمير
ثم لم يستحكم ذلك حتى كان في غزوة مسلمة بن عبد الملك بن مروان
القسطنطينية فاظهر فيها العصبية والتحامل بالخلاف

ووقع بين كلب وبين قيس في فرس لكلب سبق فرسا لقيس فجزعت
قيس من ذلك وارادت ان تحول بين كلب وبين فرسها فعظم الامر في
ذلك بينهم حتى زحف بعضهم الى بعض فلما استبان لكلب ميل مسلمة عليهم
وتحامله وجاءت اليمن فاظهرت العصبية لهم وزحفوا معهم وارادوا
بذلك استمالتهم ودعوتهم نسبهم انصرف كلب من غزاة القسطنطينية
باسرها وهي تنتمي الى اليمن حمير وتنتفي من عدنان لما تداخلها من
ميل مسلمة عليهم مع قيس فقال عطاف بن سيف بن مغفرة الابيات التي
تقدم ذكرها فهذا سبب دعواهم ادعى وانتسبت قضاعة الى
اليمن ولم تزل قضاعة بعد غزاة مسلمة القسطنطينية الى اليوم مختلفين
في انسابهم الا ان اهل العلم منهم والتقوى والسوابق في الاسلام لم
يستحسنوا قط ولم يستحلوا ان ينتفوا من ابيهم معد بن عدنان ولم
ينتموا الى غيره منهم بنو العجلان بن حارثة من الانصار ولم يحولوا عن نسبهم
في معد وقالوا بل عندنا العلم من مشيختنا من ابائنا واسلافنا ممن
كان له العلم بنسبنا والروايات العربية في قضاعة انه ابن معد بن عدنان
وفي تحقيق ذلك يقول ابن هرمة الشاعر واسمه ابراهيم بن علي الخلجي
وهو يذكر بني العجلان بنسبهم في معد وعمرهم بذلك
وسوءات بني العجلان انهم لم يركبوا من ابيهم موضع الغضب
لم يقذفوا ابيهم يوما بداهية ولم يتبعوا اباهم رغبة باب
قالوا لمعد ابونا وهو والدنا الكرم الكرم من كرم ومن نسب
في شعر طويل فاعطاه بنو العجلان الف دينار جبوها له من اموالهم شكرا
له ولمدحه اباهم وهم الى اليوم مقيمون على انسابهم في معد بن عدنان
وفي تحقيق نسب قضاعة في معد بن عدنان يقول رجل من قضاعة وهو
ينتفي من حمير احمل على ... سبا ورعاها كروه في نزار لليس هذا لكا
وقال الكميت بن زيد الاسدي ايضا
وما ارتحلت قضاعة عن مضيق الى سعد فتعذر بالرحيل

ذهب النسابون الى ان ... بنسبهم الجمهور ... ١٢ ... ابو ...

وما اخذت قضاعة من ابيها مقايضة باعور من بديل
فانك والتحول في معد كحالية تزين بالعطول وقال عباس
ابن مرداس السلمي يفخر بقضاعة من معد على عمرو بن معدي كرب الزبيدي
وان يك من سعد العشيرة تلتقي الى الفرع من قيس بن عيلان يحتبي
وان ادع يوما في قضاعة تاتني اواذي بحور ذي غوارب مزبد
وعبد بن عدنان الذين تلعبوا بغسان حتى طردوا كل مطرد
وقال اخر اذا اجتمعت حول قضاعة بالقنا وفرع الوى وخوام نجبرا
وقال نصر بن زرع الحلي النسابة وفي تحقيق نسب قضاعة في
معد يقول رجل من قضاعة من بني عذرة وهو جميل بن عبد الله بن معمر
انا جميل في السنام من معد والعز في دوح نزار والعدد
اتود من شئت وصعبا لم تقد وقال ابن اضاخ بثينة ابنة عمه وهو يتمنى الى معد
سمت في الروانا من معد واقحمت على الحجرات الغر وهي وليد
اناة على نبرين اضحى لداتها بلين بلى الريطات وهي جديد
وقال في تحقيق نسب قضاعة في معد زهير بن جناب بن هبل جوارا
وكانت قضاعة في القلب منه وبيننا ابا دولة معد وكانت مضر الميسرة
وربيعة الميمنة فقال ونحن غداة حي خزازا رفدنا الحي حي بني نزار
براس من بني القين حشر ومن كلب الجحاجحة الكبار
وجاءت من بني سعد زبير فوارس يضربون على الدبار
ولاقت ناطحا منا مولد وكندة تشتكي الم الاشار
وواسينا بانفسنا نزارا وكنا الذايدين عن الذمار وقال كاتبه
هذا ما استدل به القوم اولا واخراج اثبات نسب قضاعة من معد
وعند الانتقاد لا ينهض بالدلالة على المراد وقال
الهمداني وهو اعلم بانساب اليمن واخبارها ومما اختلف في نسب
قضاعة فقيل قضاعة بن معد وانكروا ذلك احرون قال تبع
وبنو ملك قضاعة حول لحم ها حمير ابو الاسجاد قال عمر

ذكرنا الفرق بين هود بن شالخ وهود بن عبد الله اخي عاد وما بين
قحطان وعدنان وكذلك نقول في قضاعة لا يمكن ان يكون ابن معد
ولا ولد على فراشه لامور منها ان كثيرا من اصحاب السير
والتاريخات وبعض الشعوبية مثل ابن خرداذبه وغيره رووا ان
لقمن الحكيم ولد على عشر سنين من ملك داود عليه السلام وانه لقمن
ابن عبيقر بن مزيد بن صارون بن النوب من اهل ايله مولى للقين بن
جسر بن شيع الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن
الحاف بن قضاعة وكان لقمن عبدا صالحا من الله تعالى عليه بالحكمة وعزل
عن النبوة وبقي الى دهر يونس بن متى فاذا قسنا ميلاد داود وميلاد معد على
هذا الميلاد قضاعة وجدنا ما يتفاوت عمر قرونا ومنها ان حمير
كانت اعز العرب جميعا وكانوا الملوك الذين يدبرون البلاد ويقهرون
العباد فلم يكونوا ليتركوا وهم بهذه الحالة قضاعة وهم من خير
قبيلهم يسكنون مارب وصرواح وهي بيضة العز ودار المملكة
ووكر قحطان ووسط الاقليم والتي سماها الله تعالى بلدة طيبة ورب
غفور وتصبر مع ذلك على تغيير ذلك الاشعار وكل ملك من ملوك
حمير يرى العالم عبيده والعرب جميعا خوله قال تبع

فهل الناس غير ابنا قحطان اذا ما ذكرت غير عبيدي
هل اقرت لنا البلاد بخرج خبرونا فليس حين جحود
ام تقولون لا فزيدوا نزدكم فليس المزيد للمستزيد

وقال
كل من يحتذي النعال ومن لا يحتفي بها من البرية عبيدي

وقال بعض
العلماء ان عمرو بن حسان وهو تبع الاخر ابن اخته حجر آكل المرار
على معد كلها وبعضهم يرى عمرا هذا هو عمرو المقصور وتقول كندة
لم تزل نزاد من بلد الحيرة والشام من العرب طعمة ورعية لحمير وبعض
حمير تقول ان آل اسعد لم يزوجوا كندة ومنها ان معدا كا
نتها منه فلما فارقت بلده حكم سعد بن مذحج حادتها تسعد العشيرة

فاخرجتها

فاخرجتها الى الحجاز وقد منعت حمير تبعا دخول اليمن لما فعل بالحبشين
مفاوز الدهر حتى تحاكموا الى نار ضروان قال الهمداني وقد
صنع اقوام ابيات على السن قوم من قضاعة وردوا احاديث
ان قضاعة من معد فاذا خاضوا الفضيحة في ذلك قالوا ولد على فراش
والولد للفراش قالوا وذلك ان ملك بن حمير طلق معانة بنت جوشن
ابن جلهمة بن عمرو الجرهمي وخلف عليها معد وهي حامل من مالك فانتفى
من ذلك رجال قضاعة وشعراوها فقال حكيم بن عياش الكلبي

بنينا الى السمر اد يكون ابونا نزارا فنرضى نزارا
ولكنا نحن بنو الملوك يمانون اصلا نما بوف دارا

وقال آخر
انا امرو حميري حين تنسبني لا من ربيعة اباي ولا مضر

قال وسمعت رجالا منهم ينشدون في اسفارها وسن دعا في معد
وفي ديار هوازن وفي حروبها

يا ايها الداعي ادعنا وابشر وكن قضاعيا ولا تنزر
نحن بنو الشيخ الهجان الازهر قضاعة بن مالك بن حمير
النسب المعروف غير المنكر

قال
ولما ادعى معوية بن ابي سفيان في الديوان كثيرا من اطماع قضاعة
وبعقلها وطمع ان ينتقلوا عن نسبهم من قحطان الى معد قال
عمرو بن الرقاع وهو غلام حدث لزهير العذري

ازهير انك ان اطعت كسوتني في الناس ضاحية رداء صغار
اضلال ليلى ساقط اكنافه في الناس اعزد ام ضلال نهار
قحطان والدنا الذي ندعى له وابو خزيمة مدركة بن نزار
ابنبيع والدنا الذي ندعى له بابي معاشر غايب متوار
تلك التجارة لا تجزى ميثلها ذهبا يباع بآنك وابار
انا اذا جال القدح بجعل مغرزه يكسو العاشر وهو اجود عار

فلما بلغت هذه الابيات معوية قال والله ما اوذن مرطا ويمني
فبلغ على واحد من قضاعة ولخم وعاملة وجذام الى بعد هذه

ابار جمع ابرة وقيل ابار ضرب من الشبه

الابيات بتشبع نعلبي وقال بل قال ابن الرقاع هذا الشعر في امام
يزيد بن معوية وذلك ان روح بن زنباع بن روح بن سلامة بن حداد بن
حديدة بن امية بن امرى القيس بن حماية بن مالك بن زيد مناة بن افصى بن
سعد بن اياس بن رتبيل بن حرام بن جذام بن عدي قام يوم الجمعة
الى يزيد بن معوية حين فصل بين الخطبتين فقال يا امير المومنين الحقنا
باخواننا فانا قوم معديون والله ما نحن من قضب الشام ولا من
غافل اليمن الحقنا باخوتنا فقال يزيد ان اجمع على ذلك قومك فنحن
فاعلون حيث شئت فبلغ ذلك ناتل بن قيس بن حماد بن امرى
القيس بن ثعلبة بن حبيب بن خ بيان بن ايلد بن زنباع بن مالك بن زيد بن
سعد بن مالك بن افصى بن سعد بن اياس بن رتبيل بن حرام بن جذام فجا
يركض حتى دخل المقصورة يوم الجمعة فقال اين جلس الغادر الكاذب
روح بن زنباع فاشاروا الى الجلسة فانتظر يزيد بن معوية حتى اذا
فصل بين خطبتيه قال يا امير المومنين بلغنا ان روح بن زنباع قام اليك
فزعم انه من معد وذلك ما لا نعرفه ولا نعترف به ولكن من قحطان
يسعنا ما وسع قحطان ويعجز عنا ما عجز عنهم فرد روح عن رايه
وكان روح متوشحا بالسيف فيرى انه كان عملا بينه وبين يزيد
فقال ابن الرقاع في ذلك لو ان الطعنة يا عمرو كسوتني في كل جمعة ثيابا
الابيات وعمرو لقب روح بن زنباع وقد ذكر حسان بن ثابت
قضاعة وافتخر بها في قصيدته التي يطول بها على معد وهي طويلة

وسام بعينيه لما لا يناله كساع برجليه لكي يدرك طايرا
ونحن اناس اصلنا الازد منهم نضار وبيتنا في الفروع النواضر
ونحن بنو الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان واهل المفاخر
يانون تدعونا نسيا فنجيبها الى الحسب المكنون خير الجواهر
ونحن ملوك الناس من عهد تبع اذا الملك في ابنا عمرو بن عامر

قال الهمداني ومن ذلك حديث عبد الله بن معقل عن عايشة رضي الله عنها

انه كان عليها رقبة من ولد اسمعيل فجاء سبي من اليمن من خولان فارادت
ان تعتق منهم فنهاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء سبي من مضر من
بلعنبر فامرها ان تعتق منهم قال كاتبه هذا الحديث خرجه الحاكم
من حديث يزيد بن هرون انا مسعر عن عبيد بن الحسن عن ابن معقل
ان شيئا من خولان قدم وكان على عايشة رضي الله عنها رقبة من ولد
اسمعيل فقدم سبي من اليمن فارادت ان تعتق منهم فنهاها النبي صلى الله عليه
وسلم فقدم سبي من مضر احسبه قال من بني العنبر فامرها ان
تعتق تابعه شعبة عن عبيد بن الحسن فذكره من طريق وهب بن
جرير انا شعبة عن عبيد قال سمعت عبد الله بن معقل قال كان على
عايشة محرر من ولد اسمعيل فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي
من بني العنبر فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقي من بني العنبر
او من بني لحيان ولا تعتقي من بني خولان قال الحاكم صحيح الاسناد
قال الهمداني كانت خولان العالية قد اسلمت ودفعت الزكاة
وكانت الفتنة والحروب بين خولان وهوازن وسليم ابني منصور
ارض نجد وبين خولان وكنانة بتهامة فكان النسائي يقع بين هذه
القبايل قال وروى ابن اسحق عن الربيع بن سبرة الجهني قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من كان ههنا من معد
فليقم فقمت فقال اقعد ثم اعاد القول فقمت فقال اقعد ثم اعاد الثالثة
فقلت ممن نحن يا رسول الله قال انتم من حمير قال الربيع فسالت العلما
بالنسب من اهل اليمن وغيرهم فقلت اخبروني عن امر قضاعة كيف
اختلف فيه حتى طال القول من بعض قضاعة انا من اليمن وبعض انا
من معد وقد قال ذلك غيرهم من الناس فقالوا ان مالك بن حمير فارق
قضاعة وقد علقت منه فخلف عليها معد فوضعت حملها من مالك على
فراشه قال الهمداني انما كانت بلي وبهرا وجهينة وسعد هذيم
بالحجاز فيما بين مكة والمدينة وكانوا في وسط نزار بدوا والحاضرة

في نواد تجوب بينها الصهورة والحلف واختلاط الدماء واجتماع الدعوة
فظن من جهل منهم هذه الاسباب انه من معد لما قد عم تلك الناحية
من عنفوان عزها وكثرة عددها وقد روى ابو زيد عمر بن شبة
قال نا محمد بن حاتم نا الحزامي نا حرملة بن عبد العزيز بن سبرة قال نا
عمي وعمرو ابنا مصرس عمي الجهنيان عن ابيهما وذوي السن
من قومهما عن عمرو بن مرة الجهني وهما ابنا عمه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بخيبر مستند الى جذع من جذوع نخل خيبر لا يسالني
اليوم احد عن نسبه الا الحقته باصله قال عمرو فجعلت اتطاول فقال
يوشك ان تطلع يا عمرو بن مرة من ها هنا واشار بيده قوم انت منهم
وهم منك قال فجعلت كلما طلع احد اريد ان اثب اليه فيقول النبي صلى الله
عليه وسلم ليتبينوا لهم مرتين او ثلاثا ثم طلع قوم فقال هم هولاء فجيت
القوم فعلمت انهم القوم فقالوا من حمير فاقام عمرو بن مرة على ذلك حتى كان
زمن معوية فاستجار بهم رجل فاجاره ثم دخل على معوية فاخبره فابى
ان يجيره فقام عمرو غضبا فخرج على الناس وهو يرتجز

لقد انا الشيخ ان يذكر ۝ قضاعة بن مالك بن حمير ۝
النسب المعروف غير المنكر ۝ من قال قولا غيره تنصر ۝

وتعال بل خرج على قضاعة فقال يا ازهر هل ها هنا احد من جاد بن سعد
هذيم الا ترون ما يصنع الناس وما يذكرون من انسابهم يعني زوج
زنباع فقالوا اما ها هنا احد من جاد بن جازهم غير اقلح اليعبوب المشجعي
فقال يا اقلح ارجز قال وكيف اقول قال قل قضاعة بن مالك بن حمير
فقال ان ذكر الناس العديد الاكثرا ۝ كان اعزهم ان يذكرا ۝
قضاعة بن مالك بن حميرا ۝ فورد السقاة بهذه الابيات المياه
وراحت اللبسه وروى عمر بن شبة من حديث ابن لهيعة عن معروف
ابن سويد الجذامي عن ابي عشانة المعافري عن عقبة بن عامر الجهني رضي
الله عنه قال بلغني قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فقدمت عليه فقلت

رسول

يا رسول الله بايعني فقال ابيعة اعرابية ام بيعة هجرية فقلت بل بيعة هجرية
فبايعني ثم قال من كان ها هنا من معد فليقم فقمت معهم فقال اجلس فقلت
يا رسول الله السنا منهم فقال لا انتم من قضاعة بن مالك بن حمير وروى
ابن لهيعة عن الربيع بن سبرة عن عمرو بن مرة الجهني ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لقضاعة انتم من حمير قال الهمداني ومما هو شواهد على
معد قضاعة حديث عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل يدرين ما كان يكنى معد قلت لا قال يكنى ابا قضاعة
وهذا لا تعلق له به لان الاسماء والكنى موضوعة لمن اخذ منها غير
محظورة البس الهميسع بن حمير والهميسع من ولد اسمعيل عليه السلام
ونبت بن مالك بن زيد بن كهلان وكذا جميع الاسماء قال وقد غلطوا
بالخبر الذي ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم وسيل ابن الجيش اكثر الخطاب
ام عدنان فقال اما شاءت قضاعة واولوه في الجيش لما دخلت معه
قضاعة فهو اكثر فان يكن الحديث صحيحا فمثل هذا التاويل لا يصلح ان
يسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لا بد ان يكون قد اعلمه الله تعالى
ان قضاعة اما من حمير واما من معد فان علم انها من حمير فامثله صلى الله
عليه وسلم اجل ان يامر ابا بها الى غير بلدها وان علم انها من معد فما كان
يسعه ان يترحم على التمور من الدهم ولن يحمل على كلام نبي الله صلى
الله عليه وسلم هذا التاويل الردي لانه لو اعلمه الله تعالى انها من معد
لما ترك امرها ملتبسا ولا ترك جيلا من بني اسمعيل عليه السلام
يوازي في العدد مثل مضر وربيعة واياد منتفيا من ابيه ملتصقا
بمن ليس بينه وبينه ولصرح في ذلك ونصح ثم جاهد فيه حق جهاده
فعن كان يدركه صلى الله عليه وسلم على قومه ما يدرك الحر الكريم
وقيل له ان تتزوج في غير قريش فقال انساء قريش اكرم نساء ركبن
الابل احناه على ولد في صغره وارعاه على بعل في ذات يده وسمع
صلى الله عليه وسلم بعض الانصار يقول ما لقينا يوم بدر الا عجائز صلعا

فقال له اسكت فانه الملاء من قريش لو امروك لائتمرت ولو نهوك لانتهيت
وقال صلى الله عليه وسلم لو فرقتهم لا نتبع امنا ولا نترك ابانا النضر
ابن كنانه وقال منا افرس فارس في العرب قيل ومن هو يا رسول الله قال
عكاشه بن محصن فقال ضرار بن الازور الاسدي او غيره من بني اسد ذاك
منا يا رسول الله قال لا هو منا بالحلف فلم يكن صلى الله عليه وسلم يحب
قرب رجل واحد منهم بالحلف ويترك مثل معد الذين يذهبون عن ابائهم
شيئا وان يكن لم يأته صلى الله عليه وسلم في ذلك من الله تعالى علم وكان الامر
مما تاتي الدهر اقوال الناس فيما كان صلى الله عليه وسلم ليؤثر في قلبه
قول الناس ان قضاعه بن معد ويذهب عنه صحيحا قول قضاعه نحن بنو
مالك بن حمير حاشا لله ان يكون كذلك لعلمه ان الله تعالى انزل عليه بل الانسان
على نفسه بصيرة وقد روينا انه صلى الله عليه وسلم مر على قوم من اهل المدينه
يلقحون النخل وراى الانتجال لا يكون الا في الحيوان فترك كثير من الانصار
ذلك في تلك السنة فلم يات لهم ثمر فسالوا عن ذلك فقالوا يا رسول الله رايناك
استنكرت التلقيح فتركناه فقال صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم قال
الله فاتبعوا قوله فهو حق واذا قلت من نفسي فانا بشر فعودوا الى ما
تعرفون وفي روايه فقال انتم اعلم بامور دنياكم واقطع صلى الله عليه
وسلم ابيض بن حمال السبائي جبل الملح بمارب يوم وفد عليه فلما ولى قيل له
انك اقطعته الماء العد فاستقاله لما اعلم الخبر انما يستقوا اهل
اليمن فيه فعاد صلى الله عليه وسلم الى قولهم وانما معنى قوله صلى الله عليه وسلم
ان حيل قضاعة احيى قبائله لا تحتاج بغيره على حد الايجاز
والاختصار كما يقول الرجل من العرب للاخر افعل كذا فيقول اي
والله واي ذلك ويخبر الرجل بالشي الذي يعرفه فيقول لا شك ويقول
له اي القوم وجدت اكرم فيقول بني تعرف لي الذي قد علمه الناس منهم
الا انه حدث وكان المعنى ان شان قضاعه كثير تحتم د وحيلها والله
قال الهمداني وولد قضاعه بن مالك الحاف والحاف ووديعة

وعباده

وعبادة فولد عبادة وامهم مليكه بنت الاشعر وامها اسما بنت عمرو
ابن الغوث بن حيدان بن حمير فولد الحاف بن قضاعه عمران بن الحاف
وعمرو بن الحاف واسلم وعمرية وعبيدا وغنم وسنام وسلمان
بنو الحاف وليلى بنت الحاف ويقال وتزيد الاكبر بن الحاف والاهو
تزيد بن حلوان وتزيد بن حيدان فولد عمران بن الحاف بن قضاعه حلوان
ابن عمران فولد حلوان بن عمران تغلب العليا وربان وهو علاف واليه
تنسب الرحال العلافيه وتزيد الاكبر منهم جنود الزبا وقوم منهم
د طواح تنوخ وباذخا وانمارا فدرج انمار وكانت الترك اغارت
على تزيد فاخرجوهم بآمد فقال في ذلك عمرو بن مالك التزيدي
وليلتنا بآمد لم ننمها كليلتنا بميا فارقين ❊ وولد حلوان بن عمران
ابن الحاف بن قضاعه ايضا عمرو بن حلوان وهو سليح والبيت منها في
ضجعم الملوك حماطة بن عوف بن سعد بن سليح كانوا ملوكا بالشام
قبل غسان بسبعة في حلوان بن عمران فولد تغلب بن حلوان بن عمران
ابن الحاف بن قضاعه وبرة فولد وبرة بن تغلب كلبا والنمر والاسد
والذيب والثعلب والفهد والضبع والدب والسيد والسرحان
والبرك وتغلب والخشين ام الحرث بن كعب وضبة وعنبس
فولد الاسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعه تيم الله
فولد تيم الله بن الاسد فهما باللغا وقها باللغاف في عمران وهو تنوخ
وولد الاسد بن وبرة ايضا شيع الله فاولد شيع الله بن الاسد
جشم اهو لاجشم القين بن جشم وولد تغلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان
ابن عمران بن الحاف بن قضاعه عامرا وهو طابخة بطن وولد النمر بن وبرة
اليتيم وخشين انما الشين المعجمتين وقتيبة بن النمر فولد قتيبة بن النمر
امرؤ مناة فولد امرؤ مناة اللبوة فولد اللبو عصيمة وولد التيم بن النمر
ابن وبرة بن شجعة والغوث وجهلت البطون الاخرى وولد ربان
ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعه جرما وعوقا وولد اسلم بن

الحاف بن قضاعة سودا وجونكة ابني اسلم فولد سود ليثا وولد ليث
زيدا فولد زيد نهدا وسعدا وجهينة فاولد سعد معر وبسعد هذيم
ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة عذرة والحرث
وصعبا ومعوية وابلا بطون كلها واولد عمرو بن الحاف بن قضاعة
بهرا وبلي وحيدان وخولان ولوذة وبعال لوذا فاولد لوذ
ابن عمرو بن الحاف هوذة وولد حيدان بن عمرو مهرة ومجيد وتزيد
الذين ينسب اليهم الثياب التزيدية وبعال وولد حيدان بن عمرو مهرة
وعمرا فولد عمرو بن حيدان مجيدا وعريبا وعريب وتزيد والشغاري
والصيعر والكحا وجنادة ودعوة هذه القبايل غير مهرة بالاخير
فاما الصيعر والشغما والكحا من الصدف دخلت في حيدان بن عمرو
واولد مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف اخطمير بن مهرة وبعال
مهري فولد اخطمير ثلاثة هم الاميري وتعال الاترونا دعم والادي
فولد الاميري القمر والقرا والمصلا والمسكا من قبايل القمر بنو ريام
بساحل بحر عمان ولهم جبل يعرف بنو ريام وبنو خنزيت وبنو بيبرح
ومن قبايل الذين جيشريت فاولد جيشريت الشوحم ونحش ابني
جيشريت فاولد نحش بن جيشريت كرشان والشعين فمن الشعين
بنو بشلة بن شماسة وقبايل نادعم العقار والهنسم والعيدي
واليهم ينسب الابل العيدية والغيث والشغرا والقرحا ومهره
وبعال بلا ولد لمهرة الاميري والديني ونادعم وبيدعي فولد
الاميري اخطمير ومهري فولد اخطمير القمر وبيرح فاولد
بيرح القرا وبني ريام وهم بعمان وولد مهري المذاد والمسكا
والمصلا فولد المصلا المرافر وولد الديني الوحم والغيث فمن
الغيث بنو داهر وبنو باعش بعمان وولد نادعم العيد وجيشريت
والعقاد فولد جيشريت الشوحم ونحش فولد نحش الشعين والكرشان
والشغرا من ولد الشعين آل نبلة وهم سادة مهرة وهو نبلة بن

شماسة

شماسة بن عبشران بن شمام بن نجيل بن ورازن عجل بن شعين بن نحش
ونحش من بني عمرو بن مهرة بن حيدرة خارج مهرة ويقال مرنا دعم بنوا
جدايل وبنوا بخ وبعال بنا دعم دعمي واولد مجيد بن عمرو بن حيدان
ابن عمرو نخنا وجنا وحيتا وعنالة والافارع وودا وعة بطون كلها
وهذه قبايل قضاعة انتهى كلام الهمداني وقال الشريف الجواني
في قضاعة افخاذ وعشاير ومرار كثيرة ثلاثة ابطن منها اسلم بن
الاله بن الحاف بن قضاعة وعمرو بن الحاف بن قضاعة وعمران بن الحاف بن
قضاعة فمن اسلم بنو جهينة وبنو نهد وبنو عذرة وبنو سلامان وبنو
كاهل وبنو ضنة وبنو حن وبنو رزاح وبنو مدلج وبنو خديج وبنو
اياس والجرش وبنو صعب وبنو معوية يجمع هذه الاربع عشرة
عشيرة سعد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة في غيرهم
من العشاير كبني عجم بنو جونكة بن اسلم واما عمرو بن الحاف بن قضاعة
فمن عشايره بنو مهرة وبنو بلي وبني نهد ودب وناب وهرم وهميم
وفراس وقسميل واراشة وجهينة وسعد وبنو بهرا بن عمرو بن الحاف
ابن قضاعة واما عمران بن الحاف بن قضاعة فبطنه العظمى بنو تغلب
الغلبا بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وبنو سليح بن حلوان بن عمران
وبنو جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فاما
تغلب المذكورون فمنهم بنو كلب وبنو فهد وبنو دب وبنو ضبع وبنو
ذب وبنو سرحان وبنو سيدا وبنو البرك وبنو النمر هولا كلهم
بنو وبرة بن تغلب واما النمر فمنهم بنو خشين وبنو مشجعة وبنو
جعشم وبنو الاسد ووبرة منهم بنو تهد الله وبنو شيع الله فمن بني
شيع الله بنو بلقين بخذ فيه قدام تخوة في مشغر ومن بني الاسد المذكور
بنو تنوخ واما كلب بن وبرة المقدم ذكره فهم عدد قضاعة وفيهم
عدة ابطن وافخاذ وعشاير كعذرة وفيهم بنو الفرافصة وبنو حلاج
وبنو حصن وبنو ضمضم وهو عليم وبنو جناب وبنو حارثة وبنو

زهير وبنو عبد مناة وبنو كنانة وبنو عوف وبنو كعب وبنو عميت وبنو
عبد الله وبنو هلال وغير ذلك

يعفر بن ... ايام ... [illegible]

ذكر يعفر بن السكسك بن وائل بن حمير

ولما مات السكسك بن وائل بن حمير ملك من بعده ابنه يعفر وقد افترق
ملك اليمن على ملوك شتى وثار نمروذ بن ماش بن سام بن نوح وجمع جيوشه
وطغى على اهل بابل واستباح الملك فبعث الله تعالى اليه ابرهيم الخليل عليه
السلام ليدعوه واهل بابل الى توحيده تعالى وعبادته ومات يعفر ولم يحكم
فمرج بعده امر حمير وافترق ملكهم فاقام بعده ابنه المعافر واسمه النعمن
وهو صغير

ذكر النمروذ

اعلم ان العلماء باخبار العالم اختلفوا في نمروذ ابرهيم
الخليل فقيل هو نمروذ بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح وهو صاحب
النسور وقيل هو نمروذ بن كنعان بن حام بن نوح وقيل نمروذ بن ماش
ابن سام بن نوح وقيل نمروذ بن كنعان بن سنحاريب بن نمروذ باني المجدل
الذي يقال له نمروذ الجبابر بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح وقيل كوش
ابن حام بن نوح ويقال هو اول جبار كان في الارض وقد اختلفوا ايضا في ملكه
فقال عامة اهل الاخبار انه كان عاملا لازدهاق الذي زعم بعضهم ان
نوحا النبي عليه السلام ارسل اليه وذهبت طايفة الى انه كان ملكا مستقلا
قال ابن اسحق وكان ملكه قد احاط بمشارق الارض ومغاربها وكان
ببابل قال ولم يجتمع ملك الارض الا لثلاثة نمروذ وذي القرنين
وسليمن بن داود واضاف اليهم غير ابن اسحق بختنصر وهذا قول من
لم يتبحر في اخبار العالم ومما يوهن هذا القول انهم لا ينكرون ان ابرهيم عليه
السلام ولد في ايام الضحاك وانه ملك مشرق الارض ومغربها فاما زعم زاعم
ان الضحاك هو نمروذ فيقال له لا يصح ذلك لانهم او الاكثر منهم
متفقون على ان نمروذ من النبط وان الضحاك من الفرس والمحقق ان
الضحاك استعمل نمروذ على السواد وما اتصل به يمنة ويسرة

وجعله

وجعله هو وابنه عمالا على البلاد وكان هو يتنقل في البلاد وكان موطنه في
وموطن اولاده دنباوند من جبال طبرستان وهناك ربى افريدون حين
طلبه وكذلك بختنصر انما كان اصبهبذا ما بين الاهواز الى ارض الروم
من غربي دجلة اقام على ذلك الى ان ... كان قد اشتغل بغزو الترك
واقام ببلخ قريبا منهم بازايهم وهو الذي بناها لكثرة اقامته هناك
وشغله بحرب الترك ولم يملك احد من النبط شبرا من الارض مستقلا بها
فكيف يملك الارض باسرها وانما لما تطاولت مدة النمروذ بالسواد في
ايام فيما زعموا اربع مائة سنة ثم ملك بعده ابنه نبط مائة سنة ثم اخر
ثمانين سنة ثم ملك ... من نسله مائة وعشرين سنة ثم ملك نمروذ بن ...
من اولاده تتمة سبع مائة سنة ونيف وكان ذلك كله في ايام الضحاك فظن من
ظن من الناس في نمروذ انه ملك الارض كلها فلما ملك افريدون قتل نمروذ
ابن ... وشرد النبط بعدما اثخن فيهم قتلا واسرا ولما تقارب زمان
ابرهيم عليه السلام انذر اصحاب النجوم نمروذ به واعلموه انه يفارق دينهم
ويكسر اوثانهم فامر نمروذ بحبس الحبالى فحبسن الا ام ابرهيم فانه لم يعلم
بحملها وذبح كل غلام ولد فكان من شان ابرهيم عليه السلام ما كان ثم اراد
نمروذ ان يطلب اله ابرهيم الذي يدعو الناس لعبادته فاخذ اربعة
افرخ من النسور ورباهن باللحم والخمر حتى كبرن وغلظن ثم قرنهن بتابوت
قعد فيه ومعه رجل قد اعد لحما للنسور فطرن به حتى ذهبن في الجو
فنظر الى الارض فراى الجبال تدب كالنمل ثم رفع للنسور اللحم فصعدت ثم
نظر الى الارض فراى البحر محيطا بها ثم رفع لها فطارت ساعة حتى وقع في
ظلمة فلم ير ما فوقه ولا ما تحته ففزع والقى اللحم فاتبعته النسور منقضات
حتى نزل الى الارض فعلم انه لا طاقة له بشيء فاخذ في بنيان الصرح وارتقى فوقه
لينظر الى اله ابرهيم بزعمه فاخذ الله تعالى بنيانه من القواعد وسقط وزعم
بعض المحققين ان بلبلة الالسن كانت حينئذ وهو قول ... وذهب الجمهور
على ان البلبلة كانت قبل نمروذ هذا بدهر ويقال ان الله تعالى اهلك نمروذ هذا

عقيب سقوط الصرح الذي بناه بعوضة دخلت منخره فاتفق بان كان يضرب على ام راسه لتسكن حركتها حتى هلك بعد ان صار مدحورا وعبرة للمعتبرين ولهذا تحدث اخبار نمرود بن ابراهيم تصح لتمنيق القصاص لها

ذكر المعافر واسمه النعمن بن يعفر السكسك بن

ولما مات يعفر اقيم بعده ابنه المعافر وهو صغير ويقال بل وضع تاج الملك على بطن امه وهو حمل في بطنها ولما ولد سموه النعمن وكان الملك قد افترق وثار بعمان والبحرين قاران بن عوف بن حمير وكهلان واثل بن حمير فقوي اخاه عوف ابن حمير ملك الاعمال فولها حتى مات فقام بعده ابنه قاران بن عوف واشتد امره وقوي في ايام يعفر السكسك واخذ الاحقاف فلما كان قام بعده عامر بن قاران ذو رياش وقد كان بعد موت يعفر السكسك الى غمدان دار الملك فملكها وبنى مدينة صنعا ولما ولد المعافر منه واخفي بجبل عسقر هو وامه نايلة بنت مالك بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير فملك على ذو رياش اليمن وهو اول الاذواء ولم يكن تبعا واخذ يبحث عن المعافر حتى ظفر به فسجنه وامه بقصر غمدان حتى نمت الايام وشب المعافر فجاء معه بعض من كان من اهله ونقب له سربا واخرجه منه ليلا وكان ذو رياش اذ ذاك قد سار الى عمان لمحاربة مالك بن الحاف بن قضاعة وقد خرج عن طاعته فجمع المعافر جموعا من وائل بن حمير وبني مالك بن حمير وكبراء قحطان فلما التقى الجمعان تفرق عن ذو رياش اصحابه الى المعافر وفر ذو رياش ثم ظفر به المعافر وعاد الى غمدان فسجنه بها ثم جمع وسار الى بابل فاستنفر وتوجه منها الى خراسان فمات ذو رياش بالسجن وكان قد حمله المعافر معه فدفن بها ثم عاد الى الفرات وغزا ارمينيه واكثر من القتل ثم عبر على قسطنطينية ثم الى الشام وسار الى الحجاز وقتل بمكة وعلمها بقبيلة من اصحاب الحجر فنزل على الكعبة فنذار اسمعيل وامر بقتيلة بمعاونته ورجع الى غمدان حتى ان الناس مات وقد ملك مائة سنة فقام بعده ابنه شداد

ذكر شداد بن عاد بن الملطاط بن سكسك بن وائل بن حمير

اعلم ان ملك حمير اقام دهرا طويلا في افتراق حتى جمعه الشديد شداد ابن عاد الاصغر بن الملطاط بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن حمير بن سبا وهو عامر وهو عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان فقام بامر حمير في غمدان من ارض اليمن بعد ما تفرق مدة من الزمان وصار يغزو ملوك عدوه فجمع الجنود وكان شديدا حازما وسار يدوس الارض حتى بلغ اقصى المشرق لا يعترض له احد الا هلك ثم مضى على سمرقند الى الصين وعاد على ارمينيه فامعن في ما هنالك ثم جاز الى الشام ودخل مصر ومضى منها الى المغرب فاكثر من الاثار وبنا المدن حتى بلغ البحر المحيط فاقام ببلاد المغرب نحو عام ثم قفل الى المشرق وعاد الى اليمن فانفذ ان ينزل قصر غمدان دار ملك حمير ومضى الى مارب فبنى بها القصر العتيق وزعم بعضهم انه ارم ذات العماد فلم يدع غنيمة نهاية ببلاد اليمن ولا بارض بابل دارا ولا جوهرا ولا حجرا عاليا حتى اخذه واستدعى من الافاق كلها بجميع الارض جميع ذلك وامرهم جميعا بحمله عند ما ثم من الذهب والفضة والحديد والنحاس والقصدير والرصاص حتى تهيا له جميع ما اراد فبناه وزخرفه ورصعه بانواع الجواهر وجعل ارضه زجاجا ملونا وركبه على سرير فيه ما اشتد مجاله قصرا لم يسمع في العالم بمثله ثم مات بعد خمس مائة سنة فنقبت له مغارة في جبل شمام ودفن معه امواله واسلحته وجعل على سريره وكل به روحانيا يحفظه قبعا الى ان كشف عنه بعد وهو موضع على الباب الاول من المغارة مكتوب بالقلم الحميري لا يدخل الكهف الا ذو مخاطرة او جاهل يدخوله ازال عنه الاجال حاضرة موكل بالذي تخشاه ما موت

وعلى الباب الثاني بالحميرية

انظر لحرالاتراك بابا حتم الحمام الى الغرير يساق

ياساكني جبلي شمام لعله يشفع مما اخبيتما المشتاق

قولا الى الانس ان نحله يدعوه من يوم العراق فراق وعلى الباب

قد كان خماداى واعظ النفس بالمثلة المسمعة
ام حمل الجاهل ما قد اتى وكان حينا فلمية سمعه

وفي داخل الغارة بيتان كبيران كبير ثمان وسطه انواع الجواهر والزروع والسيوف ونحوها وفيه سرير من ذهب مرصع فوقه رجل عظيم عليه حلل منسوجة من ذهب وهو جالس وجبهته قدر اطول الرجال العالم وعلى راسه لوح من ذهب مكتوب فيه بالحمير انا شداد بن عاد بن الملطاط ابن جشم بن عبد شمس بن وايل بن حمير ملكت الدنيا ومن عليها وعشت خمسمائة عام وهزمت الف عسكر وافتضيت الف بكر وركبت الف فرس وقتلت الف مبارز وحدثت نفسي بالخلود فاتى لي ذلك المعبود ولم يكن بالدس الموت وبعته انظر لشداد بن عاد واصبحت امالة بهز ومنه الاقدام

يا من راى انه لك عبرة من بعد ملك الدهر والاعوام
وكان ضيف ترحل عاد يا وكاند طل من الاحلام
احذر تصاريف الزمان وغروره لما بمن حوادث الايام
ماذا يغرك من حياة مرة يا ساكن الاصلاب والارحام

وفي البيت الثاني جواهر وحلي كثير وسريران متقابلان على كل منهما امراة عليها حلل مذهبة وعند راس الواحدة لوح من ذهب فيه انا حبيبة وهذه اختي لبيبة اتت علينا ازمنة اسقتنا الحين والعقبان علينا وعلى من بعدنا ثم ذهب بعدنا النبلاد في وذهب عنا الكل معنا وتعادت الازمنة حتى اعطينا حاعاص درع صايح من يتوب ومنه جوعا ممن زارنا فلا يغتر بالزمان ولعكوس من دهره على بابان

ذكر لقمن بن عاد بن الملطاط بن جشم بن عبد شمس وايل بن حمير وشي من سيرته

ولما مات شداد بن عاد اقيم بعده اخوه لقمان بن عاد وكان الله تعالى قد اعطاه لم يعط غيره فجعل له حاسة مائة رجل ونظر مائة رجل وقوة مائة رجل وكان طوالا يفوت اهل زمانه وعن ابن عباس

رضي الله عنه كان لقمان بن عاد بن الملطاط سكسك بن وايل بن حمير نبيا غير مرسل وعن وهب بن منبه لقمن بن عاد هو الذي تسميه حمير الرايش وكان متواضعا لله تعالى يحب متوحدا وكان يدعو اللهم رب البحار الخضر والارضين النبت بعد القطر اسالك عمرا فوق كل عمر فنودي قد اجيبت دعوتك ولا سبيل الى الخلود فاختر بقا سبع بقرات عفر في ظل جبل وعر لا يمسهن القطر او بقا سبع نوايات من تمر مستودعات في صخر لا يمسهن ندا ولا قطر او بقا سبعة انسر كلما هلك نسر اعقب من بعده نسر فاختار سبعة انسر فذكر انه عاش الف سنة واربعين سنة وهو صاحب لبد وكان ياخذ النسر ... فيربيه حتى يموت وكان يطير مع النسور ويرجع اليه واعطي شوله واخوه شداد في ملكه وعاش معه دهرا طويلا وهو يدعو الى الله تعالى وكانت العرب تعظم شان لقمن وشاب لقيم بن لقمن في النباهة والقدر وفي العلم والحكمة وفي اللسان وفي الحلم وقال اذا اخت لقمن بن عاد ... بالنساء لامراته اني امراة محمقة ولقمن رجل منجب محكم واني في ليلة طهري فهي لي ليلتك ففعلت فباتت في بيت لقمن فوقع عليها فحملت بلقيم بن لقمن وقال ان لقمن بن عاد اطول الناس عمرا بعد نوح وانه عمر خمسمائة سنة وستين سنة عمر سبعة انسر كل نسر ثمانين سنة وقيل عمر لبد الالف سنة وخمسمائة سنة وانه كان من بقية عاد الاولى وقيل هو لقمن المذكور في القران وقيل المذكور في القران غيره ولما مات شداد بن عاد صار الامر اليه فاتاه الناس من ارجاء الارض وكان اولاد عاد الاصغر وهي عاد الثانية اهل عز ومكو لا يامن فيهم ابن سبيل ولا يطمئن لهم جار ولا ينزل بهم غريب ولا يشي بهم معاهد وكان منهم قبيل يقال لهم بنو ... ابن عاد بن قحطان بعد عاد الى اليمن فجاورهم جميع قبايل عاد

واعانهم على حربهم بنو ناعم بن قحطان وبنو عاشم وبنو ظالم بن قحطان حتى
غلبوهم واذلوهم فقال صاحب امرهم السميدع بن زهير وقد شكوا
الله اموركم يا بني كركر كنتم اهل مكر وغدر لا ينوبكم غريب ولا
قريب ولا بعيد ولا يامن بعضكم بعضا ولا حبيب اقرضتم الدهر قرضا فرده
اليكم فلم ترضوه قالوا قد علمنا انا قد جنينا على انفسنا باب الموت
فدلنا على باب الحياة فقال سيروا الى الملك الحميري لقمن بن عاد فان
عنده رشدا وسدادا ونصحا للعباد يدعو الى الله والى البر ومن دعا
الى الله امن ولا ذنب له ولجا اليه اطمان وكان له فقالوا الا لا نامن
مجدنا حيث نشيت فقال يا بني كركر قد قدمتم الى امر جليل
وان الله تعالى لم يرض من افعالكم شيئا وانه رابه ما فعلتموه
منكم فغيره ثم سار بهم الى لقمن فعرض عليهم لقمن الايمان فامنوا
على يده فانزلهم وبنى لهم سودا ابنت امامه وكانت جميلة فادخلها
في كهف براس صخرة عالية لا يطيق احد ان يصعد عليها وكان
ذلك الكهف موضع عبادته وكان له عيد يجتمع
اليه الرجال والنساء فيه فيطايبهم ويعظهم فلما كان يوم العيد نظر
هميسع بن سميدع بن زاهر الى المراة لقمن فهويها فلما انصرف الناس
من عيدهم قال الهميسع يا بني كركر ويا معاشر عاد ليس لي حيلة لوا
يا حيلة ادركها سودا امراة لقمن لا تفارق لقمن فبات في حمير [illegible]
اخرهم وكان الهميسع جسورا فاتكا فخافوا قتله للقمن فاجتمع
ملا بني كركر على اعمال الحيلة في اجتماعه بامراة لقمن فقال لهم عامر
ابن مالك يا بني كركر قد اسانا الجوار ونقضنا العهود وما اشبه
اولا امركم باخره لا امان بعد مكر ولا عز بعد غدر ولا نعمة بعد
اصرار اطعتم غويا على هواه وعصيتم امرا ناهيا فلم تطيعوه الى
قوله فقال: في كل عام سنة تحدثونها ورايا على غير الطريقة يعبر
فان لعاد سنة مرجعاله سيتنحى عليها ما حييت وتعثر

والموت

والموت خير من حياة تشيننا بها جرهم فيما تسب وحمير
فامر بهم سميدع فقتل ثم اتوا لقمن فقالوا انا خشينا الحرب فيما بيننا
ورأينا ان نحبس سلاحنا عندك في هذا الكهف فان ثار علينا بغي
عندنا سلاح نسفك به دمانا ولا نقطع به ارحامنا قال افعلوا
فاخذوا سلاحهم وقد جعلوا هميسع في وسطه وستروه من
كل جانب واعطوه لقمن فطلع به الى الكهف وخرج لشانه فنادى
هميسع سودا انا في وسط السلاح واعلمها بشانه فاخرجته واقام
معها انه اذا خشيت ان يجي لقمن ردته الى السلاح فلم يزالا على ذلك برهة
والدهر فلما كان ذات يوم رقد معها على سرير لقمن وتنخم فاثبت
نخامته في اعلا الكهف وجا لقمن فالقى نفسه على السرير فراى النخامة
فسال امراته عنها فاعلمته انها نخامتها فامرها ان تتنخم فلم تنتهي
نخامتها الى موضع تلك النخامة فقال لها كنت جالسة حين تنخمت فامرها
بجلستها وتنخمت فلم يدرك ذلك ايضا فقال لها كنت واقفة فاقامها وامرها
فتنخمت فقصرت عن تلك النخامة فقال ابن السلاح ائتيني وبادر الى
السلاح ففتحه واخرج منه هميسع ثم دعا حمير واستشارهم فاشاروا
عليه بابعاد بني كركر عن ارض حمير فانهم اهل مكر وغدر وخشينا ان
يزرعوا في حمير الغدر ويحملوهم على الاحقاد ويورثوهم الضغاين فاخرجهم
من جواره ثم شد سودا وهميسع في السلاح والقاهما من اعلا الجبل
الى اسفله وامر بها فرجما بالحجارة حتى هلكا فكانا اول من رجم الزناة
بالحجارة وشكا اليه بنو كركر خوف حمير ان تتخطفهم فسار معهم حتى
اخرجهم من قبايل حمير فسمع في مسيره رجلا منهم يقول لامراة ابسي
زوجك قالت يرعى غنمه وهذا عشاؤه وهو وقت مجيه فاقض حاجتك
قبل ان ياتيك فواقعها ولقمن يراه وبينا هو معه وقد قضى وطره منها
اذ سمع ثغا الشاء فقالت هذه غنمنا فقال خذي لي حيلة فادخلته
تابوتا لها واغلقت عليه فاتى زوجها الى الخباء رجلا ليلا فقالت

لزوجها ان رجلي وجميع شارتي في هذا التابوت فاحمله فحمله وساروا
ولقمن يتبعهما اذ اخذ البول الرجل الذي في التابوت فلما سمع الملك ان بال
سال بوله على زوج المراة فقال لها ما الذي سال من التابوت على راسي
قالت ان فيه اداوة الماء فقال انه لمالح ورمى به عن راسه فانكسر
وقام الرجل يشتد هربا واخذ الرجل يعدو في اثره طالبا له حتى اخذه
واتى به لقمن فقص عليه خبره فاحضر المراة وسالها فانكرت فقال
لها اني قد رايتكما وسمعت كلامكما وعلمت كل ما فعلتما ثم قال اني كركر
حملوها اياه كما حملته زوجها فادخل الرجل في التابوت وشد على
راس المراة بالحبال وارسلت كذلك فلم تزل تجول في الجبال حتى
ماتت ومات في التابوت ولبث لقمن برهة فقال ان سارقا ياتي رحلي
فيدخل يده من خرق في خيمتي ويسرق ما اصابت يده فقال له احرسه
فاذا ادخل يده اقبض عليها واقطعها ففعل ذلك وقطع يد الرجل
فكان لقمن اول من حكم بقطع اليد في السرقة ولما زال معه في كركر
حتى اخرجهم من ارض اليمن وردهم الى قومهم من عاد بن محطاب
ثم رجع الى المدينة مارب ومعه لبد نسره الاخير وهو اطول
نسوره عمرا فيقال ان لقمن عمر اربعة الاف عام عاشت له سبعة
انسر ملاها الف سنة كل نسر خمسمائة سنة وعاش لبد وهو اخرها
الف سنة فلما كان اليوم الذي هلك فيه لقمن اصبح وقد اراد ان ينهض
فاضطربت عروق ظهره ولم يكن قبل ذلك يشتكي شيئا فقال
يا قوم اني اختلاج النسا او حبل الوتين ثم نظر الى لبد وقد طارت
النسور من حوله وهم ان يطير معهم فلم يطق ذلك فقال له انهض
لبد وشد اذ لم يكن الا الاخذ واراك حين طارت النسور عنك
ولم تعد ثم اخذ لبدا بيده ورمى به ليطير فسقط لبد وتناثر
ريشه فقال قد صحبتني وصحبتك وكدتني فكدتك ثم عاد فرماه
ثانيا ليعلو فلم يطق وتناثر ريشه فقال انهض لبد نهضا سدد

فان

فان الملك يصير الى الحرث في سدد فلما ايقن بالموت قال يا قوم
دعوني من سنن الجبارين واسلكوا بي سبيل الصالحين
احفروا لي ضريحا وداروني ترابا وحصبا واجعلوني للناظرين
عجبا ثم مات فدفن بالاحقاف وامر لقمن ونسوره قد
اشتهر فذكره الشعراء في اشعارهم وضربت العرب المثل
للبد فقالت طال الابد على لبد وقالت اتى ابد على لبد وكانت
اخنا عليه الذي اخنى على لبد وقال لبيد

ولقد جرى لبد فادركه جريه ريب المنون وكان غير مثقل
لما راى لبد النسور تطايرت رفع القوادم كالفقير الاعزل
من تحته لقمن يرجو نهضة ولقد يرى لقمن ان لا ياتلي

وقال الاصمعي ان النابغة خرج مع زبان بن سيار يريد الغزو
فبيناهما في منهل يريدان الرحلة اذ نظر النابغة فاذا
على ثوبه جرادة فقال جرادة تجرد وذات الوان عن تطير وقال
لا اذهب في هذا الوجه ونهض زبان فلما رجع من تلك
الغزوة سالما غانما انشا يقول

الكار الطير اذ صرنا زيادا لتخبره وما فيها خبير
اقام كان لقمن عاد اشار له بحكمته مشير
تعلم انه لا طير الا على متطير وهو الثبور
بلى شي يوافق بعض شي احايينا وباطله كثير

ومثل هذا كثير في اشعارهم والذي اميل اليه ان لقمن عاد
هو الذي ذكره الله تعالى في القران الكريم والذي يشبه ان
يكون لقمن عاد وشداد بن عاد كانا في المدة التي كانت
قبل ابرهيم عليه السلام وقيل انه كانت بعد لقمن عاد فترة
في ملك حمير الى زمن ملك ياشر النعم

وقال لقمان بن عاد كان له سبعة اخوة فخطبوا كلهم امراة وا
وخطبها لقمن معهم واتفقوا على ان يصف لقمن كل واحد منهم فتختار ابهم
شاءت فقال لقمن خذي مني اخي ذا البجل اذا اكله القوم غفل
واذا سقي القوم نسل واذا كان الشتاء تنحل بعيد من شيئ
قريب من نضيج لحيا الضاحينا الحبا ثم قال خذي مني اخي ذا النجلة
تخصيف نعلا ونعله ويطعم ابنا واهله واذا كان يومه قد منت
قبله ثم قال خذي مني اخي ذا العفاق افاق صفاق يعمل الناقة
والساق ثم قال خذي مني اخي ذا النمر حيي خفر شجاع
ظفر اعجبني وهو خير منه اذا سكر ثم قال خذي مني اخي ذا
الاسد بحر ذو زبد وجواب ليل سرمد ثم قال خذي مني
اخي ذا الجممة ينهب الناقة السنمة والمائة البقرة العممة
والمائة الشاة الزهممة واذا كان يجاع ليلة مظلمة
قال الحعو بالمسمنة والحعيكم المشامة وليس فيه لعثمة
سوء انا ابن امة ثم قال خذي مني اخي حري بنا اولنا اذا غزونا
وآخرنا اذا استنجينا ومطعم ابنابنا اذا شتونا وفاصل
خطة اعيت علينا ولا يعقر فضله لدينا ثم قال انا لقمن بن
عاد ابن عاديه اضطجع فلا اجلنظي ولا تملأ رئتي جنبي
ان ار مطمعي فحدا اتلمع والا ار مطمعي فوقاع
بصلع قال ابن عتيبة عن عروة بن الزبير بلغنا انها تزوجت خيرا
قوله ذا البجل يقال رجل بجال وبجيل اذا كان ضخما وقوله تجلت
علونا اذا عظمت من ذلك اذا اكله القوم يعني جرسهم والسقي عدو
دون الشد ونسل قاربا الخطو مع الاسراع وقوله انتحل يعني اتكل
على غيره وقوله بعيد من شيئ اي بتكل ولا يمارس عملا قريب من نضيج
اي اذا وجد طعاما مضى اكله ولحيا اي لونا والنجلة عظم البطن
وتخصيف يرقع وقوله ذا العفاق قال العفاق من عفق يعفق اذا

ذهب

ذهب ذهابا سريعا والعفق القطع ايضا والصفاق الذي يصفق على
الامر العظيم وصفاقا ايضا اي يصفق بيده صفقة البيع يعني
التجارة والافاق الذي يطوف ويتصرف في الافاق وقوله يعمل
الناقة يعني يركب ويمشي وذا النمر يعني السبع حيي خفر الخفر الحيا
شجاع ظفر يعني كثير الظفر وجواب يعني قطاع سرمد اي دايم
والجممة النعمة وجمعها جمم لعله اراد سواد لونه والناقة
السنمة ذات السنام الضخم والعممة الطوال والزهممة السمان
وعاذ جم قومه والمشامة الميسرة ولعثمة معناه توقف وتردد
وقوله اولنا اذا غزونا يعني يكون حاميا اذا اخر ولنا ومعنى
آخرنا اذا استنجينا من النجا والنجا الاسراع يقال نجوت
واستنجيت بمعنى وقوله وفاصل خطة يعني اذا وقعت معضلة قام
بها او مشكلة بينها وقوله لا يعقر فضله لي لا يمن به علينا وقوله
فلا اجلنظي اي استلقي على الارض وارفع رجلي وقوله ولا تملأ
رئتي يعني لا تنتفخ رئته من الفزع وقوله فحدا اتلمع الحدا جمع
حداة وهو الطاير يقول اذا رأيت شيئا اطمع فيه انقضضت عليه كما
تنقض الحداة ويقال لمع الطاير بجناحيه اذا خفق بهما والصلع
الحجر وقيل هو الموضع الذي لا ينبت فيه من الارض واصله من صلع الراس
ويقال للارض التي لا تنبت صلعا وقيل صلع جبل صغير لا نبت عليه
وفي الامثال ما ارى ذنب صحر وصحر هي ابنة لقمان العادي وكان لقمن ...

ويقال إن لقمان بن عاد كان له سبعة إخوة فخطبوا كلهم امرأة ذات حرة
وخطبها لقمان معهم واتفقوا على أن يصف لقمان كل واحد منهم فتختار أيهم
شاءت فقال لقمان خذي مني أخي ذا البجل إذا أكل القوم غفل
وإذا سعى القوم نسل وإذا كان الشتاء اشتمل بعيد من بيته
قريب من نضج ... الحياء قال خذي مني أخي ذا النخلة
يخصف نعله ونعلة ويطعم أخلا وأهله وإذا كان يومه قد مشت
قبله ثم قال خذي مني أخي ذا العفاق أفاق صفاق يعمل الناقة
والساق ثم قال خذي مني أخي ذا النمر خبي خفر شجاع
ظفر أعجب وهو خير منه إذا سكر ثم قال خذي مني أخي ذا
الأسد نجر ذو زبد وجواب ليل سرمد ثم قال خذي مني
أخي ذا الحممة يهب الناقة السنيمة والمائة البقرة العممة
والمائة الشاة الرهيمة وإذا كان ليلة عاج ليلة مظلمة
قال الجعفر الميمنة والجعل المشأمة وليس فيه لعثمة
سوى أنه ابن أمة ثم قال خذي مني أخي حريسا أولنا إذا غزونا
وآخرنا إذا استنجينا ومطعم أبنائنا إذا شتونا وفاصل
خطة أعيت علينا ولا يعن فضلة لأبنائم قال أنا لقمان
عاد ابن عاد به اضطجع فلا تجلنظي ولا تملأ رئتي جنبي
إن أر مطمع فحدا أستلمع وإلا أر مطمع فوقاع
بصلع قال ابن عتيبة عن عروة بن الزبير ...
قوله ذا ...
علونا إذ ...
دور الشت ...
على غيره و ...
أي إذا وجد ...
ونجمع ...

ذهب

ذهب ذهابا سريعا والعفق القطع أيضا والصفاق الذي يصفق على
الأمر العظيم وصفاق أيضا أي يصفق بيده صفقة البيع يعني
التجارة والأفاق الذي يطوف ويتصرف في الآفاق وقوله يعمل
الناقة يعني يركبها ويمشي وذا النمر يعني السبع خبي خفر الحيا
شجاع ظفر يعني كثير الظفر وجواب يعني قطاع سرمد أي دائم
والحممة الفحمة وجمعها حمم لعله أراد سواد لونه والناقة
السنيمة ذات السنام الضخم والعممة الطوال والرهيمة السمان
وعاد هم قومه والمشأمة الميسرة واللعثمة معناه توقف وتردد
وقوله أولنا إذا غزونا يعني يكون حاميا إذا غزونا وآخرنا ومعنى
آخرنا إذا استنجينا من النجا والنجا الإسراع يقال نجوت
واستنجيت بمعنى وقوله وفاصل خطة يعني إذا وقعت معضلة قام
بها أو مشكلة بينها وقوله لا يعن فضلة أي لا يمن به علينا قوله ابن عاد به يعني
فلا تجلنظي أي أستلقي على الأرض وأرفع رجلي وقوله ولا تملأ
رئتي يعني لا تنفخ رئته من الفزع وقوله فجدا أستلمع أجدا أجمع
حداة وهو الطائر يقول إن رأيت شيئا أطمع فيه انقضضت عليه كما
ينقض الحداة ويقال لمع الطائر بجناحيه إذا خفق بهما والصلع
الحجر وقيل هو الموضع الذي لا ينبت فيه من الأرض وأصله من صلع الرأس
ويقال للأرض التي لا تنبت صلعا وقيل صلع جبل صغير لا نبت عليه
وفي الأمثال ما آخذ تبت صحر وصحر هي ابنة لقمان العادي وكان لقمان وابنه
~~لقيم خرجا مغيرين فأصابا وسبق لقيم إلى منزله فنحرت صحر جزورا~~
~~من غنيمة لقيم وأعدت طعاما لأبيها وكان لقمان يحسد ابنه لقيم ويبرزه~~
~~عليه فلما قدمت إليه الطعام لطمها لطمة فكانت عليها فصار فعله مثلا~~
~~لكل من لا ذنب له يعاقب وقال الجاحظ كان لقمان ... فعاقبة~~
~~ابنته صحر فقال ... أيضا امرأة فقتلها فقيل ...~~

ابن عاد به يعني جماعة تعدو على أرجلها وقوله لعاد يأتي لرجل يعدو ... يمنع أن يكون العادية والعا... في هذا الموضع بمعنى الظالمة والعالية وقوله

ياسر: ياسر ينعم بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن شرحبيل ابن عمرو ذي أبين بن ذي يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث ابن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير وهو ياسر ينعم الأكبر والأوسط هو ياسر ينعم بن عمرو بن العبد بن أبرهة ذي المنار ابن الرائش والأصغر هو ياسر ينعم بن زرعة بن ذي أصبح وقيل الأكبر ياسر ينعم واسمه مالك بن عمرو بن يعفر بن عمرو وقيل له ينعم لإنعامه برد الملك إلى حمير بعد سليمان عليه السلام واسترجاعه ما كان في أيديهم من البلاد ومعاودته للغزو وما كانت عليه حمير من سيرة العرب ومن الناس من يقول فيه ناشر النعم أي محيي النعم لما أحيا من ملك حمير ويجعل اسمه مالك بن عمرو وقال الهمداني لما توفي سليمان عليه السلام لم تلبث بلقيس بعده حتى هلكت وملك ذو تبع وعاد الملك إلى بني الصوار فملك ياسر بن عمرو بن العبد قال وقد ذكر كثير من علماء العرب وأصحاب الأخبار من العجم أنه ياسر ينعم بن عمرو بن يعفر وهو ياسر الأكبر وأنه خرج غازياً فدوخ الشام ومصر وبعض اتاونهما وتوجه نحو المغرب لرؤيا رآها حتى بلغ وادي الرمل الذي يسيل ولم يبلغه أحد من أهل بيته ويقال إن اسمه الرسيل فلما انتهى إلى الوادي لم يجد مجازاً حتى جاء يوم السبت فأسبت الرمل فلم يتحرك فأمر رجلاً من أهل بيته يقال له عمرو بن زيد بن يعفر وأصحابه فعبروا فلم يرجعوا فلما علم أن لا مجاز فيه أمر بصنم من نحاس فعمل ونصب على صخرة وكتب على صدره بكتاب المسند أنا الملك الحميري ياسر ينعم اليعفري ليس وراءما بلغت مذهب فلا يتكلفه أحد فيعطب قال وذكر بعض أصحاب الأخبار من الجابية أنه كتب عليه هذه الأبيات

أنا علم المليك وثبت دهري ... بمجار أي العاذل والقبول

نصبت فلم أدع صنماً مقيماً ... لحمير للشباب وللكهول

فما أحد يجاوزني فيحيا ... على الثل المنيع على التلول

ليعلم من أتاني من أمامي ... فليس له ورائي من سبيل

قال وفي رواية لبعض النسابين من أهل الأنبار أنه كتب هذه الأبيات

وياسر ينعم في ... هذا الأكبر

الرسيل بفتح أوله وكسر ثانيه قاله البكري

الحميري

في صدره مقابلة لمن امه وكتب في ظهره مما يلي الرمل صنع هذا الصنم الملك
ياسر ينعم الحميري لا يتسور احد هذا الحد فيذهب وكلا
يجعله منه بظهره فيعطب وقال في كتاب التيجان لما ولي ناشر النعم
وملك بعد ابيه على ما مر ايام سليمن عليه السلام جمع حمير وقبايل
قحطان وخرج بالجيوش لما احيا اباوه التبابعة قبله والعظما
فوطي من الدنيا ما لم يكن وطيه من كان قبله واشتد سلطانه ثم انه
خرج الى المغرب حتى بلغ البحر المحيط فامر ابنه شمر يرعش ان يركب البحر
المحيط فركب في عسكره الف مركب وسار هو يريد وادي الرمل وقال له
لا ترجع حتى تراه فركب شمر يرعش في السفن ونزل ناشر النعم على صنم
في الغرب واخرج عسكرا الى الافرنج فعبرت عساكره الى الصقالبه
فغنموا وسبوا ثم انه سمع دويا عظيما في راس منار الصنم وهبت
ريح عاصفة كادت ان تهلك من معه وسمع عند الصباح هاتفا على راس
المناره يقول ابى الله ابى الله سبق العلم الاول بالسبب الصادق والعلم
النافذ انه من طلب معدوما عدم فقال ايها الناس هلك ابني شمر وقد
هلك من السفن الف سفينه وجا تسعة الاف سفينه ثم قدم شمر
عليه فقال له يا شمر ما الذي ردك عن امري فقال ايها الملك لم اخيرك في امرك
حيل بيني وبين الحكم سمعت دويا عظيما وقعقعه علت روسنا فكدت اهلك
وجميع من معي ثم سمعت هاتفا يقول ابى الله ابى الله سبق العلم الاول
بالسبب الصادق والعلم النافذ من طلب معدوما عدم ثم هبت ريح
فغرقت المراكب فلم يجتمع الا عندي فسار ناشر النعم على ساحل البحر يريد
الحبشه فاخذها ثم قفل الى ساحل البحر من شمال الارض حتى بلغ مدينه
شداد بن عاد فاقام فيها حولا ثم سار الى المشرق وبعث عساكره
الى غزو الروم فقتلوا ملكهم ورجعت العساكر بالاموال والسبايا اليه
فمر على ارض بابليون وهي مصر واخذ الشام ومضى يريد مطلع الشمس
فعبر على قسطنطينية (?) وقال

انا تبع الاتباع في المجد والذرا اشرف على الاعقاب في الزمن الخالي
ملكت وقومي ملكوني ولم اكن لابلغ اعلا الملك الا بامثالي

فرضت

فرضت ملوك الارض شرقا ومغربا على الاعادي شامخها بأجبال
واذعن منها كل عاص ممنع واسلم فيها ما حوى ثم من مال
واقبلت نحو الصين اطلب قاصدا ادافع باب الترك حالا على حالي
فهل يبلغ الاقوام في المجد مجدنا واي لهم في المجد بالمرقب العالي
ولم اصحب الدنيا على ان ابيها خلودا ولكن امضت عنه اجالي
واني على ما نلت من ذاك موقن باني سافنا ثم تهلك اقيالي
الم تر اباي الذين تقدموا تولوا عن الدنيا وبانوا باذحالي

فغلب على ملك المشرق كما غلب على ملك المغرب ثم سار على طبرستان والباب
والابواب فلج على جبال الصغد وارض الكرد والخزر فغلب عليهم ومضى يريد ارض
التبت وارض الصين الى الهند فلما صار بنهاوند ودينور مات فدفنه ابنه
شمر يرعش وقال يرثيه تغان الايد والسمر ملك اشفا على قدر
اعلى الايام لو سالت عن سنا الدنيا لمشتهر انك لانسا الميتة ونأي بالسمع
يا منار العز غادرت صدا نهاوند ودينور ثم قفل بالجيوش فاخذ على بابل
ونزل غمدان من ارض اليمن فقام بالملك بعد ابيه كما قد ذكر في ترجمته
وذهب قوم الى ان ياسر ينعم ملك قبل رجيع بن سليمن داود
وعند ابن قتيبه والجوهري انه ملك بعد بلقيس وفي التيجان
انه ملك بعد العبد ابرهة وعند ابن قتيبه انه ملك حينا وعاش سنة

٤٩٩

ذكر شمر يرعش

من ملوك بابس

يعمر وعند ابن قتيبه وحمزه وغيره انه ابو شمر وقيل ابو كرب
ابن افريقيس وقيل شمر يرعش شداد وقيل شمر سعيد من
الملطاط عمرو ذي ابين خير تقدم في الصوار عبد شمس
وائلي الغوث حميد ابن قطن عمرو بن زهير ايمن بن
الهميسع حمير الاكبر وقال وهب قال ابن عباس وهو تبع
الاذكره وقيل هو شمر يرعش ابو كرب بن افريقيس بن
ابرهة ذي المنار ابن الحرث الرائش شداد الملطاط وقيل شمر افريقش

بشين

بشين معجمة ابن ابرهة الرائش وقيل افريقش صيفي بن سبا الاصغر وقيل
افريقش بن زرعه وهو حمير الاصغر وقيل هو قيس بن زيد بن عمرو بن زهير
ايمن بن الهميسع بن حمير الاكبر وقيل شمر بن يرعش بن مالك بن عمرو بن يعفر
ابن عمرو بن حمير بن زيد بن يعفر بن سيد سكسك بن وائل بن حمير الاكبر وقيل
له شمر يرعش من اجل انه ابعد في طلب الغزو وارعش الابدان
والابدان بالرعدة وقيل سمي بذلك لانه كان به ارتعاش من شرب
الخمر وقيل شمر يرعش بلغة حمير النور وقيل لما انضا تبع من
كثرة التبع لهن حمير وقيل لم يكن يسمى احد منهم بتبع حتى تبعه
بنو جشم بن عبد شمس وقيل اذا تبعه حضرموت والصدف

الكامل وتبع الاوسط بن ملكيكرب بن تبع الاكبر تبع
الاقرن بن شمر يرعش ولما مات ياسر النعم ملك بعده شمر يرعش
بالجيوش يريد ارض الغرب فمر على بابل ومضى الى اليمن قبل عملاق
دار الملك وقام بامر الملك بعد ابيه اتم قيام وتحاور على الكرسي وابلغ
في الاحسان الى محبيه وقومه وكان عاقلا عالي الهمة بعيد الغور شديد
المحول جاريه حتى ضربت به الامثال ودعوه تبع الاكبر
وان كان قبله عدة من التبابعة اعظم قدرا منه وبينا هو يدبر امره
اذ اتته الاخبار بان الصغد والخزر والكرد والزط والقوط
وكلهم ابنا يافث بن نوح استدعوا اخوانهم من ارض ارمينيه
وبلخ وهم الترك والديلم والفرس واجتمعوا على محاربة حمير

٥٠١

ذكر شمر يرعش بن مالك ناشر

يكنى وعند ابن قتيبة وحمزة وغيره انه ابو شمر وقيل ابو كرب
ابن افريقيس وقيل شمر يرعش شداد وقيل شمر سعد بن
الملطاط عمرو ذي ابين بن ذي يقدم بن الصوار عبد شمس بن
وائل الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن
الهميسع بن حمير الاكبر وقال وهب فانه ابن عباس وهو تبع
الذي ذكره وقيل هو شمر يرعش ابو كرب بن افريقيس بن
ابرهة ذي المنار بن الحرث الرائش بن شداد بن الملطاط وقيل شمر بن افريقش

بشين

ناشر النعم

بشين معجمة ابرهة الرائش وقيل افريقش صيفي بن سبا الاصغر وقيل
افريقش بن زرعة وهو حمير الاصغر وقيل هو قيس بن زرعة بن زهير
ايمن بن الهميسع بن حمير الاكبر وقيل شمر بن يرعش بن مالك بن عمرو بن يعفر
ابن عمرو بن حمير بن زيد بن يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير الاكبر وقيل
له شمر يرعش من اجل انه ابعد في طلب الغزو وارعش الابدان
والابدان بالرعب وقيل سمي بذلك لانه كان به ارتعاش من شرب
الخمر وقيل شمر يرعش بلغة حمير النور وقيل لما انه تبع من
كثرة التبع لدين حمير وقيل لم يكن يسمى احد منهم بتبع حتى تتبعه
بنو جشم بن عبد شمس وقيل اذا تبعه حضرموت والصدف
والسلف سمي تبعا وقد تسمي العرب ما تبع الشمس من النجوم التبع
وقيل تبع بمعنى متبع وقيل تبع فعل جمع فاعل نحو صيع هذا
الاسم على هولا الملوك من ملوك اليمن كما كسرى لمن ملك الفرس
وقيصر لمن ملك الروم فيكون معناه ان كل واحد تبع اثر ابيه في ملكه
ملكه ويسير بسيرته والجمع تبابعة وقال التبابعة اربعة
تبع الاصغر وهو عمرو حسان بن اسعد تبع وهو اسعد
الكامل وتبع الاوسط بن ملكيكرب بن تبع الاكبر من تبع
الاقرن شمر يرعش ولما مات ناشر النعم [illegible] وقعد شمر يرعش
بالجيوش يريد ارض الغرب ثم رجع بابل ومضى الى اليمن فنزل غمدان
دار الملك وقام بامر الملك بعد ابيه اتم قيام وتجاوز على سيره والده في
الاحسان فاحبه قومه وكان عاقلا عالي الهمة بعيد الغور شديد
المحول جاريه حتى ضربت به الامثال ودعوه تبع الاكبر
وان كان قبله عدة من التبابعة اعظم قدر اسمه وبينا هو يريد برامر
اذ اتته الاخبار بان الصغد والخزر والكرد والزط والقوط
وكلهم ابناء يافث بن نوح استدعوا اخوانهم من ارض ارمينيه
وبلخ وهم الترك والديلم والفرس واجتمعوا على محاربة حمير

انفقت المال من بيوت ملوك شمر النعم ماية كان قد سبا الف بحر وقتل الف مقاتل وقدموا عليهم قباذ بن شهريار وعمرو الصغد والترك والكرد وهم اهل نهاوند ودينور الى شمر ياشمر النعم فهدموه وكان مبتليا بالزكام والزحاج والجزع فاشتد غضب شمر بن عشس واقسم ليبنين قبر ابيه بجماجم الرجال حتى يعود جبلا شامخا وسار بن عمران في جمع لم يجمعه تبع قبله حتى نزل المشلل مطلعا ابنه عمرو الاقرن فهلك في ماية الف وترك ابنه حسيني بعمان في ماية الف ومضى نحو الجزيره واخذ على الفرات يريد ارمينيه وقال

اثنى على الله بالاية وارغب الى الحق عن الباطل

لعله يدني لنا امره ويرسل العاجل للاجل

الفرس والصغد قد استجمعوا والزط والديلم من بابل

فعل القحطان رجال النهى اهل المقام الباذخ الهايل

وقل العدوان سبيل الرضى قوموا فان الرشد للفاعل

انا اذا الملتد واعى الهوى وانصت السامع للقايل

واعتلج الناس بالبابهم تقضي بعلم فاصل عادل

لا تجعل الجاهل في امره يوما ولا الانوك كالعاقل

ولا ذوو الغي كاهل الحجى ولا رشيد القوم كالجاهل

نقضي على ذا او على ذا بما تقضي على العادل والمايل

نعلم احكاما لها منصب تجلو دجى الجهل عن السايل

لا نجعل الباطل حقا ولا نلطد دون الحق بالباطل

نخاف ان تسفه احلامنا فنحمل الدهر مع الحامل

برزت في جمع كحنل الحصا تقذف بالرامح والنابل

تسعون الفا شهبها يلمعت والادهم مثل العارض الوابل

والكمت والشقر واشباهها مثل القطا المسرود والناهل

والخيل تشتد بفرساننا بكل قوم ماجد باسل

يالك

يالك من جمع اذا ما بدا البيس من هول ولا خاذل

اقسم لا انفك ارمى حما تشمخ كالا فل

والسيف والرمح اذا حاكما نحكم بالمقتول للقاتل

ان يكتنوا العهد واماناته فان شمر البيس بالغافل

سيصبحوا يوما على زله تحجف بالماكول للاكل

كم من فتاة طفلة غاذة تصبح في الغي الى النافل

فكان على ذي رشدة يفرج الحزن عن العاقل

ان يصبحوا الاسر فلا بد من يوما عن شغل في بري شاغل

يا قومنا الصغد لنا مو عد حتم علينا ذاك في قابل

حتى يذيقوهم حتوفا كما ذاقت ثمود الحتف في العاجل

لنا وجوه الارض مأثورة مطلع باليم وبالساحل

والزهد الاحمر يجبى لنا تحمله النوق مع الحامل

والمسك والعنبر وطيبه والدر في اصدافه الذابل

لا شك الموت جديد وانما ان يحل الموت في باسل

فلما بلغ ارمينيه لقيه المك قباذ بن شهريار بجموعه فاقتتلوا قتالا شديدا حتى انهزم قباذ بعد ما فني معظم اصحابه وتشتت من بقي وشمر يتبعه ويأسر ما لا يدخل تحت حصر من خرب ارمينيه ومداين على انما يجمع قباذ له ومضى من بلاد شمر بن عشس فلقيه عمرو الاقرن شمر بن عشس بارض المشلل وقاتله اشد قتال وتحوز اخوه حسيني بن شمر بن عشس من عمان في جموعه فانهزم قباذ الى خراسان واجتمع بجبالها فساد شمر بن عشس من بلخ وقد بلغه ذلك واوقع بكل من به حتى عبر الفرات ومر على بابل وقد تحصن قباذ براس جبل فمر بن شمر فلم يجد قباذ بدا من ان قتل نفسه فاخذ ابنه يلاس واسمه ونزل الى شمر راغبا في الطاعه فاكرمه وولاه ملك فارس وقدمه على جيش كبير ووجهه الى بلاد الصغد فعاد اهل نهاوند ودينور كادان

يغنيهم واسوس في منهم وحملهم الى شمر بن عش ما يستخدمهم في المهن والصنائع
ومن حينئذ دخلت الصغد والكرد والخزر والزط وقلت بعد ما كانوا
اكثر في الافاق عددا واعز جندا ثم قدم شمر بن عش الى قبر ابيه ناشر
النعم وامر ببنائه من رؤوس القتلى والاسرى فعاملت اشراف حمير في الشفاعة
اليه في ذلك فقبلهم وعفا عن الاسرى وتقدم ببناء القبر فبني بانواع
الرخام الملون ورصع بالجزع اليماني وبالغ في ارتفاعه حتى صار جبلا
شامخا وكانت الفعلة في عمله الاسرى من الصغد والكرد والخزر والزط
فلما تم بناؤه ولم يقع منه موقعا فامر به فهدم حتى سوي به الارض وتقدم
الى الفرس ببنائه فبنوه بانواع الرخام والجزع والزجاج والياقوت
والدر صقل حتى صار كالمرآة ترى فيه اشكال ما حاذاه وحتى
ان الطير اذا مرت به ورات اشكالها تتغير فتنزل عليه ثم امر شمر بن عش
بمداين نهاوند ودينور فهدمت باجمعها فقيل شمر كند اي شمر خرب
وقيل بل توجه لما دخل بابل يريد الصين فاجد على فارس وسجستان
وخراسان وبلد الترك وافتتح المداين والعاقل وقتل وسبا ودخل
مدينة الصغد عنوة فهدمها فسميت شمركند ومعنى شمر اخربها
بلغة العجم فعربت العرب بها فقالت سمرقند وفي ذلك يقول دعبل
وهم سموا سمرقندا بشمر وهم غرسوا هناك التبتبينا
وقال اسعد تبع في ذلك ـ وملكت البلاد ما بين مرو وسمرقند ثم
وقيل بل شمر اول من ابتنا سمرقند فسميت به وكتب عليها بالحميرية
في لوح من نحاس هذا ما ابتناه شمر وقيل لما انتهى شمر بن عش الى الصغد
قاتلهم اياما ثم انهم لجوا الى مدينتهم فتحصنوا بها وشمر يحاصرهم حولا كاملا
حتى اخذها عنوة فقتل وسبا وهدم فسمتها العرب شمركند
اي شمر هدمها ثم عربت فقيل سمرقند وقيل لما خربها ثاب اليه رايه
فامر ببنائها فبنيت في طول مقامه حتى عادت احسن مما كانت وامر
بصخرة فنصبت عند باب مدينة الصغد وكتب فيها بالمسند هذا

ملك

ملك عرب لا عجم شمر يرعش الملك الاشم فمن يبلغ هذا المكان
فهو مثلي ومن جاوزه فهو افضل مني وقيل ان شمر بن عش بعد ما
هدم مداين نهاوند ودينور سار يريد الصين فلما بلغ ملك الهند ذلك
جمع لحربه فترك شمر الجرحى والمرضى بارض نهاوند ومضى فلقي
ملك الهند فاقتتلا مدة ايام اشد قتال فكانت الدولة لشمر على ملك
الهند وقتل من جموعه خلائق وهزمه فالتجا الى جبل منيع فاستولى
شمر على ممالك الهند وملك الصين فاخر ملك الهند تحيل عليه ليكيده
فقطع اذنيه وجدع انفه وامر بعض اصحابه ان يضربه فضربه
حتى بوح به ثم توامى على شمر بن عش واعلمه انه اشار على ملك الهند
بالدخول في الطاعة فاتهمه وفعل به هذا الفعل ووعد شمر انه ياخذ
له ملك الهند ثم تحيل على شمر وندب معه عسكرا كثيرا فسار بهم عدة
ايام وعبر بهم مفازة معطشة لم يجدوا بها ماء مدة ايام حتى كادوا
ان يهلكوا فلما غلب على ظنه هلاكهم كشف لهم عن المكيدة واخبر
بوجهه وتهددهم بهلاكهم عن اخرهم وانه تحيل عليهم ليعاقبهم على ما
فعلوا باصحابه فسقط في ايديهم وبادروا اليه فقبضوه وقيدوه
ورجعوا من حيث اتوا وكان شمر بن عش لما بعث الجيش مع الهندي
ثاب اليه رايه وخشي ان يكون قد كاده وغدر به فندب عسكرا اخر
وقدم عليه ذا جدن بن المستكين الحميري وامره ان يخرج اللحاق
بهم بحده لهم فالتقى العسكران وقد تساقط الاولون عطشا فاغاثهم
ذو جدن وانعشهم حتى قدموا جميعا على شمر فجاء معه ملك الهند
وقال له لم غدرت فقال اردت الوفاء لقومي فكرت بعد وهي فات
فقلت فقلت وفيا وان عفوت عني عفوت عن ناصح والحلم اخلق بقدر
الكريم فعفا عنه وكان شمر اكرم ملوك زمانه واعظمهم قدرا واكرمهم
عفوا وراعه ثم امر به فجلس وخلع عليه واقره نائبا عنه على ممالك الهند
وكتب بان اصحابه فعزلوا اليه طائعين فاكرمهم وحباهم وساله ملك

الهندان يكون في خدمته وان يتمم ابنته جليلة عوضه على ملك الهند فاجابه
الى ذلك وتزوج جليلة وجهزه باصحابه الى مملكته ولم يدع عنده احدا
منهم خشية مكرهم وغدرهم ورجع ومعه بقية بيوت ملك الهند فقدم عليه
الخبر بان الترك والصغد والخزر غدروا واوقعوا بمن خلفهم من المسلمين
والجوخي فسار من بينها وندحى قدها ووضع السيف فيهم حتى افناهم
قتلا وسبى نساهم وذراريهم وحاليهم وسن قومه وقال احبسوا
من اخذتم من نساء الصغد والخزر فانهن يفسدون النسل ويغيرن العقول
ويبدلن الالسن ففعلوا ومضى الى ارض فارس فلقاه بلاس بن قباد
وقدم له الهدايا فاقره على فارس وارض خراسان وسار الى الشام
ونزل بابليون التي في مصر وقد نزلت الحبشة على النيل وما ملوا اهل
مصر مدة سنة فبعثوا اليه يسئله لنجاد دعوه لما جاء يكبع عليهم فجمع اصحابه
ليشيروا عليه وكان اذا اراد امرا استشار فقال له بعضهم ثعاتة
ايها الملك من رام ان يحول عنك حمل النقط اليك وقال اخر لو ارادوا
المسالمة لم يحاربوا قومك ولو ارادوا داموا دعتك لاهدوا اليك من
ارضهم الى ارضك وليس يخرج بهذه الخدعة الا ام عامر التي تمكن
عدوها من نفسها في بيتها وقد قيل نصف حمق اهل الدنيا مصبوب
في دوس السودان وانما ارادوا ان يسخروا بالملك فاثر كلامه في
نفس شمر وسار على النيل يقاتلهم اياما حتى هزمهم وركب في طلبتهم
يقتل ويأسر ثم نزل فاقام عمر على ما يغرس من النخل ويبني القصور
ويتخير المصانع ورجاله جائلة في ارض الحبشة وتبعث اليه باخبار
طرقها وما فيها ثم رفع فدوخ ارض الحبشة باسرها واقام بها
رجالا من حمير يملكهم في عدة جهات منها ودمر الحبشة وقتلهم
قتلا ذريعا وعبروا منه في الغرب الى المحيط وهو في اثرهم الى ان
هبت عليه ريح سوداء خرجت من البحر اهلكت جميع الكبراء من عسكره
فرجع عن الحبشة مرهبا ومضى على ارض في ... ابن كنعان يقتل

وباسر

ويأسر فعبروا امامه الى اعالي الجبال حتى بلغ المحيط ثم رجع على مرشد شداد
ابن عاد فاقام بها خمسة اعوام ومضى الى قمونيه وعاد الى مصر ومضى
على الشام فعبر الفرات من عند زمارة قبر ابيه بنهاوند ومضى بنور فبنى
على الكبر من شد بارض سمرقند حنية عظيمة وكتب عليها بالمسند بسم
ملك عرب لا عجم شمر بن عش السالك الامشم على الشهر الا حي من حرقه
السيف من يخلع ود من فعل بعدي فعلي فهو مثلي ومن جاوزه فهو
افضل مني بن قيس ووفيت بنذري ثم قفل راجعا حتى نزل منقر بلده
بقصر غمدان من اليمن وقد ملك الارض كلها ودانت له ملوكها فجمع
ابنا ملوك حمير ووجوه العرب وعهد الى ابنه صيفي بن شمر بن عش
وقال يا معاشر العرب عندنا علم مكنون نعمل بامره ونزدجر بنهيه
نتبع فيه الاثر اذ نقص علينا الامر وقد حجب عنا الغيب وحينا نخطي
وحينا نصيب وكل الى غاية ومدة وقد حاربت الدهر فغصبته
ولم يغصبني وحاكمته فحكم لي فاذا كان ما هو كائن فان ابني صيفي
الملك بعدي فان رايتم منه خيرا فاطيعوه وان رايتم شرا فقوموا الا فضل
ومات وله من العمر الف وستون سنة قد جعل على فارس الف ذرع
يود دينار اليه في كل سنة وعلى الروم الف ذرع كذلك وعلى اهل بابل
واهل عمان واهل البحرين مثل ذلك وعلى اهل اليمن الف ذرع وذلك سوى
ما على اهل كل عامل من هذه الاعمال من الاتاوة وكانوا يحلفون بذلك
الله ويقال كان عنده علم في القرنين والخضر لغرب العمر بينهما
وينسب اليه ابيات كثيرة فيما يكون بعده قد اثبتناها في ترجمته
من كتابنا الموسوم بالتاريخ الكبير المتفق واولها طرقت ...
وتزعم الفرس ان قابوس الذي يقال له كيكاوس احد ملوك الفرس
من الطبقة الثانية اراد ان يملك السما فامتحن واختل ملكه واجترأ
عليه الملوك ثم جمع وسار لحرب شمر بن عش وقد ملك الاطراف فملكه
واسره شمر وسجنه واستخدم قواده في مهنه مدة سبع سنين

بمسار اليه رئيس الشمر بفعاله وقتله واخرج قابوس ورد اليه الملك
وشمر بن عشن هو القايل انا شمر ابو كرب اليماني جلبت الخيل من مصر وشام
وبعضهم يقول انا شمر ابو كرب فموقف شمر كانه رخم وسكت
لما حذف منه بن عشن فان اصله شمر بن عشن فلما حذف بن عشن
اتجه له ما صنع قال الهمذاني وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في
هذه القصيده وبعض العلما يقول هذه القصيده لتبع الاقرن مخفف
وقاله انا تبع ابو كرب اليماني او مقتل واوفعه كما اوقعه
علي بن زيد العبادي وتفكر رب الخورنق فسكن كثيره الحركات

ذكر اختلاف الناس في اعمار بني ادم

اعلم ان الناس اختلفوا في هذه المساله على سبعة مذاهب فقال
قوم يهب الله تعالى العمر الطويل كما يهب الملك الكبير والمال الكبير لمن شا
في اي زمان شا ورزق تعالى بعد ذلك الابدان القويه كما عمر نوح ولقمن
صاحب النسور وعوج بن عنق وتبع وسلمان الفارسي وقال
قوم الزمان متقرب الاحوال ونحن نرى منه مثل ما تناهى الينا مما مضى
منه ونرى التشابه عليه اتغلب فما جا في كتاب الله تعالى او عن رسله عليهم
السلام صدقناه وعلمنا ان الله تعالى على كل شي قدير وما لم نات فيه ما علمنا
رجعنا فيه الى ما نرى ونعرف وقالت اهل الطبايع اكثر ما
يختزم الاجال تغير الزمان وافراط بعض الاركان الاربعه التي هي الحراره
والرطوبه والبروده واليبوسه واختلاف الاغذيه وترك التقدم في
اتخاذ الاضداد والتقيا على قدر ما يصلح الرجل لنفسه واغذيته وانه اذا
تقدم في حسم المضار ولزم الاغذيه المحموده ولم يحمل نفسه وجسمه
الا على ما يلائمهما عاش مايه وعشرين سنه وقال اصحاب
الفلك ان الفلك له ارتفاع وله انخفاض فاذا انخفض دنا من العالم
السفلي وكانت اعمار اهله مطبيه طويله لا سيما في اخر انخفاضه فان
الاعمار التي تنشا في ذلك العصر تطول وتكون مشابهه للروحانيين

... الامور العظيمه ...
عامة ارباب علم النجوم طول الاعمار يكون بسلامة الهيلاج عن
الولاده فاذا انتهى الهيلاج الصالح منها الى احد القواطع كانت
منية ذلك المولود ويكون مقدار عمره بقدر ما بين موضع الهيلاج ومن
القاطع ويرون ان الكدخداه اذا استولى دليلا مثل ان الشمس الكبرى
التي هي مايه وعشرون سنه ولذلك شروط قد تضمنتها كتبهم فان نظر
الى الكدخداه مع ذلك المشتري زاده عمر سنه فان كانت الزهره مع
القمر ناظرة والا عطارد زادت عمر سنه اخرى فيصير مبلغ
العمر عندهم مايه وستين سنه شمسيه وهذا القدره ونهاية ما يكون ان

واذا ارتفع الفلك وعلا فانه يبعد عن العالم السفلي لانه يستمر في اخراج ارتفاعه
فكانت الاعمار في تلك الازمنة قصيرة المدد وتكون الاعمار متوسطة فيما
بين ارتفاع الفلك وانخفاضه وهذا عندهم علة طول الاعمار وقصرها
لكنهم لم يجعلوا الغاية لها مقدارا معينا كما عمله الطبيعيون وقال
قوم منهم اذا كان اقتران العلويين اللذين هما زحل والمشتري في
البروج الروحانية لا سيما برج الجوزاء فان ذلك المثلث في القران
قويا مستعدا دل على العمر الطويل والسلامة الباقية في مدة القران وقال
ما شاء الله دليل طول العمر ان تكون الميلاد في تحويل القران ويقع
طالع الولادة في بيت احد العلويين ويكون صاحب الطالع هو الوالي فان
كانت الولادة ليلا فيكون القمر هيلاجا في برج مونث فوق الارض
ويكون الشمس هيلاجا في برج مذكر فاذا كان كذلك عاش المولود حتى
تحول العوان من مثلثة الى مثلثة اخرى وذلك بعد مائتين سنة واربعين
سنة شمسية فان كان مع هذه الدلالة في الزمان لا وابع المولود حتى
تحول القران الاكبر في راس الحمل وذلك في الف سنة وقال فرقة من
الدنانيا عشر الف سنة وكان ابتداء خلق العالم في تدبير البروج
الخمسة الطالع وولا يدخل زحل بالالف فلذلك طالت اعمار الناس ومدت
ابدانهم وقدروا على الامور العظيمة من البناء وغيرها وقال
عامة ارباب علم النجوم طول الاعمار تكون بسلامة الهيلاج عند
الولادة فاذا انتهى الهيلاج الصالح منها الى احد القواطع كانت
منية ذلك المولود ويكون مقدار عمره بقدر ما بين موضع الهيلاج ومن
القاطع وبرواق الكدخداه اذا سلم دليل ما سلف في الشمس الكبرى
التي هي ماية وعشرون سنة وذلك بشروط قد تضمنتها الكتب فان نظر
الى الكدخداه مع ذلك المشتري زاده عشر سنة فان كانت الزهرة مع
المشتري ناظرة والى عطارد زاد في عشر سنة اخرى فيصير مبلغ
العمر عندهم ماية وسبعين سنة شمسية وهذا القدر ونهاية ما يمكن ان

٥١١

م ان الضحاك بعد مدة سال عن الام من عابر فاخبر انه ذهب الى ناحية الشمال بحشمه واولاده
فارسل خلفه اميرا من بجل ابرطانيه من الجبابرة فخرج احد منهم قاصدا الى بلغار
والذي خرج الى باشغرد كما قتل الضحاك قتله افريدون اقام اولئك الجبابرة
في ارض بلغار وفي باشغرد وقد رايت قبور هم في باشغرد بين احدهم اربعة
اشبار وعرضه شبران وقد كان يعمل في باشغرد نصف احد الثنية احد جنبيا
رفكه الاسفل والنصف الباقي تقطع من القداح وكان عرض نصف الثنية شبرا
ووزنها الف وماية مثقال انا وزنتها وفي الارض دار بباشغرد وكان ورقه
في عرض العاج سبعة عشرة ذراعا وفي بيت بعض اصحابي في باشغرد عظم عضد احدهم
طوله ثمانية اذرع وعرض اضلاع عمره كل ضلع ثلاثة اشبار كالواح الرخام وراى في
نصف رسغ يد احدهم تاكل بعضه والذي يلي الرسغ الاسفل صحيح فكنت لا
اقدر ان ارفعه بيد واحدة حتى ارفعه بيدي جميعا وفي بلغار ايضا من عقابهم قبل
هذا وهو كما ذكره الشعبي في سير الملوك وقد رايت في بلغار سنة الاربعين وخمسمائة
من نسل العاديين رجلا طوالا كان طوله اكثر من سبعة اذرع كان يسمى دنقي كان
ياخذ الفرس تحت ابطه كما ياخذ الانسان الحمل الصغير وكان من قوته يكسر بيده
ساق الفرس ويقطع جلده واعصابه كما يقطع اصناف البقل وكان صاحب
بلغار قد اتخذ له درعا تحمل على عجلة وبيضة لراسه كانها مرجل وكان يقاتل بخشبة
من جذر البلوط يمسكها كانها عصى بيده لو ضرب بها الفيل لقتله وكان خيرا متواضعا
كان اذا القيني يسلم علي ويرحب بي ويكرمني وكان راسي لا يصل الى حقوه رحمه الله
ولم يكن ببلغار حمام يحوي بدنه الا حماما واحدا كان واسع الابواب فكان يدخل
فيه وكان من العجب انه لم اشاهد قط مثله وكانت له اخت على طوله ورايتها مرات في
بلغار وقال لي قاضي بلغار يعقوب بن النعمان ان هذه المراة الطويلة العادية
قتلت زوجها وكان اسمه ادم كان من اقوى اهل بلغار ضمته اليها فكسرت اضلاعه حتى

يختم الاجال تغير الزمان وافراط بعض الاركان الاربعة التي هي الحرارة
والرطوبة والبرودة واليبوسة واختلاف الاغذية وترك التقدم في
اتخاذ الاضداد والبقاء على الدوام للرطل بعينه واغذيته وانه اذا
تقدم في تجنب المضار ولزوم الاغذية المحمودة ولم يحمل نفسه وجسمه
الا على ما يلايمهما عاش ماية وعشرين سنة وقال اصحاب
الفلك ان الفلك له ارتفاع وله انخفاض فاذا انخفض دنا من العالم
السفلي فكانت اعمار اهله بطيئة طويلة لا سيما في اخر انخفاضه فان
الاعمار التي نشات في ذلك العصر تطول وتكون متشابهة للروحانيين

يكون من عمر الانسان عن هود الا انهم قالوا اذا كانت الشمس تجد خداه
في حاجته الا لعد وكان القران العجيب يستولي عليه الشمس وفي تشهد
في القرانات الروحانية بعض ان يكون حاجته شيء من حظوظه وفي غاية قوتها
وسعادتها فانها تدل والحالة هذه كذلك على سنتها العظمى التي في الف و
قالوا ولعل هذا هو الذي دل على عمر نوح عليه السلام قال كاتبه لما اختلف
الناس في هذه المسالة وجب طلب الدليل على صحة قول من هذه
الاقوال فوجدنا الله تعالى يقول في كتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين
عاما فعلمنا بذلك وجود العمر الطويل في النوع الانساني وان نوحا
عليه السلام اقام في قومه تسع مائة وخمسين سنة وطبيعة الوجود
التي رتبها البارئ سبحانه تقتضي تشابه الناس كلهم في هياتهم واخلاقهم
وديانتهم وعاداتهم بحسب الازمنة التي وجدوا فيها والاقطار التي
نشاوا بها وهذا امر يعلمه كل احد واذا كان هذا كذلك فهذا العمر البعيد الذي
يكاد ان يكون محالا الا ان عمر نوح عليه السلام مثل هذا العمر الطويل
وحده دون ابائه واهل زمانه لا سيما وفي الاثار واخبار اهل
الكتاب وتواريخ العرب والعجم من ابناء المعمرين الذين تجاوزت
مقادير عمر الواحد منهم الف سنة جمل كثيرة يحصل بمجموعها
القطع بوجود ذوي الاعمار الطويلة فيما سلف ومضى وان كنا
لا نقطع بتفاصيل اعمار المعمرين كما انا نقطع بسماحة حاتم
وجوده وشجاعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه واقدامه
وزهد الحسن بن ابي الحسن البصري ووعظه وان كنا لا نقطع بما
يروى عن كل واحد منهم من اخباره المجوسية في ذلك ومن عرف
تصاريف الوجود واحوال الموجودات واشرف على ما كان
في الدهر الاول والزمن الغابر تبين له ان الاعمار كانت قبل الطوفان
طويلة جدا بحيث كان الانسان يعمر الالف سنة وما فوقها ثم لما

في مخلوقاته ح

ولا يرتاب فيه الا مغلوب على عقله ح

اعمارهم العمر الطبيعي تجاوزا كبيرا حتى ان كان يتجاوز ح

كان

كان الناشئون بعد الطوفان اخذت الاعمار في التناقص على ما كانت
عليه قبل الطوفان لا على الاولى قوم هود فان الشائع الذائع عند
العرب من اخبارهم انهم كانوا يعمرون الالاف لقرب عهدهم من
الطوفان ثم ما زالت الاعمار بعد ادم تتناقص حتى صار المشهور عند
اهل الاعصار التي فيما بين موسى بن عمران عليه السلام وبين ظهور
الملة الاسلامية ان العمر الطبيعي هو مائة وعشرون سنة وذلك
لكثرة من كان في هذا الزمن من حكماء اليونانيين الذين القوا هم واباؤهم
الناس وهم لا يعمرون اكثر من هذا المقدار الا فيما ندر ولم يكونوا اهل
شريعة منزلة من عند الله ولا عرفت لهم انبياء بل كانوا قوما قد
قصرت علومهم على معرفة الفلسفة التي عرفت بطريقة المشائين
وفي تلخيصها ارسطو ونسج عليها من تفلسف من اهل الاسلام مثل
ابي نصر الفارابي والرئيس ابي علي ابن سينا واضرابهما وكانت هذه
الفلسفة اعني فلسفة يونان مختصرة من فلسفة فارس اخرجها
الاسكندر بن فيلبش المقدوني من كتب فارس لما غلب دارا واستولى
على ممالك الفرس وذلك قبل ظهور الملة الاسلامية بثمانية مائة سنة ونيف
واقتصر في اخذه على اشياء وقع عليها اختياره واختيار معلمه
ارسطو وحرق ما عدا ذلك من كتبهم وكانت حكماء الفرس هذه قد
استنتجوها من كتب الكلدانيين لما غلبوهم على مدينة بابل وملكوها
وخربوها واحرقوا جميع كتبهم الا ما اختاروه منها ونقلوه من
السريانية الى الفهلوية وما زالت عندهم حتى جاء الله تعالى بالاسلام
وكانت ايام الخليفة المامون عبد الله بن هرون الرشيد امر فعرب له من
كتب يونان المذكورة ما وقع الاختيار عليه فتصدى لتعريب ذلك جماعة
ونقلوه من لغة يونان وكتابها الى اللغة العربية وكتابتها وفيها تعليل
الطبيعيين والمنجمين للعمر الطبيعي بزعمهم وهو مائة وعشرون فما دون
الا لسبب على كلامه وحكايته فاشتهر حتى صار عند اربابه كانه نص محكم

من السنين ح

زمانه ح

ولم يعنوا بنقل الاخبار ودرايتها

التي ح

ونقلوا ذلك من لغة فارس التي تقال لها الفهلوية الى اللغة اليونانية

فلسفة يونان ح

سنة ح

وعند ذلك الاوضاع الفلكية دلت في زمن كسرى انوشروان
على انتقال الملك من فارس الى العرب فجمع علما زمانه وحكماهم للنظر في
ذلك فاجتمعوا على ولادة انسان بتهامة من جزيرة العرب يعلو بدينه
جميع اقطار الارض ويغلب على ممالكها كلها ويعينوا له وقت ولادته
ومدة ملته وما يتعلق بذلك من سائر احواله وكان مما عينوا فيه على
ما دلت عليه الاوضاع الفلكية ان اعمار امته ما بين الستين الى السبعين
سنة فكان الامر كما ذكروا وامة لا تكلمه وطال امد الملة الاسلامية
بحمد الله وبعد عهد اهلها باخبار من كان في الدهور الاول وقصرت
علوم اهل الاثار والاخبار عن معرفة ما كان في الاعصر التي هي قبلها
من الملة الاسلامية فلذلك لا تكاد تجد في كتب المورخين من اخبار ما
كان قبل الطوفان الا ما ينقل عن ضعفة اهل الكتاب الذين اسلموا
مثل كعب الاحبار ووهب بن منبه واضرابهما وكذلك لا تكاد تجد فيها
من اخبار عاد وثمود وقوم تبع الا نتفا لا تشبع ولا تكفي واما
اخبار الكسدانيين والاثوراسيين والفرس والعرب العاربة وقبط
مصر واهل الهند والصين فكاد من اخبارهم ان تكون مثل حكاية
العنقاء في الغرابة فلهذا واشباهه صار علما الاثار وائمة الاخبار
ينكرون ما بلغهم من حكاية طول الاجسام وامتداد ازمنة الاعمار
اذ الناس ابنا العوائد والنفوس مجبولة على انكار ما لم تالفه الا الراسخ
في العلم المتبحر في علوم البشر الرائض نفسه بالنظر في ملكوت السموات
والارض وما خلق الله من شي لا يزال منتبه وازع لنفسه عن هواها ولا يبرح
في طلب الحق ما قام عليه حجته برهان عقلي او دليل شرعي ذا ازعه وعنده
وما دلت العقول الصحيحة والاراء السليمة والانقال الشرعية على انه
مستحيل الوجود او ممتنع الوقوع نفاه وانكره وقد وردت اثار
واخبار كثيرة بذكر عمر من الناس الاعمار الطويلة منها ما خرجه
الحاكم في حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن

عباس

عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله تعالى نوحا
لاربعين سنة ولبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش
بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا وذكر ابو جعفر محمد بن
جرير الطبري عن عون بن شداد قال ان الله تعالى ارسل نوحا الى قومه
وهو ابن خمسين وثلاثمائة سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ثم
عاش بعد ذلك خمسين وثلاثمائة سنة وقال قتادة لبث نوح في قومه
قبل ان يدعوهم ثلاثمائة سنة ودعاهم ثلاثمائة سنة ولبث بعد الطوفان
ثلاثمائة وخمسين سنة وفي رواية عنه بعث وهو ابن مائتين وخمسين سنة
ولبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ولبث بعد الطوفان مائتي سنة وعن
وهب بن منبه قال عمر نوح الفا واربعمائة سنة وقال كعب الاحبار لبث
نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان سبعين
عاما فكان مبلغ عمره الف سنة وعشرين سنة وعن الحسن كان مبلغ عمره
الف سنة وستمائة سنة وخمسين سنة وقال عمر بن شبة في كتاب اخبار
مكة حدثنا عيسى بن عبد الله ابو محمد بن محمد بن عمر بن علي قال حدثني عبد الله بن علي
ابن نافع بن جبير عن ابيه عن نافع بن جبير عن ابيه قال لما هدمت قريش الكعبة
لتبنيها وجدوا في ركن من اركانها مكتوبا فيه السلف بن عبقر يقرا
على ربه السلام من راس ثلاثة الاف سنة وفي التورية ان جميع عمر ادم
عليه السلام تسع مائة وثلاثون سنة وعمر شيث بن ادم تسع مائة
واثنا عشرة سنة وعمر انوش بن شيث تسع مائة وخمس سنين
وعمر قينان بن انوش تسع مائة وعشر سنين وعمر مهلائيل بن
قينان ثماني مائة وخمس وتسعون سنة وعمر يرد بن مهلائيل تسع
مائة واثنتان وستون سنة وعمر خنوخ بن يرد ثلاثمائة وخمس
وستون سنة وعمر متوشلخ بن خنوخ تسع مائة وتسع وستون
سنة وعمر لمك بن متوشلخ سبع مائة وسبع وسبعون سنة
وعمر نوح بن لمك عليه السلام تسع مائة وخمسون سنة فانظر وتفكر فيه

كيف كان عمر نوح شبيها باعمار ابائه في الطول كما ومات سام بن نوح
وعمره سبع مائة وثمان وثلاثون سنة ومات ارفخشذ بن سام عن اربعمائة
وخمس وستين سنة ومات شالح بن ارفخشذ عن اربعمائة وثلاث وثلاثين سنة
ومات عابر بن شالح عن اربعمائة واربع عشرة سنة ومات فالغ بن عابر عن
مائتين وتسع وثلاثين سنة ومات راعو بن فالغ عن مائتين واثنتين وثلاثين
سنة ومات ساروغ بن راعو عن مائتين وثلاثين سنة ومات ناحور بن
ساروغ عن مائتين وثمان وثلاثين سنة ومات تارح بن ناحور عن مائتين
وخمسين سنة ومات ابرهيم الخليل بن تارح عن مائة وخمس وسبعين سنة وفي
هذه الاعمار خلاف فيما هو مذكور في توراة السبعين التي في عمدة النصارى
فانظر رحمك الله كيف تناقصت الاعمار من بعد الطوفان عما كانت عليه
قبل الطوفان وان تناقصها كان بالتدريج ثم لم تزل الاعمار تتناقص من
عهد ابرهيم عليه السلام حتى مات هرون بن عمران عليه السلام عن مائة
وثلاث وعشرين سنة ومات اخوه موسى بن عمران عليه السلام بعده عن مائة
وعشرين سنة ومن عهد موسى عليه السلام الى انشاء الملة الاسلامية
والاعمار لا تتجاوز في الغالب والاكثر هذا المقدار الا في النادر القليل
بحيث جمع العلماء اخبار المعمرين لقلة عددهم وصارت الاعمار في الملة
الاسلامية غالبا تكون مما بين الستين والسبعين كما تقدم ذكره
وقد روي مرفوعا اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين وقد تجاوز
عمر الانسان في هذه الامة المحمدية ذلك الا انه قل من بلغ منهم الثمانين
ولم تطرقه افة الخرف فتنبه ايقظك الله لشهود احوال
الوجود وافحص عن رتب الموجودات واعرف حقائق الامور ترشد
بالصواب والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

فصل في ذكر تناقص خلق الناس عما كان عليه في الدهر الاول والزمان الغابر

اعلم ان من الناس من يظن ان ما ينقل من طول قامات عاد قوم هود وما
يؤثر من عظم اجسام العمالقة مما وضعه القصاص وان الناس لم يزالوا
على ما هم عليه الان فلا تعول على قولهم ولا يوحشنك ما تسمع من ذلك ولكن
واعيا لما اورد لك من الادلة قال الله تعالى حكاية عن هود عليه السلام انه قال
لعاد قومه واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق
بسطة يعني طولا وعظم جسم وقال تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم
ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد فقيل الضمير في مثلها يرجع الى
القبيلة اي لم يخلق مثل قبيلة عاد ارم في البلاد قوة وشدة وعظم
اجساد وطول قامة قاله الحسن وغيره وفي حرف عبد الله لم يخلق مثلهم
في البلاد وقيل مرجع الضمير للمدينة والاول اظهر وعليه الاكثر قاله القرطبي
في تفسيره وقال الزمخشري لم يخلق مثلها مثل عاد في البلاد عظم اجرام
وقوة كان طول الرجل منهم اربع مائة ذراع وكان يأتي الصخرة العظيمة
فيحملها فيلقيها على الحي فيهلكهم او لم يخلق مثل مدينة شداد في جميع
بلاد الدنيا وقال البغوي وقوله لم يخلق مثلها في البلاد اي لم يخلق مثل
تلك القبيلة في الطول والقوة وهم الذين قالوا من اشد منا قوة وقد ذكر
ائمة التفسير وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كان طولهم مائة
ذراع واقصرهم ستين ذراعا وهذه الزيادة كانت على خلق ابائهم
وقيل على خلق قوم نوح وفي رواية عطا عن ابن عباس كان الرجل منهم
طوله خمس مائة ذراع والقصير منهم طوله ثلث مائة ذراع بذراع نفسه
وفي رواية عن ابن عباس ان طول الرجل منهم كان سبعين ذراعا وعن قتادة
ان طول الرجل منهم اثنا عشر ذراعا وعن زيد بن اسلم كانت تمر بهم اربعمائة
سنة لا يرى فيها جنازة وقال وهب بن منبه كان راس احدهم مثل
القبة العظيمة وكانت عين الرجل تفرخ فيها السباع وكذلك مناخرهم

وروى شهر بن حوشب عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان الرجل من
قوم عاد ليتخذ المصراعين لو اجتمع خمسمائة من هذه الأمة لم يطيقوه
وإن كان أحدهم ليغمز بقدمه الأرض فتدخل فيها وعن زيد بن أسلم بلغني
أن الضبعة وأولادها رئين في حجاج عين رجل من العماليق وذكر
الحكيم الترمذي في كتاب نوادر الأصول عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه
قال لم تزل الناس في نقصون في الخَلق والخُلُق والرزق والأجل من
زمن نوح عليه السلام وقد كان أحدهم يعمر ألف سنة وعن عبد الله بن
عباس رضي الله عنه أن البُسرة فيهم كانت كحلوة البقرة والرمانة
الواحدة يقعد في قشرها عشرة نفر وعن الكلبي عن أبي صالح عن ابن
عباس والرجل في خلقه ثمانون باعا بباعه فصار في الأعمار ما بين الستين
إلى السبعين والبُسرة هكذا والخِلقة هكذا ونقلته من السفر الخامس
من التوراة أن موسى عليه السلام صعد إلى نحو البثنية فخرج إليه عوج
ملك البثنية ليحاربه في أذرعا فأوحى الله تعالى إليه لا تخف فإني قد
دفعته في يدك وأسلمته إليك هو وجميع أجناده وأرضه كما دفعت
إليك سيحون ملك الأموراني فدفع الله تعالى إلى موسى وقومه عوجا
وجميع أجناده فقتلوهم ولم يبقوا منهم أحدا وظفروا بجميع قراه وكان
فيما أخذوا له ستين مدينة ذات أسوار مشيدة محصنة وأبواب
شديدة موثقة سوى القرى التي ليس لها سور فأخربوها كلها كما
أخربوا مدائن سيحون وقتلوا من فيها من الرجال والنساء والعيال
وحازوا المواشي وأخذوا الأرض وملكوها كلها لأن العوج ملك
البثنية كان الجبار الذي بقي وحده من الجبابرة وكان سريره يعني الذي
نام فيه وهو طفل من حديد في مدينة بني عمون أي تسمى الربا طوله
تسع أذرع وعرضه أربع أذرع بذراع الجبابرة انتهى وإذا كان
مهده الذي ربي فيه لما ولد فلا تنكرن إذًا ما حكي من طوله وطول غيره

وفي التوراة أيضا أن موسى لما بعث إلى أرض الكنعانيين رجالًا ليكشفوا
له عن أخبار أهلها ورجعوا إليه قالوا لا نقدر على أن نغلب منهم لأنهم أقوى منا
وفي الأرض جبابرة ورجالها طوال جدا ولقد كنا في أعينهم مثل الجراد انتهى
وإذا كان قوم موسى عليه السلام وقد علم أنهم كانوا في طول أكثر عشر ذراعا
عند الكنعانيين كالجراد في الصغر فما هو ببعيد ما قيل في طولهم وعظم
أجسامهم وهذه القصة هي المعنية بقوله تعالى حكاية عن موسى أنه
قال يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم الآيات وقد ذكر
غير واحد أنه وجد في خلافة المقتدر بالله أبي الفضل جعفر بن المعتضد
كنز بمصر فيه ضلع إنسان طوله أربع عشرة شبرا وإذا تظافرت
الأخبار عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم بطول قامات من مضى من القرون
الغابرة ودلت على ذلك الآيات القرآنية الكريمة ونطقت به التوراة كما
ذا العناد عبرانا عين بني آدم ضيقة وقد نشأت نفوسهم في محل
صغير فإذا حُدِّث القوم بما يتجاوز مقدار عقولهم أو مبلغ أجسامهم
مما ليس عندهم أصل يقيسونه عليه إلا ما يشاهدونه ويألفونه
عجلوا إلى الارتياب فيه وسارعوا إلى الشك في الخبر عنه أو التكذيب
له الأمر كما أن معه علم ولديه فهم فإنه يتحرى عما يبلغه من ذلك حتى يجد
دليلا على قبوله أو رده وكيف يرد مثل هذه الأخبار وقد خرج
البخاري ومسلم في صحيحيهما من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله آدم على
صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك
نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك
فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة
الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى
الآن ذكره البخاري في أول كتاب الاستئذان وترجم عليه بدء السلام

وذكره ايضا في اخر كتاب بدو الخلق فاي شك بعد هذا الحديث الصحيح الذي
صح فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم خلق ادم عليه السلام وان
هذا المقدار من طول خلقته ليس مما اختص الله تعالى به ادم بل جعله لبنيه وما
زال خلقهم من بعده يتناقص الى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وقد ذكر
محمد بن عبد الرحيم بن سليمن بن ربيع القيسي الغرناطي الاقليشي في كتاب
تحفة الالباب قال نقل الشعبي يعني المفضل بن محمد بن ابرهيم بن المفضل بن سعيد بن
عامر بن شراحيل الشعبي الجبلي الجنديه في كتاب سير الملوك ان الضحاك بن
علوان لما هرب منه كاوم بن عامر الى ناحية الشمال ارسل في طلبه اميرين
مع كل امير طايفة من الجبابرة فخرج احدهما الى بلغار والاخر الى باشغرد
فاقام اوليك الجبابرة في ارض بلغار وفي باشغرد قال الاقليشي وقد رايت
قبورهم في باشغرد ورايت قبورهم بها فكان مما رايته ثنية احدهم
طولها اربع اشبار وعرضها شبران وقد كان عندي في باشغرد نصف
اصل الثنية اخرجت لي من فكه الاسفل وكان عرضها شبرا ووزنها
الف مثقال وماتين مثقال انا وزنتها بيدي وفي الاخرى ذراع في باشغرد
وكان في قبر كل العادي سبع عشرة ذراعا وفي بيت بعض اصحابي في
باشغرد عضد احدهم طوله ثمان وعشرون ذراعا واضلاعه عرض
كل ضلع ثلاث اشبار واكثر كالواح الرخام واخرج لي نصف رشنع
يد احدهم فكنت لا اقدر ارفعه بيد واحدة حتى ارفعه بيدي جميعا
ولقد رايت في بلد بلغار سنة ثلاثين وخمسمائة من نسل العاديين
رجلا طوالا كان طوله اكثر من سبع اذرع وكان يسمى دنقي
وكان ياخذ الفرس تحت ابطه كما ياخذ الانسان الطفل الصغير
وكان اذا وقع قتال بتلك الناحية يقاتل بشجرة من خشب البلوط
يمسكها كالعصا بيده لو ضرب بها الفيل قتله وكان خيرا
متواضعا كلما التقاني سلم علي ورحب بي واكرمني وكان راسي
لا يصل الى حقوه وكان له اخت على طوله رايتها في بلغار مرارا

عدة قال لي القاضي يعقوب بن النعمن قاضي بلغار ان هذه المراة الطويلة
العادية قتلت زوجها وكان اسمه ادم وكان من اقوى اهل بلغار
ضمته الى صدرها فكسرت اضلاعه فمات من ساعته قال ولم يكن في
بلغار حمام تسعها الا حمام واحدة واسعة الابواب انتهى وقال في كتاب
عجائب الحكايات وغرايب الماجريات وحكى القاضي الاسعد عبد القوي
ابن الجليس بن الحباب انه شاهد هو والشيخ الزاهد ابي العباس احمد
ابن الحطيئة بمسجده بالشرف في شهور سنة ثلاث وخمسين وست مايه
ضرسا وزنه خمس ارطال وثلث قلت وحدثني من له اطلاع على اخبار
المغرب ان نفرا احتفروا بمدينة قرطاجنة من بلاد افريقية فوجدوا جثة
انسان راسه كثور بين عظيمين ووجد معه لوح فيه بالقلم المسند
انا كوشر بن كنعان بن الملوك من ال عاد ملكت بهذه الارض الف مدينة
وبنيت بها على الف بكر وركبت من الخيل العتاق تسعة الاف ثم لم يغن عني
ذلك شيا وجاني صايح صاح بي صيحة اخرجني من الدنيا فمن كان عاقلا
فليعتبر بنا وانشد   يا واقفا برسم ربع قد وهي
قف واعتبر ان كنت من اهل النهى   بالامس كنا فوقها واليوم صرنا تحتها
فلكل حد غاية ولكل امر منتهى   فامر السلطان ابو بكر بن يحيى الحفصي
صاحب تونس بحفظه وترافع الحجارون الى السلطان الملك الظاهر
برقوق في اعوام بضع وتسعين وسبع مايه وقد اختلفوا على ذهب
وجدوه بجبل المقطم وهم يقطعون الحجارة في مغارة في قلعة الجبل فمن
يحرثها فانكشف القطع عن حجر اسود عليه كتابة منقوشة فجدوا
في قطعه وراوا خلفه عمود عظيم قايم في قلب الجبل فلعجلتهم
طفقوا يضربونه معا ولم يزالوا حتى كسروه قطعا فاذا هو مجوف
وفيه انسان قايم بطوله وتناثر عليهم من اعلاه ذهب كثير و
دنانير فاختلفوا في قسمتها حتى تشاجروا وصاروا الى السلطان
ومعهم الدنانير فاخذها منهم وبعث في الكشف على ما ذكروا فوجد

الا من بعلما ذكروه ولم يوجد احد يحسن قراة ما هو مكتوب واقبلت العامة
تعبث بتلك الرمة فاخبرني العبد الصالح عبد الله الهندي انه راى سنا
من تلك الاسنان في قدر الباذنجانة وقد اسودّ وراى عظم ساقه فما بين
قدمه وركبته نحو خمس اذرع فكان طوله نحو العشرين ذراعا ودماغه كقبة
كبيرة واخبرني السيد الشريف قاضي القضاة وكاتب السر بدمشق ومصر
شهاب الدين احمد بن ابرهيم المعروف بابن عدنان وبابن ابي الجن الحسيني
انه وقع في سنة اربع عشرة وثمانمائة بمقبرة باب الصغير خارج مدينة
دمشق في قبر ليدفن فيه ميتا لهم فلما تهيا القبر ولم يبق الا ان ينزل الميت
فيه انخسف بالحفار حتى غاب وخرج من الخسف ذباب كبار زرق
الالوان في غاية الكثرة بحيث كادت الشمس تحتجب عنا من تظليل الذباب لنا
ثم ظهر الحفار من الخسف وقد راى في اسفله رمة انسان طولها اثنان
وعشرون ذراعا اذا وضعت اليد عليه غاصت فيه شبه الرماد من
البلى واخبرني انه شاهد ايضا بمقبرة باب الصغير ضرس انسان وله
ثلاث شعب وقد سقطت منه قطعة وما بقي منه قدر البطيخة
وانه وزن بين يديه فبلغ رطلين وتسع اواق بالرطل الشامي وان
القطعة التي سقطت منه تكون نحو اوقيتين بالشامي فيكون على هذا
زنة الضرس كله بعد طول البلاء نحو اثني عشر رطلا بالمصري وحكى
الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب شذور العقود انه في سنة ست
وعشرين ومائتين مطر اهل تيما مطرا وبردا كالبيض فقتل بها ثلاثمائة
وسبعون انسانا وهدم دورا وسمع في ذلك صوت يقول ارحم عبادك
اعف عن عبادك ونظروا اثر قدم طولها ذراع بلا اصابع وعرضها
شبران والخطوة الى الخطوة خمسة اذرع او ستة فاتبعوا الصوت
فجعلوا يسمعونه ولا يرون شخصا

الملائكة منه وهو صاحب وحيه تعالى الى الانبياء والرسل وعن وهب بن منبه
انه قال لما خلق الله جبريل عليه السلام خر ساجدا ثمانين الف سنة ثم
رفع راسه فحمد الله تعالى ثمانين الف سنة ثم سجد ثانيا ثمانين الف سنة ثم رفع
راسه فحمد الله ثمانين الف سنة ثم قام وهلله ثمانين الف سنة ثم تصرف فيما
امر به وهو صاحب وحي رب العالمين قالوا واسم جبريل في بعض الكتب
جبرين وجبرئيل والمطوق وكل ما عرفنا مما خلقه تعالى بكن فكان
بقدرته تعالى وخلق خلقا دون ادم وذريته بكن الا جنة عدن وشجرة
طوبى وادم عليه السلام فانه خلقه سبحانه بيده وكتب ايضا التورية بيده
وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال حملة العرش
اربعة لا غير الواحد منهم في صورة بني ادم يدعو لهم بالرزق ويستغفر لهم
منهم الى يوم القيمة والاخر في صورة الصقر وهو الحوت يدعو لهم بالرزق
الى يوم القيمة والاخر في صورة الثور يدعو لهم بالرزق الى يوم القيمة والاخر
في صورة الاسد يدعو لهم بالرزق الى يوم القيمة ورؤسهم تحت العرش واقدامهم
تحت الارض السابعة السفلى لكل واحد منهم الف راس في كل راس الف لسان
كل لسان يسبح الله بلغته الى يوم القيمة ولما خلق تعالى العرش اتخذ الحجب
الى من دونه وهي سبعون الف حجاب من نور ابيض وسبعون الف نور احمر
وسبعون الف حجاب من نور اصفر وسبعون الف حجاب من نور اخضر
وسبعون الف حجاب من نور فاقع وسبعون الف حجاب من نور لامع وسبعون
الف حجاب من عسجد وسبعون الف حجاب من عقيان وسبعون الف حجاب من
جمال وسبعون الف حجاب من جلال وسبعون الف حجاب من ملكوت وسبعون
الف حجاب من جبروت وسبعون الف حجاب من عزة وسبعون الف حجاب من قدرة
وسبعون الف حجاب من رعد وسبعون الف حجاب من رعد وسبعون الف حجاب
من ريح وسبعون الف حجاب من هواء وسبعون الف حجاب من غمام وسبعون

حملة

الحجب

الف حجاب من غمام وسبعون الف حجاب من رياح وسبعون الف حجاب من ثلج
وسبعون الف حجاب من برد وسبعون الف حجاب من جليد وسبعون الف
حجاب من نار وسبعون الف حجاب من رصاص وسبعون الف حجاب من نحاس
وسبعون الف حجاب من حديد وسبعون الف حجاب من ياقوت احمر وسبعون
الف حجاب من ياقوت اخضر وسبعون الف حجاب من ياقوت ابيض وسبعون
الف حجاب من لولو وسبعون الف حجاب من سندس اخضر وسبعون الف حجاب
من استبرق وسبعون الف حجاب من رفرف وسبعون الف حجاب من عبقري
وسبعون الف حجاب من صواعق وعن وهب بن منبه انه قال لكل حجاب من
هذه الحجب موكل به الف الف جند من الملايكة كل جند له زجل بالتسبيح والتقديس
والتحميد والتكبير والتهليل ولكل ملك منهم الف راس في كل راس الف وجه في
كل وجه الف لسان لكل لسان الف لغة لا يشبه بعضها بعضا يعبدون
الله تعالى ويحمدونه ويعظمونه ويقدسونه الى يوم القيمة طعامهم التهليل
وشرابهم التقديس وفيهم قال الله تعالى فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون
له بالليل والنهار وهم لا يسامون فهم لا يسامون ابدا ولو سيموا من
التسبيح والتهليل والتحميد والتقديس لارسل تعالى عليهم نارا تحرقهم وعن وهب
ابن منبه انه قال لما خلق الله تعالى العرش والملايكة والحجب التي دونه
ابتدا شجرة طوبى بيده وجنة عدن في السبع جنات بعدها قال
الله تعالى لها كوني فكانت وهي ثمان جنات اولها جنة عدن وجنة
الفردوس وجنة الخلد وجنة الماوي وجنة النعيم وجنة عليين
وجنات تجري من تحتها الانهار فهذه ثمان جنات ولها ثمانية ابواب بين
الباب والباب مسيرة الف خريف اولها باب الكروبيين وباب الروحانيين
وباب الاوابين وباب القصرانين وباب الصابرين وباب الصالحين وباب
العاملين وباب الصادقين فهذه ثمانية ابواب لثمان جنات لو اخذت

السموات

شجرة طوبى والجنات

السموات السبع والارضون السبع وضم بعضها الى بعض موصولة كل واحدة
الى الاخرى لكانت جنة عدن اكبر منها بسبعين الف ضعف وذلك قوله تعالى
وجنة عرضها السموات والارض الاية ويوم خلقها الله تعالى خلق كل ما فيها
من الحور الحسان والولدان وكل ما فيها من النعيم والكرامة وسقفها العرش
وجارها الرحمن والملايكة يدخلون عليهم من كل باب وفيها من النعيم ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب خلق من خلق الله تعالى اعدها
سبحانه لمن يشا وخلق لها اهلا وشا دخولهم فيها قبل خلقها وخلقهم
وقضى على اهل النار بها النار قبل خلقها وخلقهم وخلق تعالى الحافين بالعرش
بعد خلق الجنة وهم الف الف جند من الملايكة منهم الكروبيون والعصرانيون
والروحانيون والامرنيون والناسوسيون والملوانيون والاواسون
والصواميون والاعرانيون والعليون فمنهم من يستغفر الى يوم القيمة
ومنهم من يسبح الله الى يوم القيمة ومنهم من يحمده تعالى الى يوم القيمة ومنهم من يهلله
الى يوم القيمة ومنهم من يقدسه الى يوم القيمة لا يفترون الليل والنهار وهم
حافون بالعرش الى يوم القيمة يرونه فوق روسهم كالكوكب الدري في افق
السما ومنهم قايمون على اقدامهم خاشعون بالابصار في عظيم القدرة ومنهم
راكبون على خيل قد لبسوا الدروع والجواشن وتقلدوا السيوف
واعتقلوا الرماح ينتظرون نصر الله فينصرونه ومنهم الذين امر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدور لهم حوله بالتسبيح والتقديس لولا الله
تعالى حال بيننا وبينهم لماتت اهل الارض خوفا من شدة صعقاتهم وارتفاع
اصواتهم وخلق تعالى بعد الحافين بالعرش ملكا لم يخلق في جميع الملايكة
اعظم منه ولا اعلى منه ولا اتم بسطة منه اسمه الروح وهو المراد بقوله
تعالى يوم يقوم الروح والملايكة صفا قال وهب تقوم الملايكة كلها اجمع صفا
واحدا يوم القيمة ويقوم الروح صفا واحدا وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس

الحافين بالعرش

الروح

انه قال لما خلق الله تعالى الروح خلق له الف الف جناح كل جناح عرضه الف الف
سنة اقل ريشة من احد اجنحته لو هب ريحها على السموات السبع لجعلها هباء
منبثا فلما ان خلقه الله تعالى خر ساجدا الف الف حقب ثم رفع راسه فسبح الله تعالى
الف الف حقب ثم سجد الف الف حقب ثم انطقه الله تعالى بساير اللغات فقال
رب اين انت فقال له انا فوق الفوق فطار في الملكوت الف الف حقب ثم
نادى رب اين انت فقال انا فوق الفوق فطار الف الف حقب ونادى رب
اين انت فقال انا فوق الفوق فطار الف الف خريف كل خريف الف الف
حقبة كل حقبة الف الف حين في كل حين الف الف الف قرن في كل قرن
الف الف الف سنة في كل سنة الف الف الف شهر في كل شهر الف الف الف
يوم في كل يوم الف الف الف ساعة في كل ساعة الف الف الف سنة من سني
الاخرة في كل سنة من سني الاخرة مثل عمر الدنيا من يوم خلقها الله تعالى الى
ان يفنيها فما طار هذا الامد كله تساقط ريشه وكلت اجنحته وخر
جاثيا على ركبتيه تقله القدرة وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال
لو ان طايرا يطير ابد الابد من اذنه اليمنى الى اذنه اليسرى لمات وما طار
عشر معشار ما بينهما وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال لما
وقع خر كانه ساجدا فاوحى الله تعالى اليه ان اقعد فما انت الا خلق كـ
لا كم ثم امر الله تعالى بالحوت فقال له كن فكان ثم امره الله تعالى فصار من فوق
الملك ثم ان الله تعالى قال للثور كن فكان ثم امره تعالى فصار من فوق الحوت

الحوت والثور

ثم قال الله تعالى للريح الرخاء وهي الارواح الاربع كوني فكانت ثم امرها
تعالى فصارت فوق الثور ثم قال تعالى للريح الدبور وهي الريح العقيم كوني
فكانت ثم امرها تعالى فصارت فوق الريح الرخاء وعن الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس انه قال اقلت الملك القدرة واقل الملك الحوت واقل الحوت
الثور واقل الثور الريح الرخاء واقلت الريح الرخاء الريح العقيم وبها تحمى جهنم يوم

القيمه

خلق جهنم

القيمة وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال وخلق الله تعالى
فوق الريح العقيم جهنم فهي تضربها وتشعلها فاذا هبت عليها فارت
كما يفور المرجل وجهنم على متن الريح العقيم ثم خلق تعالى زبانيتها وهم
عشرون ملكا منهم مالك وهو اعظمهم وهو سيدهم واليه مردهم وهم سامعون
له فيما يامرهم به وهذه اسماوهم برهوت وصاعق ومارد وغاشم
وهاشم وظالم وغالب وقاصف وناصف وراجف ولاحف وهاجد
وواجد ولاود وراس وعابس ويابس وصرصر وهوبر وبيال
وجدت اسماوهم هذه في لوح من ذهب على قبر هود عليه السلام في سورة
مما انزل الله تعالى عليه وعن ابي صالح عن ابن عباس انه قال خلق الله الارض
من زبد الماء الذي كان عليه عرشه فبقيت نحو ما وخلق السموات وخلق
جبريل وحملة العرش وخلق الجافين وخلق الجنة وخلق الحوت والروح
والثور والريح والنار والهواء ثم دحى الارض على وجه الماء بعد خلقه لها
فانكفات بعض انكفاءة فشد اقطارها بالطواد وهي الجبال الشمخ العظام

خلق ما في الارض

وبث فيها الوحش وخشاش الارض مثل الحيات والعقارب والجراد
والخلد والخنافس والضب واليربوع وكل ما يدب من الدواب واخرج
من الارض الاشجار والاعشاب وخلق تعالى حول الارض جبل قاف وهو

جبل قاف

جبل محيط بالدنيا كلها مثل حلقة الخاتم وخلق من وراء جبل قاف بحرا
يقال له وازع وخلق من وراء وازع الليل والنهار وخلق بعدهما
السحاب وخلق بعد السحاب الغيم ثم خلق القمر وخلق بعده الشمس
والنجوم وبث تعالى فوق الارض خلقا يقال لهم البانون وهم قوم

الرسل الى الجن قبل ادم

يعقلون ويتناسلون منهم الذكر والانثى وهم الف امة ثم بعث
اليهم رسولا يقال له يوسف بن ياناب اليانوخي فدعاهم الى الله تعالى
فعصوه فارسل الله تعالى عليهم نارا من السماء اهلكتهم فهم اول من قتل على

وجه الارض وخلق تعالى بعدهم خلقا يقال لهم الغاوون وهم مثلهم في العدد
فسكنوا الدنيا بغير حق فبعث الله تعالى اليهم نبيا منهم يقال له يامين فنهاهم عما
يفعلون ففعلوه فارسل الله تعالى عليهم نارا من السما احرقتهم وخلق بعدهم خلقا
يقال لهم الجن ففعلوا كفعل الغاوون فبعث تعالى اليهم نبيا منهم يقال له
زارع فدعاهم الى الله تعالى ففعلوه فارسل الله عليهم نارا فاحرقتهم
وبقيت الدنيا بعدهم خالية ثم خلق تعالى بعد الجن الطم ثم بعدهم الرم
ففعلوا كفعلهم فارسل الله تعالى عليهم نارا من السما احرقتهم ثم خلق تعالى
بعدهم البن ففعلوا كفعلهم فارسل عليهم نارا من السما احرقتهم والى
هذه الامم اشارت الملايكة بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدما وقال ان المصانع كلها من صنع هولا الامم ولم يصنع بنو ادم منها
شيا لانهم لا يقدرون على ما قدر عليه هولا الامم الذين سكنوا الدنيا قبلهم
وقال انهم بنوا بالرماد وانه في تمامه الف سنة وبنوا ايضا بالنجم وانهم بنوا ما
في الليل والنهار ثم خلق تعالى بعد البن عزازيل وهو ابليس ثم خلق تعالى [ابليس]
ادم عليه السلام في يوم الجمعة ونفخ فيه الروح وعلمه الاسما كلها واسكنه
الجنة بعد صلاة الظهر واهبطه منها بعد صلاة العصر وذلك شان عمر
الدنيا الغدرة